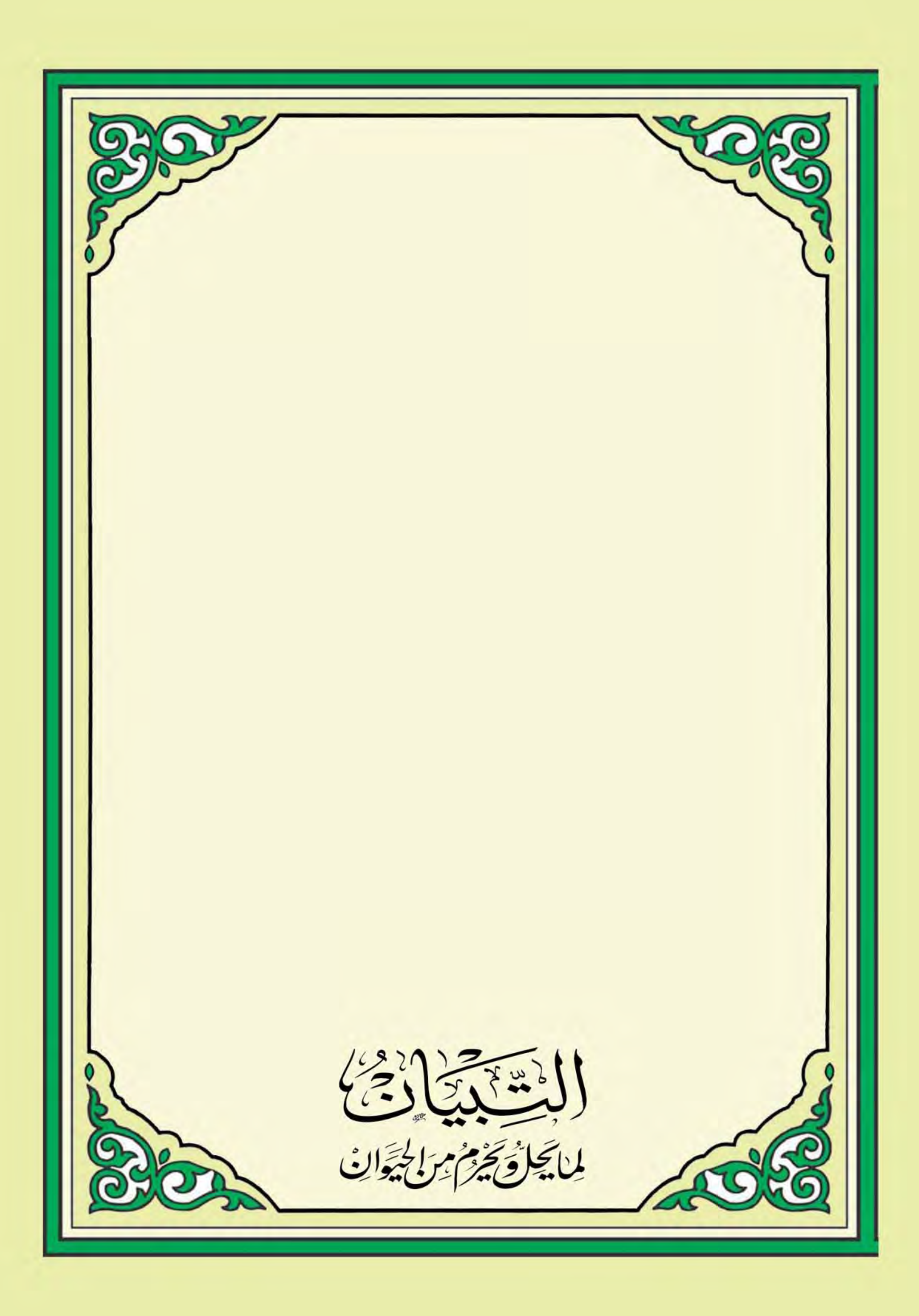
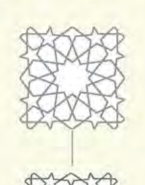


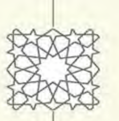
التبيان

لما يحل ويحرم من الحيوان




بسم الله الرحمن الرحيم





دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث

١٨ شارع أحمس - حي الجامعة - الفيوم
ت ٠١٠٠٠٠٥٩٢٠٠

Kh_rbat@Yahoo.com
واتس 01123519722 002

فرع القاهرة: الأزهر - شارع البيطار

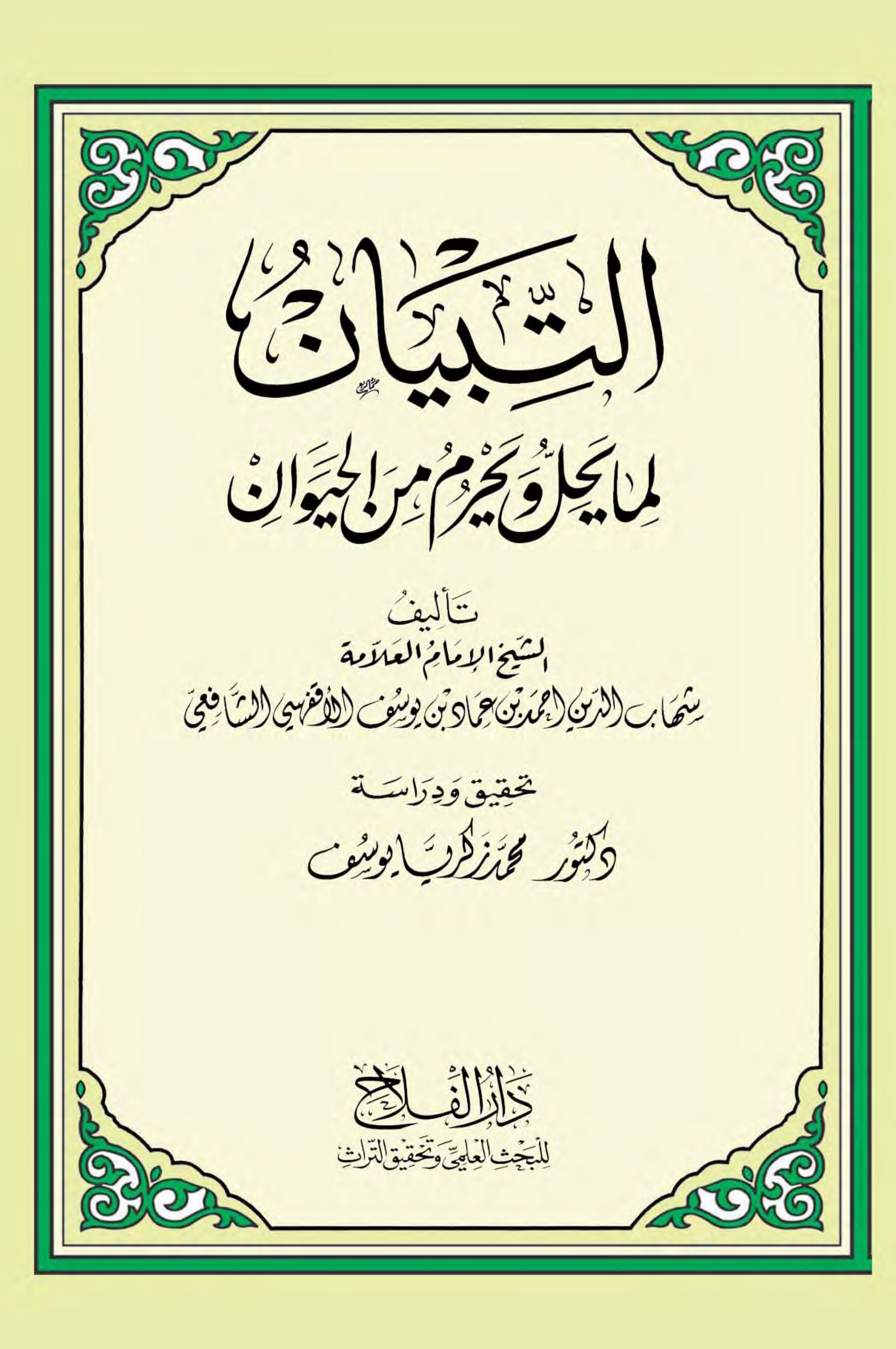



الطبعة الأولى




خالد الرباط




التبيان
لما يحل ويحرم من الحيوان
تأليف
الشيخ الإمام العلامة
شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي الشافعي
تحقيق ودراسة
دكتور محمد زكريا يوسف
دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

انطلاقا من قوله ﷺ: «مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ اللَّهَ» (صححه الترمـذي)

أتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من مَدَّ لِي يد المساعدة وبذل مَعِي جهدًا لإتمام هذا البحث، وإخراجه على ما هو عليه، وأخص منهم:

سيادة الأستاذ الدكتور/ محمد عبد المجيد الطويل

فقد تفضل بقبول الإشراف على هذا البحث، وبذل وقتا كـبيرًا في مراجعته، وأبدى توجيهات كريمة، وملاحظات قيِّمة فيه حتى الفراغ من كتابته، ولولا ما أرشدني ووجهني إليه ما كان ليخرج هذا البحث في صورته هذه، فكان نعم الأستاذ العالم، وكان بمترلة الوالد الحنون، ووجدت منه الرفق والتسامح والود في المعاملة، وقد نـال البحـث وصاحبه من علمه وفضله الكثير، ويشهد له بذلك كل من شرُف بأن تتلمذ على يده الكريمة، فجزاه الله عنّي وعن كلّ من نفعه الله بعلمه خير الجزاء، وبارك في علمه وعمله، ونفع به الإسـلام والمسـلمين، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

العالمين الجليلين عضوي لجنة المناقشة

على تفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث، وما بذلاه مـن جهـد في قراءته مع عِظَمِ مسئولياتهما، وكثرة أعمالهمـا، واللـذين سـتكون ملاحظاتهما إكليلاً يُزَيَّن به هذا العمـل، نفـع الله بهمـا الإسـلام والمسلمين، وجزاهما الله خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناتهما.

الباحث

إهـــداء

أهدي هذا العمل إلى أحب الناس إلى قلبي:

إلى أبي وأمي اللذين جعلهما الله سببا في وجودي

كم تعبا بي ومعي، وبذلا من التضحيات والجهد الكثير

بارك الله فيهما وأمدهما بالصحة والهناء

إلى زهرتيَّ الصغيرتين: حبيبة وحنين، بارك الله فيهما

وأنبتهما نباتا حسنا

إلى زوجي العزيزة، كم عانت معي لإتمام هذا العمل

جزاها الله خيرا

إلى كل هؤلاء: هذه ثمرة جهدكم

محمد زكريا يوسف



تقديم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ (آل عمران: ١٠٢).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ (النساء: ١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ (الأحزاب: ٧٠ – ٧١).

أما بعد

فلقد اختصت هذه الأمة بتراث حضاري تميزت به عن غيرها من الأمم، فالتراث العربي كتر ثري بما يحويه من ذخائر نفيسة في شتى مجالات المعرفة البشرية، وهي حصاد قرون طويلة سادتها أعظم حضارات العالم، ألا وهي الحضارة الإسلامية.

والحضارة الإسلامية حلقة مهمة في سلسلة الحضارة البشرية؛ فقد صهرت هذه الحضارة في بوتقتها نفائس الحضارات السابقة التي احتك بها المسلمون عن طريق

التجارة أو الفتوحات أو قراءة كتاباتها، ثم صاغتها عسلاً مُصفًّى سائغاً للشاربين، فأخرجت تراثاً غنيًّا متنوعًا في شتَّى مجالات المعرفة، يجمع بين الجانب الروحي المعنوي، والجانب العلمي المادي، مما ساعد على استمرار تدفق هذا الينبوع الحضاري إلى يومنا هذا.

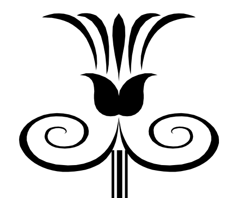
وقد حظي التراث العربي من العناية في التدوين والتوثيق بما لم يحظ به تراث بشري آخر، وإذا كان هذا التدوين يمثِّل جزءًا من جهود السابقين في الحفاظ على هذا التراث ونقله إلينا، فلا أقل من أن نحافظ على هذا التراث ونخرجه من مكمنه إلى الضوء، فتحقيق هذا التراث تحقيقًا علميًّا ودراسته خطوة مهمة في الحفاظ عليه، حتى يتسنى للبشرية الانتفاع بهذا التراث.

ولقد حثَّ الإسلام على التفكُّر في الكون والتدبُّر في آيات الله فيه والتعرف على مخلوقات الله، مما كان له أثر في اتجاه العلماء إلى دراستها، وكان من ضمن هذه الدراسات ما صُنِّف عن الحيوان؛ وذلك لما يتعلق به من جوانب شرعية ولغوية وعلمية، فعُني الكثير من المصنِّفين بالتأليف في هذا الموضوع مستعينين بالجهود السابقة، مثل كتاب «**الحيوان**» لديموقراس، وكتاب «**الحيوان**» لأرسطوطاليس، فصنَّف أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفَّى سنةَ ٢١٠ هـ كتاب «**الحيوان**»، كما صنف الجاحظ كتاباً تحت نفس العنوان، وصنف الشيخ كمال الدين محمد بن عيسى الدَّميري الشافعي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ كتاب «**حياة الحيوان**».

وقد برز في التأليف في هذا الموضوع الفقيه الشافعي أحمد بن عماد بن يوسف الأَقْفَهْسيُّ، حيث صنَّف كتاباً في أحكام الحيوان، ثم اختصره في كتاب «**التِّبْيَان لِمَا يَحِلُّ وَيَحْرُمُ مِنَ الْحَيَوَان**»، ثم نَظَمَه فيما يقارب الأربعمائة بيت.

وقد امتاز كتابه التبيان بميزات عديدة؛ منها: ترتيبه الألفبائي الميسر على أسماء الحيوانات، كما امتاز بأهميته اللغوية؛ حيث جمع فيه المصنف – وهو معروف بمكانته في

علوم اللغة – أسماء الحيوانات وصفاتها وخواصها. كما أن لهذا الكتاب أهمية فقهيـــة؛ لذكره أحكاما تتعلق بهذه الحيوانات حلاً وتحريمًا، واقتران هذه الأحكام بعللها. كما أن لهذا الكتاب أهمية علمية؛ لما فيه من صفات مميزة لهذه الحيوانات، ومعلومات عن حياتها وبيئاتها، وعجائبها ومنافعها ومضارها.



خطة البحث

خطة البحث

قسمتُ بحثي على: مقدمة وتمهيد، وقسمين: الأول للدراسة، والثاني للنص المحقق:

أما المقدمة: فقد خصصتها للحديث عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

القسم الأول: الدراسة، وتشتمل على فصلين

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف:

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: حياته

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته ونسبه.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته، أسرته، رحلاته، وفاته.

المطلب الثالث: صفاته وأخلاقه.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: عصره.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الناحية السياسية.

المطلب الثاني: الناحية الاجتماعية.

المطلب الثالث: الناحية العلمية.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: شيوخه.

المطلب الثاني: تلاميذه.

المبحث الرابع: آثار المؤلف العلمية.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب.

ويشتمل على سبعة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الكتاب.

المطلب الثاني: تحقيق اسم المؤلف ونسبة الكتاب إليه

المبحث الثاني: موضوع الكتاب، والكتب التي صنفت فيه.

المبحث الثالث: أهمية الكتاب.

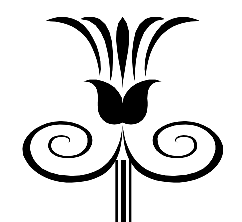
المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الخامس: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف، ومنهجه في العزو إليها.

المبحث السادس: الكتب التي صنفت على التبيان.

المبحث السابع: وصف النسخ الخطية للكتاب، وتصنيفها، ونماذج منها.

القسم الثاني: النص المحقق



منهج التحقيق

منهج التحقيق

١. نسخ الكتاب بالكتابة الحديثة من النسخة الأصل، مع مراعاة علامات الترقيم، ثم مقابلتها على النسخ الأخرى.

٢. ضبط المُشْكل، وخاصة أسماء الحيوان وما يتعلق بها من صفات.

٣. خدمة النص بتخريج النقول التي أوردها المصنف، والرجوع إلى مصادرها وعرضها عليها، وتوضيح تصرفه في هذه النقول.

٤. تخريج الآيات التي ذكرها المصنف، وضبطها بالشكل.

٥. تخريج الأحاديث والآثار وعزوها لمصادرها، مع ذكر حكم العلماء عليها صحةً وضعفًا.

٦. شرح الألفاظ الغريبة والمعاني المبهمة.

٧. التعريف ببعض الأعلام.

٨. التعريف ببعض المصادر ومؤلفيها.

٩. التقديم للكتاب، وإجراء دراسة حول موضوعه ومؤلفه.

١٠. وضع الفهارس الوافية لخدمة الكتاب وتحقيق غرض الاستفادة منه على الوجه المرضي، وتشمل هذه الفهارس:

١) فهرس الشواهد القرآنية.

٢) فهرس الأحاديث النبوية.

٣) فهرس أسماء الحيوانات.

٤) فهرس القضايا الفقهية.

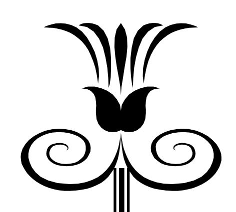
٥) فهرس الأبيات الشعرية.

٦) فهرس الأعلام التي ذكرها المصنف.

٧) فهرس الكتب التي ذكرها المصنف.

٨) فهرس مراجع التحقيق.

٩) فهرس الموضوعات.

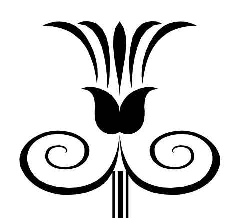


القسم الأول
الدراسة

وتنقسم إلى فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب.



الفصل الأول
التعريف بالمؤلف

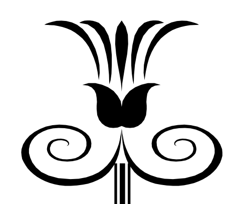
وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: حياته.

المبحث الثاني: عصره.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه وأقرانه.

المبحث الرابع: آثار المؤلف العلمية.



المبحث الأول
حياة المؤلف

ويشتمل على أربعة مطالب

المطلب الأول: اسمه ولقبه وكنيته ونسبه.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته وأسرته ورحلاته ووفاته.

المطلب الثالث: صفاته وأخلاقه.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

المطلب الأول

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه

هو: أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي أبو العباس شهاب الدين الأقفهسي، ثم القاهري، الفقيه الشافعي؛ عرف في الأوساط العلمية بابن العماد الأقفهسي[(١)].

وقال بعضهم: أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف[(٢)].

---

(١) انظر: «**إنباء الغمر بأبناء العمر**» للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ٣٣٢/٢، «**ذيل الدرر الكامنة**» لابن حجر العسقلاني، تحقيق دكتور/ عدنان درويش، أشرف على طباعة الكتاب وصحح تجاربه/ فيصل عبد السلام الحفيان، معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١٦٧، «**السلوك في معرفة دول الملوك**» ٢٥/٤، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (٨٤٥هـ)، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م، «**حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**» لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى، ١٣٦٨ هـ / ١٩٦٧ م، ٤٣٩/١، «**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**» للسخاوي، دار الجيل، بيروت، الطلعة الأولى، ١٤١٢هـ، ٤٧/٢، «**ديوان الإسلام**» تأليف: شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الغزي، تحقيق/ سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، ١٤٣/١، «**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع**» ٩٣/١ للشوكاني (١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، «**كشف الظنون**» ٤٠٧/١، لحاجي خليفة (١٠٦٩هـ) دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م، «**هدية العارفين**» ١١٨/١، لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م،«**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**» تأليف إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت، ١١٩/٣، «**الأعلام**» ١٨٤/١ لخير الدين الزركلي (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٩٨٦م، «**معجم المؤلفين**» ٢٦/٢، لعمر رضا كحالة، (١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، ومكتبة المثنى، بيروت.

(٢) «**طبقات الشافعية**» تأليف: أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، ١٥/٤، »**شذرات**

=

وقد أخطأ البعض في اسمه فقال: هو "أحمد بن عبد الباقي الشهاب بن العماد الأقفهسي"[1]. قال السخاوي: "هكذا رتبه بعضهم وهو غلط، وصوابه: ابن عماد بن يوسف"[2].

أما عن نسبته "(الأقفهسي) بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الفاء وسكون الهاء، إلى بليدة من صعيد مصر"[3] وهي قرية أقفهس من عمل البَهْنَسا في صعيد مصر، وينطق به العوام بإشباع الفاء وجعل السين صادا (الأقفاص)[4].

ولما عنون لها ياقوت الحموي بـ(الأقفَاص) قال: "كذا يتلفظ به العوامُّ وينسبون إليه الأقفاصي وصوابه أقفهص". ثم ذكر بعدها مباشرة: أقفهس، وقال: "هو الذي قبله بعينه"[5].

= **الذهب في أخبار من ذهب**»: تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الطتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ٧٣/٧. وانظر: «**معجم المؤلفين**» ٢٦/٢.

(١) «**الضوء اللامع**» ٣٢٢/١.

(٢) «**الضوء اللامع**» ٣٢٢/١.

(٣) مخطوطة «**ذيل لب اللباب في معرفة الأنساب**»، لأحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العجمي (ت ١٠٨٦هـ)، المكتبة الملكية الدانمركية، ١١٤ورقة، ق٩.

(٤) «**ذيل الدرر الكامنة**» ص١٦٧.

(٥) «**معجم البلدان**» ٢٣٧/١ لياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م. وانظر: «**فتوح البهنسا الغراء على أيدي الصحابة والشهداء**» ص٢ للواقدي، (٢٠٧هـ)، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، «**تاج العروس**» للسيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة محققين، مطبعة حكومة الكويت ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ٣٣٠/٤، «**الأعلام للزركلي**» ١٨٤/١.

المطلب الثاني

ولادته، نشأته، أسرته، رحلاته، وفاته

ولادته:

ولد ابن العماد قبل (٧٥٠هـ) كما ذكرت مصادر ترجمته[1]، ولم تحدد المصادر سنة ولادته، وهذه ظاهرة عامة في حياة العلماء، فالعلماء يموتون ولا يولدون.

وكما لم تعرف سنة ولادته لم يعرف مكان ولادته، هل ولد في القاهرة، أم ولد في أقفهس ثم انتقل إلى القاهرة! وهذا أمر طبيعي؛ لعدم الاهتمام بتسجيل سنة ولادته أو مكانها، فتسجيل التواريخ والأماكن لا يكون إلا بعد نبوغ العالم وبروزه.

نشأته:

كانت نشأته في طلب العلم، إذ نشأ فأخذ يتلقى العلم، ودرس على غير واحد من العلماء الأجلاء[2]، سيأتي ذكرهم في شيوخه الذين أثروا فيه أيما تأثير؛ مما حداه أن يؤلف على كتبهم شروحًا أو تعليقات أو تعقبات كما سيأتي في ذكر مؤلفاته والحديث عنها.

---

(١) انظر: «**ذيل الدرر الكامنة**» ص١٦٧، «**السلوك في معرفة دول الملوك**» ٢٥/٤، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١٦/٤، «**شذرات الذهب**» ٧٣/٧، «**الأعلام**» للزركلي ١٨٤/١، «**معجم المؤلفين**» ٢٦/٢.

(٢) «**الضوء اللامع**» ٤٧/٢.

أسرته وأولاده:

لم تذكر المصادر من أبناء المؤلف إلا واحدًا وهو:

أبو الفتح محمد شمس الدين المتوفى سنة (٨٦٧هـ)[١]، وقد برع في الفقه وشارك في العربية، كما ولي بعد أبيه التدريس ببعض مدارس مُنْيَة ابنِ خُصَيْبٍ[٢]. كما ذكر السخاوي أنه حج مع أبيه سنة (٨٠٠هـ)[٣].

رحلاته:

لم تذكر مصادر ترجمته أية رحلات للمصنف، ولعل السبب في ذلك أن القاهرة كانت من المراكز المهمة التي تجمع بها كبار العلماء؛ مثل: الأسنوي والعراقي، ولعل المصنف أو أباه انتقل إليها من أقفهس لطلب العلم.

وقد قصده طلاب العلم من مختلف الأقطار، مثل برهان الدين الحلبي، حيث ذكر أنه قرأ عليه في الفقه في رحلته سنة (٧٨٠هـ) [٤].

ولكن يمكننا أن نستنبط من ترجمة ابنه أنه رحل للحج معه سنة (٨٠٠هـ)[٥]، وهذه إضافة لم تذكرها الكتب التي ترجمت له في موضعها.

---

(١) «**الضوء اللامع**» ٧/٢٤، ٢٥.

(٢) «**الضوء اللامع**» ٧/٢٤، وسوف يأتي ذكر هذه المدينة عند الكلام عن تلاميذ المصنف.

(٣) «**الضوء اللامع**» ٧/٢٤.

(٤) انظر: «**ذيل الدرر الكامنة**» ص١٦٧، ٢٦.

(٥) حيث قال السخاوي في «**الضوء اللامع**» ٧/٢٥: "وحج مرتين الأولى مع أبيه في سنة ثمانمائة".

وفاته:

مات رحمه الله في سنة ثمان وثمانمائة من الهجرة[1]، وقد ذكر المقريزي أن وفاته كانت بأحد الجمادين[2]، بينما قال السخاوي: "مات في شهر جماد"[3].

(١) انظر: «**إنباء الغمر بأبناء العمر**» ٣٣٢/٢، «**ذيل الدرر الكامنة**» ص١٦٧، «**السلوك في معرفة دول الملوك**» ٢٥/٤، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١٥/٤، «**حسن المحاضرة**» ٤٣٩/١، «**شذرات الذهب**» ٧٣/٧، «**البدر الطالع**» ٩٣/١، «**كشف الظنون**» ٤٠/١، «**هدية العارفين**» ١١٨/١، «**الأعلام**» للزركلي ١٨٤/١، «**معجم المؤلفين**» ٢٦/٢.

(٢) «**السلوك في معرفة دول الملوك**» ٢٥/٤، وانظر: «**معجم المؤلفين**» ٢٦/٢.

(٣) «**الضوء اللامع**» ٤٧/٢.

المطلب الثالث

صفاته وأخلاقه

قال تلميذه برهان الدين الحلبي: وهو كثير الفوائد، دمث الأخلاق، وفي لسانه بعض حبسة[1].

كما قال: كان دمث الأخلاق، طاهر اللسان، حسن الصحبة[2].

وقال في مشيخته: وكان من العلماء الأخيار المستحضرين[3].

وليس أدل على أخلاقه الكريمه من أبيات البرهان الحلبي:

إمـــــام محـــــبٌّ ناشـــــئٌ متصـــــدق

مصـــلٍّ وبـــاكٍ خـــائفٌ ســـطوةَ البـــاسِ

يُظلّهـــم الـــرحمنُ في ظـــلِّ عرشـــه

إذا كـــان يـــوم الحشـــر لا ظـــل للنـــاس[4]

---

(١) «**الضوء اللامع**» ٢/٤٩.

(٢) «**السلوك**» ٦/١٦٨، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٤/١٦، «**الضوء اللامع**» ٢/٤٩.

(٣) «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٤/١٦.

(٤) «**الضوء اللامع**» ٢/٤٩، والأبيات من الطويل.

المطلب الرابع

ثناء العلماء عليه

قال برهان الدين الحلبي: وهو من نبهاء الشافعية كثير الاطلاع والتصانيف[1].

وقال: ونِعْم الشيخ كان رحمه الله[2].

وقال في مشيخته: وكان من العلماء الأخيار المستحضرين، ولديه فوائد في فنون عديدة[3].

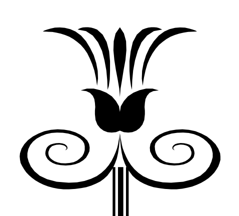
وقال ابن حجر في «**إنبائه**»: أحد أئمة الفقهاء الشافعية في هذا العصر[4].

ووصفه المقريزي بـ: أحد فضلاء الشافعية[5].

وقال ابن قاضي شهبة: وكان يحضر عند الشيخين البلقيني والعراقي ويتكلم، ويفيده ويعظمه الشيخان[6].

وقال صاحب «**الشذرات**»: وصنف التصانيف المفيدة نظما ونثرا ومتنا وشرحا[7]

(١) «**السلوك**» ١٦٨/٦، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١٦/٤، «**الضوء اللامع**» ٤٩/٢.
(٢) «**الضوء اللامع**» ٤٩/٢.
(٣) السابق.
(٤) «**إنباء الغمر بأبناء العمر**» ٣٣٢/٢، «**السلوك**» ١٦٨/٦، «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢.
(٥) «**السلوك**» ١٦٨/٦.
(٦) «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١٥/٤، ١٦.
(٧) «**شذرات الذهب**» ٣٧/٧.



المبحث الثاني
عصر المؤلف من النواحي
السياسية والاجتماعية والعلمية

ويشتمل على ثلاثة مطالب

المطلـــــب الأول: الناحيـــــة السياســـــية.

المطلـــب الثـــاني: الناحيـــة الاجتماعيـــة.

المطلـــب الثالـــث: الناحيـــة العلميـــة.

المطلب الأول

الناحية السياسية

امتداد حياة ابن العماد الأقفهسي بين منتصف القرن الثامن الهجري وبداية القرن التاسع الهجري جعله يعاصر دولتي المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ) والمماليك الجراكسة (البرجية) (٧٨٤-٩٢٣هـ)، فعاش شبابه في أواخر عصر أبناء الناصر قلاوون، والذي بنهايته انتهت دولة المماليك البحرية، كما أدرك بداية دولة المماليك الجراكسة.

وكان المماليك هم أصحاب الكلمة العليا في الدولة، وبيدهم مقاليد الأمور ودفة الحكم، ولذا كانت المناصب الراقية حكرًا عليهم، فكان منهم السلاطين والأمراء والنواب والولاة والقوَّاد، وكانت أعمال الجندية خاصة بهم محرمة على غيرهم، واتسم حكمهم بالشدة والقسوة تجاه الشعب[(١)].

وقد نضجت النظم المماليكية في عصر السلطان الناصر محمد، واستجد كثير من التطورات في نظم الحكم[(٢)].

"ولقد وقف المماليك أمام التتار الذين لم يستطع أن يقف أمامهم أحد وانتصروا عليهم... ووقفوا كذلك في وجه الصليبيين وتمكنوا من إخراج بقاياهم من بلاد الشام... وفي أواخر العهد المماليكي وقف سلاطين هذا العهد أمام التقدم الصليبي

---

(١) «**مصر في العصور الوسطى**» لعلي إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٦٤، ص٥٣٧.

(٢) «**العصر المماليكي في مصر والشام**» د. سعيد عبد الفتاح عاشور، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م، ص١٢٧، ١٢٨.

البرتغالي الذي جاء من الجنوب، وأحرزوا النصر في البداية"[1].

ونستطيع أن نقول أن المماليك كانوا هم المتحكمون في الخلافة الإسـلامية، فبعد أن فر العباسيون خوفا من السيف وتفرقوا "أتى بهم السلاطين المماليك، ورفعـوا عنهم ما أصابهم... فكيف يتدخل هؤلاء الخلفاء في شؤون من آواهم، وأوضاع مـن نصرهم ورفعهم؟... وهذا ما جعل الخلفاء لا يُعرفون ويختفون خلف السـلاطين مـن المماليك الذين بيدهم الحل والعقد كله[2].

(١) «**التاريخ الإسلامي "العهد المملوكي"**» محمود شاكر الحرستاني، المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسـة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ٧/١٨، ١٩.

(٢) السابق ٧/١٤.

المطلب الثاني

الناحية الاجتماعية

قسم المقريزي طبقات مصر إلى سبع طبقات:

الطبقة الأولى: أهل الدولة من المماليك.

الطبقة الثانية: أهل اليسار من التجار.

الطبقة الثالثة: متوسطو الحال من الباعة والسوقة.

الطبقة الرابعة: أهل الفلح والزراعة.

الطبقة الخامسة: الفقهاء ويشملون طلاب العلم.

الطبقة السادسة: أرباب الصنائع والمهن.

الطبقة السابعة: ذوو الحاجة والمسكنة[(١)].

وكان السلاطين والأمراء يمثلون القمة الاجتماعية، بينما كان الفلاحون يمثلون الطبقة الكادحة، أما العلماء فكانوا يتوسطون الطبقتين في السلم الاجتماعي، فمع أنهم كانوا أقل مالا من التجار إلا أنهم كانوا أرفع مكانة وأعلى شأنا[(٢)].

---

(١) انظر: «**إغاثة الأمة**» تأليف: المقريزي، تحقيق: د/ محمد مصطفى زيادة، د/ جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٥٧، ص٧٢-٧٥.

(٢) «**موسوعة التاريخ الإسلامي**» لأحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٧٤م، ٥/٥٩٦.

وقد عرف المجتمع المملوكي التمييز بين الطبقات المتباينة في الـــزي، فالقضـــاة والعُلماء والخطباء والأمراء والأشراف والجند لكل منهم زيّ خاص يُعرفون به يختلـــف عن الآخرين، وكذلك كان للطوائف الدينية زي يميزهم عن البقية، ذَكر السيوطي أنه في سنة (٧٥٥هـــ) أمر السلطان أن يكون إزارُ النصـــارى أزرق، واليهـــود أصـــفر، والسامرية أحمر[١].

(١) انظر: «**عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي**» لمحمـــد رزق ســـليم، مكتبـــة دار الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٢م، ٧/٣٢٤-٣٢٦.

المطلب الثالث

الناحية العلمية

لم تختلف آراء المؤرخين حول عصر من العصور اختلافهم حول العصر المملوكي، بين قائل برقي هذا العصر وازدهاره العلمي، وقائل بتأخره وركوده.

فالرأي الأول: أنه عصر نهضة علمية، انتشرت فيه المساجد والمدارس وحلقات العلم التي تُلقى فيها دروس اللغة والعلوم الشرعية، وتقديم الخدمات لطلبة العلم، وكذلك توافرت الكتب والمكتبات، وقد كانت الروح الدينية لدى السلاطين والمماليك والشعب عامة مرتفعة(١).

كما عُرف كثير من سلاطين دولة المماليك الجراكسة بحبهم للأدب ومجالس العلم؛ مثل برقوق وجقمق وقايتباي، كما كانت للغوري مجالس للعلم، كما بالغ بعضهم في العناية بإنشاء المؤسسات الخيرية من مساجد ومدارس وبيمارستانات، وسُبُل(٢).

وقد ذكر المقريزي عشرات المدارس في القاهرة وما يُدرس فيها من علوم(٣).

ويؤكد ابن خلدون على أنه عصر ازدهار علمي وعقلي؛ حيث قال: "فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا والربط، ووقفوا عليها الأوقاف المغلّة،... فكثرت الأوقاف لذلك وعظمت الغلات والفوائد، وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جرايتهم

---

(١) «**التاريخ الإسلامي "العهد المملوكي"**» ٧/١٥.

(٢) «**العصر المماليكي**» ص١٥٩.

(٣) «**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**» للمقريزي، مكتبة إحياء العلوم، مطبعة الساحل الجنوبي، الشياخ، لبنان، ٣/٣٦٢. وانظر: «**العصر المماليكي في مصر والشام**» ص١٥٩.

منها، وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب، ونفقت بها أسواق العلوم وزخرت بحارها"[1].

وقد ازداد عدد المدارس في هذه الفترة حتى بلغ مجمل المدارس الشافعية ثلاثا وستين مدرسة[2]، وبلغت المدارس الحنفية إحدى وخمسين مدرسة[3].

ويرى أصحاب هذا الرأي أن من أسباب النهضة العلمية:

١- الحروب الدينية التي خاضها المماليك ضد التتار والصليبيين.

٢- الحماسة الدينية التي انتشرت في تلك الآونة إثر الغزو الصليبي.

٣- كما وجد المسلمون أنهم هم وعقيدتهم الهدف من هذا الغزو، لا شيء سواه[4].

الرأي الثاني: ورغم هذا يرى آخرون أنه عصر جمود علمي، ولم يكن عصر إبداع واستنباط، بل كان عصر الشروح والحواشي[5].

---

(١) «**مقدمة ابن خلدون**» تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار النشر: دار القلم - بيروت - الطبعة: الخامسة- ١٩٨٤، ص٤٣٤، ٤٣٥، عبد الرحمن بن خلدون المغربي، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة، مصر.

(٢) تفصيل القول في: «**الدارس في تاريخ المدارس**» تأليف: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م ١/١٢٩-٤٦٨.

(٣) تفصيل القول في: السابق: ١/٤٧٣-٦٤٩.

(٤) انظر: «**التاريخ الإسلامي "العهد المملوكي"**» ٧/١٥-١٦.

(٥) ذكر هذا الرأي فليب حتي في تقديمه لكتاب «**نظم العقيان في أعيان الأعيان**» للسيوطي، المكتبة العلمية، ١٩٢٧م، ص٢٠.

ويرى جمال بدوي أن كتاب «**معيد النعم ومبيد النقم**» "كان تشريحا للعصر المملوكى بدولتيه البحرية و البرجية، وكان السبكي شاهد عيان على المظالم التي ارتكبها سلاطين المماليك وسوء حال المجتمع المصري تحت حكمهم، وكشف السبكي في كتابه الفريد عن الوجه المظلم للنظام المملوكي، على خلاف الشائع فى كتب المؤلفين عن عظمة هذا العصر وما كان يغدقه على المصريين من نعم"[(١)].

ويرى أن بناء المساجد والمدارس جانب مظهري لا يرتبط بدافع ديني، فينقل عن السبكي قوله: "لقد رأينا من السلاطين من يعمر الجوامع؛ ظنًّا أن ذلك من أعظم القربات إلى الله، فينبغي أن يفهم مثل هذا الملك أن إقامة جمعتين فى بلد لا يجوز إلا لضرورة"[(٢)].

وعلى أية حال لا يمكن إنكار ما خلفه هذا العصر من نتاج علمي ضخم، وما خلده من علماء أجلاء أمثال:

تقي الدين المنذري (٦٥٦هـ)، والعز بن عبد السلام (٦٦٠هـ)، والنووي (٦٧٦هـ)، والنويري (٦٧٦هـ)، وابن دقيق العيد (٧٠٢هـ)، وابن تيمية الحراني (٧٢٨هـ)، وابن جماعة (٧٣٣هـ)، وابن سيد الناس اليعمري (٧٣٤هـ)، والمزي (٧٤٢هـ)، وابن قدامة (٧٤٤هـ)، والذهبي (٧٤٨هـ)، وابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، وجمال الدين الزيلعي (٧٦٩هـ)، وابن كثير (٧٧٤هـ)، والبدر الزركشي (٧٩٤هـ)، وابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ)، وابن الملقن (٨٠٤هـ)، والبلقيني (٨٠٥هـ)، وزين الدين العراقي (٨٠٦هـ)، ونور الدين الهيثمي

---

(١) انظر: «"**معيد النعم ومبيد النقم" لطمة للعهد المملوكي**» بقلم : جمال بدوي، مقال، جريدة الأخبار المصرية، بتاريخ ٢٣ يناير ٢٠٠٧

(٢) انظر: السابق نفسه.

(٨٠٧هـ)، وابن العماد الأقفهسي (٨٠٨هـ)، وكمال الدين الدميري (٨٠٨هـ)، والقلقشندي (٨٢١هـ)، وابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، والولي العراقي (٨٢٦هـ)، وابن الجزري (٨٣٣هـ)، والمقريزي (٨٤٥هـ)، وابن تغري بردي (٨٧٤هـ)، والسخاوي (٩٠٢هـ)، والسيوطي (٩١١هـ)، وغيرهم كثير.

وقد عرف هذا العصر بالموسوعية في التأليف، حيث كانت طابعًا مميزًا للقرن الثامن، وشغف به العلماء، ويعلل بعضهم هذا النمط من مناهج المشاركة في العلوم بأنها تعود إلى كراهة الإنسان الاعتراف بجهله، وهذا تعليل غير سائغ، فقد يكون مرجعه إلى حب الإكثار من العلم والصلة القائمة بين عدة علوم، فلا يمكن فهم الشريعة دون الأخذ بالعلوم الأخرى، وهذا ما نجده في كتاب «**التبيان**»؛ حيث يستعين المصنف بمعارفه الأدبية واللغوية في تحديد الحكم الشرعي للحيوانات.

كما يضيف بعضهم تعليلا آخر وهو خشية الاستدراك والتخطئة[١].

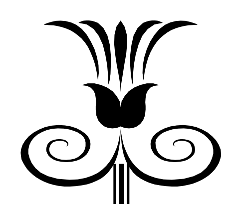
ومن أشهر الموسوعات العلمية في ذلك العصر:

«**لسان العرب**» لابن منظور المصري (٧١١هـ)، «**الفتاوى الكبرى**» لابن تيمية (٧٢٨هـ)، و«**نهاية الأرب**» للنويري (٧٣٢هـ)، و«**تهذيب الكمال**» للمزي (٧٤٢هـ)، و«**تاريخ الإسلام**» للذهبي (٧٤٨هـ)، و«**طبقات الشافعية**» للسبكي (٧٧١هـ)، و«**القاموس المحيط**» للفيروزآبادي (٨١٧هـ)، و«**حياة الحيوان الكبرى**» للدميري (٨٠٨هـ)، و«**صبح الأعشى**» للقلقشندي (٨٢١هـ)، و«**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**» للمقريزي (٨٤٥هـ)، و«**فتح الباري**» لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، و«**عمدة القاري**» لبدر الدين العيني (٨٨٥هـ)، وغيرها كثير.

---

(١) انظر: «**مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي**» فرانتز روزنتال، ترجمة أنيس فريحة، وليد عرفات، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣م، ص١٣٩.

وقد تأثر ابن العماد بهذا المحيط الذي يَعُجّ بالعِلمِ والعُلماء وطلبة العلم، ثم شارك فيه مشاركة بارعة مهمة كبيرة؛ حيث إن له الكثير من المصنَّفات التي أثرت المكتبة الإسلامية، فكان من المشاركين في البناء العلمي والثقافي والفكري في ذلك العصر وانتفع بمصنفاته من جاء بعده.



المبحث الثالث

شيوخ المؤلف وتلامذته

ويشتمل على مطلبين

المطلـــــــــــــب الأول: شـــــــــــيوخه.

المطلـــــــــب الثـــــــاني: تلاميــــــــذه.

المطلب الأول

شيوخه

أشهر من تلقى عنهم الإمام الأقفهسي:

١- الجمال الأسنوي:

عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم، القرشي الأموي الأسنوي المصري الشافعي (٧٧٢هـ)[١]؛ أخذ قديما عنه من أول المهمات إلى الجنايات، و«**أحكام الخناثى**» بقراءته، و«**الكوكب**» و«**التمهيد**» سماعا[٢].

٢- السراج البلقيني:

عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن عبد الحق،

---

(١) «**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**» تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، دار النشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد/ الهند - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ٧٣/٥، «**المنهل الصافي**» لابن تغري بردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م، ص٦٨، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٩٨/٣، «**الوفيات**» تأليف: محمد بن رافع السلامي أبي المعالي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف، ٣٧٠/٢، «**شذرات الذهب**» ٢٢٣/٦، «**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**» تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ٩٢/٢، «**أسماء الكتب**» تأليف: عبد اللطيف بن محمد رياض زاده، تحقيق: د. محمد التونجي، دار النشر: دار الفكر - دمشق/ سورية، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ٢٩٧/١.

(٢) «**الضوء اللامع**» ٤٧/٢، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١٥/٤.

سراج الدين أبو حفص الكتاني البلقيني (٨٠٥هـ)[١]؛ وكان يحضر مجلسه، ويتكلم، ويفيده الشيخ ويعظمه[٢].

٣- خليل بن طرنطاي الدوادار الزيني كتبغا:

صلاح الدين ابن الحسام العادلي (...[٣]وسبعين وسبعمائة هـ)[٤]؛ سمع عليه «**صحيح البخاري**» و«**صحيح مسلم**»[٥].

٤- ابن الشهيد:

محمد بن إبراهيم بن محمد القاضي العالم المتفنن المدرس الأديب الكاتب فتح الدين أبو بكر النابلسي الأصل الدمشقي (٧٩٣هـ)[٦]؛ سمع عليه «**نظم السيرة**» له[٧].

---

(١) «**النجوم الزاهرة**» تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي، دار النشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر، ٢٩/١٣، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٣٦/٤، «**ذيل طبقات الحفاظ**» تأليف: الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ص٣٦٩، «**لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**» تأليف: الحافظ أبي الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ص٢٠٦، «**الضوء اللامع**» ٨٥/٦، «**طبقات المفسرين**» للداودي ص٣٠٨، «**البدر الطالع**» ٥٠٦/١، «**السلوك**» ٩٣/٦، «**شذرات الذهب**» ٥١/٧.

(٢)«**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١٥/٤، «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢.

(٣) كذا في «**ذيل التقييد**»، ووقد طمس تاريخ وفاته بالكامل في «**الدرر الكامنة**».

(٤) «**الدرر الكامنةفي أعيان المائة الثامنة**» ٢١١/٢، «**ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد**»، تأليف: محمد بن أحمد الفاسي المكي أبو الطيب، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ٥٢٣/١، ٥٢٤.

(٥) «**الضوء اللامع**» ٤٧/٢.

(٦) «**الدرر الكامنة**» ٢٢/٥، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١٦١/٣، «**شذرات الذهب**» ٣٢٩/٦.

(٧) «**الضوء اللامع**» ٤٧/٢.

٥- الشمس الرفاء:

الشيخ المقرئ شمس الدين محمد بن أحمد الرفاء (٧٩٢هـ)[١]؛ سمع عليه «**صحيح ابن حبان**» بفوت، قيل: إنه أعيد له[٢].

٦- ابن الصائغ:

محمد بن عبد الرحمن بن علي، شمس الدين الزمردي النحوى الحنفي (٧٧٦هـ)[٣]؛ سمع عليه «**تخميس البردة**»[٤]، و«**شرح البزدوي**»[٥].

٧- الجمال الباجي:

عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي جمال الدين ابن العلامة علاء الدين (٧٨٨هـ)[٦]؛ سمع عليه[٧].

٨- الزين أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عمر الأيوبي الأصبهاني[٨]:

سمع عليه المجلدين الأولين من «**سنن البيهقي**»[٩].

---

(١) «**السلوك**» ١٥/٣٠٠، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٤/١٥.
(٢) «**الضوء اللامع**» ٢/٤٧، ٤٨.
(٣) «**الدرر الكامنة**» ٥/٢٤٨، ٢٤٩، «**السلوك**» ١٥/٣٠٠، «**شذرات الذهب**» ٦/٢٤٨، «**الأعلام**» ٦/١٩٢.
(٤) «**الضوء اللامع**» ٢/٤٨.
(٥) «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٤/١٥.
(٦) «**الدرر الكامنة**» ٣/٥٧، ٥٨، «**السلوك**» ١٥/٣٠٠، «**شذرات الذهب**» ٦/٢٤٨، «**الأعلام**» ٦/١٩٢.
(٧) «**الضوء اللامع**» ٢/٤٨.
(٨) ذكره في «**الضوء اللامع**» ٢/٤٨ و٤/١٠٧، ولم أقف له على ترجمة.
(٩) «**الضوء اللامع**» ٢/٤٨.

٩- العراقي:

الحافظ أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، المهراني المولد، العراقي الأصل، الكردي العراقي الشافعي (٨٠٦هـ)[(١)]؛ كان يحضر مجلسه، ويتكلم، ويفيده الشيخ ويعظمه[(٢)].

---

(١) «**شذرات الذهب**» ٧/٥٥، «**الرد الوافر**» ١/١٠٧، «**السلوك**» ٦/١٠٨، «**الضوء اللامع**» ٤/١٧١، «**لحظ الألحاظ**» ص٢٢٠، «**ذيل طبقات الحفاظ**» ص٣٧٠، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٤/٢٩، «**طبقات المفسرين للداودي**» ص٣٠٩.

(٢) «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٤/١٥.

المطلب الثاني

تلامذته

يمكننا أن نستنبط من ترجمة ابنه[1] أن المصنف ولي التدريس ببعض مدارس مُنْيَةِ ابن خُصَيْبٍ[2].

وممن تتلمذوا على يديه:

١- برهان الدين الحلبي:

محدث حلب الحافظ إبراهيم بن محمد بن خليل، أبو إسحاق سبط ابن

---

(١) حيث قال السخاوي في «**الضوء اللامع**» ٢٥/٧: "وولي بعد أبيه التدريس ببعض مدارس منية ابن خصيب".

(٢) بالضم ثم السكون ثم ياءٍ مفتوحة، مدينة كبيرة حسنة، كثيرة الأهل والسكن، في الضفة الشرقية من النيل في الصعيد الأدنى، عامرة كثيرة الأسواق والحمامات وسائر مرافق المدن، وحولها جنات وأرض متصلة العمارات، وقصب وأعناب كثيرة ومتنزهات، ومبان حسان. وقد تسمى: منية بني خصيب، أو منية أبي الخصيب، أو منية الخصيب. وينسب إليها عبد الرءوف المناوي.

وقد مر بها ابن بطوطة في رحلته فقال عنها: "وحق حقيق لها على بلاد الصعيد التفضيل، بها المدارس والمشاهد والزوايا والمساجد، وكانت في القدم منية عامل مصر الخصيب" وذكر سبب تسميتها بهذا الاسم.

انظر: «**معجم البلدان**» ٢١٨/٥. «**الروض المعطار في خبر الأقطار**»، تأليف: محمد بن عبد المنعم الحِميري، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، طبع على مطابع دار السراج، الطبعة الثانية، ١٩٨٠ م، ص٥٤٨، «**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**» تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أدريس الحمودي الحسني، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، «**تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**» المعروف بـ«**رحلة ابن بطوطة**»، تأليف: محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبي عبد الله، تحقيق: د. علي المنتصر الكتاني، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الرابعة - ١٤٠٥ هـ، ٦٤/١، ٦٥، «**تاج العروس**» ٥٧١/٣٩ [مادة: مني].

العجمي، برهان الدين الحلبي المعروف بالقوف (٨٤١هـ)[١].

قال: "قرأت عليه «**التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان**»، وفيه الكلام عليها من اللغة والفقه"[٢].

وذكر أنه قرأ عليه في الفقه في رحلته سنة (٧٨٠هـ)[٣].

وكتب عنه من فوائده[٤]، كما قرأ عليه «**أحكام المساجد**»[٥].

٢- ابن حجر العسقلاني:

أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر (٨٥٢هـ))6(، سمع منه نظمه من لفظه، وقال في «**معجمه**»: "سمعت من لفظه قصيدة مدح بها شيخنا البلقيني".

٣- الرشيدي:

محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن لاجين، الشمس بن الجمال بن الشمس ابن البرهان، الرشيدي الأصل القاهري الشافعي[٧]. أخذ عنه «**أحكام المساجد**»

---

(١) «**لحظ الألحاظ**» ص٣٠٨، «**الضوء اللامع**» ١٣٨/١، «**ذيل التقييد**» ٤٤٠/١، «**شذرات الذهب**» ١٠٤/٦.

(٢) «**ثبت شيوخ الحافظ ابن سبط العجمي**» ق/٤٠، مخطوط، مكتبة الجامعة الأمريكية في لبنان.

(٣) انظر: «**ذيل الدرر الكامنة**» ص١٦٧، ٢٦.

(٤) انظر: «**إنباء الغمر بأبناء العمر**» ٣٣٢/٢، «**ذيل الدرر الكامنة**» ص١٦٧، «**طبقات الشاقعية**» لابن قاضي شهبة ١٥/٤، «**شذرات الذهب**» ٧٣/٧.

(٥) «**الضوء اللامع**» ٤٩/٢.

(٦) انظر: «**الضوء اللامع**» ٣٦/٢، «**طبقات الحفاظ**» تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبي الفضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ، ص٥٥٢، «**شذرات الذهب**» ٢٧٠/٧، «**البدر الطالع**» ٨٧/١.

(٧) «**الضوء اللامع**» ١٠٠/٨.

وكتبه بخطه وقرأه عليه.

٤- خليل الأقفهسي:

خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن صلاح الدين أبو الصفاء المصري ثم المكي الأقفهسي، (٨٢١هـ)[١].

كتب السخاوي على ظهر الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية: "هذا الكتاب بخط المحدث الحافظ الثقة صلاح الدين خليل الأقفهسي تلميذ المصنف رحمه الله".

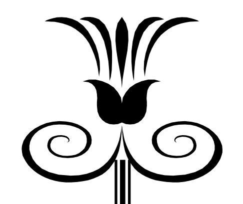
٥- ولده محمد:

أخذ عنه الفقه[٢].

---

(١) «**طبقات الحفاظ**» ص٥٤٧، «**البدر الطالع**» ٢٠٢/٣، «**التحفة اللطيفة**» تأليف الامام شمس الدين السخاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ٣٢٢/٢، ٣٢٣، شذرات الذهب ١٥٠/٧.

(٢) «**الضوء اللامع**» ٢٤/٧.



المبحث الرابع

آثار المؤلف العلمية

صنف ابن العماد التصانيف المفيدة نظما ونثرا ومتنا وشرحا[1]، وسوف أبـدأ بعرض مؤلفاته في علم الحيوان خاصة، وأردفها بباقي مصنفاته التي وقفت عليها.

(١) «**أحكام الحيوان**»[2]، وهو الأصل الذي اختصره المصنف بعد ذلك ورتبه في الكتاب الذي نتناوله.

(٢) «**التبيان لما يحل ويحرم من الحيوان**» وهو الكتاب الذي نتناوله بالدراسة[3].

(٣) «**منظومة فيها ما يحل ويحرم من الحيوان**»[4].

(٤) «**السر المستبان مما أودعه الله من الخواص في أجزاء الحيوان**»[5].

(٥) «**الدر المصان في انتخاب كتابي حياة الحيوان والتبيان**»[6].

(٦) «**تسهيل المقاصد لزوار المساجد**»[7].

---

(١) «**شذرات الذهب**» ٣٧/٧.

(٢) وهو أصل الكتاب الذي بين أيدينا وسأتناوله بشيء من التفصيل في المباحث القادمة إن شاء الله تعالى. وانظر: «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢، «**إيضاح المكنون**» ٣٥/٣،

(٣) انظر: «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢، «**شذرات الذهب**» ٣٧/٧، «**طبقات الفقهاء الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١٦/٤، «**إيضاح المكنون**» ٢٠٦/٣.

(٤) طبعت بتحقيق/ محمد خير رمضان يوسف، في دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ونُشرت في مجلة «**لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام**» المجموعة الثامنة، رمضان ١٤٢٦هـ.

(٥) «**إيضاح المكنون**» ١١/٤.

(٦) لم أعثر عليه في كتب التراث، لكني عثرت على نسخة له في دار الكتب المصرية تحت فن (طبيعيات تيمور ٤٧)، وهي في ٢١٩ ورقة.

(٧) وقد حققها إبراهيم محمد بارودي، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه، في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جمهورية السودان، وطبع في دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

(٧) «**القول التمام في أحكام المأموم والإمام**»[١].

(٨) «**توقيف الحكام على غوامض الأحكام**» في أحكام النكاح [٢].

(٩) «**رفع الإلباس عن وهم الوسواس**»[٣].

(١٠) «**إكرام من يعيش بتحريم الخمر والحشيش**»[٤].

(١١) «**التعقبات على المهمات**»[٥]، "أكثر فيه من تخطئة الأسنوي، وربما أقذع في بعض ذلك ونسبه لسوء الفهم وفساد التصور مع قوله: إنه قرأ الأصل على مصنفه. ولكن قرر بعض الفضلاء حسن مقصده في ذلك لتضمنه التفات الناس إلى سماع (ما رأى أن غيره خطأ)[٦]؛ لأنه لو أورد الكلام ساذجا بدونه لم يلتفتوا إليه لكون الأسنوي أجل عندهم وأعلم"[٧]، وهي مخطوط بدار الكتب المصرية، بالقاهرة، في أربع نسخ أرقامها: ٦٦، ٤٩٠، ٢١٤، ١٤٥١ فقه شافعي.

---

(١) له نسخة مطبوعة في مطبعة بني غازي سنة ١٣٢٠هـ، ونسخة أخرى، دراسة وتحقيق: شعبان سعد، مطبوع بدار الحديث، القاهرة، طبعة أولى، (١٤١١هـ/١٩٩٠م).

(٢) انظر: «**السلوك في معرفة دول الملوك**» ١٦٨/٦، «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢، «**كشف الظنون**» ٥٠٨/١، «**معجم المؤلفين**» ٢٦/٢.

(٣) مطبوع بتحقيق: محمد فارس، ومسعد عبد الحميد السعدني، بدار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م. وانظر: «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١٦/٤، «**شذرات الذهب**» ٧٣/٧.

(٤) مطبوع مع كتاب «**دفع الإلباس**».

(٥) انظر: «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١١٦/٤، «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢.

(٦) كذا في «**الضوء اللامع**».

(٧) «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢.

(١٢)شرح المنهاج سماه «**البحر العجاج**»[١].

(١٣)شرح المنهاج سماه «**التوضيح**». أطال فيه النفس، ويكثر الاستمداد فيه من شرح المهذب[٢].

(١٤)«**منظومة النجاسات المعفو عنها**»[٣].

(١٥)«**الإبريز فيما يقدم على موت التجهيز**»[٤].

(١٦)«**شرح العمدة**»[٥].

(١٧)«**شرح الأربعين النووية**»[٦].

(١٨)«**شرح البردة**»[٧].

(١٩)«**التبيان في آداب حملة القرآن**»[٨].

(٢٠)«**الدماء المجبورة**» منظومة في نحو أربعين بيتا[٩].

(٢١)«**الأماكن التي تؤخر فيها الصلاة عن أول أوقاتها**»، منظومة في أربعين

---

(١) انظر: «**كشف الظنون**» ١٨٧٤/٢، «**إيضاح المكنون**» ١٦٣/٣.
(٢) «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢.
(٣) انظر: «**الضوء اللامع**» ٤٧/٢، «**هدية العارفين**» ١١٨/١.
(٤) «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢. ولعل صوابه: «**الإبريز فيما يقدم على الموت والتجهيز**».
(٥) المرجع السابق.
(٦) المرجع السابق.
(٧) «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢، «**إيضاح المكنون**» ٢٢٩/٤.
(٨) «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢، «**البدر الطالع**» ٩٤/١.
(٩) «**الضوء اللامع**» ٤٩/٢.

بيتًا، وشرحها[1].

(٢٢)«**منظومة الأماكن التي تباح فيها الغيبة**»[2].

(٢٣)«**نظم التذكرة لابن الملقن**»[3].

(٢٤)«**الاقتصاد في كفاية الاعتقاد**»[4]، منظومة تزيد على خمسمائة بيت، وله شرح مختصر عليها.

(٢٥) «**نظم الدرر في هجرة خير البشر**» وشرحها[5].

(٢٦)«**آداب الطعام**»[6].

(٢٧)«**شرح العمدة**»[7].

(٢٨)«**الدرة الفاخرة**»[8]، يشتمل على أمور تتعلق بالعبادات والآخرة.

(٢٩)«**القول التام في آداب دخول الحمام**»[9].

(٣٠)«**كتاب الصلاح**»[10].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢.

(٤) انظر: «**الضوء اللامع**» ٤٧/٢، «**البدر الطالع**» ٩٣/١، «**هدية العارفين**» ١١٨/١، «**الأعلام**» ١٧٨/١.

(٥) «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢.

(٦) «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢، «**ديوان الإسلام**» ١٤٣/١.

(٧) «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢، «**ديوان الإسلام**» ١٤٣/١.

(٨) «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢، «**كشف الظنون**» ٧٤٢/١.

(٩) «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢.

(١٠) «**كشف الظنون**» ١٤٣٣/٢.

(٣١)«**كشف الأسرار عما خفي عن الأفكار**»[١].

(٣٢)«**كشف الأسرار فيما تسلط به الدوادار على الأسئلة الكثيرة من الفقهاء**» وهو مسبوق به من النيسابوري[٢].

(٣٣)«**رفع الجناح عما هو من المرأة مباح**»[٣]. ويقع في ثماني ورقات بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٧ فقه شافعي.

(٣٤)«**رسالة في الأواني والظروف وأحكامها وما فيها من المظروف**»[٤].

(٣٥)«**ألفاظ القطرات شرح جامع المختصرات**» في فروع المذهب[٥].

(٣٦)«**الدرة الضوئية في الهجرة النبوية**» منظومة[٦].

(٣٧)«**أحكام المساجد**»[٧]، وكان أخذه عنه الشيخ الرشيدي وكتبه بخطه، وقرأه عليه أيضا البرهان الحلبي[٨].

(٣٨)«**البيان التقريري في تخطئة الكمال الدميري**»، وكتب عليه ابن خضر: المخطِّئ الكمال هو المخطئ[٩].

---

(١) «**كشف الظنون**» ١٤٨٥/٢.

(٢) «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢، «**كشف الظنون**» ١٤٨٥/٢.

(٣) «**كشف الظنون**» ١٩٠/١.

(٤) «**كشف الظنون**» ٨٤٩/١.

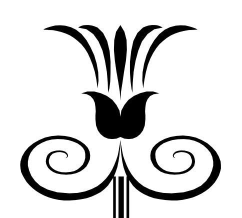
(٥) «**إيضاح المكنون**» ١١٩/٣.

(٦) «**كشف الظنون**» ٧٤٠/١.

(٧) «**السلوك**» ١٦٨/٦، «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢، «**ديوان الإسلام**» ١٤٣/١.

(٨) «**الضوء اللامع**» ٤٩/٢.

(٩) «**الضوء اللامع**» ٤٩/٢، «**كشف الظنون**» ٢٦٢/١.



الفصل الثاني

دراسة عن الكتاب

وفيه سبعة مباحث

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب والكتب التي صنفت فيه.

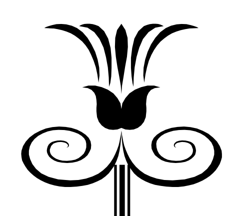
المبحث الثالث: أهمية الكتاب.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الخامس: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ومنهجه في العزو إليها.

المبحث السادس: الكتب التي صُنِّفت على التبيان.

المبحث السابع: وصف النسخ الخطية للكتاب وتصنيفها ونماذج منها.



المبحث الأول
تحقيق عنوان الكتاب
ونسبته إلى مؤلفه

ويشتمل على مطلبين

المطلـــــــب الأول: تحقيـــــق عنـــــوان الكتــــاب.

المطلب الثاني: تحقيق اسم المؤلف ونسبة الكتاب إليـــه.

المطلب الأول

تحقيق عنوان الكتاب

وقد تبين صحة عنوان الكتاب من عدة وجوه:

أولها: ما كُتب على غلاف النسخ الخطية التي اعتمد البحث عليها:

وقد اتفقت النسخ على تسميته بـ«**التبيان**» واختلفت في بقية العنوان.

فعلى غلاف نسخة دار الكتب المصرية: «**التبيان لما يحل من الحيوان**».

وعلى ظهر الورقة الأولى كتب السخاوي: هذا الكتاب بخط المحدث الحافظ الثقة صلاح الدين خليل الأقفهسي تلميذ المصنف رحمه الله.

بينما ذكر على غلاف نسخة المكتبة الأزهرية: «**مختصر التبيان لِمَا يحل من الحيوان، والله أعلم**»[1].

وفي نسخة تونس: «**كتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان**».

وقد كتب على غلاف قبله: "هذا كتاب تذكر فيه الخواص للحيوانات المأكولة شرعا وصفاتها التي يتميز بها بعضها عن البعض[2]، ويشتمل على فوائد مهمة

---

(١) كذا في النسخة، ولعلها من وضع الناسخ فكأن الاسم لم يتضح عنده فأتبعها بقوله: (والله أعلم) حتى يخرج من الجزم باسم الكتاب.

(٢) اختلف اللغويون في جواز دخول [أل] على [بعض وكل]، وقد أجازه مجمع اللغة العربية في القاهرة: صدر القرار في الدورة الحادية والخمسين. انظر القرار في: «**تقرير لجنة الأصول المقدم إلى مؤتمر مجمع اللغة العربي بالقاهرة في الدورة الحادية والخمسين**» عام ١٩٨٥، صفحة القرارات، و«**مجلة مجمع اللغة**

=

غريبة قلما توجد في غيره، تصنيف الشيخ أحمد بن العماد".

ثانيها: الكتب والمصنفات التي ترجمت للمصنِّف، ومن ذلك:

ذكره تلميذه الحافظ برهان الدين الحلبي، قال: "قرأت عليه «**التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان**»، وفيه الكلام عليها من اللغة والفقه"[(١)].

ذكره ابن قاضي شهبة في «**طبقات الشافعية**» في ترجمته للمصنف حيث قال: "ومن تصانيفه: «**كتاب تسهيل المقاصد لزوار المساجد**» وهو كتاب مفيد في بابه، و«**كتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان**»"[(٢)].

وذكره السخاوي في «**الضوء اللامع**» في ترجمته للمصنف قائلا: "وعمل كتابا في أحكام الحيوان واختصره وسماه «**التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان**» ونظمه في

=

العربية الأردني» العدد المزدوج، ٢٨، ٢٩، ص٢٣٤. وانظر: «**المسائل البصريات**» لأبي علي الفارسي، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، تحقيق: الدكتور/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، ٨٩٨/٢-٨٩٩ حيث يذكر تفاصيل كونهما في حكم المضاف دائما، «**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**»، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨، تحقيق: فؤاد علي منصور، ١٤٩/٢، وانظر: «**لسان العرب**» لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١١٩/٧-١٢٠، «**النحو الوافي**» للشيخ/ عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ٧١/٣.

وانظر تفصيل ذلك والتعليق على قرار المجمع في «**التصحيحات الصرفية والنحوية في دراسات اللغويين المحدثين "دراسة تحليلية تقويمية"**»، رسالة ماجستير (مخطوطة) للباحث/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب، في كلية دار العلوم جامعة الفيوم، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

(١) «**ثبت شيوخ الحافظ ابن سبط العجمي**» ق/٤٠، مخطوط، مكتبة الجامعة الأمريكية في لبنان.

(٢) «**طبقات الشافعية**» ١٦/٤.

أربعمائة بيت"[١].

وذكره ابن العماد الحنبلي في «**شذرات الذهب**» في ترجمته للمصنف، فقال: "وصنف التصانيف المفيدة نظما ونثرا ومتنا وشرحا؛ منها: «**أحكام المساجد**» و«**أحكام النكاح**» و«**حوادث الهجرة**» وكتاب «**التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان**»"[٢].

ثالثها: الكتب التي نقلت عن الكتاب:

فقد نقل عنه الدميري في كتابه «**حياة الحيوان الكبرى**»: "قال في كتاب «**التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان**» للشيخ عماد الدين الأقفهسي -وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه كان يفتي بتحريم الدنيلس- قال: وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع"[٣].

قال البُهُوتي -وهو من أعلام الحنابلة، وعمدة في مذهبهم- في «**كشاف القناع**»:" يصح بيع أمة لمن به عيب يفسخ به النكاح؛ كجذام وبرص؛ لأن البيع يراد للوطء وغيره بخلاف النكاح، وهل لها -أي: للأمة المبيعة لمن به جذام أو برص- منعه من وطئها؟ يحتمل وجهين: أولهما: ليس لها منعه؛ لملكه لها ولمنافعه[٤]، وبه قالت

(١) «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢.

(٢) انظر: «**شذرات الذهب**» ٧٣/٧.

(٣) «**حياة الحيوان الكبرى**» لكمال الدميري، طبعة بولاق، ١٢٧٥هـ، ٣٠٧/١، ٣٠٨.

وانظر: النص المحقق ص٢٤٢.

(٤) كذا في المطبوع، ولعل اصواب: ولمنافعها.

الشافعية، حكاه عنهم ابن العماد في كتاب «**التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان**»"[1].

وكذلك مصطفى السيوطي الرحيباني في «**مطالب أولي النهى**»، فذكر نقلا عن الكتاب قائلا: "وَيَصِحُّ بَيْعُ أَمَةٍ لِمَنْ بِهِ عَيْبٌ يُفْسَخُ بِهِ النِّكَاحُ؛ كَجُذَامٍ وَبَرَصٍ؛ لأَنَّ الْبَيْعَ يُرَادُ لِلْوَطْءِ وَغَيْرِهِ بِخِلاَفِ النِّكَاحِ، وَفِي تَحْرِيمِ وَطْئِهَا وَجْهَانِ: أَوْلاهُمَا: لَيْسَ لَهَا مَنْعُهُ؛ لِمِلْكِهِ لَهَا وَلِمَنَافِعِهَا، وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيَّةُ، حَكَاهُ عَنْهُمْ ابْنُ الْعِمَادِ فِي كِتَابِ «**التِّبْيَانِ فِيمَا يَحِلُّ وَيَحْرُمُ مِنْ الْحَيَوَانِ**»"[2].

وحكى الزبيدي في «**تاج العروس**» نصًّا مطابقا لما في أصول الكتاب الخطية، فقال: "ونقل شيخُنا عن «**مُخْتَصَر البَيَان فيما يَحلُّ وَيَحْرُم من الحَيَوَانِ**»: وقد سُمِع العَقْراب في اسْمِ الجِنْس، قال:

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ العَقْرَابِ
الشَّائِلاتِ عَقَدَ الأَذْنَابِ

قال وعند أَهْلِ الصَّرْف أَلِفُ عَقْرَابٍ للإشباع لِفِقْدَانِ فَعْلال بالفَتح"[3].

---

(١) «**كشاف القناع عن متن الإقناع**»: تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: محمد أمين الضناوي، دار النشر: عالم الكتب- بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، ٢/٤٦٥.
وانظر: النص المحقق: ٤٧-٤٨.

(٢) «**مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى**»: تأليف: مصطفى السيوطي الرحيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق - ١٩٦١م ٣/١٥.
وانظر: النص المحقق: ص٤٧-٤٨.

(٣) «**تاج العروس**» ٣/٤٢٤ [مادة: عقرب].
وانظر: النص المحقق: ص٢٨١.

المطلب الثاني

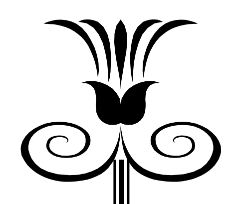
تحقيق اسم المؤلف ونسبة الكتاب إليه

فقد ذكر على غلاف نسخة دار الكتب المصرية اسمه: [تأليف الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي الشافعي]، وفي نسخة الأزهر: [تصنيف الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد الورع المحقق شهاب الدين أحمد بن الشيخ الإمام العالم العامل عماد الدين عماد الأقفهسي، لطف الله به ونفع المسلمين بعلمه، آمين آمين آمين]، وفي نسخة تونس: [تأليف الشيخ الإمام العلامة الهمام شهاب الملة والدين أحمد بن العماد الشافعي، رحمه الله، آمين آمين].

وذكره كل من ترجم له بهذا الاسم(١).

كما ثبتت نسبة الكتاب إلى مؤلفه من خلال اقتران عنوان الكتاب باسمه على غلاف النسخ، وكذلك اقترانهما في المصادر التي نقلت عنه، ووجود اسم الكتاب في المصادر التي ترجمت للمصنف، وقد سبق بيان ذلك.

(١) انظر المصادر في ترجمة المؤلف.



المبحث الثاني

موضوع الكتاب

والكتب التي صُنِّفت فيه

يتناول الكتاب الحيوان من عدة جوانب؛ فهو يتناوله من الجانب اللُّغوي متعرضًا لضبط أسماء الحيوانات والمسائل اللغوية المتعلقة بها، كما يتناول الحيوان من الجانب الفقهي، فيناقش المسائل الفقهية المتعلقة به من الحل والحرمة، ويرجع في ذلك إلى مصادر الفقه الشافعي مقدمًا مادة غنية في هذا الجانب.

كما يعرض لطبيعة الحيوان، وصفاته الشكلية والفعلية، وفوائد هذا الحيوان في التداوي، ولا يخلو الكتاب من ذكر بعض الخوارق والخرافات التي لا يقبلها العقل.

وقد صنف صاحب «**كشف الظنون**» نظائره من الكتب تحت علم الحيوان، وقدم تعريفًا وافيًا لهذا العلم.

تعريف علم الحيوان:

"هو علم باحث عن أحوال خواصِّ أنواع الحيوانات وعجائبها ومنافعها ومضارِّها، وموضوعه جنس الحيوان البري والبحري والماشي والزاحف والطائر وغير ذلك، والغرض منه التداوي والانتفاع بالحيوانات، والاحتماء عن مضارها، والوقوف على عجائب أحوالها وغرائب أفعالها"[(١)].

ونلاحظ في هذا التعريف أنه قد أشار إلى الحيوان بأشكاله المختلفة البري منه والبحري والطائر، وإشارته بقوله: "وغير ذلك" تفيد دخول عموم الكائنات الحية سوى النبات في هذا التعريف، ومن ذلك الحشرات والهوام.

وهذا يفسر لنا احتواء هذا المصنف على هذه الأشكال من الكائنات الحية

---

(١) «**كشف الظنون**» ١/٦٩٥، وانظر: «**أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**» تأليف: صديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٨، ٢/٢٥٩.

لدخولها ضمن تصنيف الحيوان عند القدماء، وهذا ما قصده المصنف؛ حيث قصد بالحيوان المفهوم العام له بكل أشكاله.

الكتب المصنفة فيه:

صُنف في هذا الفن منذ عصور فجر الإنسانية، بدءًا بالأمم السابقة مرورًا بالحضارة الإسلامية؛ ومما أُلف فيه: «**كتاب الحيوان**» لديموقراس ذكر فيه طبائعه ومنافعه[1]، و«**كتاب الحيوان**» لأرسطاطاليس تسع عشرة مقالة، وترجمه ابن البطريق من اليونانية إلى العربية، ولأرسطو أيضًا كتاب «**نعت الحيوانات الغير ناطقة وما فيها من المنافع والمضار**»[2].

أما في الحضارة الإسلامية: فنشأ التصنيف في علم الحيوان نشأة لغوية "لقد كان اللغويون أول من اهتم بجمع المعارف اللغوية والأدبية عن الحيوان، وذلك في النصف الأول من القرن الثاني الهجري، فمن ذلك كُتُب الأصمعي (١٢٢-٢١٦هـ) «**كتاب الخيل**» و«**الإبل**» و«**الشاء**»، وكتاب «**الخيل**» لأبي عبيدة، وكتاب «**الخيل**» لابن الأعرابي (١٥٠-٢٣١هـ)، وكتاب «**الشاء**» لأبي الحسن الأخفش، المتوفى سنة ٢١٥هـ، وكل منها يقتصر على نوع من الحيوان يذكر أسماءه ويصف أطواره وما يستحب فيه وما يستقبح، ويعول في ذلك على الشواهد الفصيحة من الشعر، فهي متون لغوية لا تتسع لشيء غير ذلك، ولا تمثل وقفة العقل العربي أمام هذا الجانب

(١) انظر: «**كشف الظنون**» ١/٦٩٥، «**أبجد العلوم**» ٢/٢٥٩.

(٢) انظر: «**عيون الأنبا في طبقات الأطبا**» تأليف: موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعديّ الخزرجيّ المعروف بابن أبي أُصيبعة، تحقيق: د/ نزار رضا، دار النشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، ص١٠٥، «**كشف الظنون**» ١/٦٩٦، «**أبجد العلوم**» ٢/٢٥٩.

الطبيعي يتأمل فيه ويستقرئ أخباره، ويستكنه أسراره"[1].

ثم بدأ بعد ذلك التصنيف الموسوعي في علم الحيوان، فصار المصنف يتناول عموم الحيوانات، ولا يقتصر جهده على حيوان واحد؛ فصنَّف أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفَّى ٢١٠ هـ كتاب «**الحيوان**»[2]، وكذلك صنف الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ «**كتاب الحيوان**»، وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون في ثمانية مجلدات. واختصره أبو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد جعفر المتوفى سنة ٦٠٨هـ وسماه «**روح الحيوان**»[3]، وصنف الدميري الشافعي المتوفى سنة ٨٠٨هـ «**حياة الحيوان**»، وصنف ابن العماد «**التبيان**» وهو موضوع البحث، كما صنف أبو الفتح محمد بن محمد العوفي الإسكندري المتوفى سنة ٩٠٦هـ «**كشف البيان عن صفات الحيوان**»[4]، وقد استفاد كل من ألف في هذا العلم بمن سبقه

(١) انظر: «**الدراسات الأدبية في موضوع الحيوان "نشأتها وتطورها وألوانها وآثارها في الأدب والنقد"**» رسالة دكتوراه مخطوطة في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، للباحث مصطفى عبد الواحد، ١٩٦٩م، ص٥٢.

(٢) انظر: «**الفهرست**» تأليف: محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق أبي الفرج النديم، تحقيق رضا- تجدّد، طهران، شعبان ١٣٩١هـ، ص١٧١، «**إيضاح المكنون**» ٢/٢٩١، «**هدية العارفين**» ٢/٤٦٦.

(٣) انظر: «**مرآة الجنان**» تأليف: أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، دار النشر: دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ٤/١٧، «**شذرات الذهب**» ٥/٣٥،«**كشف الظنون**» ١/٦٩٦، «**هدية العارفين**» ٢/٥٠٦، «**أبجد العلوم**» ٢/٢٥٩، «**معجم المؤلفين**» ١٣/١٣٥.

(٤) انظر: «**معجم المؤلفين**» ٩/١٠٠، «**الأعلام**» للزركلي ٧/٥٤. وقد نسبه البغدادي إلى محمد بن محمد بن علي محب الدين أبي الوفاء الشافعي المعروف بابن القطان المصري، المتوفى سنة ٨٨٥هـ. انظر: «**هدية العارفين**» ٢/٢١١.

=

وعول عليه وعزا إليه، وتأثر به.

ومن فوائد التأليف في هذا العلم:

١- التداوي والانتفاع بالحيوانات.

٢- اجتناب مضارها.

=

وقد وقف الأستاذ جميل العظم على الجزء الأول و نقل أسماء الكتب التي اعتمد عليها المؤلف في الجزء الأول فناهزت الثلاثمائة كتاب، وقال: "ثم ذكر [يعني: المصنف] أنه وقف على كتاب «**حياة الحيوان**» للدميري فوجده مبهمًا معجمًا غير محرر، فجمع هذا الكتاب و شحنه بالغرائب و العجائب من كل علم و فن و خبر وأثر، و أنه جمعه من ثلاثة آلاف كتاب، أورد أسماء بعضها فاستوعبت المجلد الأول بتمامه". انظر: «**المسارعة إلى قيد أوابد المطالعة**» أو «**التذكرة الصغرى**» تأليف: جميل بن مصطفى بك العظم، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، مجلد واحد، تاريخ النشر: ٢٠٠٣/٠٩/١، ص١٠٨، تأليف: جميل بن مصطفى بك العظم، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، مجلد واحد، تاريخ النشر: ٢٠٠٣/٠٩/١. «**موسوعة طبقات الفقهاء**» إشراف: جعفر السبحاني، دار الأضواء، بيروت، ٢٦٩/١٠.

والكتاب من المشروعات الثقافية المستقبلية لمركز مراقبة التراث العربي التابع للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، وهو "موسوعة حضارية شاملة في الطب والشعر والأدب وعلم النبات والحيوان، وتقع في ٦٠ مجلدا" انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس في متناول الجميع»، مقال، جريدة القبس الكويتية، العدد ١٢٤٢٤ بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/١٢، نقلاً عن وكالة الأنباء الكوتية (كونا) بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/١٠ على شبكة الاتصالات الدولية في الرابط:

http://www.kuna.net.kw/NewsAgenciesPublicSite/ArticleDetails.aspx?Language=ar&id=1849496

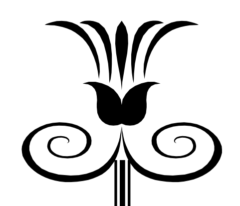
وللكتاب عدة نسخ خطية في: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض (رقم الحفظ٤٨٢٥- فب)، فيض الله بتركيا (رقم الحفظ١٦٨٧، ١٧٤٥)، السليمانية بتركيا (رقم الحفظ٨٧٣)، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (رقم الحفظ٨٣) مصورة عن فيض الله (١٦٨٧ – ١٦٩٨).

٣- والوقوف على عجائب أحوالها وغرائب أفعالها[١].

٤- التنبيهُ على ذِكْرِ خَواصٍّ وصفاتِ الحيواناتٍ التي تتعلق بها أحكام شرعية، وهو ما ذكره المصنف في مقدمته.

٥- معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالحيوانات وجهة الحل والحرمة فيها.

(١) انظر: «**كشف الظنون**» ١/٦٩٥، «**أبجد العلوم**» ٢/٢٥٩.



المبحث الثالث

أهمية الكتاب

تبرز أهمية هذا الكتاب من عدة وجوه؛ منها:

١- صلة موضوع الكتاب بأكثر من فرع من فروع العلم، فهو يخدم علوم الفقه، واللغة، والأدب، والحيوان.

٢- إظهار اهتمام علماء المسلمين بالعلوم التطبيقية الدنيوية وربطها بالشريعة.

٣- أهميته الشرعية لتعلقه بعلم الحلال والحرام، وهو إضافة جديدة للكتب المحققة في مكتبة الفقه الشافعي.

٤- أهميته اللغوية؛ حيث يعالج بعض المسائل اللغوية المتعلقة بأسماء الحيوانات وأوجه ضبطها وجموعها والنسب إليها.

٥- موسوعية المؤلف، وغنى المصادر التي اعتمد عليها وأصالتها.

٦- مكانة المؤلِّف اللغوية والفقهية.

٧- ثناء العلامة محمد خير رمضان يوسف على الكتاب، حيث قال: "وكان العزم متجها إلى تحقيق كتاب «**مختصر التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان**» بعد تجميع نسخه المخطوطة، وخاصة عندما علمت أن مؤلفه رتَّب أسماء الحيوانات على الحروف الهجائية وبيَّن حكمها، فيكون بذلك معجمًا أو قاموسًا يسهل الوصول إلى المطلوب فيه"[(١)].

٨- "أن موضوع الحلال والحرام -عن الحيوان خاصة- استأثر باهتمام المؤلف، وأخذ منه جهدا، ومرَّ فيه بثلاث مراحل"[(٢)]، حيث صنف:

---

(١) «**منظومةٌ فيها ما يحل ويحرم من الحيوان**» للإمام شهاب الدين أحمد بن عماد الأقفهسي، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص٤.

(٢) «**منظومةٌ فيها ما يحل ويحرم من الحيوان**» لابن العماد الأقفهسي ص٥.

١) «**أحكام الحيوان**»[١]، وهو الأصل الذي اختصره المصنف بعد ذلك ورتبه أبجديا في الكتاب الذي نتناوله.

٢) «**التبيان لما يحل ويحرم من الحيوان**» وهو الكتاب الذي نتناوله بالدراسة[٢].

٣) «**منظومة فيها ما يحل ويحرم من الحيوان**»[٣] وهي نظم لكتاب التبيان في أربعمائة بيت.

كما صنف في هذا العلم:

١) «**السر المستبان مما أودعه الله من الخواص في أجزاء الحيوان**»[٤].

٢) «**الدر المصان في انتخاب كتابي حياة الحيوان والتبيان**»[٥].

٩- يضاف إلى كل هذا أن هذا الكتاب أشبه برسالة علمية في لغة الفقه؛ حيث تخصص في فرع واحد من لغة الفقه المتعلق بعلم الحيوان، وبسط القول فيه مبينا دقائقه في استقصاء وتحليل وتعليل.

١٠- كما أنه يصلح أن يكون بذرة أولى في موسوعة لغوية فقهية

---

(١) وهو أصل الكتاب الذي بين أيدينا وسأتناوله بشيء من التفصيل في المباحث القادمة إن شاء الله تعالى. وانظر: «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢، «**إيضاح المكنون**» ٣٥/٣،

(٢) انظر: «**الضوء اللامع**» ٤٨/٢، «**شذرات الذهب**» ٣٧/٧، «**طبقات الفقهاء الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١٦/٤، «**إيضاح المكنون**» ٢٠٦/٣.

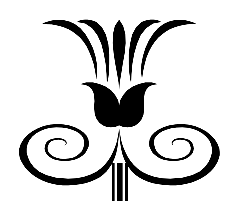
(٣) طبعت بتحقيق/ محمد خير رمضان يوسف، في دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ونُشرت في مجلة «**لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام**» المجموعة الثامنة، رمضان ١٤٢٦هـ.

(٤) «**إيضاح المكنون**» ١١/٤.

(٥) انظر ص٣٨ من الدراسة.

متخصصة في مجال علم الحيوان.

١١- وللكتاب قيمة لا تنكر لدارسي علم هيئة الحيوان؛ حيث يقدم تصورًا حول تطور المنظور العلمي في دراسته.



المبحث الرابع

منهج المؤلف في الكتاب

بدأ المصنف رحمه الله بديباجة للكتاب تقدمة له، التزم فيها السجع وبين فيها منهجه ومقصده من الكتاب، ثم أعقبها بحصر تقريبي في قائمة مفهرسة لبعض الحيوانات التي سيعرض لها.

غرض المؤلف من كتابه:

لعل عنوان الكتاب يوجه القارئ وجهة فقهية بحتة، فعبارة (يحل ويحرم) تستجلب إلى الذهن الأحكام الفقهية، لكن يصرفنا عن هذه الوجهة عبارة تلميذه برهان الدين الحلبي: "قرأت عليه التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان، وفيه الكلام عليها من اللغة والفقه"[(١)]. فجمع بين اللغة والفقه؛ مما يدل على منهج المصنف في الكتاب، وهو الاستعانة بالمعارف اللغوية والأدبية في توجيه الأحكام الفقهية.

كما صرَّح المصنف بغرضه من تصنيف الكتاب في مقدمته قائلا: "ومقصُودي بهِ التنبيهُ على ذِكْرِ خَواصِّ وصفاتِ حيواناتٍ لا يستطيعُ الناظرُ في أسمائِها بغيرِ طريقِ التوقيفِ على صفاتِها فيها عملاً؛ فإنَّ مَنْ عَرَفَ الاسمَ وجَهِلَ المُسَمَّى لم يستطعِ التمييزَ بينَ المحرَّمِ وما جعلَ اللهُ لَهُ منها حِوَلاً... فمَنِ استحضرَ الخَوَاصَّ والصفاتِ تعقَّلَ حقائقَ المسمياتِ.

وقدْ ذكَر الرَّافِعِيُّ رحمه الله في كتابَيِ الأطعمةِ والحجِّ جُمَلاً مِنَ الحيواناتِ المأكولةِ وغيرِها، إلا أنه لم يتعرَّضْ لضبطِ أكثرِها، ولا لوَصْفِها بصفاتٍ تميِّزُها، فمَنْ أُشْكِلَ عليه شيءٌ من ذلك فليُطالِعْ هذا الكتابَ؛ فإني لم أُغَادِرْ شيئًا ممَّا ذكَرَهُ إلا وذكرتُهُ بصفاتٍ تميِّزُه، معَ حيواناتٍ أخرَى لم يتعرَضْ لها، كَمَا ستَرَاها إنْ شاءَ اللهُ

---

(١) «ثبت شيوخ الحافظ ابن سبط العجمي» ق/٤٠.

تعالى"[1].

فيتضح من ذلك أن غرضه من تصنيف الكتاب ليس فقهيًّا بحتًا -كما يتوهم من العنوان- لكنه أراد به أيضا ذكر أوصاف كل حيوان ليُتعرف بوصفه على حكمه، وبذلك يكون غرضه الأساسي وصف الحيوانات التي تعرض لها، ودراسة لغوية تبين المقصود بها.

فرغم الأحكام الفقهية التي تعرض لها المصنف في كتابه، إلا أن الكتاب يتناول الحيوانات بدراسة أدبية شاملة؛ ليخدم بها الفقه؛ فمن خلال معرفة الحيوان وطبيعته ومأكله يمكن للفقيه أن يصدر الحكم الشرعي.

منهج المؤلف في عرض مادته:

أولاً: منهجه في ترتيب الكتاب:

رتب الأقفهسي كتابه ترتيبا ألفبائيا، وإن كان قد اعترى ترتيبه بعض الاضطراب؛ كما في باب الألف؛ حيث ذكر فيه حيوان [**اللَّقَّاط**][2]، وفي باب الثاء؛ حيث ذكر حيوان [**التَّفَا**][3]، وقد وضح المؤلف منهجه في ترتيب كتابه بقوله: "وكنتُ قبلَ ذلكَ جمعتُهُ ورتَّبْتُهُ على ترتيبٍ غيرِ هذا الترتيبِ وأطَلْتُ الكلامَ عليهِ، ورأيتُ الآنَ أن أَخْتَصِرَهُ وأرتِّبَهُ على حروفِ المعجمِ، واللهُ المستعانُ وعليه التكلانُ، وهُو حَسْبُنَا ونِعْمَ الوكيلُ"[4].

---

(١) ص٦-٨ من النص المحقق.

(٢) انظر ص٦٠ من النص المحقق.

(٣) انظر ص١٠٣ من النص المحقق.

(٤) ص٩ من النص المحقق.

ثانيًا: منهجه في عرض مادة الكتاب:

جمع المؤلف في مواد كتابه بين القديم الوارد في الكتب السابقة عليه، وبين الجديد في ثقافة عصره، وقد جمع المصنف المعارف المتعلقة بالحيوان في التراث العربي ونسجها نسجا محكمًا جامعًا بين اللغة والشعر والطب والفقه، كما أضاف إليها جانبا جديدًا في مجال دراسة الحيوان وهو الفقه بمعناه الاصطلاحي.

وقد كان في أكثر مواد كتابه موضوعيًّا حريصا على جمع القول في موضعه، بمنحى عن الاستطراد، إلا أن كتابه لم يخلُ من العجائب والخرافات التي نقلها عن السابقين وخاصة التي نقلها عن أرسطو، فقد عرض الكثير من الأخبار التي لا مستند لها من العقل، ولا دليل عليها من النقل؛ ومثال ذلك ما ذكره عن الوعل من أن له ثقبًا في قرنيه يتنفس منه[1].

وقد انحصرت مادته في ثلاثة جوانب:

١- الجانب اللغوي:

فأحيانا يبدأ بالإرهاصات اللغوية المتعلقة باسم الحيوان والنسب إليه وجمعه، معتمدا في ذلك على كتب اللغة؛ مثل: «**أدب الكاتب**» لابن قتيبه، و«**كفاية المتحفظ**» لابن الأجدابي، و«**إصلاح المنطق**» لابن السكيت، و«**تحرير ألفاظ التنبيه**» للنووي، وأحيانا يعزو إلى «**الصحاح**» للجوهري.

وقد يجمع المؤلف في نقوله من هذه الكتب بين المصادر التي اتفقت في وصفها لهذا الحيوان، ثم يبين ما انفرد به أحد هذه المصادر، ومثال ذلك:

"قال الجَاحِظُ والقَزْوِينِيُّ: اليَرْبُوع من نوع الفأر. قال القَزْوِينِيُّ: واليرابيع تتخذ

(١) انظر: ص٢٦ من النص المحقق.

لها رئيسًا مطاعًا، فإذا أرادوا الخروج للرعي صَعِدَ الرئيس على مكان مرتفع يحرس لهم، فإذا رأى أحدًا من بعد قد أقبل نحوهم صاح فيهم فدخلوا منازلهم، فإن قصر الرئيس حتى أدركهم أحد وصاد منهم شيئًا اجتمعوا عليه فقتلوه وولوا غيره"[1].

"قال الجوهري وابن قُتَيْبَةَ: الشِّقِّرَاق طائر يسمى الأَخْيَل. قال الجوهري: والعرب تتشاءم به"[2].

"قال الجَاحِظُ وابن قُتَيْبَةَ: النِّبْر دويبة تدب على البعير فيتورم.

قال ابن قُتَيْبَةَ وصاحب «**الكفاية**»: وذكر العظاية يسمى (العَضْرُفوط)؛ أي: بفتح العَيْن المهملة وتسكين الضاد المعجمة، وبالفاء والواو والطاء في آخره. وذكر الجَاحِظُ أنه العضرفوط بلغة قيس"[3].

٢- الأحكام الفقهية المتعلقة بالحيوان:

بيَّن المصنف في مقدمته أن الغرض من كتابه خدمة كتاب الرافعي «**الشرح الكبير**»، وتبيين الحيوانات التي ذكرها الرافعي و لم يتعرض لضبطها ووصفها بالصفات التي تميزها؛ لذلك كان عمدة نقوله في الفقه كتاب الرافعي[4].

والمصنف فقيه شافعي متبحر في المذهب، له سعة اطلاع بأوجهه وآرائه[5]، وقد اعتمد في نقوله على كتب الشافعية إلا في مواضع قليلة، كان يتطرق فيها لآراء أصحاب المذاهب الأخرى، فنقل عن الرافعي في نحو خمسة وسبعين موضعًا من كتابه

---

(١) انظر: ص٣٨٩ من النص المحقق.

(٢) انظر: ص٢٥٤ من النص المحقق.

(٣) ص٢٣٩ من النص المحقق.

(٤) انظر: ص٦-٨ من النص المحقق.

(٥) وقد سبق هذا في ترجمة المصنف ص١٤ وما بعدها من هذه الدراسة.

«**الشرح الكبير**»، كما نقل عنه في «**المحرر**» في ثلاثة مواضع.

كما نقل عن النووي في مواضع كثيرة من كتبه «**المجموع شرح المهذب**»، و«**روضة الطالبين**»، و«**منهاج الطالبين**»، و«**تحرير ألفاظ التنبيه**».

كما نقل عن الغزالي في أكثر من عشرين موضعًا من كتاب «**الوسيط**»، و«**الوجيز**»، و«**إحياء علوم الدين**».

ونقل عن «**الحاوي**» للماوردي أوجهًا وترجيحاتٍ للأصحاب، ونصوصًا للشافعي.

أما عن استدلالات المصنف فالمصنف يعتمد أحيانا على الآيات القرآنية كما في تحريم أكيلة السبع؛ حيث قال: " وهي محرمة بنص القرآن إن لم تُدرَك ذكاتُها"[1].

كما اعتمد على الأحاديث النبوية الشريفة في استنباط الأحكام؛ كما في الأرنب؛ حيث قال: " وهي مأكولة؛ لما روي عن أنس ﷺ أنه قال: أنفجنا أرنبًا بِمَرِّ الظَّهْران -أي: أثرناها- فأدركتها فأخذتها، فأتيت بها أبا طلحة فذبحها، وبعث بفخذها إلى رسول الله ﷺ فقبله"[2].

واعتمد كذلك على الإجماع، ومن ذلك قوله في الجنين إذا وجد ميتا في بطن أمه: "وهو حلال بإجماع الصحابة"[3]، وفي ضمان الدابة المنفلتة قال: "فالإجماع على تضمين السائق والقائد"[4].

وأحيانا يعتمد على القياس في استنباط الأحكام الفقهية كما في تحريم الخلد؛ حيث

---

(١) انظر ص٦٢ من النص المحقق.

(٢) انظر ص٢٧ من النص المحقق.

(٣) انظر ص١٠٨ من النص المحقق.

(٤) انظر ص١٧١ من النص المحقق.

يقول: "وقضية كونه من الفأر أن يكون محرمًا، ومما يدل على تحريمه اقتياته من الخبائث"(1).

كما يعول في الحكم على أمانة الوصف فيقول في وصف السنانير التي لها أجنحة في جزيرة رانج: "فإن صح ذلك فالذي يظهر إلحاقه بالسِّنَّوْر البرِّي عملاً بالمشاكلة"(2). ويقول أيضا في وصف الوعول الموجودة الشبيهة بالبقر الجبلية في جزيرة رانج: "فإن صح ما قال فالذي يظهر الحل؛ إلحاقًا لهذا النوع بمماثله من المأكول؛ عملاً بالمشاكلة الصورية"(3). ويقول تعليقا على قول الجاحظ في الجريث: "فإن صح ما ذكره فينبغي تحريم الجِرِّيث؛ لأنه ليس شيء غيره يشبه الثعابين، لكن قد تقدم أن المذهب حله"(4).

والمصنف وإن كان يعتمد على كتاب الرافعي إلا أنه لا يسلم بأحكامه، فأحيانا يرد قوله لما توافر له من أوصاف للحيوان تناقض حكم الرافعي؛ فيقول في أم حبين معارضا تحليل الرافعي لها: "وقد تقدَّم أنَّها منتنة الرِّيح، وسبق أنها أنثى الحرابي، والحرابي كلُّها لا تؤكل؛ وإذا كان كذلك فكيف يؤكل من النوع الواحد الأنثى دون الذكر؟ وكيف يؤكل ما يستخبثه العرب؟ إلا أن الأطباء قد نصوا على أنَّ الحِرْباء من ذوات السموم؛ فحرمت"(5).

ويقول في اللقاط تعليقا على ما نقله الرافعي عن أبي عاصم: "اللَّقَّاط حلال إلا ما استثناه النص"(6)، يقول: "وفيما قاله نظر؛ لأن المراد باللقاط: كل ما يلقط الحب، وإذا كان

---

(١) انظر ص١٨٠ من النص المحقق.

(٢) انظر ص٢٣٢ من النص المحقق.

(٣) انظر ص٢٥ من النص المحقق.

(٤) انظر ص١٣٤ من النص المحقق.

(٥) انظر ص٣٥ من النص المحقق.

(٦) انظر ص٦٠ من النص المحقق.

كذلك فذو المخلب لم يدخل في اسم اللَّقَّاط حتى يصح استثناؤه منه"[1].

وقد يتعرض أحيانا لمسائل فقهية فرعية لا تختص بجنس الحيوان، وإنما تختص بقضية عارضة تأتي في ثنايا حديثه؛ مثل حكم الطيرة والهامة والعدوى[2].

وقد يؤخذ على المصنف جرأته على أهل العلم، كما في باب السين في كلامه على السرطان، حيث قال معلقا على كلام ابن عدلان -ولم يصرح باسمه- قائلاً: "وهذه غباوة منه"[3].

وقد ختم الكتاب بقواعد كلية عامة وأخرى خاصة يمكن من خلالها استنباط الأحكام الخاصة بالحيوانات التي لم يعرض لها الشافعية.

فمن القواعد الخاصة قوله: "يحرم كل ذي ناب من السباع، ومخلب من الطير، وكل ما يقتات بالنجاسات والخبائث، وكل ما نهي عن قتله أو أمر بقتله، أو تولد بين مأكول وغيره، وقالوا: كل نهاس حرام، وقالوا: تحرم الحشرات إلا الضب، واليَرْبُوع، والقُنْفُذ، وابن عِرْس، والدُّلْدُل، وقالوا: كل ذات طوق وكل لقاط حلال، وقالوا: تحل طيور الماء كلها إلا اللَّقْلَق".

ثم قال بعدها: "ولما كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان، ذكر الأصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستخباث، وعليها يدور الباب".

ثم عرض للخلاف في استصحاب حكم شرع من قبلنا[4].

كما ذكر أحكامًا لم يتعرض لها الشافعية، مثل قوله في المتولد بين جنسين:

---

(١) انظر ص٦٠ من النص المحقق.

(٢) انظر ص٤٣ وما بعدها من النص المحقق.

(٣) انظر ص٢٤١ من النص المحقق.

(٤) انظر خاتمة كلام المصنف ص٣٩٢ وما بعدها من النص المحقق.

"و لم يتعرضوا للتبعية في بابيالأضحية والعقيقة، والاحتياط اعتبار أكبر السِّنَّين فيه، حتى لو تولد بين ضأن ومعز اشترط لإجزائه في الأضحية طعنه في السنة الثالثة؛ اعتبارًا بأكبر الأبوين سنًّا.

و لم يتعرضوا له أيضًا في الربويات، وفائدته أنه: هل يجعل جنسًا برأسه حتى يباع لحمه بلحم أي الأبوين كان مفاضلة، أو يجعل كالجنس الواحد احتياطًا فيحرم التَّفَاضل؟ والأقرب: اعتبار الثاني لضيق باب الربا.

و لم يتعرضوا له أيضا في السلم والقرض، حتى لو أقرضه حيوانًا متولدًا بين حيوانين، أو أسلم إليه في لحمه، أو في لحم ضأن أو معز، فأتاه بلحم متولد بين ضأن ومعز هل يجب قبوله؟ والقياس: المنع في كل ذلك لندوره.

ولو أسلم إليه في لحم ضأن أو معز، فأتاه بلحم متولد بين غنم ضأن ومعز، فالمتجه: عدم جواز قبوله؛ لأنه نوع آخر، والاستبدال عن النوع بنوع آخر لا يجوز على الصحيح.

و لم يتعرضوا له أيضا في الشركة والوكالة والقراض، والمتجه المنع في الجميع؛ لأن هذه العقود إنما تصح فيما يعم وجوده"(١).

كما تفرد بنقول عن الشافعية لم توجد في كتب أخرى، فنقل عنه الآخرون هذه النقول؛ وذلك مثل قوله: "وأَمَّا الشَّافِعِية فصرَّحوا بأن الأمَة إذا كان سيدها مجذومًا وجب عليها تمكينه من الاستمتاع، وهذا مع إشكاله وارد في الزوجة المختارة للمقام مع الزوج المجذوم، وقد يفرق بقوة الملك"(٢).

---

(١) ص٧٣ من النص المحقق.

(٢) ص٤٧-٤٨ من النص المحقق.

وقوله: "وقد نُقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه كان يفتي بتحريم الدنيلس، وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع"[1].

٣- صفات الحيوان وعجائب خلقه:

ثم ينتقل إلى وصف الحيوان، وذكر بعض النصوص من الكتب السابقة التي تتناول عجائب خلقه وما جُبل عليه؛ مثل: «**نعوت الحيوان**» لأرسطاطاليس، و«**الحيوان**» للجاحظ، و«**عجائب المخلوقات**» للقزويني، و«**عجائب المخلوقات**» للغزالي.

وقد تفاوت منهج المصنف في عرض هذه الجوانب -اللغوية والفقهية والوصفية- فقد يجمع بين هذه الجوانب الثلاثة كما في حديثه عن [الأيل][2]، و[الصُّرَد][3].

وأحيانا يتناول الحيوان من الجانب اللغوي، ويتعرض لوصفه دون ذكر الأحكام الفقهية المتعلقة به؛ وقد يكون ذلك لشهرة الحيوان؛ مثل حديثه عن [الإبل][4] و[الجلالة][5] و[النُّغَر][6].

وأحيانا يكتفي بالإشارة إلى صفات الحيوان؛ كما في حديثه عن [الجرارة][7].

وأحيانا يكتفي بذكر اسمه كما في حديثه عن [النَّسْر][8].

---

(١) ص٢٤١ من النص المحقق.

(٢) ص٢١ وما بعدها من النص المحقق.

(٣) ص٢٥٧ من النص المحقق.

(٤) ص١٦ وما بعدها من النص المحقق.

(٥) ص١٠٤ من النص المحقق.

(٦) ص٣٠٧ من النص المحقق.

(٧) ص٩٧ من النص المحقق.

(٨) ص٣٦٦ من النص المحقق

ويلاحظ تفاوت حديث المؤلف عن كل حيوان طولاً وقصرًا، فأحيانا يسهب القول إلى أن يصل إلى عدة صفحات؛ كما في [الحمام][1]، وأخرى لا يتجاوز كلامه عن صنف ما بضع كلمات، أو إحالة إلى مكانه من الكتاب ضمن صنف آخر، أو اسم آخر له، وقد يتوسط في ذلك.

وقد يُعتذر عن المؤلف في الإطناب والإيجاز من حيوان إلى آخر بأن ذلك من مقتضيات الكلام عن الأصناف المختلفة، والمادة المتوافرة عنه، والقضايا الفقهية المتعلقة به. وكما قالوا: [المعرَّف لا يُعرَّف].

ثالثا: منهجه في الإحالات:

اعتمد المؤلف على أنواع الحيوانات، فجمع بين عدة فصائل تحت حرف واحد، مثل أنواع البقر والذباب، وعندما يأتي ذكر الحيوان الذي تحدث عنه في فصيلته يحيل القارئ إلى موضعه؛ كما في [الجاموس][2]، و[القمل] [3].

وهو في إحالاته يتعامل مع كتابه كمعجم، حيث إنه رتبه أبجديًّا؛ مما ييسر الوصول إلى الحيوان المراد الإحالة إليه؛ فيحيل كعادة أصحاب المعاجم مع معاجمهم فيقول: سبق في باب كذا...، وهذا ما حداني على أن أعتمد منهجه في إحالاتي، إلى المواضع السابقة واللاحقة فأحيل إلى الباب واسم الحيوان.

ولم تخلُ إحالاته من اضطراب كما حدث في حيوان الغُرَيْرِيَّة؛ حيث ذكره في مقدمته[4] ولم يذكره في مادة الكتاب، وكذا الدفانة أحالها بقوله: "يأتي ذكرها في باب

(١) ص١٤١ من النص المحقق.

(٢) ص١٠٤ من النص المحقق.

(٣) ص١٩٨ من النص المحقق.

(٤) انظر ص١٣ من النص المحقق.

الغين إن شاء الله تعالى"[1] ولم يرد لها ذكر في الموضع الذي أحال إليه، وقال في الاسْقَنْقُور: "ويأتي فيه وجه"[2]، ولم يذكر الاسْقَنْقُور في الكتاب إلا في هذا الموضع.

كما كان يحيل إلى كتابه الأصل وهو «**أحكام الحيوان**» كما في كلامه عن الفأل والطيرة[3]، وكلامه عن أحكام تتعلق بجنين الْجَلاَّلَة، وبيضها، ولبنها، وشعرها، وعرقها، وبيعها[4].

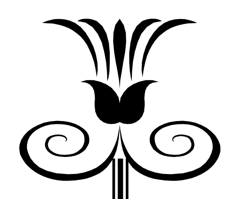
---

(١) انظر ص١٨٩ من النص المحقق.

(٢) انظر ص٢٤٨ من النص المحقق.

(٣) انظر: ص٤٨ من النص المحقق.

(٤) انظر: ص١٠٧-١٠٨ من النص المحقق.



المبحث الخامس

المصادر التي اعتمد عليها المؤلف

بالعودة إلى فهرس الكتب التي ذكرها المصنف نلاحظ أن المصادر التي اعتمد عليها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مصادر رئيسة:

يكثر النقل منها، وهي: «**العزيز شرح الوجيز**» للرافعي، و«**الحيوان**» للجاحظ، «**كفاية المتحفظ**» لابن الأجدابي، «**أدب الكاتب**» لابن قتيبة، «**شرح مشكل الوسيط**» لابن الصلاح، «**إصلاح المنطق**» لابن السكيت، «**تحرير ألفاظ التنبيه**» و«**المجموع شرح المهذب**» للنووي، «**الحاوي**» للماوردي.

القسم الثاني: مصادر ثانوية:

ينقل عنها استئناسا في مواضع متفرقة من الكتاب؛ مثل: «**عجائب المخلوقات**» للقزويني، وقد ذكره باسم «**الأشكال**»، «**ربيع الأبرار**» للزمخشري، «**العشرات**» لثعلب.

القسم الثالث: مصادر يعزو إليها المؤلف مرة واحدة:

مثل: «**النوادر**» لابن الأعرابي، «**شرح النظم الأوجز فيما يهمز وما لا يهمز**» لابن مالك، «**المثلث ذو المعنى الواحد**» لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلي، «**المقصور والممدود**» لأبي علي القالي، «**المجموع المذهب في قواعد المذهب**» للعلائي.

منهجه في العزو إلى مصادره:

المصنف أمين في ذكر مصادره، فقلما ينقل دون ذكر المصدر، فهو دائما يصرح بالمصدر الذي نقل عنه، ويعزو القول لقائله.

وقد تعددت صور هذا العزو، فتارة يصرح باسم المؤلف ويتلوه باسم الكتاب، وتارة يذكر اسم المؤلف فقط، وإذا كان المؤلف ينقل عن مؤلف له كتابان فيصرح

باسم الكتاب مع المؤلف أو يذكر اسم الكتاب فقط، و لم يستقر المؤلف على وجه واحد في طريقة العزو، إنما كانت تحكمه الصياغة اللغوية وعرضُه للمسألة الشرعية في ذكر المصدر أو العزو إليه.

ومثال ذلك: نقله عن الجاحظ في «**الحيوان**»، فأحيانا يقول: "قال الجاحظ"، وابن قتيبة في «**أدب الكاتب**»، فيقول أيضا: "قال ابن قتيبة" دون ذكر الكتاب.

وأحيانا يذكر اسم الكتاب فقط كما في نقله عن «**كفاية المتحفظ**»، فيقول: "قال في «**كفاية المتحفظ**»"، وكما في نقله عن «**التحرير**» للنووي، فأحيانا يقول: "قال في «**التحرير**»".

وأحيانا يذكر اسم الكاتب والكتاب معا؛ كما في نقله عن «**إصلاح المنطق**» لابن السكيت، و«**ربيع الأبرار**» للزمخشري، و«**الأشكال**» للقزويني، و«**شرح المهذب**» للنووي.

ويجدر بنا أن نقف أمام مصدرين من مصادر الكتاب:

أما الأول:

فكتاب «**الأشكال**» للقزويني، فليس للقزويني كتاب بهذا الاسم، ولكن بعد مقارنة نقوله بكتاب «**عجائب المخلوقات**» للقزويني، تبين تطابق النقول مع ما في «**عجائب المخلوقات**»، أما السبب في ذكره بهذا الاسم، فقد يكون أنه يعني: قال القزويني في القسم الخاص بأشكال الحيوان من «**عجائب المخلوقات**» ؛ أو أنه قد عرف في عصر المصنف بهذا الاسم.

وأما الثاني:

فكتاب «**نعوت الحيوان**»، فقد زعم المصنف أنه ينقل عن أرسطاطاليس من كتاب يسمى «**نعوت الحيوان**»، وليس لأرسطو كتاب بهذا الاسم، وقد اطلعت عليه

في ترجمته العربية، وعندما عرضت نقوله على كتاب «**الحيوان**» لأرسطاطاليس لم اعثر عليها.

والعجيب أن يوافقه الدميري في هذه النقول، والأعجب أن تتفق نصوصهما المنقولة عنه، ومثال ذلك:

قول الأقفهسي: " قال أَرِسْطَاطَالِيس في «**النعوت**»: البَبْر سبع مهيب يكون بأرض الحبشة خاصة لا يكون بغيرها"[1].

فنجد النص بلفظه عند الدميري "وقال أرسطو: الببر سبع مهيب يكون بأرض الحبشة خاصة لا بغيرها"[2].

وقال الأقفهسي: "قال أرسطاطاليس: إذا أردت تعليم البَبَّغَاء الكلام فخذ مرآة واجعلها أمامها حتى ترى فيها صورة نفسها، ثم تكلم من ظاهر المرآة وتعاود بذلك فتعيد الكلام"[3].

فنجد العبارة بنصها عند الدميري: "قال أرسطاطاليس: إذا أردت تعليم الببغاء الكلام، فخذ مرآة واجعلها أمامها، فترى صورتها أي صورة نفسها، ثم تكلم من ظاهر المرآة وتعاودها، فإنها تعيد الكلام"[4].

وبالإضافة إلى هذه النقول فقد تفرد بنقول لم يذكرها الدميري؛ مثل:

"قال أرسطاطاليس في «**نعوت الحيوان**»: الإناث من بني عِرْس عند اهتياجها

---

(١) انظر: ص٧٠ من النص المحقق.

(٢) «**حياة الحيوان الكبرى**» ١/١٠٣.

(٣) انظر: ص٨٧ من النص المحقق.

(٤) «**حياة الحيوان الكبرى**» ١/١٠٣.

إنما تلقح من أفواهها، وتلذ من آذانها، وهي تسرق ما وجدت من حلي وذهب وفضة، وإذا رأى في البيت حبوبًا خلط بعضه ببعض كما يفعل الذي يطبخ"[(١)].

"وقال أرسطاطاليس: ومن عُرض له داء اليرقان، فإن كان ذلك في زمان فراخ الخطاطيف فالحيلة أن يطلي فراخ الخطاطيف بزعفران أو بشيء أصفر، فإن من هداية الخطاف أنه إذا رأى ذلك ظن أنهن قد ظهر بهن اليرقان من شدة الحر في أوكارهن فيطير حتى يأتي بحجر اليرقان وهو حجر أصفر فيطرحه على فراخه، فإذا أخذ وعلق على من به اليرقان زال عنه"[(٢)].

فربما كان كتاب أرسطو في الحيوان قد حرف في ترجمته للعربية على مر العصور حتى انتهى إليه مختلطًا بغيره مما أضيف إليه من الأكاذيب، أو أنه لم يطلع على ما كتبه أرسطو أصلا، وقنع بما ادعى بعض المصنفين أنه نقله عن أرسطو في «**نعوت الحيوان**»[(٣)]

ولعله كما قيل عن معاصره: "إن أرسطو لم يكن مصدرًا من مصادر الدميري"[(٤)]

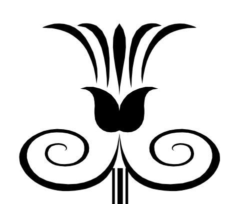
---

(١) انظر: ص٧٩ من النص المحقق.

(٢) انظر: ص١٧٧ من النص المحقق.

(٣) انظر: «**الدراسات الأدبية في موضوع الحيوان "نشأتها وتطورها وألوانها، وآثارها في الأدب والنقد"**» ص٢٨٧.

(٤) السابق ص٢٩٠.



المبحث السادس

الكتب التي صُنِّفت على التبيان

والتي نقلت عنه

صنفت بعض الكتب التي بنت مادها على الكتاب: انتخابا، ونظما، وشرحا للنظم:

١. فنظم المصنف نفسه الكتاب في أربعمائة بيت، وسماه «**نظم التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان**».

٢. كما جمع بين كتابه وكتاب الدميري تحت عنوان: «**الدر المصان في انتخاب كتابي حياة الحيوان والتبيان**».

٣. وقد شرح نظمه أحمد بن محمد الطبلاوي البولاقي في كتابه «**فتح الرحيم المنان بشرح نظم التبيان فيما يحرم من الحيوان**»[(١)].

كما استفاد من المؤلف ونقل عنه بعض المصنفين؛ منهم:

١. الدميري: في كتابه «**حياة الحيوان الكبرى**»؛ حيث صرح بالنقل عنه في موضع واحد، قائلا: "قال في كتاب «**التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان**» للشيخ عماد الدين الأقفهسي -وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه كان يفتي بتحريم الدنيلس- قال: وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع"[(٢)] كما يتضح للقارئ وجود توافق بين نصوص الكتابين في عدة مواضع، حتى في الأخطاء المشتركة بينهما.

٢. وكذلك البهوتي في «**كشاف القناع**»؛ حيث يقول: " يصح بيع أمة لمن به

---

(١) وله نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم ب عربي ٢٣١١٤، في ٩٣ ورقة، وانظر: «**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**» ١٦٥/٤.

(٢) «**حياة الحيوان الكبرى**» لكمال الدميري، طبعة بولاق، ١٢٧٥هـ، ٣٠٧/١، ٣٠٨.
وانظر: النص المحقق ص٢٤١.

عيب يفسخ به النكاح كجذام وبرص؛ لأن البيع يراد للوطء وغيره بخلاف النكاح، وهل لها -أي للأمة المبيعة لمن به جذام أو برص- منعه من وطئها؟ يحتمل وجهين: أولهما: ليس لها منعه؛ لملكه لها ولمنافعه، وبه قالت الشافعية، حكاه عنهم ابن العماد في كتاب «**التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان**»"[1].

٣. وكذلك مصطفى السيوطي الرحيباني في «**مطالب أولي النهى**»، فذكر نقلا عن الكتاب قائلا: "وَيَصِحُّ بَيْعُ أَمَةٍ لِمَنْ بِهِ عَيْبٌ يُفْسَخُ بِهِ النِّكَاحُ؛ كَجُذَامٍ وَبَرَصٍ؛ لأَنَّ الْبَيْعَ يُرَادُ لِلْوَطْءِ وَغَيْرِهِ بِخِلَافِ النِّكَاحِ، وَفِي تَحْرِيمِ وَطْئِهَا وَجْهَانِ: أَوْلاهُمَا: لَيْسَ لَهَا مَنْعُهُ؛ لِمِلْكِهِ لَهَا وَلِمَنَافِعِهَا، وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيَّةُ، حَكَاهُ عَنْهُمْ ابْنُ الْعِمَادِ فِي كِتَابِ «**التِّبْيَانِ فِيمَا يَحِلُّ وَيَحْرُمُ مِنْ الْحَيَوَانِ**»"[2].

٤. وحكى الزبيدي في «**تاج العروس**» نصًّا مطابقا لما في أصول الكتاب الخطية، فقال: "ونقل شيخُنا عن «**مُخْتَصَر البَيَان فيما يَحلُّ وَيَحْرُم من الحَيَوَانِ**»: وقد سُمِع العَقْراب في اسْمِ الجِنْس، قال:

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ العَقْرَابِ
الشَّائِلاتِ عَقَدَ الأَذْنَابِ

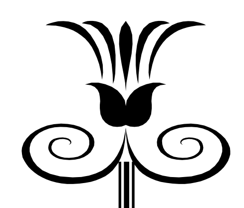
قال: وعند أَهْلِ الصَّرْف أَلِفُ عَقْرَابٍ للإشباع لِفِقْدَانِ فَعْلال بالفَتح"[3].

---

(١) انظر: «**كشاف القناع**» ٢/٤٦٥.

(٢) «**مطالب أولي النهى**» ٣/١٥.

(٣) «**تاج العروس**» ٣/٤٢٤ [مادة: عقرب].
وانظر: النص المحقق: ص٢٨١.



المبحث السابع

وصف النسخ الخطية للكتاب وتصنيفها

وصف النسخ الخطية للكتاب

وقد اعتمدت في بحثي هذا على ثلاث نسخ خطية:

١. نسخة دار الكتب المصرية حرسها الله: وهي برقم [طبيعيات تيمور عربي ١٠٣]، وعدد أوراقها ١١٨ ورقة، منسوخة سنة ٧٩٢هـ، وفي آخر النسخة بلاغ بخط المصنف.

٢. نسخة مكتبة حسن حسني عبد الوهاب بتونس: وهي مصورة بمعهد المخطوطات، وعدد أوراقها ٩٥ ورقة أيضًا، نسخت سنة ٨١٩هـ.

٣. النسخة الأزهرية: وهي بالمكتبة الأزهرية حرسها الله برقم [١٠٠٢] وعدد أوراقها ٩٥ ورقة. منسوخة سنة ٧٩٤ هـ عن نسخة بخط المؤلف.

أولا: نسخة دار الكتب المصرية:

- اسم المكتبة: دار الكتب المصرية.
- مكانها: القاهرة.
- رقم الحفظ: ١٠٣.
- الفن: طبيعيات تيمور.
- رقم الميكروفيلم: ١١٥٥٢.
- عدد الأوراق: ١١٨ لوحة.
- مقاس: ١٧×١٢.
- متوسط عدد الأسطر: ١٧ سطرا.
- متوسط عدد الكلمات في السطر: ٧ كلمات.

- نوع الخط: خط نسخي عتيق رديء.

- لون المداد: أسود.

- نوع التجليد: ورق مقوى، والتجليد حديث.

- نسخة مضبوطة بالحركات.

- بها بعض البقع الصفراء.

- اسم الناسخ: المحدث الحافظ الثقة صلاح الدين خليل الأقفهسي، تلميذ المصنف رحمه الله.

- تاريخ النسخ ومحله: النسخة عتيقة جدًّا، وقد نسخت سنة ٧٩٢هـ بالقاهرة.

- غلاف النسخة: عليه عدة تملكات منها: (من كتب عبد اللطيف محمد)، (من كتب محمد بدر الدين التاجي، ملكها سنة ٩٥٠هـ)، وبها خاتمان.

- كتب على هذه النسخة السخاوي بخطه بظهر الورقة الأولى: (هذا الكتاب بخط المحدث الحافظ الثقة صلاح الدين خليل الأقفهسي، تلميذ المصنف رحمه الله).

- في آخر النسخة بلاغ بخط المصنف، نصه: "بلغه نظرًا مؤلفه أحمد بن عماد الأقفهسي الشافعي، تجاوز الله تعالى عنه وعن والديه وعن إخوانه، وعمن كتبه وكتب له، وعن سائر المسلمين، والحمد لله".

- وفي الورقة الأخيرة تعليقات وفوائد لغوية ودعاء بخط مغاير قد تكون لأحد ملاك النسخة.

- وقد أثرت الرطوبة على القسم الأسفل من غلاف الكتاب، إلا أن باقي

الصفحات لم تؤثر فيها الرطوبة.

- التعليقات الموجودة في النسخة: يوجد بعض التعليقات للمصنف، ومثال ذلك: لوحة ٧٨.

- نظام التعقيبة: اتبع الناسخ نظام التعقيبة، إلا أنه يضطرب في عدد ٣٤ صفحة من صفحات الكتاب، وهي: (٣-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١٢-١٣-١٤-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢٢-٢٣-٢٤-٢٨-٢٩-٣٠-٣٣-٤١-٤٤-٤٥-٤٧-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥-٥٦-٩١)، إلا أن البحث بعد مقابلة النسخ وجد أنها صحيحة الترتيب.

- هي أقل النسخ استخداما لعلامات الضبط والشكل.

ثانيا: نسخة مكتبة حسن حسني بتونس، والمصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة.

- اسم المكتبة: حسن حسني بتونس
- مكانها: تونس
- مكان النسخة المصورة: معهد المخطوطات بالقاهرة.
- رقم النسخة المصورة: ١٧٥.
- الفن: أبجدي.
- عدد الأوراق: ٩٤ لوحة.
- متوسط عدد الأسطر: ٢٠ سطرا.
- متوسط عدد الكلمات في السطر: ١١ كلمة.
- نوع الخط: فارسي مقبول.
- لون المداد: بلونين: الأحمر للعناوين، والأسود للمتن.

- اسم الناسخ: أحمد بن عمر.

- تاريخ النسخ: آخر يوم الخميس السادس عشر من شوال سنة ٨١٩هـ.

- غلاف النسخة: على غلاف النسخة تملكان منها: (ملك عبد الله بن عبد الرحمن...)، وختم واحد.

- وهذه النسخة خالية تماما من التعليقات الختامية في آخرها إلا ما سطره الناسخ عن اسمه وتاريخ نسخه.

- وقد أثرت الرطوبة على النسخة تأثيرا طفيفًا.

- التعليقات الموجودة في النسخة: تعد هذه النسخة أغنى النسخ بالتعليقات.

- نظام التعقيبة: اتبع الناسخ نظام التعقيبة أسفل الصفحة اليمنى، و لم يختل عنده النظام.

- استخدم الناسخ علامات الضبط بالشكل بدقة خاصة في الأبيات الشعرية، والكلمات المشكلة.

ثالثا: النسخة الأزهرية:

- اسم المكتبة: المكتبة الأزهرية.

- مكانها: القاهرة.

- رقم الحفظ: ١٠٠٢.

- الفن: فقه عام.

- عدد الأوراق: ٩٦ لوحة.

- متوسط عدد الأسطر: ٢١ سطرا.

- متوسط عدد الكلمات في السطر: ٩ كلمات.

- نوع الخط: خط نسخي قديم فيه بعض الحروف تميل إلى خط الثلث.

- لون المداد: بلونين: العناوين بالمداد الأحمر، والمتن بالمداد الأسود.

- اسم الناسخ: أحمد بن الحاج إبراهيم بن الحاج سعد الدين أسعد الشهير بجده.

- تاريخ النسخ ومحله: يوم السبت المبارك السابع عشر من شهر جمادى الأولى لسنة أربع وتسعين وسبعمائة.

- غلاف النسخة: ليس على النسخة أي أختام أو تملكات سوى خاتم المكتبة الأزهرية.

- وفي الورقة الأخيرة تعليقات أقرب إلى الفوائد العامة ودعاء.

- وقد أثرت الرطوبة والعرق في هذه النسخة.

- التعليقات الموجودة في النسخة: يعلق الناسخ قليلا على الحواشي بقوله: (حاشية)؛ مثل لوحتي: (٨٦-٩٠).

- يفرع الناسخ بقوله: (مطلب) في الحاشية، ويضع خطا أفقيا أعلى الكلمة.

- نظام التعقيبة: اتبع الكاتب نظام التعقيبة، و لم يخل به.

- يستخدم الناسخ علامات السقط والإلحاق؛ مما يدل على أنه قد قابلها على أصل.

- أحيانا يضبط الناسخ الحروف المشكلة بالعلامات القديمة؛ كالحاء

الصغيرة علامة لإهمال الحاء، والعين الصغيرة علامة لإهمال العين.

- وهذه النسخة هي أكثر النسخ المعتمدة تحريفا، وقد نبه الباحث على ذلك في مواضعه.

تصنيف النسخ الخطية المعتمدة للكتاب حسب أهميتها

أولا: نسخة دار الكتب المصرية:

- اتخذ البحث هذه النسخة أصلاً للأسباب الآتية:

١- توثيق النسخة؛ حيث إن كاتب هذه النسخة من تلاميذ المصنف، وعليها بلاغ للمصنف نفسه كما وثقها السخاوي المؤرخ.

٢- قدم النسخة؛ حيث نسخت سنة ٧٩٢هـ.

ثانيا: نسخة مكتبة حسن حسني بتونس، والمصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة:

- اعتبر البحث هذه النسخة أما ثانوية للأسباب الآتية:

١- الزيادات القيمة التي وجدت بها هي والنسخة الأزهرية.

٢- التعليقات القيمة التي انفردت بها هذه النسخة.

٣- دقة الكتابة وسلامة اللغة.

ثالثا: النسخة الأزهرية:

- اتخذ البحث هذه النسخة نسخة ثانوية للأسباب الآتية:

١- أنها نقلت عن نسخة عليها خط المؤلف فرغ من نسخها يوم الجمعة المبارك تاسع ربيع الآخر سنة ٧٧٧هـ.

٢- قلة الحواشي وخلوها من الأختام والتمليكات.

٣- أكثر النسخ تحريفا وأخطاء لغوية.

ملاحظة مهمة: بعد مقابلة النسخ يرى الباحث أن نسخة دار الكتب إبرازة متقدمة للكتاب،حيث اتفقت النسختان الأخريان على زيادات ليست بيسيرة على هذه النسخة؛ مما جعل البحث يتخذ نسخة تونس أمًّا ثانوية.

وقد تيسر للباحث العثور على نسخ أخرى للكتاب ولكنها من النوع الذي يستبعد إذا تعددت النسخ، وهي:

١. نسخة المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، وزارة الأوقاف.

٢. نسخة خطية بدار الكتب المصرية (١١٨ طبيعيات تيمور).

٣. نسخة خطية بدار الكتب المصرية (٢٣١١٤ ب).

٤. نسخة خطية بدار الكتب المصرية (٢٩٨٩٨ ب).

٥. نسخة خطية بدار الكتب المصرية (١١٩ فقه شافعي طلعت).

٦. نسخة خطية أخرى بالمكتبة الأزهرية.

٧. نشرة مطبوعة بدار الكتب العلمية، سنة ١٩٩٦م.

أولا: نسخة المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، وزارة الأوقاف.

- تحت رقم: ٤٦٩.
- مكان الأصل : الأحمدي.
- رقم الأصل : ١٢٣٧.
- كُتب عليها: التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان في مختصر الأحكام لابن العماد الأقفهسي.
- التجليد : قديم.
- المادة : كرتون.
- زخرفة التجليد : ملونة.
- اسم الناسخ : حسين بن محمد حسن بن حسين عثمان بن زيد بن

رفيع.

- تاريخ النسخ : ٨٥٦ هـــ.
- المؤلف من صفحة العنوان : ابن العماد الأقفهسي.
- عنوان صفحة العنوان : التبيان لما يحل ويحرم من الحيوان.
- القياس : ١٧ × ١٣ سم.
- عدد الأوراق: ٨٦.
- المسطرة: ١٧.
- المادة: ورق.
- لون المداد: أسود، أحمر.
- نوع الخط: نسخ.
- النسخة بها أكل أرضة، تلوث، رطوبة، تآكل أطراف، تفكك.
- فاتحة المخطوط : الحمد لله الذي منحنا بكرمه الهداية إلى الإسلام، وأنزل كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم محكم الآيات مفصل الأحكام، فشفى به الصدور ودفع عنا به خطرات الشكوك والأوهام وأحل لنا الطيبات تفضلاً فقال...
- خاتمة المخطوط : وأسأل الله تعالى القبول ونيل السعادات، وأن يصلي على محمد صاحب الشفاعات والرتب العاليات، وأن يبلغه أفضل السلام والتحيات، وأن يغفر لمؤلفه وكاتبه والناظر فيه والداعي بالمغفره وتكفير السيئات، إنه قريب مجيب يكفر الذنوب والزلات، ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان و لاتجعل فى قلوبنا غلاًّ للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم.

والحمد لله وحده...

ثانيا: نسخة خطية أخرى بدار الكتب المصرية:

- اسم المكتبة: دار الكتب المصرية.
- مكانها: القاهرة.
- رقم الحفظ: ١١٨.
- الفن: طبيعيات تيمور.
- رقم الميكروفيلم: ١١٦٩٩.
- العنوان على الغلاف: التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان.
- اسم المؤلف على الغلاف: أبي العباس أحمد بن العماد الأقفهسي المصري الشافعي.
- عدد الأوراق: ١١٤ لوحة.
- متوسط عدد الأسطر: ١٩ سطرا.
- مقاس الورق: ١٧,٥×١٢,٥.
- نوع الخط: خط تعليق.
- لون المداد: أحمر في العنوان، أسود في المحتوى.
- وهي نسخة مضبوطة بالحركات وبها فواصل ملونة.
- مادة التجليد: ورق مقوى.
- اسم الناسخ: عبد العزيز يوسف بن أبي عبد الله.
- فاتحة المخطوط: بعد البسلمة والحمد لله، وبعد... فهذا كتاب أذكر فيه

من الحيوانات المأكوله وغيره جملا، ولا أبتغي عنها في الجمادات المأكولة حولا.

- خاتمة الكتاب: يكون التحريم والتحليل ثابتًا قبل تحريفهم وتبديلهم، فإن استحلوا أو حرموا بعد النسخ أو التحريف فلا عبرة.

- تملكات على النسخة: تملكه من فضل ربه المنان الحاج محمد علي سلطان.

- توقيفات: أحمد بن إسماعيل بن محمد بن تيمور.

- تاريخ النسخ: ١١ من محرم، سنة ٩٠٠هـ.

ثالثا: نسخة أخرى بدار الكتب المصرية:

- اسم المكتبة: دار الكتب المصرية.
- مكانها: القاهرة.
- رقم الحفظ: ٢٣١١٤.
- الفن: ب.
- رقم الميكروفيلم: ٢٤٥٩٨.
- العنوان على الغلاف: التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان.
- اسم المؤلف على الغلاف: ابن العماد الأقفهسي الشافعي.
- عدد الأوراق: ٩٣ لوحة.
- متوسط عدد الأسطر: ٢١ سطرا.
- مقاس الورق: ٢١×١٥,٥.
- نوع الخط: نسخ.

- لون المداد: أحمر في العنوان، أسود في المحتوى.
- وهي نسخة مضبوطة بالحركات وبها فواصل ملونة.
- مادة التجليد: ورق مقوى. والتجليد حديث وزمخرف.
- اسم الناسخ: لا يوجد.
- فاتحة المخطوط: بعد البسملة، الحمد لله الذي منحنا بكرمه الهداية إلى الإسلام... وبعد، فهذا كتاب أذكر فيه من الحيوانات المأكولة وغيرها جملا.
- خاتمة الكتاب: يكون التحريم والتحليل قبل تحريفهم وتبديلهم، فإن استحلوا أو حرموا بعد النسخ أو التحريف فلا عبرة به.
- تملكات على النسخة: لا يوجد.
- توقيفات: لا يوجد.
- تاريخ النسخ: غير معلوم.

رابعًا: نسخة أخرى بدار الكتب المصرية:

- اسم المكتبة: دار الكتب المصرية.
- مكانها: القاهرة.
- رقم الحفظ: ٢٩٨٩٨.
- الفن: ب.
- رقم الميكروفيلم: ٤٩٥٠٧.
- العنوان على الغلاف: التبيان لما يحل من الحيوان.
- اسم المؤلف على الغلاف: شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف

الأقفهسي الشافعي.

- عدد الأوراق: ١١٩ لوحة.
- متوسط عدد الأسطر: ١٧ سطرا.
- مقاس الورق: ٢٦×٣٨.
- نوع الخط: نسخ.
- وهي نسخة مضبوطة بالحركات.
- مادة التجليد: ورق مقوى حديث.
- اسم الناسخ: لا يوجد.
- فاتحة المخطوط: بعد البسلمة، الحمد لله الذي منحنا بكرمه الهداية... فهذا كتاب أذكر فيه من الحيوانات المأكولة وغيرها جملا.
- خاتمة الكتاب: يكون التحريم أو التحليل بائنا قبل تحريفهم وتبديلهم، فإن استحلوا أو حرموا بعد النسخ أو التحريف فلا عبرة.
- تملكات على النسخة: تشرف باستصحابه الحقير عفت.
- توقيفات: لا يوجد.
- تاريخ النسخ: غير معلوم.

خامسًا: نسخة أخرى بدار الكتب المصرية:

- اسم المكتبة: دار الكتب المصرية.
- مكانها: القاهرة.
- رقم الحفظ: ١١٩.

- الفن: فقه شافعي طلعت.
- رقم الميكروفيلم: ٤٣٤٢.
- العنوان على الغلاف: التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان.
- اسم المؤلف على الغلاف: لأبي العباس أحمد بن العماد الأقفهسي الشافعي.
- عدد الأوراق: ٧١ لوحة.
- متوسط عدد الأسطر: ٢٣ سطرا.
- مقاس الورق: ٢٠,٥×١٥.
- نوع الخط: نسخ.
- لون المداد: أسود.
- بها بياضان.
- مادة التجليد: ورق مقوى حديث.
- اسم الناسخ: شعبان بن عثمان الفهدي.
- فاتحة المخطوط: بعد البسلمة، الحمد لله الذي منحنا بكرمه الهداية... فهذا كتاب أذكر فيها من الحيوانات المأكولة وغيرها جملا.
- خاتمة الكتاب: يكون التحريم أو التحليل ثابتا قبل تحريفهم.
- تملكات على النسخة: لا يوجد.
- توقيفات: لا يوجد.
- تاريخ النسخ: ١١٠٧هـ.

سادسا: نسخة خطية أخرى بمكتبة الأزهر (ناقصة من آخرها):

- اسم المكتبة: المكتبة الأزهرية.
- مكانها: القاهرة.
- رقم الحفظ: ١٢١٣.
- الفن: فقه عام.
- عدد الأوراق: ٩٠ لوحة.
- متوسط عدد الأسطر: ٢٠ سطرا.
- متوسط عدد الكلمات في السطر: ١٠ كلمات.
- نوع الخط: خط نسخي قديم.
- لون المداد: بلونين: العناوين بالمداد الأحمر، والمتن بالمداد الأسود.
- اسم الناسخ: غير معروف.
- تاريخ النسخ ومحله: غير معروف.
- غلاف النسخة: ليس على النسخة أي أختام أو تملكات سوى خاتم المكتبة الأزهرية.
- وقد أثرت الرطوبة والعرق في هذه النسخة.
- التعليقات الموجودة في النسخة: لا يوجد.
- فاتحة المخطوط: بعد البسملة، الحمد لله الذي منحنا بكرمه الهداية إلى الإسلام... وبعد، فهذا كتاب أذكر فيه من الحيوانات المأكولة وغيرها جملا.
- خاتمة الكتاب: النسخة ناقصة من آخرها.

سابعًا: النشرة المطبوعة التي صدرت عن دار الكتب العلمية عام ١٩٩٢م:

وهي سقيمة، وعليها مآخذ عدة؛ وقد قال محمد خير رمضان يوسف: "تفاجأت بأن الكتاب صدر محقَّقًا في صورة تجارية مشوَّهة، فيه تحريف وأخطاء في النصوص وأسماء الأعلام والحيوان، وأخطاء مطبعية لا تحصى، ولم يذكر المحقِّق النسخة التي اعتمد عليها ولا عمل فهارس علمية للكتاب"[(١)]

المآخذ على نشرة دار الكتب العلمية:

١- عدم ذكر النسخ التي اعتمد عليها، أو الإشارة إلى الاختلافات بينها.

٢- أخطاءٌ في ترجمة المؤلف منها على سبيل المثال:

أ - ذكر اسمه صحيحا على غلاف الكتاب (شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عماد...)، وعندما ذكر ترجمة صاحب الكتاب (ص ٥) ترجم لابنه (شمس الدين أبي الفتح محمد بن أحمد (!!)).

ب - بعد أن ذكر اسمه مباشرة قال: (الماضي أبوه)، وأين مضى أبوه إلا إن كان نقل هذا القول من "الضوء اللامع" ٧/٢٤ دون بصيرة.

جـ- ذكر أن المؤلف لم يصنف سوى كتاب «**الذريعة**» وهو غير ثابت النسبة إليه. فكيف نسب إليه هذا الكتاب «**التبيان**»؟

د- لم يذكر أن الأقفهسي نسبة إلى أقفهس من أعمال البهنسا.

٣- وقوعه في أخطاء شنيعة من تصحيف وتحريف مما يؤكد ضعفه اللغوي والعلمي. مثال على ذلك: أثبت في صلب الكتاب:

و(قد قضى قول لبيد بيت)، وصوابها: (قد قضى قول لبيد بيننا)[(2)].

---

(١) في تقديمه لكتاب «**منظومة فيها ما يحل ويحرم من الحيوان**» لابن العماد الأقفهسي، ص٤.

(٢) انظر ص١٩ من النص المحقق.

(ويسمى بالأعور أيضا وبحايم) صوابها: (ويسمى بالأعور أيضا وبحاتم)[1].

(فتصبح جربًا) صوابها: (فَتُصْبِحَ جَرْبَاءَ)[2].

(معناه أنَّ الولد قد يترعه غير الأب)، والصواب: (معناه أنَّ الولد قد يترعه عرق من الأب)[3].

(خرر بضم الخاء المعجمة وبالراءين) وصوابها (خُزَز بضم الخاء المعجمة وبالزايين)[4].

٤- اعتمد على كتاب «**حياة الحيوان**» للدميري، وهو متأخر، ورغم ذلك فهو عمدة تخريجاته، وكان الأولى أن يرجع إلى كتب المتقدمين كالجاحظ. وقد سبقت الإشارة إلى أن الدميري قد صرح بالنقل عنه في موضع من كتابه.

٥- لم يعز لكتب كثيرة، منها:

- كتاب «**أدب الكاتب**» لابن قتيبة (ص٢٠، ٤٩ من نشرة دار الكتب العلمية).
- «**قواعد العلائي**» (ص٢٨ من نشرة دار الكتب العلمية).
- «**إصلاح المنطق**» لابن السكيت (ص٢٩ من نشرة دار الكتب العلمية).

٦- ومن الناحية الأدبية فقد ترك تخريج الأبيات الشعرية، ونسبتها إلى

---

(١) انظر ص٣٨ من النص المحقق.

(٢) انظر ص٤٣ من النص المحقق.

(٣) انظر ص٤٤ من النص المحقق.

(٤) انظر ص٢٩ من النص المحقق.

قائليها، فضلاً عن نسبتها إلى بحرها العروضي.

٧- ومن الناحية اللغوية فقد اعتمد في عزوه اللطائف اللغوية إلى كتب المتأخرين وترك المصادر الأصيلة. مثال ذلك: تخريجه كلام ابن سيده صاحب «**المخصص**» و«**المحكم**» من «**القاموس المحيط**» للفيروزآبادي.

٨- ومن الناحية اللغوية أيضا، فقد اضطرب منهجه في ضبط أسماء الحيوانات وغير ذلك؛ مثال ذلك:

- (الأرجية)، وصواب كتابتها: (الأرحبية): نوع من الإبل منسوب إلى قبيلة أرحب.
- و(الشدقية) وصوابها (الشدقمية)(1): نوع من الإبل.
- و(اللأ) صوابها: (اللأى)(2).
- (الموفورة) صوبها: (الموقوذة)(3).
- (المقبر) وصوابها: (القُبَّر)(4).
- (العتفار) وصوابه (العنقاء)(5).
- (الوزع) وصوابها (الوزغ)(6).

---

(١) انظر ص١٢، ٢٥١ من النص المحقق.
(٢) انظر ص١٥، ٣٨٨ من النص المحقق.
(٣) انظر ص٦، ١٤، ٣٥٤ من النص المحقق.
(٤) انظر ص١٤، ٣٢٨ من النص المحقق.
(٥) انظر ص١٣، ٢٩٣ من النص المحقق.
(٦) انظر ص٣٣، ١٢٨، ١٨٢ من النص المحقق.

- (العظاة) وصوابها: (العظاءة أو العظاية)[1].

٩- وجود أسقاط كثيرة في النشرة، حتى أنه قد يسقط منه حيواناً كاملاً، ومثال ذلك:

- بَنَات وَرْدَان، سقط الحيوان والكلام عليه من المنشور.
- مُسْتَعِيرُ الْحُسْنِ، سقط الحيوان والكلام عليه من المنشور.

١٠- لم يضبط أسماء الأعلام؛ مثل:

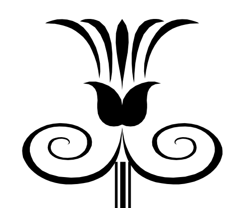
- (الفُورَاني) صاحب كتاب «**الإبانة**».
- (البَطَلْيَوْسِي) صاحب كتاب «**الاقتضاب**».

١١- عدم وجود فهارس علمية، مما يجعل الاستفادة على هذا النحو شاقة.

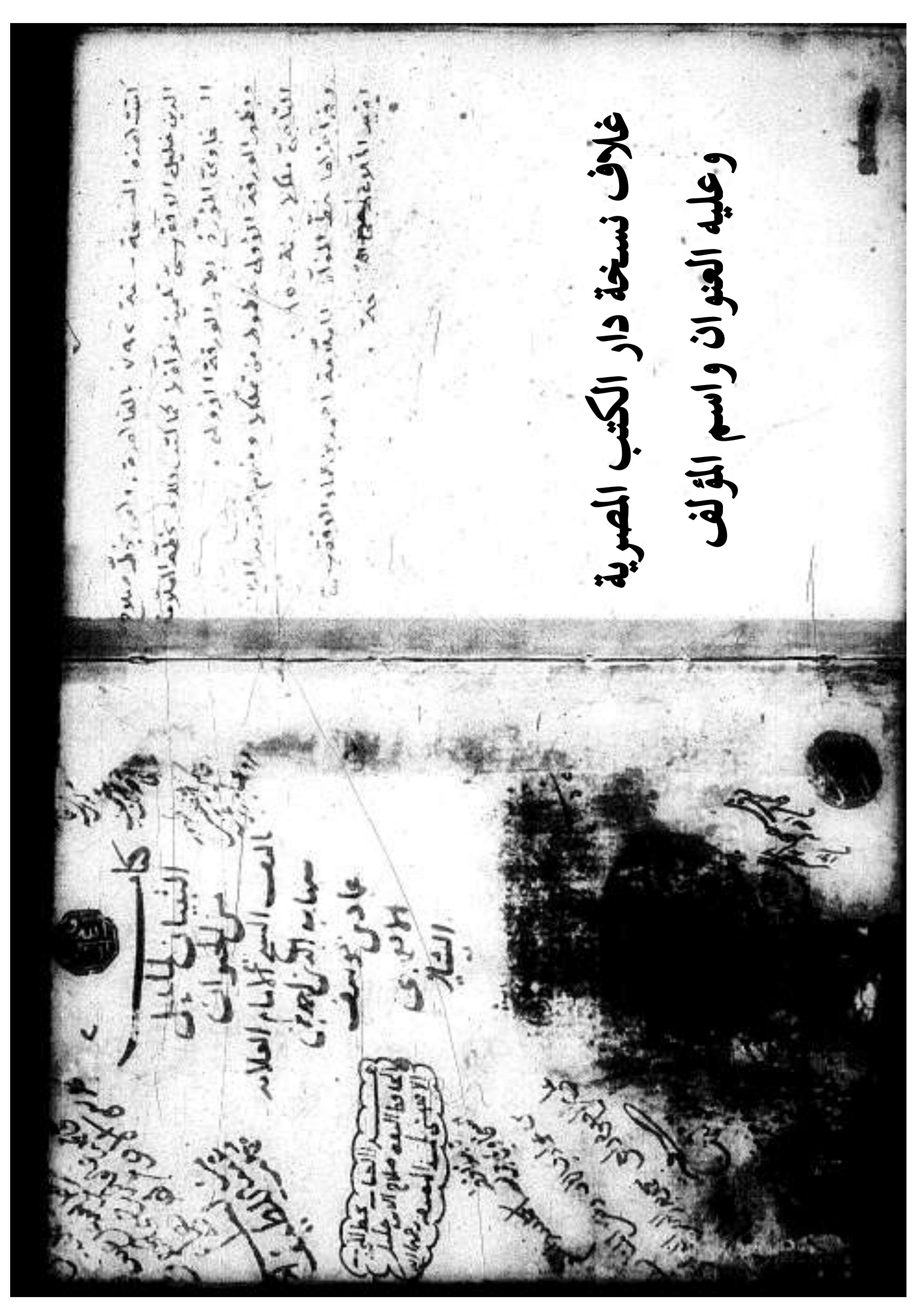
١٢- بذل جهده في تخريج الأحاديث، ومع ذلك فعليه مآخذ كثيرة في منهجية التخريج.

لهذا كله فقد كان تحقيق مثل هذا المؤلَّف القيِّم أهم من تحقيق مؤلَّف آخر لم يخرج للنور بعد؛ نظرًا لما يترتب على مثل هذه النشرات التِّجارية السقيمة من لبس على القراء، وتحريف للمعنى، خاصة وأن الكتاب قد ذُكر فيه حيوانات لم تذكر في غيره من المصادر، وأنه يخدم الجانب الشرعي وتنبني عليه أحكام فقهية تتعلق بالحل والحرمة.

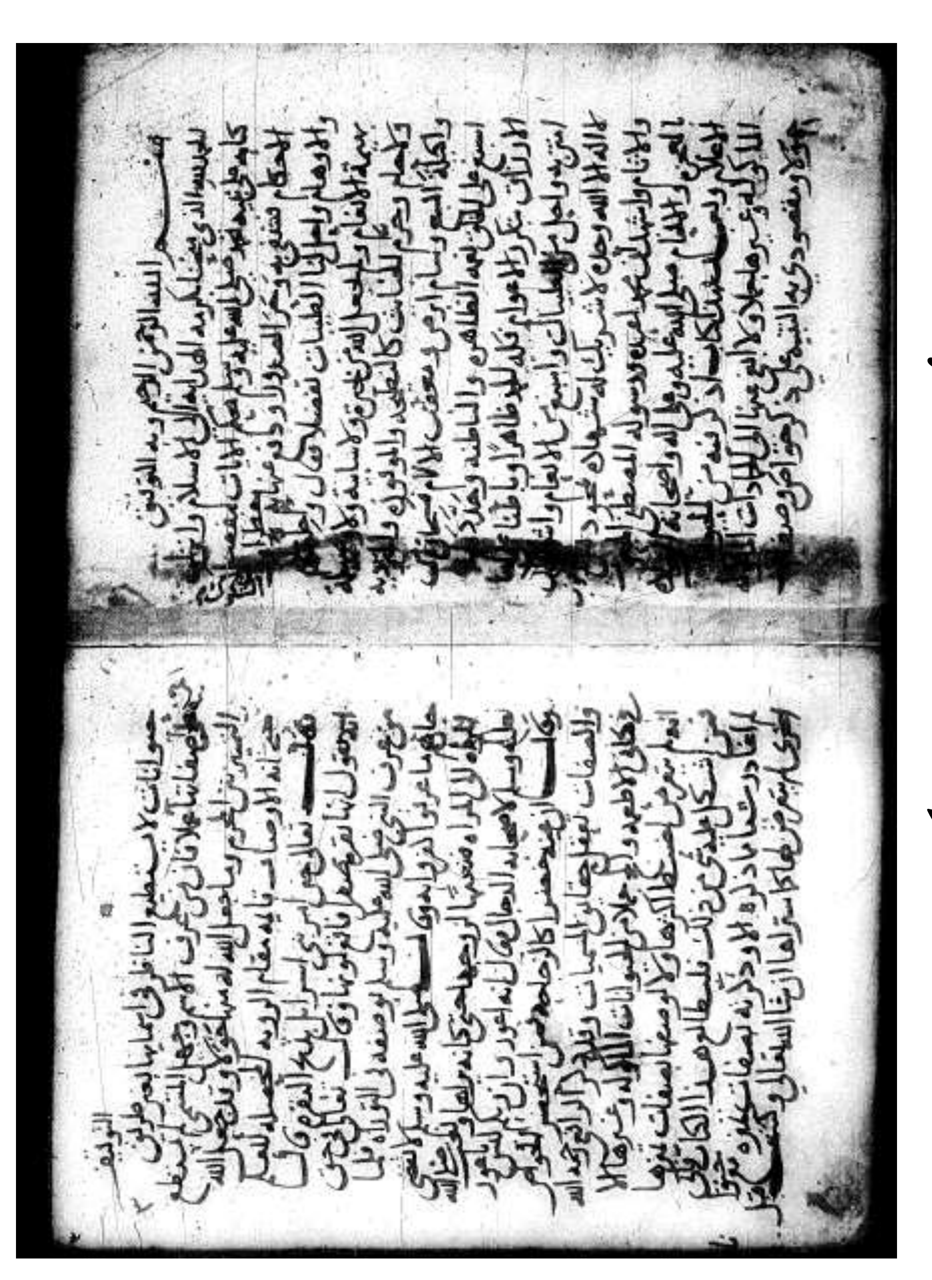
(١) انظر ص٣٢، ٨٨، ١٢٢، ٢٣٨، ٢٣٩ من النص المحقق.



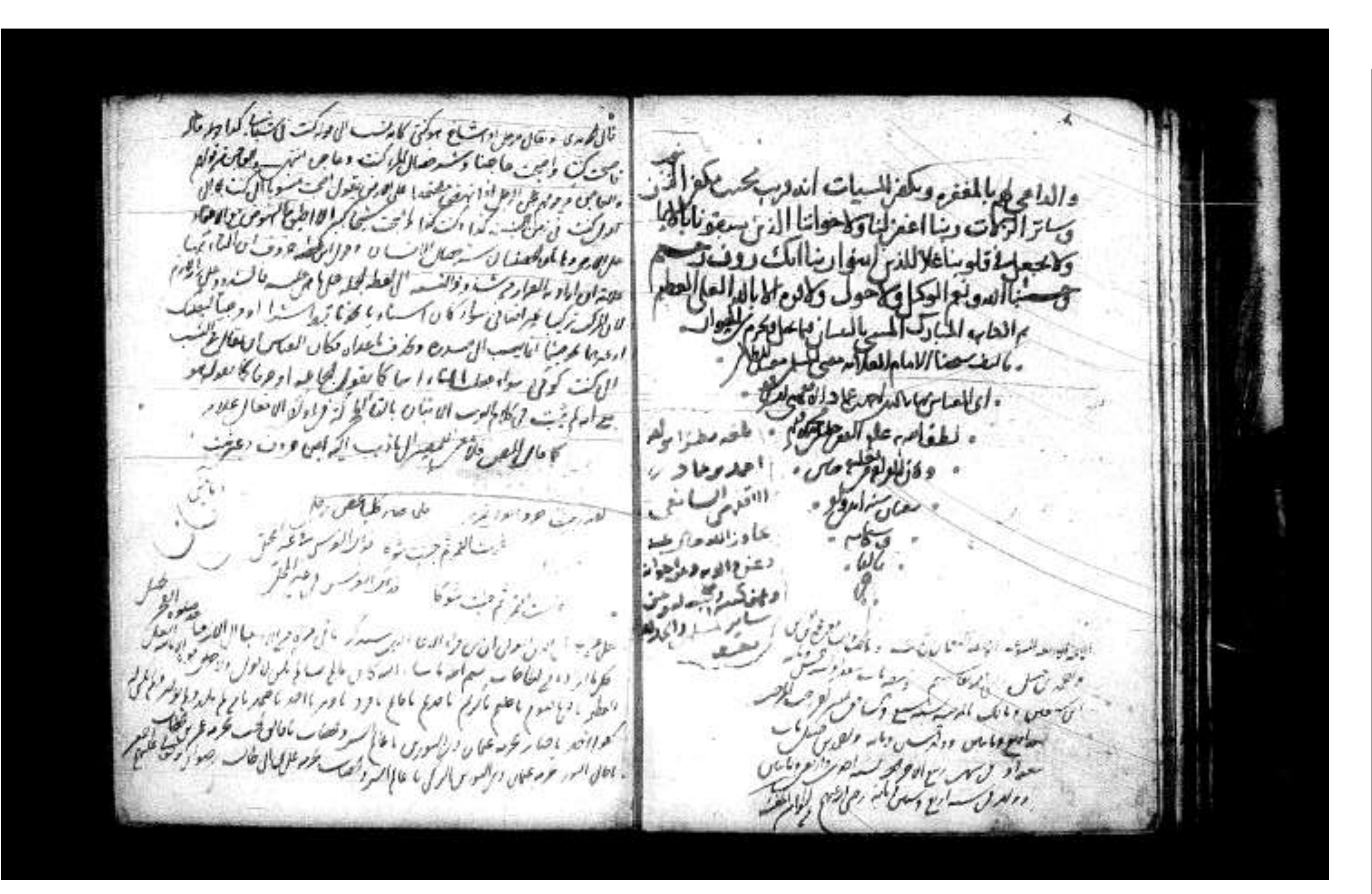
نماذج من النسخ
الخطية المعتمدة للتحقيق



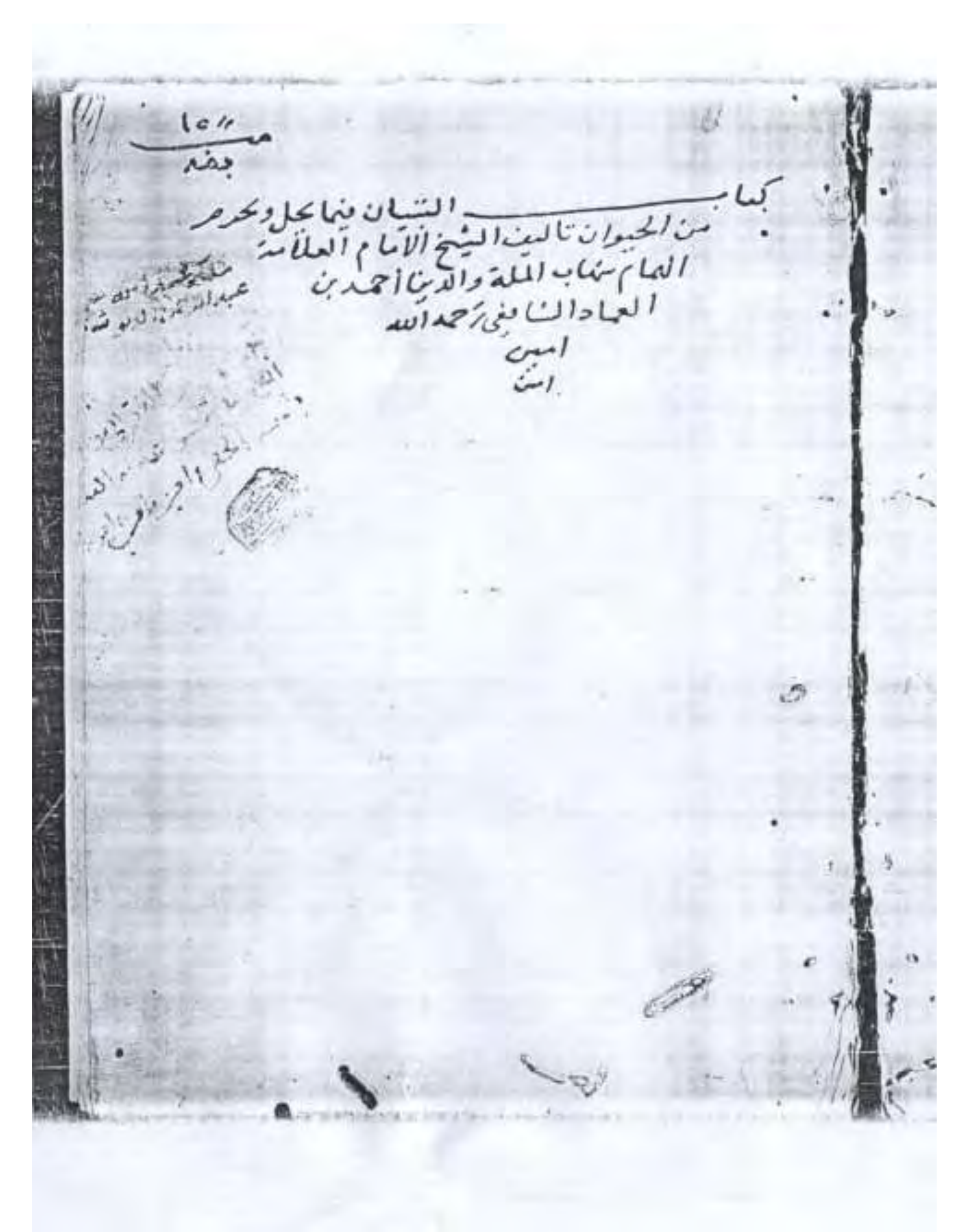
غلاف نسخة دار الكتب المصرية
وعليه العنوان واسم المؤلف



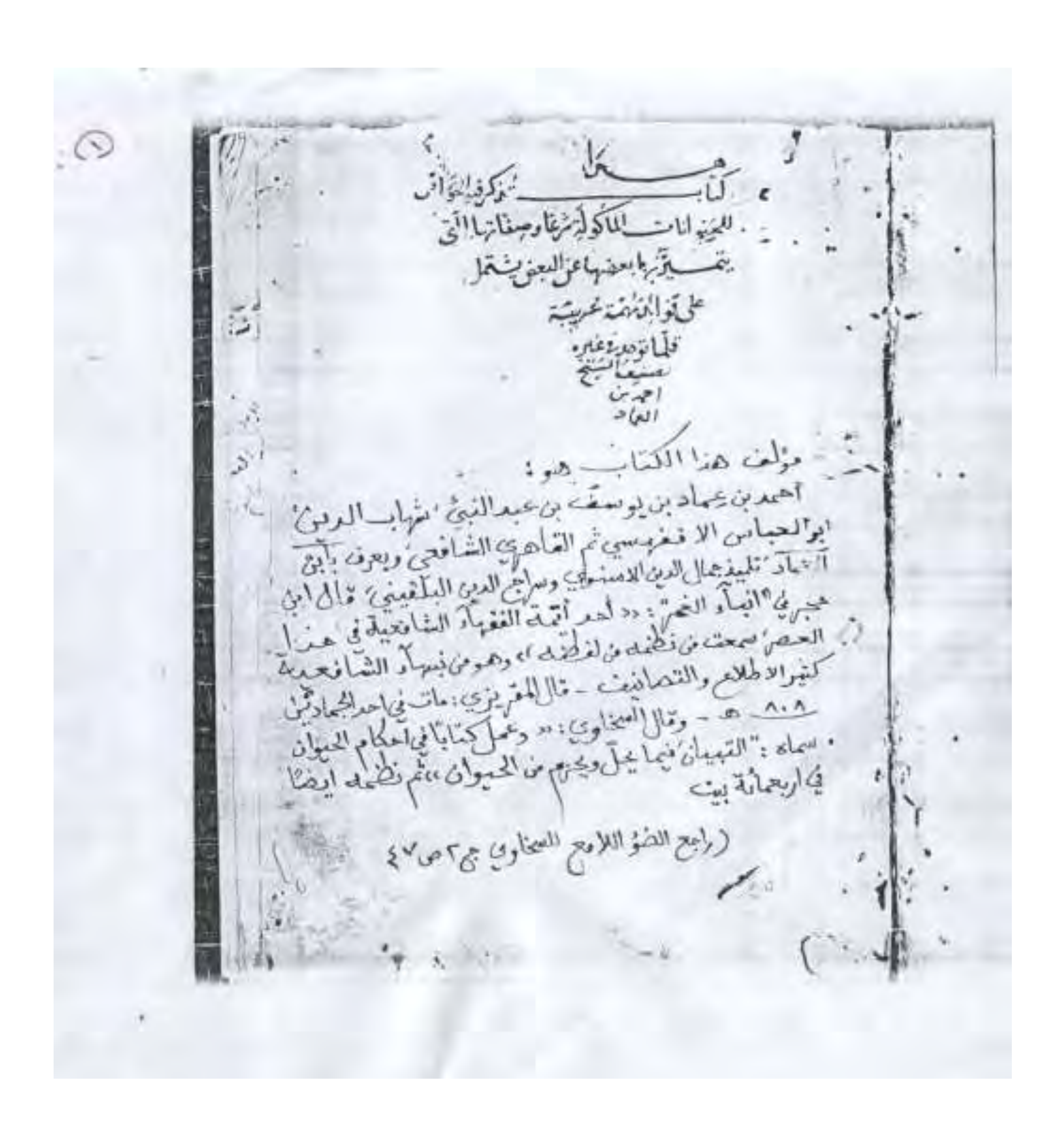
الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية



الورقة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية وعليها اسم الناسخ وسنة النسخ وبلاغ من المؤلف


كتاب التبيان فيما يحل ويحرم
من الحيوان تأليف الشيخ الإمام العلامة
الهمام شهاب الملة والدين أحمد بن
العماد الشافعي رحمه الله
آمين
آمين

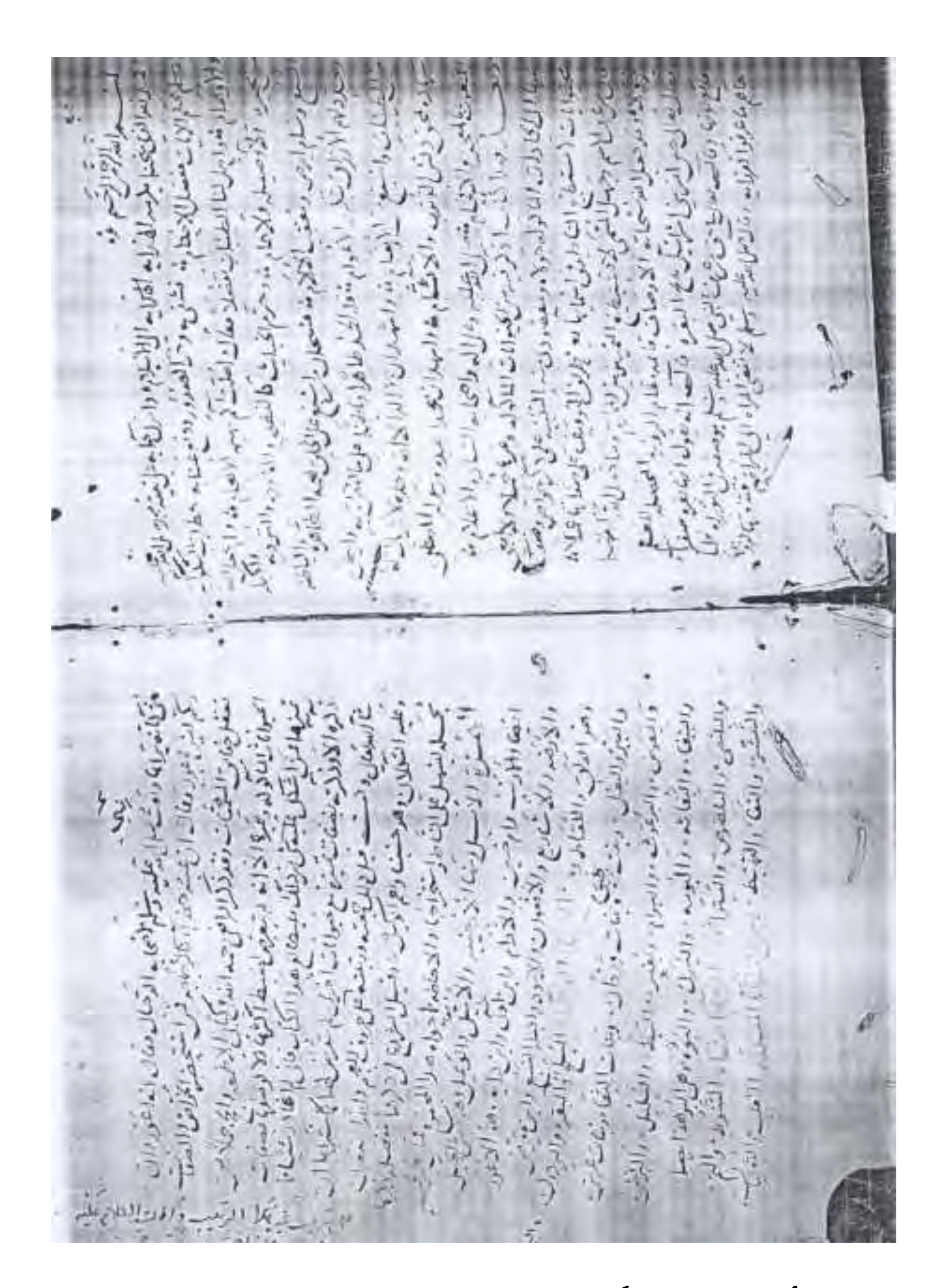
الغلاف الأول لنسخة مكتبة حسن حسني بتونس، والمصورة بمعهد المخطوطات وعليه العنوان واسم المصنف


هذا
كتاب تذكر فيه الحيوانات المأكولة شرعا وصفاتها التي
يتميز بها بعضها عن البعض يشتمل
على فوائد مهمة غريبة
قلما توجد في غيره
تصنيف الشيخ
أحمد بن
العماد

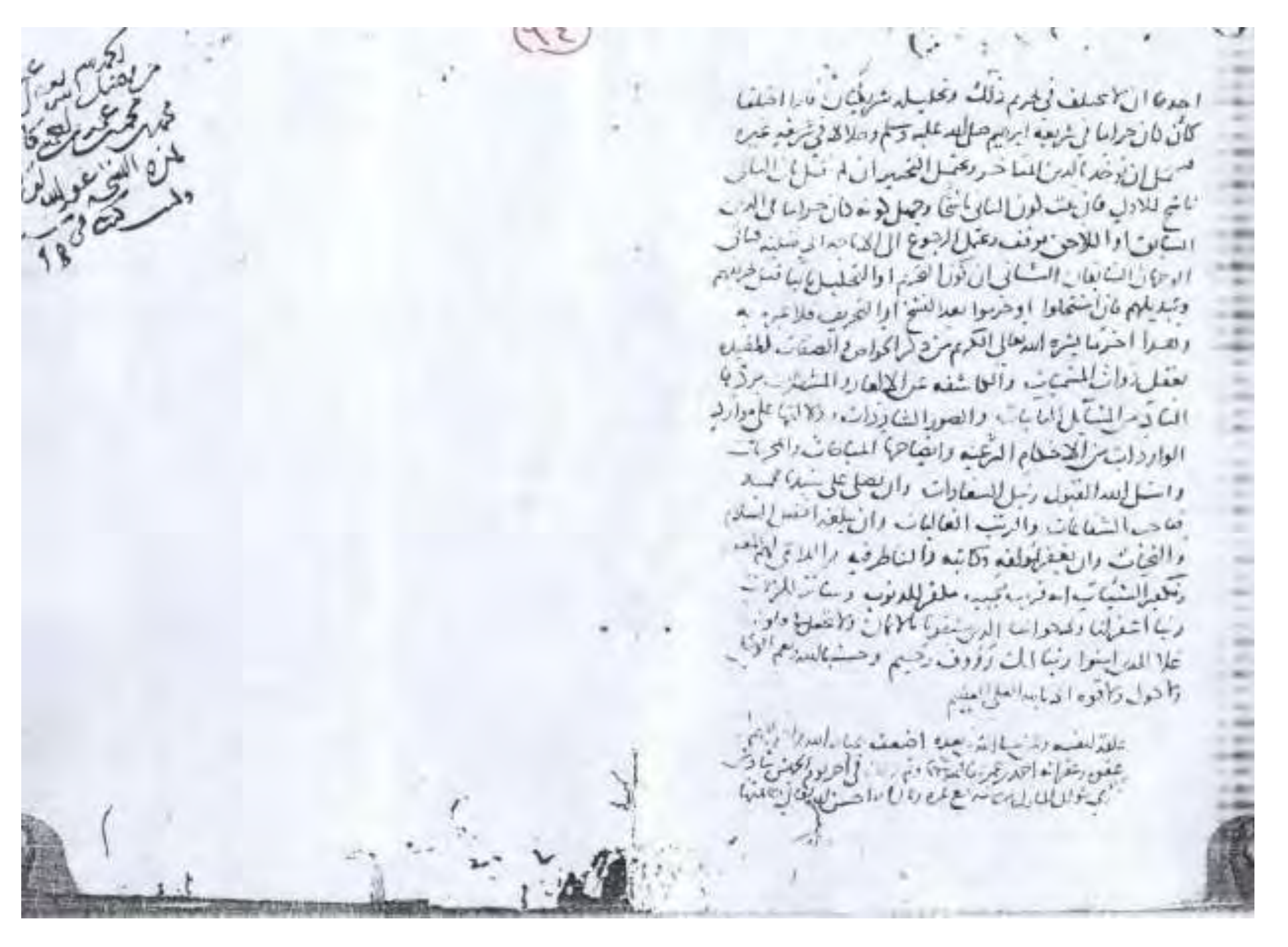
مؤلف هذا الكتاب هو:
أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي، شهاب الدين،
أبو العباس الأقفهسي ثم القاهري الشافعي، ويعرف بابن
العماد. تلميذ جمال الدين الإسنوي وسراج الدين البلقيني. قال ابن
حجر في "إنباء الغمر": «أحد أئمة الفقهاء الشافعية في هذا
العصر، سمعت من نظمه من لفظه»، وهو من فقهاء الشافعية
كثير الاطلاع والتصانيف. قال المقريزي: مات في أحد الجمادين
٨٠٨ هـ. وقال السخاوي: «وعمل كتابا في أحكام الحيوان
سماه: "التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان"، ثم نظمه أيضا
في أربعمائة بيت»

(راجع الضوء اللامع للسخاوي ج٢ ص٤٧)

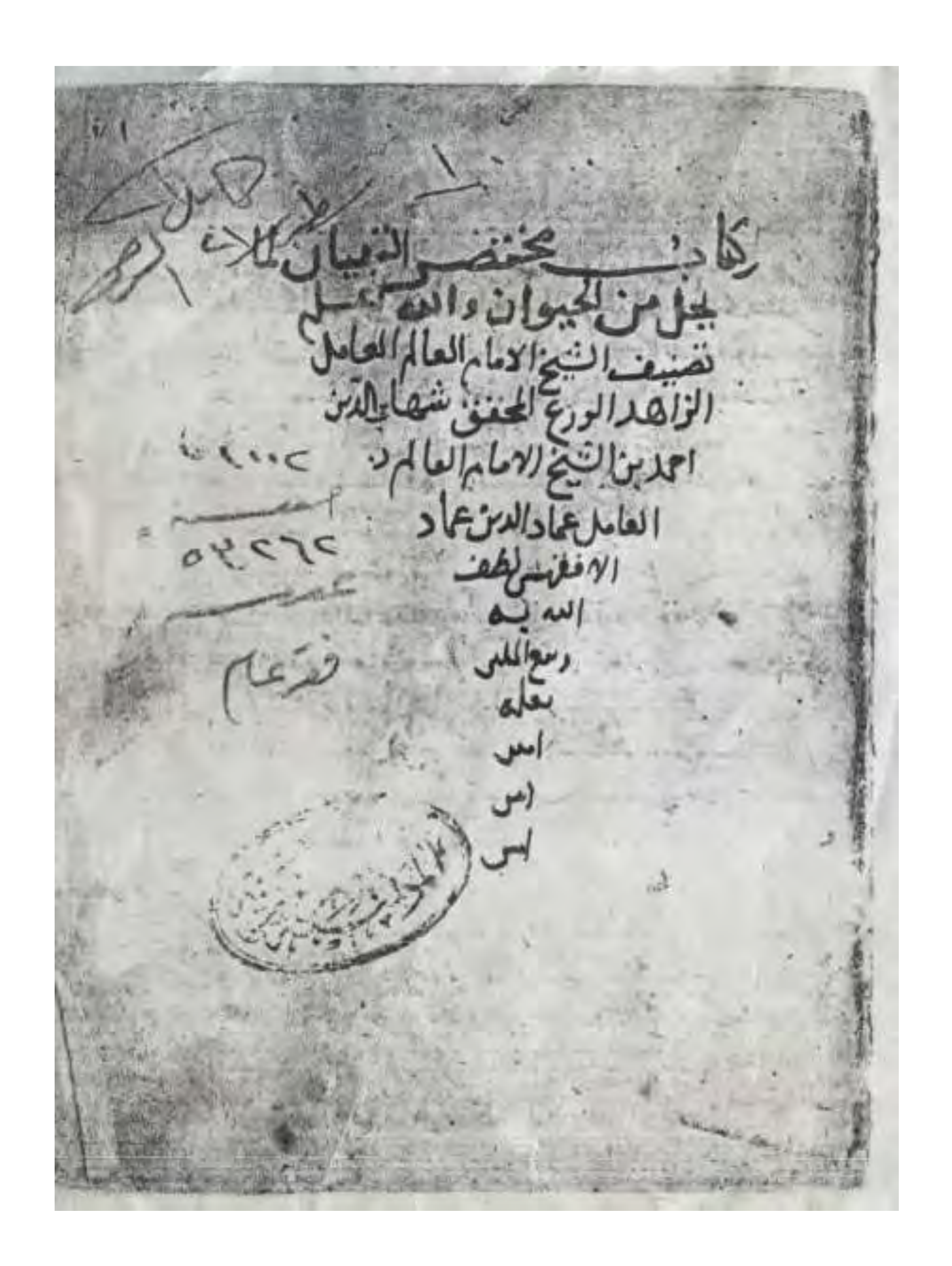
الغلاف الثاني لنسخة مكتبة حسن حسني بتونس، والمصورة بمعهد المخطوطات وعليه وصف لموضوع الكتاب



الصفحة الأولى من نسخة مكتبة حسن حسني بتونس، والمصورة بمعهد المخطوطات وعليه وصف لموضوع الكتاب



الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة حسن حسني بتونس
وعليها اسم الناسخ وسنة النسخ



كتاب مختصر التبيان لما
يحل من الحيوان والله أعلم
تصنيف الشيخ الإمام العالم العامل
الزاهد الورع المحقق شهاب الدين
أحمد بن الشيخ الإمام العالم
العامل عماد الدين عماد
الأقفهسي لطف
الله به

غلاف نسخة المكتبة الأزهرية
وعليه عنوان الكتاب واسم مؤلفه



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر وعن يا كريم
الحمد لله الذي منحنا بكرامة الهداية الى الاسلام ورد
وانزل كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم محكم
الآيات مفصل الاحكام نشفي به وحر الصدور وندفع
عنها به خطرات الشكوك والاوهام واحل لنا الطيبات
تفضلا منه تعالى واحلت لكم بهيمة الانعام ولم يجعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وحرم الخبائث
كالنطيحة والموقوذة والمتردية واكيلة السبع وسام
ابرص ومعقبه الالام فسبحان من اسبغ على الخلق نعمه
الظاهرة والباطنة وجدد لهم الارزاق بتكرر الاعوام
فله الحمد ظاهرا وباطنا على ما امتن به واحل من الطيبات
واسبغ من الانعام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تمحق دنس الذنوب والاثام واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المصطفى المبعوث بالمعجزة والاحكام صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه السادة الاعلام وبعد فهذا
كتاب اذكر فيه من الحيوانات المأكولة وغيرها جملة ولا ابغي
عنها الى انحادات المأكولة حولا ومقصودي به التنبيه
على ذكر خواص وصفات لحيوانات لا يستطيع الناظر
في اسمائها بغير طريق التوقيف على صفاتها علمها فان من عرف
الاسم وجهل المسمى لم يستطع التمييز بين المحرم وما جعل
الله له منها حولا وقد جعل الله سبحانه وتعالى الاوصاف قائمة
مقام

مقام الرؤية المحصلة للعلم فقال تعالى حين امر بني اسرائيل بذبح
البقرة قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها وقال تعالى
في حق من عرف النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه في التوراة فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به وقال صلى الله عليه وسلم لا تنعت المرأة
المرأة فتنعتها لزوجها حتى كأنه يراها ونعت صلى الله
عليه وسلم لاصحابه الدجال فقال انه اعور وان ربكم ليس
باعور وقال ان عينه خضراء كالزجاجة فمن استحضر
الخواص والصفات تعقل حقائق المسميات وقد ذكر الرافعي
رحمه الله في كتابي الاطعمة والحج جملة من الحيوانات المأكولة
وغيرها الا انه لم يتعرض لضبط اكثرها ولا لوصفها
بصفات تميزها فمن اشكل عليه شيء من ذلك فليطالع
هذا الكتاب فاني لم اغادر شيئا مما ذكره الا وذكرته
بصفات تميزه مع حيوانات اخر لم يتعرض لها كما ستراها
ان شاء الله تعالى وكنت قبل ذلك جمعته ورتبته على
ترتيب غير هذا الترتيب واطلت الكلام عليه ورأيت
الآن ان اختصره وارتبه على حروف المعجم والله
المستعان وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل وقبل
الشروع في ذكرها مفصلة ذكرتها مجملة ليسهل على
الناظر استخراجها والاحاطة بها حواه هذا المجموع من
حرف الهمزة الابل ومنها الارحبية والابل والإيل
وهو كبش الجبل ايضا والارنب وام حبين والاراخ وابن اوى

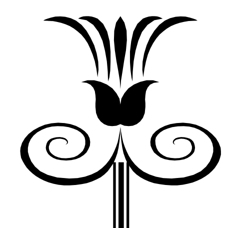
الورقة الأولى من نسخة المكتبة الأزهرية



الخواص والصفات المفيده تعقل ذوات للسيات والكاشفه
عن الالغاز والمشكلات بردها الناد من المسايل الثانيات
والصور الشاردات ودلالتها على موارد الواردات من الاحكام
الشرعيه وابحاحها المباحات والمحرمات واسال الله تعالى
القبول ونيل السعادات وان يصلى على سيدنا محمد صاحب الشفاعات
والرتبه العاليات وان يبلغه افضل السلام والتحيات وان
يغفر لمولفه وكاتبه والناظر فيه والداعي لهم بالمغفره
وتكفير السيات انه قريب مجيب مكفر للذنوب
وساتر للزلات ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك روف
رحيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
تم الكتاب المسمى بالتبيان لما يحل ويحرم من الحيوانات تاليف
الشيخ الامام العالم العامل العلامه المحقق شهاب الدين احمد
ابو العباس بن الشيخ عماد الدين عماد الاقفهسي الشافعي [illegible]
[illegible] الله المسلمين ببركه وعلمه وامتع بطول بقاه وكتبه
لنفسه العبد الفقير الى الله تعالى احمد
بن الحاج ابراهيم ابن الحاج سعد الدين
اسعد الشهير بحيده غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين امين
في يوم السبت المبارك سابع
عشر شهر جمادى الاولى سنة
اربع وتسعين وسبعمائة

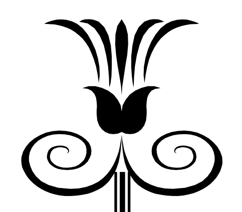
وكتب من نسخه عليها خط المصنف فرغ من نسخها
يوم الجمعة المبارك تاسع ربيع الاخر سنة
سبع وسبعين وسبعمائه [illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة الأزهرية
وعليها اسم الناسخ وسنة النسخ



فهرس الدراسة

فهرس الدراسة



القسم الثاني

النَّصُّ المحقَّقُ

التِّبْيَان لِمَا يَحِلُّ وَيَحْرُمُ مِنَ الْحَيَوَان

تَأْلِيفُ

الشَّيْخ الإِمَام العَلاَّمَة

شِهَاب الدِّين أَحْمَد بن عِمَاد بن يُوسُف الأَقْفَهْسِيّ الشَّافِعِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم /٣أ/

(وبهِ التوفيقُ)(١)

(اللهمَّ يسِّرْ وَعِنْ(٢) يا كريمُ)(٣)

الحمدُ للهِ الَّذِي منحنا بكرمِهِ(٤) الهدايةَ إلى الإسلامِ، وأنزلَ كتابَهُ علــى نبيِّــهِ محمَّدٍ ﷺ، محكمَ الآياتِ مفصَّلَ الأحكامِ، فشفَى بِهِ وَحَرَ(٥) الصُّدورِ ودفَعَ عَنْها(٦) بِــهِ خطَرَاتِ الشكوكِ والأوهامِ، وأحلَّ لنا الطَّيِّباتِ تفضُّلاً؛ فقالَ تعــالى: ﴿أُحِلَّتْ(٧) لَكُم

---

(١) ساقطة من (هـ)، (س).

(٢) كذا في (هـ)، وجاء في «الخصائص» تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، سنة ١٩٨٦م، تحقيق: محمد علي النجار، ١/١١٧-١٢١ في معرض حديثه عن تعارض السماع والقياس قوله: "إذا تعارضا نطقت بالمسموع على ما جاء عليه ولم تقسه في غيره... فإن قلت فما تقول في (استعان) وقد أعل وليس تحته ثلاثي معتل؛ ألا تراك لا تقول: (عان يعون) كـ(قام يقوم)؟ قيل: هو وإن لم ينطق بثلاثية فإنه في حكم المنطوق به وعليه جاء أعان يعين"، وانظر: «المحكم والمحيط الأعظم» تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، ٢/٣٦٨، «لسان العرب» ١٣/٢٩٨، «تاج العروس» ٣٥/٤٣٠ [مادة: عون].

ومعنى هذا أن فعل الأمر [عِنْ] غير مستخدم من [عان يعون]، لأن الذي نطقت به العرب [أعان يعين]، وأمره [أَعِنْ].

(٣) من (هـ).

(٤) في (هـ): بكرامة.

(٥) الوَحْرَ، بالتسكين: الحِقدُ والغِشُّ والغَيْظُ ووَساوِسُ الصَّدْرِ وبَلابِلُه، والمصدرَ بالتحريك، ويقال: إنّ أصل هذا من الدُّوَيْبَّة التي يقال لها الوَحَرَة، شَبَّهوا لُزوقَ الغِلِّ والحقد بالصَّدر بالتِزاق الوحرة بالأرض. انظر: «لسان العرب» ٥/٢٨٠ [مادة: عون]، «تاج العروس» ١٤/٣٥٣ [مادة: وحر].

(٦) في (س): عنا.

(٧) في الأصول: (وأحلت)، والمثبت ما في المصحف.

بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾[١]، ولم يَجْعلِ اللهُ مِنْ بَحِيرةٍ ولا سائِبَةٍ ولا وَصِيلَةٍ ولا حَامٍ، وحــرَّمَ الخبائثَ: كالنَّطِيحةِ والمَوْقُوذَةِ والمُتردِّيةِ وأَكِيلَةِ السَّبُعِ وسَامَّ أَبْــرَصَ، ومعَقِّــبَ الآلام، فسبحانَ مَنْ أَسْبَغَ على الخَلْقِ نعمَهُ الظاهرةَ والباطنةَ وجــدَّد[٢] لهــمُ الأرزاقَ بتكــرُّرِ الأعوامِ، فلَهُ الحمدُ ظاهرًا وباطنًا على ما امْتَنَّ بِهِ وأحلَّ مِنَ الطيباتِ وأسبغَ مِنَ الإنْعامِ.

وأشهدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، شهادةً تمحو[٣] دنــسَ الــذنوبِ والآثامِ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ، المصطفَى المبعوثُ بالمعجزةِ والإفْحامِ، صــلى الله عليه وعلى آله وأصحابِهِ السَّادةِ الأعلامِ.

وبعدُ، فهذا كتابٌ أذكرُ فيه مِنَ الحيواناتِ المأكولةِ وغيرِها جُمَلاً، ولا أبغــي عنها إلى الجماداتِ المأكولةِ حِوَلاً، ومقصُودي بهِ[٤] التنبيهُ على ذِكْرِ خَواصٍّ وصــفاتِ /٣ب/ حيواناتٍ[٥] لا يستطيعُ الناظرُ في أسمائِها بغيرِ طريقِ التوقيــفِ علــى صــفاتِها فيها[٦] عملاً؛ فإنَّ مَنْ عَرَفَ الاسمَ وجَهِلَ المُسَمَّى (لم يستطِع)[٧] التمييزَ بينَ المحرَّمِ وما جعلَ الله لَهُ منها حِوَلاً.

وقد جعلَ اللهُ سبحانَه وتعالى الأوصافَ قائمةً مقامَ الرؤيةِ المحصِّلةِ للعِلْمِ؛ فقالَ تعالى حينَ أمرَ بني إسرائيلَ بذبحِ البقرةِ: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ

---

(١) المائدة: ١.

(٢) بلا نقط في الأصل، وتقرأ في (س)، (هــ): وجدد؛ ولهما قريب معنى.

(٣) في (هــ)، (س): تمحق.

(٤) في (س): منه.

(٥) في (هــ)، (س): لحيوانات.

(٦) ساقطة من (هــ)، (س).

(٧) في (س): لا يستطيع.

لَوْنُهَا ﴾[١]، وقال تعالى في حقِّ مَنْ عَرَفَ النبيَّ ﷺ بِوَصْفِهِ في التوراةِ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾[٢]. وقال ﷺ: «**لا تُفْضي المرأةُ إلى المرأةِ فَتَنْعِتَهَا**[٣] **لزوجها حتى كأنه يرَاها**»[٤]، ونعتَ النبيُّ[٥] ﷺ لأصحابِهِ الدجالَ؛ فقالَ: «**إنه أعورُ، وإنَّ ربَّكُمْ ليس بِأَعْوَرَ**»[٦]، وقال: «**إن عينَهُ خَضْراءَ كالزجاجةِ**»[٧].

---

(١) البقرة: ٦٩.

(٢) البقرة: ٨٩.

(٣) في (هـ): فتعتها.

(٤) رواه البخاري في «**الجامع الصحيح المختصر**» تأليف: محمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (٥٢٤٠، ٥٢٤١) كتاب: النكاح، باب: لا تباشر المرأةُ المرأةَ فتنعتها لزوجها، وأبو داود في «**سنن أبي داود**» تأليف: سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (٢١٥٠) كتاب: النكاح، باب: ما يؤمن به من غش البصر، والترمذي في «**الجامع الصحيح**» ويعرف بـ«**سنن الترمذي**» تأليف: محمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، (٢٧٩٢) كتاب الأدب، باب: في كراهية مباشرة الرجالِ الرجالَ والمرأةِ المرأةَ، وأحمد في «**المسند**» تأليف: أحمد بن حنبل أبي عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر، ٣٨٠/١، من حديث شقيق عن ابن مسعود، بلفظ: «**لا تباشر**».

(٥) من (س).

(٦) رواه البخاري (٧١٣١) كتاب: الفتن، باب: ذكر الدجال، ومسلم في «**الصحيح**» تأليف: مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (٢٩٣٣) كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، والترمذي (٢٢٤٥) كتاب: الفتن، باب: ماجاء في قتل عيسى بن مريم الدجالَ، وأبو داود (٤٣١٦) كتاب: الملاحم، باب: خروج الدجال، وأحمد ١٠٣/٣، من حديث أنس.
وفي الباب عن ابن عمر، وأبي أمامة الباهلي، وسعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري، وعائشة، وأبي هريرة.

(٧) رواه الطيالسي في «**المسند**» تأليف: سليمان بن داود أبي داود الفارسي البصري الطيالسي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، ٤٣٩/١ (٥٤٦)، وأحمد ١٢٤/٥، والبخاري في «**التاريخ الكبير**» تأليف: محمد

=

فمَنِ استحضرَ الخَوَاصَّ والصفاتِ تعقَّلَ حقائقَ المسمياتِ.

وقدْ ذكَر الرَّافِعِيُّ ﵀ في كتابَي الأطعمةِ والحجِّ جُمَلاً مِنَ الحيواناتِ المأكولةِ وغيرِها، إلا أنه لم يتعرَّضْ لضبطِ أكثرِها، ولا لوَصْفِها بصفاتٍ تميِّزُها، فمَنْ أَشْكَلَ عليه شيءٌ من ذلك فليُطالِعْ هذا الكتابَ؛ فإني لم أُغَادِرْ شيئًا ممَّا ذكَرَهُ إلا وذكرتُهُ بصفاتٍ تميِّزُه، معَ حيواناتٍ أخرَى لم يتعرَضْ لها، كَمَا ستَرَاها إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

=

بن إسماعيل بن إبراهيم أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار النشر: دار الفكر، ٣٩/٢ و٧٨/٥، والطحاوي في «**شرح مشكل الآثار**» تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ١٨٢/١٣، ١٨٣، والشاشي في «**المسند للشاشي**» تأليف: أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، ٣٤١/٣ (١٤٥١، ١٤٥٢) و٣٤٠/٣ (١٤٥١)، وصححه ابن حبان في «**صحيح ابن حبان بترتيب ابن بَلْبان**» تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ٢٠٦/١٥ (٦٧٩٥)، ورواه أبو الشيخ الأصبهاني في «**طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**» تأليف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبي محمد الأنصاري المعروف بأبي الشيخ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي، ٣٧٤/١، وأبو نعيم في «**تاريخ أصبهان**» تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ٢٩٧/١ و٣٤٧، ٢٩٥، و«**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**» تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة، ٣٦٣/٤، والضياء في «**الأحاديث المختارة**» تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى - ١٤١٠، ٤٠٥/١ (١٢٠٢-١٢٠٤)، من حديث أبي بن كعب، وقال الهيثمي في «**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**» تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - ١٤٠٧، ٣٣٧/٧: رجاله ثقات. وصححه محمد ناصر الدين الألباني في «**السلسلة الصحيحة**»، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، (١٨٦٣).

وكنتُ قبلَ /٤١أ/ ذلكَ جمعتُهُ ورتَّبْتُهُ على ترتيبٍ غيرِ هذا الترتيبِ وأطَلْتُ الكلامَ عليهِ(١)، ورأيتُ الآنَ أن أَخْتَصِرَهُ وأرتِّبَهُ على حروفِ المعجمِ، واللهُ المستعانُ وعليه التكلانُ، وهُو حَسْبُنَا ونِعْمَ الوكيلُ.

وقبلَ الشروعِ في ذكرِها مفصَّلةً ذكرتُها مُجْملةً؛ ليسهلُ على الناظرِ استخراجُها والإحاطةُ بما حواهُ هذا المجموعُ:

فمِنْ حرفِ الهمزةِ: الإبلُ ومنها: الأَرْحَبِيَّة، والأُيَّل والوَعْل وهو كَبْشُ الجَبَل أيضًا، والأَرْنَب، وأمُّ حُبَين، والآرام، وابن آوَى، وابن دَايَة وهو الأعور، والأَرَضَة، والأَسَارِيع، والأُفْعُوَان، والأَسْوَد، وأَكِيلة السَّبُع، وابن مِقْرَض وهو الدَّلَق، واللَّقَّاط.

ومن الباء الموحَّدة: البُلَحُ(٢) والبَخاتَيُّ، والبَقَر، والبِرْذَوْن، والبَبْر، والبَغْل، (وبِنْت طَبَق)(٣)، وبَنَات وَرْدَان، وبَنَات [النَّقَا](٤)، وبَنَات عِرْس، والبَعُوض، والبَرْغُوث(٥)، والبُرام، وبُغَيْر(٦) والبَطّ، والبُلْبُل، والبِرْقِش، والبَبَّغَاء، والبُغَاثَة، والبُومَة، والبُرَك(٧) والبُوه وهي البُوهَة أيضًا، والبَلَنْصَى، والبَلَصُوص(٨)، والبَتْرَاء(٩).

---

(١) قال السخاوي في «**الضوء اللامع**» ٢/٤٨: وعمل كتابًا في «**أحكام الحيوان**»، واختصره وسماه «**التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان**»، ونظمه في أربعمائة بيت. اهـ وكتاب «**أحكام الحيوان**» لم يُعْثر عليه، أما «**نظم التبيان**» فقد طبع بتحقيق: محمد خير رمضان.

(٢) من (س).

(٣) من (س).

(٤) في الأصول: بنات الثفا، وهو تصحيف.

(٥) في الأصل، (هـ): البرغوت، ونقط الثاء واضح في (س).

(٦) من (س).

(٧) من (س).

(٨) البلصوص والبلنصى: أحدهما مفرد والأخر جمع، كما سيذكر المصنف في باب الباء في البلصوص.

(٩) من (س).

ومن التاء المثناة: التُّنَوُّط، والتَّم، والتَّفَا، والتُّبُشِّر[١]، والتِّهبِّط[٢].

ومن الثاء المثلثة: الثَّعْلَب والثُّعْلُبان ذكَرُها، والثَّبَج[٣] والثُّعْبَان.

ومن الجيم: الْجَامُوسُ، والْجَنين، والجَلاَّلَةُ[٤]، والجُرْذان، وجنَّان البُيُوت، والْجَرَّارَة، والجَرَاد ومنه: الْجُنْدُب، والجِعْلاَن، وجُمَيل حُرٍّ[٥]، والجُدْجُد، والجُخْدُب، والجِرِّيث.

ومن /٤ب/ الحاء المهملة: الحَمير، وحُبَيْنَة، والحِرْذَون، والحَامِي، وحِرْباء الظَّهيرة، والحيَّة، والحَفَافِيث[٦] نوع منها، وحمار قَبَّان، والحَلَمَة، والحُرقُوص، والحَمْنَان، والحَلْم، والحَمَام، والحَجَل، والحُبَارَى، والحَوْصَل، والحُمَّرة، وحَاتِم، والحِدَأَة.

ومن الخاء المعجمة: الخَرَّارة[٧]، والخَيل، والخِنْزِير، والخَرَاطِين، والخُنْفُساء، والخُرَّق، والخُفَّاش، والخُلْد، والخَطْفَة، وخُشَاش[٨].

ومن الدال المهملة: الدُّلْدُل، (والدُّخَّلَةُ، والدُّئِل)[٩]، والدَّجَاج، والدَّلَق، والدُّبُّ، والدَّيْسَم، والدُّفَانَة، والدَّبَاسِيُّ، والدَّبْرُ، والدَّعَامِيصُ[١٠]، والدُّرْبَانَة[١١].

---

(١) في (هـ)، (س): والتبشر والتفا.

(٢) من (س).

(٣) من (س).

(٤) في (هـ)، (س): والجلالة والجنين.

(٥) من (س).

(٦) في الأصل، (هـ): الحفافيت، ونقط الثاء واضح في (س).

(٧) من (س).

(٨) من (س)، ولعل الصواب: خشاش الأرض.

(٩) من (س).

(١٠) في (هـ): والدعافيص.

(١١) كذا في الأصول، والصواب: الدربانية، كما سيُوَضَّحُ في موضعه.

ومن الذال المعجمة: الذُّباب، والذِّئْب[١]، وذَات النِّطَاق، (الذِّوْطَة، والذَّعَرَة)[٢]، وذَوَاتُ الإِبَر[٣].

ومن حرف[٤] الراء: الرَّخَم.

ومن حرف الزاي: الزُّرْزُور والزَّبَابَة، والزَّاغ، والزَّرَافَة[٥]، والزُّلال[٦].

ومن حرف السين المهملة: السِّمْع، والسُّمَانَى، والسَّلْوَى، والسَّمُّور[٧]، والسِّنْجاب، والسَّائِبَة، والسِّنَّوْر، والسَّبُع، والسُّوَيْدَاء[٨]، والسُّرْفَة، وسَامَّ أَبْرَصَ، والسُّحْلِية، والسُّبَد[٩]، وسَاقُ حُرٍّ، والسَّرَطَان، والسُّلَحْفَاة، والسَّمَك ومنه: السَّقَنْقُور[١٠].

(١) في (س): الذئب والذباب.

(٢) من (س).

(٣) (الإبر) من (س)، (هـ).

(٤) من (س)، (هـ).

(٥) جاءت في (س) قبل كلمة (الزرزور).

(٦) من (س).

(٧) في (هـ): والسمود.

(٨) من (س).

(٩) من (س).

(١٠) ذكره في أنواع السمك باسم: الاسقنقور. والسقنقور مشهور. أما الاسقنقور فلم يذكره إلا الدميري، وقد أفرد لكلا الحيوانَيْن موضعًا في كتابه، فذكر السقنقور في ٢٨/٢، ٢٩، وذكر الاسقنقور في ٣٥/١. "والواقع أنهما حيوان واحد وربما أنه أخذ كلمة الاسقنقور من شرح ابن البيطار لمفردات ديسقوريدس، وكلمة السقنقور من مصادر أخرى أو من قواميس اللغة". انظر: مقال «**السقنقور بين العلم والخرافات**» في جريدة الجزيرة السعودية، العدد ١٦٤.

ورد ابن البيطار على الخرافات التي انتشرت عنه من العصر اليوناني، من ذلك قوله في «**الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**» تأليف ابن البيطار، ضياء الدين الأندلسي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، =

ومن حرف الشين المعجمة: الشَّقِيقَة[١]، الإبل الشَّدْقَمِيَّة، والشَّدَنِيَّة، والشواكة[٢]، والشِّبْثَان[٣]، وشَحْمَة الأَرْض، والشَّعْرَا[٤]، والشِّفْنِين، ومنه الشرشر[٥]، والشِّقْرَاق، والشَّاهِين.

ومن الصاد المهملة: الصَّقْر والصُّرَد، والصَّافِر، والصَّرَّارة، والصَّدَى، والصَّعْوَة[٦]، والصَّنَّاجة، والصَّدِيح)[٧].

ومن الضاد المعجمة: الضُّوَع، والضَّبُع، /٥أ/ والضَّبُّ، والضِّفْدَع.

ومن الطاء المهملة: الطُّوْرَاني: نوع من الحَمَام، والطِّيْطَوَى[٨]، (والعَقَارِب الطَّيَّارة، والطُّنْبُور)[٩]، والطَّاوُس، والطَّحْن[١٠].

ومن الظاء المعجمة: الظَّبْي، والظَّلِيم، والظَّرِبَان.

=

٢٠٠١م، ١/٣٨٢: "وهو مما يتولد من ذكر وأنثى... وما يقال إنه من نتاج التمساح إذا ريء في البر ظاهر المحال" وبذلك يتبين أنه ليس من السمك كما قال المصنف.

(١) من (س).

(٢) من (س).

(٣) في (هـ)، (س): والشتبان.

(٤) في (س): والشعرا، وشحمة الأرض.

(٥) (ومنه الشرشر) من (س).

(٦) في (هـ): الصغوة.

(٧) اضطرب الترتيب في (س) على النحو التالي: الصرد، والصناجة، والصافر، والصرارة، والصدى، والصديح، والصعوة، والصقر.

(٨) في (هـ): والطبطوى.

(٩) من (س).

(١٠) من (س).

ومن العَيْن المهملة: العِسْبَار، والعُثُّ، والعُصْفُور بأنواعـــه، [والعُصَـــارِي][(١)]، والعَقْعَق، العيدية، والعُفْر، والعَيْن، والعَنْقَاء، وعَنْتَر، والعَقْرَب، والعَنْكَبُوت[(٢)].

ومن الغين المعجمة: الغُرَاب بأنواعه، وهي ثمانية[(٣)] أنواع[(٤)]: (كالغُـــدَاف[(٥)]، والغُرَيْرِيَّة[(٦)]، والغَوَّاص من طير الماء)[(٧)].

ومن الفاء: الفِيلُ، والفَنَك، والفَأْرَة، والفَهْد، وفَهْد الذُّباب، والفَرَاش، وفَسَقَةُ الطَّيرِ، والفيَّاد.

ومن القاف: (القِرْشُ، والقُنْفُذُ، والقَاقُم، والقَرَنْبَـــى، والقَارِيَـــة، والقِـــذَّان، والقِرْدُ، والقُمَّلُ، والقَمَع، والقُرَاد ومنه القُمْقَامَة، والقِرْشَـــام، والقَمَـــارِي، والقَطَـــا،

---

(١) في الأصول: والعطاري. والمثبت هو الصواب، وسيأتي بيانه في باب العين.

(٢) اضطرب الترتيب في (س) مع إضافة بعض الحيوانات؛ وفيها: العقرب، وعير السراة، والعسبار، والعث، والعجز، والعقاب، والعصفور، والعنكبوت، والعظاية، والعطاري، والعقعق، والعيدية، والعقر، والعين، والعنتر، والعنقاء.

(٣) في (س): تسعة، وفوقها: صوابه ثماني. وفي هامش (هـ): في الأصل: تسعة.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في (هـ): كالعداف.

(٦) لم يذكر هذا الحيوان في مادة الكتاب.

والإبل الغُرَيْرِيّة منسوبةٌ إلي غُرَيْرُ، وهو فحل كريم، والغُرَيْرُ كزُبَيْرٍ، وهو ترخيمُ تَصْغِير أَغَرّ، كقولك في أَحْمَد حُمَيْدٌ. انظر: «**كفاية المتحفظ في اللغة**» تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي المعروف بابن الأجدابي، تحقيق: السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة، طرابلس، الجماهيرية الليبية، ص٩١، «**صبح الأعشى في كتابة الإنشا**» تأليف: القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، دار النشر: وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٨١، تحقيق: عبد القادر زكار، ٣٧/٢، «**المحكم والمحيط الأعظم**» ٣٦٦/٥، ٣٦٧، «**لسان العرب**» ٢١/٥، «**تاج العروس**» ٢٣٥/١٣ [مادة: غرر].

(٧) في (س): والغواص من طير الماء، والغريرية، والغرنيق.

والقبج، والقُبَّر، والقُبَعَة)[١].

ومن الكاف: الكُرْكِيُّ، والكُعَيْت[٢]، والكَلْبُ، والكَرَوَان، وكَبْشُ الجَبَل، وكَرْكَدَّنة[٣].

ومن اللام: اللُّبادَى، واللَّوَيْحِق[٤]، واللَّقْلَقُ، واللُّحَكَاء، وفيها سبع لغات، واللَّقَّاط، واللَّجَاء[٥].

ومن الميم: (المُجَيْدِيَّة، والمَعْزُ، والمُنْخَنِقَة، والمُتَرَدِّيَّة، والمَوْقُوذَة، والمَصْبُورَة، والمُجَثَّمَة، والمُرْعَة، والمكَّاء، ومُلاعِب ظِلِّه[٦]، ومَالِك الحَزِين، والمُكَلَّفَة)[٧].

ومن النون: (النَّسْر، النَّمِر، والنِّمْس، والنَّامُوس، والنِّبْر، والنَّسْنَاس، /٥ب/ والنَّعَام، والنَّطِيحة)[٨].

ومن الهاء: الهُدْهُد، والهَجين، (وهنديات[٩] الخرابات، والهَامَة، والهِزَبْر،

---

(١) في (هـ): والقبغة.

وقد اختلف الترتيب في (س) وجاء فيها: القرش، والقوبع، والقارمة، والقذان، والقرد، والقمع، والقنفذ، والقماقم، والقراع، والقربين، والقمل، والقراد، ومنه القمقامة، والقرشام، والقمارى، والقطا، والقبح، والقبر، والقبعة.

(٢) من (س).

(٣) من (س).

(٤) من (س).

(٥) في (هـ): اللجاد.

(٦) في (س): ظلمه.

(٧) في (س): المعز، والمجيدية، والمنخنقة، والمتردية، والموقوذة، والمجثمة، والمصبورة، والمرعة، والمكاء، وملاعب ظلمه، ومالك الحزين والمكلفة، ومستعير الحسن.

(٨) في (س): النغر، والنعام والنسر والنمر، والنمس،والنبرة، والناموس، والنسناس، والنهاس، والنطيحة.

(٩) في (هـ): هندبات.

والهِرْهِر[1].

ومن الواو: [الوَحَرَة[2]، والوَاق، والوَرْشَان[3]، والوَرَل، والوَبْر][4].

ومن اللام ألف: اللأى (على وزن: لَعَى[5]) [6].

ومن الياء: اليَرْبُوع، (واليَعْر، واليَعْسُوب)[7].

(١) في (س): والهرهر، والهامة، وهنديات الخرابات.

(٢) في (هـ): الوجرة.

(٣) في (هـ): والورسان.

(٤) في (س): الوبر، والوحرة، والواق، والورشان، والوعل، والوَرَل.

(٥) انظر: «**العين**» تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، ٨/٣٥٤، «**النهاية في غريب الحديث والأثر**» تأليف: أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، ١/٩١، «**حياة الحيوان الكبرى**» ٢/٣٦٩.

(٦) من (س).

(٧) من (س).

بابُ الهمزةِ

ومنهُ: الإبلُ:

بكسرِ الباءِ، قال النَّوويُّ في «**التَّحريرِ**»[(١)]: وقَدْ تُسَكن[(٢)] للتخفيفِ، ولا واحدَ لها مِنْ لَفْظِهَا، وهِيَ مؤنثةٌ؛ لأنَّ أسماءَ الجموعِ التي لا واحدَ لها مِن لفظِها إذا كانَتْ لغيرِ الآدميِّينَ لَزِمَ تأنيثُها، وتصغيرُها: أُبَيْلَة[(٣)]، كغُنَيْمة، والجَمْعُ: آبالٌ[(٤)]، والنسبة إليها: إبَلِيٌّ بفتحِ الباءِ[(٥)]. انتهَى.

---

(١) «**تحرير ألفاظ التنبيه**»، تأليف: يحيى بن شرف بن مري أبي زكريا النووي، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار النشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨هـ، ص١٠١، وقد ذكر النووي سبب فتح الباء في النسب إليها قائلاً: استثقالاً لتوالي الكسرات.

(٢) في (س): يسكن.

(٣) انظر: «**الأصول في النحو**» تأليف: أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ٤١٢/٢، «**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**» تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت، ٢/١، و[مادة: أبل] في «**الصحاح**» إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة، يناير ١٩٩٠، ١٦١٨/٤، «**تاج العروس**» ٤١٤/٢٧.

(٤) وقد جمع تشبيهًا لاسم الجنس بالمفرد، وهو جمع تكسير، انظر: «**الكتاب**» تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٥٧٤/٣، «**الشافية في علم التصريف**» تأليف: جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي المعروف بابن الحاجب، دار النشر: المكتبة المكية - مكة - ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان، ص٤٥، «**المصباح المنير**» ٢/١، ٣١٥.

(٥) وهذا عام في الثلاثي المكسور قبل آخره. انظر: «**شرح شافية ابن الحاجب**» تأليف :رضي الدين الاستراباذي النحوي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ١٨/٢، «**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**»، تأليف: قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة

=

ويُقالُ للذكرِ والأنثى مِنَ الإبلِ: بَعِيرٌ؛ قال ابنُ السِّكِّيتِ: قال الأَصْـمَعِيُّ[1]: قال بَعْضُ الأَعْرَابِ: (صَرَعَتْنِي بعيرٌ لي)[2]؛ قال: ويقول: (شربتُ مِنْ لَبَن بعـيري)[3]، ويُقال له: بعير إذا أَجْذَع[4]. والبَكْرَة بمترلةِ الفتاةِ، والبُكر بمترلة الفـتى[5]، والقَلُـوصُ بمترلةِ الجاريةِ[6].

ويُجمعُ البعيرُ على: أَبْعِرَة وبُعران. سُمِّي بعيرًا لأنه يَبْعَر[7]، يُقال: بَعَرَ الـبعيرُ

=

العشرون – رمضان ١٤٠٠هـ- يوليو ١٩٨٠م، ٤/١٥٦، «**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**» تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، دار النشر: المكتبة التوفيقية – مصر، ٣/٤٠١، «**المصباح المنير**» ٣/٧٠٦.

(١) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، أبو سعيد، الباهلي البصري الأصمعي، توفي (٢١٦هـ). «**التاريخ الكبير**» ٥/٤٢٨.

(٢) انظر: «**جمهرة اللغة**» لابن دريد، دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ١/٣١٦، «**الخصائص**» ٢/٤١٨.

(٣) انظر: «**أدب الكاتب**» تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار النشر: مكتبة السعادة – مصر، الطبعة: الرابعة – ١٩٦٣، ص٢٢٧، و[مادة: بعر] في «**المحكم**» ٢/١٣٤، «**تاج العروس**» ١٠/٢١٨.

(٤) في (هـ)، (س): أجدع. و انظر: [مادة: بعر] في «**المحكم**» ٢/١٣٤، «**لسان العرب**» ٤/٧١، «**تاج العروس**» ١٠/٢١٨.

(٥) هما بفتح الباء وضمها، انظر: «**معجم مقاييس اللغة**» تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت- لبنان، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ١/٢٨٨، «**تاج العروس**» ١٠/٢٤١ [مادة: بكر].

(٦) «**إصلاح المنطق**» تأليف: أبي يوسف يعقوب بن إسحق بن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار النشر: دار المعارف- القاهرة، الطبعة: الرابعة، ص ٣٢٦.
وانظر: انظر: [مادة: قلص] في «**تهذيب اللغة**» تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب، ٨/٢٨٥، «**تاج العروس**» ١٨/١١٩

(٧) في الأصل: أبعر، والمثبت من (هـ)، (س).

يَبْعَرُ بفتح العَيْن فيهما بَعْرًا بإسكان العَيْن، كذَبَحَ يَذْبَحُ ذَبحًا(١).

قال في «**كِفَاية المُتَحَفِّظ**»: البعير يقع على الذكر والأنثى، وهو في الإبل بمترلة الإنسان في الناس، والجمل بمترلة الرجل، والناقة بمترلة الجارية. قال: وإنما يُقال: جملٌ وناقةٌ إذا أربعَا، /١٦أ/ فأما قبل ذلك فَقَعُود وقَلُوص وبكر وبكرة، وجمع القعود: قِعدان، وجمع القلوص: قلائص وقِلاص(٢)، والشارف: الناقة المُسِنَّة، وكذلك الناب، وجمعها: نِيب(٣). انتهى.

والنِّيب جمع أَنْيَب، ووزنه: فُعْل، كأحمرَ وحُمْرَ، إلا أنه استُثقلتِ الضمةُ على الفاءِ فكسرُوها.

قال الزَّمَخْشَرِيُّ في «**رَبيع الأبرارِ**»: الجَمَل يُكنَّى: أَبَا أَيُّوب؛ كُنِّيَ بذلك لصَبْرِهِ على البلاءِ، وأنشدَ:

يَــا أَبَــا أَيُّــوبَ هَــذِي كُنْيَــةٌ ... مِــنْ كُنَــى الأَعْــلامِ(٤) قِــدْمًا لَــمْ تَــزَلْ
وَلَقَــدْ وُفِّــقَ مَــنْ كَنَّاكَهَــا ... وَأَصَــابَ الْحَــقَّ فِيهَــا وَعَــدَلْ
أَنْــتَ شِــبْهٌ لِلَّــذِي تُكْنَــى بِــهِ ... وَلِــبَعْضِ الْحَــقِّ(٥) مِــنْ بَعْــضٍ مَثَــلْ

---

(١) انظر «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ١٠٣/١، و[مادة: بعر] في «**المحكم**» ١٣٤/٢، «**اللسان**» ٧١/٤، «**تاج العروس**» ٢١٨/١٠.
(٢) انظر: [مادة: قلص] في «**تهذيب اللغة**» ٢٨٥/٨، «**تاج العروس**» ١١٩/١٨.
(٣) «**كفاية المتحفظ**» ص١٨.
(٤) كذا في الأصول، وفي «**الديوان**»: الأنعام، ولعلها أليق بالسياق.
(٥) كذا في الأصول، وفي الديوان: الخلق، ولعلها أليق بالسياق.

قَــــدْ قَضَــــى قَــــوْلُ لَبِيــــدٍ بَيْنَنَــــا

(إِنَّمَــا يُجْــزَى الْفَتَــى لَــيْسَ الجَمَــلْ)[١]

قال في «**التحرير**»: والبدنة تقع[٢] على الذكر والأنثى كالبعير، وحيثُ وقعَتْ في كتبِ الحديثِ والفقهِ فالمرادُ بها: البعيرُ، وشرطُها أَنْ تكــونَ في ســـنِّ الأضــحيةِ، فتكون[٣] قد طعنَتْ في السنةِ السادسةِ، ولا تُطلقُ [في هذِهِ الكتبِ][٤] على غيرِ هــذا المعنى.

وأما أهلُ اللغةِ فقالَ أكثرُهم: تُطلقُ على البعيرِ والبقرِ. وقال الأَزْهَرِيُّ: تكونُ مِنَ الإبلِ والبقرِ والغنمِ[٥].

---

(١) «**ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**» تصنيف محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق د. سليم النعيمي، مطبعة العاني، بغداد، سنة ١٩٧٦م، ٤/٤١٠.

وهذه الأبيات لابن الرومي يهجو أبا أيوب سليمان بن عبد الله بن طاهر، وهي من بحر الرمل، وقد ضمَّنه الشاعر عجز بيت لبيد، انظر: «**ديوان ابن الرومي**» شرح الأستاذ/ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هــ/١٩٩٤م، ٣/٦٨، «**ديوان لبيد بن ربيعة**» اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هــ، ٢٠٠٤م، ص٩١، «**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**» تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد نبيل طريفي/ إميل بديع اليعقوب، ٩/٣٠٤، «**جمهرة الأمثال**» تأليف: أبي هلال العسكري، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٨هــ - ١٩٨٨م، ١/٥٧.

(٢) في (هــ): يقع.

(٣) في (هــ): فيكون.

(٤) في الأصول: في غير هذه الكتب، وما أثبتناه من «**تحرير ألفاظ التنبيه**»، ولعله أن يكون أنسب للسياق.

(٥) «**تهذيب اللغة**» ١٤/١٠٢ [مادة: بدن]، وقد نقله عن الليث، ونصُّه فيه: "أنها تقع على الناقة والبقرة والبعير الذكر مما يجوز في الهَدْيِ والأضاحي، ولا تقع على الشاة".

وقال المَاوَرْدِيُّ[1] في تفسيرِ قولِه تعالى: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ ﴾[2]: قال الجُمْهورُ: /٦ب/ هِيَ الإبلُ، (وقال عطاءٌ وجابرٌ: الإبلُ والبقرُ،

(١) علي بن محمد الحبيب، أقضى القضاة الماوردي الفقيه الشافعي البصري، كان إمامًا في الفقه والأصول والتفسير بصيرًا بالعربية، حليمًا وقورًا أديبًا، سمع محمد بن عدي بن زحر المنقري، ومحمد بن المعلى الأزدي، وروى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو العز بن كادش. ولي قضاء بلاد كثيرة، ثم سكن بغداد إلى أن مات بها في ربيع الأول سنة (٤٥٠)هـ وعمره ست وثمانون سنة، ودفن بباب حرب. من تصانيفه: «**النكت والعيون**»، «**الحاوي**»، و«**أدب الدنيا والدين**»، و«**الأحكام السلطانية**».
انظر: «**تاريخ بغداد**» تأليف: أحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٠٢/١٢، «**ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**» تأليف: هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن الأكفاني، دار النشر: دار العاصمة – الرياض – ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الله بن أحمد بن سلمان الحمد، ص٢٠٥، «**الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى**» تأليف: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١١، ٤٧٧/١، «**طبقات الفقهاء**» لأبي إسحاق الشيرازي، هذبهُ: محمد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور). تحقيق إحسان عباس. دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الأولى، تاريخ النشر ١٩٧٠م، ص١٣١، «**الأنساب**» تأليف: أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار النشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٨م، ١٨٢/٥، «**الكامل في التاريخ**» تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الله القاضي، ٣٤٨/٨، «**سير أعلام النبلاء**» تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ٦٤/١٨-٦٨، «**طبقات الشافعية الكبرى**» تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع – ١٤١٣هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو، ٢٦٧/٥-٢٦٩، «**البداية والنهاية**» تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت، ٨٠/١٢، «**طبقات الشافعية**» ٢٣٠/١-٢٣٢، «**الأعلام**» ٣٢٧/٤.

(٢) الحج: ٣٦.

وقيلَ: الإبلُ والبقرُ والغنمُ، وهُوَ شاذٌّ[١].

وتُجْمعُ البَدَنة على: بُدُن بضمِّ الدال وإسكانِها، وبالإسكانِ جاءَ القــرآنُ[٢]، وممَّنْ ذَكَر الضمَّ الجوهريُّ[٣]، سُميت بذلك لعِظَمِهَا وسِمَنِهَا؛ لأنَّهُــمْ يُسَــمِّنُونَها[٤]. انتهى.

ومنها: الأَرْحَبِيَّةُ[٥]:

قال في «**كِفَاية المُتحَفِّظ**»: هِيَ إبلٌ منسوبةٌ إلى بَني أَرْحَبَ مِــنْ هَمْــدَانَ[٦]، وذَكَرَ ابنُ الصَّلاحِ في «**مُشْكل الوَسِيط**» أنها مِنْ إِبلِ اليَمَنِ[٧].

ومنه[٨]: الأُيَّلُ:

(بِكَسْرِ الياءِ)[٩] المشدَّدةِ المثناةِ تحت، وبضمِّ الهمــزةِ وكســرِها كمــا قالَــهُ

---

(١) «**النكت والعيون**» تصنيف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، راجعه وعلق عليه السيد عبد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية. دت، ٢٦/٤، «**الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي**» تأليف: علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد معوض- عادل أحمد عبد الموجود، ٦٧/١٥. والمعنى مضطرب في «**النكت والعيون**»، ونصه: (الإبل والبقر والغنم،وهو قول عطاء وجابر. والثالث: كل ذات خُفٍّ وحافر من الإبل، والبقر، والغنم، وهو شاذ حكاه ابن الشجرة).

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿**وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ**﴾ الحج: ٣٦.

(٣) «**الصحاح**» ٢٠٧٧/٥ [مادة: بدن].

(٤) «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٤٤.

(٥) في (س): الأرحينة؛ وفي (هـ): الأرحيبة.

(٦) «**كفاية المتحفظ**» ص٢٠.

وانظر: [مادة:رحب] في «**العين**» ٢١٥/٣، «**المحكم**» ٣١٩/٣.

(٧) «**شرح مشكل الوسيط**» بهامش «**الوسيط**» ٤١٩/٢.

(٨) في (هـ): ومنها.

(٩) كذا في الأصول، والصواب: بفتح الياء. انظر التعليق التالي.

الجوهريُّ[(١)].

والأُيَّل غيرُ الوَعْلِ، قال في «**كِفَايَة المُتَحَفِّظ**»: والوعول[(٢)]: تيوس الجبـــال[(٣)].

انتهى.

وقد ذكرَه الشاعرُ في قولِه:

كَنَــــاطِحٍ صَــــخْرَةً يَوْمًــــا لِيُوهِنَهَـــــــا[(٤)]

فَلَــــمْ يَضِــــرْهَا وَأَوْهَــــى قَرْنَــــهُ الْوَعِــــلُ[(٥)]

أرادَ: كوَعْلٍ ناطِحٍ، فحذفَ الموصوفَ وأبقَى صِفَتَهُ.

وقد ذكَر الرَّافِعِيُّ ﷺ الأُيَّل في بـــابِ: الرِّبـــا، ولم يـــذكُرْهُ في الأطعمـــةِ، فقال: وفي لحمِ الظِّبَاءِ معَ الأُيَّل تردُّدٌ للشيخ أبي محمَّـــد[(٦)]، واســـتقرَّ جوابـــه علـــى

---

(١) «**الصحاح**» ٤/١٦٢٨ [مادة: أول]، ولكنها رسمت مفتوحة الياء، وهو الصواب؛ حيث ذكر الفيومي أنها بفتح الياء، انظر: «**المصباح المنير**» ١/٣٣.

(٢) في (هـ): والوعل.

(٣) «**كفاية المتحفظ**» ص٢٦.

(٤) في (هـ): ليوهيها، وفي «**ديوان الأعشى**»: لِيَفْلِقَهَا.

(٥) البيت للأعشى، وهو من البسيط، والبيت شاهد على إعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف مقدَّر، انظر «**ديوان الأعشى**» دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٤٨، «**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**» تأليف: جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الخامسة - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ٣/٢١٨، «**شذور الذهب في معرفة كلام العرب**» تأليف: عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا - ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، تحقيق: عبد الغني الدقر، ص٥٠١، «**شرح ابن عقيل**» ٣/١٠٩.

(٦) هو عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه، أبو محمد الجويني، والد إمام الحرمين الجويني، وهو من بني سنبس بطن من طيء، كان إماماً فقيهاً بارعاً في مذهب الشافعيّ، وله في المذهب وجه، وكان مفسرًا نحويًّا أديبًا، تفقه على أبي الطيب الصعلوكيّ، وأبي بكر القفَّال، حدث عن أبي نعيم

=

أنهما[(١)] كالضأنِ معَ المعزِ[(٢)]؛ فلا يُباع لحمُهُ بلَحْمِ الآخَرِ إلا مُمَاثَلَةً.

ويُقال لأنثى الوعل: أروية، والجمع: أروى، قال ابن قُتَيْبَةَ: يُقال في الثلاثة منها

=

عبد الملك الأسفراييني، وسمع ببغداد من عبد الله بن جعفر بن درستويه، وروى عنه سهل بن إبراهيم المسجدي. توفي بنيسابور في ذي القعدة من سنة (٤٣٨هـ)، وقيل: (٤٣٤هـ). من تصانيفه: «**التبصرة**» في الفقه، «**التذكرة**»، «**التفسير الكبير**»، «**التعليق**»، «**الوسائل في فروق المسائل**».

انظر: «**الأنساب**» ١٢٩/٢، «**تكملة الإكمال**» تأليف: محمد بن عبد الغني أبي بكر البغدادي، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، ١٧/٢، «**اللباب في تهذيب الأنساب**» تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٣١٥/١، «**الكامل في التاريخ**» ٢٧٥/٨، «**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**» تأليف: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار النشر: دار الثقافة - لبنان، تحقيق: إحسان عباس، ٤٧/٣، ٤٨، «**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**» تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٤٦٠/٢٩، ٤٦١، «**سير أعلام النبلاء**» ٦١٧/١٧، ٦١٨، «**تاريخ ابن الوردي**» تأليف: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، ٣٣٩/١، «**الوافي بالوفيات**» تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ٣٦٣/١٧-٣٦٥، «**مرآة الجنان وعبرة اليقظان**» ٥٨/٣، ٥٩، «**طبقات المفسرين**» تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مكتبة وهبة - القاهرة - ١٣٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد عمر، ٥٦، ٥٧، «**طبقات الشافعية**» للسبكي ٧٣/٥-٩٤، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٢٥٥/١، ٢٥٦.

(١) في الأصل: أنها، وما أثبتناه من (س)، (هـ).

(٢) «**العزيز شرح الوجيز**»، المعروف بـ«**الشرح الكبير**»، تأليف الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني الشافعي، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٩٦/٤، لكن فيه: الإبل بدل الأيل، ولعله تحريف.

إلى العشر[١]: أراوٍ، بكسر الواو[٢].

قال القَزْوِينيُّ[٣] في كتاب «**الأَشْكال**»[٤]: قال ابن الفَقِيه[٥]: رأيت /١٧أ/

---

(١) في (هـ): العشرة.

(٢) «**أدب الكاتب**» ص٨٣.

(٣) هو زكريا بن محمد بن محمود، أبو يحيى الأنصاري الأنسي القزويني القاضي عماد الدين، قاضي واسط وكان قاضي الحلة في أيام الخليفة المستنصر بالله، مات في سابع المحرم سنة (٦٨٢هـ). من تصانيفه: «**آثار البلاد وأخبار العباد**»، «**خطط مصر**»، «**عجائب المخلوقات**» ترجم إلى الفارسية والالمانية والتركية.

انظر: «**تاريخ الإسلام**» ٥١/١٠١، «**الوافي بالوفيات**» ١٤/١٣٨، ١٣٩، «**معجم المؤلفين**» ٤/١٨٣، «**الأعلام**» للزركلي ٣/٤٦

(٤) بعد بحث مضنٍ لم يعثر البحث على كتاب «**الأشكال**» للقزويني، ولعله يقصد «**عجائب المخلوقات**» للقزويني، وأنه يعني: قال القزويني في القسم الخاص بأشكال الحيوان من «**عجائب المخلوقات**»؛ حيث وجدت فيه ما عزاه للأشكال. انظر: «**كشف الظنون**» ٢/١١٢٧، «**أبجد العلوم**» ٢/٢٧٩.

(٥) هو أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو عبد الله- وقيل: أبو بكر- الأخباري الهمذاني، يعرف بابن الفقيه، أحد أهل الأدب، عالم بتقويم البلدان، كان في حدود سنة (٣٤٠هـ)، ولم تُذكر وفاته. من مصنفاته: «**البلدان**» نحو ألف ورقة، «**مختصر كتاب البلدان**» صنفه بعد موت المعتضد، «**ذكر الشعراء المحدثين والبلغاء منهم والمفحمين**».

انظر: «**الفهرست**» ص١٧١، «**معجم الأدباء**» أو «**إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**» تأليف: أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، ١/٦٠١، «**إيضاح المكنون**» ١/٥٤٣، «**الأعلام**» للزركلي ١/٢٠٨، «**معجم المؤلفين**» ٢/٨٠، ٨١.

وقد نقل عنه في ثلاثة مواضع: هنا، وفي الببغاء، وفي السنور. عثرت على كلامه في «**مختصر كتاب البلدان**» تأليف أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه، طبع بمدينة ليدن، بمطبع بريل، ١٣٠٢هـ، ص١٠، ١١، إلا هذا الموضع؛ فلعله سقط من المطبوع، أو أنه ذكره في «**البلدان**».

بجزيرة رانج[١] حيوانات غريبة الأشكال، فمن ذلك وعول[٢] كالبقر الجبلية[٣] ألوانها حمر منقطة ببياض، ولحمها حامض[٤].

فإن صح ما قال فالذي يظهر الحل؛ إلحاقًا لهذا النوع بمماثله من المأكول؛ عملاً بالمشاكلة الصورية.

قال أرطاطاليس[٥]: الأُيَّل في نفسه جبان دائم الرعب، وهو يأكل الحيَّات أكلاً

---

(١) كذا هي في الأصل وفي «**عجائب المخلوقات**»، وكذا ضبطت بالحروف في «**صبح الأعشى**» ٧٥/٥، وانظر: «**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**»، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، دار النشر: عالم الكتب -بيروت- ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، الطبعة: الأولى، ص٦١، «**الروض المعطار في خبر الأقطار**» لمحمد بن عبد المنعم الحِميري، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، طبع على مطابع دار السراج، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م، ص٢٦٦.
وفي «**مختصر كتاب البلدان**»: الزابج، وكذا ضبطت بالحروف في «**معجم البلدان**» ١٢٤/٣، «**البداية والنهاية**» ٢٥/١.
وفي (هـ) كأنها: رايح. وبدون نقط في (س).

(٢) في (هـ): وعل.

(٣) في (س): والجبلية، وفي «**عجائب المخلوقات**»: الوحشية.

(٤) «**عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات**» للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزويني، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص١٠٢، «**مختصر كتاب البلدان**» ص١٠، ١١.

(٥) كذا في الأصول، و«**البداية والنهاية**» ١٦٠/٢، وفي معظم كتب التراث: أرسطاطاليس.
وهو أرسطو بن ينقوماخوش الجهراشي الفيثاغوري، وقيل فيه: أرسطوطاليس بن الحكيم الفيثاغوري، ومعنى أرسطوطاليس: محب الحكمة، ويقال: الفاضل الكامل، ويقال: التام الفاضل، وهو أول من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصورها بالأشكال الثلاثة وجعلها آلة للعلوم النظرية حتى لقب بصاحب المنطق، وكان تلميذ أفلاطون الحكيم، وكان أفلاطون يقدمه على سائر تلاميذه ويسميه: العقل، وإليه انتهت فلسفة اليونانيين وهو خاتمة حكمائهم، وكان أرسطو مؤدب الإسكندر في صغره، وبين أرسطو وبين الهجرة نحو ألف سنة، مات سنة (٣٢٢ ق.م) تقريبًا.
=

ذريعًا، وإذا أكل الحية بدأ بأكل ذنبها إلى رأسها، وهو[١] يلقي قرونه في كل سنة؛ وذلك لما للناس فيه من المنفعة؛ وذلك لأن الناس يطردون به كل دابة سوء، وييسر عسر ولادة المرأة، وينفع الحوامل، ويخرج الدود من البطن إذا أُحْرِقَ[٢] منه جزء ولعق بالعسل.

قال: وأما الوعل فإنه شديد العدو والسير بمنزلة الطيران، وقد يلقي نفسه على ظهره على قرونه من رءوس الجبال والصخور الشامخة فلا يضره ذلك، وإن أخطأ أن يقع على قرنيه فزاغ[٣] عنهما انكسرا، وللوعل ثقب في قرنه منه يتنفس، فإن انسدَّ ذلك الثقب مات.

قال: وهو (ذو بر)[٤] بوالديه، يحضر لهما الطعام والشراب، ويمضغ لهما الطعام عند الكبر.

=

انظر: «**الفهرست**» ص٣٠٧، ٣٠٨، «**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**» تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ١/٤٢٦، ٤٢٧، «**بغية الطلب في تاريخ حلب**» تأليف: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المعروف بابن العديم، تحقيق: د. سهيل زكار، دار النشر: دار الفكر، ٣/١٣٤١-١٣٤٥، «**مقدمة ابن خلدون**» ص٤٨٠، ٥١٥، «**تاريخ ابن الوردي**» ١/٧٢، ٧٣، «**أبجد العلوم**» ١/٢٦٢، «**لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان**» تأليف: الملك محمد صديق حسن خان، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان - ١٤٠٥-١٩٨٥، الطبعة: الأولى، ص١١٠.

(١) في (هـ): وهي.

(٢) في (س): حرق.

(٣) في (س): فراع.

(٤) في (هـ): دائر؛ وفي (س): ذا بر.

ومنه: الأرنب:

وهي مأكولة؛ لما روي عن أنس ﷺ أنه قال: أنفجنا أرنبًا بِمَرِّ الظَّهْــران[١] – أي: أثرناها– فأدركتها فأخذتها[٢]، فأتيت بها أبا طلحة فذبحها، وبعث بفخذها /٧ب/ إلى رسول الله ﷺ فقبله[٣].

وعن بعض الصحابة قال: اصطدت أرنبين، فذبحتهما بمروة[٤]، وأتيت الــنبي ﷺ فأمرني بأكلهما[٥].

---

(١) مر الظهران، ويقال: مر ظهران، موضع على مرحلة من مكة، وقال عرام: مر القرية، والظهران هو الوادي، وبمر عيون كثيرة ونخل وجميز، وهو لأسلم وهذيل وغاضرة. انظر: «**معجم البلدان**» ٧٧/٥.

(٢) من (س)، (هـ).

(٣) رواه البخاري (٢٥٧٢) كتاب الهبة وفضلها، باب: قبول هدية الصيد، ومسلم (١٩٥٣) كتاب: الصيد والذبائح، باب: إباحة الأرنب، وأبو داود (٣٧٩١) كتاب: الأطعمة، باب: في أكل الأرنب، والترمذي (١٧٨٩) كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في أكل الأرنب، والنسائي في «**المجتبى من السنن**» تأليف: أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ١٩٧/٧ كتاب: الصيد والذبائح، باب: الأرنب، وابن ماجه (٣٢٤٣) كتاب: الصيد، باب: الأرنب، وأحمد ١١٨/٣.

(٤) المروة: حجارة بيض وهي التي تقدح منها النار، انظر: «**غريب الحديث**» تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبي عبيد، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ٥٨/٢، «**غريب الحديث**» تأليف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبي إسحاق، دار النشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، ٩٨/١.

(٥) روي هذا الحديث من طرق مدارها على الشعبي عن عدد من الصحابة:
فرواه من طريق الشعبي عن محمد بن صفوان: النسائي ١٩٧/٧ كتاب: الصيد والذبائح، باب: الأرنب، وابن ماجه في «**سنن ابن ماجه**» تأليف: محمد بن يزيد أبي عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر – بيروت – -، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (٣٢٤٤) كتاب: الصيد، باب: الأرنب، والطيالسي ٥٠٢/٢ (١٢٧٧)، وابن أبي شيبة في «**الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**» تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٠٩، الطبعة:
=

=

الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ٥٣٦/٥، وأحمد ٤٧١/٣، والدارمي في «**سنن الدارمي**» تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن أبي محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، ١٢٧/٢ (٢٠١٤)، والبخاري في «**التاريخ الكبير**» ١٣/١، والطبراني في «**المعجم الكبير**» تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السَّلفي، ٢٣٦/١٩، ٢٣٧، وصححه ابن حبان في «**صحيحه**» ٢٠٤/١٣ (٥٨٨٧)، والحاكم في «**المستدرك على الصحيحين**» تأليف: محمد بن عبدالله أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ٢٦٣/٤، قال: على شرط مسلم، كما رواه أبو نعيم في «**معرفة الصحابة**»، والبيهقي في «**سننه**» ٣٢٠/٩، ٣٢١.

ورواه من طريق الشعبي عن صفوان بن محمد: البخاري في «**التاريخ الكبير**» ١٣/١ (٣)، والطبراني في «**المعجم الكبير**» ٧٢/٨ (٧٤٠١).

ورواه من طريق الشعبي عن محمد بن صفوان أو صفوان بن محمد بالشك: أبو داود (٢٨٢٢) كتاب: الضحايا، باب: في الذبيحة بالمرو، وعبد الرزاق في «**المصنف**» تأليف: أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ٥١٦/٤ (٨٦٩٢)، والبخاري في «**التاريخ الكبير**» ١٣/١ (٣)، والبيهقي في «**سننه**» ٣٢٠/٩ (١٩١٧٨).

وقال الترمذي عقب حديث (١٤٧٢): ومحمد بن صفوان أصح.

وقال الطبراني في «**المعجم الكبير**» ٢٣٦/١٩: محمد بن صفوان، وقد قيل صفوان بن محمد، والصواب محمد بن صفوان.

ورواه من طريق الشعبي عن محمد بن صيفي: ابن ماجه (٣١٧٥) كتاب: الذبائح، باب: ما يذكى به، وابن أبي شيبة في «**مصنفه**» ٦٢٧/٤، والطبراني في «**المعجم الكبير**» ٢٣٨/١٩ (٥٣٣).

قال الدارقطني في «**العلل الواردة في الأحاديث النبوية**» تأليف: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبي الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ٥/ ورقة ٥: الصحيح في حديث الأرنبين محمد بن صفوان، فأما محمد بن صيفي فهو الذي روى حديث عاشوراء، حدث به عنه الشعبي.

وذكر ابن حجر في «**الإصابة في تمييز الصحابة**» تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ - ١٩٩٢، ١٧/٦ قول البغوي: "وهذا وهم، والصواب محمد بن صفوان".

=

والأرنب (مشهورة، تشبه)[١] العناق من ولد الغنم[٢].

ويُقال لذكرها: خُزَز -بضم الخاء المعجمة، وبالزايين المعجمتين الأولى مفتوحة- ويُقال للأنثى: عِكرِشة -بكسر العَيْن المهملة والراء، وبالشين المعجمة في آخره- والخِرنق بكسر الخاء المعجمة: ولدهما.

فإذا قلت: أرنب، فليس إلا الأنثى[٣]، كما أن العُقَاب لا يكون إلا للأنثى، فتقول: هذه العقاب، وهذه الأرنب. قاله الجَاحِظُ[٤].

وقال المُبَرِّدُ في «**الكامل**»: إنَّ العُقَاب يقع على الذكر والأنثى، وإنما يُميَّز باسم

=

وقال في «**النكت الظراف**» بهامش «**تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**» للمزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ٣٥٧/٨: أخطأ المزي بإيراد الحديث.

ورواه من طريق الشعبي عن جابر بن عبد الله: الترمذي (١٤٧٢) كتاب: الذبائح، باب: ما جاء في الذبيحة بالمرو، وعبد الرزاق في «**مصنفه**» ٥١٦/٤، وأحمد ٣٢٥/٣، والبخاري في «**التاريخ الكبير**» ١٣/١ وقال: ولا يصح جابر، والترمذي في «**علل الترمذي الكبير**» تأليف: أبي طالب القاضي، دار النشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية- بيروت- ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي، أبي المعاطي النوري، محمود محمد الصعيدي، ٦٢٩/٢ (٥٢٦) وقال: فسألت محمدًا [يعني: البُخاري] عن هذا الحديث فقال: حديث الشعبي عن جابر غير محفوظ، وحديث محمد بن صفوان أصح، والبيهقي في «**سننه**» ٣٢١/٩ (١٩١٨١، ١٩١٨٢).

وصححه محمد ناصر الدين الألباني في «**إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**»، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، (٢٤٩٦).

(١) في الأصل: مشهور شبه، والمثبت من (س)، (هـ) هو الصواب.

(٢) انظر: «**تاج العروس**» ٥٣٤/٢ [مادة: رنب].

(٣) في (هـ)، (س): للأنثى.

(٤) «**الحيوان**» تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار النشر: دار الجيل - لبنان/ بيروت - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٢٨٧/٢.

الإشارة[١].

ومنه أُمُّ حُبَيْن:

بحاء مهملة مضمومة، وباء موحدة.

قال الجَاحِظُ: قال أبو زيد النَّحْوي[٢]: سمعت أعرابيًّا يقول لأُمِّ حُبَيْن: حُبَيْنَة،

(١) «**الكامل في اللغة والأدب**» لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م، ٨٩/٤ بتصرف، لكن فيه: (العقرب) بدل (العقاب). ولكن الزبيدي عزا إليه النص بلفظه. انظر: «**تاج العروس**» ٥٣٤/٢[مادة: رنب].

(٢) سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير، أبو زيد النحوي الأنصاري، كان إمامًا نحويًّا صاحب تصانيف أدبية ولغوية. روى عن أبي عمرو بن العلاء، وروى عنه رؤبة بن العجاج، وعمرو بن عبيد، وأبو حاتم السجستاني، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وروى له أبو داود والترمذي. كان أبو زيد يقول: كلما قال سيبويه: أخبرني الثقة، فأنا أخبرته به. وقيل: كان الأصمعي يحفظ ثلث اللغة، وأبو زيد ثلثي اللغة، والخليل بن أحمد نصف اللغة، وعمرو بن كركرة الأعرابي يحفظ اللغة كلها. توفي بالبصرة سنة (٢١٥هـ) عن ثلاث وتسعين سنة، وقيل غير ذلك. ومن تصانيفه: «**النوادر**»، «**الهمز**»، «**المطر**»، «**اللبأ واللبن**»، «**المياه**»، «**خلق الإنسان**»، «**لغات القرآن**»، «**الشجر**»، «**الغرائز**»، «**الوحوش**».

انظر: «**الطبقات الكبرى**» تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبي عبدالله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر – بيروت، ٢٧/٧، «**الكنى والأسماء**» تأليف: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبي الحسين، دار النشر: الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ص٣٣٣، «**الجرح والتعديل**» تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبي محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت (مصورة عن دائرة المعارف العثمانية) ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م، الطبعة: الأولى، ٤/٤، «**المنتظم**» ٢٦٨/١٠، ٢٦٩، «**معجم الأدباء**» ٣٧٥/٣-٣٧٨، «**سير أعلام النبلاء**» ٤٩٤/٩-٤٩٦، «**البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**» تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، دار النشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت، الطبعة: الأولى – ١٤٠٧، ص١٠٣، «**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**» تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار النشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا، ٥٨٢/١، ٥٨٣.

والحُبَيْنَة اسمها[(١)].

قال الجوهري: حُبَيْن تصغير: أَحْبَن، وهو الذي استلقى على ظهره ونفخ بطنه[(٢)].

قال الرَّافِعِيُّ رحمه الله في الحج: وقد روي أن النبي ﷺ قال ممازحًا لبلال رضي الله عنه وقد خرج بطنه: «**أمُّ حُبَيْن**»[(٣)].

وأُمُّ حُبَيْن: دويبة على هيئة الحِرْباء عظيمة البطن. قاله الرَّافِعِيُّ[(٤)].

---

(١) «**الحيوان**» ١/١٤٥.

(٢) لم أجد هذا الكلام للجوهري، والذي في «**الصحاح**»: (الأحبن: الذي به السَّقْيُ... وأم حبين: دويبة). وقال الفيومي: (أم حبين بلفظ التصغير... سميت أم حبين لعظم بطنها أخذًا من الأحبن، وهو الذي به استسقاء). انظر: [مادة: حبن] في «**الصحاح**» ٥/٢٠٩٦، «**المصباح المنير**» ١/١٢٠، «**المغرب في ترتيب المعرب**» تأليف أبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، ١/١٧٨.

(٣) «**العزيز شرح الوجيز**» ٣/٥٠٨.
والحديث لم أعثر عليه مسندًا، وذكره الأزهري في «**تهذيب اللغة**» ٥/٧٤ مادة (حبن)، والزمخشري في «**الفائق في غريب الحديث**» تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، ١/٥٦ [أمم]، وفي «**أساس البلاغة**» تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار النشر: دار الفكر – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ص١١١، «**غريب الحديث**» تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، ١/١٩٠، وابن الأثير في «**النهاية**» ١/٨٧٩ مادة (حبن)، وابن منظور في «**لسان العرب**» ١٣/١٠٤ مادة (حبن)، وقال ابن حجر في «**التلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير**» تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني – المدينة المنورة – ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ٢/٢٨٥: لم أقف على سنده بعد.

(٤) «**العزيز شرح الوجيز**» ٣/٥٠٨.

وذكر ابن الصلاح أنها دويبة كبيرة البطن تشبه الضَّب، وهي أنثى الحرابي، قاله أبو منصور الأزهري[(١)]. /٨أ/ انتهى.

وما[(٢)] نقله عن أبي منصور من كونها أنثى الحرابي هو[(٣)] الذي نقله صاحب «**الكفاية**»، فإنه قال: والحِرْباء ذكر أم حُبَيْن [(٤)].

ونقل الجَاحِظُ في كتاب «**الحيوان**» عن أبي زيد النَّحْوي، أنه ذكر عمن لقي من الأعراب: أن الحِرْباء[(٥)] ذكر أم حُبَيْن [(٦)].

وذكر ابن قُتَيْبَةَ في «**أدب الكاتب**» أن الحِرْباء أكبر من العظاءة قليلاً، تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت. ذكر ذلك في باب: معرفة الهوام والذُّباب وصغار الطير[(٧)].

وذكر في باب: ما شهر منه الإناث أن الحِرْباء ذكر أم حُبَيْن [(٨)].

وذكر في باب الهوام السابق أن أم حُبَيْن ضرب من العظاءة منتنة الريح. قال: وقد يقال لها: حُبَيْنة[(٩)].

---

(١) لم أعثر عليه في «**شرح مشكل الوسيط**» المطبوع بحاشية «**الوسيط**»، وانظر: «**تهذيب اللغة**» ١٨/٥ [مادة: حرب].

(٢) في (هـ): ومما.

(٣) في الأصل: وهو. والعطف يخل بالمعنى.

(٤) «**كفاية المتحفظ**» ص٤٣.

(٥) في (هـ): الحربى.

(٦) «**الحيوان**» ١٤٥/١.

(٧) «**أدب الكاتب**» ص١٦٦.

(٨) «**أدب الكاتب**» ص٨١.

(٩) «**أدب الكاتب**» ص١٦٥، وانظر: «**المصباح المنير**» ١٢٠/١، و[مادة: حبن] في «**تهذيب اللغة**» ٧٤/٥، «**المحكم**» ٣٩٦/٣.

قال البَطَلْيُوْسِي في «**شرحه**»: ذكر غير ابن قُتَيْبَةَ -وأحسبه[(١)] كراعًا- أن أم حُبَيْن لها أجنحة مختلفة الألوان تدخلها تحت قشرتين[(٢)]، فيجتمع إليها الصبيان إذا وجدوها ويقولون:

أُمَّ حُبَيْن انْشُري بُرْدَيْكِ
إنَّ الأَمِيرَ نَاظِرٌ إلَيْكِ
وَضَاربٌ بالسَّيْفِ جَنْبَيْكِ[(٣)]

فإذا ألحوا عليها نشرت أجنحتها[(٤)].

وما ذكره ابن قُتَيْبَةَ -من كون أم حُبَيْن ضرب من العظاءة- فيه نظر؛ فإن العظاءة نوع من الوزغ كما ذكره أهل اللغة، وسيأتي إيضاحه إن شاء الله تعالى.

/٨ب/ قال الرَّافِعِيُّ: قال الشيخ أبو محمد: أرى أن هذا الحيوان من صغار الضَّبّ حتى يفرض مأكولاً[(٥)].

واعتمد الرَّافِعِيُّ على حلِّ أكلها بكونها مفداة بحلاَّن[(٦)]، وعند الشَّافِعِيّ ﷺ لا

---

(١) في (س): وأحسب.

(٢) في الأصل: قسرتين، وما أثبتناه من (س)، (هـ) موافق لما في «**الاقتضاب**».

(٣) كذا في جميع الأصول، وفي «**الاقتضاب**»: منكبيك.

و الرجز في: «**المستطرف في كل فن مستظرف**»، تأليف: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، الطبعة: الثانية، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ٢/٢٣٤، «**اللسان**»١٣/١٠٥ [مادة:حبن].

(٤) «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، بتحقيق الأستاذ/مصطفى السقا، الدكتور/حامد عبد الحميد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦م، ٢/١٠٤.

(٥) «**العزيز شرح الوجيز**» ٣/٥٠٨.

(٦) «**العزيز شرح الوجيز**» ٣/٥٠٧، ٥٠٨.

يُفدى إلاَّ المأكول[١].

وحكى المَاوَرْدِيُّ في «**الحاوي**» في حلِّها وجهين، وقال: إن الحلَّ يقتضي قول الشَّافِعِيّ [٢].

والحُلاَّن بحاء مهملة مضمومة بعدها لام مشددة ثم نون. قال الأَصْمَعِيُّ: والحُلاَّن والحُلاَّم: صغار الغنم[٣].

وذكر الجَاحِظُ ما يقتضي أنها خبيثة؛ فإنه ذكر عن بعض المدنيين أنه قال لبعض من لقي من الأعراب: أتأكلون الحيَّات والعقارب والخنافس؟ فقال: نأكل كل شيء إلا أم حُبَيْن. فقال المدني: لتهنِ[٤] أمَّ حُبَيْن العافيةُ[٥].

وقال ابن قُتَيْبَةَ: سأل مدني أعرابيًّا فقال: ما تأكلون؟ فقال: نأكل كل[٦] ما دب ودرج إلا أمَّ حُبَيْن [٧].

---

(١) «**الأم**» تأليف: الإمام محمد بن إدريس الشافعي أبي عبد الله، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية — ١٣٩٣هـ، ٢/٢١٣.

(٢) «**الحاوي**» ١٥/١٤١.

(٣) «**الشاء**» لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق الدكتور صبيح التميمي، دار أسامة، بيروت، الطبعة الولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ص٥٨، ونصه: (الحلان: الجدي الصغير). والعبارة بنصها في: «الفرق» لثابت بن أبي ثابت اللغوي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. دت، ص٧٤، «**الحيوان**» ٥/٤٩٩، وفي [مادة: لحن] في «**الصحاح**» ٥/١٩٠٤، «**لسان العرب**» ١٢/١٤٨.

(٤) في الأصل، (هـ): لتهني. وتخريج كتابتها في الأصل أنها إما أن تجرى مجرى الفعل الصحيح، وإما أن تكون الياء إشباع لحركة الفعل، على لغة لبعض العرب.

(٥) «**الحيوان**» ٣/٥٢٦.

(٦) ساقطة من (هـ).

(٧) «**أدب الكاتب**» ص١٦٥.

وقد تقدَّم أنَّها منتنة الرِّيح، وسبق أنها أنثى الحرابي، والحرابي كلُّها لا تؤكل؛ وإذا كان كذلك فكيف يؤكل من النوع الواحد الأنثى دون الذكر؟ وكيف يؤكل ما يستخبثه العرب؟

إلا أن الأطباء قد نصوا على أنَّ الحِرْباء من ذوات السموم(١)؛ فحرمت.

ومنه: الآرَام:

قال في «**كِفَاية المُتَحَفِّظ**»: الظباء ثلاثة أصناف: منها الآرام(٢)، وهي: ظباء بيض خالصة البياض، الواحد منها(٣): رئم(٤)، والجمع: آرام. انتهى.

وقد جاء في قول /٩أ/ امرئ القيس:

تَرَى بَعَرَ الصيرانِ في عَرَصَاتِهَا
وقِيعَانِهَا كأنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ(٥)

---

(١) وكذلك بيض الحرباء، انظر: «**القانون في الطب**» تأليف: أبي علي الحسين بن علي بن سينا، تحقيق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ٣/٣٠٠، «**الحاوي في الطب**»، تأليف: أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، دار النشر: دار احياء التراث العربي - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، اعتنى به: هيثم خليفة طعيمي، ٥/٣٣٤.

(٢) رسمها في (س): الأرآم، وهو أصل الكلمة، انظر: [مادة: رأم] «**المحكم**» ١٠/٢٩٣، «**تاج العروس**» ٣٢/٢١١.

(٣) من (س).

(٤)ضبطها في (هـ): رَيْم.

وانتهى هنا النقل من «**كفاية المتحفظ**» ص٣٤.

(٥) هذا البيت هو الثالث من معلقة امرئ القيس، وهي من الطويل، ورواية الديوان: (الأرآم)، وهذه الرواية لم أعثر عليها إلا في «**تاج العروس**»، والعرصات جمع: عرصة، وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء، وقيعان جمع: قاع، وهو المستوي من الأرض، والفلفل بضم الفائين: حب هندي، انظر: «**ديوان امرئ القيس**» اعتنى به شرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٢٢، «**شرح المعلقات السبع**»، للزوزني، تقديم عبد الرحمن

=

رواية: بــالأَرْآم بدل الصِّيران، والصيران: الظباء أيضًا.

قال في «**كِفَاية المُتَحَفِّظ**»[١]: يُقال إن هذا الصــنف -يعــني: الآرام- ضــأن الظَّبْي[٢]؛ لأنه أكثر لحومًا وشحومًا[٣]، قال: وهي تسكن الرمل[٤].

ومنه: ابْن آوَى:

وفي حله وجهان: أصحهما في «**المحرر**»[٥] و«**المنهاج**»[٦] تحريمه؛ لأنه ذو نــاب ورائحة كريهة، ويتناول ما يتناوله الذِّئْب من الميتة، ولأن[٧] العرب تستخبثه.

=

المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ص١٩، «**تاج العروس**» ١٩٤/٣٠.

(١) في (هـ)، (س): «**الكفاية**».

(٢) في هامش (س): لعله الظباء، وكذا هي في «**كفاية المتحفظ**».

(٣) «**كفاية المتحفظ**» ص٣٥.

(٤) «**كفاية المتحفظ**» ص٣٤.

(٥) «**المحرر في فروع الفقه**» للرافعي، وهو كتاب معتبر مشهور عند الشافعية، ولم أعثر عليه مطبوعًا، إلا أنه حُقِّق في رسالتين علميتين لنيل درجة الدكتوراه مقدمتين من الشيخ محمد عبد الرحيم بن الشيخ محمد علي سلطان العلماء ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ود. محمد بن حسن بن عبد الله العمران ١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وانظر: «**طبقات الشافعية**» للسبكي ٢٨١/٨، «**كشف الظنون**» ١٦١٢/٢، «**أسماء الكتب**» تأليف: عبد اللطيف بن محمد رياض زادَهْ، دار النشر: دار الفكر - دمشق/ سورية - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. محمد التونجي، ص٦٣، ٢٦٤، «**المعجم المفهرس**» أو «**تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة**» تأليف: أحمد بن علي العسقلاني أبي الفضل، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد شكور المياديني، ص٤٠٤.

(٦) «**منهاج الطالبين وعمدة المفتين**» تأليف: يحيى بن شرف النووي أبي زكريا، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، ص٥٣٩.

(٧) في (س): لأن.

والثاني: أنه حلال، قال الشيخ أبو حامد: وهذا هو الأشبه بالمذهب[(١)].

قال الجَاحِظُ: ابْن آوَى طويل المخالب والأظفار[(٢)]، يعدو[(٣)] ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها[(٤)].

وذكر الغَزَالي رحمه الله أن فيه شبهًا من الذِّئْب وشبهًا من الثَّعْلَب[(٥)].

قال الجَاحِظُ: وصياحه يشبه صياح الصبيان[(٦)]. قال: ومن خواصه أنه إذا مــرَّ تحت شجرة عليها دجاج تساقطت كلها ورمت بنفسها إليه، وإن كانت ألف دجاجة؛ وكأنَّها إنَّما تفعله فرقًا منه. قال: ولو مرَّ تحتها ذئب أو ثعلب أو غيره مما يأكلها فإنها تتماسك (مكانها، وتثبت) [(٧)]. انتهى.

وابن آوَى: بفتح الواو حيوان في حدِّ الكلب أو قريبًا منه.

تنبيه:

/٩ب/ العرب تسمي حيوانات بابن مِقْرَض، وابن داية، وابن قِتْــرَة، وبنــت عِرْس، وبِنْت طَبَق، وبَنَات [النَّقَا][(٨)]، ونظائرها. وهي عندهم أعلام؛ والغرض الإشعار بتعريف ما أُضيف إليها، ولا سبيل إلى ذلك إلا بتعريف المضاف إليه، وكذا جــاء في

---

(١) انظر: «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٢٧، ١٣٣.

(٢) إلى هنا انتهى كلام الجاحظ في «**الحيوان**» ١/٢٧٨.

(٣) في (هـ): يغدو.

(٤) لعله يقصد إشارته إلى أنه من صغار السباع «**الحيوان**» ٣/٤٠٦.

(٥) «**الوسيط في المذهب**» تأليف: محمد بن محمد بن محمد الغزالي أبي حامد، دار النشر: دار السلام – القاهرة – ١٤١٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، د/ محمد محمد تامر، ٧/١٥٩، وانظر: «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٢٧، ١٣٣.

(٦) «**الحيوان**» ٥/٢٨٨.

(٧) في (س): وتثبت مكانها.

وانتهى هنا النقل من «**الحيوان**» ٢/٥٤، ٦/٣٧٦.

(٨) في الأصل، (هـ): التفا، وفي (س): الثفا.

الحديث: لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة[١]؛ نكر الدنيا والآخرة لا قصدًا إلى تنكيرهما، وإنما أريد تنكير العمل.

وابن مِقْرَض[٢]:

هو الدَّلَق، وهو مذكور في حرف الدال، (فراجعه منه)[٣].

ومنه: ابن دَايَة:

وهو الغُرَاب الأبقع، ويسمى بالأعور أيضا وبحَاتِم[٤]، وسيأتي بيان ذلك في أبوابه إن شاء الله تعالى.

والغرض الآن بيان تسميته بهذا الاسم:

قال الجَاحِظُ: إنَّما سمَّته العرب بذلك؛ لأنَّه إذا وجد دبرة في ظهر بعير أو قرحة

---

(١) رواه الطبراني في «**المعجم الكبير**» ٩/١٠٢، ١٠٣ (٨٥٣٨، ٨٥٣٩) عن ابن مسعود موقوفًا، وقال الهيثمي في «**مجمع الزوائد**» ٤/٦٣: وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.
وروي عن عمر بن الخطاب كما ذكر الميداني في «**مجمع الأمثال**» تأليف: أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ١/١٧٢، الزمخشري في «**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**» تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ٤/٧٧٧، وابن الأثير في «**النهاية**» ٢/٨٥٠ مادة (سبهل)، والخازن في «**لباب التأويل في معاني التنزيل**» تأليف علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م، ٧/٢٦٥، وقال الزيلعي في «**تخريج الكشاف**»، بهامش: «**الكشاف**»، ٢/٢٣٦: غريب، وقال ابن حجر في «**الكاف الشاف**»، بهامش: «**الكشاف**»: لم أجده.
(٢) انظر: «**المصباح المنير**» ١/١٩٨، ٢/٤٩٨، «**تاج العروس**» ١٩/٢٠ [مادة: قرض].
(٣) من (هـ)، (س).
(٤) في الأصل: وبحايم.

في عنقه نزل عليها ونقره وعقره، ثم لا يزال ينقر ويأكل منها حتى يبلغ الدَّايَات[١].

والدَّايات[٢] بتشديد الدال وبالياء المثَنَّاة تحت وبالتَّاء المثنَّاة فوق[٣] في آخره هي[٤]: عظام الرقبة وفقار الظهر.

قال ابن الأعرابي[٥] في «**نوادره**»:

فقار البعير ثمانيَ[٦] عشرةَ فقرةً، وأكثرها إحدى وعشرون، وفقار الإنسان سبعَ عشرةَ فقارة.

قال جالينوس: خرز الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ إلى عظم العجز أربع وعشرون خرزة: سبع منها في العنق، وسبع عشرة في الظهر؛ (اثنتا عشرة)[٧] في

---

(١) «**الحيوان**» ٣/٤١٥.

(٢) في (هـ): والديات.

(٣) من الأصل.

(٤) في (س): وهي.

(٥) محمد بن زياد، أبو عبد الله الكوفي البغدادي اللغوي، مولى بني العباس، المعروف بابن الأعرابي، كان نحوياً عالماً باللغة والشعر ناسباً، كثير السماع من المفضل بن محمد الضبي، راوية للأشعار حسن الحفظ لها، ولم يكن أحد من الكوفيين أشبه رواية برواية البصريين منه، وكان يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يحسنان قليلاً ولا كثيراً، أخذ عن أبي معاوية الضرير والكسائي، وأخذ عنه الحربي وثعلب وابن السكيت، واستدرك على من قبله، وكان أحول أعرج، ولد ليلة وفاة أبي حنيفة سنة (١٥٠هـ)، ومات بسر من رأى سنة (٢٣١هـ) على الأرجح. وله بضعة عشر مصنفا منها: «**تاريخ القبائل**»، «**الألفاظ**»، «**الأنواء**»، «**تفسير الأمثال**»، «**الخيل**»، «**صفة الخيل**»، «**صفة الزرع**»، «**كرامات الأولياء**»، «**معاني الشعر**»، «**النبات**»، «**نسب الخيل**»، «**النوادر**»، «**نوادر بني فقعس**»، «**نوادر الزبيريين**».
انظر: «**الأنساب**» ٤/٢٤٢، «**معجم الأدباء**» ٥/٢٣٦، ٢٣٧، «**وفيات الأعيان**» ٤/٣٠٦-٣٠٩، «**سير أعلام االنبلاء**» ١٠/٢٨٧، ٢٨٨، «**تاريخ ابن الوردي**» ١/٢١٥، «**الوافي بالوفيات**»٣/٦٦، ٦٧، «**البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**» ص١٩٦، «**بغية الوعاة**» ١/١٠٥، ١٠٦.

(٦) في الأصل و(هـ): ثمان، والمثبت من (س) هو الصواب.

(٧) في (هـ): اثنتا عشر. وفي (س): اثنا عشرة.

الصلب، /١٠أ/ وخمس في القطن؛ وهو العجز.

قال: والأضلاع أربع وعشرون؛ (اثنا عشر)[(١)] في كل جانب، وجملة العظام التي في جسم الإنسان مائتان وثمانية وأربعون عظمًا، حاشا العظم الذي في القلب، والعظام التي حُشي[(٢)] بها[(٣)] خلل المفاصل، وتُسمى: السمسمة؛ شبهت بالسمسم لصغرها. قال: وجميع الثقب التي في بدن الإنسان اثنا عشر: العَيْنان، والأذنان، والمنخران، والفم، والثديان، والفرجان، والسرة، حاشا الثقب الصغار الَّتي تُسمَّى المسامُّ، وهي التي يخرج منها العرق وينبت منها الشعر، فإنها لا تكاد تنحصر.

ورُوي أن عُتْبَة بن أبي سُفْيان استعمل رجلاً من آله على الطائف، فظلم رجلاً من أَسَد[(٤)] شَنُوْءَة، فأتى الأَزْدِيُّ عُتبةَ فمثل بين يديه وقال:

أَمَرْتَ مَنْ كَانَ مَظْلُومًا لِيَأْتِيَكُمْ
فَقَدْ أَتَاكَ غَرِيبُ الدَّارِ مَظْلُومُ[(٥)]

ثم ذكر ظلامته بعُنْجَهِيَّة[(٦)] وجفاء، فقال له عُتبة: إنِّي أراك أعرابيًّا جافيًا، والله ما أحسِبُكَ تدري كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليلة. فقال الأزدي: أرأيت إن أنبأتك بها، أتجعل لي عليك مسألة؟ فقال عتبة: نعم. فقال الأعرابيّ:

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) في (هـ): يحشى.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) الأَسْد تجمع قبائل وعمائر كثيرة في اليمن وأَزْد أبو حيّ من اليمن وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبا وهو أَسْدٌ بالسين أفصح، يقال أزد شَنُوءة؛ الأَزْدُ لغة فيها. «**لسان العرب**» ٧١/٣ مادة: أزد.

(٥) البيت من البسيط، وهو في «**الكامل**» للمبرد ٢٨٠/١.

(٦) ورد في هامش (س): الجهل والحمق.

إنَّ الصَّلاَةَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُ
ثُمَّ ثَلاَثٌ بَعْدَهُنَّ أَرْبَعُ
ثُمَّ صَلاَةَ الْفَجْرِ لاَ تُضَيَّعُ[1]

فقال عُتبة: صدقت، فما مسألتك؟ قال: كم فقار[2] ظهرك؟ /١٠ب/ فقال عُتبة: لا أدري. قال: أفتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك؟ فقال عتبة: أخرجوه عني ورُدُّوا عليه غنيمته[3].

والإبل تعرف[4] الغُرَاب بذلك؛ فهي تخافه وتحذره إذا كان بها عقر، قال الشاعر يصف إبلاً:

وَإِذَا تُحَلُّ قُتُودُهَا[5] بِتَنُوفَةٍ
مَرَّتْ تُلِيحُ مِنَ الْغُرَابِ الأَعْوَرِ[6]

---

(١) الرجز في «**الكامل**» للمبرد ٢٨٠/١، «**المجالسة وجواهر العلم**» تأليف: أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي، دار النشر: دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، ص٣٦٥، «**العقد الفريد**» تأليف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت /لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثالثة، ٤٢٥/٣.

(٢) قوله: فقار، إنما هو جمع فقارة، ويقال فقرة، فمن قال في الواحدة فقرة قال في الجميع: فقر، ككسرة وكسر، ومن قال للواحدة: فقارة، قال للجميع: فقارٌ، كقولك دجاجة ودجاج، وحمامة وحمامٌ. انظر: «**الكامل في اللغة والأدب**» ٢٨٠/١.

(٣) هذه القصةَ في «**الكامل في اللغة والأدب**» ٢٨٠/١، ونحوها في «**المجالسة وجواهر العلم**» ص٣٦٥، «**العقد الفريد**» ٤٢٥/٣.

(٤) في (هـ): يعرف.

(٥) في (س): قيودها، وهي غير واضحة النقط في باقي النسخ.
والقتود جمع: قَتَد، والقَتَد من أدوات الرَّحْل، والجمع: أَقْتَاد وأَقْتُد وقُتُود. انظر: [مادة: قتد] في «**العين**»٥/١١٢، «**لسان العرب**» ٣٤٢/٣، «**تاج العروس**» ٦/٩.

(٦) هذ البيت من الكامل، وقد نسبه الجاحظ إلى أبي حَيَّة النميري. انظر «**الحيوان**» ٤٢٨/٣.

=

أراد أن الإبِل تخاف الغربان؛ لوقوعها على الدَّبْر.

وأما تسميته بالأعور، فنقل الجَاحِظُ عن أبي حيَّة أنهم إنما سموه بالأعور[١] تطيُّرًا منه وتشاؤمًا به[٢]؛ لأنه لما كان حديد البصر خافوا من عينه كخوفهم من عين المعيان، فسموه أعور تفاؤلاً بالسلامة منه، كما سموا البرية بالمفازة، واليد الشمال باليسار.

والتطير أصله من الطير إذا مرَّ بارح[٣]، أو سانح، أو قعيد، أو ناطح.

فالسانح -بالنون والحاء المهملة-: ما جرى من ناحية اليمين، والبارح -بالباء الموحدة[٤] والحاء المهملة-: ما أتى من ناحية اليسار، والناطح: ما تلقاك، والقعيد: ما استدبرك، فيتشاءمون بما جاء من جهة الشمال.

وكان الغُرَاب هو المقدَّم عندهم في باب الشؤم؛ لأنه لما كان أسود[٥] ولونه مختلف أن كان أبقع، وكان مشتقًّا من الغربة، ولا يُوجد في منازلهم إلا عند مفارقتهم لها، ولم يكن على إبلهم شيء أشد عليها /١١أ/ من الغُرَاب، وكان حديد البصر يُخاف من عينه كما يُخاف من عين الْمِعْيَان، قدموه في باب الشؤم.

وإنما اشتقوا الطيرة من الطَّير؛ لسرعة لحوق البلاء - على اعتقادهم - كما يسرع الطائر في الطيران.

=

والتنوفة: الأرض القفر أو المفازة، والجمع: التنائف. انظر: [مادة: تنف] في «**العين**» ٨/١٢٧، «**تهذيب اللغة**» ١٤/٢١٤، «**المحكم**» ٩/٥٠٠.

وتليح: تشفق. انظر: «**جمهرة اللغة**» ١/٥٧٢.

(١) في (س): الأعور.

(٢) «**الحيوان**» ٣/٤٢٨.

(٣) في (هـ): بازخ.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في الأصل: أسودا، والصواب ما أثبتناه؛ لأنه ممنوع من الصرف.

تنبيه:

قد صحَّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يحب الفأل وينهى عن الطـيرة، وقـال ﷺ: «**لا عَدْوَى وَلا طَيَرَةَ وَلا هَامَةَ وَلا صَفَرَ**»(١).

فالفأل -بالهمز على المشهور-:ما يسمعه الإنسان فيستدل به علـى نُجْـح(٢) طلب(٣) ونحو ذلك.

ومعنى العدوى: ما يتوهَّم من تعدي مرض، من جرب وحكة وغيرهما مـن الأمراض، من شخص به ذلك المرض إلى شخص آخر بسبب مخالطة ونحوها.

وفي الصَّحيح أنَّ أعرابيًّا قال للنبيِّ ﷺ حين قال: «**لا عَدْوَى**»: مَا بَالُ الإِبـلِ تَكُونُ سَلِيمَةً حَتَّى يَدْخُلَ فِيهَا الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ فَتُصْبِحَ جَرْبَاءَ(٤)؟ فَقَالَ لَـهُ النَّبِـيُّ ﷺ: «**فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ؟**»(٥). ورَدَّ عليه ما توهَّمه من تعدِّي المرض بنفسه، وأعلمه أن الله تعالى هو الْمُؤَثِّر.

وقد قال الشَّافِعِيّ ﷺ في عيوب الزوجين: إن الجذام(٦) والبرص يعدي، وقال: إن ولد المجذوم قلَّما يسلم منه(٧).

---

(١) رواه البخاري (٥٧٥٧) كتاب: الطب، باب: لا هامة، ومسلم (١٠٢/٢٢٢٠)كتاب: السلام، باب: لا عدوى ولا طيرة، وأبو داود (٣٩١١) كتاب: الطب، باب: في الطيرة، وأحمد ٣٢٧/٢، من حديث أبي هريرة، وفي الباب من حديث ابن مسعود وابن عمر وأنس وجابر.

(٢) كذا في الأصول، وفي المطبوع: نجاح. والنُّجحُ والنَّجاحُ الظَّفَرُ بالشيءِ. انظر: «**لسان العرب**» ٦١١/٢ [مادة نجح].

(٣) في (س): الطلب.

(٤) في (س): جربى.

(٥) هو حديث أبي هريرة السالف قريبا، ورواه بهذا اللفظ البخاري (٥٧١٧) كتاب: الطب، بابك لا صفر، ومسلم (١٠١/٢١٢٠)، وأبو داود (٣٩١١).

(٦) الجذام: مرض يشوه الجسم ويسقط الأطراف.

(٧) «**الأم**» ٨٥/٥.

ومعنى قول الشَّافِعِيِّ ﷺ أنَّه يعدي بتأثير الله تعالى لا بنفسه؛ لأن الله تعالى /١١ب/ أجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلى، وقد يوافق قدرٌ قضاءً فيظن أنه عدوى.

وأما قوله: فإن[١] الولد قلَّما يسلم[٢]، فقال الصَّيْدَلانِي[٣]: معناه أنَّ الولد قد ينزعه عرق من الأب فيصير أجذم. وقد قال ﷺ لرجل[٤]، وقد قال له: إنَّ امرأتي ولدت غلامًا أسود: «**لَعَلَّ عِرْقًا نَزَعَهُ**»[٥].

وبهذا الطريق يحسن الجمع بين هذا الحديث وبين قوله ﷺ: («**فِرَّ مِنْ**

---

(١) في (هـ)، (س): في.

(٢) زاد في المطبوع: منه.

(٣) هو محمد بن داود بن محمد المروزي، أبو بكر الصيدلاني الداودي نسبة إلى أبيه، إمام جليل القدر عظيم الشأن من أئمة أصحاب الوجوه الخراسانيين ومن عظماء تلامذة القفَّال المروزي، وكان إمامًا في الفقه والحديث وله مصنفات جليلة وقد كان هو والقفَّال المروزي متعاصرين ولم يعرف في أي سنة كانت وفاته، ووفاته متأخرة عن القفَّال بنحو عشر سنين أي أنه توفي نحو (٤٢٧هـ). وهو الذي علق على «**مختصر المزني**» شرحا في جزأين ضخمين مسمى عند الخراسانيين بـ«**طريقة الصيدلاني**»؛ لأنه علقه على طريقة القفَّال التي كان يسمعها عنه مع زيادات يذكرها من قبله، وقد نقل عنه ابن الرفعة في «**المطلب العالي في شرح الوسيط للغزالي**».

انظر: «**الأنساب**» ٢/٤٤٩، «**طبقات الشافعية**» للسبكي ٤/١٤٨، ١٤٩، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١/٢١٤، ٢١٥، «**معجم المؤلفين**» ٩/٢٩٨.

(٤) ورد في هامش (س): حاشية: هو ضمضم بن قتادة.

(٥) رواه البخاري (٥٣٠٥) كتاب: الطلاق، باب: إذا عرض بنفي الولد، ومسلم (١٥٠٠) كتاب: اللعان، وأبو داود (٢٢٦٠) كتاب: الطلاق، باب: إذا شك في الولد، والترمذي (٢١٢٨) كتاب: الولاء والهبة، باب: ما جاء في الرجل ينتفي من ولده، والنسائي (٣٤٧٨) كتاب: الطلاق، باب: إذا عرض بامرأته، وابن ماجه (٢٠٠٢) كتاب: النكاح، باب: الرجل يشك في ولده، من حديث أبي هريرة، واللفظ للترمذي وابن ماجه.

وفي الباب عن ابن عمر.

الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الأَسَدِ»(١).

وقوله ﷺ:)(٢) «**لا يُورِدُ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحٍّ**»(٣)، وأنَّه ﷺ أتاه مجذوم فلم يمد يده إليه، بل قال: «**أَمْسِكْ يَدَكَ فَقَدْ بَايَعْتُكَ**»(٤).

وفي «**مسند الإمام أحمد** ﷺ» أنَّ النَّبي ﷺ قال: «**لا تُطِيلُوا النَّظَرَ إِلَى**

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيقًا في كتاب: الطب، باب: الجذام، ورواه ابن وهب في «**الجامع في الحديث**» تأليف: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبي محمد المصري، دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مصطفى حسن حسين أبي الخير، ٢/٧٢٦، وابن أبي شيبة في «**المصنف**» ٥/٥٦٨، وأحمد ٢/٤٤٣، والبخاري في «**التاريخ الكبير**» ١/١٣٨، والبيهقي في «**سنن البيهقي الكبرى**» تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ٧/١٣٥، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وصححه في «**السنن الصغرى**» تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبي بكر، دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - ١٤١٠ - ١٩٨٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ٦/٢٠٣، وقال العظيم آبادي في «**عون المعبود شرح سنن أبي داود**» تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية، ١٠/٣٠٢ عن تعليق البخاري: ينظر في كونه تعليقًا، ويحكم عليه بالاتصال، وما جزم به البخاري حكمه أنه صحيح. وصححه الألباني في «**السلسلة الصحيحة**» (٧٨٣).

وفي الباب من حديث أبي قلابة والشريد بن سويد الثقفي.

(٢) من قوله: (**«فرمن المجذوم...)** إلى هنا ساقط من (هـ).

(٣) رواه البخاري (٥٧٧١) كتاب الطب، باب: لا هامة، ومسلم (٢٢٢١) كتاب: السلام، باب: لا عدوى ولا طيرة، وأبو داود (٣٩١١) كتاب: الطب، باب: في الطيرة، وابن ماجه (٣٥٤١)كتاب: الطب، باب: من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة، وأحمد ٢/٤٠٦، من حديث أبي هريرة، ولفظ البخاري: «**لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ**»، وهو حديث: «**لا عَدْوَى**» السابق.

(٤) رواه مسلم (٢٢٣١) كتاب: السلام، باب: اجتناب المجذوم ونحوه، والنسائي (٤١٨٢) كتاب: البيعة، باب: بيعة من به عاهة، وابن ماجه (٣٥٤٤) كتاب: الطب، باب: الجذام، وأحمد ٤/٣٨٩، ٣٩٠، من حديث الشريد بن سويد الثقفي، ولفظ مسلم: «**إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ**».

الْمَجْذُومِ، وَإِذَا كَلَّمْتُمُوهُ فَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ قِيدُ[1] رُمْحٍ»[2].

وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العَلائي[3] رحمه الله في «**القواعد**» أن الأم إذا كان

---

(١) في (هـ) ضبط (قيدَ) بالفتح، وهو خطأ.

(٢) «**مسند أحمد**» ٧٨/١ من حديث علي بن أبي طالب، ورواه ابن عساكر في «**تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**» تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العَمْرَوي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥، ١٢/٧٠، وقال الهيثمي في «**مجمع الزوائد**» ١٠٠/٥، ١٠١: رواه عبد الله بن أحمد، وفيه الفرج بن فضالة، وثقه أحمد وغيره وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات إن لم يكن سقط من الإسناد أحد. وأحاديث هذا الباب مدارها على مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بن عُثْمَانَ رضي الله عنه عن أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما، مرة عن أبيها عن جدها -وهو حديثنا، إلا أنه سقط منه (محمد بن)- ومرة عن أبيها عن أمه فاطمة الزهراء، ومرة عن ابن عباس. وقد صحح الألباني شطره الأول بمجموع طرقه وشواهده في «**السلسلة الصحيحة**» (١٠٦٤)، وضعف شطره الثاني في «**السلسلة الضعيفة**» لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، (١٩٦٠).

(٣) خليل بن كَيْكَلْدِيٍّ بن عبد الله، الإمام الحافظ صلاح الدين أبو سعيد العلائي الدمشقي الشافعي، كان إمامًا حافظًا رحالاً عارفًا بمذهبه، ولد بدمشق في ربيع الأول سنة (٦٩٤هـ)، وسمع بالشام ومصر والحجاز، وتقدم في علم الحديث، وجمع وألَّف وصنف ودرَّس بالصلاحية والتنكزية بالقدس، وبها توفي في المحرم سنة (٧٦١ هـ) وقيل: سنة (٧٦٠هـ). من تصانيفه: «**المجموع المذهب في قواعد المذهب**» وهو معروف بـ«**قواعد العلائي**»، «**الأربعين في أعمال المتقين**»، «**الوشي المعلم**» في الحديث، «**منحة الرائض**» في الفرائض، «**كتاب المدلسين**»، «**مقدمة نهاية الأحكام**»، «**برهان التيسير في عنوان التفسير**»، «**كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب**»، «**جامع التحصيل في أحكام المراسيل**»، «**حكم اختلاف المجتهدين**».

انظر: «**تاريخ الإسلام**» ٢٣٩/٥٢، «**الوافي بالوفيات**» ٢٥٦/١٣-٢٦٠، «**طبقات الشافعية**» للسبكي ٣٥/١٠-٣٨، «**الوفيات**» تأليف: محمد بن رافع السلامي أبي المعالي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف، ٢٢٦/٢-٢٢٨، «**تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**» ٧٥٠/٢، «**السلوك لمعرفة دول الملوك**» ٢٤٨/٤، «**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**» ٢١٢/٢-٢١٥، «**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**» ٣٣٧/١٠، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٩١/٣-٩٣، «**ذيل طبقات الحفاظ للذهبي**» ٣٦٠/١، «**الدارس في تاريخ المدارس**» ٤٥/١-٤٨، «**طبقات المفسرين**» تأليف: أحمد بن

=

بها برص أو جذام سقط حقها من الحضانة؛ لأنه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها(١). واستدل بقوله ﷺ: «**لا يُورِدُ ذُو عَاهَةٍ عَلَى مُصِحٍّ**»(٢).

والذي ذكره ظاهر، ويؤيده ما أفتى به ابن التيمية(٣)، وصرَّح به المالكية: أن المبتلى لو أراد مساكنة الأصحاء في رباط أو غيره منع، إلا بإذنهم، ولو كان ساكنًا وابتُلي أُزعج(٤).

وأمَّا الشَّافِعِية فصرَّحوا بأن الأمَة إذا كان سيدها مجذومًا وجب عليها تمكينه من /١٢/أ/ الاستمتاع(٥)، وهذا مع إشكاله وارد في الزوجة المختارة للمقام مع الزوج

=

محمد الأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم — السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ١/٢٨٨، «**الأعلام**» للزركلي ٢/٣٢١، ٣٢٢.

(١) «**المجموع الْمُذَهَّب في قواعد الْمَذْهَب**» المعروف بـ«**قواعد العلائي**» لخليل بن كَيْكَلْدِيٍّ بن عبد الله، صلاح الدين أبي سعيد العلائي الدمشقي الشافعي. دراسة وتحقيق: د.علي العبيدي، د. أحمد خضير عباس. الناشر: المكتبة الملكية- دار عمار للنشر والتوزيع. ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ٢/٤٦١، ٤٦٢.

(٢) سبق تخريجه قريبا.

(٣) في (س): تيمية. والمثبت موافق لما في «**الوافي بالوفيات**» ٧/٣٢، «**التاريخ المنصوري، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان**» تأليف: أبي الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي، تحقيق: دكتور أبو العبد دودو، مطبعة الحجاز، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص١٠٨.

وانظر: «**مجموع الفتاوى**» لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة: الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، ٢٤/٢٨٤-٢٨٥، «**الفتاوى الكبرى**» لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا - مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ٣/١٧.

(٤) انظر: «**المنتقى شرح موطأ الإمام مالك بن أنس**» لسليمان بن خلف الباجي، دار الكتاب الإسلامي، مصورة عن طبعة مطبعة السعادة، ٧/٢٦٥-٢٦٦.

(٥) ذكر الخلاف في هذه المسألة المنهاجي السيوطي الشافعي في «**جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود**» تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد المنهاجي الأسيوطي، حققها وخرج أحاديثها: مسعد عبد

=

المجذوم[(١)]، وقد يفرق بقوة الملك.

وأما قوله ﷺ: «**وَلاَ طِيَرَةَ**» فمعنى الطيرة قد سبق، وهذا خبر معناه[(٢)] النهي، أي: لا تتطيروا وَلا تعتقدوا العدوى ولا الهامة ولا الصفر؛ فإنـــه لا يـــؤثر إلا الله. وفي حديث أم كُرْز الكَعْبية[(٣)] أنَّ النَّبي ﷺ قال: «**أَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَـــى مَكِنَاتِهَـــا**»[(٤)]. وفي

=

الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية- بيروت — لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـــ- ١٩٩٦ م، ١٦٠/٢.

(١) انظر: «**المهذب في فقه الإمام الشافعي**» تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي، دار الفكر- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ٤٨/٢، «**المجموع شرح المهذب**» تأليف: النووي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م، ٢٧٧/١٦ و٢٨٢.

(٢) في (هـــ): ومعناه.

(٣) أم كرز الخزاعية ثم الكعبية المكية، صحابية من المهاجرات، أسلمت يوم الحديبية، روى عنها: ابن عباس وعطاء وطاوس ومجاهد وسِبَاع بن ثابت وعروة.

انظر: «**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**» تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢، ١٩٥١/٤، «**تاريخ الإسلام**» ٣٤٢/٤، ٣٤٣، «**المقتنى في سرد الكنى**» تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، دار النشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة - المدينة المنورة - السعودية - ١٤٠٨هـــ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، ١٧١/٢، «**أسد الغابة في معرفة الصحابة**» تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤١٧ هـــ - ١٩٩٦ م، ٤١٩/٧، ٤٢٠، «**الإصابة**» ٢٨٦/٨.

(٤) في (هـــ): مكانتها.

والحديث رواه أبو داود (٢٨٣٥) كتاب: الضحايا، باب: في العقيقة، وأحمد ٣٨١/٦، وصححه الحاكم في «**المستدرك**» ٢٦٥/٤، وابن حبان في «**صحيحه**» ٤٩٥/١٣، والألباني في «**مشكاة المصابيح**» لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، الناشر: المكتب الإسلامي — بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٥ — ١٩٨٥، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (٤١٥٢).

رواية عن سفيان[(١)]: «عَلَى مَكَانَاتِهَا»[(٢)] وهو (بفتح الكاف) [(٣)] فيهما.

وعن إبراهيم بن محمود[(٤)] قال: سأل إنسان يونس بن عبد الأعلى[(٥)] عن معنى

---

(١) هو سفيان بن عيينة.

(٢) رواه الشافعي في «**السنن المأثورة**» تأليف: الإمام محمد بن إدريس الشافعي أبي عبد الله، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، ص٣٤٢، والبيهقي في «**السنن الكبرى**» ٩/٣١١، وفي «**السنن الصغرى**» ٤/٥٢٥.

(٣) كذا في الأصول، ولعل الصواب: بفتح الميم.

(٤) إبراهيم بن محمود بن حمزة، الفقيه أبو إسحاق القطان النيسابوري المالكي، وكان فقيهاً بارعاً صواماً قواماً مجاهداً وكان شيخ المالكية بنيسابور، ولم يكن بنيسابور بعده للمالكية مدرس، تفقه بمصر على ابن عبد الحكم، وسمع بدمشق ومصر والحجاز والعراق وخراسان، وحدث عن أبي هبيرة محمد بن الوليد ويزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقيين وابن عبد الحكم وابن أخي ابن وهب ويونس بن عبد الأعلى وعلي بن حرب والربيع بن سليمان المرادي وأحمد بن منيع ومحمد بن رافع ومحمد بن يحيى الذهلي، روى عنه محمد بن محمد الخياط وابن أخيه محمود بن محمد بن محمود وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه وأبو بكر محمد بن الحسن النقاش. ومات في شعبان سنة (٢٩٩هـ).
انظر: «**فتح الباب في الكنى والألقاب**» تأليف: الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني، دار النشر: مكتبة الكوثر - السعودية - الرياض - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، ص٤٣، ٥١، «**الأنساب**» ٥/١٧٨، «**تاريخ دمشق**» ٧/٢١٨-٢٢٠، «**تاريخ الإسلام**» ٢٢/١٠١.

(٥) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان، الإمام أبو موسى الصدفي المصري، عالم الديار المصرية، الحافظ المقرئ الفقيه، قرأ القرآن على ورش وغيره، وتفقه على الشافعي رحمه الله، وروى عن سفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب، ووكيع بن الجراح، وأنس بن عياض، والوليد بن مسلم، والشافعي، وروى عنه مسلم، والنسائي، وابن ماجَهْ، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وكتب عنه ابن أبي حاتم صاحب «**الجرح والتعديل**» وأقام عليه سبعة اشهر. مولده في ذي الحجة سنة (١٧٠هـ)، وتوفي في ربيع الأول سنة (٢٦٤هـ).
انظر: «**الجرح والتعديل**» ٩/٢٤٣، «**الثقات**» تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ٩/٢٩٠، «**الأنساب**» ٣/٥٢٩، «**تهذيب الكمال**» تأليف: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبي الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار

=

قول النبي ﷺ: «**أَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَى مَكِنَاتِهَا**[(١)]» فقال يونس: إن الله يحب الحق، إن الشَّافِعِيّ كان صاحب ذا، سمعته يقول في قوله ﷺ: «**أَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَى مَكِنَاتِهَا**[(٢)]» فقال: كان الرَّجل في الجاهليَّة إذا أتى الحاجة أتى الطير في وَكْرِهِ فَنَفَّرَهُ، فإن أخذ ذات اليمين مضى لحاجته، وإن أخذ ذات الشمال رجع، فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك. قال يونس: وكان الشَّافِعِيّ ﷺ نَسِيجَ وَحْدِهِ في هذه المعاني[(٣)].

قوله: نسيج وحدِه[(٤)]، هو بالإضافة، ووحده مكسور الدَّال، قال يعقوب بن السِّكِّيتِ: قال ابن قُتَيْبَةَ: /١٢ب/ وأصله أن الثَّوب الرَّفيع النفيس لا ينسج على منواله غيره، وإذا لم يكن نفيسًا عُمل على منواله عدة أثواب[(٥)]؛ فاستُعير ذلك لكل كريم من الرجال. انتهى.

=

عواد معروف، ٣٢/٥١٣-٥١٥، «**تذكرة الحفاظ**» تأليف: أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢/٥٢٧، ٥٢٨، «**المقتنى في سرد الكنى**» ٢/١٠٥، «**المعين في طبقات المحدثين**» تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، دار النشر: دار الفرقان - عمان - الأردن - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، ص١٠١، «**معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**» تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، ١/١٨٩، ١٩٠، «**الوافي بالوفيات**» ٢٩/١٨٢، ١٨٣، «**طبقات الشافعية**» للسبكي ٢/١٧٠-١٧٩، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١/٧٢، ٧٣، «**شذرات الذهب**» ٢/١٤٩.

(١) في (هـ): مكانتها، وفي (س): مكاناها.

(٢) في (هـ): مكانتها.

(٣) رواه البيهقي في«**السنن الكبرى**» ٩/٣١١. وذكره السبكي في«**طبقات الشافعية**» ٢/١٧٦.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) «**إصلاح المنطق**» ص٣١٥.

قال الصَّيْدَلانِي في «**شرح المختصر**»[(١)]: المَكِنة (أي: بكسر الكـــاف)[(٢)] موضـــع القرار والتمكن. قال: وفي معنى الحديث أقوال:

أحدها: النهي عن الصيد ليلاً.

ثانيها: ما تقدم عن الشَّافِعِيّ ﷺ.

ثالثها: قال أبو عُبَيد: أراد: أقروها على بيضها التي أحضنتها[(٣)]، وأصل المكن: بيض الضبِّ[(٤)]. قال الصَّيْدَلانِي: فعلى هذا يجب أن يكون المفرد بتســـكين الكـــاف، كتمرة وتمرات.

وقد بقيت أشياء كثيرة من الفأل والطيرة ذكرها في الأصل[(٥)].

وأما قوله ﷺ: «**وَلاَ هَامَةَ**» فالهامة في زعم العرب: طـــائر يخلـــق مـــن رأس المقتول، لا يزال يصيح: اسقوني، اسقوني. حتى يُقتل قاتله. قال الشاعر:

(يَا عَمْرُو)[(٦)] إِنْ لاَ تَدَعْ شَـــتْمِي وَمَنْقَصَـــتِي
أَضْرِبْكَ حَيْـــثُ تَقُـــولُ الْهَامَـــةُ اسْـــقُونِي[(٧)]

---

(١) «**شرح مختصر المزني**» لأبي بكر الصيدلاني، حيث علق على «**مختصر المزني**» شرحًا في جزأين ضخمين مسمى عند الخراسانيين بـــ«**طريقة الصيدلاني**»؛ لأنه علقه على طريقة القفَّال التي كان يسمعها عنه مع زيادات يذكرها من قبله، وقد نقل عنه ابن الرفعة في «**المطلب العالي في شرح الوسيط للغزالي**».
انظر: «**طبقات الشافعية**» للسبكي ١٤٩/٤، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٢١٥/١، «**كشف الظنون**» ١٦٣٥/٢.

(٢) أقحمت في (س) بعد قوله (موضع القرار).

(٣) كذا في الأصول، وفي المطبوع: احتضنتها.

(٤) الذي في «**غريب الحديث**» لأبي عبيد ١٣٨/٢: أقروا الطير على مكناها يراد: على أمكنتها.

(٥) يشير إلى كتابه «**أحكام الحيوان**».

(٦) في (هـــ): ويا عمرو.

(٧) هذا البيت لذي الإصبع العدواني، وهو من البسيط، وهو في «**المفضليات**» تأليف: المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة =

وذكر الهامة يسمى الصَّدَى عندهم، والصادي: العطشان، وسيأتي إيضاح ذلك في طير الليل إن شاء الله تعالى.

فإن قيل: قد روى النَّسَائي أن النَّبي ﷺ كان يعوِّذ الحسن والحسين بقوله: «**أُعِيذُكُمَا بِاللهِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ**»[(١)]. /١٣أ/ وهو يدل على أن للهامة حقيقة.

فالجواب: أنَّ الهامَّة هنا بالتشديد، وتلك[(٢)] بالتخفيف، والمراد هنا: هوام الأرض من العقارب والحيَّات، أو المراد: كلُّ ما يهم بالأذى، وهو اسم فاعل من همَّ، كأنه قال: أعيذكما بالله من شر كل نسمة هامَّة بالأذى. والله أعلم.

وأما قوله ﷺ: «**وَلاَ صَفَرَ**» فالصفر -بفتح الصاد المهملة وبالفاء- زعمت العرب أنه حيَّة في جوف الإنسان تعض عند الجوع على شراسيفه[(٣)]، والشراسيف:

=

السادسة، دت، ص١٦٠، ١٦٣، «**صبح الأعشى**» ٤٦١/١، «**الأمالي**» تأليف: أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م، ٢٦٩/١، ٢٢٤/٢، «**العقد الفريد**» ١٦٥/٢، «**جمهرة اللغة**» ١١٠٠/٢. وفي بعضها: (حتى تقول الهامة اسقوني)

(١) رواه أبو داود (٤٧٣٧) كتاب: السنة، باب: في القرآن، والترمذي (٢٠٦٠) كتاب: الطب، باب: ما جاء في الرقية من العين، وقال حسن صحيح، وأحمد ٢٦٣/١، وصححه ابن حبان في «**صحيحه**» ٢٩١/٣، ٢٩٢، والحاكم في «**المستدرك**» ١٨٣/٣، والألباني في «**المشكاة**» (١٥٣٥). قال البحث: وآخر الحديث في البخاري (٣٣٧١) كتاب أحاديث الأنبياء، باب: قوله تعالى: ﴿**واتخذ الله إبراهيم خليلا**﴾.

(٢) في الأصل: والمد.

(٣) الصَّفَر: داءٌ في البَطْنِ يَصْفَرُّ منه الوَجْهُ، والصَّفَرُ حَيَّةٌ تَلْزقُ بالضُّلُوعِ فَتَعَضُّها، الواحدُ والجميعُ في ذلك سَواءٌ، وقد قيلَ واحِدَتُه: صَفَرَةٌ، وقيل: الصَّفَرَةُ دابّة تَعَضُّ الضُّلُوعَ والشَّراسِيفَ، وقيل: الجُوع. انظر: [مادة: صفر] «**المحكم**» ٣٠٥/٨، «**تاج العروس**» ٣٢٩/١٢.

أطراف الأضلاع التي تشرف على البطن[١]، قال أعشى باهلة يمدح شخصًا:

لا يَتَـــأَرَّى لِمَـــا فِـــي الْقِـــدْرِ يَطْلُبُـــهُ[٢]
وَلا يَعَـــضُّ عَلَـــى شُرْسُـــوفِهِ الصَّـــفَرُ[٣]

يُقال: تأرى بالمكان: إذا أقام به[٤]، أي: لا يحبس نفسه لإدراك طعام القـــدر ليأكله.

---

(١) انظر: «**العين**» ٦/٣٠٠، «**معجم مقاييس اللغة**» ٣/٢٧٣، «**تاج العروس**» ٢٣/٤٩١، ٤٩٢ [مادة: شرسف].

(٢)كذا في الأصول، وفي مصادر التخريج: يَرْقُبُهُ.

(٣) هذا البيت من قصيدة لأعشى باهلة يرثي فيها أخاه المنتشر، وهو من البسيط، وقد ذكر البطليوسي في «**الاقتضاب**» ٣/٤٥ أنه مركب من بيتين، وأصلهما في «**الكامل**»:

لا يتأرى لما في القـــدر يرقبـــه ... ولا تـــراه أمام القوم يقتفر
لا يغمز الساق من أين ولا وصب ... ولا يعض على شرسوفه الصفر

انظر: «**الكامل في اللغة والأدب**» ٤/٥٥، «**الأصمعيات**» تأليف: أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة: السابعة ١٩٩٣م، ص٩٠.

وقد تكون هذه رواية أخرى أو رواية ملفقة من صدر أحدهما وعجز الآخر، وروايةَ المصنف في «**الصبح المنير في شعر أبي بصير**» المسمى بـــ«**ديوان الأعشَيْن**»، تحقيق جايير R.GEYER، مطبعة ارولف هلزهوسن، ١٩٢٧م، ص٢٦٨، «**جمهرة أشعار العرب**» تأليف: أبي زيد القرشي، دار النشر: دار الأرقم - بيروت، تحقيق: عمر فاروق الطباع، ١/٢١٥، «**العين**» ٧/١٣٣ [مادة: صفر]، «**أدب الكاتب**» ص٣٢، «**غريب الحديث**» لأبي عبيد ١/٢٦، «**غريب الحديث**» للحربي ٢/٧٨٦، «**جمهرة اللغة**» ٢/١٠٩٤، «**الزاهر في معاني كلمات الناس**» تأليف: أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ هـــ -١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ٢/٧٠، «**الأمالي**» لأبي علي القالي ٢/٢٠٤.

(٤) انظر: «**العين**» ٧/١١٣، «**معجم مقاييس اللغة**» ١/٨٨ [مادة: أري].

ومنه: الأَرَضَة:

بفتح الضاد المعجمة: دويبة تأكل الخشب ونحوه.

قال الزَّمَخْشَرِيُّ في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾[(١)]: دابة الأرض هي الدويبة التي يُقال لها: السُّرْفَة، والأَرْضُ فعلها؛ فأضيفت إليه، وقرئ بفتح الراء من أرضت الخشبة أرضًا: أكلتها الأرضة[(٢)].

والسُّرْفَة – بضم السين المهملة وتسكين /١٣ب/ الراء وبالفاء – قال ابن قُتَيْبَةَ في «**أدب الكاتب**» وصاحبُ «**الكفاية**»: هي دويبة تبني لنفسها بيتًا حسنًا تكون فيه، والمثل يضرب بها، تقول العرب: (هو أصنع من سُرفة)[(٣)].

وقال يعقوب في «**إصلاح المنطق**»: إنها دويبة سوداء الرأس وسائرها أحمر، تعمل لنفسها بيتًا من دُقاقِ العيدان[(٤)]، تضم بعضها إلى بعض بلعابها ثم تدخل فيه. قال: ويُقال: سرفت السُّرْفَة الشجرة تسرِفها -بالكسر- سرفًا: إذا أكلت ورقها، فهي شجرة مسروفة[(٥)].

---

(١) سبأ: ١٤.

(٢) «**الكشاف**» ٥٨٣/٣.

(٣) «**أدب الكاتب**» ص١٦٥، «**كفاية المتحفظ**» ص٤٣.

والمثل في: «**جمهرة الأمثال**» ٥٨٣/١، «**مجمع الأمثال**» ٤١١/١، ويُضرب المثل به في التناهي في الصنعة وإتقانها.

(٤) ودُقّاقُ العِيدانِ بالكسرِ والضَّمِّ: كُسارُها. وقِيلَ: الدقاقُ كغُراب فُتاتُ كُلِّ شَيْءٍ دَقَّ. والدُّقاقُ الدّقِيقُ كالدّقِّ بالكَسْرِ. انظر: «**اللسان**» ١٠١/١٠، «**تاج العروس**» ٢٩٨/٢٥، [مادة: دقق].

(٥) «**إصلاح المنطق**» ص١٩٢.

ومنه: الأَسَارِيع:

قال في «**الكفاية**»[١]: الأَسَارِيع: دود يكون في الرَّمل بيض طوال ملس، يشبه بها[٢] الشُّعَرَاء أصابع النساء، واحدها: أسرُوع. ويُقال: هي شَحْمَة الأَرْض، وهي التي يُقال لها: بَنَات [النَّقَا][٣].

وذكر في «**أدب الكاتب**» نحوه، فقال: والأساريع: دود تكون في الرمل بيض ملس، يشبه بها[٤] أصابع /١٤أ/ النساء، واحدها: أسروع، ويقال: هي شَحْمَة الأَرْض[٥].

وذكر ابنُ مالكٍ - رحمة الله عليه- في «**شرحه النظم الأَوْجز فيما يهمز وما لا يهمز**»[٦] أن اليسروع والأسروع: دودة تكون في البقل تنسلخ فتصير فراشة. قال: هذا قول ابن السِّكِّيتِ، وقال غيره: اليساريع والأساريع: دود حمر الرءوس بيض الأجساد، تكون في الرمل، يشبه بها أصابع/١٤أ/ النساء. انتهى.

---

(١) «**كفاية المتحفظ**» ص٤٣.

(٢) في (س): به.

(٣) في الأصل: التفا، وفي (هـ)، (س): الثفا.

(٤) في (س): به.

(٥) «**أدب الكاتب**» ص١٦٧.

(٦) المتعارف عليه هو «**النظم الأوجز فيما يهمز ومالا يهمز**» قصيدة لابن مالك محمد بن عبد الله النحوي. أما شرحه فلم يشر إليه إلا الحاجي خليفة، حيث قال معلقا بعد النظم السابق: ثم شرحها شرحا كافيا. انظر: «**فوات الوفيات**» ٣٧٧/٢، «**تاريخ الإسلام**» ١١٠/٥٠، «**الوافي بالوفيات**» ٢٨٦/٣، «**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**» تأليف: أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق د. إحسان عباس، دار النشر: دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ، ٢٢٥/٢، «**كشف الظنون**»١٩٦٠/٢.

وما نقله عن ابن السِّكِّيتِ ليس كذلك، فقد ذكر ابن السِّكِّيتِ في «**إصلاح المنطق**» أنَّها تكون في الرَّمل تنسلخ فتصير فراشة، ولعله تصحف الرمل بالبقل.

وذكر القَزْوِينيُّ في «**الأَشْكال**» أن شَحْمَة الأَرْض تسمى بالخَرَاطِين. قال: وهي دودة (طويلة حمراء)[1] توجد في المواضع الندية، تُشوَى وتُؤكل بالخبز، تفتت الحصا من المثانة، وتُجفف وتُعطى صاحب اليرقان تُذهب صفرته، وتُسقى[2] للتي عسرت ولادتها تضع في الحال، ورمادها يسحق ويخلط بدهن[3] ويطلى به رأس الأقرع ينبت الشعر ويزيل القرع[4].

وهذه غير مأكولة؛ لأنَّها من الخبائث.

ومنه: الأُفْعُوَان[5]:

ذكر الأفاعي، وهو الشجاع أيضًا.

ومنه: الأَسْود:

نوع من الثعابين شديد السواد، أنشد فيه الأَصْمَعِيُّ:

مُنْهَرِتُ الأَشْدَاقِ عَوْدٌ قَدْ كَمِلْ
كَأَنَّمَا قُمِّصَ مِنْ لِيْطِ جُعَلْ[6]

---

(١) في (س): حمراء طويلة.

(٢) في «**عجائب المخلوقات**»: تجفف وتسقى باللبن.

(٣) في «**عجائب المخلوقات**»: دهن الورد.

(٤) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٦٧.

(٥) انظر مادة (فعو) في «**تهذيب اللغة**» ١٤٨/٣، «**تاج العروس**» ٢٤٦/٣٩.

(٦) البيتان من الرجز، وهما في «**الحيوان**» ٢٠٥/٣، «**البيان والتبيين**» تأليف: الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد

=

والجُعْل: دويبة شديدة السواد.

ومما أُنشد فيه:

وَالضَّـــيْفُ عِنْـــدَكَ مِثْـــلُ أَسْـــوَدَ سَـــالِخٍ
لا بَـــلْ أَحَبُّهُمَـــا إِلَيْـــكَ الأَسْـــوَدُ[(١)]

قيل: فيمن يكره التضييف[(٢)].

وقال آخر:

يـــا عَجَبًـــا والـــدَّهْرُ ذو عَجائِـــب
مِـــنْ شَـــاهِدٍ وَقَلْبُـــهُ كَغَائِـــبِ
يَحْطِـــبُ في بِجَـــادِهِ[(٣)] الأَيْـــمَ الـــذَّكَرْ
وَالأَسْـــوَدَ السَّـــالِخَ مَكْـــرُوهَ النَّظَـــرْ[(٤)]

=

هارون، دار الخانجي، بالقاهرة، الطبعة السابعة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ٣/٢٢٥.

ومنهرت: واسع مشق الشدق. انظر: [مادة: هرت] في «**العين**» ٤/٣٣، «**تهذيب اللغة**» ٦/١٢٩، «**المحكم**» ٤/٢٧٨.

وفي رواية «**الحيوان**»: مُهَرَّت، وهو بنفس المعنى، انظر: «**اللسان**» ٢/١٠٤، «**تاج العروس**» ٥/١٤١.

والعَوْد: المسن من الإبل والشاء، انظر: «**تاج العروس**» ٨/٤٣٤ [مادة: عود].

(١) البيت نسبه أبو زيد الأنصاري في «**النوادر**» لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني، طبع المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٤م، ص٧٥ لحسيل بن عرفطة الأسدي، وهو من الكامل، وهو بدون نسبة إلى قائل في «**الحيوان**» ١/٣٨٤، و٤/٢٤٦، «**ديوان المعاني**» تأليف: الإمام اللغوي الأديب أبي هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، دار النشر: دار الجيل – بيروت، ١/١٠٦.

(٢) في (هـ)، (س): الضيف.

(٣) البِجَاد ككِتَاب: كسَاءٌ مُخطَّطٌ من أَكْسِيَة الأَعراب، وقِيل: إِذا غُزِلَ الصُّوفُ يَسْرَةً ونُسِجَ بالصِّيصَة فهو بِجَادٌ والجمْع: بُجُدٌ. انظر: «**تاج العروس**» ٣١/٣٤١ (مادة: بجد)

(٤) هذان البيتان لبشر بن المعتمر، وهما من مزدوجة من الرجز، وقد أنشدها الجاحظ في «**الحيوان**» ٤/١٣٩، ونقلها عنه ثعلب في «**ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**» تأليف: أبي منصور عبد الملك بن

=

/١٤ب/ أراد بذلك جامع الحطب في وقت الظلمة؛ لأنه لا يرى شيئًا فيجمع في حطبه الأسود وغيره من الثعابين وغيرها، وربما لسعه البعض وربما حمله في الحطب إلى دور الناس، وهم يسمون من يسرع في الأكل ولا ينقي اللقمة من الشوك قبل وضعها في فيه(١) بـ(حاطب ليل)(٢)؛ لأنه قد أخذ مع اللقمة ما يضره.

قال الجَاحِظُ: وحُكي أنه كان في دار نَصْر بن الحجاج السُّلَمِيِّ(٣) عقارب إذا لسعت قتلت، فدخل عندهم ضيف فضربته عقرب على مذاكيره فمات، فقال نصر يعرض به:

=

محمد بن إسماعيل الثعالبي، دار النشر: دار المعارف – القاهرة، ص٦٤٠، وبينهما بيت لم يذكره المصنف، وهو:

وَحَاطِبٍ يَحْطِبُ فِي بِجَادِهِ ... فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَفِي سَوَادِهِ.

(١) في (هـ)، (س): فمه.

(٢) انظر: «**جمهرة الأمثال**» ٢/١٥٩ و٢/٢٢٥.

(٣) نصر بن الحجاج بن عِلاَط بن خالد بن ثويرة بن حنثر بن هلال، السلمي البهزي الثُّوَيري، من بني بُهْثَة بن سليم، تابعي شاعر، كانت لأبيه صحبة، وكان رجلاً جميلاً، غرَّبه عمر إلى البصرة عندما قالت فيه المتمنية:

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرُبُهَا ... أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجِ

وخاصم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد في عبد الله بن رباح وادعى أنه اخوه، وقيل إن مخاصمته فيه عند معاوية بمكة حين حج معاوية، وقد روى قصة خصومته أبو يعلى، لم أقف على سنة وفاته.

انظر: «**أنساب الأشراف**» تصنيف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق الأستاذ الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي، بإشراف مكتب البحوث والدراسات بدار الفكر، بيروت، الطبعة الولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ٥/٥٩، ٦٠، و١٠/ ٢١١، ٢١٢، و١٠/٣٣٤-٣٣٦، و١٣/٣١٠، «**مسند أبي يعلى**» تأليف أحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ١٣/٣٨٣، ٣٨٤ (٧٣٩٠)، «**الأنساب**» ١/٥١٨، «**تاريخ دمشق**» ٦٢/١٨-٢٩.

[و][(١)] دَارِي إِذَا نَـــــامَ سُـــــكَّانُهَا
أَقَـــامَ الْحُـــدُودَ بِهَـــا الْعَقْــرَبُ
إِذَا غَفَـــلَ النَّـــاسُ عَـــنْ دِيـــنِهِمْ
فَـــإِنَّ عَقَارِبَهَـــا تَضْــــرِبُ[(٢)]

فدخل حوَّاءٌ[(٣)]، فقال: هذه عقارب تُسقى[(٤)] من أسود سالخ، ونظر إلى موضع في الدار، فقال: احفروا ههنا، فحفروا عن أسودين ذكر وأنثى، وللذكر خصيتان[(٥)].

---

(١) زيدت الواو للوزن.

(٢) البيتان من المتقارب، وهما في «**الحيوان**» ٤/٢١٨، «**المحاسن والأضداد**» لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، ص٢١٦ وفيه: (عقاربنا تغضب)، «**محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**» تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، دار النشر: دار القلم - بيروت - ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٢/٢٨٠، والقصة إلى هنا فقط في «**المحاسن والأضداد**»، و«**محاضرات الأدباء**»، ولكن في الأول: خالد بن عبد الله، وفي الثاني: الفضل بن عتبة.

(٣) رَجُلٌ حَوَّاءٌ وحاوٍ: يَجْمَعُ الحَيَّاتِ. وقال الأزهري: "ومن قال لصاحب الحَيَّاتِ حَايٍ فهو فاعلٌ من هذا البِنَاءِ وصارت الواو كسْرةً كواو الغازِي والعالي، ومن قال حَوّاء على فَعَّال فإنه يقول اشتقاق الحيَّةِ من حَوَيْتُ؛ لأنها تَتَحَوَّى في الْتوائها، وكُل ذلك تقول العربُ. قلت: وإن قيل حَاوٍ على فاعل فهو جائز والفرْقُ بينه وبين غازِي أَنَّ عين الفعل من حاوٍ وَاوٌ وعينَ الفعل من الغازِي الزاي فبينهما فرق، وهذا يَجُوزُ على قولِ من جعل الحيَّة في أصل البناء حَوْيَةً". انظر: «**تهذيب اللغة**» ٥/١٨٧، «**القاموس المحيط**» تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ص١٦٤٩، «**تاج العروس**» ٣٧/٥١٨، ٥١٩[مادة: حيي]. وقال صاحب التاج في [مادة حوي] ٣٥/٥٠٤: "هذا محل ذكره".

(٤) في (هـ)، (س): تستقي.

(٥) «**الحيوان**» ٤/٢١٧، ٢١٨.

ومنه اللَّقَّاط[١]:

قال الرَّافِعِيُّ رحمه الله: قال أبو عاصم[٢]: اللَّقَّاط حلال إلا ما استثناه النص[٣].

قال النَّوَوِيُّ في «**شرح المهذب**»: يعني به ذا المخلب[٤].

وفيما قاله نظر؛ لأن المراد باللقاط: كل[٥] ما يلقط الحب، وإذا كان كـــذلك فذو المخلب لم يدخل في اسم اللَّقَّاط حتى يصح استثناؤه منه. والاستثناء /١٥أ/ المنقطع لا تصح[٦] إرادته هنا؛ لأن الرَّافِعِيَّ قد نقل بعد ذلك عن البُوْشَــنْجِيِّ[٧]: أن اللقـــاط

---

(١) وضعه هنا في جميع الأصول، وكان محله باب اللام.

(٢) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد، القاضي أبو عاصم الهروي العَبَّادي -نسبة إلى جده- الشافعي، أحد أعيان الأصحاب، كان إماما مفتيا مناظرا دقيق النظر، تفقه بهراة على القاضي أبي منصور الأزدي، وبنيسابور على القاضي أبي عمر البسطامي، وأخذ عنه أبو سعد الهروي، وابنه أبو الحسن العبادي، ولد سنة (٣٧٥هـ)، وتوفي في شوال سنة (٤٥٨هـ) عن ثلاث وثمانين سنة. قال ابن قاضي شهبة: كرر الرافعي النقل عنه. من تصانيفه: «**أحكام المياه**»، «**أدب القاضي**» على مذهب الشافعي. «**الرد على القاضي السمعاني**». «**الزيادات**» في الفروع. «**زيادات الزيادات**». «**طبقات الفقهاء**». «**فتاوى العبادي**». «**المياه**»، «**الأطعمة**». «**المبسوط**» في الفروع. «**الهادي إلى مذهب العلماء**» وغير ذلك.

انظر: «**الأنساب**» ١٢٣/٤، «**مرآة الجنان**» ٨٢/٣، ٨٣، «**تكملة الإكمال**» ٢٣٧/٤، ٢٣٨، «**وفيات الأعيان**» ٢١٤/٤، «**تاريخ الإسلام**» ٤٥٢/٣٠، ٤٥٣، «**سير أعلام النبلاء**» ١٨٠/١٨، ١٨١، «**الوافي بالوفيات**» ٥٩/٢، ٦٠، «**طبقات الشافعية**» للسبكي ١٠٤/٤-١١٢، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٢٣٢/١، ٢٣٣، «**توضيح المشتبه**» ٧٩/٦، ٨٠، «**شذرات الذهب**» ٣٠٦/٣، «**الأعلام**» للزركلي ٣١٤/٥، «**معجم الأدباء**» ١٠/٩.

(٣) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٤٠/١٢.

(٤) «**المجموع شرح المهذب**» ٢١/٩. تحقيق: محمد نجيب المطيعي.

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) في (س): يصح.

(٧) محمد بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى -وقيل موسى بن عبد الرحمن- أبو عبد الله العبدي البوشنجي -في «**الإكمال**»: البوسنجي- الفقيه الأديب، شيخ أهل الحديث بخراسان، إمام =

حلال بغير استثناء[١]، وهم متفقون على استثناء ذي المخلب، ولعل أبا عاصم رحمه الله أراد بالمستثنى بالنص الغُرَاب الزرعي والغُدَاف الصغير؛ فإنهما يلقطان الحب ويأكلان الزرع كما قاله المَاوَرْدِيُّ في «**الحاوي**»[٢]، وفيهما وجهان: أصحهما في «**الروضة**»: تحريم الغُدَاف وحل الزرعي[٣]، وكلام الرَّافِعِيِّ يقتضي حلهما، فمن قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط، ولم يحمل الأمر الوارد بقتل الغُرَاب على الأبقع وحده بل عليه وعلى غيره.

وقد نقل الجَاحِظُ هذا الاحتمال عن صاحب «**المنطق**» فقال: قال صاحب

=

جليل. روى عن أحمد بن يونس ومسدد والكبار، وكان من أوعية العلم، وآخر من روى عنه إسماعيل بن نجيد. ولد سنة (٢٠٤هـ)، توفي بنيسابور في غرة المحرم سنة (٢٩١هـ)، وقيل: في سلخ ذي الحجة (٢٩٠هـ). قال ابن قاضي شهبة: نقل الرافعي عنه في مواضع ويعبر عنه في أكثرها بأبي عبد الله البوشنجي، نقل الذهبي عن السليماني أنه: "أحد أئمة أصحاب مالك". وروى عن أحمد، وترجمته في طبقات الشافعية.

انظر: «**الجرح والتعديل**» ١٨٧/٧، «**الثقات**» لابن حبان ١٥٢/٩، «**فتح الباب في الكنى والألقاب**» ص٤٩٤، «**طبقات الحنابلة**» تأليف: محمد بن أبي يعلى أبي الحسين، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي، ٢٦٤/١، ٢٦٥، «**تاريخ دمشق**» ٢٠٣/٥١-٢٠٩، «**تهذيب الكمال**» ٣٠٨/٢٤-٣١٤، «**الكامل في التاريخ**» ٤٢٣/٦، ٣٣٠، «**تاريخ الإسلام**» ٢٣٥/٢٢-٢٣٩، «**سير أعلام النبلاء**» ٥٨١/١٣-٥٨٩، «**الوافي بالوفيات**» ٢٤٥/١، «**طبقات الشافعية**» للسبكي ١٨٩/٢-٢٠٧، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٨١/١، ٨٢، «**المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**» تأليف: الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مُفْلِح، تحقيق: د/ عبد الرحمن بن سليمان العُثَيْمين، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ٣٢٩/٢.

(١) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٤٠/١٢.

(٢) «**الحاوي**» ١٤٦/١٥.

(٣) «**روضة الطالبين وعمدة المفتين**» تأليف النووي، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، ٢٧٢/٣.

«**المنطق**»: الغُرَاب جنس من الأجناس التي أمر بقتلها في الحلِّ والحرم[(١)]، فهذا صريح في أن الجميع فواسق[(٢)]، وأن قتل جميعها مستحب، وقد صرح في «**الحاوي**» باستحباب قتل الغُرَاب الأسود الكبير وألحقه بالأبقع[(٣)]، وجعل النهي علة تحريمه.

ومن قال بحل اللقاط مطلقًا لم يستثنِ شيئًا وحمل الأمر بقتل الغُرَاب على الأَبْقَع؛ لأنه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغُرَاب الأبقع، وهذا إنما يستقيم إذا قلنا أن ذكر بعض أفراد العموم تخصيص، والصحيح أنه ليس بتخصيص، والغُرَاب الأبقع وإن كان /١٥ب/ يلقط الحب فهو غير وارد على البُوْشَنْجِيِّ؛ لأن غالب أكله الخبائث بخلاف الزرعي والغُدَاف الصغير.

ومنه أَكِيلة السَّبُع:

وهي محرمة بنص القرآن إن لم تُدرَك ذكاتُها[(٤)].

(١) يشير إلى حديث عائشة رضي الله عنها: «**خَمْسٌ مِنْ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ يَقْتُلُهُنَّ فِي الْحَرَمِ الْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ**» رواه البخاري في «**صحيحه**» (١٨٢٩) كتاب: الحج، باب: ما يقتل المحرم من الدواب، ومسلم في «**صحيحه**» (١١٩٨) كتاب: الحج، باب: ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب.

(٢) «**الحيوان**» ٣١٧/٢.

(٣) «**الحاوي**» ١٤٥/١٥ بتصرف.

(٤) ساقطة من الأصل. والمصنف يشير إلى قوله تعالى: ﴿**وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ**﴾ المائدة: ٣.

بابُ الباء الموحَّدة

ومنه البُلَحُ:

بضم الباء وفتح اللام وبالحاء المهملة. قال أبو حَاتِم سهل بن محمد[(١)] في «**كتاب الطير**»: البُلَح طائر أضخم من النَّسْر كالكَبْش العظيم، محترق الريش، وقصب ريشه كقصب عظام البعير، أَبْغَث اللون، لا تقع ريشة من ريشه وسط ريش نَسْر ولا عُقَاب إلا أحرقته، طويل الرجلين [حادهما][(٢)]، يصيد كل طائر ولا يقرب جِيْفَة ولا

(١) هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي، أبو حاتم السجستاني ثم البصري، المقرئ النحوي اللغوي، قيل: لم يكن حاذقا في النحو. ولأهل البصرة أربعة كتب يفتخرون بها على أهل الأرض «**العين**» للخليل، و«**كتاب سيبويه**»، و«**الحيوان**» للجاحظ وكتاب أبي حاتم في «**القراءات**». روى عن أبي زيد الانصاري وأبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي، وقرأ كتاب سيبويه مرتين على الأخفش، وأخذ عنه المبرد وابن دريد، وحدث عنه أبو داود والنسائي في كتابيهما وأبو بكر البزار في «**مسنده**»، عاش ثلاثا وثمانين سنة وتوفي بالبصرة في آخر سنة (٢٥٥هـ)، له نيف وثلاثون كتابا، منها: «**الطير**»، «**الوحوش**»، «**الحشرات**»، «**اختلاف المصاحف**»، «**إعراب القرآن**»، «**القراءات**»، «**ما تلحن فيه العامة**»، «**الفرق بين الآدميين وكل ذي روح**»، «**الأضداد**»، «**المقصور والممدود**»، «**المختصر**» في النحو على مذهب الأخفش وسيبويه.

انظر: «**الجرح والتعديل**» ٢٠٤/٤، «**فتح الباب في الكنى والألقاب**» ص٢٥٦، «**الأنساب**» ٢٢٦/٣، «**معجم الأدباء**» ٤٠٣/٣، ٤٠٤، «**وفيات الأعيان**» ٤٣٠/٢-٤٣٣، «**تهذيب الكمال**» ٢٠١/١٢-٢٠٨، «**سير أعلام النبلاء**» ٢٦٨/١٢-٢٧٠، «**معرفة القراء الكبار**» ٢١٩/١، ٢٢٠، «**الوافي بالوفيات**» ١٠/١٦، ١١، «**البداية والنهاية**» ٢/١١، «**البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**» ص١٠٩، ١١٠، «**بغية الوعاة**» ٦٠٦/١، ٦٠٧، «**الأعلام**» للزركلي ١٤٣/٣، «**معجم المؤلفين**» ٢٨٥/٤.

(٢) في الأصل، (هـ): خادرهما، وفي كتب اللغة: خدرت رجل الإنسان والعضو من أعضائه تخدر خدرا: إذا برد فيها الدم حتى تثقل. انظر: [مادة: خدر] في «**جمهرة اللغة**» ٥٧٧/١، «**معجم مقاييس اللغة**» ١٦٠/٢.

وفي (س): علامة الإهمال تحت الحاء، لكن رسم فوق الهاء راء، والمثبت موافق لما في «**المخصص**».

مَيْتة، ولا يُدرى أين يبيض، والنَّسْر أطول منه عنقًا، ولا يُربَّى البُلَح ولا النَّسْر[١].

ومنه البَخَاتِيُّ:

بتشديد الياء[٢] وتخفيفها، نوع من الإبل.

قال ابن السِّكِّيتِ: كل ما كان واحده مشددًا يجوز في جمعه التشديد والتخفيف[٣]؛ كالعارية والعَوَاري، والأُوْقية والأَوَاقي، والأُثْفية والأثافي، والكُرْسي[٤] والكراسي. انتهى.

والأُثْفية بثاء مثلثة مفرد: الأثافي، وهي: الأعمدة الثلاثة التي يتخذها القادر للقدر ليضعها[٥] عليها حالة الطبخ، ومن كلام العرب: (رماه الله بثالثة الأَثَافي)[٦]، يعني: بالجبل؛ لأن القادر إذ لم يجد إلا أُثْفيتين عمد إلى جبل أو صخرة وجعل حولها /١٦أ/ أُثْفيتين، فعبروا بـ(ثالثة الأَثْافي) عن الجبل.

---

(١) حكى كلامَ أبي حاتم ابنُ سيده في «**المخصص**» تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المعروف بابن سيده، قدم له الدكتور/ خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٢/٣٣٣، ٣٣٤.

(٢) في (هـ) كأنها: الباء.

(٣) إلى هنا انتهى نقله عن ابن السكيت من «**إصلاح المنطق**» ص١٧٨ بتصرف، وانظر «**أدب الكاتب**» ص٢٩١.

(٤) وفي (هـ): الكرس.

(٥) في الأصل: ليعضعها.

(٦) «**تهذيب اللغة**» ١٥/١٠٨ [مادة: ثفا]، وقد عزا تأويل المثل الذي ساقه المصنف لأبي عبيدة، و نقل عن أبي سعيد تأويلا آخر فقال: معناه أنه رَماه بالشّر كُلّه فجعله أثْفِية بعد أُثْفِية حتى إذا رماه بالثالثة لم يَتْرك منها غاية، وذكر أن الأُثفية أفعولة من (ثَفيت)، وأنكر ما نقله اللَّيْثُ بأنها فُعلوية من (أَثَّفْت)، «**جمهرة الأمثال**» ١/٤٧٨، ٤٧٩، «**مجمع الأمثال**» ١/٢٨٧، «**لسان العرب**» ٩/٣ (أثف) و١٤/١١٤ (ثفا)، «**القاموس المحيط**» ص١٠٢٢ باب الفاء فصل الهمزة، و١٦٣٦باب الواو والياء فصل الثاء، والأثافي جمع الأُثْفِيَة بضم الهمزة وكسرها، وهي: الحجر الذي توضع عليه القدر.

وواحد[١] البَخَاتِي: بُخْتِي، والأنثى: بختية. قال الجَوْهَرِيُّ: وهو مُعرَّب، وقـــال بعضهم: عربي[٢].

ومنه البَقَرُ:

قال النَّوَوِيُّ في «**التحرير**»: هو اسم جنس؛ واحده بقرة للذكر والأنثى[٣]، قال المبرِّد في «**الكامل**»: فإذا أردت التمييز قلت[٤]: هذا بَقَرَة للذكر، وهذه بقرة للأنثـــى، كما تقول: هذه بطة، وهذا بطة[٥].

قال النَّوَوِيُّ: ويقال في الواحدة باقُورة، والبَيْقُور، والبقير، والبقران، كلها بمعنى البقر، مشتقة من بقرت الشيء: شققته؛ لأنها تشق الأرض بالحراثة، ومنه قيل لمحمَّد بن الحُسين[٦] بن علي بن أبي طالب ﷺ البَاقِر؛ لأنه شقَّ العلمَ فدخل فيه مدخلاً بليغًا[٧].

والبقر أنواع:

قال الأَزْهَرِيُّ:

منها الجَوَامِيس:

وهي أنبل البقر، وأكثرها ألبانًا، وأعظمها أجســامًا، وواحـــد الجـــواميس:

---

(١) في (هـــ): واحدة.

(٢) «**الصحاح**» ١/٢٤٣ [مادة: بخت].

(٣) «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٠٢.

(٤) من (س)، (هـــ).

(٥) «**الكامل في اللغة والأدب**» ١/٩٠، و٤/٨٩.

(٦) في (س): الحسن.

(٧) «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٠٢.

جَامُوس[١]، وهي اسم جنس فارسي معرب.

قال الجَاحِظُ: والجواميس ضَأْن البقر[٢]، وهذا يقتضي أنها أفضل وأطيب لحمًا من العراب، حتى أنها تكون مقدمة في الأُضْحية عليها، (كما يقدم الضأن على المعز.

ويؤيده ما قاله الزَّمَخْشَرِيُّ في «**رَبِيْع الأَبْرار**»[٣]: إن أشراف السباع ثلاثة: البَبْر، والأسد، والنَّمِر، وأشراف البهائم ثلاثة: كَرْكَدَّن والفِيل والْجَامُوسُ)[٤].

قال الأَزْهَرِيُّ:

ومنها العُرَاب:

وهي جُرْد مُلْس الألوان كريمة[٥].

قال -أعني[٦] الأزهري-: ومنها الدُّرْبَانَة[٧] بدال مهملة، ثم راء ساكنة، ثم باء

---

(١) «**الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**» تأليف: محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي أبي منصور، دار النشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت - ١٣٩٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد جبر الألفي، ص١٤٥.

(٢) «**الحيوان**» ٥/٤٥٩، وانظر أيضا: ١/١٥٢، ٢/١٨٢.

(٣) «**ربيع الأبرار**» ٤/٤١٦.

(٤) من (س)،(هـ).

(٥) «**الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**» ص١٤٥.

(٦) في (س): يعني.

(٧) «**الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**» ص١٤٥.

ورسمت كذا في الأصول: الدربانة، وصوابها: الدربانية. انظر: «**الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**»، و«**مجمل اللغة**» لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ٢/٣٢٥، و«**القاموس المحيط**» ص١٠٧ [مادة: درب].

وذكر ابن منظور والزبيدي أن واحدها: درباني، والجمع: دراب. انظر «**لسان العرب**» ١/٣٧٥ [مادة: درب]، «**تاج العروس**» ٢/٤٠٤ [مادة: درب].

وقد ذكر النووي في «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٠٦: الدربان والدربانية.

والدربان: البواب، فارسي معرب، انظر «**القاموس المحيط**» ص١٥٤١ [مادة: درب].

موحدة، ثم نون.

قال في «**التحرير**»: وهي التي ينقل عليها الأحمال، قال ابنُ /١٦ب/ فَارِسٍ[١]: وهي ترق أظلافها وجلودها، ولها أسنمة[٢].

ومنه[٣] البقر الوحشي:

وهو[٤] من الطيبات؛ لقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾[٥] الآية.

قال في «**الكفاية**»: يقال لجماعة البقر: الرَّبْرَبُ -أي[٦]: بباءين موحدتين ورائين مهملتين- قال: وكذلك الإِجْل بكسر الهمزة وبالجيم. قال: والغَيْطَلة: البقرة الوحشية -أي: بالغين المعجمة- قال: وهي الحَسِيلة[٧] أيضا، بفتح الحاء والسين المكسورة، وجمعها: حسائل. قال: واللأي بالهمزة: الثور، والأنثى: لآة، والْجُؤْذَر ولد البقرة الوحشية[٨].

قال ابنُ قُتَيْبَةَ[٩]: ونِعَاج الرمل هي البقر، واحدها نَعْجة، ولا يقال لغير البقر:

---

(١) «**مجمل اللغة**» ٢/٣٢٥ [مادة: درب].
(٢) «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٠٦.
(٣) في (س): ومنها
(٤)في (س): وهي.
(٥) الأنعام: ١٤٥.
(٦) ساقطة من (س).
(٧) في الأصل كأنها: الحسلة.
(٨) «**كفاية المتحفظ**» ص١٣٢.
(٩) «**أدب الكاتب**» ص١٤٦.

نِعَاج[١].

ومنه البِرْذَوْن:

نوع من الخيل، والجمع بَرَاذِين، والأنثى: بِرْذَوْنَة. قال الشاعر:

تَزَحْزَحِي إِلَيْكِ يَا بِرْذَوْنَهْ
إِنَّ البَرَاذِينَ إِذَا جَرَيْنَهْ
مَعَ الجَيَادِ سَاعَةً أَعْيَيْنَهْ[٢]

والبِرْذَوْن من الخيل هو: الذي أبواه أعجميان.

قال الجَاحِظُ[٣]: وقد كثر عندنا أكل البراذين، حتى زعم بعضهم أنه لم يأكل أطيب من رأس برذون سلاقة[٤].

---

(١) انظر: «**الصحاح**» ١/٣٤٥، «**معجم مقاييس اللغة**» ٥/٤٤٨، «**تاج العروس**» ٦/٢٤٤ [مادة: نعج].

(٢) الرجز لأعرابية تهجو ضرتها، وهو في «**الحيوان**»٢/٢٨٣، وهو بنحوه في «**الفرق**» لثابت بن أبي ثابت (ط. الرسالة) ص٦٣ وفي (مطبوعة الرباط) ص٧٣، «**بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الإسلام**» للإمام أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، صححه وشرحه: أحمد الألفي، مطبعة والدة عباس الأول، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨، ص١١٦.

(٣) «**الحيوان**» ٤/٤٥.

(٤) كذا في الأصول، وفي «**الحيوان**»: وسرته، لعلها من سلق الشيء بالماء الحار: أذهب شعره ووبره وبقي أثره، وكل شيء طبخ بالماء بحتاً فقد سلق، والسَّلائقُ: ما سُلِقَ من البُقُولِ، انظر: «**تهذيب الغة**» ٨/٣٠٩، «**جمهرة اللغة**» ٢/٨٥٠، «**تاج العروس**» ٢٥/٤٥٦.

فائدة: قال ابن فارس: السين واللام والقاف فيه كلمات متباينة لا تكاد تجمع منها كلمتان في قياس واحد، وربك جل ثناؤه يفعل ما يشاء ويُنْطِق خلقه كيف أراد. «**معجم مقاييس اللغة**» ٣/٩٦ [مادة: سلق].

ومنه البَبْر:

بباءين موحدتين[١] الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة، وهو[٢] (دويبة صعبة)[٣].

قال النَّوَوِيُّ في /١٧أ/ «**الروضة**»: ويسمى بالفُرَانِقِ بضم الفاء وكسر النــون. قال: وهو يعادي الأسد[٤].

وما ذكره من كونه يعادي الأسد قد ذكر الجَاحِظُ خلافه؛ فقال في «**كتــاب الحيوان**»: إن بين (البَبْر والأسد صداقة، كما بين)[٥] الأسد والنَّمِر عداوة[٦].

وذكر الزَّمَخْشَرِيُّ في «**ربيع الأبرار**» أيضا أن البَبْر لا يعادي الأسد ولا النَّمِر. قال: والنَّمِر معادي[٧] الأسد[٨].

قال الزَّمَخْشَرِيُّ: البَبْر في صورة أسد كبير أرن[٩] ملمع[١٠] بصفرة وخطــوط سود، ويقال: إن البَبْر يألف شجر الكافور، وما دام مقيمًا فيه لا يقدر أحد أن يدنو من

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) في (س): وهي.

(٣) كذا بالأصول.

(٤) «**روضة الطالبين**» ٣/٢٧١.

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) «**الحيوان**» ٧/١٣٠.

(٧) في (س)، (هـ): يعادي.

(٨) «**ربيع الأبرار**» ٤/٤١٦.

(٩) في (س): أرب. وفي (هـ): أزب. الملمع من الخيل الذي يكون في جسمه بقع تخالف سائر لونه أَرِنَ كفَرِحَ: أَرَناً بالتَّحْرِيكِ، وأَرِينًا كأَميرٍ وإِراناً بالكسْرِ، فهو أَرِنٌ ككَتِفٍ وأَرُونٌ أي: نَشِطَ. انظر: «**تاج العروس**» ٣٤/١٧١ [مادة: أرن].

(١٠) اللُّمْعَةُ : البُقْعَةُ منَ السَّوادِ خالِصَةً، وقيلَ: كُلُّ لَوْنٍ خالَفَ لَوْناً لُمْعَةٌ وتَلْميعٌ، وشَيءٌ مُلَمَّعٌ: ذو لُمَعٍ. انظر: «**لسان العرب**» ٨/٣٢٧، «**تاج العروس**»٢٢/١٧٢ [مادة: لمع].

الشجر، فإذا علموا أنه قد فارق الكافور جاءوا وجمعوه. قالوا: والبَبْر يفارق الشجر في بعض أوقات السنة معلوم عندهم(١).

قال أَرِسْطَاطَالِيس في «**النعوت**»: البَبْر سبع مهيب يكون بأرض الحبشة خاصة لا يكون بغيرها، ويكون حمل الأنثى من الريح؛ فلذلك البَبْر يكون في سرعة عدوه وجريه كالريح؛ ولذلك لا يقدر أحد على أن يصيده، وليس يذل لشيء أبدًا، وإنما يحتال المحتال فيها لسرقة جرائها، فيأخذونها فيضعونها في قوارير عظام من زجاج لها أغلاق، ثم يهربون عند أخذها على الخيل، فإن لحقتهم الأنثى ولحقت الخيل بسرعتها فإنهم يلقون إليها زجاجة مما معهم فيها /١٧ب/ جرو من جرائها، فتقف عند الزجاجة تنظر إلى جروها فتشتغل بذلك حتى يسبقونها(٢) بما معهم من الجراء(٣)، فتُربى حينئذٍ مع الصبيان وتأنس بالإنس.

ومنه البَغْل:

وهو حرام، إلا البَغْل المتولد بين حمار الوحش والخيل؛ لما روى جابر قال: ذَبَحْنَا يَوْمَ خَيْبَرَ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ، فَنَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ وَلَمْ يَنْهَنَا عَنْ الْخَيْلِ(٤). ولأنه متولد بين الخيل والحمير، فغلب جانب التحريم.

(١) لم أعثر على كلام الزمخشري.

(٢) في (س): يسبقوها.

(٣) ورسمت في الأصول: الجرى.

(٤) رواه البخاري (٤٢١٩) كتاب: المغازي، غزوة: خيبر، ومسلم (١٩٤١) كتاب: الصيد والذبائح، باب: في أكل لحوم الخيل، وأبو داود (٣٧٨٩) كتاب: الأطعمة، باب: في أكل لحوم الخيل، والترمذي (١٧٩٣) كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في أكل لحوم الخيل، والنسائي ٢٠١/٧ كتاب: الصيد والذبائح، باب: الإذن في اكل لحوم الخيل، وأحمد ٣٥٦/٣، واللفظ لأبي داود وأحمد.

ومن هذا النوع المتولِّدُ بين[١] الحمار الوَحْشي والأهلي.

والولد يتبع أخس الأبوين في الأطعمة حتى يفرض غير مأكول[٢]، كما يتبع أخسهما في النجاسة حتى يجب الغسل منه سبعًا إذا تولد من كلب وذئب[٣]، وكما يتبع الأخس في الأنكحة حتى إذا تولد بين كتابي ووثني لم تحل مناكحته[٤].

وقد خالفوا هذا الأصل في باب الجزية فقالوا: يعقد للمتولد بين (الكتابي والوثني)[٥] [٦].

وفي الديات ألحقوه بأكثرهما دية على الأصح المنصوص، وقيل: يتبع أقلهما دية، وقيل: يعتبر بالأب، وهذه الأقوال حكاها الرَّافِعِيُّ ﵀ في باب الغُرَّة[٧].

وفي الحج جعلوه تابعًا للأغلظ تكليفًا، حتى لو قتل متولدًا بين ظبية وشاة

(١) في (س): من.

(٢) انظر: «**المهذب**» ٢٤٩/١، «**الحاوي الكبير**» ١٤٣/١٥، «**المجموع**» ٢٧/٩.

(٣) انظر: «**المهذب**» ١٠/١، ٤٦، «**العزيز**» ٢٩/١، «**الحاوي الكبير**» ٣٢٦/١، ٣٢٧، «**المجموع**» ٣٢/١، ٨٥، «**مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**» محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت، ٧٨/١، «**حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين**» لأبي بكر بن السيد محمد شطا الدمياطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٩٢/١، ٩٣.

(٤) قال الإمام الشافعي: "وإذا كانت نَصْرَانِيَّةٌ تَحْتَ وَثَنِيٍّ أو وَثَنِيَّةٌ تَحْتَ نَصْرَانِيٍّ فَلا يَنْكِحُ الْوَلَدُ، وَلا تُؤْكَلُ ذَبِيحَةُ الْوَلَدِ، وَلا يَنْكِحُهَا مُسْلِمٌ؛ لأَنَّهَا غَيْرُ كِتَابِيَّةٍ خَالِصَةٍ، وَلا تُسْبَى لِذِمَّةِ أَحَدِ أبويها" انظر: «**الأم**» ٥٦/٥، ٥٧، «**المنهاج**» ٣١٤/١، «**حاشية إعانة الطالبين**» ٢٩٤/٣.
وقد أغفل المصنف حكم ذبيحته، وهو موافقة لحكم مناكحته، فقد "قال الشافعي في الْغُلامِ أَحَدُ أَبَوَيْهِ نَصْرَانِيٌّ وَالآخَرُ مَجُوسِيٌّ يَذْبَحُ أو يَصِيدُ: لا تُؤْكَلُ ذَبِيحَتُهُ وَلا صَيْدُهُ؛ لأَنَّهُ من أَبَوَيْهِ" انظر: «**الأم**» ٢٣٣/٢، «**الحاوي الكبير**» ٣٠٤/٩، «**الوسيط**» ١٠١/٧، ١٠٢، «**المجموع**» ٧٥/٩.

(٥) في (س): كتابي ووثني.

(٦) انظر: «**الحاوي الكبير**» ٣١١/١٤، ٣١٢، «**روضة الطالبين**» ١٤٢/٧.

(٧) «**العزيز شرح الوجيز**» ٥١١/١٠، ٥١٢، وانظر: «**حاشية إعانة الطالبين**» ٩٣/١.

وجب عليه الجزاء[١].

وعكسوا ذلك في الزكاة، فلم يوجبوها في المتولد بين الوحشي والأهلي، وفي إيجابها /١٨أ/ في المتولد بين إنسيين كبقرة وجاموس نظر[٢].

وجعلوه تابعا لأشرفهما دينًا، حتى لو كان أحد الأبوين مسلمًا عند العلوق أو أسلم قبل البلوغ حكم بإسلام الصغير[٣].

وجعلوه تابعا للأم في الرق، أعني: ما دام حملاً، إلا في المستولدة والمعروف[٤] بحريتها[٥].

وجعلوه تابعا للأب في النسب (مطلقًا، لأن النسب)[٦] معتبر بالآباء دون الأمهات[٧]، واستثنوا من ذلك أولاد بَنَات رسول الله ﷺ، فإنهم ينتسبون إليه دون (أولاد بَنَات)[٨] غيره[٩]، وهذا من خصائصه ﷺ.

وولد الزنا مقطوع النسب عن أبيه قطعًا، والمنفي ليس كذلك؛ لأنه لو استلحقه لحقه[١٠].

---

(١) انظر: «**حاشية إعانة الطالبين**» ١/٩٣.
(٢) انظر: «**الأشباه والنظائر**» ص٢٦٧، «**حاشية إعانة الطالبين**» ١/٩٣.
(٣) انظر: «**الأشباه والنظائر**» ص٢٦٧، «**حاشية إعانة الطالبين**» ١/٩٣.
(٤) في (هـ)، (س): المغرور.
(٥) انظر: «**الحاوي الكبير**» ٩/٣٠٥، ٣٠٦، «**الأشباه والنظائر**» للسيوطي ص٢٦٧، ٢٦٨.
(٦) ساقطة من الأصل.
(٧) انظر: «**الحاوي الكبير**» ٩/٣٠٥، «**الوسيط**» ٦/١٨٨.
(٨) في الأصل: وبنات.
(٩) في الأصل: غيرهم.
(١٠) انظر: «**الوسيط**» ٦/١٨٨، «**بغية المسترشدين**» تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر باعلوي، دار الفكر، بيروت، ص٥٣١.

و لم يتعرضوا للتبعية في بابي[١] الأضحية والعقيقة، (والاحتياط اعتبار)[٢] أكبر السِّنَّين فيه، حتى لو تولد بين ضأن ومعز اشترط لإجزائه في الأضحية طعنه في السنة الثالثة؛ اعتبارًا بأكبر الأبوين سنًّا.

و لم يتعرضوا له أيضًا في الربويات، وفائدته أنه: هل يجعل جنسًا برأسه حتى يباع لحمه بلحم أي الأبوين كان مفاضلة، أو يجعل كالجنس الواحد احتياطًا فيحرم التَّفَاضل؟ والأقرب: اعتبار الثاني لضيق باب الربا.

و لم يتعرضوا له أيضا في السلم والقرض، حتى لو أقرضه حيوانًا[٣] متولدًا بين حيوانين، أو أسلم إليه في لحمه، أو في لحم /١٨ب/ ضأن أو معز، فأتاه بلحم متولد بين ضأن ومعز هل يجب قبوله؟ والقياس: المنع في كل ذلك لنذوره.

ولو أسلم إليه في لحم ضأن أو معز، فأتاه بلحم متولد بين غنم ضأن ومعز، فالمتجه: عدم جواز قبوله؛ لأنه نوع آخر، والاستبدال عن النوع بنوع آخر لا يجوز على الصحيح.

و لم يتعرضوا له أيضا في الشركة والوكالة والقراض، والمتجه المنع في الجميع؛ لأن هذه العقود إنما تصح فيما[٤] يعم وجوده.

ولو أوصى لرجل بشاة، فأعطاه الوارث متولدًا بين ضأن ومعز، لم يجبر على القبول؛ لأن الوصية إنما تحمل على المتعارف[٥].

---

(١) في (س): باب.

(٢)في الأصل: والاعتبار.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) في (س): على ما.

(٥) في (س): التعارف.

ومنه بِنْت طَبَق:

سُلَحْفَاة، ومنه قيل للداهية: إحدى بَنَات طَبَق.

وتزعم الأعراب أنها تَبيضُ تِسْعاً وتِسعين بيضَة كُلُّها سَلاحِفُ وتَبيضُ بيْضَةً تنقُفُ[(١)] عن أسود[(٢)].

وقيل: بِنْت طَبَق حية صفراء، ومن طبعها أنها تنام ستة أيام ثم تستيقظ في السابع، فلا تنفخ في شيء إلا أهلكته قبل أن يتحرَّك، وربما مرَّ بها الرجل وهي نائمة فيأخذها كأنها سوار ذهب ملقى في الطريق، وربما استيقظت في كفه فيخر الرجل ميتًا[(٣)].

---

(١) في الأصل: تنفق. ولعلها تصحفت، وانفَقّ الشيءُ انْفِقاقاً أي: انفَرَج. انظر: «**تاج العروس**» ٣٠٧/٢٦ [مادة: نقق].

والمثبت من (س)، (هـ) أقرب للصواب وموافق لمصادر التخريج. والنَّقْفُ نَقْبُ البَيْضَةِ، ونَقَفَ الفَرْخُ البَيْضَةَ: نَقَبَها وخَرَجَ منها. انظر: [مادة: نقف] في «**تهذيب اللغة**» ١٥٣/٩، «**تاج العروس**» ٤٣٢/٢٤.

(٢) انظر: «**المزهر في اللغة والأدب**» ٤٠٨/١، و[مادة: طبق] في «**القاموس المحيط**» ص١١٦٥، «**لسان العرب**» ٢١٣/١٠، «**تاج العروس**» ٥٣/٢٦، ومنه المثل: (جاء بإحدى بنات طبق)، انظر: «**جمهرة الأمثال**» ١٨٠/١، «**مجمع الأمثال**» ١٥٦/١.

(٣) الكلام بنصه في «**فقه اللغة وأسرار العربية**» لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: رشيد دحداح، نسخة استشراقية بباريس، عام ١٨٦٤م. Fekh-el-Logat- par le cheikh ponctué et publié par le cheikh Kochaïd ،Abou-Mansour el-Tchalebi- corrigé De Paris،Dahdtih- En Vente Chez Tous Les Librires Orientalistes ، ص٩٠، ٩١، وكذا نقله عنه السيوطي في «**المزهر في علوم اللغة والأدب**» ٤٠٦/١، وهو موافق لما ذكره أبو عبيد البكري في «**فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**» لأبي عبيد البكري، تحقيق الدكتور إحسان

=

ولعل بِنْت طَبَق التي تسمى اللَّجَأَة[١].

(ومنه بَنَات وَرْدَان:

وهي معروفة تألف الحُشُوش، والحُشُوش: الأَخْلِية، واحدها حُش بفتح الحاء المهملة وضمها، قاله ابن قُتَيْبَةَ[٢].

قال الجَاحِظُ: أصل الحُشِّ القطعة من النخل، وهي الحشان -بكسر الحاء وتشديد الشين المعجمة- وكانوا بالمدينة -زادها الله شرفا- إذا أرادوا قضاء الحاجة دخلوا النخل، فكنوا عن مكان الْخِرَاءة بالحش، كما كنوا عنه بالخلاء، وقالوا لمن يذهب إلى الْخِرَاءة ذهب إلى البَرَاز[٣]، وإلى الحش، والمخرج، والمتوضأ، والمذهب، والغائط، وقضاء الحاجة، وقالوا: ذهب ينجو، كما قالوا: ذهب يتغوط، كل ذلك هربا من أن يقولوا: ذهب للخِرَاءَة[٤]. وهذا النوع من الخبائث)[٥].

=

عباس والدكتور عبدالمجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ص٤٧٧، ٤٧٨، وفيها: ابن طبق: حية صفراء تخرج بين السلحفاة والهرهير، وهو أسود سالخ، ومن طبعه أنه ينام...) وقد اضطرب المعنى في «**فقه اللغة وأسرار العربية**» لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: ياسين الأيوبي، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م، ص٢٠١، ٢٠٢، وفيها: (ابن طبق: حية صفراء تخرج بين السلحفاة. والهرهير هو أسود سالخ، ومن طبعه...) فجعل الوصف للهرهير لا لابن طبق، وهو مناف لما نقله السيوطي عن الثعالبي.

(١) في (هـ): الجأة.

(٢) لم أعثر عليه في مظانه، والذي في «**أدب الكاتب**» ص٧٨، ٢٣٣: الخلا هو الرطب والحشيش هو اليابس.

(٣) البَرَاز: المَوضِعُ الذي ليس به خَمَرٌ من شجرٍ ولا غَيْرِه، فَكَنَّوا به عن فضاءِ الغائط، كما كَنَّوْا عنه بالخَلاء لأنّهم كانوا يَتَبَرَّزون في الأمْكِنَةِ الخاليةِ من الناس. انظر: «**تاج العروس**» ١٥/١٩ [مادة: برز].

(٤) «**الحيوان**» ١/٣٣٣ بزيادة ألفاظ.

(٥) من قوله: (ومنه بنات وردان...) إلى هنا ساقطة من الأصل.

ومنه بَنَات [النَّقَا][(١)]:

قد تقدم ذكرها في الكلام على الأساريع، وهم تارة يطلقون بَنَات النَّقَا على الأساريع، ومرة يطلقونها على اللُّحَكَا، (ولعل بَنَات التَّفَا واللُّحَكَا)[(٢)] نوعان تحت جنس وبَنَات /١٩أ/ النَّقَا[(٣)] تجمعهما[(٤)]، وسيأتي الكلام على اللُّحَكَا في حرف اللام إن شاء الله تعالى.

ومنه بَنَات عِرْس:

بكسر العَيْن المهملة وإسكان الراء.

قال الجَاحِظُ: هي نوع من الفأر، وأنشد قول الشَّمَقْمَق[(٥)]:

نَزَلَ الْفَأْرُ بِبَيْتِي ... رُفْقَةً مِنْ بَعْدِ رُفْقَهْ[(٦)]

حَلْقَةً[(٧)] بَعْدَ قِطَارِ ... نَزَلُوا بِالْبَيْتِ صَفْقَهْ[(٨)]

---

(١) في الأصل، (هـ): التفا، وفي (س): الثِّفا، والصواب ما أثبتناه.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) ساقطة من الأصل عند الانتقال بين الصفحتين.

(٤) في الأصل: تجمعها.

(٥) كذا في الأصول، والصواب: أبي الشمقمق.

(٦) الرفقة مثلثة: جماعة ترافقهم. انظر: [مادة: رفق] في «**القاموس المحيط**» ص١١٤٥، «**تاج العروس**» ٣٤٧/٢٥.

(٧) كذا في جميع النسخ، وفي المصادر: حلَقا.

(٨) الصفقة الاجتماع على الشيء، أراد: دفعة واحدة، انظر: [مادة: صفق] في «**المحكم**» ٢١٢/٦، «**لسان العرب**» ٢٠١/١٠.

ابْـــــنُ عِـــــرْس رَأْسُ بَيْتِـــــي
صَـــــاعِدًا فِـــــي رَأْسِ فَتْقَـــــهْ[(١)]
سَـــــيْفُهُ سَـــــيْفٌ حَدِيـــــدٌ
شَـــــقَّهُ مِـــــنْ ضِـــــلْعِ سِـــــلْقَهْ[(٢)]
جَـــــاءَ كَـــــيْ[(٣)] يَطْـــــرُقَ بِاللَّيْـــــ
ـــــلِ فَـــــدَقَّ الْبَـــــابَ دَقَّـــــهْ
دَخَـــــلَ الْبَيْـــــتَ جِهَـــــارًا
لَـــــمْ يَـــــدَعْ فِـــــي الْبَـــــابِ[(٤)] فِلْقَـــــهْ[(٥)]
وَأَتَـــــى يَصْـــــفِقُ[(٦)] مِنْـــــهُ
عَـــــيْنُ بَـــــابِ الـــــدَّبْرِ[(٧)] صَـــــفْقَهْ[(٨)]

---

(١) في «**الحيوان**»: نبقة، وقد وضح المحقق أنها في معظم النسخ: فتقة، فلعله أراد موافقة رواية «**الديوان**».
وفتَقه يفتُقه ويفتِقه فتْقاً: شقّه. انظر «**تاج العروس**» ٢٦/٢٧٣[مادة: فتق].

(٢) السِّلقَة الذئبَة خاصَّةٌ ولا يُقالُ للذَّكَرِ سِلْق. انظر: [مادة: سلق] «**العين**» ٥/٧٦، «**تاج العروس**»٢٥/٤٥٧.

(٣) في ديوانه: جاءنا.

(٤) في «**الحيوان**»: البيت، ولعله أقرب للصواب.

(٥) الفِلْقَةُ بهاء الكِسْرَةُ من الجَفْنَة أو من الخُبْزِ. انظر: [مادة: فلق] في «**العين**» ٥/١٦٤، «**تاج العروس**»٢٦/٣١٥.

(٦) في (هــ): يطفق.

(٧) في الأصل: الدير. والمثبت من (س)، (هــ) أقرب للصواب.
والدُّبُر بالضَّمّ وبضَمَّتَيْن نَقِيضُ القُبُلِ، وعبارة (باب الدبر) موجودة في كتاب «**الفرق**» وكتب الفقه المالكي في التغسيل. انظر: «**الفرق**» لثابت بن أبي ثابت ص٣٣، «**مواهب الجليل لشرح مختصر خليل**» تأليف: محمد بن عبد الرحمن المغربي أبي عبد الله، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨، الطبعة: الثانية، ٢/٢٢٦، «**المدخل**» تأليف: أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج، دار النشر: دار الفكر - ١٤٠١هــ - ١٩٨١م، ٣/٢٤٠، [مادة: دبر] في «**تاج العروس**» ١١/٢٥٢.

(٨) كذا البيت في الأصول، وفي «**الحيوان**»:
وتترَّسْ برغيف وصفقْ نازُوَيه صفقه

=

صَـــــــفْقَةً أَبْصَـــــــرْتُ مِنْهَـــــــا
فِـــــي سَـــــوَادِ الْعَـــــيْنِ[(١)] زُرْقَـــــهْ
زُرْقَـــــةً مِثْـــــلَ ابْـــــنِ عِـــــرْس
أَغْـــــبَشٍ[(٢)] تَعْلُـــــوهُ بُلْقَـــــهْ[(٣)]

فوصفه بكونه أَغْبش أَبْلَق، وأنه من الفأر، وأنواع الفأر ثلاثة عشر[(٤)]، تـأتي مبينة في أبوابها إن شاء الله تعالى.

قال أرسطاطاليس في «**نعوت الحيوان**»: الإناث من بني عِرْس عند اهتياجها إنما تلقح من أفواهها، وتلد[(٥)] من آذانها، وهي تسرق ما وجدت من حلي وذهب وفضة،

=

والصَّفْق الضّرْبُ الذي يُسْمَع له صوْتٌ، وكذلك التصفيق. انظر: [مادة: صفق] في «**الصحاح**» ٤/١٥٠٧، «**تاج العروس**» ٢٦/٢٦.

(١) ورد في هامش (س): الليل.

(٢) الغُبْشَة مثل الدُّلْمَة في ألوان الدواب، وهو أَغْبَش وهى غَبْشَاء، وغبش وغلس وغبس واحد. والأدلم: الشَّدِيدُ السَّوادِ. انظر: [مادة: غبش] في «**تهذيب اللغة**» ٨/٤٦، «**تاج العروس**» ١٧/٢٨٩، «**لسان العرب**» ٦/٣٢٣.

(٣) «**الحيوان**» ٥/٣٢٨.

والأبيات من مجزوء الرمل، انظر: «**ديوان أبي الشمقمق**» جمعه وحققه وشرحه د/ واضح محمد الصمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص٧٢، ٧٣.

البُلْقَةِ: سَوادٌ وبَياض، وكذلك البَلَقُ. من بَلِقَ يَبْلَقُ، فهو أَبلقُ وهي بلْقاءُ. انظر: «**تاج العروس**» ٢٥/٩٤ [مادة: بلق].

الغبشة مثل الدلمة في ألوان الدواب، وهو أغبش وهى غبشاء، وغبش وغلس وغبس واحد. والأدلم: الشَّدِيدُ السَّوادِ. انظر: [مادة: غبش] في «**تهذيب اللغة**» ٨/٤٦، «**تاج العروس**» ١٧/٢٨٩، «**لسان العرب**» ٦/٣٣٢. و[مادة: دلم] في «**لسان العرب**»٦/٣٢٣.

(٤) ذكر المصنف في باب الفاء أن المذكور في هذا الكتاب منها اثنا عشر نوعًا.

(٥) في (هـ): تلد.

وإذا رأى في البيت حبوبًا[(١)] خلط /١٩ب/ بعضه[(٢)] ببعض كما يفعل الذي يطبخ.

وقال في «**كفاية المتحفظ**»[(٣)]: ابن عِرْس هو السُّرْعوب -بضم السين المهملة والراء الساكنة والعَيْن المهملة- قال: ويقال له: النِّمْس[(٤)].

والجمع بينه[(٥)] وبين كلام الجَاحِظ عسر؛ لأن النِّمْس ليس من جنس الفأر، والصواب ما قاله الجاحظ، ويمكن الجمع بأن يكون من ابن عِرْس نوع يسمى: النِّمْس. ويدل عليه أن الرَّافِعِيَّ لما ذكر الوَبْر في كتاب الحج قال: إنه من جنس بَنَات عِرْس[(٦)].

فاستفدنا منه أن بَنَات عِرْس أنواع، وأنها حلال بجميع أنواعها، وإذا ثبت أن النِّمْس من جنس بَنَات عِرْس فينبغي جواز أكله، إلا أن ابن قُتَيْبَةَ قال: إن النِّمْس دويبة تقتل الثُّعْبَان[(٧)]. وقال[(٨)] غيره: إنها تأكل الثعابين، ولها ناب، فينبغي استثناؤها من جنس بَنَات عِرْس، كما أن من الفأر أنواعًا[(٩)] لا يحل أكلها كالجُرْذِ ونحوه، وستأتي صفة النِّمْس في حرف النون إن شاء الله تعالى.

قال النَّوَوِيُّ: ابن عِرْس دويبة، جمعها: بَنَات عِرْس، وحكى الأَخْفَش: وبنو عِرْس[(١٠)].

---

(١) في (هـ): حيوانا.

(٢) في (هـ)، (س): بعضها.

(٣) في (س): الكفاية.

(٤) «**كفاية المتحفظ**» ص١٥٠.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) «**العزيز شرح الوجيز**» ٣/٥٠٨.

(٧) «**أدب الكاتب**» ص١٦٧.

(٨) في (هـ)، (س): وذكر.

(٩) في (س): أنواع.

(١٠) «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ١/١٦٧، وانظر: «**الصحاح**» ٣/٩٤٨، «**تاج العروس**» ١٦/٢٤٦.

وفي حلها وجهان:

أحدهما: الحل، وهو الأصح في «**الروضة**»[(١)]، وعلَّلَهُ في «**الوسيط**» بقوة شبهها بالثَّعْلَب[(٢)]؛ ولأنها تأكل الطيبات كالخبز والدقيق واللحم كالدَّجَاج وغيره.

وكلام الغَزَالي يقتضي أن ابن عِرْس هو[(٣)] النِّمْس، فإنه يشبه الثَّعْلَب بأسنانه وطول ذنبه، /٢٠أ/ وإن كان أصغر منه جثة.

والثاني: التحريم؛ لأن فيه[(٤)] شبها من الكلب.

قال الشيخ قُطْبُ الدينِ السُّنْبَاطِيُّ[(٥)] رحمه الله: بَنَات عِرْس هي هذه التي في بيوت مصر، وفيما قاله قصور، فإن ابن عِرْس أنواع كما ذكره الرَّافِعِيُّ في الحج[(٦)].

---

(١) لم يقف البحث على موضع ذكر فيه ابن عرس في «**روضة الطالبين**».

(٢) «**الوسيط**» للغزالي ١٥٩/٧.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) في (هـ)، (س): فيها.

(٥) محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح، أبو عبد الله السنباطي المصري، ولد سنة (٦٥٣هـ) وتفقه بابن رزين والظهير التزمنتي، وسمع الحديث من الدمياطي والقاضي بدر الدين ابن جماعة، وتقدم في العلم ودرس بالمدرسة الحسامية ثم الفاضلية، وولي وكالة بيت المال وناب في الحكم، اختصر الروضة وصنف كتاب التعجيز ودرس بالفاضلية توفي بالقاهرة يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة (٧٢٢هـ) عن سبعين سنة. من تصانيفه: «**شرح التنبيه**» للشيرازي، «**أحكام المبعض**»، «**تصحيح التعجيز**» واستدراكات على تصحيح التنبيه للنووي، واختصار قطعة من الروضة.

انظر: «**مرآة الجنان**» ٢٨٤/٤ «**البداية والنهاية**»١٠٤/١٤، ١٠٥،«**طبقات الشافعية**» للسبكي ١٦٤/٩، ١٦٥، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٢٨٨/٢، ٢٨٩، «**السلوك**» ٥٧/٣، «**الدرر الكامنة**» ٢٦٣/٥، ٢٦٤، «**النجوم الزاهرة**» ٢٥٧/٩، «**شذرات الذهب**» ٥٧/٦.

(٦) كلام الرافعي سبق قريبًا جدا، حيث ذكر أن الوبر من جنس بنات عرس.

وفي هذا الموضع كلام غير واضح ألحق في هامش (س).

ومنه البَعُوض:

وهي[١] أنواع:

الأول: البَقّ: وهو معروف، يألف المواضع المبيضة بالجيار[٢]، وهو من الحيوان الذي لا نفس له أصلاً كما قاله الرَّافِعِيُّ في شروط الصلاة، والدم الذي يُشاهَد فيه يمتصه من بني آدم كما يمتصه القُمَّل والبَرْغُوث[٣].

قال ابن جُمَيع[٤] في «**الإرشاد**»[٥]: دخان الكمون والآس اليابس يطرد البق

---

(١)في (هـ)، (س): وهو.

(٢) الجَيَّارُ الصَّارُوجُ وقد جَيَّرَ الحوضَ. قال ابن الأَعرابي: إذا خُلط الرَّمادُ بالنُّورَةِ والجِصِّ فهو الجَيَّارُ. انظر: «**لسان العرب**» ١٥٦/٤، «**تاج العروس**» ٤٩٩/١٠ [مادة: جير].

(٣) «**العزيز شرح الوجيز**» ٢٧/٤، وقد ذكر هناك البرغوث، ويبدو أن المصنف قاس عليه البق.

(٤) هبة الله بن زين بن حسن بن إفرائيم بن يعقوب بن إسماعيل بن جُمَيع، أبو العشائر شمس الرياسة الاسرائيلي، المعروف بابن جُمَيع، طبيب مصري، ولد بفسطاط القاهرة، أحكم الطب على الموفق عدنان بن العين زربي ولازمه مدة، ونظر في العربية واللغة، وكانت له دكان عند سوق القناديل بالفسطاط. وخدم الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، وارتفعت مترلته عنده. قال الذهبي: لم تؤرخ وفاته، وذكر البغدادي أنه توفي عام (٥٩٤هـ). من تصانيفه: «**الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد**» في الطب، و «**التصريح بالمكنون في تنقيح القانون**»، «**تنقيح المكنون في شرح القانون**»، رسالة في «**طبع الإسكندرية وهوائها ومائها**»، مقالة في «**الليمون**» وشرابه ومنافعه، مقالة في علاج القولنج وسماها «**الرسالة السيفية في الأدوية الملوكية**».

انظر: «**عيون الأنبا في طبقات الأطبا**» ص٥٧٦-٥٧٩، «**تاريخ الإسلام**» ٤٩٤/٤٢، «**الوافي بالوفيات**» ١٦٢/٢٧، ١٦٣، «**إيضاح المكنون**» ٥٦٣/١، «**معجم المؤلفين**» ١٣٧/١٣، ١٣٨، «**الأعلام**» للزركلي ٧٢/٨.

فائدة: في «**الأعلام**» و«**معجم المؤلفين**»: هبة الله بن زيد، وذكر كحالة أنه في مخطوطة «**الأعلام**» لابن قاضي شهبة، وقال: وما جاء بخط ابن قاضي شهبة أوثق. ومثله في «**مفتاح الكنوز الخفية**» فهرس مخطوطات وقفها بهادر خدابخش خان، مجلدان، طبع في الهند، ١٩١٨م – ١٩٢٢م، ١: ٢٥١ و٤: ٨١.

ويرى البحث أن اطراد التحريف في كل هذه المصادر بعيد، ولعل التحريف عند ابن قاضي شهبة؛ خاصة وأنه متأخر عنه.

(٥) «**الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد**» في الطب، لهبة الله ابن جُمَيع، مجلد رتب على أربع مقالات الأولى: في القوانين الكلية، والثانية: في الأدوية والأغذية، والثالثة: في حفظ الصحة والمداواة، والرابعة في الأدوية المركبة.

=

والبَعُوض، وكذلك دخان الترمس.

الثاني البراغيث: وهو جمع، واحده: بُرغوث -بضم الباء- للذكر، والفتح قليل.

قال الجَاحِظُ: وهو من الخلق الذي لا يمشي، ويوصف بالسواد دون الحُمْرَة[(١)].

قال: ويقال: برغوثة كما يقال برغوث، قال الشمقمق:

يَا طُولَ [يَوْمِي][(٢)] وَطُولَ لَيْلَتِيَهْ
إِنَّ الْبَرَاغِيثَ قَدْ عَبِثْنَ بِيَهْ
فِيهِنَّ بُرْغُوثَةٌ مُجَوَّعَةٌ
قَدْ عَقَدَتْ كَفَّهَا[(٣)] بِفَقْحَتِيَهْ[(٤)]

ومنه البُرَام:

بالباء الموحدة من أسماء القُرَاد.

=

وقد نسبة حاجي خليفة إلى الشيخ موفق الدين إسماعيل بن هبة الله بن جُمَيع. ولعل هبة الله بدأ في تأليفه وأتمه ولده إسماعيل.

انظر: «**عيون الأنبا في طبقات الأطبا**» ص٥٧٩، «**الوافي بالوفيات**» ١٦٢/٢٧، «**معجم المؤلفين**» ١٣٧/١٣، «**كشف الظنون**» ٦٨/١، «**الأعلام**» للزركلي ٧٢/٨،

(١) «**الحيوان**» ٣٨٤/٥.

(٢) في الأصول ليلي، والصواب ما أثبتناه من مصادر التخريج.

(٣) كذا في الأصول، وفي مصادر التخريج: بندها، ولعلها الأصوب، وقد كانت في إحدى نسخ «**الحيوان**» كذلك، فقال الأستاذ عبد السلام هارون معلقا عليها: "البند: العلم الكبير، فارسي معرب، وأبو الشمقمق يكثر من استعمال الألفاظ المعربة، انظر «**الكامل**» ٤٣٠ ليبسك، فيما عدا ل: (كفها) محرف، وفي «**محاضرات**» الراغب ٣٠٦/٢: (قد عقدت بندها على جسدي) والقافية محرفة" اهـ.

(٤) «**الحيوان**» ٣٩٠/٥.

والبيتان من المنسرح، انظر: «**ديوان أبي الشمقمق**» ص٦٦، ٦٧.

ومنه بُغَيْر:

قال الطرطوشي[١] في «**نصائح الملوك**»[٢]: وهي دويبة تكون بخراسان تســمن على التعب والشقاء. قال: وعظماء الترك يقولون: ينبغي /٢٠ب/ للقيَّاد أن يكون فيه عشرة[٣] خصال من أخلاق البهائم: شجاعة الديك، وبحث الدَّجَاجة، وقلب الأســد، وحملة الخِنْزِير، وروغان الثَّعْلَب، وصبر الكلب على الجراح، وحراسة الكُرْكِيِّ، وغارة

---

(١) هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب، أبو بكر القرشي الفهري الطرطوشي الأندلسي المالكي، المعروف بابن أبي زيد، نزيل الإسكندرية وأحد الأئمة الكبار، أخذ عن أبي الوليد الباجي بسرقسطة، ورحل فأخذ السنن عن أبي علي التستري، وسمع ببغداد من رزق الله المتميمي وطبقته وتفقه على أبي بكر الشاشي، سكن الشام مدة ودرس بها، وكانت ولادته سنة (٤٥١هـ) تقريبًا، وتوفي ثلث الليل الآخر لأربع بقين من جمادى الأولى سنة (٥٢٠هـ) بثغر الإسكندرية. من تصانيفه: «**سراج الملوك**»، «**التعليقة في الخلافيات**»، «**بر الوالدين**»، «**الفتن**»، «**الحوادث والبدع**»، «**مختصر تفسير الثعالبي**»، «**المجالس**».

انظر: «**فهرسة ابن خير الاشبيلي**» تأليف: أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان - ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، الطبعة: الطبعة الأولى، تحقيق: محمد فؤاد منصور، ص٥٣، ٢٤١، ٢٦٦ «**الأنساب**» ٦٢/٤، «**التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**» تأليف: محمد بن عبد الغني البغدادي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ص١١٧، «**وفيات الأعيان**» ٢٦٢/٤-٢٦٥، «**المُغْرِب في حلى المَغْرِب**» تأليف: ابن سعيد المغربي، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة: الثالثة، القاهرة، ١٩٥٥م، ٤٢٤/٢، «**سير أعلام النبلاء**» ٤٩٠/١٩-٤٩٦، «**المعين في طبقات المحدثين**» ص١٥٢، «**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**» تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار النشر: دار الكتب العلمية — بيروت، ص٢٧٦-٢٧٨، «**العبر في خبر من غبر**» تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: مطبعة حكومة الكويت - الكويت - ١٩٨٤، الطبعة الثانية، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ٤٨/٤، «**نفح الطيب**» ٨٥/٢-٩٠، «**الأعلام**» ١٣٣/٧، ١٣٤.

(٢) كذا في الأصول، والصواب: «**سراج الملوك**».

(٣)في (س): عشر.

الذِّئب، وسمن بُغَيْر -(وهي دابة تسمن)[١] على الشقاء- انتهى[٢]. والقياد: زعيم القوم في القتال.

ومنه البَطّ:

وهو اسم جنس، واحده: بطة.

قال المبرد في «**الكامل**»: يقال للذكر بطة وللأنثى بطة، والمميز اسم الإشارة، كما أن العُقَاب للذكر والأنثى، وكذلك الحية[٣]. قال الشاعر:

إن الحَفَافِيثَ فِيكُمْ يَا بَنِي لَجَإ ... يُطْرِقْنَ حَيْثُ (تَصُولُ)[٤] الْحَيَّةُ الذَّكَرُ[٥]

ومنه البُلْبُل:

قال الرَّافِعِيُّ ﷺ: وأهل المدينة يسمونه النُّغَر[٦]، وفي الحديث: «**أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ**»[٧].

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) «**سراج الملوك**» لأبي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي، القاهرة، ١٨٧٢م، ص١٧٤.

(٣) «**الكامل**» للمبرد ١/٩٠ و٤/٨٩.

(٤) في الأصل: تطول.

(٥) البيت لجرير. وهو من البسيط، انظر: «**ديوان جرير**» دار بيروت للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، ص٢٢٠. وفيه: (الحفافيث حقا).

(٦) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٣٨، ١٣٩.

(٧) رواه البخاري (٦١٢٩) كتاب: الأدب، باب: الانبساط إلى الناس، ومسلم (٢١٥٠) كتاب: الآداب، باب: استحباب تحنيك المولود، وأبو داود (٤٩٦٩) كتاب: الأدب، باب: ما جاء في الرجل يتكنى وليس له ولد، والترمذي (٣٣٣) كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في الصلاة على البسط، وابن ماجه (٣٧٢٠) كتاب: الأدب، باب: المزاح، وأحمد ٣/١١٤.

والنغير: تصغير النُّغَر، وجمع النُّغَر: نِغْرَان[١]. قال الشاعر يمدح عناقيد العنب:

يَحْمِلْــــنَ أَوْعِيَــــةَ الْمُــــدَامِ[٢] كَأَنَّمَــــا
يَحْمِلْنَهَــــا بِأَكَــــارِعِ النِّغْــــرَانِ[٣]

قال في «**الكفاية**»[٤]: والبُلْبُل هو الكُعَيْتُ[٥]. أي[٦]: بضم الكاف، وفتح العَيْن المهملة، وبالمثناة فوق.

ومنه البِرْقِش:

بكسر الباء والقاف، وبالشين المعجمة.

ذكر في «**الكفاية**» أنه طائر صغير الجسم /٢١أ/ ملمع، وهو الذي يسميه أهل المدينة: الشُّرْشُور[٧].

---

(١) انظر: «**معجم مقاييس اللغة**» ٤٥٣/٥، «**أساس البلاغة**» ٦٤٤/١ [مادة: نغر].

(٢) في «**عيون الأخبار**»: السلاف.

(٣) البيت من الكامل، وقد نسبه النويري في «**نهاية الأرب**» ١٠٠/١١ إلى الرفاه، وهو يقصد أن السري بن أحمد الرفاء ذكره في كتابه «**المحب والمحبوب والمشموم والمشروب**»، وقد عثرت على البيت في الكتاب على موقع الوراق http://www.alwarraq.com ولم يتيسر لي العثور على طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق.

والبيت غير منسوب في «**عيون الأخبار**» لابن قتيبة الدينوري، تحقيق لجنة بدار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م، ص١٨٦، «**الفاضل**» لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ص٤٥، «**معجم مقاييس اللغة**» ٤٥٣/٥، «**أساس البلاغة**» ٦٤٤/١ [مادة: نغر].

(٤) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٠.

(٥) في (هـ): الكعيب.

(٦) ساقطة من (س).

(٧) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤١، وفيه: (يسميه أهل الحجاز الشرشور).

قال ابن قُتَيْبَةَ: أبو براقش طائر يتلوَّن ألوانًا[(١)]. قال الشاعر:

كَـــــأَبِي بَـــــرَاقِشَ كُــــلُّ لَــــو
نٍ لَوْنُــــــــهُ يَتَخَيَّــــــــلُ[(٢)]

ومنه البَبَّغاء:

بباءين موحدتين الثانية مشددة ثم غين معجمة، طائر كلــه أخضــر في حــد الحمامة، يسمى الدرة، يتخذه الإنسان للانتفاع بصوته، كما يتخذون الطاوس للانتفاع بصوته ولونه.

قال القَزْوِينيُّ في «**الأَشْكال**»: قال ابن الفَقِيه: رأيت بجزيرة رانــج حيوانــات غريبة الأشكال، ما رأيت مثلها، ورأيت منها[(٣)] صنفًا من الببغاء أحمر وأبيض وأصفر،

---

(١) انظر: [مادة: برقش] في «**الصحاح**» ٣/٩٩٥، «**المحكم**» ٦/٦٠٣، «**تاج العروس**» ١٧/٧٤.
ومنه المثل: (على أهلها دلت براقش).

(٢) «**أدب الكاتب**» ص١٦٢.
والبيت لرجل من بني أسد، وهو من الكامل، وهو في «**أدب الكاتب**»، «**الاقتضاب**» ٣/١٦٤، «**شرح أدب الكاتب**» لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، نشرته مكتبة القدسي بالقاهرة، ١٣٥٠هـ، ص٢٤٣، «**الحيوان**» ٣/٤٧٧، «**جمهرة الأمثال**» ٢/٥٢، «**المفردات في غريب القرآن**» تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد، دار النشر: دار المعرفة – لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ص١٦٢، «**مجمع الأمثال**» ١/٢٢٨، «**الزينة في الكلمات الإسلامية**» تأليف أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، عارضه بأصوله وعلق عليه/ حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م ص٣٧١، «**المستقصى في أمثال العرب**»، تأليف: أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨٧م، الطبعة: الثانية، ١/٨٩، [مادة: برقش] في «**الصحاح**» ٣/٩٩٥، «**أساس البلاغة**» ص٣٧، «**المحكم**» ٦/٦٠٣، [مادة: خيل] في «**أساس البلاغة**» ص١٨٠.
وتخيَّل الشيء: تلوَّن.
ومنه المثل: (على أهلها دلت براقش).

(٣) وفي (هـ)، (س): فيها.

يعيد الكلام بأي لغة[١] كانت[٢].

قال أرسطاطاليس: إذا أردت تعليم البَبَّغَاء الكلام فخذ مرآة واجعلها أمامها حتى ترى فيها صورة نفسها، ثم تكلم من ظاهر المرآة وتعاود بذلك فتعيد الكلام[٣].

وفي الدرة[٤] وجهان: أصحهما: في الرَّافِعِيّ التحريم كالطاوس[٥]، والثاني: الحل.

ومنه البُغَاثَة[٦]:

قال الصَّيْدَلانِي: البُغَاثَة طائر ضعيف أصغر من الحِدَأة.

وفي المثل: (إن البغاث بأرضنا يَسْتَنْسِرُ)[٧]؛ أي: الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا، وقيل: معناه: أن /٢١ب/ الضعيف يتقوى بنا ويعز فيصير نسرًا.

قال ابن الصلاح في «**المشكل**»: البغاث بالغين العجمة وبفتح الباء وكسرها وضمها: طائر دُوَيْن الرَّخَمَة بطيء الطيران، في لونه غبرة، والأبغث قريب من الأغبر، ومنه اشتق، وهو من شرار الطير، ومما لا يصيد، ويقال: إن شرار الطير البغاث[٨].

قال الشاعر:

---

(١) في الأصل: صفة، والمثبت من (س)، (هـ) موافق لما في «**عجائب المخلوقات**».

(٢) «**عجائب المخلوقات**» ص١٠٢، «**مختصر كتاب البلدان**» ص١٠.

(٣) كلام ألحق بهامش (س) لم يتبينه البحث.

(٤) الدرة هو الببغاء، كما ذكر المصنف قريبا.

(٥) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٣٩.

(٦) في الأصل، (هـ): البغاتة، والمثبت من (س)، وهو الصواب.

(٧) «**جمهرة الأمثال**» ١/٢٣١، «**مجمع الأمثال**» ١/١٠.

(٨) لم أعثر عليه في «**شرح مشكل الوسيط**» بهامش «**الوسيط**».

أَيَا حَكَـمَ السَّـوْءَاتِ لا تَهْـجُ وَاضْـطَجِعْ
فَهَلْ أَنْـتَ إِنْ هَاجَيْـتَ إِلاَّ مِـنَ الخُضْـرِ[١]
وَهَـلْ أَنْـتَ إِلاَّ بَيْضَـةٌ مَـاتَ فَرْخُهَـا
ثَوَتْ فِي سُلُوخِ[٢] الطَّيْـرِ فِـي بَلَـدٍ قَفْـرِ
حَوَاهَـا بُغَـاثٌ: شَـرُّ طَيْـرٍ عَلِمْتُـهُ
فَلَسْـتَ تَرَاهَـا مِـنْ عُقَـابٍ وَلاَ نَسْـرِ[٣]

ولا تؤكل البُغَاثَة.

ومنه البُوم:

وهو مُحرَّم بجميع أنواعه على المشهور، قال الرَّافِعِيُّ: لِخُبْث لحمه[٤].

وأنواعه: الهامة، والصَّدَى، والضُّوَع، والخُفَّاش، وغراب الليل، والبُومَة.

قال الجَاحِظُ: وهذه الأسماء كلها مشتركة، أي: تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلاً. قال: وبعض هذه الطيور يصيد الفأر وسَامَّ أَبْرَصَ والعَظَاية[٥] وصغار الحشرات، وبعضها يصيد البَعُوض وما أشبه ذلك، والبُومَة تدخل على كل

---

(١) الخُضْرُ: بالضّمّ قَبِيلَةٌ من قَيْس عَيْلاَنَ، وهم بَنُو مَالكِ بن طَرِيف بْنِ خَلَف بن مُحَارِب بن خَصَفَة بنِ قَيْس عَيْلاَن، ذَكَر... وهُم رُمَاةٌ مَشْهُورون، سموا بذلك لسواد ألوانهم. انظر: «**جمهرة اللغة**» ٥٨٦/١، «**تاج العروس**» ١٨٦/١١ [مادة: خضر].

(٢) سلوخ جمع: سَلخ، بالفتح، وهو ما يسلخه الطائر من ريشه، فهو يبطن به عشه ليضع فيه بيضه. انظر: «**الحيوان**» ٢٢٤/٤، وتعليق الأستاذ عبد السلام هارون على الأبيات ٣٥٨/٤.

(٣) الأبيات لدريد بن الصِّمَّة، وهي من الطويل، انظر: «**ديوان دريد بن الصِّمَّة**» تحقيق الدكتور/ عمر عبد الرسول، دار المعارف، ١٩٥٨م، سلسلة ذخائر العرب، ص١٠٦.

(٤) ذكر الرافعي في «**العزيز شرح الوجيز**» ١٣٩/١٢: أن البوم حرام كالرخم. وقد قال ١٣٥/١٢: "ولذلك تحرم الرخمة؛ وذلك لخبث غذائها". فلعل المصنف يقصد جمع القولين.

(٥) في الأصول العضاية، وقد سبقت الإشارة إلى أن الصواب: العظاية والعظاءة، وفي «**الحيوان**»: القطا.

طائر في بيته وتخرجه منه وتأكل فراخه وبيضه[١]. وهي قوية السُّلْطَان بالليل، لا يطيقها شيء من الطير؛ لأن الطيور ترجع إلى أوكارها ليلاً وتنام فيها، والبُوم بعكس ذلك.

/٢٢أ/ قال: قال صاحب «**المنطق**»: بين البُوم والغُدَاف عداوة، وأن الغُدَاف يقاتلها[٢] ويخطف بيضها نهارًا، والبُومَة تقوى عليه وتخطف بيضه ليلاً، وكذا تفعل مع سائر الطيور، والطيور كلها تعرف البُومَة بذلك وصُنْعَهَا[٣] بالليل؛ ولأجل ذلك إذا رأت الطيور البُومَة نهارًا طارت حولها وضربتها ونتفت ريشها؛ ومن أجل ذلك صار الصياد ينصب البُومَة ويضعها للطير تحت الشبكة[٤].

قال الجَاحِظُ: يروى أن بعض ملوك العجم أمر الجُلَنْدَى بن عبد العزيز الأَزْدِيَّ[٥]، وكان يقال له في الجاهلية (عبدُ جدٍّ)[٦]، فقال: صد لي شر الطيور، واشْوِه

---

(١) إلى هنا انتهى نقله من «**الحيوان**» ٢/٢٩٨، ٢٩٩ بتصرف وتقديم وتأخير.

(٢) في (هـ): يقابلها.

(٣) في (هـ): وصنعتها.

(٤) «**الحيوان**» ٢/٥٠ بتصرف.

(٥) الجلندى -بضم أوله وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال- بن عبد العزيز الأزدي، ملك عُمَان، بعث إليه النبي ﷺ عمرو بن العاص يدعوه إلى الإسلام فقال: لقد دلني على هذا النبي الأمي، إنه لا يأمر بخير إلا كان أول آخذ به، ولا ينهى عن شر إلا كان أول تارك له، وإنه يَغْلِب فلا يبطر، ويُغْلَب فلا يُهْجَر، وإنه يفي بالعهد، وينجز الوعد، وأشهد أنه نبي. ثم أنشد أبياتا منها:

أتاني عمرو بالتي ليس بعدها ... من الحق شيء والنصيح نصيح

فقلت له ما زدت أن جئت بالتي ... جلندى عمان في عمان يصيح

فيا عمرو قد أسلمت لله جهرة ... ينادي بها في الوادين فصيح

وقيل أن المُرْسَل إليه ابنه جيفر بن الجلندى، وقال ابن حجر: فيحتمل أن يكون الأب وابنه كانا قد أرسل إليهما. انظر ترجمته في: «**الإصابة**» ١/٥٣٨ (١٢٩٨).

(٦) كذا بالأصول، وهي مضبوطة إعرابيًّا في الأصل، وفي «**الحيوان**»: عرجدة، وفي «**الإصابة**» ١/٥٣٨: عبد جمل.

بشر الحطب، وأطعمه شرّ الناس. فصاد رخمة، وشواها ببعر، وقربهـا إلى خـوزيٍّ[(١)]، فقال له الخُوْزِي: أخطأت في كل شيء أمرك به الملك، ليس الرَّخَم شر الطيور، وليس البعر شر الحطب، وليس الخُوْزِي شر الناس، ولكن صد بومة، واشـوها بـدِفْلَى[(٢)]، وأطعمها نبطيًّا ولد زنا. ففعل، وأتى الملك فأخبره بذلك[(٣)] فقال: يكفيـه أن يكـون نبطيًّا، ولا[(٤)] يحتاج أن يكون ولد زنا[(٥)]. ففي ذلك دليل على أن البُومَة أخبث الطير.

والضُّوَع: بضم الضاد المعجمة وبالعَيْن المهملة.

قال الرَّافِعِيُّ: ذكر أبو عاصم العَبَّادِيُّ أن البُومَ حرام كالرَّخَم وكذلك الضُّوَع. وعن الشَّافِعِيّ ﷺ /٢٢ب/ قولٌ أنه حلال[(٦)]. وهذا يقتضي أن الضُّوَع غير البُوم، لكن في «**الصحاح**»: أن الضُّوَع: طائر من طير الليل من جنس الهام، وأن المفضَّل قال: إنـه ذكر البُوم[(٧)] كالهامة والصَّدَى، وعلى هذا فإن كان في الضُّوَع قول لـزم إجـراؤه في

---

(١) في (س): رسمت مرة كأنها: خوري، وأخرى كأنها: حوري، والصواب ما أثبتناه كما سنوضحه.
قال ياقوت الحموي في «**معجم البلدان**» ٤٠٤/٢: "خوز بضم أوله وتسكين ثانيه وآخره زاي بلاد خوزستان يقال لها الخوز وأهل تلك البلاد يقال لهم الخوز وينسب إليه ومنهم سليمان بن الخوزي... والخوز ألأم الناس وأسقطهم نفسا... وقال قوم: معنى قولهم خوزي أي: زيهم زي الختزير... وروى أبو خيرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: ليس في ولد آدم شر من الخوز، ولم يكن منهم نجيب، والخوز هم أهل خوزستان، ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان". وسوف يأتي الكلام عن الأهواز في باب الجيم في الجرارة.
قال الزبيدي في «**تاج العروس**»١٤٣/١٥، ١٤٤: الخُوز بالضمّ جِيلٌ من الناسِ في العَجَم وهم من وَلَدِ خُوزان بن عَيْلَم بن سامِ بن نُوح عليه السلام والخُوز اسمٌ لجميع بلادِ خُوزِسْتان بين الأَهْواز وفارس.
وانظر: «**صبح الأعشى**» ٣٤٠/٤.
(٢) قال الزبيدي في «**تاج العروس**» ٤٩١/٢٨، ٤٩٢: و الدِّفْلَى كذِكْرَى:... نَبتٌ مُرُّ الطَّعم.
(٣) ليست في (هـ)، (س).
(٤) في (هـ)، (س): وليس.
(٥) «**الحيوان**»٥٢٠/٣، ٥٢١، وانظر أيضا: «**محاضرات الأدباء**» ٤٢٥/١، ٤٢٦.
(٦) «**الأم**» ١٩٨/٢.
(٧) «**الصحاح**» ١٢٥٢/٣، وانظر: «**لسان العرب**» ٢٢٨/٨، «**تاج العروس**» ٤٣٠/٢١ [مادة: ضوع].

البُوم؛ لأن الأنثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة[١]. انتهى.

قال في «**الروضة**»: الأشهر أن الضُّوَع من جنس الهامة[٢].

وقد استفدنا مما نقله الرَّافِعِيُّ عن المفضَّل أن الضُّوَع ذكر البُومَة، وأن الصَّدَى ذكر الهامة، ويدل على صحة الثاني قول الشاعر:

هَامَةٌ تَدْعُو صَدى

بَيْنَ الْمُشَقَّرِ وَالْيَمَامَهْ[٣]

ويعارض الأول ما نقل ابن قُتَيْبَةَ في «**أدب الكتاب**» فإنه قال: إن ذكر البُوم

---

(١) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٣٩، ١٤٠.

(٢) «**روضة الطالبين**» ٣/٢٧٤.

(٣) البيت ليزيد بن مفرغ يهجو عباد بن زياد، وقال السهيلي: وهو من المرفّل والمرفَّل من الكامل. وقد أضاف محقق الديوان: (يا) في مطلع البيت، وتبعه محقق «**أنساب الأشراف**»، وفي «**الأغاني**» و«**الشعر والشعراء**» و«**خزانة الأدب**»: (أو بومة)، وفي وفيات الأعيان: (هامة إذ).

وقد استشهد به السهيلي على دخول الْخَرْمُ فِي الْكَامِلِ قائلاً: وَلا يَبْعُدُ أَنْ يَدْخُلَ الْخَرْمُ فِي (مُتَفَاعَلٍ)، فَيُحْذَفُ مِنَ السّبَبِ حَرْفٌ كَمَا حُذِفَ مِنْ الْوَتِدِ فِي الطّوِيلِ حَرْفٌ، وَإِذَا وُجِدَ حَذْفُ السّبَبِ الثّقِيلِ كُلّهِ فَأَحْرَى أَنْ يَجُوزَ حَذْفُ حَرْفٍ مِنْهُ.

انظر: «**ديوان يزيد بن مفرغ الحميري**» صنعة الدكتور/ عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٢٠٩، ٢١٤، «**طبقات فحول الشعراء**» تأليف: محمد بن سلام الجمحي، دار النشر: دار المدني – جدة، تحقيق: محمود محمد شاكر، ٢/٦٨٩، «**الشعر والشعراء**» لابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ١٩٨٢م، ١/٣٦٢، «**أنساب الأشراف**» للبلاذري ٥/٤٠٢، «**الإشراف في منازل الأشراف**» تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، دار النشر: مكتبة الرشد- الرياض- السعودية، الطبعة: الأولى- ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، ص٢٦٧، «**الأغاني**» تأليف: أبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر – لبنان، ١٨/٢٦٩، «**غريب الحديث**» تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، دار النشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ١٤٠٢، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، ٢/٢٠٧، «**الروض الأنف**» تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السُّهَيلي، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ١/١٦٨، «**تاريخ دمشق**» ٦٥/١٨٧، «**وفيات الأعيان**» ٦/٣٤٧، «**خزانة الأدب**» ٦/٤٧.

يسمى الفيَّاد –بفاء وياء مثناة تحت– قال: ويقال هو[1] الصَّدَى[2].

فعلى هذا القول الأخير يكون الصَّدَى ذكر البُومَة لا ذكر الهامة، واضطراب هذه الأقاويل يدل على صحة ما قاله الجَاحِظُ من أن هذه الأسماء كلها مشتركة تقع على كل طائر من طير الليل، وقوله هو العمدة في هذا الباب[3].

تنبيه[4]:

البُومَة: طائر في حد الحِدَأَة على رأسها شعرات شارفة سميت بومة اشتقاقًا لها من صوتها كما اشتقوا للقَطَاة من صوتها، وسيأتي بيان اشتقاق بقية[5] هذه الأنواع في أبوابها/٢٣أ/ إن شاء الله تعالى.

قال النَّوَوِيُّ في «**شرح المهذب**»: قال الجَوْهَرِي[6]: البُومَة يقع على الذكر والأنثى، فإذا قلت: [صدًى][7] وفيادًا فهو للذكر[8].

ومنه البُرَك:

بضم الباء وفتح الراء المهملة، جمع بُرْكة بضم الباء وإسكان الراء.

قال [أبو الحسن][9] الحَوْفِيُّ[10]: تفسير قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ

---

(١) في (س): هي.
(٢) «**أدب الكاتب**» ص٨١.
(٣) سبق تخريج قول الجاحظ قريبا.
(٤) في الأصل: ومنه.
(٥) من (هـ)، (س).
(٦) «**الصحاح**» ١٨٧٥/٥ [مادة: بوم].
(٧) في الأصول: صديًا، وفي هامش (س): صوابه صدى كما قاله الجوهري.
(٨) «**المجموع**» ٢٠/٩ بتصرف، وكأنه نقله من «**الصحاح**» مباشرة..
(٩) في الأصول: أبو علي، والصواب ما أثبتناه.
(١٠) علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف أبو الحسن الحوفي ثم المصري النحوي الأوحد، من قرية تسمى شبرا النخلة من حوف بلبيس من الديار المصرية، وليس من حوف عمان كما ظن صاحب
=

[عَلَىٰ عَبْدِهِۦ][1] ﴾[2]: أنه طائر لا يسف[3] إلى الأرض إلا في شدة الحر، قال: ومنه قول زهير[4]:

حَتَّى اسْتَغَاثَتْ (بِمَاءٍ لاَ رِشَاءَ لَهَا)[5]
مِنَ الأَبَاطِحِ[6] فِي حَافَاتِهِ الْبُرَكُ[7]

قال: وقال أبو أسامة[8]:

=

«**الأنساب**»، أخذ عن أبي بكر محمد بن علي الإدفوي صاحب النحَّاس، من كتبه «**البرهان في تفسير القرآن**» كبير جدا، و «**الموضح**» في النحو، و «**مختصر كتاب العين**»، مات مستهل ذي الحجة سنة (٤٣٠هـ).

انظر ترجمته: «**الأنساب**»٢/٢٩٠، «**معجم الأدباء**» ٥٣٩/٣، «**وفيات العيان**» ٣٠٠/٣، «**سير أعلام النبلاء**» ٥٢١/١٧، ٥٢٢، «**تاريخ الإسلام**» ٢٩٣/٢٩، ٢٩٤، «**الوافي بالوفيات**» ٦/٢٠، «**البداية والنهاية**» ٤٧/١٢، «**البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**» ص١٤٤، «**طبقات المفسرين**» للسيوطي ص٨٣، «**طبقات المفسرين**» للداودي ص١١٠، «**شذرات الذهب**» ٢٤٧/٣ «**الأعلام**» ٢٥٠/٤.

(١) من (هـ)، (س).

(٢) الفرقان: ١.

(٣) قال الزبيدي: "قال اللَّيْث: السَّفِيفُ : الْمُرُورُ على وَجْهِ الأَرْضِ، وقد سَفَّ الطَّائِرُ علَى وَجْهِ الأَرْضِ". انظر: «**تاج العروس**» ٤٣٩/٢٣ [مادة: سفف].

(٤) في (هـ): رهين.

(٥) في الأصل بماء لا شاء لها، والمثبت من (س)، (هـ) موافق لما في «**ديوان زهير**» إلا أن فيه: (له). والرشاء: الحبل. انظر: «**تاج العروس**» ١٥٤/٣٨ [مادة: رشو].

(٦) الأباطح جمع: أبطح، وهو المنبطح من الأرض. انظر:

(٧) الأبيات لزهير بن أبي سلمى، وهي من البسيط، انظر: «**ديوان زهير بن أبي سلمى**» اعتنى به وشرحه: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٤٣، [مادة: برك] في «**جمهرة اللغة**» ٣٢٥/١، «**لسان العرب**» ٣٩٩/١٠، «**تاج العروس**» ٦٢/٢٧.

(٨) لم أقف على هذا القول. وأظن أبو أسامة هذا: زيد بن أسلم؛ لأنه كان عالما بالتفسير له فيه كتاب. وزيد بن أسلم، أبو أسامة، وقيل: أبو عبد الله، مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني الفقيه، كانت له حلقة في مسجد رسول الله، روى عن أبيه وابن عمر وجابر وأبي هريرة وخلق، وعنه بنوه

=

وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ﴾[1] أي: تعالى، مشتق من البُرَك، وهو: هذا الطــائر،

=

أسامة وعبد الرحمن وعبد الله ومالك والسفيانان وخلائق. قال يعقوب بن شيبة: ثقة، من أهل الفقه والعلم، وكان عالما بالتفسير له فيه كتاب. توفي سنة استخلف أبو جعفر في العشر الأول من ذي الحجة سنة (١٣٦هـ).

انظر: «**الطبقات الكبرى**» القسم المتمم ١/٢٥٩، ٢٦٠، «**التاريخ الكبير**» ٣/٣٨١، «**الكنى والأسماء**» لمسلم ١/١٠٤، «**المعرفة والتاريخ**» تأليف: أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، تحقيق: خليل المنصور، ١/٤، «**الكنى والأسماء**» للدولابي ١/٣٢٠، «**تاريخ مولد العلماء ووفياهم**» تأليف: محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زَبْر الربعي، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار النشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى - ١٤١٠ ، ١/٣٢٢، «**تاريخ أسماء الثقات**» تأليف: عمر بن أحمد أبي حفص الواعظ، تحقيق: صبحي السامرائي، دار النشر: الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، ١/٩٠، «**فتح الباب في الكنى والألقاب**»١/٩٤، «**الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**» المعروف بـ«**رجال صحيح البخاري**» تأليف: أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي، ١/٢٥٩، ٢٦٠، «**رجال صحيح مسلم**» تأليف: أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي، ١/٢١٤، ٢١٥، «**حلية الأولياء**»٣/٢٢١-٢٢٩، «**التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**» تأليف: سليمان بن خلف بن سعد أبي الوليد الباجي، دار النشر: دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أبي لبابة حسين، ٢/٥٨١، «**تهذيب الكمال**» ١٠/١٢-١٧، «**المقتنى في سرد الكنى**» ١/٧٤، «**سير أعلام النبلاء**» ٥/٣١٦، ٣١٧.

وقد يكون أبو أسامة الهروي: محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم، أبو أُسامة الهروي، الإمام المحدث المقرئ، نزيل بمكة، روى القراءة عن أبي بكر النقاش وسمع منه تفسيره ثم عرض على أبي الطيب بن غلبون والسامري بمصر، رحل وطوف وسمع أبا علي بن أبي الرمرام وابن زبر بدمشق والقاضي أبا الطاهر الذُهلي وابن رشيق روى عنه أبو علي الأهوازي وعلي بن الخضر السُلمي وأبو بكر البيهقي، وكان شيخاً صالحاً، مولده بهراة سنة (٣٢٩هـ)، وتوفي بمكة سنة (٤١٧هـ) عن ثمان وثمانين سنة.

انظر: «**تاريخ دمشق**» ٥١/١٣٣،١٣٢، «**سير أعلام النبلاء**» ١٧/٣٦٤، ٣٦٥، وتكررت ترجمته ثلاث مرات في «**تاريخ السلام**» ٢٨/٤٣٠، ٥٠٤، ٥٠٥.

(١) الفرقان: ١.

ولا أدري ما حكم هذا الطائر.

ومنه البُوه، ويقال: البوهة أيضًا:

قال ابن قُتَيْبَةَ: البوه طائر مثل البُومَة[(١)]، فإن كانت هذه بومة فظاهر، وإن لم تكن وكانت من طير الليل التحقت بالبُومَة في منع الأكل عملاً بالمشابهة.

وفي «**الصحاح**»: البوه: طائر يشبه البُومَة إلا أنه أصغر منه، والأنثى: بوهة. قال: قال أبو عمرو: هي البُومَة الصغيرة[(٢)]. انتهى.

ومنه البَلَصُوص:

طائر ذكره ابن قُتَيْبَةَ قال: وجمعه البَلَنْصَى على غير قياس[(٣)].

قال البَطَلْيُوْسِي في «**الشرح**»: قد اختلف اللغويون في هذين[(٤)] الاسمين، أيهما الواحد وأيهما الجمع؟ فقال قوم: البَلَصُوص هو الواحد، والبَلَنْصَى /٢٣ب/ الجمع، وعكس[(٥)] آخرون، وقال قوم: البَلَصُوص الذكر، والبَلَنْصَى الأنثى. ذكره (ابن ولاد)[(٦)]. وأنشد:

---

(١) «**أدب الكاتب**» ص١٦٤.

(٢) «**الصحاح**» ٦/٢٢٢٨ [بوه].

(٣) «**أدب الكاتب**» ص٨٤.

(٤) في (هـ): هذه.

(٥) في (س): وعكسه.

(٦) في الأصل: ابن ولادة، والمثبت من (س)، (هـ) موافق لما في «**الاقتضاب**».

وقد اشتُهر بابن ولاد اثنان:

أولهما –وأظنه المقصود–: الإمام ابن ولاد النحوي وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد التميمي المصري، وهو من كبار النحاة وكذا أبوه وجده، سافر إلى العراق وأخذ عن الزَّجَّاج، وكان الزَّجَّاج يقدمه ويفضله على أبي جعفر النَّحَّاس، وكانا تلميذيه، وقد روى عن المبرد أيضاً، وقيل هو

=

والبَلَصُــــــــوصُ يَتْبَــــــــعُ البَلَنْصَـــــــــى[١]

قال: وقياس جمع البَلَصُوص: بلاصيص[٢]. انتهى.

(وقال أبو حَاتِم: البَلَنْصَى طائر أغبر، طويل الذنب، قصير المنقار والـــرجلين، كثير الصياح، [طيب][٣] الصوت، وقالوا: (يجتمع منهن العشرة والخمســـة في أبكـــار الواحدة)[٤]، كأنه[٥] يقع بينهن واحد غريب[٦].

=

بغدادي سكن مصر، صنف «**الانتصار لسيبويه على المبرد**» وهو من أحسن الكتب، و«**المقصور والممدود**»، و«**النقائض**»، و«**الاختصار**»، وكان هو وأبو جعفر النحاس شيخي الديار المصرية في العربية، توفي عام ٣٣٢هـــ.

انظر ترجمته: «**فهرسة ابن خير الإشبيلي**»ص٢٧٧، ٣١٥، ٣٤٤، «**العبر في خبر من غبر**» ٢٣٧/٢، «**تاريخ الإسلام**» ٧٢/٢٥، «**بغية الوعاة**» ٣٨٦/١، «**شذرات الذهب**» ٣٣٢/٢، «**كشف الظنون**» ١٧٣/١، ١٤٦١/٢، «**الأعلام**» ٢٠٧/١.

ثانيهما: محمد بن الوليد التميمي النحوي أبو الحسين المعروف بابن ولاد، أخذ بمصر عن أبي علي الدينوري خَتْن ثعلب، ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب، وله كتاب في النحو سماه «**المنمَّق**» لم يصنع فيه شيئاً، ونسب له الحموي كتاب «**المقصور والممدود**»، ويرى البحث أنه ربما اختُلط عليه، مات سنة ٢٩٨هـــ بمصر وقد بلغ الخمسين.

انظر ترجمته: «**معجم الأدباء**» ٤٦٧/٥، «**تاريخ الإسلام**» ٣٠٣/٢٢، «**بغية الوعاة**» ٢٥٩/١، «**الأعلام**» ١٣٣/٧.

(١) الرجز -زعموا أنه- من عمل الخليل، والبيت في [مادة: بلص] في «**تهذيب اللغة**»١٣٧/١٢، «**لسان العرب**» ٨/٧، كما جاء في «**جمهرة اللغة**» ١٢١٥/٢ [باب ما جاء على فَعَلّى على عدد الحروف مع الزوائد مما موضع اللام منه ألف مقصورة] و١٢٤٠/٣ [باب فَعَلول]، وفي «**المزهر**»٤٦٠/١.

(٢) «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ٦٦/٢، ٦٧.

(٣) في (س): صليت، وفي (هـــ): صليب، والمثبت من «**المخصص**».

(٤) كذا بالأصول، وفي «**المخصص**»: يجتمع منه العشرة والخمسة عشر يصحن في أوكار الواحدة.

(٥) في (س): فإنه.

(٦) كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٣٤٧/٢.

و لم أدر ما حكم هذا الطائر)[١].

ومنه البَتْرَاء:

قال أبو حَاتِم: وهي التي تطير من تحت قدم الإنسان وهو لا يشعر، تطير قريبا من الأرض ثم تقع في الحشيش، قصيرة الذنب[٢].

(و لم أدرِ ما حكم هذا الطائر)[٣].

(١) من قوله: (وقال أبو حاتم...) إلى هنا ساقطة من الأصل.

(٢) انظر: الكلام بنصه في «**المخصص**» ٢/٣٤٠.

(٣) ساقطة من (هـ)، (س).

باب التاء المثناة

ومنه التُّنَوِّط:

وهو حلال لأنه نوع من العصفور.

قال في «**الكفاية**»: هو بضم التاء وكسر الواو وفتح النون، ويجوز فتح التاء المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة[١]، قال: وهو طائر يدلي خيوطًا من شجرة ثم يفرخ فيها[٢].

قال الجَاحِظُ: ولا يزال هذا الطائر إذا أقبل عليه الليل يتنقل في زوايا بيته ويدور فيها، ولا يأخذه القرار إلى الصبح؛ خوفًا على نفسه[٣].

قال أبو حَاتِم في «**كتاب الطير**»: التُّنَوُّط هُنَيَّة[٤] سوداء، تعلق عشها في الشجرة الطويلة، وتطيل عشها حتى يدخل الرجل يده إلى المنكب، فلذلك قال الشاعر في إبل له وصفها بالظرف[٥]:

تُقَطِّعُ[٦] أَعْلاقَ[٧] التُّنَوِّطِ بِالضُّحَى
وَتَفْرِسُ فِي الظَّلْمَاءِ أَفْعَى[٨] الأَجَارِعِ[٩]

---

(١) وواحدته: تَنَوُّطَة وتُنَوِّطَة. انظر: [مادة: نوط] في «**تهذيب اللغة**»، «**تاج العروس**» ١٥٩/٢٠.

(٢) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤١.

(٣) «**الحيوان**» ٤٠٥/٣.

(٤) في الأصل، (هـ): هَيتة، والمثبت من (س) هو الصواب.

(٥) في (هـ)، (س): بالطول، وكذلك في المخصص.

(٦) في الأصل: تعلق، والمثبت من (س)، (هـ) موافق لما في «**المخصص**».

(٧) كذا في الأصول، وفي مصادر التخريج: أعناق.

(٨) في الأصل: (أمعى)، وفي (هـ): (أنعى) بلا نقط، والمثبت من (س) موافق لما في مصادر التخريج.

(٩) نقل ابنُ سيده كلامَ أبي حاتم في «**المخصص**» ٣٤٠/٢.

=

(وفي مَثَلٍ: هو أصنع من سُرْفة ومن تنوّطُ)[١].

(ومنه التَّمٌّ:

طائر نحو /٢٤أ/ الإِوَزَّة في منقاره تدوير، وعنقه أطول من عنق الإِوَزَّة[٢]، وهو مستطاب.

ومنه التُّبَشِّر:

(بفتح التاء المثناة فوق)[٣]، وبالباء الموحدة، ثم بالشين المعجمة، ذكره ابن قُتَيْبَةَ في «**أدب الكاتب**»، ثم قال: قالوا: وهو الصُّفَارِيَّةُ[٤].

=

والبيت من الطويل، وهو في «**المخصص**»، وفي [مادة: خبط] في «**معجم مقاييس اللغة**» ٢٤٢/٢، وفي [مادة: نوط] في «**المحكم**»٢٤١/٩، «**لسان العرب**» ٤٢٠/٧، «**تاج العروس**» ١٦٠/٢٠.

ولمعن بن أوس الأزدي بيت قريب منه:

تُساقِطُ أَولادَ التنَوِّطِ بِالضُحى بِحَيثُ يُناصي صَدرَ بُحرَةَ مُخبِرُ

انظر: «**معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**» تأليف: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبي عبيد، تحقيق: مصطفى السقا، الناشر: عالم الكتب- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، ٢٢٨/١.

(١) ساقطة من (هـ).

وانظر المثل في: «**جمهرة الأمثال**» ٥٨٣/١، «**مجمع الأمثال**» ٤١١/١.

(٢) انظر: «**صبح الأعشى**» ٧٢/٢.

(٣) كذا في الأصول وفي «**حياة الحيوان الكبرى**» ١٤٩/١، والذي في «**أدب الكاتب**» ص٤٨٤: "وتُفُعِّل قليل قالوا (تُبُشِّر) وهو طائر وزاد غيره (تُنُوِّط) ويقال: (تَنَوُّط) أيضًا". فلعل المصنف قاسه على فتح التاء في (التنوط).

وفي «**القاموس**»: "والتبشر بضم التاء والباء وكسر الشين المشددة، وبخط الجوهري: الباء مفتوحة". انظر: [مادة: بشر] في «**القاموس المحيط**» ص٤٤٨، «**تاج العروس**» ١٩٢/١٠.

(٤) «**أدب الكاتب**» ص١٦٢. وانظر: انظر: [مادة: بشر] في «**القاموس المحيط**» ص٤٤٨، «**لسان العرب**» ٦٣/٤، «**تاج العروس**» ١٩٢/١٠.

وقال أبو حَاتِم: قال الطائفي: التبشرة: الصَّفارية. وقال غيره: هُنَـــيٌّ أبـــيض البطن والرقبة، يقع على الشجر ويُصاد بالضِّلَع، يعني: الفخ[(١)].

ومنه التُّمَيْر:

قال أبو حَاتِم: أصغر ما يكون من الطير، يَجْرُسُ الرَّعْثَ والشَّجَر كما تَجْرُسُ النحل والدَّبْر. وقال الأَصْمَعِيُّ: التُّمَّرة، وأنشد:

وَاحْتَمَـــــلَ اليُـــــتْمَ فُـــــرَيْخُ التُّمَّـــــرَهْ[(٢)]

يعني: أن الريح ألقت التمرة فاستغنى الفرخ عن أبويه.

ومنه التِّهِبِّط:

بكسر التاء وبالباء الموحدة المكسورة المشددة.

قال أبو حَاتِم[(٣)]: هو طائر أغبر بِعِظَم فَرُّوج الدَّجَاجة، يعلق رجليه ويُصَوِّب[(٤)] رأسه ثم يُصَوِّت بصوت كأنه يقول: أنا أموت، أنا أمـــوت. شـــبهوا صـــوته بهـــذا الكلام)[(٥)].

---

(١) حكى ابن سيده كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٤٥.

(٢) ذكر ابن سيده كلام أبي حاتم والأصمعي في «**المخصص**» ٢/٣٤٧.
والرجز في «**جمهرة اللغة**» ٢/١١٦٦، «**المخصص**».

(٣) ذكر ابن سيده كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٤٠.

(٤) في (س): ينصب.

(٥) ما بين القوسين، من قوله: (ومنه التم.....) إلى هنا اضطربت فيه عبارات (هـ) تقديما وتأخيرا، حتى فسد المعنى.

باب الثاء المثلثة

ومنه الثَّعْلَبُ:

وهو مأكول؛ لأنه مستطاب، ولا يتقوى بنابه فأشبه الأرنب، ولأن غالب أكله الطيبات.

ويقال لذكر الثَّعْلَب: ثُعلبان، والأنثى: ثعلبة، ويسمى: ثُرْمُلَة أيضا، والهِجْرِس: ولد الثَّعْلَب، وهو /٢٤ب/ التَّتْفُل[١] أيضًا، والثُّعْلُبان بضم الثاء، وأما قول الشاعر:

أَرَبٌّ يَبُــــولُ الثُّعْلُبَــــانُ بِرَأْسِــــهِ؟!
لَقَدْ ذَلَّ[٢] مَــنْ بَالَــتْ عَلَيْــهِ الثَّعَالِــبُ![٣]

فقال البَطَلْيُوْسِي: رواه الجمهور بضم الثاء؛ وروى أبو حَاتِم الرازي في «**كتاب الزينة**»[٤]: الثَّعْلَبَانِ بالفتح على أنه تثنية ثعلب، وذكر أن (بني ثعلب)[٥] كان لهم صنم يعبدونه، وكان له سادن يقال له غاوي بن ظالم، فبينا هو ذات يوم جالس إذ أقبل ثَعْلَبان يَشْتَدَّان، فشغر كل منهما رجله وبال على الصنم، فقال: والله يا بني سليم ما يعطي وما يمنع، ولا يضر ولا ينفع!

---

(١) ذكر ابن سيده فيه ثلاثة أوجه: تَتْفُل وتُتْفُل وتُتْفَل. وذكر الزبيدي فيه تسعة أوجه. انظر «**المخصص**» ٢٨٩/٢، «**تاج العروس**» ١٣٦/٢٨، ١٣٧ [مادة: تفل].

(٢) في «**أدب الكتاب**»، و«**الاقتضاب**»: هان.

(٣) البيت من الطويل. قال البطليوسي: "البيت لغاوي بن ظالم السُّلَمي، ويروَى لأبي ذر الغفاري، ويروَى للعباس بن مِرْداس السلمي".

ومنه المثل:(ذل من بالت عليه الثعالب)، انظر: «**أدب الكاتب**» ص٨٢، «**الزاهر في معاني كلمات الناس**» ٣٦٨/٢، «**الحيوان**» ٣٠٤/٦، «**جمهرة الأمثال**» ٤٦٥/١، «**مجمع الأمثال**» ١٨١/٢.

(٤) هذا ما نقله عنه البطليوسي، و لم أعثر عليه في «**الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية**».

(٥) كذا في الأصل، (هـ)، وفي (س): بني تغلب، وفي «**الاقتضاب**»: بني سليم، ولعله الصواب.

أَرَبٌّ يَبُــــولُ الثَّعْلُبَــــانُ بِرَأْسِــــهِ؟!
.... البيـــــــت

ثم كسر الصنم وفر، وأتى النبي ﷺ فقال له: «كَيْفَ اسْمُكَ؟» قال: غـــاوي بن ظالم. فقال: «أَنْتَ رَاشِدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ»(١).

ومنه الثَّبَج:

قال أبو حَاتِم: الثَّبَج من(٢) الهام، يصيح بالليل أجمع كأنه يَـئِنُّ(٣)، والجمـع الثِّبْجَان. قال: وخَبَل: طائر يصيح الليل أجمع صوتًا واحدًا: ماتت خبل، ماتت خبـل. وهو ثَبَج أيضًا(٤).

ومنه الثُّعْبَان:

وهو الكبير من الحيات، قاله الزجاج وصاحب «**الكفاية**»(٥). وذكر المـبرد في «**الكامل**» أن الحية يقع على الذكر والأنثى(٦). فاستفدنا من مجموع ذلك أن الثُّعْبَان يقع على العظيم من الحيات ذكرًا كان أم أنثى.

---

(١) «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ٨٦/٣، ٨٧. وانظر: «**المخصص**» لابن سيده: ٧٦/٥.
والحديث رواه أبو نعيم في «**معرفة الصحابة**» لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ١١٢٠/٢، وابن عساكر في «**تاريخ دمشق**» ٣٢٤/٩، ٣٢٥.

(٢) في الأصل: هو، والمثبت من (س)، (هـ) موافق لما في «**المخصص**».

(٣) ساقطة من الأصل، وفي (هـ) كأنهاك بين.

(٤) ذكر ابن سيدَهْ كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٣٤٥/٢.

(٥) «**معاني القرآن وإعرابه**» للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، شرح وتحقيق دكتور/عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ٧٥/٥، «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٦.

(٦) «**الكامل في اللغة والأدب**» ٨٩/٤.

ومنه التَّفَا:

بالتاء المثناة، ومحله الحرف الذي قبله، وهو: سنور البر[١] قريب من الثعلب على /٢٥أ/ شكل السِّنَّوْر الأهلي.

وفي حله وجهان: أصحهما التحريم؛ لأنه يأكل الفَأْرَة ويتقوت بما يصيده بنابه. والثاني: أنه حلال لأن نابه ضعيف.

---

(١) انظر «**صبح الأعشى**» ٥١/٢.

باب الجيم

ومنه الْجَامُوسُ:

قد تقدم إيضاحه في حرف الباء فراجعه[١].

ومنه الجَلاَّلَةُ:

بفتح الجيم وبتشديد اللام: البعير أو البقرة أو الشاة أو الدَّجَاجة أو الإِوَزَّة أو السَّمَكة أو غيرها من المأكول، يكون أكثر أكلها العَذِرة[٢] أو غيرها من النجاسات العَيْنية، ثم إن لم يظهر بسبب ذلك تغير لحمها فلا تحريم ولا كراهة، وإن ظهر تَغَيُّرُ لحمها ففي تحريمها وجهان:

أحدهما: نعم؛ لما رُوي عَنِ ابْنِ عُمَرَ: نَهَى عَنْ أَكْلِ الْجَلاَّلَةِ وَعَنْ شُرْبِ لَبَنِهَا حَتَّى تُحْبَسَ[٣]. وبهذا الوجه قال أبو إسحاق المروزي[٤]، والقفَّال[٥]، ورجَّحه

---

(١) سبقت في البقر.

(٢) العَذِرَةُ: الغَائطُ الذي هو السَّلْحُ. انظر «**تاج العروس**» ١٢/٥٤٣ [مادة: عذر].

(٣) رواه أبو داود (٣٧٨٥) كتاب: الأطعمة، باب: النهي عن أكل الجلالة وألبانها، والترمذي (١٨٢٤) كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في أكل لحوم الجلالة وألبانها، وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٣١٩٨) كتاب: الذبائح، باب: النهي عن لحوم الجلالة، وصححه الحاكم في «**المستدرك**» ٢/٤٠، والألباني في «**الإرواء**» (٢٥٠٣).

(٤) هو إبراهيم بن أحمد بن إسحاق، أبو إسحاق المروزي، الفقيه الشافعي، إمام عصره في الفتوى والتدريس، أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وبرع فيه، وانتهت إليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج، وأقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي، ثم ارتحل إلى مصر في أواخر عمره فأدركه أجله بها فتوفي لتسع خلون –وقيل: لإحدى عشرة ليلة خلت– من رجب من سنة (٣٤٠هـ). من تصانيفه: «**شرح مختصر المزني**»، «**الفصول في معرفة الأصول**».

انظر: «**الفهرست**» ص٢٦٦، «**تاريخ بغداد**» ٦/١١، «**طبقات الفقهاء**» للشيرازي ص١١٢، «**وفيات الأعيان**» ١/٢٦، ٢٧، «**سير أعلام النبلاء**» ١٥/٤٢٩، ٤٣٠، «**تاريخ ابن الوردي**» ١/٢٧٥، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١/١٠٥- ١٠٦.

(٥) هو محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر الشاشي القفَّال الكبير، الإمام العلامة الفقيه الأصولي اللغوي عالم خراسان، درس على أبي العباس بن سريج، وكان إمامًا وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها، أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء، وعنه انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر. ولد سنة (٢٩١هـ)

=

الإمام[(١)]، والغَزَالي[(٢)]، والبَغَوي[(٣)]، والرَّافِعِيُّ في «**المحرر**».

والثاني: لا يحرم بل يكره، وبه قال الرُّوياني[(٤)] والعراقيون وغيرهم، وصـــححه

=

بالشاش، وبها توفي في ذي الحجة سنة (٣٣٥)، وقيل: (٣٣٦هــ). من تصانيفه: «**أصول الفقه**»، «**محاسن الشريعة**»، «**شرح رسالة الشافعي**».

انظر: «**الفهرست**» ص٢٦٩، «**طبقات الفقهاء**» للشيرازي ص١١٢، «**الأنساب**» ٣/٣٧٥، «**طبقات الفقهاء الشافعية**» تأليف: تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٩٩٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ١/٢٢٨، ٢٢٩، «**وفيات الأعيان**» ٤/٢٠٠، ٢٠١، «**سير أعلام النبلاء**» ١٦/٢٨٣، ٢٨٥، «**طبقات الشافعية**» للسبكي ٣/٢٠٠-٢٢٢، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١/١٤٨-١٥٠

(١) «**نهاية المطلب في دراية المذهب**» لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، حققه وصنع فهارسه أ.د/ عبد العظيم محمود الديب، إصدارات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، دولة قطر، ط أولى، ١٤٢٨هــ/٢٠٠٧م، ١٨/٢١٤.

(٢) «**الوسيط**» ٧/١٦٥.

وقد ضبط بتشديد الزاي في (س)، وبتخفيفها في الأصل.

(٣) «**التهذيب في فقه الإمام الشافعي**» تأليف أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هــ/١٩٩٧م، ٨/٦٥، ٦٦.

(٤) عدد الذين عرفوا بالروياني في طبقات الشافعية تسعة، والمقصود هنا أبو المحاسن الروياني صاحب «**بحر المذهب**»؛ حيث صرح المصنف في موضعين أنه ينقل عما حكاه الروياني في «**البحر**»: الموضع الأول في باب الدال، في حيوان الدلدل، والموضع الثاني في باب السين، في حيوان سنور الزباد.

وهو عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد، قاضي القضاة فخر الإسلام أبو المحاسن الروياني الطبري، صاحب «**البحر**»، كانت له الوجاهة والرئاسة والقبول التام عند الملوك فمن دونها، أخذ عن والده وجده، وبميافارقين عن محمد بن بيان الكازَرُوني، وأخذ الفقه عن ناصر العمري وعلق عنه، وبرع في المذهب حتى كان يقول: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي. ولهذا كان يقال له: شافعي زمانه، وولي قضاء طبرستان، وبنى مدرسة بآمل، ولد في ذي الحجة سنة (٤١٥هــ)، واستشهد بجامع آمل عند ارتفاع النهار بعد فراغه من الإملاء يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة (٥٠٢هــ)، وقيل: (٥٠١هــ)، قتله الباطنية لعنهم الله تعالى. ومن تصانيفه: «**بحر المذهب**» وهو من أطول كتب الشافعية، «**الكافي**» شرح مختصر على «**المختصر**»، «**حلية المؤمن**» مجلد متوسط فيه

=

الرَّافِعِيُّ في «الشرح»[١]، وصححه النَّوَوِيُّ في «الروضة»[٢] و«المنهاج»[٣].

واختلفوا فيما يناط به الحرمة أو الكراهة، فنقل الرَّافِعِيُّ عن «تَتِمَّة التَّتِمَّة»[٤] أنه إن كان أكثر أكلها الطاهرات فليس بجلاَّلة. والأظهر أنه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة والنَّتن، فإن كان يوجد في عرَقها أو في فيها ريح النجاسة -وإن قل- فالموضع موضع النهي، وإلا /٢٥ب/ فلا[٥].

وعن ابن أبي هُرَيْرة[٦] أن موضع النهي ما إذا وجدت رائحة النجاسة بتمامها،

=

اختيارات كثيرة وكثير منها يوافق مذهب مالك، «المبتدي» وهو دون «الحلية» بقليل، «القولين والوجهين» مجلدان.

انظر: «الأنساب» ٣/١٠٦، «التدوين في أخبار قزوين» تأليف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٧م، تحقيق: عزيز الله العطاري، ٣/٢٧٤، «تكملة الإكمال» ٢/٧٤٨، «الكامل في التاريخ» ٩/١٣٤، «وفيات الأعيان» ٣/١٩٨، ١٩٩، «تاريخ الإسلام» ٣٥/٦٢-٦٤، «الوافي بالوفيات» ١٩/٦٧، «طبقات الشافعية» للسبكي ٧/١٩٣-٢٠٣، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة ١/٢٨٧.

(١) «العزيز شرح الوجيز» ١٢/١٥٠-١٥٢.

(٢) «روضة الطالبين» ٣/٢٧٨.

(٣) «منهاج الطالبين» ص٥٣٩، ٥٤٠.

(٤) كتاب «تتمة التتمة» للشيخ منتخب الدين أبي الفتوح أسعد بن محمد العجلي الأصفهاني الشافعي، المتوفى سنة (٦٠٠هـ). وهو على «تتمة الإبانة» لعبد الرحمن بن مأمون المعروف بالمتولي النيسابوري الشافعي، المتوفى (٤٩٨هـ)، و«الإبانة» للشيخ الامام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الفُوراني المروزي الشافعي المتوفي سنة (٤٦١هـ). انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي ٨/١٢٧، «كشف الظنون» ١/١.

(٥) «العزيز شرح الوجيز» ١٢/١٥١، ١٥٢.

(٦) الحسن بن الحسين، أبو علي بن أبي هريرة البغدادي القاضي، أحد أئمة الشافعية، من أصحاب الوجوه، انتهت إليه رئاسة المذهب، تفقه على ابن سريج وأبي إسحاق المروزي، ودرس ببغداد، أخذ عنه أبو علي الطبري والدارقطني، وتخرج به جماعة من الأصحاب، وكان معظما عند السلاطين فمن دونهم،

=

أو كانت تقرب من الرائحة، فأما إذا كانت الرائحة التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها[(١)]. والصحيح الأول إلحاقًا لها بالتغير اليسير بالنجاسة في المياه.

ولو علفت الْجَلاَّلَة علفًا طاهرًا حتى طاب لحمها وزالت الرائحة زالت الكراهة[(٢)]، ولا تقدر مدة العلف عندنا بزمن، بل المعتبر زوال الرائحة بأي وجه كان.

قال الرَّافِعِيُّ رحمه الله: وعن بعض العلماء تقدير العلف من الإبل والبقر بأربعين يومًا، وفي الغنم بسبعة أيام، وفي الدَّجَاجة بثلاثة أيام. وقال: وهو محمول عندنا على الغالب[(٣)].

ولا تزول الكراهة بغسل اللحم بعد الذبح، ولا بطبخه وشيِّه، وتجفيفه في الهواء وإن زالت الرائحة، وكذا لو زالت بمرور الزمان عند صاحب «**التهذيب**»[(٤)] وقيل بخلافه.

وقد بقيت أحكام تتعلق بجنين الْجَلاَّلَة، وبيضها، ولبنها، وشعرها، وعرقها،

=

مات ببغداد في رجب سنة (٣٤٥هـ). من تصانيفه: «**المسائل**»، «**التعليق الكبير على مختصر المزني**» نقله عنه أبو علي الطبري، قال الأَسْنَوِيُّ: وله تعليق آخر في مجلد ضخم.

انظر: «**الفهرست**» ص٢٦٩، «**تاريخ بغداد**» ٧/٢٩٨، ٢٩٩، «**طبقات الفقهاء**» للشيرازي ص١١٢، ١١٣، «**الكامل في التاريخ**» ٧/١٤٥، «**وفيات الأعيان**» ٢/٧٥، «**سير أعلام النبلاء**» ١٥/٤٣٠، «**طبقات الشافعية**» للسبكي ٣/٢٥٦، ٢٥٧، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١/١٢٦، ١٢٧.

(١) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٥٢.

(٢) السابق.

(٣) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٥٢.

(٤) «**التهذيب في الفقه الشافعي**» لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، لخصه من تعليق شيخه القاضي حسين بن محمد، وهو تصنيف متين محرر، عارٍ عن الأدلة غالبا. انظر: «**وفيات الأعيان**» ٢/١٣٦، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١/٢٨١، «**كشف الظنون**» ١/٥١٧، «**أسماء الكتب**» ص٢٧٥.

وبيعها، وغير ذلك مذكور في الأصل[١]، فليراجع منه.

ومنه الْجَنِين:

إذا وجد ميتًا في بطن الأم. وهو حلال بإجماع الصحابة كما نقله المَاوَرْدِيُّ في «الحاوي»، وبه قال مالك، والأوزاعي، والثوري، وأبو يوسف، ومحمد، وإسحاق، وأحمد ﷺ أجمعين. وتفرد أبو حنيفة بتحريم /٢٦أ/ أكله محتجًّا بقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾[٢]، وبقوله ﷺ: «**أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ: فَالْمَيْتَتَانِ السَّمَكُ وَالْجَرَادُ، وَالدَّمَانِ الْكَبِدُ وَالطِّحَالُ**»[٣]، وهذه ميتة ثالثة لم تذكر[٤].

ودليل الجمهور قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾[٥]. قال ابن عباس وابن عُمر: بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ: أَجِنَّتُهَا تُوجَدُ مَيتَةً فِي بَطْنِ الأُمِّ يَحِلُّ أَكْلُهَا بِذَكَاةِ

(١) يشير إلى أصل هذا الكتاب، وهو كتاب «**أحكام الحيوان**».

(٢) المائدة: ٣.

(٣) رواه مرفوعًا من حديث ابن عمر: ابنُ ماجه (٣٣١٤) كتاب: الأطعمة، باب: الكبد والطحال، وأحمد ٩٧/٢، وصححه الحاكم في «**المستدرك**» ٤٠/٢.
وروواه موقوفًا على ابن عمر: البيهقي في «**السنن الكبرى**» ٢٥٤/١ قال: وهو الصحيح وهو في معنى المسند [أي: المرفوع].
وانظر: «**تنقيح تحقيق أحاديث التعليق**» تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن صالح شعبان، ٣٨٣/٣-٣٨٥، «**البدر الطالع**» ٤٤٨/١- ٤٥٠، «**التلخيص الحبير**» ٢٥/١، ٢٦، «**نصب الراية لأحاديث الهداية**»، تأليف: عبد الله بن يوسف أبي محمد الحنفي الزيلعي، دار النشر: دار الحديث – مصر – ١٣٥٧، تحقيق: محمد يوسف البنوري، ٢٠١/٤، «**السلسلة الصحيحة**» (١١١٨).

(٤) «**الحاوي الكبير**» ١٤٨/١٥.

(٥) المائدة: ١.

الأُمَّهَاتِ[١]. وهو من أحكام هذه السورة.

وروى أبو هريرة: أن النبي ﷺ قال: «**ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ**»[٢]، فجعل إحدى الذكاتين نائبة عنهما وقائمة مقامهما.

فإن قيل: إنما أراد التشبيه دون النيابة، ويكون معناه: ذكاة الْجَنِين كذكاة أمه؛ لأنه قدم الْجَنِين على الأم فصار تشبيها بالأم، ولو أراد النيابة لقدم الأم على الْجَنِين فقال: ذكاة الأم ذكاة الْجَنِين؟ فالجواب من ثلاثة أوجه ذكرها المَاوَرْدِيُّ:

أحدها: أن اسم الْجَنِين إنما يطلق عليه ما دام مُسْتَجِنًّا في بطن أمه، فأما إذا انفصل فإن الاسم يزول عنه ويسمى ولدًا، قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ**﴾[٣]، وهو في بطن الأم لا يُقْدَر عليه، فوجب حمله على النيابة دون التشبيه.

---

(١) أثر ابن عمر وابن عباس رواهما البيهقي في «**السنن الكبرى**» ٩/٣٣٦.

(٢) رواه الدارقطني في «**سنن الدارقطني**» تأليف: علي بن عمر أبي الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦ - ١٩٦٦، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، ٤/٢٧٤، وصحح إسناده الحاكم في «**المستدرك**» ٤/١٢٤، وتعقبه الإمام العراقي في «**المغني عن حمل الأسفار**» تأليف: أبي الفضل العراقي، دار النشر: مكتبة طبرية - الرياض - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أشرف عبد المقصود، ١/٤٤٦ قائلاً: وليس كذلك.

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري وجابر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب وأبي الدرداء والبراء بن عازب؛ لذلك قال النووي في «**المجموع**»: فقد تعاضدت طرقه كما ترى، فلهذا صار حديثا حسنا يحتج به كما قاله الترمذي.

وانظر: «**البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير**» تأليف: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، تحقيق: مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة: الاولى - ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ٩/٣٩٠- ٤٠٢، «**التلخيص الحبير**» ٤/١٥٦- ١٥٨، وصححه الألباني في «**إرواء الغليل**» (٢٥٣٩).

(٣) النجم: ٣٢.

الثاني: أنه[1] لو أراد التشبيه دون /٢٦ب/ النيابة لساوى الأمَّ غيرُها، و لم يكن لخصوصية التشبيه بالأم فائدة.

الثالث: أنه لو أراد التشبيه لنصب (ذكـــاة الأم) بحـــذف كـــاف التشـــبيه، (والروايتان إنما هما برفع (ذكاة أمه) فثبت أنه أراد النيابة دون التشبيه)[2].

فإن قيل: فقد روي: (ذَكَاةَ أُمِّهِ) بالنصب، ومعناها: كذكاة أمه؟ قيل: هـــذه الرواية غير صحيحة، ولو سلمت لكانت محمولة على نصبها بحذف الباء دون الكاف، ويكون معناه ذكاة الْجَنِين بذكاة أمه، ولو احتمل الأمرين لكانتا مستعملتين، فتستعمل الرواية المرفوعة في النيابة إذا خرج ميتًا، والرواية المنصوبة على التشبيه إذا خرج حيًّـــا، فتكون أولى ممن استعمل إحدى الروايتين وترك الأخرى، ويدل عليه أيضـــا نـــص لا يحتمل التأويل، وهو ما رواه أَبُو سَعِيدٍ الخدريُّ ﷺ قَالَ: قلت: يَا رَسُولَ اللَّـــهِ نَنْحَـــرُ النَّاقَةَ وَنَذْبَحُ الْبَقَرَةَ وَالشَّاةَ فَنَجِدُ فِي بَطْنِهَا الْجَنِينَ، أَنُلْقِيهِ أَمْ نَأْكُلُهُ؟ قَالَ: «**كُلُـــوهُ إِنْ شِئْتُمْ، فَإِنَّ ذَكَاةَ الْجَنِيْنِ ذَكَاةُ أُمِّهِ**»[3].

واستدل الشيخ أبو محمد كما قال الرَّافِعِيُّ بأنه لو لم يحل الْجَنِين بذكاة الأم لما جاز ذبح الأم مع ظهور الحمل، كما لا تقتل الحامل قصاصًا، فألزم عليه ذبح رَمَكَةٍ[4]

---

(١) من (هـ)، (س).

(٢) انتقل نظر الناسخ في (الأصل) عند قوله (التشبيه) فسقط منه سطر.

(٣) «**الحاوي الكبير**» ١٤٩/١٥، ١٥٠.

والحديث رواه أبو داود (٢٧٢٨)كتاب: الضحايا، باب: ما جاء في ذكاة الجنين، والترمذي (١٤٧٦) كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في ذكاة الجنين، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٣١٩٩) كتاب: الذبائح، باب: ذكاة الجنين ذكاة أمه، وصححه ابن حبان في «**صحيحه**» ٣١٩/٢٤، وانظر تخريج حديث أبي هريرة السابق قريبا.

(٤) الرمكة: الأنثى من البراذين، والجمع: رِماك؛ مثل: رقبة و رقاب.

في بطنها بغلة فمنع ذبحها لأن الرمكة -وهي أنثى الخيل- مأكولة، والبَغْل لا يؤكل[(١)].

/٢٧أ/ فائدة:

إذا ثبت حل الْجَنِين فله ثلاثة أحوال ذكرها المَاوَرْدِيُّ:

أحدها: أن يكون كاملا؛ كما سبق.

ثانيها: أن يكون عَلَقَةً فهذا غير مأكول لأن العلقة دم.

ثالثها: أن يكون مضغة قد انعقد لحمًا، ولم تتشكل أعضاؤه ولم تبِن[(٢)] صورته، ففي إباحة أكله وجهان من خلاف[(٣)] قوليه في وجوب الغرة وكونها أم ولد[(٤)].

قال المَاوَرْدِيُّ: وقال بعض أصحابنا: إن نُفِخَ فيه الروح لم يؤكل وإلا أُكِلَ، وهذا مما لا سبيل إلى إدراكه[(٥)].

ولو خرج الْجَنِين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه، أو غيرَ مستقرة حل بغير ذكاة.

ولو أخرج بعض[(٦)] رأسه ثم ذكيت الأم، قال القاضي والبَغَوِيُّ: لم يحل إلا بذكاة؛ لأنه مقدور عليه[(٧)]. وقال القفَّال: يحل؛ لأن خروج بعض الولد كعدم خروجه

(١) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٥٣-١٥٥.
(٢) في (س): تتبين.
(٣) في (هـ)، (س): اختلاف.
(٤) «**الحاوي الكبير**» ١٥/١٥٢.
(٥) «**الحاوي الكبير**» ١٥/١٥٢.
(٦) ساقطة من (هـ)، (س).
(٧) «**التهذيب**»٨/٢٦.

في العدة وغيرها، وقال في «**الروضة**»: قول القفَّال أصح[١].

ومنه الْجُرْذَان:

وهي كبار الفأر.

قال الجَاحِظُ: إن فرق ما بين الفأر والجرذان كفرق ما بين الجواميس والبقر، والبخاتي والعِراب[٢]. قال: وجرذان أنطاكية لا تقوى عليها السَّنَانير لعظمها، ولا تقوى عليها إلا الواحد بعد الواحد. قال: وهي ببلاد خُرَاسَان قوية جدًّا، وربما عضت النائم فقطعت أذنه. /٢٧ب/ قال: وأنا رأيت جُرْذانًا عندنا قاتل سنورًا ففقأ عين السِّنَّوْر وهرب منه[٣].

والبيت إذا أقفر من الأدم لم يألفه الفأر، قال أنس بن أبي إِيَاس[٤]: وقفت عجوز على قيس فقالت: أشكو إليك قلة الجرذان. فقال: ما ألطف ما سألت! تذكر أن بيتها قفر[٥] من الأدم والمأدوم، فأكثر لها يا غلام. قال: وسمعت قاضيا مدنيا يقول: اللهم أكثر جرذاننا وأقل صبياننا[٦].

ولا يحل أكل الجرذ؛ لأنه مأمور بقتله، وما أمر بقتله لا يؤكل.

---

(١) «**روضة الطالبين**» ٣/٢٨٠.

(٢) «**الحيوان**» ٦/٤٦٨.

(٣) «**الحيوان**» ٥/٢٤٥، ٢٤٦.

(٤) أنس بن أبي إياس بن زنيم، الديلي الكناني، شاعر، لأبيه صحبة، استخلفه الصحابي الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان حين حضرته الوفاة، فعزله زياد وولى خليد بن عبد الله الحنفي. انظر: «**الاستيعاب**» ٤/١٦٠٥، «**المنتظم**» ٥/٢٤٣.

(٥) في (س): أقفر

(٦) في الأصل كأنه: ضبابنا.
وإلى هنا انتهى النقل من «**الحيوان**» ٥/٢٥٦.

وحكى أبو زيد النَّحْوي قال: دخلت على رؤبة فرأيته يَمُلُّ[١] جرذانا، فإذا نضجت أخرجها من الجمر فأكلها، فقلت له: أتأكل الجرذان؟! فقال: هي خير من اليرابيع والضباب؛ لأنها عندكم تأكل الخبز والتمر والسويق والجبن[٢].

قال الزَّمَخْشَرِيُّ في «**ربيع الأبرار**»: الجرذ إذا خُصِيَ أكل جميع الجرذان لا يقوم له شيء منها. قال: قالوا: والخصي من كل جنس أضعف من الفحل إلا الجرذان، فإن الخصاء[٣] يحدث فيه شجاعة وجرأة[٤].

ومنه جِنَّان البُيُوت:

بكسر الجيم وتشديد النون، نوع من الحيات، ومن الحديث: نَهَى رسول الله ﷺ عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوتِ[٥].

قال في «**كتاب العشرات**»: قال ابن خَالَوَيْهِ: سمعت ابنَ عَرَفَةَ يقول: الجِنَّان حيات إذا /٢٨أ/ مشت رفعت رءوسها عند المشي، وأنشد:

يَرْفَعْنَ لِلَّيْلِ إذَا مَا أَسْدَفَا

أَعْنَاقَ جِنَّانٍ وَهَامًا رُجَّفَا[٦]

---

(١) يَمُلُّها: يشويها في المَلَّة، والمَلَّة: الجمر. انظر: [مادة: رمد] في «**العين**» ٨/٣٨، و[مادة: ملل] في «**لسان العرب**» ١١/٦١٩، «**تاج العروس**» ٣٠/٤١٩.

(٢) «**الحيوان**» ٥/٢٥٣.

(٣) رسمت في الأصول: الخصى.

(٤) «**ربيع الأبرار**» ٤/٤٧١.

(٥) رواه البخاري (٣٣١٣) كتاب: بدء الخلق، باب:خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومسلم (٢٢٣٣) كتاب: السلام، باب: قتل الحيات وغيرها، والترمذي (١٤٨٣) كتاب: الأحكام والفوائد، باب: ما جاء في قتل الحيات، وأحمد ٣/٤٣٠ من حديث أبي لبابة.

(٦) «**العشرات في غريب اللغة**» تأليف: لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، تحقيق: يحيى عبد الرءوف جبر، دار النشر: المطبعة الوطنية - عمان - ١٩٨٤، ص٣٠.

والرجز للخطفي حذيفة بن بدر بن سلمة جد جرير، وهو في «**الأغاني**» ٨/٥، «**طبقات فحول الشعراء**» ٢/٢٩٧، «**الحيوان**» ٦/١٧٣، «**البيان والتبيين**» ١/٣٦٦، «**خزانة الأدب**»١/٩١.

ومنه الْجَرَّارَة:

نوع من العقارب. قال في «**كامل الصناعة**»: الجرارات عقارب صغار، صف، على مقدار ورق الأنجدان، وتكون بعَسْكَر مُكْرَم[1]، وأكثرها توجد في كهارات السكر، وفي الطين الذي هو قوالب السكر[2].

قال (أبو عمرو)[3] موسى بن عبيد الله القرطبي الإسرائيلي[4]: الْجَرَّارَة نوع العَقْرَب صغار الجسم، لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب، بل يجره على الأرض، ولذلك سميت الْجَرَّارَة، وهي توجد ببلاد المشرق.

قال الجَاحِظُ: وهي تكون في عسكر مُكْرَم (وجُنْدَيْ سَابُور)[5]، إذا لسعت

---

(١) عَسْكَر مُكْرَم: من نواحي خوزستان، منسوب إلى مكرم بن معزاء الحارث أحد بني جعونة بن الحارث، أرسله الحجاج بن يوسف لمحاربة خرزاد بن باس، وهو بقرب الأهواز على نهر المسرقان. ومنها أبو هلال العسكري، وشيخه أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري. انظر: «**فتوح البلدان**» لأبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري: نشره ووضع ملاحقه وفهارسه: الدكتور صلاح الدين المنجد، ملتزمة النشر والطبع: مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٦م، ٢/٤٧١، ٤٧٢، «**معجم البلدان**» ٤/١٢٣، ١٢٤، «**الروض المعطار**» ص٤٢٠.

(٢) لم أعثر عليه في «**كامل الصناعة الطبية**» المعروف بـ«**الكتاب الملكي**»، لعلي بن عباس المجوسي الأهوازي.

(٣) كذا في الأصول، وصوابه: أبو عمران.

(٤) هو أبو عمران موسى بن ميمون بن عبد الله الإسرائيلي القرطبي، طبيب صلاح الدين الأيوبي صاحب «**شرح أسماء العقار**»، توفي سنة (٦٠٥هـ). انظر: «**تاريخ الإسلام**» ٤٣/٣٩٦، «**عيون الأنبا في طبقات الأطبا**» ٥٨٢، ٥٨٣، «**هدية العارفين**» ٢/٤٧٨، «**اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**» تأليف: إدورد فنديك، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٨٩٦م، ص١٩٥.

(٥) كذا في الأصول، وفي «**الحيوان**»: جند سابور.

وجنديسابور ويقال جنديشاهبور: من عمل خوزستان، بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه، فتحت في عهد عمر بن الخطاب، بعد أن كتب لهم الأمان عبد يدعى مكنفًا كان أصله منها، فأمضاه عمر بن الخطاب، فكتب في ذلك عاصم بن عمير:

=

أحدًا قتلته، وربما تناثر لحمه، وربما تعفَّن ونَتُن حتى لا يدنو أحد إلا وهو مُخَمَّر الوجه مخافة إعدائه[١]. قال: وهذا النوع يألف الحشوش، والمواضع الناريَّة، وسمها نار[٢].

قال ابن جُمَيع في «**الإرشاد**»: الجرارات سمها حار، يعرض للبدن منه التهاب وكرب، وليس يحس لموضع لسعتها أَلَمًا، ومن الأشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن، وسويق التفاح بالماء البارد.

قال الجَاحِظُ: /٢٨ب/ والعقارب القاتلة تكون أيضا بموضعين: بشَهْرَزُور[٣]

=

لعمري لقد كانت قرابة مكنف	**قرابة صدق ليس فيها تقاطع**
أجاركم من بعد ذل وقلة	**وخوف شديد والبلاد بلاقع**
فجاء جوار العبد بعد اختلافنا	**ورد أموراً كان فيها تنازع**
إلى العدل والوالي المصيب حكومة	**فقال بحق ليس فيه تخالع**
ولله جندي شاهبور لقد نجت	**غداة بنتها بالبلاد اللوامع**

انظر: «**الأنساب**» **٩٤/٢**، «**معجم البلدان**» ١٧٠/٢، ١٧١، «**الروض المعطار**» ص١٧٣، ١٧٤.

وفي «**معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**» ٣٩٧/١: "جنداسابور بضم أوله وإسكان ثانيه مثنى مضاف إلى سابور من بلاد فارس يجري مجرى المثنى يقال هذا جُنْدَاسَابُور ودخلت جُنْدَيْسَابُور، ذكره أبو حاتم". ويرى البحث أن هذا شاذ تفرد به البكري، كما أنه لم يُنْسَب إلى جنداسابور.

(١) «**الحيوان**» ٢١٩/٤، ٢٢٠.

(٢) «**الحيوان**» ٢٢٠/٤.

(٣) شَهْرَزُور: في «**معجم البلدان**»: "كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان أحدثها زور بن الضحاك، ومعنى شهر بالفارسية: المدينة، وأهل هذه النواحي كلهم أكراد"، وفي «**الروض المعطار**»: "ومعنى شهرزور: نصف الطريق، وكان منتصف طريقهم إلى بيت نار لهم، وكانت شهرزور مضمومة إلى الموصل حتى فرقت في آخر خلافة الرشيد". وقد خرج من هذه الناحية ما يصعب حصره من القضاة وفقهاء الشافعية؛ فمن القضاة بنو الشهرزوري وبنو عصرون، كما أن منها ابن الصلاح، وقيل: بها توفي الإسكندر.

وشهرزور مشهورة بالعقارب، ولذلك قال ابن الرومي في قينة:

فقرطها بعقرب شهرزور ... إذا غنت وطوقها بأفعى

=

وقرى الأهـــواز[1]، إلا أن القواتـــل الـــتي بـــالأهواز جـــرَّارات، وأمـــا عقـــارب نَصِيبِينَ[2] فإن أصلها فيما لا يشكُّون فيه من شهرزور، حين حوصر أهلـــها ورمـــوا بالمنجنيق بكيزان محشوة من عقارب شهرزور، حتى توالدت هناك[3].

=

انظر: «**فتوح البلدان**» ٢/٤١٠، «**معجم البلدان**» ٣/٣٧٥، ٣٧٦، «**الروض المعطار**» ص٣٥٠، ٣٥١.

(١) الأهواز: قال الخليل: "الأهوازُ : سَبْعُ كُوَر بين البصرة وفارس لكلّ واحدة منهنّ اسمٌ على حِدَةٍ ويَجْمَعُهنَّ الأهواز، ولا تُفردُ واحدة منها بِهَوْز"، قال الحموي: "وأصله حوز ... وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان، وفي خوزستان مواضع يقال لكل واحد منها خوز كذا؛ منها: خوز بني أسد وغيرها؛ فالأهواز اسم للكورة بأسرها". وقد سبق الكلام عن الخوز وسوء أخلاقهم في باب الباء في البوم.

انظر: «**العين**» ٤/٧٣ [مادة: هوز]، «**فتوح البلدان**» ٢/٤١٠، «**معجم البلدان**» ١/٢٨٤-٢٨٧، «**الروض المعطار**» ص٦١، ٦٢، «**عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب**» تأليف: سراج الدين ابن الوردي، تحقيق وتعليق وتقديم: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٧ م، ص٩٦، «**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**» تأليف: محمد بن أحمد المقدسي، تحقيق : غازي طليمات، دار النشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق — ١٩٨٠م، ص٢٧٣-٢٧٦.

(2) نَصِيبِين: مدينة في ديار ربيعة العظمى، وهي من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات، وهي قديمة عظيمة، تقع على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وهي الآن عَلَى الْحُدُودِ بَيْنَ تُرْكِيَّةَ وَسُورِيَّةَ، وَالْحُدُودُ تَحُوزُهَا إِلَى تُرْكِيَّةَ، تُجَاوِرُ مَدِينَةَ القامشلي السُّورِيَّةَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا غَيْرُ الْحَدِّ. قال الحموي: "ومن العرب من يجعلها بمنزلة الجمع فيعربها في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء والأكثر يقولون نصيبين ويجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف من الأسماء والنسبة إليها نصيبي ونصيبيني، فمن قال: نصيبيني أجراه مجرى ما لا ينصرف"، وذكر قصة أنوشروان ورميه إياها بالعقارب.

وتُطلق نَصِيبِين على قرية من قرى حلب، وعلى مدينة على شاطئ الفرات تعرف بـــ(نَصِيبِين الروم).

انظر: «**فتوح البلدان**» ١/٢٠٨، «**رحلة ابن بطوطة**» ١/٢٥٦، ٢٥٧، «**معجم البلدان**» ٥/٢٨٨، ٢٨٩، «**الروض المعطار**» ص٥٧٥، «**عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب**» ص٧٩، «**معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية**» تأليف: عاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي، مكة المكرمة: دار مكه للطباعه والنشر والتوزيع، ١٩٨٢م، ص٣٢٠.

(٣) «**الحيوان**» ٥/٣٥٨.

ومنه الْجَرَاد:

وهو من الطَّيِّبَات؛ لقوله ﷺ: «**أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ**»[(١)] وذكر السَّمَك والجَرَاد.

وقال مالك رحمه الله: لا يؤكل الجَرَاد إلا أن يقطف رأسه قطفًا[(٢)]. لنا عموم الحديث.

قال الصَّيْمَري في «**شرح الكفاية**»[(٣)]: الجَرَاد حلال، ولكن رسول الله ﷺ عافه و لم يأكله، قال: «**لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي**»[(٤)]، كما عاف الضب.

وهذا يعارضه ما رواه الحافظ أبو نُعَيْم في «**تاريخ أصبهان**»: **عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى** قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ وَيَأْكُلُهُ مَعَنَا[(٥)]. وهذا الحديث مروي في الصحيحين ولفظه: غَزَوْت مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ[(٦)]. وليس فيه تصريح بأنه كان يأكله معهم؛ لأنه يحتمل نأكل ونحن معه.

قال الجَاحِظُ: الجَرَاد الأعرابي لا يتقدمه شيء في الطِّيب. قال: والجَرَاد يَطِيبُ

---

(١) سبق تخريجه في الكلام على الجنين.

(٢) انظر: «**المدونة الكبرى**» تأليف: الإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، رواية سحنون، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٣م، ٥٣٧/١.

(٣) «**الإرشاد في شرح الكفاية في القياس**» لأبي القاسم عبد الواحد بن حسين الصيمري (ت ٣٨٦هـ)، حيث صنف «**الكفاية**»، ثم شرحه في مجلد. انظر: «**كشف الظنون**» ١٤٩٩/٢.

(٤) الذي في الصحيحين حديث الضب، وسيأتي تخريجه في باب الضاد في الضب، أما حديث الجراد فلم أعثر عليه.

(٥) «**تاريخ أصبهان**»٢٥٨/٢.

(٦) «**البخاري**» (٥٤٩٥) كتاب: الذبائح والصيد، باب: أكل الجراد، «**مسلم**» (١٩٥٢) كتاب: الصيد والذبائح، باب: إباحة الجراد.

حارًّا وباردًا، ومطبوخًا ومشويًّا[١].

واختلف في الجَرَاد هل هو من حيوان البحر أم /٢٩ أ/ من حيوان البر؟

قال أبو حَاتِم في «**كتاب الطير**»[٢]: ويروى في الحديث: «**إِنَّ الْجَرَادَ نَثْرَةٌ مِنْ حُوتٍ**» أو «**نَثْرَةُ حُوتٍ**»[٣]؛ ولذلك هو ذكي يؤكل ولا يذبح، وهو طير يطرف[٤].

والجَرَاد أنواع:

منها الْجُنْدُب:

وفيه لغات[٥]: فتح الدال وضمها. قال ابن قُتَيْبَةَ: الْجُنْدُب من الجَرَاد[٦]. قال الجَاحِظُ: وهو يحفر بذراعيه ويغوص في الطين وفي الأرض إذا كان شدة الحر، قال الشاعر:

وَنَفَى الْجُنْدُبُ الْحَصَى بِذِرَاعَيْـ ... ـهِ وَأَذْكَتْ نِيرَانَهَا الْمعزاءُ[٧]

---

(١) «**الحيوان**» ٥/٥٦٥.

(٢) لم أعثر على كلام أبي حاتم.

(٣) رواه الترمذي (١٨٢٣) كتاب: الطعمة، باب: ما جاء في الدعاء على الجراد، وقال: غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَمُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ قَدْ تُكُلِّمَ فِيهِ وَهُوَ كَثِيرُ الْغَرَائِبِ وَالْمَنَاكِيرِ، وابن ماجه (٣٢٢١) كتاب: الصيد، باب: صيد الحيتان والجراد. وضعفه الألباني في «**السلسة الضعيفة**» (١١٢).

(٤) في (هـ)، (س): يطرن.

(٥) في (س): لغتان.

(٦) لم أعثر عليه في مظانه.

(٧) البيت لأبي زبيد الطائي يصف الحرَّ، وهو من الخفيف، وهو في «**الحماسة البصرية**» تأليف: صدر الدين علي بن الحسن البصري، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ٢/٣٥٨، «**الحيوان**» ٥/٥٥٧.

ورواية البيت: بكراعيه، وكراعا الجندب: رجلاه. انظر: «**العين**» ١/٢٠٠، «**تاج العروس**» ٢٢/١٢٠.

قال: وهو الذي يطير في شدة الحر ويصيح[١].

الثاني: الجَرَاد المعروف:

وهو على أصناف مختلفة، فبعضه أصفر، وبعضه أبيض، وبعضه كبير الجثة، وبعضه صغيرها.

والثالث: العُصَارِي[٢]:

ويأتي في حرف العَيْن المهملة إن شاء الله تعالى.

ومنه الجِعْلاَن:

بكسر الجيم جمع [جُعَل] بضم الجيم وبالعَيْن المهملة المفتوحة كنُغَر ونِغْرَان، والناس يسمونه: أبا جِعْرَان[٣]؛ لأنه يجمع الجَعْر اليابس ويدخره في بيته، ويسمونه: الزَّعْقُوق[٤] لأنه يعض البهيمة في فرجها فتهرب.

والجُعَل دويبة أكبر من الخُنْفُساء شديدة السواد، في بطنها لون حمرة، للذكر منها قرنان، تألف مراح[٥] الْجَامُوس والبقر ومواضع الروث.

---

(١) لم أعثر في «**الحيوان**» إلا على البيت.

(٢) في الأصل: العطاري. والمثبت من (س)، (هـ) موافق لما في «**العزيز شرح الوجيز**» ١٤٤/١٢، «**حياة الحيوان الكبرى**» ١٤٠/٢.

(٣) انظر: «**تاج العروس**» ٤٣٧/١٠ [مادة: جعر].

(٤) انظر: «**المحكم**» ١٥٧/١، «**اللسان**» ١٤٢/١٠ [مادة: زعق].

(٥) في (هـ): فراخ.

قال الحَمَوِيُّ[١] وغيره: /٢٩ب/ وشأنه جمع النجاسة وادخارها.

قال الجَاحِظُ: وهو لا يدخر[٢] إلا جُعْرًا يابسًا أو بعرة، ويتخذ من الروث قدر البُنْدُقة، ويدحرجها إلى جحره. قال الشاعر:

اشْـــدُدْ يَـــدَيْكَ بِزَيْـــدٍ إِنْ ظَفَـــرْتَ بِـــهِ
وَاشْـــفِ الأَنَامِـــلَ[٣] مِـــنْ دُحْرُوجَـــةِ الجُعَـــلِ[٤]

قال: وتزعم الأعراب أن بين الخنافس وإناث الجُعَل تَسَافُدًا[٥]، وأهما يُنْتِجَانِ خلقًا يترع إليهما جميعًا، وأنشد ما رواه سيبويه أن بعضهم هجا عدوًّا له:

عَادَيْتَنَـــا يَـــا (خُنْفُسًـــا أَمِ الجُعَـــلْ)[٦]
عَـــدَاوَةَ الأَوْعَـــالِ حَيَّـــاتِ الجَبَـــلْ[٧]

ومن أعاجيب الجُعَل أها تموت من ريـــح الـــورد، وتعـــيش إذا أعيـــدت إلى

---

(١) حمزة بن يوسف بن سعيد، موفق الدين أبو العلاء التنوخي الحموي الشافعي، توفي بدمشق سنة (٦٧٠هـ)،من تصانيفه: كتاب «**الجوابات عن الإشكالات التي أوردت على الوسيط**» المسمى «**منتهى الغايات**»، وله مثل ذلك على التنبيه سماه «**المبهت**»، «**رفع التمويه في مشاكل التنبيه**».
انظر: «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١٣٢/٢، «**الأعلام**» للزركلي ٢٨١/٢.

(٢) في «**الحيوان**»: يدحرج.

(٣) كذا في الأصول، وفي «**الحيوان**»: الأرامل.

(٤) «**الحيوان**» ٥٠٧/٣.
والبيت لعبد الله بن همَّام السلولي من قصيدة قالها يهجو عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي، وهو من البسيط، انظر: «**تاريخ الطبري**» تأليف: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ٣٧٨/٣.

(٥) في الأصول: تسافد.

(٦) كذا في الأصول، وفي نسختين خطيتين لـ«**الحيوان**» كما في هامشه، والذي صوبه محققه الأستاذ/ عبد السلام هارون: (خنفسًا كام جُعَل)، وعلق عليها: "كامها: سفدها. ط، س: (أم الجعل) محرف".

(٧) «**الحيوان**» ٤٩٧/٣. والبيت من الرجز.

الروث[١]، والجُعَل يحرص[٢] القوام في الفَلَوات، فإذا قام منهم شخص ومشى تبعه في أنه إنما يريد الغائط[٣].

قال الشاعر يصف رجلاً بكثرة الأكل:

إِذا أتَوْهُ بطعامٍ فأَكَلْ
باتَ يُعَشِّي وحدَهُ أَلْفَيْ جُعَلْ[٤]

والعرب تسمي الجُعْل بالأَفْلج؛ لأن في قوائمه تَحْزِيزًا وفيها تعويج[٥].

ومنه جُمَيل حُرٍّ:

بضم الجيم وتخفيف الميم، قال أبو حَاتِم: وهو طائر من الدُّخَّل أكدر، نحوٌ من الشَّقِيقَة في الصغر، أعظم رأسًا من الشَّقِيقَة بكثير، والشَّقِيقَة صغيرة الرأس، وقالوا /٣٠أ/ في الجميع: جُميلاتُ حُرٍ[٦].

ومنه الجُدْجُد:

بجيمين، ويسمى: صَرَّار الليل، والناس يسمونه بالصَّرَّار، ويسمى: الصَّدى أيضا.

قال في «**الكفاية**»: الصَّدَى شبيه بالجَرَاد، وهو الذي يسمى الصَّرَّار، ويقال له: الجُدْجُد[٧].

---

(١) «**الحيوان**» ٣/٣٤٩.
(٢) في هامش (س): لعله: يحرس. وهي كذلك في «**الحيوان**».
(٣) «**الحيوان**» ٣/٥٠٣.
(٤) الرجز في «**الحيوان**» ٣/٥٠٥.
(٥) «**الحيوان**» ٣/٥٠٦.
(٦) حكى كلام أبي حاتم ابنُ سيده في «**المخصص**» ٢/٣٤٣.
(٧) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٥.

قال ابن الصلاح في «**المشكل**»: الصَّرَّار حيوان فيه شبه من الجَرَاد، قَفَّاز يصيح صياحًا دقيقًا، وأكثر صياحه في الليل، ولذلك يُسمى صَرَّار الليل[١]. انتهى.

ومن صفته أنه على شكل بَنَات وَرْدَان، إلا أنه أسود، وغالب ما يطير في الليل يطوف غالبًا حول المراحيض كأنه يقتات منها العَذِرَة، له تحت رأسه شيء خارج مثل الإبرة، إذا أمسكه الإنسان خَنَسَ، وإن ألقاه على ظهره وتركه قفز ومشى.

وفيه وجهان:

أصحهما: التحريم؛ لقوة شبهه ببَنَات وَرْدَان.

والثاني: الحل؛ لأن فيه شبها بالجَرَاد.

ومنه الجُخْدُب:

بضم الجيم وبالخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وضمها.

قال في «**الكفاية**»: هو دويبة نحو من العظاءة، وجمعه جَخَادِب[٢].

وقال أبو جعفر النَّحَّاسُ في «**الكافي**»[٣]: الجُخْدُب ضرب من الجَرَاد.

وقال أبو حَاتِم: الجنادب منها أبو جُخَادِب وهو شيخ الجنادب وسيدها[٤].

---

(١) لم أقف عليه في «**شرح مشكل الوسيط**» المطبوع بهامش «**الوسيط**».

(٢) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٨.

(٣) الكافي في العربية، كتاب في النحو. انظر: «**بغية الوعاة**» ١/٣٦٢.

(٤) كلام أبي حاتم بنصه في «**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**» تأليف بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٠/١٠٩، ولكن تصحف فيه إلى: (أبو جحادب).

قال: وهو أيضًا أبو جُخَادِبَاء ممدود، والجمع: الجَخَادِب. ولون أبي جُخَادِب /٣٠ب/ وُرْقَة في دُخْنَة، وهو أعظم من الجَرَادة وعلى خِلْقَةِ الجَرَادة، غير أنه أعظم وأجدل[(١)] أي: أغلظ. والأنثى جُخْدُبَاء (وأم الجُخَادِب)[(٢)]، وللجُخْدُب ريش كريش الجَرَادة. قالوا: ويسمى جناح الجَرَادة والنملة ريشًا ولا يطير إلا قريبًا[(٣)].

قال: وأما الْجُنْدُب فهو صغير أُدَيْجن[(٤)]، له أربعة أجنحة مثل الجَرَادة، وأصغر من الجَرَادة، يصر بالليل صريرًا شديدًا[(٥)].

قال: وقال الطائفيون: من الجنادب: أبو جُخَادِب، وغَزَال شَعْبَان، وراعية [الأُتُن][(٦)]، والكُدَم[(٧)]، وصاحب البستان، وقال بعضهم: راعي البستان. فأما أبو جُخَادِب فجندب أسوَد مرقط مُنْتِنُ الرِّيح، وأما غَزَال شَعْبَان فجُنْدُب (طويل الرأس)[(٨)] والجسم والكِرْعَان، وأما راعية [الأُتُن][(٩)] فجندب عظيم البطن لا يطير، وأما الكدم، ويقال له: كُدَم السَّمُر، فالعريض الرأس الذي يعلو في الهواء ويَصِرُّ، وأما صاحب

---

(١) في (س)، (هـ): أخدل. قال الصاحب بن عباد: وجَدَلَ وَلَدُ البَقَرَةِ يَجْدِلُ جُدُولاً: إذا مَشى مَعَ الأُمِّ؛ فهو جادِلٌ. وهو أيضاً: الذي غَلُظَ. انظر: «**المحيط في اللغة**» تأليف الصاحب بن عباد، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الولى، ١٩٩٤م، [مادة: جدل].

(٢) من (هـ)، (س).

(٣) من (هـ)، (س).

(٤) كذا في الأصل، (س)، وفي (هـ): أديخن.

(٥) هذه العبارة حكاها النووي عن أبي حاتم في «**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**» تأليف أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢م، ١٥/٥٠.

(٦) في الأصول وضعت التاء فوقها ثلاث نقاط، والنون غير منقوطة، والمثبت هو الصواب.

(٧) كذا ضبطت في (س)، (هـ) بضم الكاف وفتح الدال، وهو الصواب، وضبطت في «**المخصص**» بفتحهما، وفي «**تاج العروس**» ٣٣/٣٣٣ [مادة: كدم]: والكُدَمُ كَصُرَدٍ: جَرَادٌ سُودٌ خُضْرُ الرُّءُوسِ.

(٨) في «**المخصص**»: طويل الريش.

(٩) في الأصول وضعت التاء فوقها ثلاث نقاط، والنون غير منقوطة، والمثبت هو الصواب.

البستان فجندب أخضر، إنما هو قوائم وذنب وقَرْنان، ليس له كبير جسد[(١)].

ومنه الجِرِّيث:

من حيوان الماء. قال البَغَوِيُّ عند قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾[(٢)]: إن الجِرِّيث حلال بالاتفاق، وهو قول أبي بكر، وعمر، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، وبه قال شُرَيح، والحسن، وعَطَاء، وهو قول مالك وظاهر مذهب الشَّافِعِيّ ﵀. قال[(٣)]: والجِرِّيث: حية الماء، وهو على شكل الحية. انتهى[(٤)].

والجِرِّيث: بالجيم والراء (المشددة المكسورة)[(٥)] /٣١أ/ وبالثاء المثلثة في آخره[(٦)].

قال الزَّمَخْشَرِيُّ: الجِرِّيُّ: سمك يشبه الثُّعْبَان، والجَرَارِي جمعه، والجِرِّيث بمعناه. انتهى.

والمراد به هذه الثعابين التي تصاد وتُقْلى مع السَّمَك، وهي لا تعيش إلا في الماء.

قال الزَّمَخْشَرِيُّ في «**ربيع الأبرار**»: جرذان الأبابير[(٧)] تخرج أرسالاً إلى الماء،

---

(١) حكى كلام أبي حاتم ابنُ سيده في «**المخصص**» ٣٥٤/٢.
(٢) المائدة: ٩٦.
(٣) الجِرِّيثُ كسِكِّيتٍ. انظر: «**تاج العروس**»١٩٧/٥ [مادة: جرث].
(٤) «**تفسير البغوي**» تأليف: أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، ٦٧/٢.
(٥) من (س).
(٦) من (هـ)، (س).
(٧) في «**ربيع الأبرار**»: الأنابير.

والجِرِّيُّ قد كمن لها فاتحًا فاه، فإذا عَبَّ الجرذ في الماء التهمه[1]، يعني: التقمه.

وأما الحية التي تعيش في البر والبحر فتلك من ذوات السموم، وأكلها حرام يأتي بيانها إن شاء الله تعالى.

(١) «ربيع الأبرار» ٤/٤٧٢.

باب الحاء المهملة

ومنه الحَمِير:

وهي نوعان: إِنْسِيَّة ووَحْشِيَّة:

فالإنسية: حرام لحديث خيبر السابق[١].

وأما الوحشية: فحلال لما روي عن (أبي)[٢] قتادة رضي الله عنه: أنه رأى حمارًا وحشيًّا في طريق مكة فقتله فأكل منه بعض أصحاب النبي ﷺ وأبى بعضهم لأنهم كانوا محرمين، فأتوا رسول الله ﷺ فقال: «**إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللهُ، هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ**»[٣].

فائدة:

قال الجَوْهَري: الحمار: العَيْر، والجمع: حمير وحُمْر وحُمُر[٤] وأحمرة، وربما قالوا للأنثى: حمارة. واليَحْمُور: حمار الوحش[٥].

---

(١) سبق في كلامه على البغل.

(٢) من (س)، (هـ).

(٣) رواه البخاري (٢٩١٤) كتاب: الجهاد والسير، باب: ماقيل في الرماح، ومسلم (١١٩٦) كتاب: الحج، باب: تحريم الصيد للمحرم، وأبو داود (١٨٥٢) كتاب:المناسك، باب: لحم الصيد للمحرم، والترمذي (٨٤٧) كتاب: الحج، والنسائي ١٨٢/٥ باب: ما جاء في أكل الصيد للمحرم، كتاب: الحج، باب: ما يجوز للمحرم أكله من الصيد، وابن ماجه (٣٠٩٣) كتاب: المناسك، باب: الرخصة في ذلك إذا لم يصد له.

(٤) كذا في الأصول، وفي «**الصحاح**»: حُمُرات.

(٥) «**الصحاح**» ٦٣٦/١، ٦٣٧ [مادة: حمر]، وانظر: «**تهذيب اللغة**» ٣٦/٥، «**مختار الصحاح**» تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص٦٤، «**لسان العرب**» ٢١٢/٤، «**تاج العروس**» ٧٧/١١.

قال القرطبيُّ في «المُفْهِم»: الأتان في حديث ابن عباس[١]: أنثى الحمــر. قــال: ويقال: حمار للذكر والأنثى؛ كما يُقال: فرس لهما[٢].

ومنه حُبَيْنَه:

وقد تقدَّم تفسيرها في باب الهمزة في أم حُبَيْن.

ومنه الحِرْذَون:

قال صاحب «الكفاية»: /٣١ب/ الحِرْذَون دويبة شبيهة بالضب[٣]. قال ابـــن قُتَيْبَةَ: والحِرْذَون له ذكران كالضب[٤]. انتهى.

والحِرْذَون بكسر الحاء وفتح الذال المعجمة من الحشرات، ومن ذوات السموم، يوجد في العمران المهجورة كثيرًا، وجلده لا برص فيه بخلاف سَامَّ أَبْرَصَ.

ومنه حَشَرَات الأَرْض:

قال في «الكفاية»: الحشرات ما صغر مـــن دوابِّ الأرض كالضَّـــبّ والفـــأر

---

(١) يشير إلى حديثه: أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانٍ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاِحْتِلامَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِمِنًى إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ وَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ فَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَيَّ. رواه البخاري (٧٦) كتاب: العلم، باب: متى يصح سماع الصغير، ومسلم (٥٠٤) كتاب: الصلاة، باب: سترة المصلي.

(٢) «**المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم**» تأليف أبي عباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه وعلق عليه محيي الدين ديب وآخرون، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٢/١٠٣.

(٣) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٩.

(٤) «**أدب الكاتب**» ص١٦٧.

واليَرْبُوع وما دون ذلك، الواحدة: حَشَرَة[1] بفتح الشين المعجمة؛ أي: كثمرة وثمرات.

قال الغَزَالي في «**الوسيط**»: لا يُؤكل من الحشرات إلا الضَّب[2]. وقد استُدرك عليه اليَرْبُوع، وابن عِرْس، وأم حُبَيْن، والقُنْفُذ، والدُّلْدُل.

ومنه الحَامِي:

وهو حلال، وكانت الجاهلية تحرمه، كان الفحل من الإبل إذا أنتج من صلبه عشرة أبطن قالوا: (قد حمى ظهره)[3]، فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماءٍ ولا مَرْعَى، فأعلم الله ﷻ أنه لم يحرِّم من هذه الأشياء شيئًا، فقال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾[4].

ومنه حِرْباء الظَّهِيرة:

نوع من الوزغ كما[5] قال في «**الروضة**»[6]، وهي بكسر الحاء المهمة، وبالراء

(١) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٩.

(٢) «**الوسيط**» ١٦٣/٧.

(٣) «**القاموس المحيط**» ص١٦٤٨، «**المحكم**» ٤٥٤/٣، «**لسان العرب**» ٢٠٢/١٤، «**تاج العروس**» ٤٨٢/٣٧ [مادة: حمي]، «**الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**» ص٢١٦، «**غريب القرآن المعروف بنزهة القلوب**» تأليف: أبي بكر محمد بن عزير السجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص١٢٠، «**التبيان في تفسير غريب القرآن**» تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي، دار الصحابة للتراث بطنطا- مصر، الطبعة: الأولى- ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ص١٨٧، «**الزاهر في معاني كلمات الناس**» ١١١/٢، «**صبح الأعشى**» ٤٥٩/١.

(٤) المائدة: ١٠٣.

(٥) من (س)، (هـ).

(٦) «**روضة الطالبين**» ٢٧٦/٣.

الساكنة. ذكر في «**الروضة**» أنها لا تؤكل[١]، لكن نقل الجَاحِظُ عن أبي زيد النَّحْوي أنه ذكر عمن لقي من /٣٢أ/ الأعراب أن الحِرْباء ذكر أم حُبَيْن[٢]، (وذكر صاحب «**الكفاية**» نحوه، فقال: والحِرْباء ذَكَرُ أُمِّ حُبَيْن)[٣]، وقيل: هي دابة تشبهها وهي تستقبل الشمس وتدور معها أينما دارت[٤]. فإن ثبت ذلك فهي مأكولة؛ لأن الأنثى والذكر من النوع الواحد لا يختلفان، وقد ثبت أن أم حُبَيْن مأكولة، فليكن ذكرها كذلك، لكن قد تقدم أن الأطباء قالوا: إن الحِرْباء من ذوات السموم.

وأما صفة هذه الدويبة؛ فقال ابن ظفر في «**كتاب السلوان**»: الحِرْباء دابة أقصر من الشبر تشبه رأس العجل إذا طلعت الشمس صعدت على مكان مرتفع أو أكمة، واستقبلت الشمس ودارت معها أينما دارت، فإذا استوت الشمس في وسط السماء وصارت على رأسها ولم تتمكن من النظر إليها ضجرت وأخرجت لسانها وضربت به رأسها كما يفعل ذلك سائق الدابة، ولا تزال كذلك حتى تزول الشمس، فإذا زالت الشمس استقبلتها، ولا تزال كذلك حتى تغرب، فإذا غربت سعت في طلب رزقها، ثم تعود إلى مثل فعلها في اليوم الثاني[٥].

وذكر ابنُ هِشَام في «**شرح بانت سعاد**»: أن الحِرْباء حيوان[٦] له سَنَام كسَنَام الجمل، يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ويتلون ألوانا بحرِّ الشمس وهو في

---

(١) «**روضة الطالبين**» ٢٧٦/٣.

(٢) «**الحيوان**» ١٤٥/١.

(٣) من (س)، (هـ).

(٤) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٨.

(٥) «**السلوانات: سلوان المطاع وعدوان الأتباع**»، تأليف حجة الدين أبي عبد الله بن ظفر الصقلي، تقديم وتحقيق أيمن عبد الجابر البحيري، الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، ص٢٩ بتصرف ونقل للكلام بالمعنى.

(٦) في المطبوع من «**شرح بانت سعاد**» بعدها: بري.

الظل أخضر، ويكنى أبا قُرَّة، وجمعه حرابي، والحِرْباء يألف الشجر كثيرا[1].

قال /٣٢ب/ الغَزَالي رحمه الله في كتابه «**عجائب المخلوقات**»: لما كان الحِرْباء خَلْقًا بطيء النَّهْضة، وكان لابد له من القوت، خلقه الله تعالى على صورة عجيبة، فخلقت عيناه تدور إلى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في جسده، ولا قصد إليه، ويبقى خامدًا كأنه ليس من الحيوانات، ثم أعطي مع السكون خاصَّة أخرى غير السكون، وهو أنه يتشكل في لون الشجر التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها، ثم إذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره أخرج لسانه فيخطف ذلك بسرعة كخفوق البرق[2] ثم يعود إلى حاله كأنه جزء من الشجرة، وجَعَل الله سبحانه وتعالى لسانه بخلاف المعتاد ليلحق ما بعد عنه بثلاثة أشبار ونحوه، يصطاد به على هذه المسافة، وإذا رأى ما يريعه ويخيفه تشكل وتلون على هيئة وشكل يُنفر[3] منه كل من يريده من الجوارح، ويكرهه بسبب ذلك التلوُّن[4].

والحِرْباء كما ذكر الغَزَالي رحمه الله وغيره تتلون بألوان مختلفة، فتتلون إلى حُمْرة وخُضْرة وصُفْرة وما شاءت، ويقال في المثل لمن لا يثبت على حالة ولا يقف عند ما

---

(١) «**شرح قصيده كعب بن زهير في مدح النبي ﷺ**» لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، وبهامشه: حاشية إبراهيم الباجوري، القاهرة، ١٩١٦م، ص٦٢، وقد تصرف المؤلف في الجملة الأخيرة من قوله: (وجمعه حرابي...) إلى هنا تصرفا يسيرا.

(٢) في (س): الريح.

(٣) في (س)، (هـ): يفر.

(٤) «**عجائب المخلوقات وأسرار الكائنات في الحيوان والإنسان والنبات**»، المعروف بـ«**الحكمة في مخلوقات الله عز وجل**» تصنيف حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، الطبعة الثالثة، المكتبة المحمودية، دت، ص٦٥، ٦٦.

يقول: (كأنه حِرْباء)[(١)]؛ لكثرة تلونه.

والحِرْباء على هيئة السَّمَكة الصغيرة، ولها أربعة أرجل كسَامّ أَبْرَصَ، وكأنهم إنما نسبوها إلى الظَّهيرة /٣٣أ/ لملازمتها الشمس، والظَّهيرة شدة الحر، وهي عند ذلك تفارق الأرض وترقى على العيدان والشجر من شدة حَمْيِ الأرض. قال الشاعر:

واسْتَكَنَّ العُصْفُورُ مَعَ الضَّبِّ
كُرْهًا وأَوفى [في][(٢)] عَوْدِهِ الحِرْبَاءُ[(٣)]

قوله: (استكن العصفور): أراد به أن العصفور في شدة الحر يترل إلى بيت الضَّبّ ويستظل به هربا من الحر.

وقوله: (وأوفى عوده الحِرْباء): أي: استوفى الحِرْباء العود في الصعود عليه وقت الحر.

ومنه الْحَيَّات:

وهي محرمة بجميع أنواعها لما فيها من السموم القاتلة؛ ولأن النبي ﷺ أمر بقتلها[(4)].

قال في «**الكفاية**»: من أسماء الحية الأيم، والأرقم، والصلُّ، والأصلة، والحُبَاب،

---

(١) «**المعجم الوسيط**» تأليف: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، ٢/٩٢٧.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) البيت لأبي زبيد الطائي يصف الحر، وهو من الخفيف، انظر: «**الأغاني**» ٥/١٥٢، «**الحماسة البصرية**» ٢/٣٥٨، «**الحيوان**» ٥/٥٥٧.

(٤) حديث ابن عمر، رواه البخاري برقم (٣٢٩٧) كتاب: بدء الخلق، باب: قول الله تعالى: {وبث فيها من كل دابة}، ومسلم برقم (٢٢٣٢)، (٢٢٣٣) كتاب: السلام، باب، قتل الحيات وغيرها.

والثُّعْبَان ما عظم الحيات، والحُفات حية تنفخ ولا تؤذي[1]، والأفعوان الذكر من الأفاعي[2].

قال الزَّمَخْشَرِيُّ: أبو حيَّان، وأبو يحيى كنية الأفعوان؛ لأنه يعيش ألف سنة، والشجاع: الحية[3].

قال المُبرِّد في «**الكامل**»: الحية تقع على الذكر والأنثى[4]. قال الشاعر:

إِنَّ الْحَفَافِيثَ فِيكُمْ يَا بَنِي لَجَإٍ
يُطْرِقْنَ حيْثُ تَصُولُ الْحَيَّةُ الذَّكَرُ[5]

قال: فإن أردت التمييز قلت: هذا حية للذكر، وهذه حية /٣٣ب/ للأنثى؛ كما تقول: هذا بطة للذكر وهذه بطة للأنثى، وهذا عقرب وهذه عقرب[6].

قال ابن قُتَيْبَةَ: والْحَنَش: الحية العظيمة، وبه سمي الرجل حَنَشًا، والْحَنَش أيضًا كل شيء يصاد من الطير والهوام، يقال: (حَنَشْتُ الصَّيْد) إذا أخذته[7]. قال: والعِرْبِد حية عظيمة تنفخ ولا تؤذي[8].

---

(١) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٦، وزاد من أسماء الثعبان: الحضب.

(٢) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٥.

(٣) «**ربيع الأبرار**» ٤/٤٧٥، وانظر: «**فتح الباري شرح صحيح البخاري**»، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب، ٦/٣٤٨، «**عمدة القاري**» ١٥/١٨٨.

(٤) «**الكامل في اللغة والأدب**» ٤/٨٩.

(٥) البيت لجرير، وقد سبق في الكلام على البط

(٦) «**الكامل في اللغة والأدب**» ٤/٨٩.

(٧) «**أدب الكاتب**» ص٥٨.

(٨) «**أدب الكاتب**» ص٦٤.

وقولهم: (رجل مُعَرْبِدٌ في سكره)[١]: مأخوذ من العِرْبِدِّ وهو كثرة العبث، والعِرْبِدّ بكسر العَيْن المهملة وتشديد الدال.

قال الجَاحِظُ: الحيات ثلاثة أنواع:

نوع لا ينفع للسعه[٢] درياق؛ كالثُّعْبَان، (والأفعى، والهنْدِيَّة)[٣]، وما كان سواها مما يقتل فإنما يقتل بواسطة الفزع[٤].

وذكر أن شخصًا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت رأسه فانتبه محمر الوجه، فحك برأسه وتلفت فلم يرَ أحدًا، فلم يرتب بشيء فوضع رأسه فنام، فلما كان بعد ذلك قال بعض من كان قد رآه: هل علمت مم كان انتباهك تحت الشجرة؟ قال: لا والله ما علمت. قال: فإن الحية الفلانية تدلت عليك حتى عضت برأسك، فلما قمت فزعًا تقلصت، ففزع فزعة كانت فيها نفسه. فهم يزعمون أن الفزع هو الذي هيَّج السم وفتح مسام البدن حتى مشى السم فيها[٥].

ومن الحيات نوع لا يقتل، وليس فيه سُمٌّ أَصْلاً.

قال: /٣٤أ/ والحيات من أصل الطبع مائية، وهي مما يعيش في الندى، وفي الماء، وفي البحر، وفي السهل، وفي الجبل[٦].

وقد ذكر الأصحاب أن حية الماء حرام، والمراد بها الحية البرية؛ لأنها تعيش في

---

(١) انظر: «**أدب الكاتب**» ص٦٤.

(٢) في (س):للسعته.

(٣) في (س)، (هـ): والأفعى الهندية.

(٤) «**الحيوان**» ١٢١/٤.

(٥) «**الحيوان**» ١٢٢/٤.

(٦) «**الحيوان**» ١٢٨/٤.

البحر وفي البر، والملاحون يشاهدون ذلك كثيرًا في بحر الْمِلْح[١].

وأما هذا السَّمَك الذي على هيئة الثُّعْبَان فذلك مأكول على ما سبق في حرف الجيم[٢]، وهو مما لا يعيش إلا في الماء.

قال الجَاحِظُ: وحيات البر إذا أقامت في البحر حصل بينهما وبين نوع من السَّمَك سفاد، فيحصل بينهما نسل يشبه الثعابين[٣].

فإن صح ما ذكره فينبغي تحريم الجِرِّيث؛ لأنه ليس شيء غيره يشبه الثعابين، لكن قد تقدم أن المذهب حله[٤].

قال الجَاحِظُ: وفرخ الحية إذا قلعت عينه عادت، وإذا قطعت أذناب الأفاعي نبتت في أقل من ثلاثة أيام. وتزعم الأعراب أن الأفاعي صُم، وكذلك النَّعَام[٥].

قال: ولدغ الهوام يختلف باختلاف البلدان كالذي بلغنا عن أفاعي الرمل وجرارات قرى الأهواز، وعقارب نَصِيبين، وثعابين مصر، وهنديات[٦] الخرابات، وفي الشِّبْثَان والزنابير والرُّتَيْلات[٧] ما يَقْتُلُ[٨].

---

(١) في «**تفسير السمرقندي**» المسمى «**بحر العلوم**» تأليف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، ٣٥٤/٢: "**﴿لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾** أي: بحر الملح -وهو بحر فارس وبحر الروم- والبحر العذب".

(٢) سبق في الجريث.

(٣) الذي ذكره في «**الحيوان**» ١٢٨/٤: والحيَّات المائيَّة إمَّا أن تكون برِّيَّةً أو جبليَّةً فاكتَسحتها السُّيولُ واحتملَتْها في كثير مِنْ أصناف الحشَراتِ والدَّوابِّ والسِّباع فتوالدت تلك الحيَّاتُ وتلاقَحَتْ هناك، وإمَّا أنْ تكون كانت أمهاتُها وآباؤُها في حيَّات الماء.

(٤) سبق في باب الجيم.

(٥) «**الحيوان**» ١١١/٤.

(٦) في (هـ):هدبات.

(٧) في (هـ): الزتيلات.

(٨) «**الحيوان**» ٢٢٦/٤.

قال صاحب «**الموجز**»[(١)]: في الحيات حية تسمى الملكة لأنها ملكة الرأس، وقيل هي الصَّل شديدة الرَّداءة، تحرق كل ما تنساب عليه، ولا ينبت /٣٤ب/ حول جحرها شيء، إذا حاذى مسكنها طائر سقط، ولا يحس بها حيوان إلا هرب، فإن قرب منها خَدِر فلم يتحرك، ثم يموت وتقتل بصفيرها على غَلْوَة[(٢)]، ومن وقع عليه بصرها ولو من بعيد مات. ومن نهشته ذاب[(٣)] وسال صديده وانتفخ ومات في الحال، ويموت كل من يقرب منه من الحيوانات، وقلما يتخلص من ضررها المار، وضربها فارس برمح فمات هو وفرسه، ولسعت جُحْفَلَة فرس فمات هو وراكبه، وهي تكثر ببلاد التُّرْكِ[(٤)].

وفيها أنشد بعضهم:

مَتَى مَا يَرْمِ عَنْ عينَيْهِ عَيْنًا
فَلَيْسَ إلى الحياةِ لَهُ إِيَابُ[(٥)]

---

(١) لم أعثر عليه في «**الموجز في الطب**» تأليف علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي، المتطبب، المعروف بابن النفيس، تحقيق الأستاذ/ عبد الكريم العزباوي، مراجعة الدكتور/ أحمد عمار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، وهو في «**القانون**» ٣١٢/٣، وانظر: «**كشف المشكل**» تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار النشر: دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ١٠٧/٢، «**عمدة القاري**» ١٨٨/١٥.

(٢) غَلاَ السَّهْمُ نَفْسُه: ارْتَفَعَ في ذَهابِه وجاوَزَ المَدَى، وكذا الحَجَرُ، وكُلُّ مَرْماةٍ غَلْوَةٌ، وكُلُّه مِن الارْتِفاعِ والتَّجاوُزِ، قالَ الجَوْهرِي: الغَلْوَةُ: الغَايَةُ مِقْدَارُ رَمْيَةٍ. قالَ صاحِبُ المِصْباحِ: الغَلْوَةُ هي الغايَةُ وهي رَمْيَةُ سَهْمٍ أَبْعَد ما يقْدِرُ، يقالُ هي قدرُ ثَلاثُمائَةِ ذِرَاعٍ إلى أَرْبَعمائةِ ذِراعٍ. وقالَ ابنُ سِيدَه: الفَرْسَخُ التامُّ خَمْسٌ وعشْرُونَ غَلْوَةً. ومِثْله للزَّمَخْشري. والجمع: غَلَوات؛ مثل: شهوة وشهوات. انظر: «**تهذيب اللغة**» ١٦٨/٨، «**الصحاح**» ٢٤٤٨/٦، «**المصباح المنير**» ٤٥٢/٢، «**أساس البلاغة**» ص٤٥٤، «**تاج العروس**» ١٧٩/٣٩ [مادة: غلو].

(٣) في الأصل: مات، وفيه تكرار، والمثبت من (س)، (هـ) موافق لما في «**القانون**» و«**كشف المشكل**» و«**عمدة القاري**».

(٤) بلاد الترك: قال الحموي: "تركستان: هو اسم جامع لجميع بلاد الترك ... وحدهم الصين والتبت والخرلخ والكيماك والغز والجفر والبجناك والبذكش وأذكس وخفشاق وخرخيز، وأول حدهم من جهة المسلمين فاراب، قالوا: ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة". انظر: «**معجم البلدان**» ٢٣/٢-٢٦.

(٥) البيت من الوافر.

قال الجَاحِظُ: وفي الحديث أن النبي ﷺ سأل ربه أن لا يميته لَدِيغًا[١]. قــال: وتأويل هذا عند كثير من العلماء: أنه لا يتفق للرجل أن يكون موته بأكل هذا العــدو إلا وهو من أعداء الله تعالى، بل من أشدهم عداوة[٢].

قال: وقد قال النبي ﷺ: «**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ قَتَلَهُ نَبِــيٌّ**»[٣]؛ كأنه من المعلوم أن النبي لا يقتل أحدًا ولا يتفق ذلك إلى في شر الخلق[٤].

وروي أن النبي ﷺ كان يتعوذ من هؤلاء السَّبع؛ يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي، /١٣٥أ/ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَمِّ، (وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ)**[٥] **الْغَرَقِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَرَقِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْــدَ الْمَــوْتِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا**»[٦].

---

(١) هو حديث أبي اليسر كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري السلمي، الآتي.

(٢) «**الحيوان**» ٤/١٦٠.

(٣) رواه أحمد ١/٤٠٧ من حديث عبد الله بن مسعود، والطبراني في «**الكبير**» ١٠/٢١١، برقم (١٠٤٩٧)، ١٠/٢١٦، برقم (١٠٥١٥)، والأصفهاني في «**حلية الأولياء**» ٤/١٢٢، وقال الهيثمي في «**المجمع**» ١/٤٢٤: "رواه الطبراني في الكبير، وفي الصحيح منه قصة المصور وفيه الحارث الأعور وهو ضعيف". وصححه الألباني في «**السلسلة الصحيحة**» (٢٨١) وقال: الطريق الأولى سالمة منه (يعني: الحارث الأعور).

(٤) «**الحيوان**» ٤/١٦٠، ١٦١.

(٥) من (هـــ).

(٦) «**الحيوان**» ٤/١٦٢.

والحديث رواه أبو داود (١٥٥٢)كتاب: الصلاة، باب: في الاستعاذة، والنسائي ٨/٢٨٣، وأحمد في «**مسنده**» ٣/٤٢٧، برقم [١٥٥٦٢]. وصحح إسناده الحاكم في «**المستدرك**» ١/٧١٣ برقم (١٩٤٨) والألباني في «**صحيح أبي داود**» لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـــ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـــ - ٢٠٠٢ م، (١٣٨٨).

ومنه حِمَار قَبَّان:

قال النَّوَوِيُّ في «**التحرير**»: هو فعلان من قب؛ لأنه لا ينصـــرف معرفـــة ولا نكرة[١].

وذكر الجوهري نحوه؛ فقال: إنه فَعْلان من قبَّ؛ (لأن العرب لا تصـــرفه)[٢] وهو معرفة عندهم، ولو كان فعالا لصرفته، تقول: رأيت قطيعا من حُمُرِ قَبَّانَ.

قال الشاعر:

يـــــا عجبًـــــا وَقَـــــدْ رَأَيْـــــتُ عَجَبًـــــا

حِمَـــــارُ قَبَّـــــانٍ يَسُـــــوقُ أرْنَبًـــــا[٣]

انتهى[٤].

وقد ذكر ابن مالك[٥] وغيره من التصريفيين أن كل اسم كان في آخره نـــون بعد ألف بينها وبين فاء الكلمة حرف مشدد، فهو محتمل لأصالة الآخر وزيادة أحـــد الْمِثْلَيْن وبالعكس، ومثلوا ذلك بحسَّان، وتبَّان، ودكَّان، ورمَّان ونحوها.

---

(١) «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٦٨.

(٢) من (س)، (هـ)، وهو في «**الصحاح**».

(٣) هنا انتهى النقل من «**الصحاح**» ١/١٩٧، ١٩٨ [مادة: قبب].

والبيتان من الرجز. وهو في «**الخصائص**» ٣/١٤٨، «**سر صناعة الإعراب**» تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، دار النشر: دار القلم - دمشق - ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د/ حسن هنداوي، ص٧٣.

(٤) «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٦٨. انظر: «**لسان العرب**» ١/٦٥٩، «**تاج العروس**» ٣/٥١٣.

(٥) «**شرح الكافية الشافية**» تأليف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ومركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١/ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ٢/١٤٧٢، ١٤٧٣.

فقالوا: حسَّان إن أُخذ من الْحُسْنِ فَنُونُه أصلية وإحدى السِّينَيْن زائـــدة، وإن أُخذ من الحسِّ فنونه زائدة والضعفان أصلان، ووزنه على الأول فَعَّال، وعلـــى الثـــاني فَعْلان، ويمنع من[1] الصرف على الثاني لزيادة الألف والنون دون الأول، وتَبَّان إن أخذ من التِّبْن فنونه أصلية، أو من التَّبِّ وهو الخسران فزائدة مع الألف فيمنع الصرف[2].

/٣٥ب/ إذا عرف هذا فقبَّان يجوز أن يكون مأخوذًا من القَبِّ وهو الضُّمُور. والأَقَبُّ: ضامر البطن كما قال الجَوْهَري، قال: والمرأة قَبَّاءُ بَيِّنَةُ القَبَبِ. والخيل القُـــبُّ: الضوامر[3].

وقد أنشد الجَاحِظُ يصف نسوة[4]:

يَمْشِـــينَ مَشْـــيَ قَطَـــا البِطَـــاحِ تَـــأَوُّدًا
قُـــبَّ البُطُـــونِ رَوَاجِـــحَ الأَكْفَـــالِ[5]

فحمار قبَّان يجوز أن يكون مأخوذًا من هذا لضمور بطنه، فإنه دويبة مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن مرتفعة الظهر، كأن ظهرها قبة إذا مشـــت لا يُـــرَى إلا[6] أطراف رجلها ورأسها لا يرى عند المشي ولا ترى إلا أن تُقلب على ظهرها؛ لأن أمام

---

(١) من (س).

(٢) انظر: «**الكتاب**» ٢١٨/٣، «**همع الهوامع**» ٤٥٧/٣، «**الأصول في النحو**» ٨٦/٢، «**اللباب في علل البناء والإعراب**» تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، دار النشر: دار الفكر - دمشق - ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، ٥١٨/١، «**شرح الرضي على الكافية**» تأليف رضي الدين الأستراباذي، جامعة قاريونس، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، ١٦٠/١.

(٣) «**الصحاح**» ١٩٧/١ [مادة: قبب].

(٤) «**الحيوان**» ٢١٧/٥، ٥٦٧.

(٥) البيت للكميت، وهو من الكامل، انظر: «**ديوان الكميت بن زيد الأسدي**» جمع وشرح وتحقيق د/ محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص٣٥٢.

(٦) في (س)، (هـ): سوى.

وجهها حاجزًا مستديرًا، وهي أقل سوادًا من الخُنْفُساء، لها ستة أرجل، تألف المواضع السَّبِخَة في الغالب ومواضع الزبل، وأكثر ما تظهر في الليل.

ومن حمار قَبَّان نوع ضامر البطن غير مستدير، والناس يسمونه أبا شُحَيْمَة، يألف المواضع الندية، والظاهر أنه صغار حمار قَبَّان، وأنه بعد يأخذ في الكبر.

وأهل اليمن يطلقون حمار قَبَّان على دويبة فوق الجَرَادة من نوع الفراش[1]، والاشتقاق لا يساعده، ويجوز اشتقاقه من قَبَنَ المتاع: إذا وزنه فعلى هذا ينصرف لأصالة النون والقبَّان /١٣٦أ/ الذي يوزن به. قال الشَّعْبِيُّ: "معناه العدل بالرومية". والاشتقاق الأول أظهر؛ فلذلك التزمت العرب منعه من الصرف[2].

ومنه الحَلَمَة[3]:

بفتح الحاء؛ قال ابن السِّكِّيت: هي دويبة تكون في الجلد تأكله، قال: تقول: حَلِمَ الأديم بالكسر يَحْلَم بالفتح حَلَمًا إذا أكلته[4] الحَلَمَة[5]، وهي التي تأكل الكتب وتمزق الأوراق.

ومنه الحُرقُوص:

بضم الحاء المهملة وبالقاف وبالصاد المهملة في آخره.

قال القَزْوِينيُّ: هي دويبة أكبر من البَرْغُوث، ينبت لها جناحان عند هلاكها،

(١) انظر: «**تاج العروس**» ٥١٣/٣ [مادة: قبب]حيث قال: ونُقِل عن الجَاحِظ في كِتَاب البيان أَنَّ من أنواعه أَبُو شَحْم وهو الصَّغِيرُ منها، قال: وأَهل اليَمَن يُطْلِقُون حِمَارَ قَبَّان على دُوَيْبَة فوق الجَراد من نوع الفَرَاش. و لم أعثر عليه في «**البيان والتبيين**».

(٢) في «**الشافية في علم التصريف**» ص٧٢ أنه يصرف ويمنع.

(٣) سيأتي ذكرها في الدود والعث والقراد، وقد ذكر في القراد أنها القراد الضخم، انظر تعليق المحقق عليها.

(٤) كذا في الأصول، وفي «**إصلاح المنطق**»: كان فيه.

(٥) «**إصلاح المنطق**» ص١٩٩.

وعضها أشد من عض البَرْغُوث.

قال: وزعموا أنها أكثر ما تعض النساء في أَحْرَاحِهِنَّ؛ أي: فروجهن، كما أن النمل أكثر ما يعض المذاكير والخصي[(١)]. انتهى.

وذكر الزَّمَخْشَرِيُّ في «**ربيع الأبرار**» نحوه، فقال: إنه ينبت لـه جناحـان[(٢)] كالنملة والجُعَل. قال: وقيل: الحُرقُوص البَرْغُوث. قال الطِّرِمَّاح:

ولــو أن حُرْقوصًـا علــى ظَهْـر نَمْلــةٍ
يَكُــرُّ علــى صَــفَّيْ تَمِــيمٍ لَوَلَّــتِ[(٣)]

قال: ويقال له النَّهيك. قال أعرابي وقد عضَّ هَنِ امرأته:

وَإِنِّـي مِـنَ الحُرقُـوصِ إِنْ عَـضَّ عضَّـةً
لِمَـا[(٤)] بَـيْنَ رِجْلَيْهَـا لَجِـدُّ غَيُـورُ
تُطَيِّـبُ نفسـي عِنْـدَمَا تَسْـتَفِزُنِي[(٥)]
مَقَالَتُهَـا إِنَّ النَّهِيـكَ[(٦)] صَـغِيرُ[(٧)]

---

(١) لم أعثر عليه في «**عجائب المخلوقات**»، وانظر: «**الحيوان**» ٦/٤٥٤، «**المستطرف في كل فن مستظرف**» ٢/١٧٩، «**المحكم والمحيط الأعظم**» ٤/٣٩، «**اللسان**» ١/١١٦، ٧/١٢.

(٢) بعدها في «**ربيع الأبرار**»: فتصير فراشة.

(٣) «**ديوان الطرماح**» عني بتحقيقه الدكتور/ عِزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت وحلب، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٧٧، والبيت من الطويل. ورواية «**الديوان**»: ولو أن برغوثا على ظهر قملة.

(٤) في «**الحيوان**»: لها، وفي سائر المصادر: لما.

(٥) في الأصل، (هـ): تستقر بي. والمثبت من (س) وهو الموافق لما في مصادر التخريج.

(٦) ضبطت في «**الحيوان**» بضم النون، وفي «**تاج العروس**» ٢٧/٣٨٠: والنُّهَيكُ كزُبَيرٍ وأَمِيرٍ الحُرقُوص لدُوَيبَّةٍ.

(٧) البيت من الطويل. وهو في «**الحيوان**» ٦/٤٥٦، «**المحكم**» ٤/١٤٨، «**لسان العرب**» ١٠/٥٠١، «**تاج العروس**» ٢٧/٣٨٠ [مادة: نهك].

/٣٦ب/ طريفة[١]: كان أبو هُرَيْرَة ﷺ يُفَلِّي ثيابه فيلتقط البَرَاغيث ويدع القُمَّل. فقيل له: إيش؟! فقال: أبدأ بالفُرْسان ثم أَعْكِرُ[٢] على الرَّجَّالة[٣].

ومنه الْحَمْنان:

بفتح الحاء.

قال الجَاحِظُ: يقال للقُرَاد أول ما يكون، وهو الذي لا يكاد يُرى من صغره قُمْقَامَة، ثم يصير حَمْنَانة، ثم يصير قُرادًا، ثم يصير حَلَمَة[٤].

ومنه الحَمَام:

وهو أهلي ووحشي، وبُيُوتي، وطُوْراني، وهو حلال بجميع أنواعه، وكل طائر يُعرف بالزواج وبحسن الصوت، والهديل، والدعاء، والترجيع، فهو حمام وإن خالف بعضه بعضًا في الصورة واللون، وفي بعض الهَدِيل والنوع، كذا عرفه الجَاحِظُ[٥].

وقال أبو حَاتِم في «**كتاب الطير**»: العرب لا تعرف حمام الأمصار، إنما يسمونه الخُضُر وإنما الحمام عند العرب القَطَا، والقَمَارِي، والدَّبَاسِيُّ، والوراشين، والفواخت،

---

(١) في الأصل: ظريفة.

(2) عَكَرَ عَلى الشَّيْءِ يَعْكِر عَكْراً، بالفتح، وعُكُوراً، بالضَّمّ، واعْتَكَر : كَرَّ وانْصَرَف، وقال ابنُ دُرَيْد : وكلُّ من كَرَّ بَعْدَ فِرارٍ فقد عَكَر واعْتَكَر. انظر: «**لسان العرب**» ٥٩٩/٤، «**تاج العروس**» ١١٨/١٣ [مادة: عكر].

(٣) «**ربيع الأبرار**» ٤٧٨/٤، ٤٧٩.

والحديث لم أعثر عليه مسندا عن أبي هريرة، وقد ذكره الأبشيهي في «**المستطرف**» ٢٢٣/٢.

وقد رواه الخطابي في «**غريب الحديث**» ٣٣١/١ بسنده إلى "الأصمعي قال: رأيت أعرابيًّا وهو يفلي ثوبه، فجعل يلتقط البراغيث ويدع القمل، فقلت له: أتأخذ هؤلاء وتدع هؤلاء؟ قال: أبدأ بالفرسان ثم أعكر على الرجالة". وانظر: «**غريب الحديث**» لابن الجوزي ٢١٠/٢، «**محاضرات الأدباء**» ٣١٩/٢.

(٤) «**الحيوان**» ٤٣٨/٥.

(٥) «**الحيوان**» ١٤٤/٣، ١٤٥.

وسَاقُ حُرٍّ، ونحوهن، وضروب كثيرة وحشية[١].

وقال الشَّافِعِيُّ ﷺ في «**عيون المسائل**»[٢]: ما عَبَّ الماء عبًّا فهو حمام، وما شرب قَطْرةً قَطْرةً كالدَّجَاج فليس بحمام[٣].

قال الأزهريُّ: قال الشَّافِعِيّ ﷺ: الحمام كل ما عَبَّ وهَدَر[٤]، والهَدِير: ترجيع الصوت.

قال الرَّافِعِيُّ ﷺ: لو اقتصروا في تفسيره على ذكر العَبِّ لكفاهم /٣٧أ/ عن الهَدِير؛ لأن كل ما عَبَّ الماء هَدَر[٥].

وفيما ذكره الرَّافِعِيُّ نظر؛ لأنه لا يلزم من العَبِّ الهَدِير، فقد قال الشاعر:

[عَلَقَ][٦] حَوْضِي نُغَرٌ مُكِبُّ
إِذَا فتَرْتُ فَتْرَةً يَعُبُّ
وَحُمَّرَاتٌ[٧] شُرْبُهُنَّ غِبُّ[٨]

---

(١) نقل كلام أبي حاتم ابن سيده في «**المخصص**» ٢/٣٤٩.
(٢) كتاب «**عيون المسائل في نصوص الشافعي**» لأحمد بن الحسين بن سهل أبي بكر الشافعي، توفي في حدود (٣٥٠هـ). انظر: «**طبقات الشافعية**» ١/١٢٣.
(٣) «**الأم**» ٢/١٩٧.
(٤) «**الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**» ص١٨٩.
(٥) «**العزيز شرح الوجيز**» ٣/٥١١.
(٦) في الأصول: على، وبها ينكسر الوزن، ورواية البيت كما أثبتناه.
(٧) في الأصل: حمران، والمثبت من (س)، (هـ) موافق لرواية البيت.
والحُمَّرَةُ والحُمَرَةُ: طائر من العصافير، وفي الصحاح: الحُمَّرة: ضرب من الطير كالعصافير، وجمعها: الحُمَرُ والحُمَّرُ، والتشديد أعلى، وقيل: الحُمَّرَةُ: القُبَّرَة، وحُمَّراتٌ جَمْع، انظر: «**الصحاح**» ٢/٦٣٧، «**لسان العرب**» ٤/٢١٤، ٢١٥، «**تاج العروس**» ١١/٨١.
(٨) الرجز في «**إصلاح المنطق**» ص١٧٨، «**تهذيب اللغة**»٥/٣٦، «**الصحاح**» ٢/٨٣٣، «**لسان العرب**» ٤/٢١٥، «**تاج العروس**» ١١/٨١ [مادة: حمر].

وصف النُّغَر بالعَبِّ مع أنه لا يَهْدِر، وإلا كان حمامًا، والنُّغَر نوع من العصفور يأتي ذكره[١] في حرف النون إن شاء الله تعالى.

ثم المعروف عند العرب أن الحمام هي ذوات الأطواق كالفواخِت والقَمَـــارِي ونحوها كما قاله في «**الكفاية**»، فأما الدواجن في البيوت (فهي وما أشبهها)[٢] من طير الصحراء: اليَمام[٣].

وذكر ابنُ قُتَيْبَةَ في «**أدب الكاتب**» نحوه فقال: يذهب الناس إلى أن الحمـــام هي الدواجن التي تُستَفْرَخ في البيوت، وذلك غَلَطٌ، وإنما الحمام ذوات الأَطْواق ومـــا أشبهها من الفواخت والقَمَارِي والقَطَا، قال ذلك الأَصْمَعِيُّ، ووافقـــه الكِسَـــائِيُّ[٤]، وأنشد قول الشاعر (وهو حُمَيْدُ بن ثَوْرٍ الهِلاليُّ)[٥]:

وَمَـــا هَـــاجَ هَـــذَا الشَّـــوْقَ إلاَّ حَمَامَـــةٌ
دَعَـــتْ سَـــاقَ حُـــرٍّ تَرْحَـــةً[٦] وَتَرَنُّمَـــا[٧]

فالحمامة ههنا قُمْرِي، وقال النابغة[٨]:

---

(١) في (س):وصفه.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) «**كفاية المتحفظ**» ص١٣٨.

(٤) حكى قولَ الكسائي ابنُ منظور في «**لسان العرب**»١٥٦/١٢ [مادة: حمم]، والزبيديُّ في «**تاج العروس**» ٣٢/٧ [مادة: حمم].

(٥) ساقط من (س).

(٦) في الأصل، (س):ترهة، وكذا في (هـ) وكتب تحتها: ح ترحة.

(٧) «**ديوان حميد بن ثور الهلالي**» صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ/١٩٥١م، نسخة مصورة عنها، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥، ص٢٤، والبيت من الطويل.

(٨) هو الذبياني كما سيأتي.

احْكُمْ بِحُكْمِ[١] فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَى حَمَامِ شِرَاعٍ[٢] وَارِدِ الثَّمَدِ[٣]

/٣٧ب/ قال الأَصْمَعِيُّ: هذه زرقاء اليمامة[٤] نظرت إلى قَطًا. قال: وأما الدواجن في البيوت، (فهي وما شاكلها)[٥] من طير الصحراء: اليمام[٦].

قال البَطَلْيُوْسِي في «**شرح أدب الكاتب**»: هذا الذي قاله عن الكسائي والأَصْمَعِيِّ صحيح، وقد يقال لليمام: حمام أيضا. حكى أبو عُبيد في «**الغَرِيب المُصَنَّف**» عن الأَصْمَعِيِّ أنه قال: اليمام ضرب من الحمام بريّ[٧]. وحكى أبو حَاتِم -عن الأَصْمَعِيّ- في «**كتاب الطير الكبير**»: اليمامُ، الواحدةُ: يمامة؛ الحمامُ البري.

قال: قال أبو حَاتِم: والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام أن أسفل ذنب الحمام مما يلي ظهرها بياض، وأسفل ذَنَبِ اليمامة لا بياض فيه[٨]. انتهى.

---

(١) في الديوان: كحكم.

(٢) رسمت في (س) فوق الشين نقطها، وتحتها علامة الإهمال، وفوقها علامة لم أتبينها، كأنه يشير إلى روايتين في البيت. وسيأتي كلام البطليوسي قريبا في النوع السابع: القطا، أنهما روايتان.

(٣) إلى هنا انتهى النقل من «**أدب الكاتب**» ص٢٢.

والبيت من البسيط، وهو في «**ديوان النابغة الذبياني**» اعتنى به وشرحه: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٣٦.

وفي هامش (هـ): الثمد: الماء القليل.

(٤) امرأة من جديس كانت تبصر الشئ من مسيرة ثلاثة أيام، قصتها معروفة. «**ثمار القلوب**» ص٣٠٠.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) إلى هنا انتهى نقله عن «**أدب الكاتب**» ص٢٢.

(٧) «**الغريب المصنف**» لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د. محمد المختار العبيدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ودار سحنون للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ٣١٩/١.

(٨) «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ١٦/٢، ١٧.

وحكى كلامَ أبي حاتم من قوله: (اليمام واحده يمامة...) إلى هنا ابنُ سيده في «**المخصص**» ٣٤٩/٢.

ونقل النَّوَوِيُّ في «**التحرير**» عن الأَصْمَعِيِّ أن كل ذات طوق فهي حمام[١]، والمراد بالطوق الخضرة أو الحُمْرة المحيطة بعنق الحمام، وفي طوقها يقول الفرزدق:

ومَنْ يَكُ خائفًا لأَذَاة شِعْرِي فَقَدْ أمِنَ الهِجَاءَ بَنُو حَرَامِ

هُمُ قَادُوا سَفِيهَهُمُ وَخَافُوا فَلَمْ يَرَ مِثْلَ أَطْوَاقِ الْحَمَامِ[٢]

إذا علمت ذلك انتظم لك من كلام الشَّافِعِيِّ ﷺ وأهل اللغة أن الحمام يقع على الذي يألف البيوت ويستفرخ فيها، وعلى اليمام والقَمَارِي، وسَاق حُرٍّ وهو ذكر القَمَارِي، /٣٨أ/ والفاختِة، والدُّبْسِي، والقَطَا، والوَرْشَان، واليعقوب، وهو ذكر القَبْج، والقَبْج: الحَجَل، وعلى الدُّرَّاج والشِّفْنِين، والزَّاغي، والوَرْدَاني، والطُّوْرَاني، وبيان ذلك في أنواع:

الأول: البري:

وهو الذي يستفرخ في البيوت ويُقتنى في البُرُوج، وهو في عرف الناس يسمى البري؛ لما عنده من النفور وعدم التآنس.

النوع الثاني: البلدي:

وهو أصناف كثيرة، منه ما يتخذ للبيض والفرخ، ومنه ما يتخذ للمسابقة، ومنه ما يتخذ لحمل الكتب إلى البلاد وهو أكبر جُثَّة من الأول، وقد تقدم الفرق بينه وبين اليمام.

(١) «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٤٦.

(٢) البيتان من الوافر، وهما في «**ثمار القلوب**» ص٤٦٦ منسوبان إليه، مع اختلاف في البيت الثاني، ولم أجدهما في ديوانه.

الثالث: القَمَارِيُّ:

وهو جمع مفرده قُمْرِيَّة كأُثْفية وأَثَافي، وأُدْحِية وأداحي. قال أبو حَاتِم: القُمْرِي كالفاخِتة مطوقة، وهي تُقَرْقِر وتضحك كما يضحك الإنسان، والأنثى: قُمْرية[١]، والجمع: قمريات[٢] وقَمَارِيُّ.

قال ابن قُتَيْبَةَ: والقَمَارِيُّ منسوبة إلى طَيْرِ قُمْر[٣]، والأقمر: الأبيض، كما قاله في «**كفاية المتحفظ**»[٤].

الرابع: سَاقُ حُرٍّ:

بالسين المهملة والقاف، وحر بالحاء المهملة والراء: ذكر القُمْرِي، كما قاله في «**الكفاية**» و«**أدب الكاتب**»[٥]، وأنشد:

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقَ إِلاَّ حَمَامَةٌ
دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرْحَةً[٦] وَتَرَنُّمَا[٧]

قال: والحمامة ههنا قمرية[٨].

قال البَطَلْيُوْسِي: سمي سَاقَ حُرٍّ لحكاية صوته. قال: والتَّرْحَة: الشوق، والتَّرَنُّم:

---

(١) نقل ابن سيده كلام أبي حاتم، انظر: «**المخصص**» ٣٣٩/٢، ولم أعثر في المعاجم أنه يجمع على قمريات.
(٢) لم أعثر في المعاجم أنه يجمع على قمريات.
(٣) «**أدب الكاتب**» ص٥٣.
(٤) «**أدب الكاتب**» ص٨١، «**كفاية المتحفظ**» ص١٣٩.
(٥) «**أدب الكاتب**» ص٧١، «**كفاية المتحفظ**» ص١٣٤.
(٦) في الأصل، (س): ترهة، والمثبت من (هـ) موافق لرواية الديوان.
(٧) البيت لحميد بن ثور، وقد سبق قريبًا.
(٨) «**أدب الكاتب**» ص٢٢.

الغناء، وهما /٣٨ب/ مصدران واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت. وقوله: (دعت سَاقَ حُرٍّ): جملة في موضع الصفة لحمامة[١].

قال أبو حَاتِم: سَاقُ حُرٍّ كالقُمْري[٢]، سمي لصياحه سَاقَ حُرٍّ، ولا تأنيث[٣] له ولا جمع[٤].

الخامس: الفَواخِت:

بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة، وبالتاء المثلثة[٥] في آخره، جمع: فاخِتة.

قال في «**الكفاية**»: ويقال للفاختة الصُّلْصُلة أيضا[٦]، أي بضم الصادين المهملتين، وهو نوع معروف. سميت فاخِتة باسم صوتها.

قال أبو حَاتِم: الفاخِتة هي المُطَوَّقة والذكر والأنثى فاختة، وهي تُقَرْقِرُ[٧]، والجمع[٨]: فَوَاخِت.

السادس: الدَّبَاسِيُّ:

بفتح الدال المهملة، وكسر السين: نوع آخر معروف. قال أبو حَاتِم: الأنثى:

---

(١) «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ٣/٢٠، ٢١.
(٢) زاد في «**المخصص**»: يضحك أيضا.
(٣) في الأصل: تثنية، والمثبت من (س)،(هـ)، وهو موافق لما في «**المخصص**».
(٤) كلام أبي حاتم بنصه في «**المخصص**» ٢/٣٣٩.
(٥) كذا في الأصول.
(٦) «**كفاية المتحفظ**» ص١٣٨.
(٧) سبق تخريج قول أبي حاتم قريبًا في النوع الثالث القماري.
(٨) في (س)،(هـ): الجميع.

دُبْسِيَّة، والجمع: الدَّبَاسِيُّ، وتُقَرْقِرُ ولونه الدُّكْنَة[1].

قال الجَاحِظُ: قال صاحب «**المنطق**»: يقال في الحمام الوحشي من القَمَارِي والفواخِت والدَّبَاسِي وما أشبه ذلك هَدَلَ يَهْدِلُ هَدِيلاً إذا صاح، وإذا طَرِبَ قيل غَرَّد يُغرِّد تغريدًا، والتَّغْرِيد يكون للإنسان أيضًا، وأصله من الطير، وبعضهم يزعم أن الهديل من أسماء الحمامة الذكر. قال الراجز[2]:

كهَداهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاةُ جَنَاحَهُ
يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاَ[3]

قال ابن قُتَيْبَةَ: الأعراب تجعل الهديل مرة فرخًا تزعم أنه كان على عهد نوح ﷺ، وصاده جارح من جوارح الطير. قالوا: فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه، ومرة يجعلونه /٣٩أ/ الطائر نفسه، ومرة يجعلونه الصوت[4].

السابع: القَطَا:

وممن ذكر أنه من الحمام الرَّافِعِيُّ في كتابي الحج والأطعمة[5]، وممن ذكره من أهل اللغة ابن قُتَيْبَةَ، وأنشد قول النابغة الذبياني:

---

(١) لم أعثر عليه وانظر: «**مطالب أولي النهى**» ٢/٣٧٠، «**المغرب في ترتيب المعرب**» ١/٢٨١.

(٢) كذا في الأصول.

(٣) «**الحيوان**» ٣/٢٤٣.

والبيت للراعي النميري من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان، وهو من الكامل، انظر: «**ديوان الراعي النميري**» شرح وتحقيق الدكتور/ محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص٢٥٢.

(٤) «**أدب الكاتب**» ص١٦٠، ١٦١.

(٥) «**العزيز شرح الوجيز**» ٣/٥١١، ١٢/١٣٨.

احْكُـــمْ بِحُكْـــمِ فَتَـــاةِ الْحَـــيِّ إِذْ نَظَـــرَتْ
إِلَـــى حَمَـــامٍ شِـــرَاعٍ[١] وَارِدِ الثَّمَـــدِ[٢]

قال الأَصْمَعِيُّ: هذه زرقاء اليمامة نظرت إلى قطا[٣].

قال البَطَلْيُوْسِي: وليس في بيت النابغة[٤] دليل على أنه أراد بالحمام القَطَا، وإنما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة أنها نظرت إلى قَطَا فقالت:

يِـــــا لَيْـــــتَ ذَا القَطَـــــا لَنَـــــا
وَمِثْـــــلَ نِصْـــــفِهِ مَعَـــــهْ
إِلَـــــى قَطَـــــاةِ أَهْلِنَـــــا
إِذًا لَنَـــــا قَطًـــــا مِيَـــــهْ[٥]

وقد روي أنها قالت:

لِيـــت الحمـــام لِيَـــهْ   إلى حمامتِيَـــــهْ
ونصـــفه قَدِّيَـــهْ   تَمَّ الحمـــامُ مِيَـــهْ[٦].

قال: وقوله: (احكم بحكم فتاة الحي): أي: أصب في أمري كإصابة فتاة الحي، فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة، لا من الحكم الذي يراد به القضـــاء. قـــال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾[٧] أي: حِكْمَة.

(١) في الأصل، (هـ): سراع. ويروى به البيت، و رسمت في (س) فوق الشين نقطها، وتحتها علامة الإهمال، وفوقها علامة لم أتبينها، كأنه يشير إلى الروايتين في البيت، وقد تقدم الكلام عليه قريبًا.
(٢) البيت سبق قريبا.
(٣) انظر: «**أدب الكاتب**» ص٢٢، «**خزانة الأدب**» ٢٧٨/١٠.
(٤) في (س):الذبياني.
(٥) البيتان بهذه الرواية في «**خزانة الأدب**» ٢٨٢/١٠، وهما من الرجز.
(٦) انظر «**الأغاني**» ٣٨/١١، و«**خزانة الأدب**» ٢٧٨/١٠-٢٨٢. والبيت من مجزوء السريع.
(٧) القصص: ١٤.

قال: وكان الأَصْمَعِيُّ يروي شراع بالشين المعجمة، يريد التي شرعت في الماء، وروى غيره: سراع بالسين /٣٩ب/ المهملة، والثمد: الماء القليل[١]. انتهى.

وكان عدة الحمام الذي رأته ستا وستين فتمنت أن يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه، وهو ثلاثة وثلاثون، ومجموع ذلك تسعٌ وتسعون إذا ضم إلى حمامتها كان مائة.

قال الجَاحِظُ: القَطَاة مليحة المشي مُقَارِبَة الْخَطْوِ، وقد يُشَبَّهُ مشي المرأة بمشية القَطَاة. قال الشاعر يصف نِسْوةً:

يَمْشِينَ مَشْيَ قَطَا البُطَاحِ تَأَوُّدًا
قُبَّ البُطُونِ رَوَاجِحَ الأَكْفَالِ[٢]

قال: وتقول العرب: (هو أصدق من قطاة)[٣] و(أهدى من قطاة)[٤].

قال ابن ظفر: إنما قالت العرب (هو أهدى من قطاة)[٥] وجعلوه مثلا سائرًا؛ لأن القَطَاة تترك فراخها بالعَرَاء -وهي الأرض الجماد- وتترك بيضها في أُفْحُوصِها -وهو الموضع الذي تحفصه[٦] بصدرها وتبيض فيه- ثم تطلب الماء من مسيرة عشرة أيام وأكثر، فترده فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ثم ترجع فلا تخطئ صادرة ولا واردة.

---

(١) «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ٣/٢١، ٢٢.

(٢) «**الحيوان**» ٥/٢١٧. والبيت للكميت، وقد سبق قريبا.

(٣) انظر: «**جمهرة الأمثال**» ١/٥٨٤، «**مجمع الأمثال**» ١/٤١٢، «**المستقصى في أمثال العرب**» ١/٢١٦، «**محاضرات الأدباء**» ١/١٥٤.

(٤) «**الحيوان**» ٥/٥٧٣.

وانظر المثل في: «**ثمار القلوب**» ص٤٨٢، «**جمهرة الأمثال**» ٢/٣٥٣، «**مجمع الأمثال**» ٢/٤٠٩، «**محاضرات الأدباء**» ٢/٧١٣.

(٥) لم أعثر عليه في «**سلوان المطاع**». وهو المصدر الذي ينقل عنه المؤلف.

(٦) في هامش (س): صوابه: تفحصه.

قال الجَاحِظُ: والقَطَاة لم ترد[(١)] اسم نفسها، ولكن الناس سموها بالحروف التي تخرج منها وزادوا في ذلك أنها على أبنية كلام العـــرب فجعلوهـــا صـــادقة ومخـــبرةً ومريدةً[(٢)].

قال: وهم يشتقون /٤٠أ/ لسائر الحيوان الذي يصوت ويصيح اسمًا مما ينطق به من الحروف، ولما تهيأ للقطاة ثلاثة أحرف قاف، وطاء وألف، وكان ذلك هو صـــوتها سموها بصوتها، ثم زعموا بعد ذلك أنها صادقة في تسميتها نفسها قطاة[(٣)].

وقال أبو عَبَّاد النُّمَيْرِيُّ (لِخُرَيْبِق النُّمَيْرِيِّ)[(٤)] وكان قد اشترى له[(٥)] أضحية:

يَـــــــا ذَابِـــــــحَ الْمَامَـــــــاتِ ... فَعَلْـــــــتَ فِعْـــــــلَ الْجَفَـــــــاةِ

أمـــــا رَحِمْـــــــتَ مِـــــنَ الْمَـــــوْ ... تِ يَـــــا خُرَيْبِـــــــق شَـــــــاتِي[(٦)]

سمى الشاة بالمامات اشتقاقًا لها من صوتها، واشتقوا للعقيق من صـــوته هـــذا الاسم، واشتقوا لذكر القمري سَاقَ حُرٍّ من صوته.

قال الجَاحِظُ: قال الشاعر يصف قَطَاةً:

---

(١) في (س): تدر.

(٢) «**الحيوان**» ٥/٥٧٩.

(٣) «**الحيوان**» ٥/٢٨٦.

(٤) ساقطة من (س)، وفي «**الحيوان**»: لخربق العمري.

(٥) من (س).

(٦) البيت من المجتث، لكن الشطر الأول مكسور، ولم أعثر على البيت إلا في «**الحيوان**» ٥/٢٨٨، وهو فيه: **يا ذابح الماه ماه ... فعلْتَ فعل الجفاه**

أما رَحِمْتَ مِنَ المو ... تِ يا خريبق شاه

وقد كانت في إحدى نسخه موافقة لرواية مصنفنا كما أشار محققه.

أمـــا القَطَـــاة فـــإني ســـوف أنعتـــها
نعتًـــا يوافـــق قـــولي بعـــض مـــا فيهـــا
سَـــكَّاءُ مَخْطُومَـــةٌ(١) في ريشِـــها طَـــرَقٌ(٢)
سُـــودٌ قَوَادِمُهـــا صُـــهْبٌ خَوَاقِيهـــا(٣)

الثامن: الوَرْشَان:

بالشين المعجمة، وجمعه وَرَاشين كسَرْحان وسَراحين، ويجمع أيضا على ورشان بكسر الواو ككِرْوان جمع للطائر المعروف، والوَرْشَان ذكر القمري واسمه سَاقُ حُرٍّ أيضا، وهذا في الحقيقة راجع إلى نوع واحد.

التاسع: القَبْجُ:

بفتح القاف وبالباء الموحدة الساكنة، وبالجيم في آخره، اسم جنس /٤٠ب/ واحده قَبْجَة للذكر والأنثى كبطة وبط(٤).

العاشر: الحَجَل:

بفتح الحاء المهملة والجيم، وهو إناث القَبْج(٥).

---

(١) كذا في الأصول وفي جميع المصادر، عدا «**الحيوان**» ففيه: مخطوفة. وكانت في إحدى نسخه: مخطومة، فوصفها المحقق بأنها تحريف.

(٢) في (س): طرف.

(٣) «**الحيوان**» ٥/٥٧٩.

والبيتان من البسيط، وقد اختلف في نسبتهما، قال القالي: "قال أبو بكر بن دريد: قال أبو عثمان الأشنانداني: كثر مدعو هذه القصيدة فما أدرى لمن هي، وكان أبو عبيدة يصححها العليل بن الحجاج الهجيمي". وقال الزبيدي: "وأنشَد أبو حاتِم في «**كِتاب الطَّيْر**» للفضْلِ بنِ عبْد الرّحمن الهاشِميّ أو ابنِ عبّاس على الشّكِّ، وقال ابنُ الكَلْبِيِّ في الجَمْهَرَة: الشّعر للعَبّاس بن يَزيد بنِ الأسوَد بنِ سَلَمة بنِ حُجْر بنِ وهْب". انظر: «**الأمالي**» لأبي علي القالي ٣/٢١٥، «**العين**» ٢/٧٢، ٧٣، «**لسان العرب**» ١٠/٢١٨، «**تاج العروس**» ٢٦/٧٠.

(٤) انظر: «**المخصص**» ٥/٧٨.

(٥) انظر: «**المخصص**» ٢/٢٠٥.

قال أبو حَاتِم: الواحدة حَجَلة، وصوتها [وق وق]، وهي تُقَطْقِطُ[١]، والنَّجْديُّ من الحَجَل أخضر مثل البقل، أحمر الرجلين، والتِّهامي من الحَجَل فيه بياض وخضرة[٢].

قال الطائفي: الحَجَلة طائر ورديٌّ أحمر الرجلين والمنقار، أسفع الخدين، تحت جناحه في جنبه مثل ما في جناح اليعقوب، والذكر أحسن من الأنثى، ويقال للذكر القَوْقَل، وللأنثى: قُعَيْطَة[٣].

قال أبو حَاتِم: والحَجَلة مثل صغار القَبْج، قال أبو حَاتِم: والكَرَوَان هو الحَجَل[٤]، وسيأتي بسطه إن شاء الله تعالى في حرف الكاف.

الحادي عشر: اليعقوب:

بفتح الياء المثناة تحت، وبالباء الموحدة في آخره، قال في «**الكفاية**»: هو ذكر الحَجَل [٥].

وذكره الجَوْهَري أيضًا وزاد فقال: إنه مصروف وإن كان في أوله زيادة؛ لأنه ليس فيه علَّة أخرى، بخلاف يعقوب إذا كان علمًا[٦]. انتهى.

واليعقوب والحَجَل والقَبْج راجع إلى نوع واحد، واليعقوب يوصف بكثرة العدو وشدته. قال الشاعر:

أَوْدَى الشَّباب الذِي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ

---

(١) في (س):من تقطقط. وانظر قول أبي حاتم في «**المخصص**» لابن سيده ٣٤١/٢.

(٢) انظر قول أبي حاتم في «**المخصص**» لابن سيده ٣٤١/٢.

(3) انظر قول الطائفي في «**المخصص**» لابن سيده ٣٤١/٢، وفيه: ويقال للذكر: قَوْقَلٌ وزُعْقُوق، والأنثى: قُعَيْطَةٌ وزُعْقُوقة، ويقال لأنثى الحَجَل: الغَبْرَاء.

(٤) انظر قول أبي حاتم في «**المخصص**» لابن سيده ٣٤١/٢.

(٥) «**كفاية المتحفظ**» ص١٣٩.

(٦) «**الصحاح**» ١٨٦/١ [مادة: عقب] بتصرف.

فِيـــــهِ نَلَـــــذُّ وَلا لَـــــذَاتِ لِلشَّـــــيْبِ

ولَّـــى حَثِيثًـــا وَهَـــذَا الشَّـــيْبُ يَتْبَعُـــهُ

لَـــوْ كَـــانَ يُدْرِكُـــهُ رَكْـــدَ اليَعَاقِيـــبِ[١]

والمراد باليعاقيب ذُكُورة القَبْج. وقال بعضهم: إن[٢] اليعقوب /٤١أ/ هنا هـو العُقَاب، وأنشد:

يومًـــا تَـــرَكْنَ لإبْـــرَاهِيمَ (عَافِيَـــةً

مِـــنَ)[٣] النُّسُـــورِ عَلَيْـــهِ وَاليَعَاقِيـــبِ[٤]

قال: لأن اليعاقيب لا تنزل على الموتى، والمشهور الأول، وقد ذكر الرَّافِعِيُّ في الحج أنه يجب الجزاء بقتل المتولد بين الدَّجَاج واليعقوب[٥]، والتناسل لا يقع بين الدَّجَاج والعُقَاب، وإنما يقع بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والأهلي، والظَّبْي والشاة، إذا عرف هذا فالمراد بالحَجَل الدَّجَاج البري، وهو في الشكل واللون قريب من الدَّجَاج الإنسي، يسكن في الغالب سواحل البحر، وهو كثير ببلاد المَغْرِب[٦]، يأوي مواضع الطرفاء[١] ويبيض فيها.

---

(١) البيتان لسلامة بن جندل، وهما من بحر البسيط، وقد قدم المصنف البيت الثالث على الثاني كما فعل ابن قتيبة، انظر: «**ديوان سلامة بن جندل**» رواية الأصمعي وأبي عمر الشيباني، تحقيق/ فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، ص٩١، ٩٣، «**الشعر والشعراء**» ٢٧٢/١.

(٢) من (س).

(٣) في الأصل و(هـ): عافية مر. وضبط (مر) في (هـ) بالرفع. والمثبت من (س) موافق لرواية البيت.

(٤) البيت للفرزدق، وهو من البسيط، انظر: «**ديوان الفرزدق**» شرح د/ علي مهدي زيتون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٥٦/١، وانظر: «**لسان العرب**» ٦٢٢/١، «**تاج العروس**» ٧٨٠/١ [مادة: عقب].

(٥) «**العزيز شرح الوجيز**» ٤٩٥/٣.

(٦) في (س): الغرب.

قال الجَاحِظُ: وتخرج فراخه وكذلك فراخ الطاوس والبط الصيني كيّسةً كاسيةً كاسبةً[٢] كفراخ الدَّجَاج تلتقط الحب من ساعتها[٣].

وقال أبو جعفر النحاسُ في «**الكافي**»: اليعقوب ذكر القَبْج والقَطَا.

وقال أبو حَاتِم في «**كتاب الطير**»: قال الطائفي: اليعقوب طائر أغبر أسود الخدين واللَّحْي الأسفل، أحمر الرجلين والمنقار، ما تحت جناحه يشبه العَضْبة[٤]، قال أبو حَاتِم: اليعقوب ذكر القَبْجة، والقَبْجة فارسي معرب، وصوته (ققا ققا)، ويقهقه اليعقوب ويلقط للأولاد يطعمها[٥].

(الثاني عشر)[٦]: /١٤١ب/ الدُّرَّاج:

وقد ذكر الجَاحِظُ أنه من الحمام[٧]. قال في «**الكفاية**»: والحَيْقَطَان ذكر الدُّرَّاج[٨].

قال الجَوْهَرِيُّ في «**الصحاح**»، وابن السِّكِّيتِ في «**إصلاح المنطق**»: الدُّرجة

=

(١) والطَّرْفاءُ: شَجَرٌ، وقالَ أَبو عَمْرو: الطَّرْفاءُ من الحَمْضِ، الواحِدَةُ: طَرْفاءَةٌ وَطَرَفَةُ مُحَرَّكَةً. قال سِيبَوَيْهِ الطَّرْفاءُ واحِدٌ وجَمِيعٌ، والطَّرْفاءُ اسمٌ للجَمْعِ، وقِيلَ واحِدَتُها: طَرْفاءَةٌ. انظر: «**تاج العروس**» ٧٢/٢٤ [مادة: طرف].

(٢) في الأصل، (س): كاسية، والمثبت من (هـ) موافق لما في «**الحيوان**».

(٣) «**الحيوان**» ١٨٤/٣، وانظر: ٣٥٩/٢.

(٤) في الأصل: العصب.

(٥) انظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٣٤١/٢-٣٤٢.

(٦) في (هـ): الثالث عشر.

(٧) «**الحيوان**» ٣٤٠/٢.

(٨) «**كفاية المتحفظ**» ص١٣٩.

طائر أغبر، أسود باطنِ الجناحين وظاهرِهما، على خِلْقَةِ القَطَاة، إلا أنها ألطف[١].

ونقل ابن قُتَيْبَةَ عن سيبوَيْهِ أن واحد الدَّراريج دَرَجْرِج. قال: وقال غيره: درُّوج[٢]. و لم يعبر الجوهري وابن السِّكِّيتِ للمفرد إلا بلفظ: الدُّرَجَة[٣].

قال الجَاحِظُ: الدُّرَّاج من الخلق الذي لا يَسْمُنُ بَلْ يَعْظُمُ، فإن عَظُمَ لم يَحْمِلِ اللَّحْمَ[٤].

(الثالث والرابع والخامس عشر)[٥]: الزَّاغي والوَرْدَاني والشِّفْنِين:

والزَّاغي بزاي وغين معجمتين، والوَرْدَاني بالراء المهملة، والشِّفْنِين بكسر الشين المعجمة المشددة.

قال الجَاحِظُ: الزَّاغي متولد بين الحمام والوَرْشَان، وهو كثير النسل، ويطول عمره، وله فضيلة وعظم في البدن والفرخ، وله في الهَدِيل والقَرْقَرة ما ليس لأبويه؛ حتى صار ذلك سببًا للزيادة في[٦] ثمنه، وعِلَّةً للحرص[٧] على اتِّخاذه[٨].

قال: والوَرْدَاني أيضا نوع مشترك مركب بين نوعين، وله غرابة لَوْن وظَرَافة قَدٍّ[٩].

قال: والوَرَاشِين تتسافد وتتلاقح فيجيء منها الزَّاغي والوَرْدَاني. قال: وزعم

---

(١) «**إصلاح المنطق**» ص٤٣٠، «**الصحاح**» ٣١٤/١ [مادة: درج]، وانظر: «**تاج العروس**» ٥٦١/٥.
(٢) لم أعثر عليه في مظانه.
(٣) سبق كلامهما قريبًا.
(٤) «**الحيوان**» ٣٥٣/٦ بتصرف.
(٥) في (هـ): الرابع والخامس والسادس عشر.
(٦) في الأصل: من.
(٧) في الأصل، (هـ): الحرص.
(٨) «**الحيوان**» ١٣٧/١.
(٩) «**الحيوان**» ١٦٣/٣.

بعض الأطباء أن الشِّفْنين إذا هلكت امرأته لم يتزوج[١].

/٤٢أ/ وكذا ذكر ابن الجوزي في «**إيقاظ الوسنان**»، فقال: إن الشِّفْنِين لا يعرف غير زوجته، فإن ماتت لم يتزوج أبدًا، وكذلك الأنثى، والدَّجَاجة مع أي ديك كان.

وأما الطُّوْرَاني:

فذكر الجَاحِظُ أنه من أنواع الحمام[٢].

قال أبو حَاتِم: وأهل الأمصار يقولون: طُورَانِيّ وهو خطأ، وإنما هو طُرْآنِيّ وهو الحمام الوحشي، وكذلك أعرابي طرْآني، أظن الأصل فيه من طرأ علينا الطارئ إذا جاء من حيث لا يُدْرَى[٣].

قال أبو حَاتِم: ويقال هَدْهَدَ الحمام -إذا صوت- هدْهدة، ويقال للواحد الهداهد[٤]. قال الشاعر:

كهَدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاةُ جَنَاحَهُ
يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلا[٥]

وجمع الهُدَاهِد: الهَدَاهِد بفتح الهاء الأولى، والْهَدِيل صوته، ويقال الذكر ويقال فرخه.

فائدة:

---

(١) «**الحيوان**» ٣/٥١٦.
(٢) «**الحيوان**» ٢/١٧٧، ٥/٢٠٣، ٧/٦٦.
(٣) انظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٤٩.
(٤) انظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٢٧.
(٥) سبق البيت في الحديث عن الدباسي من أنواع الحمام.

قال المبرد في «**الكامل**»: يقال للواحد من الحمام ذكرا كان أو أنثى حمامة، والجمع الحمام والحمامات، فإذا كان ذكرًا قلتَ: هذا حمامة، أو أنثى قلتَ: هذه حمامة، يفرق باسم الإشارة، كما تقول: بقرة للذكر والأنثى، وكذا بطة ودجاجة وحية لهما[(١)].

وقد بقيت من الحمام تتمات وبقايا أحكام مذكورة في الأصل.

ومنه الحُبَارَى:

بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة من الطيبات؛ عن سَفِينَةَ قال: أكلت مع النبي ﷺ لحم حُبَارَى[(٢)].

قال /٤٢ب/ الجَاحِظُ: الحُبَارَى طائر حسن، وقد يُتَّخذ في الدور[(٣)].

قال أبو حَاتِم في «**كتاب الطير**»: الجمع حُبَارَيَات[(٤)]. قال: ومنها بَيْضاء، وكَدْراء، وحمراء مشربة الحُمْرة كدرة، لا طويلة الرجلين ولا قصيرتهما، طويلة العنق والذنب، تبيض نحوًا من بيض الدَّجَاجة في العظم، وهي دجاجة البر، تأكل كل شيء زعموا[(٥)]، والحُبَارَى تُصاد ولا تَصِيد.

---

(١) «**الكامل في اللغة والأدب**» ٩٣/٣.

(٢) رواه أبو داود (٣٣٠٣) كتاب: الأطعمة، باب: في أكل لحم الحبارى، والترمذي (١٧٥١) كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في أكل لحم الحبارى، قَالَ الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وضعفه ابن الملقن في «**البدر المنير**» ٣٧٨/٩، وابن حجر في «**التلخيص الحبير**» ١٥٤/٤، والألباني في «**إرواء الغليل**» ٢١١/٨.

(٣) «**الحيوان**» ٤٥٢/٥.

(٤) انظر: «**المخصص**» ٤٩١/٤.

(٥) انظر: «**المخصص**» ٣٤٢/٢، ٣٤٣، لكنه نسب الكلام لابن السكيت.

قال الجَوْهَرِيُّ: الحُبَارَى تقع على الذكر والأنثى، واحدها وجمعها سواء[١].

قال الجَاحِظُ: وهي من أشد الطير طيرانًا، وهي ترعى من شجر البُطْم[٢] وتصاد عندنا بظهر البصرة فتشق حواصلها فتوجد فيها الحبة الخضراء -يعني: شجر البُطْم- غضَّة لم تتغير[٣].

وفي المثل: (مات فلان كَمَدَ الحُبَارَى)[٤]. قال الشاعر:

وَزَيْدٌ مَيِّتٌ كَمِدَ الحُبَارَى
إذا ظَعَنَتْ هُنَيْدَةُ أو مُلِمُّ[٥]

وذلك أن الطير تنحسر لقلة القطر فتنحسر معه الحُبَارَى، وإذا تحسر فرخها أبطأ نبات ريشه، فإذا طار صواحبه قبله مات كمدًا[٦].

قال أعرابي: إن الحُبَارَى لتُقتل هزلاً من ظلم الناس بعضهم بعضًا. يقول: إذا كثرت الخطايا منع الله القطر ودرَّ السحاب، وإنما يصيب الطير من الحب والتمر على قدر المطر[٧].

---

(١) «**الصحاح**» ٦٢١/١ [مادة: حبر].

(٢) البُطْمُ بالضَّمّ وأجازَ ابنُ الأعرابيّ فيه التَّثْقِيل أي: بِضَمَّتَيْن: الحَبَّةُ الخَضْراء عند أهلِ العالِيَة، ومثلُه عن الأصمعيّ، أو شَجَرُها كما قاله أبو حنيفة. انظر: «**تاج العروس**» ٢٩١/٣١ [مادة: بطم].

(٣) «**الحيوان**» ٤٥٢/٥.

(٤) انظر: «**مجمع الأمثال**» ١٧٠/٢ و٢٧١/٢، «**جمهرة الأمثال**» ١٧٦/٢، «**ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**» ص٤٨٤.

(٥) البيت لأبي الأسود الدؤلي، وهو من الوافر، وقد ذُكرت له روايتان باختلاف يسير في «**ديوان أبي الأسود الدؤلي**» صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق الشيخ/ محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى المزيدة والمنقحة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، مؤسسة إيف للطباعة والتصوير، بيروت، ص١٦١، ٤٤٨.

(٦) «**الحيوان**» ٤٤٥/٥، ٤٤٦.

(٧) «**الحيوان**» ٤٤٤/٥.

قال: والحُبَارَى لها خزانة بين دبرها وأمعائها لها أبدًا فيها سَلْح رقيق، فمتى أَلَحَّ عليها /٤٣أ/ الصَّقْر سلحت عليه فتنتف ريشه كله، وفي ذلك هلاكه[1]، وجعل الله تعالى ذلك سلاحًا لها، وفيه قال الشاعر:

وهُمْ تَرَكُوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى
رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامِ[2]

ومن المثل: (هو أَسْلح من حبارى حالة الخوف، وأسلح من دجاجة حالة الأمن)[3].

قال في «**الكفاية**»: يقال لذكر الحُبَارَى: خَرَب -بفتح الخاء المعجمة، والراء المهملة، والباء الموحدة- وجمعه خِرْبَان، ولفرخها: نهار، ويقال لفرخ الكَرَوَان: لَيْل[4].

قال البَطَلْيُوْسِي في «**الشرح**»: قد اختلف اللغويون في النهار، فقال قوم: هو فرخ القَطَاة، وقوم إنه ذكر البُوم والأنثى صيف[5]، وقيل: النهار: ذكر الحُبَارَى، والأنثى: لَيْل. وقيل: النهار: فرخ الحُبَارَى. قال الشاعر:

---

(١) «**الحيوان**» ٥/٤٤٦، ٤٤٧.

(٢) البيت لأوس بن غَلْفَاء الْهُجَيْمي يهجو يزيد بن الصَّعْق الكلابي، وهو من الوافر، انظر: «**المفضليات**» ص٣٨٨، «**الأصمعيات**» ص٢٣٣، «**الصناعتين الكتابة والشعر**» تأليف: أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، دار النشر: المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ص٣٦٦، «**لسان العرب**» ٩/٣١٩.
ونسبه ابن دريد لدجاجة بن عتر، وتبعه الزبيدي، ونسبها أبو القاسم الأصفهاني لعبد قيس بن خفاف، انظر: «**جمهرة اللغة**» ٢/٨٨٥، ٨٨٦، «**محاضرات الأدباء**» ٢/٢٠٦، «**تاج العروس**» ٢٦/٢٤.
وهو بلا نسبة في «**الحيوان**» ٥/٤٤٨.

(٣) انظر: «**جمهرة الأمثال**» ١/٥٣٤، «**مجمع الأمثال**» ١/٣٥٤.

(٤) «**كفاية المتحفظ**» ص١٣٨، ١٣٩.

(٥) في الأصل و(س): ضيف.

وَنَهَــــارٍ رَأَيْـــــتُ مُنْتَصَـــــفَ اللَّيْـــــ
ـــــلِ وَلَيْـــلٍ رَأَيْـــتُ وَسْـــطَ النَّهَـــار[١]

ومنه الْحَوَاصِل:

وهو جمع، مفرده: حَوْصَل.

قال الزَّمَخْشَرِيُّ: الحَوْصَل طائر ذكره في لغـــات «**الكشـــاف**»، (والحوصـــل معروف)[٢] له حوصلة عظيمة تسلخ ويتخذ منها الفرو كالسِّنْجاب، وحوصلته عليهـــا زَغَب ثخين يشبه القطن في البياض وكأنه سمي حوصلاً باسم حوصلته.

قال أبو سهل المسيحي[٣]: السِّنْجاب قليل الحرارة، والحَوْصَل يفوقه في الحرارة /٤٣ب/ كثيرا.

وقد ذكر الرَّافِعِيُّ ﷺ أن الحَوْصَل مأكول من الطيِّبات[٤]، إلا أنـــه حكـــى وجهًا في تحريم طير الماء البيض يلزم طَرْدُهُ في الحَوْصَل[٥]؛ لأنه طائر أبيض من طير الماء

---

(١) «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ٨٤/٢.
والبيت من الخفيف، وهو في «**الفصول المفيدة في الواو المزيدة**» تأليف: صلاح الدين خليل بن كَيْكَلْدِيٍّ العلائي، دار النشر: دار البشير - عمان - ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسن موسى الشاعر، ص٢٥٣.

(٢) من (س)، (هـ).

(٣) هو عيسى بن يحيى، أبو سهل المسيحي الجرجاني، طبيب فاضل بارع في صناعة الطب علمها وعملها فصيح العبارة جيد التصنيف. وقيل إن المسيحي هو معلم الشيخ الرئيس صناعة الطب، وإن كان الشيخ الرئيس بعد ذلك تميز في صناعة الطب ومهر فيها وفي العلوم الحكمية، حتى صنف كتبا للمسيحي وجعلها باسمه. من تصانيفه: «**المائة في الطب**».
انظر: «**عيون الأنبَّا في طبقات الأطبَّا**» ٤٣٦/١، ٤٣٧، «**الأعلام**» للزركلي ١١٠/٥.

(٤) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٣٣/١٢.

(٥) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٤٠/١٢.

تسميه الناس البَجَع وجَمَل الماء لكبر جثته.

ومنه الحُمَّرة[(١)]:

بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبالراء المهملة، اسم للمفرد، والجمع الحمَّـــر، أنشد ابن السِّكِّيتِ قول الشاعر:

قَــــدْ كُنْـــتُ أَحْسَـــبُكُمْ أُسُـــودَ خَفِيَّـــةٍ
فَـــإِذَا لَصَـــافِ تَبِـــيضُ فِيهَـــا الْحُمَّـــرَا[(٢)]

لَصَاف: اسم لجبل.

وقول آخر:

[عَلِـــقَ][(٣)] **حَوْضِـــي نُغَـــرٌ مُكِـــبٌّ**
إِذَا غَفَلَـــــتْ غَفْلَـــــةً يَعُـــــبُّ
وَحُمَّـــــرَاتٌ[(٤)] **شُـــــرْبُهُنَّ غِـــــبُّ**[(٥)]

قال أبو حَاتِم في «**كتاب الطير**»: الحُمَّرة بتشديد الميم في اللغة: الجيدة، وقـــد خففوا فقيل: حُمَرَة على وزن رُطَبَة[(٦)].

---

(١) ذكر الرافعي أن "أهل المدينة يسمون البلبل النغر والحمرة"، انظر: «**العزيز شرح الوجيز**» ١٣٨/١٢، ١٣٩.

(٢) «**إصلاح المنطق**» ص١٧٨.

والأبيات فيه غير منسوبة، وهي من الكامل، وهي لأبي المهوش الأسدي يهجو بها نهشل. انظر: «**خزانة الأدب**» ٣٤٢/٦، «**جمهرة اللغة**» ١١٦٦/٢، «**لسان العرب**» ٢١٤/٤، «**تاج العروس**» ٨١/١١.

(٣) في الأصول: على، وبها ينكسر الوزن، ورواية البيت كما أثبتناه.

(٤) في الأصل: حمران.

(٥) «**إصلاح المنطق**» ص١٧٨. والرجز سبق قريبًا بلفظ: إذا فترت فترة.

(٦) لم أعثر على كلامه.

قال الرَّافِعِيُّ: الأشهر أن الحُمَّرة حلال. وقال العبادي: منهم من حرم الحُمَّـرة لأنها نهاس[١].

ومنه حَاتِم:

بفتح الحاء المهملة، وبالتاء المثناة فوق، هو الغُرَاب الأبقع، سمي بذلك لأنه يحتم الفراق عندهم، وهم مرة يسمونه غراب البين ومرة حَاتِمًا. قال الشاعر:

وَلَقَـــد غَـــدَوْتُ وكُنْـــتُ لا
أَغْـــدُو عَلَـــى وَاقٍ وَحَـــاتِمْ
/٤٤أ/ فـــإذا الأشـــائِمُ كالأَيـــا
مِـــنِ والأيَـــامِنُ كالأشـــائمْ
وكـــذاك لا خـــير ولا
شـــر علـــى أحـــد بـــدائمْ[٢]

والوَاق بالقاف: الصُّرَد.

ومنه الحِدَأَة:

وهي من الفواسق التي أمر رسول الله ﷺ بقتلها في الحل والحرم، وإنما سميت هذه الحيوانات المعروفة بالفسق لخبثهن وإيذائهن، وقيل: لخروجهن عن الحرمة في الحل

---

(١) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٣٩.

(٢) البيتان من مجزوء الكامل المرفل. وقد نسبها الجاحظ وابن قتيبة والأزهري للمرقش الأكبر، بينما ذكر ابن منظور والزبيدي أنها تنسب إليه وإلى خُزَز بن لوذان. انظر: «**الحيوان**» ٣/٤٣٦، «**غريب الحديث**» تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد، دار النشر: مطبعة العاني - بغداد - ١٣٩٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ٢/٥١٨، «**تهذيب اللغة**» ٤/٢٦٠، «**لسان العرب**» ١٢/١١٣، «**تاج العروس**» ٣١/٤٣٩.

والحرم، أي: لا حرمة لهن.

وسئلت عائشة ﵂ عن الغُرَاب فقالت: ومن يأكله بعد قوله: «**فاسق**»؟[(١)]

قال الخطابي: أراد بفسقها تحريم أكلها[(٢)]. والحدأ طير معروف واحده حـــدأة، كعِنَبة وقد جاء الحداء في الحديث[(٣)]، وهو جمع حدأة.

قال ابن قُتَيْبَةَ: تجمع الحِدَأَة على حِدَأ[(٤)] وحِدْآن[(٥)]، وجاء الحُدَيَّا علـــى وزن الثُّرَيَّا كذا قيده الأَصِيلِيُّ[(٦)]، وجاء الحدياة بغير همز، وفي بعضها الْحُدَيِّئَة كأنه تصـــغير. قال ثابت: وصواب تصغيره الْحُدَيْئَة كالتُّمَيْرَة، وإن شئت ألقيت حركة الهمزة علـــى الياء وشددتها فقلت: الْحُدَيَّة على مثال: عُلَيَّة[(٧)].

(١) رواه ابن ماجه (٣٢٤٩) كتاب: الصيد، باب: الغراب، والكلام فيه لقاسم بن محمد بن أبي بكر، وصححه الألباني في «**صحيح ابن ماجه**» تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، تقديم الدكتور محمد الأحمد الرشيد، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـــ-١٩٨٨م، (٣٢٤٠).

(٢) «**غريب الحديث**» للخطابي ٦٠٣/١.

(٣) يشير إلى حديث أبي سعيد الخدري الذي رواه أحمد ٣٠/٢: «**يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ الأَفْعَى وَالْعَقْرَبَ وَالْحِدَاءَ...**».

(٤) في (س)، (هـــ): حداء، وهو من جموعها أيضا، انظر: «**تاج العروس**» ١٨٨/١، ١٨٩ [مادة: حدأ].

(٥) «**أدب الكاتب**» ص٨٤.

(٦) عبد الله بن إبراهيم الأَصِيلِيُّ، تفقه بالأندلس وبالقيروان، ودخل مصر والعراق، ثم رجع إلى بلده وانتهت إليه الرياسة، وصنف كتاب «**الآثار والدلائل في الخلاف**»، ومات بالأندلس سنة (٣٩٢هـــ). انظر: «**طبقات الفقهاء**» للشيرازي ص١٦٤، «**تذكرة الحفاظ**» ١٠٢٤/٣، ١٠٢٥، «**الأعلام**» للزركلي ٦٣/٤.

(٧) هذا الكلام بتصرف يسير في «**مشارق الأنوار على صحاح الآثار**» تأليف: القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، ١٨٤/١، و«**تاج العروس**» ١/ ١٨٩[مادة: حدأ].

قال الأَصْمَعِيُّ: جمع الحِدَأَة حِدَاء كَلِباء، وزاد ابن قُتَيْبَةَ: وحدآن كما سبق، وفي الحديث: «لاَ بَأْسَ بِقَتْلِ الْحُدُوِّ وَالأُفْعُوِّ»[1]. قال الأزهري: هي لغة فيهما[2]، وقال ابن السَّرَّاج[3]: بل هي على مذهب الوقف على هذه اللغة، قلب الألف واوًا على لغة من قال: حدا، وكذا /٤٤ب/ أفعى.

---

(١) رواه الدولابي في «**الكنى والأسماء**» ٨٨١/٢، وذكره الأزهري في «**تهذيب اللغة**»، وابن الجوزي في «**غريب الحديث**» ١٩٧/١، وابن الأثير في «**النهاية**» ١٨٤/١، والقاضي عياض في «**مشارق الأنوار على صحاح الآثار**» ١٨٥/١، والعيني في «**عمدة القاري**» ١٩٦/٤، وابن منظور في «**لسان العرب**» ٥٤/١، والزبيدي في «**تاج العروس**» ١٨٩/١ [مادة: حدأ].

(٢) «**تهذيب اللغة**» ١٢٢/٥.

(٣) قال في «**الأصول في النحو**» ٣٧٨/٢: "وبعض العرب يقول في الوقف: هذا أَفْعَي وحُبْلَي، وفي مُثَنَّى: مُثَنَّيْ، فإذا وصل صيرها ألفاً، وكذلك كل ألف في آخر اسم، وزعموا أن بعض طَيء يقول: (أفعو)؛ لأنها أبين من الياء".

باب الخاء المعجمة

ومنه الخَرَّارة:

بتشديد الراء الأولى. قال أبو حَاتِم: الخَرَّارة طائر أَرْقَشُ بِرَقْشَةٍ[١] من بياض وحُمْرَة غالبة، أَعْظم من الصُّرَد وأَغْلَظ، لا يكاد يأكل الرَّجُلُ منها اثنين، مقتدرة[٢] العنق قصيرة الزِّمِكَّى[٣] والرجلين، والجمع: الخَرَّار[٤].

ومنه الخَيْل:

وهي مأكولة عندنا، وبإباحتها قال القاضي شُريح، والحسن، وعطاء، وسعيد بن جُبَير، وحمَّاد بن سليمان، والثَّوْرِي، وأبو يوسف، ومحمد بن الحسن، وابن المُبَارك، وأحمد، وإسحاق، وأبو ثَوْر، وجماعة من السلف[٥] كما نقله الحافظ الدِّمْيَاطِي[٦] في

---

(١) في (س): به قشبة.

(٢) في (س): مستندرة.

(٣) الزِّمِكَّى و الزِّمِكَّاء -بكسرِ الزّاي والميم- مَقْصُورًا وممدودًا: مَنْبِتُ ذَنَب الطَّائِرِ. انظر: «**أساس البلاغة**» ص٢٧٥، «**تاج العروس**» ١٨٧/٢٧ [مادة: زمك].

(٤) انظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٣٤٤/٢، وانظر: «**تاج العروس**» ١٥٢/١١ [مادة: خرر].

(٥) انظر: «**الأم**» ٢٥١/٢، «**مسائل أحمد رواية ابنه عبد الله**» تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ص٢٦٨، «**شرح صحيح البخاري**» لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد- السعودية- الرياض، الطبعة : الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، ٤٣١/٥، «**شرح السنة**» تأليف: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٢٥٥/١١، «**المجموع شرح المهذب**» ٤/٩، «**شرح صحيح مسلم**» ٩٥/١٣، «**الشرح الكبير**» لشمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي، مطبوع مع «**المقنع**» و«**الإنصاف**»، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، بالجيزة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م-١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ٢١٦/٢٧.

(٦) عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف، شرف الدين الدمياطي الشافعي، توفي سنة (٧٠٥هـ). انظر: «**فوات الوفيات**» ٤٠٩/٢، «**الوافي بالوفيات**» ١٥٩/١٨.

«**كتاب الخيل**». قال: واستدلوا بما اتفق عليه البُخَاري ومُسْلم من حديث جابر قال: نهى النبي ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم[١] الخيل[٢].

وذهب أبو حَنِيفة والأَوْزَاعي ومالك إلى أنها مكروهة[٣]، إلا أن كراهتها عند مالك كراهة تنزيه واستدلوا بما رواه أبو داود والنَّسَائي وابن ماجَهْ: أن النبي ﷺ نهى عن أكل لحوم الخَيْل والبِغَال والحَمِير[٤]. وبقوله تعالى: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾[٥].

قال صاحب «**الهداية**» الحنفي: خرج مخرج الامتنان والأكل من أعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان بأعلى النعم ويمتن بأدناها[٦].

والجواب: /٤٥أ/ أن الآية خرجت مخرج الغالب؛ لأن الغالب من الخيل إنما هو التزين والركوب دون الأكل، كما خرج قوله ﷺ مخرج الغالب في قوله: «**وليستنج**

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) سبق الحديث في باب الباء في البغل.

(٣) «**المدونة الكبرى**» ٤٥٠/١، «**شرح معاني الآثار**» تأليف: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، ٢١٠/٤، ٢١١، «**الاستذكارالجامع لمذاهب فقهاء الأمصار**» لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا-محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ٢٩٧/٥، «**التمهيد**» ١٢٧/١٠.

(٤) رواه أبو داود (٣٧٩٠) كتاب: الأطعمة، باب: في أكل لحوم الخيل، والنسائي ٢٠٢/٧ كتاب: الصيد والذبائح، باب: تحريم اكل لحوم الخيل، وابن ماجه (٣١٩٨) كتاب الذبائح، باب: لحوم البغال. وضعفه البغوي في «**شرح السنة**» ٢٥٥/١١، وابن عبد البر في «**التمهيد**» ١٢٨/١، والألباني في «**ضعيف ابن ماجه**» لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي الأولى ١٤٠٨هـ (٦٨٧).

(٥) النحل: ٨.

(٦) «**الهداية شرح بداية المبتدي**» تأليف: أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغناني، نشر: المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا، ٦٨/٤.

أحدكم بثلاثة أحجار»[1]؛ لأن الغالب أن الاستنجاء لا يقع إلا بالأحجار، هذا كلام الدمياطي.

قال النَّوَوِيُّ في «**التحرير**»: قال الجمهور: الخيل اسم جنس لا واحد له من لفظه كالقوم والنفر والرهط، وواحده من غير لفظه فرس، يُطلق على الذكر والأنثى.

وحكى أبو البَقَاء في «**التبيان**» قولا شاذًّا أن واحده خائل؛ كطائر وطير[2]. قالوا: والخيل مؤنثة وجمعها خيول. قال السِّجِسْتَانيُّ: تصغيرها خييل. قال الوَاحِدِيُّ: سميت خيلاً لاختيالها في مشيها. انتهى[3].

والخيل أنواع:

منها العتيق[4]:

وهو الذي أبواه عربيان سُمي عتيقًا لعتقه من العيوب، وسلامته من الطعن فيه بالأمور المنقصة، وسمى الله الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيوب الرق لأنه لم يتملكها ملك من ملوك الجبابرة قط، وسمي أبو بكر رضي الله عنه عَتِيقًا لأنه عتيق الرحمن من النار.

قال الدِّمْيَاطي: إذا ربط الفرس العتيق ببيت لم يدخله الشيطان، والشيطان لا يرجم أحدا ولا يخبله إذا كان بدار فيها فرس عتيق.

---

(١) رواه مسلم (٢٦٢) كتاب: الطهارة، باب: الاستطابة، من حديث سلمان الفارسي.

(٢) «**التبيان في إعراب القرآن**» تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١/٢٤٤.

(٣) إلى هنا انتهى كلام النووي من «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٦٦.

(٤) فرس عتيق: رائع بيِّن العتق، وقيل: كريم، وقيل: نجيب، وهو غير الهجين. انظر: «**معجم مقاييس اللغة**» ٤/٢١٩، «**المحكم**» ١/١٧٧، «**أساس البلاغة**» ١/٣٠٠ [مادة: عتق]، «**القاموس المحيط**» ص١٥٩٩ [مادة: هجن].

ومنها /٤٥ب/ الهَجِين:

وهو الذي أبوه عربي وأمه أعجمية[١].

ومنها المُقْرِف:

بضم الميم وإسكان القاف وبالراء والفاء في آخره عكس الهَجِين، وأنشد أبو عُبيد لهند بنت النعمان بن بَشِير بن زَنْباع:

وَهَلْ هِنْدُ إلاَّ مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلُ

فَإِنْ نُتِجَتْ[٢] مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمِنْ قِبَلِ الْفَحْلِ[٣]

قال البَطَلْيُوْسِي في «**شرحه**»: هكذا رويناه: (فمن قبل الفحل). (والرواية الأخرى: (وإن يك إقراف فما أنجب الفحل))[٤].

قال: وقد روي هذا الشعر لحُمَيدة بنت النعمان بن بشير، وأنها قالته في الفيض بن عَقِيل الثقفي، فمن رواه لحُمَيدة روى: (وما أنا إلا مهرة عربية)[٥]. وكانت حُمَيدة هذه في أول أمرها أهلاً للحارث بن خالد المَخْزُومي[٦]، ففركته وقالت فيه:

---

(١) إلى هنا انتهى كلام النووي من «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٦٦.

(٢) في الأصل: أنتجت، والمثبت من (س)، (هـ).

(٣) الأبيات من الطويل، وهي في «**أدب الكاتب**» ص٣٥، ٣٦، «**المستطرف من كل فن مستظرف**» ١٢٣/١، «**طبائع النساء**» ص١٦٧، «**محاضرات الأدباء**» ٢٣٠/٢، «**العقد الفريد**» ١٢٣/٦، «**تهذيب اللغة**» ٤٠/٦.

(٤) من (س).

(٥) انظر الرواية في «**الكتاب**» لسيبويه ٣١/١.

(٦) الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة، أبو وابصة القرشي المخزومي الشاعر، روى عن عائشة. انظر: «**الجرح والتعديل**» ٧٣/٣، «**الوافي بالوفيات**» ١٩٦/١١.

فَقَـــدْتُ الشُّـــيوخَ وأشــــياعَهُمْ
وَذَلِــــكَ مِـــــنْ بَعْـــضِ أَقْوَالِيَـــهْ
تَــــرَى زَوْجَـــةَ الشَّـــيْخِ مَغْمُومَـــةً
وتُمْســـــي لِصُـــــحْبَتِهِ قَالِيَـــــهْ[١]

فطلقها الحارث فتزوجها رَوْح بن زَنْباع[٢]، فَفَرَكَتْهُ وَقَلَتْهُ وَهَجَتْهُ وقالت فيه:

بَكَـى الخَـزُّ مِـنْ رَوْحٍ وَأَنْكَـرَ جِلْـدَهُ
وَعَجَّـتْ عَجِيجًـا مِـنْ جُـذَامِ المَطَـارِفِ
وَقَـالَ العَبَـاءُ: نَحْـنُ كُنَّـا ثِيَـابَهُمْ
وأكْسِـيَة مضـروجةٌ وقطـائفُ[٣]

فطلقها روح وقال: ساق الله إليك فتى يسكر ويقيء في حجرك، /٤٦أ/ فتزوجها الفيض بن عقيل الثَّقَفِي، فكان يسكر ويقيء في حجرها، فكانت تقول: أجيبت في دعوة روح. وقالت تهجوه:

سُـمِّيتَ فَيْضًـا ومـا شـيءٌ تَفِـيضُ بـهِ
إلا بسَـلْحِكَ بـين البـابِ والـدَّارِ
فتلـك دَعْـوَةُ رَوْحِ الْخَيْـرِ أَعْرِفُهـا
سَقَى الإلـهُ ثَـرَاهُ[٤] الأَوْطَـفَ السَّـارِي[٥]

---

(١) البيتان من المتقارب، وهي في: «**ديوان الحماسة**» لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، بشرح: الخطيب التبريزي، دار النشر: دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، دت، ٣٩٥/٢.

(٢) روح بن زنباع، أبو زرعة الجذامي، لأبيه صحبة، كان أميرا على فلسطين، توفي سنة (٨٤هـ)، «**الجرح والتعديل**» ٤٩٤/٣، «**تاريخ دمشق**» ٢٤٠/١٨.

(٣) البيتان من الطويل، وهما في «**الاغاني**» ٦١/١٦، والبيت الأول بروايات مختلفة في: «**محاضرات الأدباء**» ٣٧٩/٢، «**المقتضب**» تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، ٣٦٤/٣، «**الكتاب**» لسيبويه ٢٨٤/٣.

(٤) كذا في الأصول، وفي «**الاقتضاب**» و«**الأغاني**» ٢٦٨/٩ و٦١/١٦: صداه.

(٥) البيتان من البسيط، وهما في «**الاغاني**» ٦١/١٦.

قال البَطَلْيُوْسِي: وقد أنكر كثير من الناس رواية من روى بغـــل بالبـــاء؛ لأن البَغْل لا ينتج. قالوا: والصواب نغل بالنون، وهو الخسيس من الناس والدواب[١].

ومنها البِرْذَوْن[٢]:

وهو الذي أبواه أعجميان، والأعجمي هو الذي لا يفصح من الناس وغيرهم، وهو نسبة إلى أعجم، وهو الرجل الذي لا يفصح، عربيًّا كان أو غيره، ألا تراهم قالوا: (زياد الأَعْجم)؛ لأنه كان في لسانه آفة وهو عربي، وقالوا: (صلاة النهار عجمـــاء)[٣]؛ لأن القراءة تخفى فيها ولا تبين، ويكون الأعجم والعجماء لمن ليس من أهل الكـــلام. وقال ﷺ: «**العَجْمَاء جُبَار**»[٤]. قال أبو يوسف: هي الدابة المنفلتـــة، وإلا فالإجمـــاع على تضمين السائق والقائد.

قال البَطَلْيُوْسِي: الأَعْجم لغة في العجم، حكاه أبو زيد وغيره، وقد جـــاء في الشعر الفصيح:

سَـــلُّومُ لَـــوْ أَصْـــبَحْتِ وَسْـــطَ الأَعْجَـــمِ
فِـــي الـــرُّومِ أَوْ فِـــي فَـــارِسٍ[٥] أَوْ دَيْلَـــمِ

---

(١) «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ٢/٢٨، ٢٩ و٣/٤٩، ٥٠.

(٢) قال الفيومي: "قال ابن الأنباري: يقع على الذكر والأنثى، وربما قالوا في الأنثى: بِرْذَوْنَةٌ.؟ قال ابن فارس: "بَرْذَنَ الرجل بَرْذَنَةً: إذا ثقل". واشتقاق البِرْذَوْنِ منه، وهو خلاف العراب". انظر: «**معجم مقاييس اللغة**» ١/٣٣٥، «**المصباح المنير**» ١/٤١ [مادة: برذن].

(٣) الأثر رواه عن الحسن ابنُ أبي شيبة في «**مصنفه**» ١/٤٠١، وعبد الرزاق في «**مصنفه**» ٢/٤٩٣، ورواه عن مجاهد وأبي عبيدة عبدُ الرزاق في «**مصنفه**» ٢/٤٩٣.

(٤) رواه البخاري في «**صحيحه**» (١٤٩٩) كتاب: الزكاة، باب: في الركاز الخمس، ومسلم في «**صحيحه**» (١٧١٠)، كتاب: الحدود، باب: جرح العجماء والمعدن والبئر جبار.

(٥) كذا ضبطت مصروفة في (س)، وفي جميع المصادر: فِي الرُّومِ أَوْ فَارِسَ أَوْ فِي الدَّيْلَمِ.

إذًا لَزُزْنَـــاكِ[١] وَلَـــوْ لَـــمْ نَسْــلَم [٢]

/٤٦ب/ (وجميع أنواع الخيل حلال)[٣]. قال الشَّافِعِيّ ﷺ: كل ما لزمه اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فأكله حلال[٤].

ومنه الخِنْزِير:

وهو حـــرام بـــنص القـــرآن، قـــال الله تعـــالى: ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ﴾[٥]، والرجس: النَّجَس.

قال المَاوَرْدِيُّ: الضمير في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ﴾[٦] عائـــد علـــى الخِنْزِير لكونه أقرب مذكور[٧]، ونازعه الشيخ أَثِير الدين النَّحْوي[٨]، وقال: إنه عائـــد على اللحم لأنه إذا كن في الكلام مضاف ومضاف إليه عاد الضمير إلى المضـــاف دون المضاف إليه؛ لأن المضاف هو المحدَّث عنه، والمضاف إليه وقع ذكره بطريق التعـــرض وهو تعريف المضاف أو تخصيصه[٩]. وما ذكره المَاوَرْدِيُّ أولى من حيث المعنى، وذلك

---

(١) في الأصل، (هـ): الزرنال، والمثبت من (س) موافق لما في المصادر.

(٢) «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ٢٧/٢.

الأبيات من الرجز، وقد نسبها البطليوسي إلى الأَحزر الحِمَّانِيّ، وهي بغير نسبة في «**المحكم**» ٣٤١/١، و«**لسان العرب**» ٣٨٥/١٢، و«**تاج العروس**» ٣٣/ ٥٨ [مادة: عجم].

(٣) ساقطة من (س).

(٤) «**الأم**» ٢٥١/٢.

(٥) الأنعام: ١٤٥.

(٦) الأنعام: ١٤٥.

(٧) «**الحاوي الكبير**» ٣١٥/١-٣٢٠.

(٨) هو: أبو حيان الأندلسي، انظر: «**الأعلام**» ١٥٢/٧.

(٩) «**تفسير البحر المحيط**» تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد

=

لأن تحريم اللحم قد استفيد من قوله تعالى: ﴿أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ﴾[(١)]، فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام عن فائدة التأسيس فوجب عوده على الخِنْزِير؛ ليفيد تحريم اللحم وغيره.

قال الجَاحِظُ: وقد نازع منازعون في الاستدلال بالآية على تحريم جميع الخِنْزِير، فقالوا: لا يلزم من تحريم اللحم تحريم الشحم والكبد والطحال وأشباه ذلك، وأجاب عنه بجوابين:

أحدهما: أن اللحم إنما ذكر دون غيره لأنه[(٢)] المقصود الأعظم بالأكل دون الشحم وغيره.

والثاني: أن اللحم /٤٧أ/ في اللغة يقع على الشحم والكبد والطحال وغيرها.

قال الشاعر:

مَنْ يَأْتِنَا صُبْحًا يُرِيدُ غَدَاءَنَا
فَالْهَامُ مُنْضَجَةٌ لَدَى اللَّحَّامِ
لَحْمٌ نَضِيجٌ لا يُعَنِّي جَائِعًا
يُؤْتَى بِهِ مِنْ قَبْلِ كُلِّ طَعَامِ[(٣)]

=

النجولي الجمل، دار النشر: دار الكتب العلمية- لبنان- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٦/٢٢٦.

(١) الأنعام: ١٤٥.

(٢) في (س): لكونه.

(٣) «**الحيوان**» ٤/٧٤-٧٧ بتصرف واختصار.

والبيتان من الرجز، إلا أن الأول مكسور، وهو مكسور أيضا في «**الحيوان**»، وقافية البيت الأول فيه: الشحام.

فجعل الهام وهي ما في البطن من الكبد والطحال وغير ذلك لحمًا.

قال: والخِنْزِير منه ما يكون أهليًّا، ومنه ما يكون وحشيًّا كالحمير والسنانير[١].

ومنه الخَرَاطِين:

وهي الأَسَاريع السابق ذكرها في حرف الهمزة فراجعها.

ومنه الخُنْفُساء:

بضم الخاء ممدودة والفاء تفتح وتضم. قال الجَوْهَرِي: يقال: خنفس وخنفسة[٢]. وقال في «**الكفاية**»: يقال لذكر الخنافس الحنطُب بفتح الطاء وضمها[٣]، وكذا قاله ابن قُتَيْبَة، وقال: إنه يقال فيه أيضا خُنْفُس[٤]. وظاهر كلام الجَوْهَرِي أنه يقال: خنفسة للذكر والأنثى[٥].

ومنه الخُرَّق:

بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء وبالقاف في آخره، ذكره الجَاحِظُ في أنواع العصفور[٦].

ومنه الخُفَّاش:

وله أربعة أسماء: خُفَّاش، وخَشَّاف، وخُطَّاف، ووَطْواط.

---

(١) «**الحيوان**» ٤/٤٧.

(٢) «**الصحاح**» ٣/٩٢٣ [مادة: خفس]، وانظر: «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٦٨.

(٣) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٥.

(٤) «**أدب الكاتب**» ص٨١.

(٥) ليس كما قال المصنف، فالذي في «**الصحاح**»: (ويقال لهذه الدويبة: خنفساء بفتح الفاء ممدودة. والأنثى خنفساءة. والخنفس لغة فيه. والأنثى خنفسة).

(٦) «**الحيوان**» ٥/٢١٦.

وتسميته خفاشًا يحتمل أن يكون مأخوذًا من الخفش، والأخفش في اللغة نوعان: ضعيف البصر خلقة، والثاني بعلةٍ حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار، وفي يوم الغيم دون الصحو(١).

/٤٧ب/ وقد ذكر الجَاحِظُ أن اسم الخُفَّاش يقع على سائر طير الليل(٢)، فكأنه راعى النوع الثاني: وهو الذي لا يبصر إلا في يوم الغيم أو بالليل، ويحتمل مراعاة المعنى الأول أيضًا.

وكون الوطواط الخُفَّاش هو الذي ذكر ابن قُتَيْبَةَ(٣)، ونقله أيضا البَطَلْيُوْسِي في «**شرح أدب الكاتب**» عن الخليل، قال: وأما أبو حَاتِم القَزْوِينيُّ(٤) فقال في «**كتاب الطير الكبير**»: الوطواط: الخُفَّاش. وقال بعضهم: الخُفَّاش الصغير، والوَطْواط العظيم(٥).انتهى.

قال أبو حَاتِم: وبين جناحيه في ظهره مثل الكيس يحمل فيه من الثمر(٦) شيئًا كثيرًا، وتسميته خطافا لأنه يخطف البَعُوض(٧).

---

(١) «**الصحاح**» ٣/١٠٠٥.

(٢) «**الحيوان**» ٣/٥٢٦-٥٢٧.

(٣) «**أدب الكاتب**» ص١٦٣، ونصه: والوطواط الخطاف.

(٤) كذا في الأصول، والصواب: السجستاني.

أما أبو حاتم القزويني فهو محمود بن الحسن بن محمد الشافعي، من كبار فقهاء الشافعية، أخذ عن الباقلاني، وابن اللَّبَّان، وهو شيخ الشيرازي صاحب «**المهذب**»، كان حافظا للمذهب، وصنف كتبا كثيرة في المذهب وفي الأصول والخلاف والجدل؛ منها: «**الحيل**»، و«**تجريد التجريد**». مات سنة (٤٤٠هـ).

انظر: «**طبقات الفقهاء**» للشيرازي ص١٣٠، «**طبقات الشافعية**» لابن السبكي ٥/٣١٢-٣١٤، «**طبقات الشافعية**» ولابن قاضي شهبة ١/٢١٨، ٢١٩.

(٥) «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ٢/١٠٣. وانظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٤٨.

وقد نقل ابن سيده قول أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٤٨.

(٦) كذا في الأصول، وفي «**المخصص**»: التمر.

(٧) انظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٤٨.

قال الجَاحِظُ: الخطاف طائر شديد الطيران ولا يجوز أن يكون طعمه إلا من البَعُوض، وقوته من الفراش، ثم هو لا يصيد إلا في وقت طيرانه وتقلبه، وهو لا يطير في ضوء القمر ولا في الظلمة، وهو قوي النظر وقليل شعاع العَيْن، ولذلك لا يخرج في ظلمة لأنها تكون غامرة لشعاع بصره وغالبة لمقدار ناظره، ولما كان لا يبصر ليلا ولا نهارًا التمس الوقت الذي لا يكون فيه من الظلمة ما يكون مانعًا، فالتمس وقت غروب الشمس ووقت الشفق؛ لأن ذلك الوقت هو وقت هيج البَعُوض وأشباهه، /٤٨أ/ والبَعُوض يخرج ذلك الوقت يطلب الطُّعْمَ[1]، وطُعْمُه دماء الحيوان، والخُفَّاش يطلب الطُّعْمَ فيقع طالب رزق على طالب رزق فيكون ذلك هو رزقه[2].

ولا يؤكل الوطواط لما روي عن الحسن ﵁ قال: نهى رسول الله ﷺ عن قتل الخطاطيف وأمر بقتل الأوزاغ[3].

والخطاطيف أنواع:

منها الوطواط:

وقد سبق.

ومنها نوع يسمى: عصفور الجنة.

قال المَقْدِسِيُّ في «**كتاب الأسرار**» ما معناه: أنه[4] إنما سُمِّي عصفور الجنة؛ لأنه زهد فيما في أيدي الناس من الأقوات فلم يأكل منها شيئًا، بل يتقوَّت بالبَعُوض والذُّباب ويخطفه من الهواء. وأنشد فيه:

---

(١) طَعِمَ كَعَلِمَ طُعْمًا بالضَّمِّ: ذَاقَ فَوَجَدَ طَعْمَهُ، كَتَطَعَّمَ وفي الصِّحَاحِ: طَعِمَ يَطْعَمُ طَعْمًا فَهَوَ طَاعِمٌ: إذا أَكَلَ أو ذَاقَ، مِثْلُ: غَنِمَ يَغْنَمُ غُنْمًا فهو غَانِمٌ. فالطُّعْمُ بِالضَّمِّ هنا مَصْدَرٌ. انظر: «**تاج العروس**» ٣٣/١٦ [مادة: طعم].

(٢) «**الحيوان**» ٣/٥٢٦-٥٢٨.

(٣) الأمر بقتل الأوزاغ رواه عنه ابن أبي شيبة في «**مصنفه**» ٥/٥٧.

(٤) من (س).

كُــنْ زَاهِــدًا فِيمَــا حَوَتْــهُ يَــدُ الْــوَرَى
تُضْــحِي إِلَــى كُــلِّ الأَنَــامِ حَبِيبـــا
أَوَمَــا تَــرَى الخُطَّــافَ حَــرَّمَ زَادَهُــمْ
أَضْــحَى رَبِيبًــا فِــي الْبُيُــوتِ مُقِيمــا[١]

سماه ربيبًا لأنه لا يألف إلا البيوتَ العامرة، ويبني بيته فيها من طـين ويخـالط الناس.

وقال أرسطاطاليس: ومن عُرض له داء اليَرَقان، فإن كان ذلك في زمان فراخ الخطاطيف فالحيلة أن يطلي فراخ الخطاطيف بزعفران أو بشيء أصفر، فإن من هداية الخطاف أنه إذا رأى ذلك ظن أنهن قد ظهر بهن اليرقان من شدة الحـر في أوكـارهن فيطير حتى يأتي بحجر /٤٨ب/ اليرقان وهو حجر أصفر فيطرحه على فراخه، فإذا أخذ وعلق على من به اليرقان زال عنه.

والخطاف حرام على المشهور لما روي أن النبي ﷺ نهى عن قتل الخطاطيف[٢]، وما نُهي عن قتله لا يؤكل.

وحكى أبو عاصم العبَّادي عن محمد بن الحسن رحمه الله أنه حلال لأنه يتقـوت بالطاهرات غالبًا. قال: وهذا محتمل على أصلنا[3].

---

(١) «**كشف الأسرار في حكم الطيور و الأزهار**»، لعز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي، تحقيق: علاء عبد الوهاب محمد، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٨١ بتصرف.

والأبيات من الكامل. وقافية البيت الثاني فيه: (قريبًا)، وانظر الأبيات في «**المستطرف في كل فن مستظرف**» ٢/٢٣٧. وقافية البيت الثاني فيه: ربيبًا.. ولعله الصواب لاستقامة القافية.

(٢) جزء من حديث ابن عباس الآتي.

(٣) انظر: «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٣٦، ١٣٧.

ومنها نوع يألف سواحل البحر:

يحفر بيته في شاطئ البحر ويعيش[1] فيه، وهو طائر صغير دون عصفور الجنة، رمادي اللون، والناس يسمونه السُّنُونُو بضم السين المهملة وضم نونيه.

ومنها نوع أخضر في ظهره بعض حمرة أصغر من البَبَّغَاء:

والناس تسميه الخُضَيْر لخضرته، يقتات بالذُّباب والفراش ونحوه.

ومنها نوع طويل الأجنحة رقيقها:

لا يألف إلا الجبال. قال بعضهم: إنه رآه يختطف النمل ويأكله.

وهذه الأنواع كلها داخلة في عموم النهي عن قتل الخطاطيف، وقد روي أن النبي ﷺ نهى عن قتل الْجَلاَّلَة والْمُجَثَّمَة، وعن الخَطْفَة[2]. وفي الخَطْفَة بإسكان الطاء تأويلان:

أحدهما: أن الخَطْفَة ما اختطفه السَّبُع من الحيوانات أكله حرام، قال ابن قُتَيْبَةَ:

---

(١) في (س): يعشعش.

(٢) رواه أبو داود (٣٧١٩) كتاب: الأشربة، باب: الشراب من في السقاء، والترمذي (١٨٢٥) كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في أكل لحوم الجلالة وغيرها، وصححه، والنسائي ٢٤٠/٧ كتاب: الضحايا، باب: النهي عن لبن الجلالة، وأحمد ٢٢٦/١، من حديث ابن عباس، وصححه ابن خزيمة في «**صحيح ابن خزيمة**» تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبي بكر السلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ - ١٩٧٠، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، ١٤٦/٤، وابن حبان في «**صحيحه**» ٢٢٠/١٢، والحاكم في «**المستدرك**» ٦١٢/١، والألباني في «**صحيح الجامع الصغير وزيادته**» المسمى بـ«**الفتح الكبير**»، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، (٦٨٩٠)، وفي الباب من حديث أبي الدرداء وأبي هريرة والعرباض بن سارية وأبي ثعلبة وجابر بن عبد الله.

الثاني: أن النهي لاختطافها بسرعة، ومنه سمي الخطاف لسرعته، قاله ابن جَرِير الطَّبَري، ونقله عنه في «**الحاوي**»[١].

فعلى هذا يحرم كل /٤٩أ/ ما كان يتقوت بما يخطفه لأنه يقتات من الخبائث. قال المَاوَرْدِيُّ في «**الحاوي**»: كلما كان مستخبثًا كالخطاطيف والخَشَاشيف أكله حرام لخبث لحمه[٢].

ومنه الخَطْفَة:

بفتح الخاء وتسكين الطاء، وقد سبق معناها. قال أبو حَاتِم: الخُطَّاف طائر أسود صغير، وليس من العصافير[٣].

ومنه الخُلْد:

بضم الخاء وكسرها كما نقله في «**الكفاية**» عن الخليل، وهو فأرة عمياء كما قاله في «**الكفاية**»[٤]، وذكر القَزْوِينيُّ نحوه[٥]، وذكر الجَاحِظُ أنه دويبة تشبه الفَأْرَة، وقال: إنه أعمى[٦]، ثم المشهور في اللغة أنه بالخاء المعجمة.

وفي «**المحكم**» الجَلِذ بالجيم المفتوحة وكسر اللام وبالذال المعجمة: الفأر الأعمى، والجمع مَنَاجِذ على غير واحدة، كما قالوا: خَلِفَة والجمع مَخَاض[٧]. نقل

---

(١) «**الحاوي**» ١٥/٢٣.

(٢) «**الحاوي**» ١٥/١٤٥.

(٣) انظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٤٧.

(٤) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٩.

(٥) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧٥.

(٦) «**الحيوان**» ٤/٤٠٩-٤١٠.

(٧) «**المحكم**» ٧/٣٦١، وانظر: «**اللسان**» ٣/٤٨١، «**التاج**» ٩/٣٨٩ [مادة: جلذ].

ذلك صاحب «**تهذيب اللغة الجامع من المحكم والصحاح والتهذيب**»[١]. (فعلى هـذا فله اسمان: خُلْد بضم الخاء وسكون اللام، وجَلِد بفتح الجيم وكسر اللام)[٢]،

وقضية كونه من الفأر أن يكون محرمًا، ومما يدل على تحريمه اقتياته من الخبائث.

قال الجَاحِظُ: الخُلْد يقتات الذُّباب، وكأنه لما عجز عن إدراك المبصرات وما يأكله أرسل الله سبحانه وتعالى له الذُّباب حتى يأكله[٣].

قال ابن الجَوْزِيِّ في «**إيقاظ الوسنان**»: الخُلْد يخرج من بيته عند الحاجة إلى القوت، ويفتح فاه فيرسل الله سبحانه له الذُّباب فيسقط فيه فيأكل منه قدر الحاجة، ثم يعود.

وذكر القَزْوِينيُّ أن الله تعالى لما خلقه أعمى عوضه بدل البصر السمع، فسمعه يتعدى /٤٩ب/ قدر بصر غيره، فإذا خرج للرعي وسمع بشيء من بعيد دخل جحره[٤].

وذكر بعض المفسرين[٥] أن الخُلْد هو الذي خرب السد على أهل سبأ، وذلك

(١) لم أعثر على اسم هذا الكتاب، وأظنه كتاب محمود بن أبي بكر بن حامد صفي الدين أبو الثناء الأرموي اللغوي، الذي ذكره ابن حجر في قائلاً: "وله كتاب في اللغة جمع فيه بين المحكم والصحاح والتهذيب للأزهري". وقد ظن الزركلي أنه كتاب «**تهذيب المحكم**» الذي ذكره البغدادي، فقال: "و«**تهذيب المحكم**» لابن سيده، في اللغة، جمع بينه وبين صحاح الجوهرى وتهذيب الأزهرى". انظر: «**الدرر الكامنة**» ٦/١٠٢، ١٠٣، «**الأعلام للزركلي**» ٧/١٨٢.

(٢) من (هـ).

(٣) «**الحيوان**» ٣/٣٣٦.

(٤) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧٥ بتصرف.

(٥) انظر: «**التسهيل لعلوم التنزيل**» تأليف: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار النشر: دار الكتاب العربي – لبنان، الطبعة: الرابعة – ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م، ٣/١٤٩، «**مشارق الأنوار**» ٢/٧٢، وانظر كذلك: «**معجم البلدان**» ٥/٣٦.

أنهم[(١)] لما مُلِّكَتْ بلقيس عليهم واختصم أهلها على ماء واديهم، (وكان السيل يأتيهم من مكان بعيد من بين جبلين فيؤذيهم،)[(٢)] فسدت بَلْقِيس ما بين الجبلين بسد من حجر وقار -والقار: الزفت- ومنعت الماء عنهم، وجعلت في السد أبوابًا بعضها فوق بعض، وجعلت بركة فيها اثنا عشر مخرجًا بعدة أنهارهم، فأخصبت بلادهم وكثرت أشجارهم وثمارهم وخيرهم، فلما ماتت بَلْقِيس أرسل الله إليهم ثلاثة عشر نبيا فذكروهم نعمة الله تعالى عليهم وحذروهم عِقَابه، فاستكبروا وقالوا: ما نعرف لله علينا نعمة، فقولوا له يحبس هذه النعمة عنا إن استطاع.

قال وَهْبٌ: وكانوا يجدون في علمهم أن السد تخربه فأرة فربطوا بين كل حجرين هرة، فجاء الخُلْد فساور بعض الهرر ونحاها عن مكانها، ودخل بين حجرين فخرب السد من داخل وهم لا يعلمون، فذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾[(٣)]، والعرم قيل: السيل الذي لا يطاق، وقيل: الوادي، وقيل: الخُلْد نفسه[(٤)].

---

(١) من (س).

(٢) ساقط من (س).

(٣) سبأ: ١٦.

(٤) رواه الطبري في «**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**» تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبي جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥، ٢٢/٨٠، وانظر: «**الجواهر الحسان في تفسير القرآن**» تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ٨/٨٣، «**تفسير البغوي**» ٣/٥٥٤، «**الجامع لأحكام القرآن**» تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب - القاهرة، ١٤/٢٨٥، «**تفسير القرآن العظيم**» تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبي الفداء، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠١، ٣/٥٣٣، «**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**» تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت، ٤/٣٢٠، «**الدر المنثور**» تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣، ٦/٦٩٠.

ومنه خُِشَاش الأرض:

بفتح الخاء المعجمة وضمها وكسرها كما قاله النَّوَوِيُّ في «**شرح مسلم**»[١]، وفي الصحيح: «**أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتِ النَّارَ فِي /٥٠أ/ هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا، فَلاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُِشَاشِ الأَرْضِ**»[٢]، وخُِشَاش الأرض: ما صغر من الدواب كالخَنَافِس والوَزَغ[٣] والعقارب والفَأْرَة[٤] ونحو ذلك.

---

(١) «**شرح النووي على صحيح مسلم**» ٦/٢٠٧.

(٢) رواه البخاري في «**صحيحه**» (٢٣٦٥) كتاب: المساقاة، باب: فضل سقي الماء، ومسلم في «**صحيحه**» (٢٢٤٢) كتاب: السلام، باب: تحريم قتل الهرة.

(٣) من (س).

(٤) من (س).

باب الدال المهملة

ومنه الدُّلْدُل:

بدالين مهملتين مضمومتين. قال في كتاب «**العشرات**»: وأما الذلذل بالذالين المعجمتين فهو طرف الذيل[(١)].

وفي الدُّلْدُل خلاف: قال الرَّافِعِيُّ: قطع الشيخ أبو محمد بتحريمه وكان يعده من الخبائث[(٢)].

قال ابن الصلاح في «**المشكل**»: لعله اعتمد على ما بلغنا عن الشيخ أحمد الأشنهي[(٣)] أنه قال: الدُّلْدُل كبار السلاحف، وذلك غير مرضٍ؛ إذ المحفوظ أنه نوع من القنافذ. وفي «**الصحاح**»: الدُّلْدُل عظيم القنافذ[(٤)]. وفي كتاب «**الحيوان**» للجاحظ أن فرقًا بين الدُّلْدُل والقنفذ كفرق ما بين الجواميس والبقر والفأر والجرذ والبخاتي والعراب[(٥)]. فإذا ثبت أنه من القنافذ فالشيخ أبو محمد لم يقطع بتحريمه، وإنما تردد فيه،

---

(١) «**العشرات**» ص٩٣.

(٢) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٣٣، وفي المطبوع: أبو حامد، وفي تعليق المحقق: في أ: محمد.

(٣) تصحفت في مطبوع «**مشكل الوسيط**» إلى: الأسنهي.

وهو أحمد بن موسى بن حوشين أبو العباس الأشنهي، قدم بغداد واستوطنها، ودرس الفقه للشافعي على المتولّي وغيره، وسمع من أبي جعفر النجاري وأبي الغنائم بن أبي عثمان وغيرهما، وحدث بكتاب «**تنبيه الغافلين**»، وكان زاهدًا ورعًا فقيهًا مفتيًا؛ توفي في ليلة السبت ثاني ذي الحجة سنة (٥١٥هـ).

انظر: «**طبقات الشافعية**» للسبكي ٦/٦٦، «**الوافي بالوفيات**» ٨/١٢٩.

(٤) «**الصحاح**» ٤/١٥٩٩ [مادة: دلل].

(٥) «**الحيوان**» ٦/٤٦٨.

والشَّافِعِيّ نص على حله[١] كما حكاه الرُّويَاني في «**البحر**»، وصاحب «**الحاوي الكبير**»[٢]، ورواه ابن خزيمة عن الربيع عن الشَّافِعِيّ، وقال: إن العرب تستطيبه. انتهى.

قال الرَّافِعِيُّ: والدُّلْدُل في حد سَخْلَة[٣]، وهو كما قال في قدر السخلة، وقد شاهدته كذلك والشوك الذي على ظهره طويل نحو الذراع، ويقال: إنه كثير بطرابلس.

وحكى بعض المغاربة أنه يوجد كثيرا ببلاد المغرب، وأنه إذا قصده إنسان /٥٠ب/ رمى إليه بشوكة من بعد فيحتاج الذي يصيده أن يكون عليه كساء غليظ يمنع نفوذ الشوك. قال: وهو في المرة الأولى يتجمع ثم يرمي من شوكه إلى قاصده أكثر ما يرميه في الثانية والثالثة.

ومنه الدُّخَّلَة:

قال أبو حَاتِم: وهي طائرة تكون في الفئران، وتدخل البيوت وتتصيدها[٤] الصبيان، فإذا كان الشتاء انتشرت وخرجت بعضهن كَدْرَاء ودَهْسَاء[٥] وزَرْقَاء، وفي بعضهن رَقَش بسواد وحمرة، كل (ذلك تلون)[٦] وبالبياض، وهي بعظم القنبرة،

---

(١) إلى هنا انتهى كلام ابن الصلاح في «**مشكل الوسيط**» بهامش «**الوسيط**» ١٦٠/٧.

(٢) «**الحاوي الكبير**» ١٢٠/٥.

(٣) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٣٣/١٢.

والسَّخْلَةُ: وَلَدُ الشَّاةِ ما كانَ، مِنَ الْمَعَزِ والضَّأْنِ، ذَكَراً كانَ أو أُنْثَى. انظر: «**تاج العروس**» ١٢٩/٢٩ [مادة: سخل].

(٤) في (س): تتقصدها.

(٥) في (س): دهباء.

وعَنْزٌ دَهْسَاءُ: كالصَّدْآءِ وهي السَّوْدَاءُ الْمُشْرَبَةُ حُمْرَةً، إلاَّ أَنَّه أَقَلُّ مِنْهَا حُمْرَةً. انظر: «**تاج العروس**» ٨٩/١٦ [مادة: دهس].

(٦) في الأصل: وقد يكون.

والقنبرة أعظم رأسا منها، لا قصيرة الذُّنَابَى ولا طويلتها، قصيرة الـرجلين، والجمـع الدخل[(١)].

والكحلاء طائرة من الدخل دهماء كحلاء العَيْنين، تعرفها بتكحيلهما، وهـي بعظم الْمُؤْدَنَة، والجمع الكحل والكحلاوات، والدخل كله على حد واحـد قصـيرة العنق والزِّمِكَّى[(٢)].

ومنه الدُّئِل:

بضم الدال وكسر الهمزة، على وزن فُعِل، قال أبو حَاتِم السجسـتاني: قـال الأخفش: هي دويبة صغيرة تشبه ابن عِرْس[(٣)]. قال: وبها سميـت قبيلـة أبي الأسـود الدؤلي[(٤)].

ومنه الدَّجَاج:

وهو /٥١أ/ بفتح الدال المهملة وضمها وكسرها، قاله الإمام أبو محمد الحسن بن بندار[(٥)] في «**شرح الفصيح**»[(٦)]. وقال الأَصْمَعِيُّ: الدَّجَاجة بالفتح مـن الـدَّجَاج، وبالكسر الكُبَّةُ من الغزل، وقال غيره: الكبة من الغزل دجاجة بفتح الدال أيضا[(٧)].

---

(1) كلام أبي حاتم حكاه الزبيدي في «**تاج العروس**» ٤٨٢/٢٨ [مادة: دخل].

(٢) حكاه ابن سيده في «**المخصص**» ٣٤٣/٢.

(٣) انظر: «**أدب الكاتب**» ص٤٧٣، «**المزهر**» ٥٤/٢.

(٤) انظر: «**الصحاح**» ٣٨٠/١. وانظر كلام أبي حاتم في «**عمدة القاري**» ١٨٩/١٤، «**أدب الكاتب**» ٤٧٣/١، «**المزهر**» ٥٤/٢، «**المغرب**» ٢٧٨/١.

(٥) لم أعثر على الحسن بن بندار صاحب «**شرح الفصيح**»، لكن نقل هذا القول البعلي وقال: "حكاه الحسن بن بندار التفليسي في «**شرح الفصيح**»". كما سمع منه ابن عساكر شعرا له. انظر: «**المطلع على أبواب المقنع**» تأليف: محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، تحقيق : محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي- بيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، ص٢٣٧، «**تاريخ دمشق**» ١٣٤/٥١.

(٦) ذكره البعلي، وقال الزمخشري أنها بالفتح والكسر، انظر: «**شرح الفصيح**» لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق ودراسة الدكتور إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي، رسالة دكتوراة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط. الأولى، ١٤١٧هـ، ٤٠٥/٢، ٤٠٦، «**المطلع على أبواب المقنع**» ص٢٣٧.

(٧) انظر: «**تاج العروس**» ٥٤٩/٥ [مادة: دجج].

وذكر الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل فيما استدركه على شيخه ابن مالك في «**مثلثه**»: الدَّجَاج مثلث الدال[١]. انتهى.

والدَّجَاج جمعٌ، واحده: دجاجة للذكر والأنثى (كالبطة والحية)[٢]. وأما الديك فخاص بالذكر وجمعه ديوك ودِيَكَة.

قال الجَاحِظُ: ويدخل في الديك الهندي، والْخِلاَسِي[٣]، وَالنَّبَطِي، والسِّنْدِي، والزِّنْجِي[٤].

قال الجَاحِظُ: وزعم أهل التَّجْرِبَة أن الرجل إذا ذبح الديك الأبيض لم يزل في نَكَبٍ في ماله[٥].

وروي أن النبي ﷺ قال: «**الدِّيكُ الأَبْيَضُ صَدِيقِي، وَعَدُوُّ عَدَوِّ اللهِ، يَحْرُسُ صَاحِبَهُ وَسَبْعَ دُورٍ خَلْفَهُ**»[٦]. قال: فكان رسول الله ﷺ يقتنيه في البيت، وأن الصحابة ﷺ كانوا يسافرون معهم بالديكة. والسبب فيه أنه يعلمهم بصياحه آناء الليل وعدد ساعاته، ويراعى ذلك في طول الليل وقصره، فجمع المعرفة العجيبة، والرعاية

---

(١) «**المثلث ذو المعنى الواحد**» تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلي الحنبلي، تحقيق ودراسة دكتور/ عبد الكريم العوفي، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٩٦.

(٢) من (س).

(٣) الخِلاَسِيُّ: الدِّيكُ بينَ دجَاجَتَيْنِ: هِنْدِيَّةٍ وفارِسِيَّةٍ، وهو مَجَازٌ. «**تاج العروس**» ١٨/١٦ [مادة: خلس].

(٤) «**الحيوان**» ١٤٥/٣.

(٥) «**الحيوان**» ٢٥٩/٢.

(٦) رواه الطبراني في «**مسند الشاميين**» ٣٢٦/٢، برقم [١٤٢٨]، والحارث في «**مسنده**» ٨٧٧/٢-٨٧٨، وقال الشوكاني في «**الفوائد المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**» ص١٧٢: وفي إسناده وضاع. وقال صاحب «**كشف الخفاء**» ٤٩٨/١: والحديث المسلسل المشهور فيه الديك الأبيض صديقي باطل وموضوع. وقال الألباني في «**السلسلة الضعيفة**» (١٦٩٥): موضوع.

الغريبة.

ومنه الدَّلَق[١]:

بفتح الدال المهملة واللام وبالقاف في آخره، قال الجوهري: هو دويبة فارسي معرب[٢].

قال الرَّافِعِيُّ: ويسمى ابن مُقْرِض[٣]، أي: بضم الميم وتسكين القاف وكسر الراء وبالضاد المعجمة في آخره، ويجوز كسر الميم وتسكين القاف وفتح الراء[٤].

قال الرَّافِعِيُّ: وفي حله الوجهان في الأرنب واليَرْبُوع[٥]، /٥١ب/ وقضية هذا أن يكون الأصح جواز أكله وهو ما في «**الحاوي الصغير**»[٦]، لكن صحح في «**الروضة**» تحريمه[٧].

قال الكاشي في «**شرح الفصوص**»[٨]: ابن مِقْرَض نوع من الفئران. قال

---

(١) فارسي معرب وأصله دله، انظر: «**المصباح المنير**» ١/١٩٨، ٢/٤٩٨، «**تاج العروس**» ٢٥/٣٠٣ [مادة: دلق].

(٢) «**الصحاح**» ٤/١٤٦٧ [مادة: دلق].

(٣) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٣٢.

(٤) في «**المصباح المنير**» ٢/٤٩٨: مثل مِقْوَد.

(٥) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٣٢، ١٣٣.

(٦) «**الحاوي الكبير**» ١٥/١٣٩.

(٧) «**روضة الطالبين**» ٣/١٥٧، ٢٧٧.

(٨) عبد الرزاق بن جمال الدين أحمد الكاشي الشيخ كمال الدين ابن أبي الغنائم، كان عالما عاملا فاضلا في التصوف والطريقة والمشيخة، ماهرا في العلوم، توفي سنة ٧٣٠هـ، من تصانيفه: «**التفسير في التأويلات**»، وكتاب «**اصطلاحات الصوفية**»، و«**شرح منازل السائرين**»، و«**شرح الفصوص**» وهو شرح لـ«**فصوص الحكم**» لابن عربي.

=

بعضهم: ابن مِقْرَض يسمى بالفارسية دَلّة بفتح الدال وتشديد اللام. قال: وهو قتال الحمام. وسألت جماعة من العجم عن هذا الحيوان فذكروا أنه يوجد كثيرًا عندهم، وأنه يألف شجر الجوز، وأنه على شكل ابن عِرْس هذا الذي يوجد بمصر. قالوا: وهو طويل رقيق كابن عِرْس، ولعله نوع منه والله أعلم.

ومنه الدُّبُّ:

وهو حرام لأنه يعدو بنابه كالأسد[1].

قال الجَاحِظُ: إذا هربت الدُّبَّة ولها أولاد دفعتهم بين يديها، فإن خافت عليهم غيبتهم في موضع، فإن لُحقت صَعِدَت شجرةً وحملت معها أولادها[2].

ومنه الدَّيْسَم:

بالدال المهملة والياء المثناة تحت.

قال الجَاحِظُ: وهو ولد الذِّئْب من الكلبة[3] قال الشاعر:

أَدَيْسَمَ يَا ابْنَ الذِّئْبِ مِنْ نَسْلِ زَارِعٍ
أَتَرْوِي هِجَائِيَ سَادِرًا غَيْرَ مُقْصِرِ[4]

=

انظر: «**طبقات المفسرين**» للأدنروي ص٢٧١، «**هدية العارفين**» ١/٥٦٧، «**الأعلام**» للزركلي ٣/٢٥٠، «**كشف الظنون**» ٢/١٢٦٣.

(١) انظر: «**التنبيه في الفقه الشافعي**» تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبو إسحاق، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر،عالم الكتب- بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ، «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٢٨، «**المجموع**» ٩/١٤، «**روضة الطالبين**» ٣/٢٧١.

(٢) «**الحيوان**» ٤/٢٢٧.

(٣) «**الحيوان**» ٦/٣٨٠.

(٤) البيت لبشار بن برد، وهو من الطويل، انظر: «**ديوان بشار بن برد**» لناشره ومقدمه وشارحه ومكمله/ محمد الطاهر بن عاشور، راجعه وصححه محمد شوقي أمين، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ٤/٥٢.

وزارع اسم الكلب، والكلاب أولاد زارع[1].

وذكر ابن قُتَيْبَةَ أن الدَّيْسَم ولد الدُّبِّ[2]، والجَاحِظُ قد أقام الشاهد على دعواه، ولعله تصحّف على الكاتب فكتب الذِّئْب الدُّبّ.

قال بعض أهل اللغة: الدَّيْسَم أغبر اللون، وغبرته ممتزجة بسواد.

ومنه الدُّفَانَة:

/٥٢أ/ نوع من الوزغ يأتي ذكرها في باب الغين إن شاء الله تعالى[3].

ومنه الدَّبَاسِيُّ:

نوع من الحمام سبق ذكره في باب الحاء المهملة[4].

ومنه الدُّودُ:

ويدخل فيه اليساريع والحَلَمَة، والعُثُّ، ودود القز، والأَرَضَة، ودود الخل[5] والفاكهة والجبن، وكله حرام إلا ما تولد من مأكول ففيه ثلاثة أوجه[6]:

أصحها: يجوز أكله معه ولا يؤكل منفردًا.

والثاني: يجب تمييزه ولا يؤكل أصلا.

---

(١) «**الحيوان**» ١/١٨٣.

(٢) «**أدب الكاتب**» ص١٣٠.

(٣) لم يذكره المصنف.

(٤) سبق في الحمام.

(٥) في الأصل: القز، والمثبت من (س)، (ص).

(٦) انظر: «**المجموع**» ٩/٣٦.

والثالث: يؤكل معه ويؤكل منفردًا أيضا.

وعلى الأول ظاهر إطلاقهم أنه لا فرق في أكله بين أن يسهل تمييزه أو يشق، وقد صرح الإمام بقوله: (ولا يكلف تمييزه). وغَلِطَ بعض شراح «**الحاوي الصغير**» فقال: إن سَهُلَ تمييزه حَرُم أكله.

ومنه الدُّرَّاج:

قال أبو حَاتِم: وهو طائر أرقط بسواد وبياض، قصير المنقار، مقتدر الرجل مقتدر العنق، ويقال له: الحيقطان زعموا، والأنثى دُراجة[(١)].

ومنه الدَّبْر:

بفتح الدال وتسكين الباء الموحدة، وهو النحل، والنحل زنانير العسل، والدليل على أن الدَّبْر النحل قول الشنفرى:

أَوِ الْخَشْرَمُ الْمَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ
مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ[(٢)] سَامٍ مُعَسِّلُ[(٣)]

أراد بالخشرم رئيس النحل وأميرها، وحثحث بحائين مهملتين معناه حرك وأزعج، والدَّبْر النحل والمحابيض جمع محبض بالحاء المهملة /٥٢ب/ والضاد المعجمة وهو عود مشتار العسل[(٤)]، والسامي: الذي يسمو أي يرتفع في الجبال لطلب العسل،

---

(١) انظر: كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٣٤٤/٢.
(٢) في (س): أدراهن.
(٣) البيت من الطويل، وانظر «**ديوان الشنفرى**» جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص٦٤، «**الأمالي**» ٢١٠/٣.
(٤) قال العكبري في «**إعراب لامية الشنفرى**» لأبي البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق : محمد أديب عبدالواحد جمران، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م: ص٩٨-٩٩: "محابيض: ... جمع مِحْبَاض، فالياءُ مُبْدَلَةٌ من الأَلِفِ، وقيلَ: =

ومعسل صفته.

قال الزجاج في «**تفسيره**» في سورة النساء: سميت النحل نحلا لأن الله ﷻ قد نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها[١]، والنِّحْلَة: الْعَطِيَّة.

وفي إباحة أكل النحل وجهان:

أحدهما: الحل كالجَرَاد.

والصحيح: التحريم؛ لنهيه ﷺ عن قتل النحل[٢]، وقتل النحل محرم لظاهر النهي.

قال الفُوراني[٣] في «**الإبانة**» في باب الحج: قتله مكروه. وما ذكره من الكراهة وذكره غيره من التحريم مفرع على منع الأكل، فإن أبحناه جاز أكله كالجَرَاد، وكان القياس جواز قتل النحل؛ لأنه من ذوات الإبر، وما فيه من المنفعة معارض بالضرر؛ لأنه

= الواحِدُ مِحْبَضٌ فأشبَعَ الكَسْرَةَ فنشأتِ منها الياءُ، كما قالوا في جمع مُطْفِل: مَطَافِيل". وقال الزبيدي في «**تاج العروس**» ٢٨٣/١٨ [مادة: حبض]: "المِحْبَضُ كمِنْبَر: عُودٌ يُشْتَارُ بِهِ العَسَلُ كما في «**الصّحاح**»، أَو يُطْرَدُ به الدَّبْرُ بفَتْح فسُكون والجَمْع مَحَابِضُ، وقد أَشْبَعَ الشنفرى الكَسْرَ فولَّد ياءً".

(١) «**معاني القرآن وإعرابه**» للزجاج ١٢/٢.

(٢) حديث ابن عباس رواه أبو داود (٥٢٦٩) كتاب: الأدب، باب: في قتل الذر، وابن ماجه (٣٢٢٤) كتاب: الصيد، باب: ما ينهى عن قتله، وصححه ابن حبان في «**صحيحه**» ٤٦٢/١٢، والألباني في «**صحيح الجامع**» (٨٧٩).

(٣) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فُوران، الفُوراني المروزي الشافعي، أحد الأعيان من أصحاب القفَّال، له المصنفات الكثيرة في المذهب والأصول والجدل والملل والنحل، وطبق الأرض بالتلامذة، وله وجوه جيدة في المذهب، وكان مقدم الشافعية بمرو، توفي في شهر رمضان سنة (٤٦١هـ) عن ثلاث وسبعين سنة، من تصانيفه: «**الإبانة عن أحكام فروع الديانة**» في مجلدين و«**العمد**» دون الإبانة.

انظر: «**الأنساب**» ٤٠٥/٤، «**وفيات الأعيان**» ١٣٢/٣، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٢٤٨/١، ٢٤٩، «**كشف الظنون**» ١/١.

يصول ويلدغ الآدمي وغيره.

وقد ذكر الرَّافِعِيُّ في كتاب الحج أنه يجوز قتل الصَّقْر والبازي ونحوها من الجوارح، وعلله بأن المنفعة التي فيها معارَضة بالمضرة وهي اصطيادها طيور الناس؛ فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها، و لم يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة لها من القتل[١].

إلا أنه ﷺ نهى عن قتل النحل، ولا شيء في قول النبي ﷺ إلا طاعة الله (له بالتسليم)[٢]، وقد ورد في الحديث: «**إِنَّ الإِنْسَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ كَمَا تَجْتَمِعُ النَّحْلُ عَلَى يَعْسُوبِهَا**»[٣]، /٣/٥٣أ/ واليَعْسُوب بفتح الياء المثناة تحت والعَيْن المهملة، وبالباء الموحدة في آخره قيل: ذكرها، وقيل: أميرها، وهو الصحيح.

ومنه الدنيلس:

وهو محار صغير من أنواع الصدف يأتي ذكره في الكلام على الصدف فراجعه.

ومنه الدَّعَامِيص:

وهو من الخلق الذي لا يعيش في ابتداء أمره إلا في الماء ثم يستحيل بعوضًا وناموسًا.

قال الجَاحِظُ: البَعُوض أصل خلقه من الماء، قال: والدَّعَامِيص التي في الماء كلها تستحيل ناموسًا وبعوضًا[٤]، وأنها تنبت لها أجنحة وتطير، وهذا مما يدل على تحريمها،

---

(١) «**العزيز شرح الوجيز**» ٣/٤٩٤، وتصحفت في المطبوع إلى: الصفر.

(٢) كذا في الأصول، ولعل الصواب: والتسليم له.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) «**الحيوان**» ٣/٥٠٢.

ويكفي في منع أكلها نفرة الطباع واستقذارها.

فإن قيل: قد ذكر القاضي حسين في «**فتاويه**» أن دود الماء لو انشق أو ذاب فخرج منه كان هذا الماء طهورًا يجوز به التوضؤ، وعلله بأن هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من دخان يصعد من الماء فيشبه بالدود، وهذا صريح في جواز شرب الدَّعَامِيصِ مع الماء لأنها ماء منعقد.

فالجواب: أن هذا يحتمل أن يكون منه اختيارًا أن دود الخل والفاكهة يُعطى حكم ما تولد منه حتى يجوز أكله منفردًا كما هو وجه في المذهب، موجهًا بأنه يشبهه طعمًا وطبعًا والله أعلم.

ومنه الدُّرْبَانَة[1]:

وقد سبق ذكرها في حرف الباء في البقر فراجعه.

(١) كذا في الأصول، وقد سبقت الإشارة في باب الباء في (البقر) إلى أن صوابها: الدربانية.

باب الذال المعجمة

ومنه الذِّئْب:

وهو حرام؛ لأنه يَعْدُو بنابه[١].

وله أسماء منها أويس، قال الشاعر:

/٥٣ب/ يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ والأمـــرُ أَمَـــمْ
مَـــا فَعَـــلَ الْيَـــوْمَ أُوَيْـــسٌ فِـــي الْغَـــنَمْ[٢]

ومنها السِّرْحَان، والطِّمْل، والطِّمْلال، واللَّعْوَس -بالعَيْن المهملة- والعَمَلَّـــس، وأَلْيَس[٣] وذُؤَالَة، قاله في «**الكفاية**»[٤].

قال الثعالبي في «**فقه اللغة**»: إنما سمي ذؤالة[٥] لنشاطه وخفـــة مشـــيه. قـــال: والدألان[٦] مشية النشيط، وبالذال المعجمة مشية خفيفة، ومنها سمي الذِّئْب ذؤالة[٧].

---

(١) «**الأم**» ٢/٢٤٩،«**الحاوي الكبير**» ١٥/١٣٧، «**روضة الطالبين**» ٣/٢٧١.

(٢) البيت من الرجز، وهو منسوب إلى عمرو ذي الكلب الهذلي في «**الحيوان**» ١/١٩٨، «**المحكم**» ١/١٠٨، «**لسان العرب**» ٣/٥٤، «**تاج العروس**» ١٥/٤٢٤، وهو غير منسوب في «**الخصائص**» ٢/٧٣، «**جمهرة اللغة**» ١/٢٣٨. و لم أعثر عليه في «**ديوان الهذليين**» دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م».

(٣) كذا في جميع الأصول، ولعل الصواب: أَوْس.

(٤) «**كفاية المتحفظ**» ص١٢٨، وزاد عليها: الأطْلَس، والسِّيْد.

(٥) في (س): ثعالة.

(٦) في (س): الدؤالان.

(٧) «**فقه اللغة**» (طبعة باريس) ص١٠١، وقد اضطربت العبارة في (ط.المكتبة العصرية)، وفيها: الدألان مشية النشيط وبالذال معجمة مشية في درجان، ومنه اشتق الموكب.

والسِّلقة بكسر السين المهملة: أنثى الذِّئْب[1].

قال الجَاحِظُ: يقال عوَى الذِّئْب كما يقال عوى الكلب. قال الشاعر:

عَوَى الذِّئْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ لِلـذِّئْبِ إِذْ عَـوَى

وَصَـوَّتَ إِنْسَـانٌ فَكِـدْتُ أَطِـيرُ[2]

أراد أن صوت الذِّئْب خير من صوت[3] ذلك الإنسان الذي صوت، والعرب تقول: (من استرعى الذِّئْب ظلم)[4]، وتقول: (هو أظلم من ذئب)[5].

قال: ومن خواصه أنه يشم الرائحة من ميل[6].

قال عبد القاهر البغدادي: والذِّئْب إذا نام أغمض إحدى عينيه وفتح الأخرى ليوهم أنه مستيقظ. قال الشاعر:

يَنَـامُ بِإِحْـدَى مُقْلَتَيْـهِ وَيَتَّقِـي بِـأُخْرَى

الأَعَـادِي[7] فَهْـوَ يَقْظَـانُ نَـائِمُ[8]

قال: وذكر الذِّئْب والثعلب عظم لا لحم فيه.

---

(١) والسِّلْقُ: الذئب، جمعه: سلْقان كعُثمان بالضمَ ويُكْسَر، وهِيَ بهاء، وقيل: سُلقْاناً بالضمَ والكَسْرِ: جمع سِلقَةٍ. وقيل: السِّلقَة: الذئبَة خاصَّةٌ، ولا يُقالُ: للذَّكَرِ سِلْق. والسِّلقة أيضًا: المرأة السليطة، والجرادة. انظر: «**تاج العروس**» ٢٥/٤٥٧، ٤٥٨، ٤٣٦ [مادة: سلق].

(٢) «**الحيوان**» ١/٣٧٩.

والبيت من الطويل، وهو في «**غريب الحديث**» للحربي ٣/٩٤٩، «**محاضرات الأدباء**» ٢/٢٠٦، «**معجم البلدان**» ٢/٤٨٣.

(٣) من (س)، (هـ).

(٤) انظر: «**الحيوان**»٤/١٥٠، «**جمهرة الأمثال**» ٢/٢٦٥، «**مجمع الأمثال**» ٢/٣٠٢.

(٥) انظر: «**الحيوان**»٤/١٥٠، «**جمهرة الأمثال**» ٢/٢٧، «**مجمع الأمثال**» ١/٤٤٦.

(٦) ذكر في «**الحيوان**»٢/١٦٥ أن الكلاب السلوقية وغيرها في قوة الشم لا يبلغ ما يبلغ الذئب.

(٧) في (س)، (هـ): المنايا.

(٨) في الأصل: هاجع، لكن فوقها علامة شطب، وبالهامش تصحيح مقطوع يظهر منه أول حرفين لكلمة:نائم.

والبيت لحميد بن ثور، وهو من الطويل، انظر: «**ديوان حميد بن ثور**» ص٣٢، وفيه: هاجع.

ومنه الذِّوْطَةُ[١]:

بكسر الذال وفتح الطاء، من العناكب، يقال: إنه يقتل بلدغته.

وأنواع العناكب ثمانية تأتي إن شاء الله تعالى[٢].

ومنه الذُّباب:

وهو أنواع:

قال الجَاحِظُ: /٥٤أ/ الذُّباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبَعُوض[٣] بأنواعه: كالبق، والبراغيث، والقُمَّل، والصُّؤَاب[٤]، والنَّامُوس، والفراش، والنمل، والذُّباب المعروف بأنواعه: كالنُّعَر، والقَمَع، والشِّعْرَا، وذباب الكلأ، وذباب الرياض، وذباب الكلب، ونحوها، وبيان ذلك في أنواع:

الأول: الزُّنْبُور:

بضم الزاي، معروف، قال الجَاحِظُ: وفي الزنابير ما يقتل بلدغته كما يقتل العَقْرَب، واسم الزنابير يقع أيضا على النحل. قال الشاعر:

فِي زُخْرُفِ القَوْلِ تَرْوِيجٌ لِبَاطِلِهِ
والْحَقُّ قَدْ يَعْتَرِيهِ (سُوءُ)[٥] تَعْبِيرِ[٦]

---

(١) في (س):الذرطة.

(٢) تأتي في باب الفاء، في فهد الذباب.

(٣) «**الحيوان**»٣/٣٠٥، وفيه (الدبر) بدلا من (البعوض).

(٤) في (س): الصوأب.

(٥) في (س): بعض، وفي الهامش: إشارة إلى أنها في نسخة (خ): سوء.

(٦) في هامش الأصل كلام غير واضح بمقدار سطر.

تَقُـــولُ مِنْـــهُ مُجَـــاجُ النَّحْـــلِ تَمْدَحُـــهُ
وَإِنْ ذَمَمْـــتَ فَقُـــلْ: قَـــيْءُ الزَّنَـــابِيرِ[١]

قال البغوي: والنَّحْل زَنَابِير العسل[٢].

ويستحب قتل الزنبور كما يستحب قتل البق والبَرْغُوث والقُمَّل والصُّـؤَاب وسائر المؤذيَّات[٣].

تنبيه:

الذُّبَاب اسم للمفرد، والجمع ذِبَّان بالكسر، وأَذِبَّة كغُرَاب وغِرْبَان وأَغْرِبَة، ولا يقال: ذُبَابَة، قاله ابنُ سِيدَهْ والأزهريُّ[٤]. وقال الجَوْهري: يقال للواحد: ذبابة ولا يقال ذبانة بالنون في آخره[٥].

الثاني: النَّحْل:

وقد سبق بيانه في حرف الدال[٦].

النوع الثالث: البق:

وهو من الحيوان الذي لا نفس له سائلة. قال الرَّافِعِيُّ: والدم الذي فيه يمتصـه

---

(١) البيتان لابن الرومي، وهما من البسيط، انظر: «**ديوان ابن الرومي**» ١٦٩/٢ مع اختلاف في البيتين.

(٢) «**تفسير البغوي**» ٢٩/٥.

(٣) «**الأم**» ٢١٣/٧، «**المهذب**» للشيرازي ٢١٢/١، «**الحاوي الكبير**» ٣٤١/٤، «**المجموع**» ٣١٥/٧، ٣١٦.

(٤) «**تهذيب اللغة**» ٢٩٨/١٤، «**المحكم**» ٥٥/١٠ [مادة: ذبب].

(٥) «**الصحاح**» ١٢٦/١ [مادة: ذبب].

(٦) سبق في الدَّبر.

من بني آدم كما يمتص البَرْغُوث /٥٤ب/ والقُمَّل[١].

قال ابن جُمَيع في «**الإرشاد**»: دخان الكمون والآس اليابس يطرد البق والبَعُوض، وكذلك دخان الترمس.

الرابع: البراغيث:

وقد تقدمت في حرف الباء.

الخامس: القُمَّل:

وهو خبيث، وقول الشَّافِعِيّ ﷺ: من قتل قملة تصدق بلقمة[٢]، ليس ذلك التصدق فداء للقملة حتى يدل ذلك على حل الأكل، وإنما التصدق في مقابلة التَّرَفُّه[٣] الحاصل للمحرم بقتلها، والتصدق مستحب عند الأكثرين، وقيل واجب.

قال الجَاحِظُ: القُمَّل يعرض لثياب كل أحد إلا المجذومين فإنهم لا يقملون[٤]. قال ابن الجوزي: والحكمة في ذلك أن الْمُجَذَّمِين[٥] لما تولع الجذام بأطرافهم صعب عليهم الحك، فمنع الله تعالى عنهم القُمَّل لطفا بهم، كما أنه لطف بالأخرس فجعله أصم لئلا يسمع ولا يمكنه الجواب، فسبحان من هذا لطفه.

والقُمَّل في الغالب إنما يحصل من الأوساخ، وقد يكون الإنسان قَمِل الطباع،

(١) لم أقف عليه في «**العزيز شرح الوجيز**».

(٢) «**الأم**» ٢/٢٠١.

(٣) في (هـ): البرقة، وفي الأصل كأنها: الترفة.

(٤) «**الحيوان**» ٥/٣٧١.

(٥) في (س): الْمَجْذُومِين.
وجُذِم كعُنِيَ فهو: مَجْذومٌ ومُجَذَّمٌ وأجْذَم. انظر: «**القاموس المحيط**» ص١٤٠٤، و«**تهذيب اللغة**» ٣/٤٨٩، و«**لسان العرب**» ١٢/٨٦ [مادة: جذم].

فيعرض له القُمَّل وإن نظف ثيابه وبدنه، كما عرض لعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهم أجمعين حتى استأذنا رسول الله ﷺ في لبس الحرير فأذن لهما فيه[١].

والقُمَّل يتلون بلون ما جاوره من الشعر، فتكون في رأس الأسود الشعر سوداء، وفي رأس الأبيض الشعر بيضاء، فإن كان الشعر مخضوبا بالحُمْرة كانت حمراء، وهذا شيء يعتري[٢] القُمَّل كما تعرض الخضرة لدود البقل، /٥٥أ/ وجراده، وذبابه، وكل شيء يعيش فيه.

السادس: الصُّؤَابُ:

بالهمز.

قال الجَاحِظُ: قال إياس بن معاوية[٣]: الصِّئْبَان ذكورة القُمَّلْ وهو من الشيء الذي تكون[٤] ذكورته أصغر من إناثه كالزرارِق[٥] والبُـزَاة؛ فالبُزَاة هي الإناث

---

(١) رواه البخاري (٢٩١٩) كتاب: الجهاد والسير، باب: الحرير في الحرب، ومسلم (٢٠٧٦) كتاب: اللباس والزينة، باب: إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة.

(٢) في الأصل: يغري.

(٣) إياس بن معاوية بن قرة بن إياس، المزني البصري، أبو واثلة، قاضي البصرة، يضرب المثل في الذكاء والدهاء والسؤدد والعقل، سمع أباه وأنسا وابن المسيب، روى عنه محمد بن عجلان وشعبة، توفي سنة (١٢٣هـ). انظر: «**التاريخ الكبير**» ٣٦٨/٥، ٣٦٩، «**الجرح والتعديل**» ٢٨٢/٢، «**حلية الأولياء**» ١٢٣/٣، «**سير أعلام النبلاء**» ١٥٥/٥.

(٤) من (س)، (هـ).

(٥) في الأصل، (هـ): (الزرازق) في الموضعين، والمثبت من (س) ولعله الصواب، وفي «**حياة الحيوان الكبرى**» ٦٩/٢: الزراريق، وفي «**الحيوان**»: الزرارقة، وعلق عليها الأستاذ عبد السلام هارون قائلا: "وقد جمعته المعاجم على زراريق. فيما عدا ل: الزرارق. وفي ل: الزراقة، وهذه محرفة".

وما ذكره عن المعاجم فهو صحيح، ففيها: الزُّرَّق كـ(سُكَّر): طائر صياد، قال الفراء: هو البازي الأبيض، قال ابن سيدة: "طائر بين البازي والباشَق"، ومن سجعات «**الأساس**»: "ولا يقاس الزرق

=

والزرارِق هي الذكورة. قال: وليس فيما ذكره شيء من الصواب[(١)].

قال النَّوَوِيُّ في «**الروضة**»: والصِّئْبَان بيض القُمَّل، وله حكم القُمَّل -يعني في تحريم قتله على المحرم[(٢)]- والصِّئْبَان مهموز.

قال يعقوب: تقول في رأسه صؤاب والجمع صِئْبَان أي بالهمز، وقد صَيِب رأسه[(٣)]، أي: بالياء المخففة المثناة تحت.

السابع: النَّامُوس:

قال الزبيدي[(٤)]: النَّامُوس دويبة تلكع[(٥)] الإنسان، مُشْتَق من نَمَسَ بالكلام إذا أخفاه. وسمي جبريل عليه الصلاة والسلام بالنَّامُوس الأكبر لأنه يخفي الكلام حين[(٦)]

=

بالأزرق ... والأزرق: البازي"، الجمع: زراريق. انظر: «**الصحاح**» ١٤٩٠/٤، «**المحكم**» ٢٥٣/٦، «**أساس البلاغة**» ص٢٧٠، «**القاموس المحيط**» ص١١٤٩، «**لسان العرب**» ١٤٠/١٠، «**تاج العروس**» ٣٩٤/٢٥، ٣٩٥ [مادة: زرق].

وقد جاءت الزرارق في «**الكتاب**» لسيبويه ٢٥١/٤، و«**الخصائص**» ٣٦٥/١، ٦٣/٢، وقد قال كشاجم:

حسبي من البزاة والزّرارق　　　ببيدقٍ يصيد صيد الباشق

انظر: «**نهاية الأرب**» ١١٧/١٠.

(١) «**الحيوان**» ٣٦٨/٥، ٣٦٩.

(٢) «**روضة الطالبين**» ١٤٧/٣.

(٣) «**إصلاح المنطق**» ص١٤٨، ولكن فيه: صئب.

(٤) هو أبو بكر الزبيدي محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الأندلسي، شيخ العربية بالأندلس وصاحب التصانيف، ولي قضاء إشبيلية، وأدب المؤيد بالله ولد المستنصر، أخذ عن أبي علي القالي وغيره، ومات في جمادى الآخرة سنة (٣٧٩هـ) عن ثلاث وستين سنة.

انظر: «**الوافي بالوفيات**» ١٥٩/٢، ٢٦٠، «**معجم الأدباء**» ٣٢٩/٥-٣٣٢، «**العبر**» ١٤/٣.

(٥) في (س): تلذغ.

(٦) في الأصل: بحيث.

يلقيه إلى الرسل عن الحاضرين، ونمس الصائد إذا اختفى في الزُّبْيَة[١].

والنَّامُوس من صغار البَعُوض. وقُوته دماء الحيوانات.

قال الجَاحِظُ: وهو يتولد من الماء الراكد؟ والماء الراكد لا يزال يولـده، فـإن صار الماء فراشًا[٢] وضحضاحًا استحال دَعَامِيصَ وانسلخت الدَّعَامِيصُ عن جلودها فصارت فراشًا وبعوضًا. قال ذو الرمة:

وَأَيْقَـنَّ أَنَّ القِنْـعَ صَـارَ نُطَافَـةً
فَرَاشًـا وَأَنَّ الْبَقْـلَ ذَاوٍ وَيَـابِسُ[٣]

وهذا يرد ما قاله القاضي حسين أن الدعموص دود الماء[٤] لـيس حيوانًـا، /٥٥ب/ وقد سبق كلامه برمته في حرف الدال المهملة[٥]، فراجعه منه[٦] واجمع بـين الكلامين يتضح لك وجه الصواب فيه.

قال الجَاحِظُ: والبَعُوض من ذوات الخراطيم[٧]، وهو يثقب جلد الفيل وجلـد

---

(١) «**أمثلة الأبنية في كتاب سيبويه**» تفسير أبي بكر الزبيدي، شرح وتعليق: الدكتور/ محمد خليفة الدناع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص٢٨ بتصرُّف كبير.
والزُّبْيَةُ: بالضمِّ حُفْرَةٌ يَسْتَتِرُ فيها الصائِدُ. انظر: «**تاج العروس**» ٢١٠/٣٨ [مادة: زبي].

(٢) في «**الحيوان**»: نطافًا،
والفَرَاشَةُ (المَاءُ القَلِيلُ) يَبْقَى في الغُدْرَانِ تُرَى أَرضُ الحَوْضِ مِنْ وَرَائِه مِنْ صَفَائِه يُقَالُ لَمْ يَبْقَ في الإِناءِ إلا فَرَاشَةٌ. انظر: «**تاج العروس**» ٣٠٣/١٧ [مادة: فرش].

(٣)انتهى النقل عن «**الحيوان**» ٤٠٤/٥.
وانظر: «**ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي**» كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه/ مجيد طراد، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٣٨٧، والبيت من الطويل.

(٤) في (س)، (ص): ودعموص الماء.

(٥) سبق في الدعاميص.

(٦) من (هـ).

(٧) «**الحيوان**» ٣١٦/٣، ٣٩٨/٥.

الْجَامُوس بعضته[١].

قال: ومن ثم ترى الفيل دائما يحرك آذانه وإنما يحركهما ليطرد عنه البَعُوض[٢]، وترى الْجَامُوس مرة ينزل الماء وينغمس فيه، ومرة يلتطخ بالطين هربا من النَّامُوس.

وأنشد في صفة النَّامُوس قول الشاعر:

مِثْلَ السُّفاةِ دَائِمٌ طَنِينُهَا
رُكِّبَ فِي خُرْطُومِهَا سِكِّينُهَا[٣]

الثامن: الفَرَاش:

معروف أكثر ما يوجد في الليل، وهو في الليل إذا رأى سراجاً أو غيره رمى بنفسه إليه فيموت. قال الشاعر:

كَأَنَّ [بَنِي][٤] ذُوَيْبَةَ رَهْطَ زَيْدٍ
فَرَاشٌ حَوْلَ نَارٍ يَصْطَلِينَا
يَطُفْنَ بِحَرِّهَا وَيَقَعْنَ فِيهَا
وَلا يَدْرِينَ مَاذَا يَتَّقِينَا[٥]

ولهذا قالت العرب: (هو أطيش من فراشة)[٦].

وذكر القَزْوِينيُّ أن الفراشة إنما تلقي بنفسها في النار لأنها ترى أنها في بيت

---

(١) «**الحيوان**» ٤/٣١٤.
(٢) هذه الفقرة لم أعثر عليها في «**الحيوان**».
(٣) «**الحيوان**» ٣/٣١٦.
والبيتان من الرجز، وانظر: «**الأمالي**» ٣/١٣٠، «**المزهر**» ١/١٢٥، «**محاضرات الأدباء**» ٢/٧٢٧، «**الحيوان**» ٣/٣١٦.
(٤) من ديوانه.
(٥) البيتان للكميت، وهما من الوافر، انظر: «**ديوان الكميت**» ص٣٩٤. وفيه: (رهط قرد).
(٦) «**جمهرة الأمثال**» ٢/٢٣، «**مجمع الأمثال**» ١/٤١٣.

مظلم وأن المصباح كُوَّة[١] يدخل منها الضوء فتروم الخروج منها فتحترق[٢].

وذكر الغَزَالي أن من الحيوان ما إذا شاهد شيئًا حفظه وارتسمت صورته في ذهنه، فإذا رآه مرةً أخرى عرفه، فالدابة /٥٦أ/ إذا رأت الشعير عرفته، وإذا رأت العصا بعدما ضربت بها خافت. قال: ومنه ما إذا شاهد شيئًا لم يحفظه و لم يرتسم عنده صورته، كالفراش فإنه يجد المصباح فيرمي بنفسه فيه ويجد حرارته ثم يعود ويرمي بنفسه إليه ولو ارتسمت عنده صورته لما عاد إليه[٣].

ومن الفراش نوع يسمى اليَعْسُوب قال أبو حَاتِم في «**كتاب الطير**»: اليَعْسُوب نحو من الجَرَادة دقيق له أربعة أجنحة لا يقبض له جناحًا أبدًا، ولا تراه أبدًا يمشي، وإنما تراه واقعا على رأس عود أو قضيب؛ أو طائر[٤]. وأنشد:

مَا طَائِرٌ فِي اللَّيْلِ[٥] لَيْسَ بِقَابِضٍ
جَنَاحًا وَلا يَمْشِي إِذَا كَانَ وَاقِعَا[٦]

وهذا الطير غالبًا يوجد بمواضع الخضرة أحمر الجناحين.

التاسع: النمل:

وهو غير مأكول لما روى ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: «**مِنَ الدَّوَابِّ أَرْبَعٌ لاَ يُقْتَلْنَ: النَّمْلَةُ، وَالنَّحْلَةُ، وَالصُّرَدُ، وَالهُدْهُدُ**»[٧].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَقَرَصَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجِهَازِهِ فَأخرجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَ أَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ**

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧٧.

(٣) لم أعثر عليه في مظانه.

(٤) انظر: «**المخصص**» ٧٩/٥.

(٥) في (س)، (هـ): الطير.

(٦) البيت من الطويل، لكن ينقصه حرف متحرك في صدر البيت، و لم أعثر علي البيت في كتب الأدب.

(٧) رواه أبو داود (٥٢٦٧) كتاب: الأدب، باب: في قتل الذر، وابن ماجه (٣٢٢٤) كتاب:الصيد، باب: ما يُنهى عن قتله، وأحمد ٣٣٢/١، قال ابن حجر في «**التلخيص الحبير**» ٢٧٥/٢: رجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في «**صحيح الجامع الصغير**» (٦٩٦٨).

فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: فِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ يُسَبِّحْنَ اللهَ تَعَالَى! فَهَلاَّ نَمْلَةً وَاحِدَةً»[١].

وقتل النمل حرام للحديث، وحمل البغوي في «**التفسير**» و«**شرح السنة**» النهي على النمل الكبير المعروف بالسليماني، قال: وأما النمل الصغير المسمى بالذرفانة يجوز قتله[٢]. ونقل بعضهم مثل[٣] هذا التأويل عن الخطابي.

وأطلق ابن أبي زيد[٤] جواز قتل النمل إذا آذت، وحيث جاز القتل فإنما يجوز بغير الإحراق، أما الإحراق فحرام، عده الرَّافِعِيُّ من الكبائر. قال: وكذا إحراق سائر الحيوان[٥].

قال القَزْوِينيُّ: من خواص النمل أنها لا تعيش أكثر من سنة[٦]، وبعد السنة يخلق الله تعالى لها أجنحة فتطير فتأكلها العصافير. قال الشاعر:

وَإِذَا اسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنِحَةٌ
حَتَّى تَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ[٧]

---

(١) رواه البخاري (٣٠١٩) كتاب: الجهاد والسير، باب: إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق، ومسلم (٢٢٤١) كتاب: السلام، باب: النهي عن قتل النمل.

(٢) «**شرح السنة**» تأليف: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، دمشق وبيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ١٩٨/١٢، ولم أعثر عليه في «**تفسيره**».

(٣) من (س)، (هـ).

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي، وإليه انتهت الرياسة في الفقه وكان يسمى مالك الصغير وتفقه بأبي الفضل الممسي وبأبي بكر بن اللباد، وله كتب كثيرة، ومات سنة (٣٨٦هـ). من تصانيفه: «**النوادر والزيادات**»، «**مختصر المدونة**»، «**الرسالة**».
انظر: «**طبقات الفقهاء**» ص١٦٠، «**العبر**» ٤٥/٣، ٤٦، «**معجم المؤلفين**» ٧٣/٦.

(٥) الذي ذكره الرافعي في «**العزيز شرح الوجيز**» ٤٩٤/٣ عدم جواز قتله.

(٦) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٨١.

(٧) البيت من الكامل، وهو في «**ديوان أبي العتاهية**» دار بيروت للطباعة والنشر،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. ص٦١، كما نُسِبَ إليه في: «**الحيوان**» ٣١/٤، ٣٢، «**ثمار القلوب**» ٤٣٧/١، وقد نسبه أبو القاسم الأصفهاني لطريح في «**محاضرات الأدباء**» ٧٦٣/٢.

فائدة:

قال ابن عطاء في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ الآية(١): تكلمت النملة بكلمة جمعت فيها عشرة أنواع من الكلام: نادت، ونبَّهت، وسَمَّت، وأمرت، ونصحت، وحذَّرت، وخصَّت، وعمَّت، وأشارت، وأعذرت.

فأما النداء فبالياء، وأما التنبيه فقولها: يأيها(٢)، وأما التسمية فقولها: النمل. وأما أمرت فقولها: ادخلوا، وأما نصحت فقولها: مساكنكم. وأما حذرت فقولها: لا يحطمنكم. وأما خصت فقولها: سليمان، وأما عمت فقولها: وجنوده، وأما أشارت فقولها: وهم. وأما أعذرت فقولها: لا يشعرون(٣).

---

(١) النمل: ١٨.

(٢) كذا في الأصول، ولعل الصواب: أيها.

(٣) انظر: «**حقائق التفسير**» لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية لبنان- بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ٢/٨٦، ٨٧، «**زاد المسير في علم التفسير**»، المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، ٦/١٦٢، «**المدهش**»، تأليف: أبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي، تحقيق : د.مروان قباني، دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م، ص١١٤، «**اللباب في علوم الكتاب**» تأليف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٨ م، 133/11، «**تفسير السراج المنير**» تأليف: محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، دار الكتب العلمية ـــ بيروت، ٣/٩٢.

وذكر الزركشي والسيوطي والكفومي أن فيها احد عشر جنسا من الكلام بزيادة: وكنَّت بـ(أي). انظر: «**البرهان في علوم القرآن**» تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م، ٣/٢٢٧، «**الإتقان في علوم القرآن**» تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ٢/١٤٨، «**الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**» تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص٢٢٠.

العاشر: الذُّباب المعروف /٥٧أ/ عند الإطلاق العرفي:

وهو أصناف:

الأول: النُّعَر:

بضم النون وفتح العَيْن المهملة، ضرب يدخل أنف البعير فَيَرِم منه ويتأذى مما يجد من المكروه. الواحدة: نُعَرَة، قاله الجَاحِظُ[1].

وذكر ابن قُتَيْبَةَ أن النُّعَر يدخل أنف الحمار (فيكب الحمار رأسه)[2] ويمشي، يقال عند ذلك: (حمار نعر) [3].

وذكر ابن السِّكِّيتِ عكس ذلك، فقال في آخر كتابه «**إصلاح المنطق**»: النُّعَر ذباب أخضر أزرق، يدخل في أنوف الدواب، فإذا دخل في أنف الحمار سما برأسه صعُدا، أي شمخ بها رافعًا، فيقال: (حمار نعر)[4]. وذكر في موضع آخر منه: أن النُّعَرَة ذباب أزرق العَيْنين أخضر، له إبرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر. قال: وقد نعر الحمار والفرس بالكسر ينعر بالفتح نعرا إذا دخلت في أنفه النُّعَرة[5].

الثاني: القَمَع:

بفتح القاف والميم والعَيْن المهملة، قال الجَاحِظُ: وهو ضرب من ذباب الكلأ[6]. قال في «**الكفاية**»: القَمَع ذباب أزرق عظيم، الواحدة: قمعة[7].

---

(١) انظر: «**الحيوان**» ٣/٣٥١.
(٢) في «**أدب الكاتب**»: فيركب رأسه.
(٣) انظر: «**أدب الكاتب**» ص١٦٥.
(٤) «**إصلاح المنطق**» ص٤٢٩.
(٥) «**إصلاح المنطق**» ص٢٠٥.
(٦) «**الحيوان**» ٣/٣٥١.
(٧) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٧.

الثالث: الخَازِبَاز[(١)]:

قال في «**الكفاية**»: وهو ذباب يكون في العشب[(٢)]، وكأن هذا سمي باسم صوته، لأن المعروف في كتب النحاة أن خَازِبَاز صوت الذُّباب [(٣)].

الرابع: اليَعَاسِيب:

قال الجَاحِظُ: هي كبار[(٤)] الذُّبَاب [(٥)].

---

(١) في الخازباز سبع لغات:

١- خازِبازِ، بحذف الياءين وبناء الاسمين على الكسر تشبيها بالصوت.

٢- وخازَبازَ، تشبيها بخمسة عشر، وكأن أصله: الخازي والبازي على عطف أحد النعتين على الآخر.

٣،٤- وخازِباز، كبعلبك، على أن يبنى أولهما على الفتح، أو الكسر، وإنما جاز كسر الأول ههنا بخلاف بعلبك، نظرا إلى أصل الزاي، وإنما منع الصرف في هذين الوجهين للعلمية الجنسية والتركيب، فإذا دخله اللام انكسر الثاني جرًّا كما في سائر غير المنصرف.

٥- وخازبازٍ: بإعرابهما على إضافة الأول إلى الثاني، كما يجوز في بعلبك، فيجوز صرف الثاني وترك صرفه.

٦- وخازباء، كقاصعاء.

٧- وخِزْبَاز، كقِرْطَاس. وليس الأخيران مركبين من كلمتين، بل كل واحد منهما اسم صيغ من اسمين، كما قيل: عبقسي، في عبد القيس، وإذا دخلت اللام على هذه اللغات، لم تغير ما كان مبنيا عن بنائه.

انظر: «**شرح الرضي على الكافية**» ٣/١٤٦، «**المخصص**» ٤/٢٥٩، «**شرح الكافية الشافية**» ٢/١٧٠٠ ولم يذكر لغة فتحهما، «**المفصل في صنعة الإعراب**» تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، دار النشر: مكتبة الهلال- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ١/٢٢١.

وقد زاد عليها الفيروزآبادي أوجهًا، انظر: «**القاموس المحيط**» ١/٦٤٧، «**تاج العروس**» ١٥/٤٠ [مادة: بوز].

(٢) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٧.

(٣) «**الخصائص**» لابن جني ٢/١٦٥، «**الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**» تأليف: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- دمشق، ١/٣١٤.

(٤) في الأصل، (هـ): كباب.

(٥) الذي ذكره في «**الحيوان**» ٣/٣٢٨ أن للذبان يعاسيب وجحلان.

قال /٥٧ب/ الحافظ الدمياطي في «**كتاب الخيل**»: واحد اليعاسيب يَعْسُوب. قال: وهو يقع على يعسوب النحل وهو أميرها وكبيرها. وعلى طائر أكبر من الجَرَادة لا يضم جناحه إذا وقع على الأرض تشبَّه به الخيل المضمرة -وقد سبق ذكر هذين النوعين[(١)]- ويطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس، وعلى ضرب من الحَجَلان، وعلى دائرة عند مربض الفرس.

الخامس: الشِّعْرا[(٢)]:

بكسر الشين المعجمة وبالعَيْن المهملة الساكنة، ذباب يقع على عقر البعير.

وفي «**سيرة ابن هشام**»: أن أُبَيَّ بن خلف يوم أحد جاء راكبا فرسه وهو يقول: أين محمد؟ لا نجوت إن نجا. فقال القوم: يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا. قال رسول ﷺ: «**دعوه**» فلما دنا تناول رسول الله ﷺ الحربة من الحارث بن الصِّمَّة، وانتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشِّعْرَا عن ظهر البعير إذا انتفض بها، فطعنه في عنقه طعنة تَدَأْدَأَ بها عن فرسه مرارا، فلما رجع إلى قريش وقد خدشه في عنقه خدشاً غير كبير فاحتقن الدم واختنق قال: قتلني والله محمد. فمات عدوُّ الله بسَرِفٍ[(٣)].

---

(١) سبق النوع الأول وهو ذكر النحل في باب الدال، في آخر [الدَّبر]، وسبق الثاني وهو أكبر من الجراد، في النوع الثامن من الذباب، وهو الفراش.

(٢) في (س): الشعراء.

(٣) «**السيرة النبوية لابن هشام**» تأليف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الالرؤوف سعد. ٣٣/٤.
وسَرِف: وَادٍ مُتَوَسِّطُ الطُّولِ مِنْ أَوْدِيَةِ مَكَّةَ، يَأْخُذُ مِيَاهَ مَا حَوْلَ الْجِعْرَانَةِ - شَمَالَ شَرْقِيِّ مَكَّةَ - ثُمَّ يَتَّجِهُ غَرْبًا ، وَبِهِ مَزَارِعُ مِنْهَا (ثُرَيْرٌ) وَغَيْرُهُ فَيَمُرُّ عَلَى اثني عشر كَيْلاً شَمَالَ مَكَّةَ، وقيل: ماء على ستة أميال من مكة، وهناك أعرس رسول الله ﷺ بميمونة، مرجعَه من مكة حين قضى نسكه، وهناك ماتت ميمونة رضي الله عنها سنة (٣٨هـ)، وبها كان منزل الشاعر قيس بن ذريح الكناني.
انظر: «**معجم البلدان**» ٢١٢/٣، «**الروض المعطار**» ص٣١٢، «**المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية**» ص١٥٧، ١٥٨.

وقال فيه حسان بن ثابت:

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلالَةَ عَنْ أَبِيهِ
أَبِيٌّ يَوْمَ بَارَزَهُ الرَّسُولُ[(١)]
أَتَيْتَ إِلَيْهِ تَحْمِلُ رُمَّ عَظْمٍ
وَتُوعِدُهُ وَأَنْتَ بِهِ جَهُولُ[(٢)]

وقد ذكر الجاحظ الشِّعْرَا في أنواع الذُّباب[(٣)]، وقد عُلِمَ من القصة أنها تقع على الدَّبْر ونحوه.

السادس: ذباب الكلب:

وهو يتولد منه كما قال الجَاحِظُ[(٤)]، ولهذا كان يألفه لأن كل ذباب يألف ما خلق منه، ولهذا كان النَّامُوس يألف البحر لتولده منه كما سبق.

السابع: ذباب الرِّيَاض:

ذكره الجَاحِظُ[(٥)]، والرياض مواضع الخضرة، وعبر عنه في «**الكفاية**»[(٦)] بذباب

---

(١) بعد هذا البيت بداية الورقة الساقطة من الأصل (مصورة دار الكتب)، وهي الورقة رقم (٥٨).

(٢) البيتان من الوافر، وانظر: «**ديوان حسان بن ثابت**» مطبعة الدولة التونسية، ١٢٨٠هـ، مطبعة الدولة التونسية ١٢٨١هـ، ص٨١، و«**شرح ديوان حسان بن ثابت**» وضعه وضبط الديوان وصححه: عبد الرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية بمصر، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م، ص٣٤٠، وروايته:

لقد وَرِثَ الضّلالة عن أبيهِ — أُبَيٌّ، يوْمَ فَارَقَهُ الرّسُولُ
أجئتَ محمداً عظماً رميماً — لتكذبهُ، وأنتَ بهِ جهولُ

ورواية المصنف في «**تفسير الثعالبي**» ١٧٦/٤، و«**السيرة النبوية**» لابن هشام٣٣/٤، ٣٤، «**البداية والنهاية**»٣٥/٤.

(٣) لم أعثر عليه في «**الحيوان**».

(٤) ذكر ذبان الكلب في «**الحيوان**» في موضعين ٣٩٠/٣، ٤١٣/٥، و لم يذكر أنه يتولد منه.

(٥) «**الحيوان**»٣٥٢/٣.

(٦) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٧.

العشب وسماه بَخَازِبَاز[١]، والعشب: الرطب من النبات خاصة. وأما اليابس فحشيش.

الثامن: الذُّباب الذي يخالط الناس ويشاركهم فيما يأكلون:

قال الجَاحِظُ[٢]:الذُّباب يخلق من السفاد، وقد يخلق من الأجسام، ويقال: إن الباقلاء إذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار، وخرج من الكُوَى[٣] الذي في ذلك الموضع، فيجيئون فلا يجدون غير القشر، وقد ذكرت في الأصل هنا فروعا وأحكاما كثيرة تتعلق بالذُّباب؛ منها: لو وقع الزنبور، أو الفراش، أو النحل وأشباه ذلك، فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله ﷺ: «**إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ**»[٤]؟

وهذه الأنواع كلها يقع عليها اسم الذُّباب في اللغة كما تقدم نقله عن الجَاحِظِ. وقد قال علي رضي الله عنه في العسل: إنه مَزْقَه ذبابة[٥] فسمى النحلة ذبابة. وروي أن النبي ﷺ قال: «**الذُّبَابُ كُلُّهَا في النَّارِ إلاَّ النَّحْلَةُ ففِي الجَنَةِ**»[٦] فسمى الكل ذبابا، وإذا كان كذلك وجب حمل الأمر بالغمس على الجميع إلا النحل، فإن الغمس قد يؤدي إلى قتله وهو حرام.

---

(١) في الأصول الراء غير واضحة النقط، وقد كتبت في موضعها من الكتاب على الصواب.

(٢) «**الحيوان**» ٣/٣٥٥.

(٣) الكَوَّةُ بالفتح ويُضَمُّ والكَوُّ بغيرِ هاءٍ عن ابنِ الأنْباري: الخَرْقُ في الحائِطِ، والجمع: كُوًى وكُواءٌ، كهُدًى وغُرابٍ. وقيل: كِواءٌ بالمدِّ، وكِوًى أَيْضاً مَقْصورٌ، مثالُ بَدْرَةٍ وبِدَرٍ. انظر: «**تاج العروس**» ٣٩/٤٢٥.

(٤) رواه البخاري في «**صحيحه**» (٥٧٨٢) كتاب الطب، باب إذا وقع الذباب.

(٥) لم أعثر عليه مسندا، وهو في «**إحياء علوم الدين**» ٣/٢١٠، ٢١١.

(٦) رواه عبد الرزاق في «**مصنفه**» ٥/٢١٣، والطبراني في «**المعجم الكبير**» ١٢/٣٨٩ من حديث ابن عمر، قال الهيثمي في «**مجمع الزوائد**» ٤/٥٩: "رواه الطبراني في الأوسط والكبير بأسانيد رجال بعضها ثقات كلهم". وفي الباب من حيث ابن عباس وأنس بن مالك. وصححه الألباني في «**صحيح الجامع الصغير**» (٣٤٤٢).

والذُّباب كله حرام بجميع أنواعه لخبث لحمه إلا النحلة ففيها وجه حكاه الرَّافِعِيُّ[(١)].

قال المَاوَرْدِيُّ في «**الحاوي**»: ومن الفقهاء من أباح من الذُّباب ما تولد من المأكول كالفول ونحوه، وحرم ما تولد من الأرض، هذا كلامه، ولا يبعد مجيء وجه الحل في أكل دود الجبن والفاكهة منفردًا في الذُّباب المتولد من الطعام[(٢)].

ومنه الذَّعَرَة:

قال أبو حَاتِم: هي هُنَيَّةٌ تكون في الشجر تدخل فيه ولا تراها الا مذعورة تهز ذنبها[(٣)].

ومنه ذات النِّطَاق:

وهي فأرة تأتي في حرف الفاء (في أنواع الفأر)[(٤)] إن شاء الله تعالى.

ومنه ذوات الإبر[(٥)]:

وهي من المؤذيات.

قال النَّوَوِيُّ في «**شرح المهذب**»: ويستثنى من ذوات الإبر الجَرَاد فإنه حلال قطعا، وكذا القُنْفُذ على الصحيح[(٦)].

---

(١) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٣٧/١٢.

(٢) «**الحاوي الكبير**» ١٤٦/١٥-١٤٧.

(٣) قول أبي حاتم بنحوه في «**المخصص**» ٣٣٩/٢.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) وذوات الإبر هي التي تلسع، ومنها: العقارب والزنابير، انظر: «**تهذيب اللغة**» ١٨٣/١ [مادة: لسع].

(٦) «**المجموع شرح المهذب**» ١٦/٩.

باب الراء المهملة

ومنه راعية الخيل:

قال أبوحَاتِم: هي طائرة صفراء صغيرة، تراها أبدًا تحت بطون الخيل والدواب، كأنما خضب جناحاها وعنقها بالزعفران، فيها كدورة وسواد في ظهرها(١).

ومنه الرَّخَم:

بفتح الراء والخاء طائر أكبر من الحِدَأَة قليلاً، وهي من الخبائث(٢).

قال /٥٩أ/ الجَاحِظُ: يقال إنها من لئام الطير، ويقال: إن لئام الطير ثلاثة: الغُرَاب، والبُوم، والرَّخَم(٣).

والرَّخَم يسمى عند العرب بالأنوق، والأَنُوق بفتح الهمزة وضم النون عندهم: كل دابة تقتات الزبَل والنجاسات(٤). قال الشاعر:

---

(١) انظر: «**المخصص**» ٢/٣٤١.

(٢) نهاية الصفحة المفقودة من الأصل (مصورة دار الكتب)، وهي الورقة رقم (٥٨)، وبدايتها عند البيت الثاني لحسان: (أتيت إليه تحمل رم عظم).

(٣) «**الحيوان**» ٣/٥١٩.

(٤) قال الجاحظ في «**الحيوان**» ٣/٥٠٤: "سمي القرنبي والجعل إذ كانا يقتاتان الزِّبل أنُوقين، والأنوق: الرَّخمة، وهي أحد ما يقتات العذرة، وقال الأعشى:

يا رَخَماً قاظ على يَنْخوب ... يُعْجِلُ كفَّ الخارئ المُطيب

المطيب : الذي يستطيب بالحجارة أي يتمسَّح بها، وهم يسمُّون بالأنوق كلَّ شيءٍ يقتات النّجْو والزِّبل، إلاَّ أنّ ذلك على التشبيه لها بالرّخم في هذا المعنى وحدهُ".

و لم أعثر على هذا المعنى فيما بين يدي من المعاجم.

... ثُـــــمَّ وَلَّـــــى فَنَثَـــــلْ[١]
(رِزْقَ)[٢] الأَنُــوقَيْنِ الْقَرَنْبَـــى وَالْجُعَـــلْ[٣]

والقَرَنْبَى دويبة قريبة من الجُعَل تأتي في حرف[٤] القاف إن شاء الله تعالى.

وذكر المبرد أن الأنوق لا يقال إلا للأنثى من الرَّخَم، والرَّخَم تطلب لبيضها الأماكن البعيدة، وتقول العرب لمن يطلب الأمر العَسِرَ: (سألني بيض الأنوق)؛ لأنه لا يكاد يوجد لبعد مطلبه[٥].

ومنه الرُّتَيْلا:

وستأتي في حرف العَيْن المهملة[٦] إن شاء الله تعالى.

---

(١) نَثَلَ الفَرَسُ يَنْثُلُ وهو مِنْثَلٌ: راثَ، والنَّثِيلُ: الرَّوْثُ، ونَثَلَ اللَّحْمَ في القِدْرِ يَنْثِلُه: وَضَعَه فيها مُقَطَّعًا، ونَثَلَ الرَّكِيَّةَ يَنْثُلها نَثْلاً: أَخْرَجَ تُرابَها، واسْمُ التُّرابِ النَّثِيلَةُ والنُّثالَةُ، ونَثَلَ كِنانَتَه نَثْلاً: اسْتَخْرَجَ ما فِيها من النَّبْلِ. انظر: «**المحكم والمحيط الأعظم**» ١٥١/١٠، «**تاج العروس**» ٤٥٤/٣٠[مادة: نثل].

(٢) في (س): زرق، وفي الأصل بدون نقط، والمثبت من (هـ) موافق لما في «**الحيوان**».

(٣)«**الحيوان**» ٢٣٥/١، وانظر: ٣٠٣/٥، ٣٠٤.

والرجز سيأتي عند ذكره القرنبي، وهو في «**الحيوان**» ٣٣٥/١ و٥٠٣/٣، ونسبها الجاحظ لبعض الأعراب يهجو رجلا بالفسولة، وبكثرة الأكل، وبعظم حجم النجو، والأبيات فيه:

حتَّى إذَا أضحى تَدَرَّى واكتحل
لجارتَيه ثم ولَّى فنثلْ
رِزقَ الأَنُوقَينِ القَرَنْبَى والجُعَل

(٤) من (س)، (هـ).

(٥) «**الكامل في اللغة والأدب**» ٢٠١/٢.

(٦) لم يأت في باب العين في العنكبوت، وإنما جاء في باب الفاء في فهد الذباب.

باب الزاي

ومنه الزَّرَافَة:

بفتح الزاي وضمها، حكاهما الجوهري وغيره[١]، وهي حيوان طويل اليدين قصير الرجلين، على العكس من اليَرْبُوع. قال الغَزَالي في كتابه «**عجائب المخلوقات**»: لما كانت الزَّرَافَة ترعى من الشجر وتقتات به، جعل الله تبارك وتعالى يديها أطول من رجليها ليمكنها ذلك بسهولة[٢].

وفي الزَّرَافَة وجهان:

أحدهما: التحريم، وبه جزم الشيخ في «**التنبيه**»[٣]، وادعى النَّوَوِيُّ في «**شرح المهذب**» **أنها حرام بلا خلاف**[٤]**، وقد قال بتحريمها أبو الخطاب**[٥] **/٥٩ب/ من الحنابلة**[6].

---

(١) «**الصحاح**» ١٣٦٩/٤ [مادة: زرف].

(٢) «**عجائب المخلوقات**» ص ٥٧ بتصرف.

(٣) «**التنبيه**» للشيرازي ص ٨٣.

(٤) «**المجموع شرح المهذب**» ٢٦/٩.

(٥) هو محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو الخطاب الكلوذَاني الأزجي البغدادي، أحد الفقهاء، وكان مفتيا، فاضلا، ورعا، دينا، غزير الفضل، وافر العقل، وكان له شعر رقيق، كان مولده سنة (٤٣٢هـ)، ومات في جمادى الآخرة سنة (٥١٠هـ)، من كتبه «**التمهيد**» في أصول الفقه، و«**الانتصار في المسائل الكبار**» و«**رؤوس المسائل**» و«**الهداية**» و«**التهذيب في الفرائض**» و«**عقيدة أهل الاثر**».

«**طبقات الحنابلة**» تأليف: أبو الحسين بن أبي يعلى محمد بن محمد، تحقيق : محمد حامد الفقي، دار المعرفة- بيروت، ٢٥٧/٢، «**الأنساب**» ٩٠/٥، «**المنتظم**» ١٩٠/٩.

(٦) قال شمس الدين ابن قدامة: "فأما الزرافة فسئل احمد عنها: تؤكل؟ قال: نعم. ... وهي مباحة لعموم النصوص المبيحة، ولأنها مستطابة، ليس لها ناب، ولا هي من المستخبثات، أشبهت الابل، وحرمها أبو

=

والثاني: **الحل، وبه أفتى الشيخ موفق الدين حمزة الحموي في «شرح التنبيه»** ونقله عن فتاوى (القاضي حسين، ونقل ابن يونس وابن الرفعة[١] حلها عن فتاوى)[٢] الفَرَّاء، والفَرَّاء هو البغوي.

وذكر ابن كَجٍّ[٣] عن ابن القَطَّان[٤] ما يوافق القول بالحل، فإنه حكى عنه في تفريعاته التي علقها عنه قولين في أن الكُرْكِيّ والبط والزَّرَافَة هل تفدى بشاة أو تفدى بالقيمة، والفداء لا يكون إلا للمأكول.

وقد أفتى الشيخ تقي الدين السبكي[٥] رحمه الله في «**الأسئلة الحلبية**» بما أفتى به الحموي، ونقل حلها عن «**تتمة التتمة**» أيضا.

=

الخطاب، والأول أصح لما ذكرنا." انظر: «**الشرح الكبير**» ٢١٩/٢٧،«**المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**»، تأليف: عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني أبو البركات مجد الدين، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م، ١٨٩/٢، «**المبدع شرح المقنع**» ١٧٥/٩.

(١) الامام العلامة نجم الدين أحمد بن محمد، كان فقيها فاضلا وإماما في علوم كثيرة، توفي (٧١٠هـ). من تصانيفه: «**كفاية النبيه في شرح التنبيه للشيرازي**».
انظر: «**البداية والنهاية**» ٦٠/١٤، «**الأعلام**» ٢٢٢/١.

(٢) ساقطة من الأصل.

(3) القاضي الشهيد أبو القاسم يوسف بن أحمد بن يوسف بن كَجٍّ الشافعي، صاحب أبي الحسين بن القَطَّان، حضر مجلس الداركي. كان من أئمة الشافعية، وجمع بين رياسة الفقه والدنيا، وارتحل الناس إليه من الآفاق رغبة في علمه وجوده، قتله العيارون بالدينور ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة (٤٠٥هـ). وله مصنفات كثيرة منها: «**التجريد**».
انظر: «**طبقات الفقهاء**» للشيرازي ص١١٨، ١١٩، «**الأعلام**» للزركلي ٢١٤/٨، «**معجم المؤلفين**» ٢٧٣/١٣.

(4) أبو الحسين أحمد بن محمد المعروف بابن القطان البغدادي، آخر أصحاب أبي العباس ابن سريج وفاة، ودرَّس ببغداد وأخذ عنه العلماء، ومات سنة (٣٥٩هـ).
انظر: «**طبقات الفقهاء**» للشيرازي ص١١٣، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١٢٤/١، ١٢٥.

(٥) علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام، الأنصاري الخزرجي الشافعي، المفسر المحدث الفقيه، قاضي الشام، والد تاج الدين السبكي صاحب «**الطبقات**»، توفي بالقاهرة سنة (٧٥٦هـ).. «**الوافي بالوفيات**» ١٦٦/٢١.

قال: وقد قال بحلها أحمد بن حنبل[١]، ومذهب مالك لا ينفي الحل[٢]، وقواعد الحنفية تقتضي الحل[٣].

قال: وما ادعى[٤] النَّوَوِيُّ فممنوع، وما ادعاه أبو الخطاب الحنبلي يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه، وأما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه. قال: وما برحت أسمع في مصر: وقد ذكر[٥] ابن الرِّفْعة في «**الكفاية**» أن بعض الناس قرأها بالقاف، وأنه حيوان آخر، وهذا ليس بشيء لأنه لا يعرف.

قال الحموي في «**شرح التنبيه**»: ما ذكره الشيخ في «**التنبيه**» غير مذكور في كتب المذهب، وقد ذكر القاضي حسين أنها تحل.

قال: قلت هذا مع أنها أقرب شبها بما يحل وهو الإبل والبقر، وذلك يدل على حلها.

ويمكن أن يقال: إنما ذكر الشيخ ذلك اعتمادًا على ما ذكر أهل اللغة أنها من

---

(١) انظر: «**المحرر**» ١٨٩/٢، «**المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**» تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبي محمد، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ، ٦٦/١١، «**الفروع**» و معه «**تصحيح الفروع**» للمرداوي، تأليف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج أبي عبد الله شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م، ٢٧٥/١٠.

(٢) ذُكِرَ نحر الزرافة في «**الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية**» لمحمد العربي القروي، دار الكتب العلمية، ص٢٦٩، ٢٧٠، «**منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل**» لمحمد عليش، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، ٤٣٠/٢.

(3) انظر: «**الأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ**» تأليف: الشَّيْخ زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ بْنِ إِبْرَاهِيْم بْنِ نُجَيْمٍ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ص٦٦، حيث نقل عن السيوطي قوله: "وَلَمْ يَذْكُرْهَا أَحَدٌ فِي الْمَالِكِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ، وَقَوَاعِدُهُمْ تَقْتَضِي حِلَّهَا وَاَللَّهُ أَعْلَمُ"، وانظر: «**الأشباه والنظائر**» لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٣هـ، ص٦٠.

(٤) في (س): ادعاه.

(٥) في الأصل، (هـ): ذكره.

السباع، /٦٠أ/ وتسميتهم بذلك تقتضي عدم الحل، وإذا كان كذلك فقد ذكر صاحب «**الْمُغْرِب**» في كتابه الزَّرَافَة بفتح الزاي وضمها، من السباع، يقال لها بالفارسية: أُشْتُرْ كَاوْ يَلَنْك[١].

وذكر في موضع آخر: الزَّرَافَة متولدة[٢] بين الناقة من نوق الوحش والضَّبُع فتجيء بولد خلقَة الناقة والضَّبُع، فإذا كان ولد الناقة ذكرًا عرض للمهاة وهي الأنثى من بقر الوحش فألقحها زرافة، سميت بذلك لأنه جمل وناقة، ولما كان كذلك وسمع الشيخ أنها من السباع (اعتقد أنها من السباع)[٣] ولم يكن قد رآها، فاستدل بذلك على تحريم أكلها. هذا كلام الحموي.

ولم يرتض[٤] الجَاحِظُ في «**كتاب الحيوان**» شيئًا مما ذكروه من تركيب خلق الزَّرَافَة بل قال: زعموا أن الزَّرَافَة خلق تركب[٥] بين الناقة من نوق الوحش وبين البقرة الوحشية وبين الذيخ[٦]، وذلك أنهم لما رأوا اسمها بالفارسية أُشْتُرْ كَاوْ يَلَنْك وتأويل أُشْتُرْ: بعير، وتأويل كَاوْ: بقر، وتأويل يَلَنْك: الضَّبُع، لأن الضباع كلها عرج يكون بالذكر والأنثى منها جماع، فقولهم للزرافة أُشْتُرْ كَاوْ يَلَنْك اسم فارسي، والفُرْس تسمي الأشياء بالاشتقاق كما تقول للنعامة أُشْتُرْ مَرْك، وكأنهم قالوا في التقدير: هذا طائر وجمل، وهم يسمون (الحلو المز نُرَش)[٧] شيرين، وهو في التفسير حلو حامض، فجسر

---

(١) «**المغرب في ترتيب المعرب**» ٣٦٣/١.

(٢) في (س)، (هـ): المتولدة.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) في الأصل: يرفض.

(٥) في (س): مركب.

(6) ذكر المصنف في آخر كلامه عن الزرافة أن الذيخ: ذكر الضبع. وله معانٍ أخرى ذكرها أصحاب المعاجم سيعرض التحقيق لها في موضعها إن شاء الله تعالى.

(٧) في الأصل: الخلق المرقوس.

القوم وجعلوا /٦٠ب/ خلقة الزَّرَافَة ضربا من التركيب، وقالوا: قد يعرض الذِّيخ في تلك البلاد للناقة من الوحش فيسفدها فتلقح بولد يجيء خلقه ما بين خلقة[1] الناقة والضَّبُع، فإن كان الولد أنثى فقد يعرض لها الثور الوحشي فيضربها فيصير[2] الولد زرافة، وإن كان ولد[3] الناقة ذكرًا عرض للمهاة وهي الأنثى من بقر الوحش فألقحها ولدت زرافة[4].

قال: ثم منهم من جحد البتة أن تكون الزَّرَافَة الأنثى تلقح من الزَّرَافَة الذكر، إنما هي من[5] النتاج الذي ركَّبوا، وزعموا أن ذلك مشهور في بلاد الحبشة وأقاصي اليمن[6].

وقال آخرون منهم: ليس كل خلق مركب لا ينسل كما أنَّا نجد التناسل بين نوعي الوَرْدَاني والزَّاغي من الحمام[7].

ثم قال: وهؤلاء يفسدون العلم ويتهمون الكتب ويسعدهم كثرة أتباعهم ممن تجده مشتهرًا بسماع الغرائب، ومغرمًا بالظرائف والبدائع، ولو أعطوا هؤلاء بدلا من هذا الاستهتار[8] نصيبا من التثبت وحظا من التوقي لسلمت الكتب من كثير من الفساد[9].

ولو كان تركيب الاسم دليلا على تركيب الخلق لكان الْجَامُوس مركب الخلق

---

(١) من (س)، (هـ).
(٢) في (س): فيجيء.
(٣) في الأصل: ذكر.
(٤) «**الحيوان**» ١/١٤٢، ١٤٣.
(٥) من (س)، (هـ).
(٦) «**الحيوان**» ١/١٤٣، ١٤٤.
(٧) «**الحيوان**» ١/١٤٤.
(٨) في (س): الاشتهار.
(٩) السابق.

وليس كذلك، لأنه بالفارسية كاوماش، وتأويله ضأني بقري لأنهم وجدوا فيه شيئًا من مشابهة الكبش، ليس أن الكباش ضربت البقر فجاءت بالجواميس!![١].

فهذا الذي ذكره الجَاحِظُ معارض لما نقله الحموي عن صاحب «**كتاب العَيْن**» من كونها متولدة بين /٦١أ/ مأكولين، وما تمسك به الحموي من الشبه بالإبل والبقر شبه بعيد؛ لما يشاهد من طول اليدين وقصر الرجلين، ولو كان الشبه البعيد كافيًا لحل أكل الصَّرَّارَة لشبهها بالجَرَاد، ولجاز أكل الفيل لأن خفه يشبه خف الجمل.

وذكر في «**شرح المهذب**» أن بعضهم عد الزَّرَافَة من المتولد بين مأكول وغير مأكول، واستدل به على تحريمها[٢]، وكلام الجَاحِظِ ينفي هذا وغيره، والله تعالى أعلم بالصواب.

وقد سبق عن الغَزَالِي أن الزَّرَافَة ترعى من الشجر[٣]، وهذا يدل على استطابتها، واذا تعارضت الأقوال وتساقط اعتبار مدلولها رجع إلى الإباحة الأصلية، والتحقت هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل، وسيأتي أن الأشبه بمذهب الشَّافِعِيّ رضي الله تعالى عنه حله عملا بالاباحة الأصلية.

وقد سبقت ألفاظ لا يستغنى عن ضبطها:

منها: أُشْتُرْ وهو بفتح الهمزة وبالشين المعجمة وبالتاء المثناة فوق وبالراء في آخره.

ومنها: كَاوْ بفتح الكاف وبالواو الساكنة.

ومنها: يَلَنْك بفتح الياء المثناة تحت وفتح اللام وإسكان النون وبالكاف في

---

(١) «**الحيوان**» ١/١٥١، ١٥٢.

(٢) «**المجموع شرح المهذب**» ٩/٢٦.

(٣) سبق قريبا.

آخره.

ومنها: مَرْك بفتح الميم وبالراء والكاف في آخره.

ومنها: نُرَش بضم النون وفتح الراء وشين معجمة.

ومنها: شِيرِين بالشين المعجمة وياء مثناة تحت ونون في آخره.

ومنها: مَاش بشين في آخره معجمة.

ومنها: الذِّيخ بكسر الذال /٦١ب/ المعجمة وبياء مثناة تحت وخاء معجمة في آخره

روى أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « **يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَترَةٌ وَغَبَرَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لاَ تَعْصِينِي**[١]؟. **فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لاَ أَعْصِيكَ. فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لا تُخْزِنِي**[٢] **يَوْمَ يُبْعَثُونَ فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الأَبْعَدِ؟! فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ. ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ**» وفي رواية: «**فَيَتَبَرَّأ**[٣] **مِنْهُ يَوْمَئِذٍ**»[٤].

وإنما مُثِّل آزر لإبراهيم في صورة الذيخ وهو ذكر الضَّبُع[٥]؛ لأن الضباع كلها عرج، والأعرج لم تحصل له الاستقامة في المشي، وكذلك آزر لم يحصل له الإيمان، فلم

---

(١) كذا في الأصول، وهو الموافق لرواية البخاري، وفوقها في (س): كذا.

(٢) كذا في الأصول.

(٣) في (هـ): يستبرئ.

(٤) رواه البخاري في «**صحيحه**» (٣٣٥٠) كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً}، و لم أعثر على رواية: «**فيتبرأ منه يومئذ**».

(٥) الذِّيخُ بالكسر: الذِّئْبُ الجَرِيءُ، والفَرَسُ الحِصانُ، والكِبْرُ، وكَوْكَبٌ أَحْمرُ، والقِنْوُ، وذَكَرُ الضِّباعِ الكثيرُ الشَّعَرِ، والأُنْثَى بهاءٍ، جمعه: ذُيوخٌ، وأَذْياخٌ، وذِيَخَةٌ. انظر: «**الصحاح**» ٤٢١/١، «**القاموس المحيط**» ص٣٢١ [مادة ذيخ].

يستقم فشبه بحيوان لم يستقم مشيه والله تعالى أعلم.

ومنه الزُّرْزُور:

بضم زاييه، نوع من العصفور معروف يقفز في مشيه، قال الجَاحِظُ: وتــزعم العرب أن الغُرَاب ذهب ليتعلم مشية العصفور فلم يتعلمها، ونسي مشيته، فأنشدوا فيه:

كَتَــارِكٍ يَوْمًــا مِشْــيَةً مِــنْ سَــجِيَّةٍ
لأُخْــرَى فَفَاتَتْــهُ فَأَصْــبَحَ يَحْجِــلُ[1]

فجرى مثلا[2].

ومنه زُغَيْم[3]:

قال أبو حَاتِم: وهو طُوَيْئِر[4] أحمر الحَلْق /٦٢أ/ وسائره أغبر[5].

ومنه الزَّبَابَة[6]:

بفتح الزاي وبالبائين الموحدتين مفرد الزَّبَاب كما قاله كراع في «**المجرد**»[7].

قال الجَاحِظُ: الزَّبَابَة (فأرة تكون في الرمل)[1] عمياء صماء[2].

---

(١) البيت من الطويل، وهو في «**الحيوان**» ٣٢٥/٤، ٣٢٦ منسوب لأبي عِمران الأعمى في تحوُّل قُضاعةَ إلى قحطانَ عَنْ نزار.

(٢) «**الحيوان**» ٣٢٥/٤.

(٣) في (هـ): زُغْنُم.

(٤) في (س)، (ص): طوير.

(٥) انظر: «**المخصص**» ٣٤٧/٢.

(٦) الزَّبَابُ كسَحَاب: فأْرٌ عَظِيمٌ أَصَمُّ، واحِدَتُه: زَبَابَةٌ، وفِيها طرشٌ، ويُجْمَعُ: زَبَاباً وَزَبَابَات، وقِيلَ الزَّبَابُ ضَرْبٌ من الجُرَذِ عِظَامٌ. انظر: «**تاج العروس**» ٦/٣، ٧ [مادة: زبب].

(٧) لم أقف على الكتاب مطبوعا إلا السفر الأول، وهو ينتهي بحرف الثاء.

وذكر في «**الكفاية**» أنها صماء و لم يتعرض للعمى[٣]، والصواب ما ذكره الجَاحِظُ، قال الشاعر يشبه أقواما بالزباب:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا
قَدْ جَمَّعُوا مَالاً وَوُلْدَا
وَهُمُ زَبَابٌ حَائِرٌ
لا تَسْمَعُ الآذانُ رَعْدَا[٤]

وصف الزباب بالتحير، والتحير إنما يحصل للأعمى، وأراد بذلك أن الأرزاق لم تقسم على قدر العقول، (والولد بضم الواو)[٥] للواحد والجمع، وقوله: (لا تسمع الآذان رعدا) أي: لا تسمع آذانهم، فاكتفى بالألف واللام عن الإضافة على حد قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾[٦]، وبيَّن أن آذانهم لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد، قال الثعالبي في «**فقه اللغة**»: يقال: في أذنه وقر، فإن زاد فهو صمم، فإن زاد فهو طرش، فإن زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ[٧]، أي: بالصاد والخاء في آخره معجمة.

ومنه الزَّاغ:

نوع من الغربان، وهو بفتح الزاي وبالغين المعجمة.

=

(١) من (س)، (ص).

(٢) «**الحيوان**» ٤/٤٠٩، أما كونها فأرة فانظر: ٥/٢٥٤.

(٣) «**كفاية المتحفظ**» ص١٥٠.

(٤) البيتان للحارث بن حلزة، وهما من مجزوء الكامل، انظر: «**ديوان الحارث بن حلزة**»، نشرها فيتس كرينكو، المطبعة الكاثولية في بيروت، ١٩٢٢، ص٢٦.

(٥) في (س): والوُلْد والوَلَد.

(٦) النازعات: ٤١.

(٧) «**فقه اللغة وأسرار العربية**» (ط.المكتبة العصرية) ص٢٢.

والأصح في الرَّافِعِيُّ أنه حلال[١]، وهذا هو الغُرَاب الزرعي، قال الرَّافِعِيُّ: وهو غراب أسود صغير، قال: وقد يكون محمر المنقار والرجلين[٢].

ويقال: إن هذا الغُرَاب يأكل الزيتون، فمن ثَـمَّ يسمونه /٦٢ب/ غراب الزيتون.

ومنه الزُّلال:

بضم الزاي، وهو دود يتربى في الثلج، سمعت ممن رآه أنه دود منقط بصفرة يقرب من الأصبع، يأخذه الناس من موضعه ليشربوا الماء الذي في جوفه. قال: والماء الذي في جوفه في غاية البرودة، ولهذا تجد الناس تشبه الماء البارد بالزُّلال.

قال أبو الفتوح العجلي[٣] في («**نكت الوسيط**»)[٤]: الماء الذي في جوف[٥] دود الثلج طهور، والذي قاله يوافقه قول القاضي في «**الفتاوى**»، أنه لو عُصر الدود الذي في الماء حتى خرج منه الماء فهو طهور، وقد ذكرنا توجيه الطهورية في «**رفع الإلباس عن وهم الوسواس**».

---

(١) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٣٦/١٢.

(٢) السابق.

(٣) أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد بن محمد، منتخب الدين أبو الفتوح العجلي الأصبهاني، توفي سنة (٦٠٠هـ)، صنَّف: «**شرح مشكلات الوجيز والوسيط**». انظر: «**وفيات الأعيان**» ٢٠٨/١، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٢٥/٢.

(٤) في (هـ): نكته على الوسيط.

(٥) من (س).

باب السين المهملة

ومنه السِّمْع:

بكسر السين المهملة وتسكين الميم، وبالعَيْن المهملة، وقد ذكره في «**التنبيه**»[١]، قال النَّوَوِيُّ في «**التحرير**»: هو المتولد بين الذِّئْب والضَّبُع[٢].

قال الجَاحِظُ: يقال: إن السِّمْع لا تعتريه العلل ولا يموت إلا[٣] حتف أنفه، ولا يموت إلا بعرض يعرض لها[٤]، قال: ويزعمون أنه لا يعدو شيء كعدوه، وأنه في عدوه أسرع من الطير والريح، ولا يؤكل السِّمْع[٥].

ومنه السُّمَانَى:

وهو طائر معروف، ويقال إن فرخه عندما يخرج من البيض يطير من ساعته.

قال الزبيدي: السُّمانَى بضم السين وفتح النون على وزن اللُّبادَى بفتح الدال، اسم لطائر يَلْبُدُ[٦] بالأرض ولا يكاد يطير إلا أن يُطار، قال: وجمعه: سمانَيات /٦٣أ/ أي بفتح النون[٧].

---

(١) تحرفت في مطبوع «**التنبيه في الفقه الشافعي**» للشيرازي ص٨٤ إلى: السبع، وفيه: "وما تولد من مأكول وغير مأكول لا يحل أكله كالسبع". والصواب السمع.

(٢) «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٧٠.

(٣) في الأصل كأنها مشطوبة، لكنها مثبتة في باقي النسخ.

(٤) كذا بالأصول، والصواب: له.

(٥) «**الحيوان**» ١/١٨١.

(٦) لَبَدَ بالمكان يَلْبُدُ ويَلْبَدُ؛ كنَصَر وفَرِحَ، لُبُودًا بالضمّ مصدر الأوّل، ولَبَدًا مُحَرّكةً مصدر الثاني: أَقَامَ به ولَزِقَ. «**تاج العروس**» ٩/١٢٥ [مادة: لبد].

(٧) «**أمثلة الأبنية في كتاب سيبويه**» ص٣٧، وليس فيه أنه على وزنها، فلعله تصرُّف من المصنف.

قال أبو حَاتِم: السُّمَانَى طائر طويل العنق والرجلين، أرقش كأنــه المُرَعَــةُ في العظم والطول، هجاء المرعة أي: شكلها وقدرها، ويقال: فلان على هجاء فــلان أي: على قدره في الطول والعظم، والواحدة سُمَانة خفيفة، والجمع سُمَانَيات، والسُّــمَانَى بفتح النون فيهما[1].

ومنه السَّلْوَى:

قيل: هو السُّمَانَى، وقيل طائر يشبهها، وقيل السَّلْوَى اللحم، قال الغَزَالي: سمي سلوى لأنه يسلي الإنسان عن سائر الإدام، والناس يسمونه قاطع الشهوات[2].

وقال أرسطاطاليس في «**النعوت**»: السَّلْوَى طائر يعيش دهره في قلب اللُّجَّــة وعمق الماء وغَوْره، فإذا مرض البُزَاة من وجع الكبد طلبته وأخذته وأكلت كبده فبرأت بإذن الله تبارك وتعالى، والسَّلْوَى في نفسه ضعيف إذا سمع الرعد مات عن آخره مــن ضعف نفسه.

وقال أبو حَاتِم في «**كتاب الطير**»: السَّلْوَى طائر يضرب إلى الحُمْــرة، دقيــق الرجلين يتدخل الشجر[3].

ومنه السَّمُّور:

بفتح السين المهملة وتشديد الميم، على مثال السَّفُّود والكَلُّوب، وهــو مــن الطيبات، حيوان يتخذ منه الفرو، معروف.

---

(١) انظر قول أبي حاتم في «**المخصص**» ٣٤٣/٢.

(٢) «**إحياء علوم الدين**» تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبي حامد، دار النشر: دار المعرفة – بيروت ١٦/٢.

(٣) انظر قول أبي حاتم في «**المخصص**» ٣٤٧/٢.

ومنه السِّنْجاب:

وهو حلال، معروف أيضا، وهو في حد اليَرْبُوع وشكله، وخلاف لونه.

ومنه السَّائِبَة:

وهي حلال، وكانت الجاهلية تحرمها، كان الرجل يقول: (إن قدمت من سفري، أو برئت من مرضي فناقتي سائبة)[١]، وجعلها كالْبَحِيرَةِ، وهي الناقة إذا /٦٣ب/ نتجت خمسة أبطن آخرها ذكر، بَحَرُوا أذنها؛ أي: شَقُّوها، وحَرَّموا ركوبها، وتركوها تأكل حيث شاءت، لا تُطرد عن ماء ولا كلأ، سميت بحيرة لشق أذنها، والبحر الشق، قيل: ومنه سمي البحر بحرا لشقه الأرض، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ﴾[٢].

فروع مستنبطة من هذه الآية الكريمة:

لو ملك الإنسان طائرا أو صيدا وأراد إرساله من يده فوجهان:

أحدهما: أنه يجوز ويزول ملكه عنه، كما لو أعتق عبدا، وهذا اختيار ابن أبي هريرة.

والثاني: وبه قال أبو إسحاق[٣] والقاضي أبو الطيِّب والقفَّال[٤]: لا يجوز ذلك،

---

(١) انظر: «**الكشاف**» ١/٧١٧، «**إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**» تأليف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٣/٨٦، «**تفسير البيضاوي**»، تأليف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت. ٢/٣٧٢، «**عمدة القاري**» ٧/٢٩١، ١٦/٩١، «**كشف المشكل**» ١/٣١٧، «**الكليات**» للكفومي ص٥٢٢.

(٢) المائدة: ١٠٣.

(٣) «**المهذب**» ١/٢٥٧، وليس فيه ترجيح لأحد الوجهين.

(٤) «**حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء**» تأليف: سيف الدين أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال، تحقيق: د/ ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة – دار الأرقم، بيروت – عمان، ١٩٨٠م، ٣/٣٨١، ٣٨٢، وليس فيه ترجيح لأحد الوجهين.

وهو الأصح في «الشرح»[١] و«الروضة»[٢]، ولو فعله عصى، ولم يخرج عن ملكه بالإرسال؛ لأنه يشبه سوائب الجاهلية، وبالقياس على ما لو سيَّب دابته.

قال القفَّال: والعوام يسمونه عتقًا، ويحتسِبُونه قربة[٣] وهو حرام، ومن حقه أن يحترز عنه لأن الطائر المخلى يختلط بالطيور المباحة، فيأخذه الآخذ ويظن أنه قد ملكه وهو لا يملكه.

واختار صاحب «الإفصاح»[٤] وجها ثالثا: أنه إن قصد بعتقه التقرب إلى الله تعالى زال الملك عنه، وإلا فلا[٥].

فإن قلنا بالأول فأرسله عاد إلى ما كان عليه من حكم[٦] الإباحة، وإن قلنا بالثاني لم يجز لمن عرف أنه ملك الغير أَخْذُه، ويعرف كونه للغير بكونه مخضوبًا أو مُقَرَّطًا أو فيه جَلاَجِل أو غيرها مما يدل على الملك، فإن شك في كونه مملوكا فالأصل /٦٤أ/ الحل، ولو قال المرسل عند الإرسال: أبحته لمن يأخذه جاز اصطيادُه، وإن قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده؟ وجهان:

أحدهما: نعم؛ لأنه قد عاد إلى حكم الإباحة، ولأنا لو منعنا اصطياده أشبه سوائبَ الجاهلية، وهذا هو الأصح في «الروضة»[٧].

---

(١) لم أقف عليه في «**العزيز**»، ولعله يقصد «**المجموع**» ٩/١٤١.

(٢) «**روضة الطالبين**» ٣/٢٥٦.

(٣) من (س).

(٤) «**الإفصاح**» في أصول المذهب الشافعي، لأبي علي الحسن بن القاسم الطبري. انظر: «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة، ١/١٢٧.

(٥) انظر: «**المجموع**» ٩/١٤١.

(٦) من (س)، (هـ).

(٧) «**روضة الطالبين**» ٣/٢٥٦.

والثاني: المنع، كالعبد إذا أعتق لا يُسْتَرّقُّ، وينبغي أن يختص هذا الوجه بما إذا أعتقه مسلم، فإن أعتقه كافر حل اصطياده قطعا؛ لأن عتيق الكافر يسترق[١].

واعلم أن الرَّافِعِيَّ قد أطلق القول بمنع الإرسال[٢]، ولابد من استثناء صور:

منها: إذا كان الطير يعتاد العود يجوز إرساله في المسابقة (وغيرها، مما ذكروه في المسابقة).

ومنها: إذا كان للطَّيْر[٣] فرخ يموت بحبسه، وينبغي القطع هنا بوجوب الإرسال؛ لأن الفرخ حيوان مُحْتَرَم، فيجب السعي في صيانة روحه[٤].

وقد صرحوا بوجوب تأخير الحامل وإمهالها إذا وجب عليها رجم أو قصاص لأجل إرضاعها الولد.

وصرح الشيخ أبو محمد بأنه يحرم ذبح الحيوان المأكول إذا كان حاملا بغير مأكول، وعلله بأن في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل[٥].

وكنت سألت شيخنا[٦] رحمه الله تعالى عن الهرَّة تصول على الطعام وهي حامل، واستشهدت له بما قاله الشيخ أبو محمد، فقال: لا يجوز قتلها؛ لأن فيه قتل أولادها، و لم يتحقق منهم جناية.

---

(١) انظر: «**المجموع**» ٩/١٤٢.

(٢) «**العزيز شرح الوجيز**» ٣/٥٠٢.

(٣) في (س)، (هـ): للطائر.

(٤) «**الأشباه والنظائر**» للسيوطي ص٤٤٨.

(٥) لم أقف على هذا النقل فيما بين يدي من كتب الشافعية.

(٦) الشيخ الأسنوي، سبقت ترجمته في شيوخ المصنف.

وخرج القاضي حسين ذلك في «**فتاويـــه**» علـــى مســـألة تتـــرس الكفـــار بالمسلمين[١].

وقد أطلق النبي ﷺ /٦٥ب/ ظبية شكت إليه أن لها خشفين[٢] -أي ولدين- بالغابة، والخشف بكسر الخاء وتسكين الشين المعجمتين وبالفاء في آخره ولد الظَّبْيَـــة، ففي إطلاقه ﷺ إياها دليل على الوجوب؛ لأن ما كان ممنوعا منه و لم ينسخ ثم جُـــوِّز في بعض الأحوال فجوازه دليل وجوبه، كالنظر إلى العـــورة في الختـــان، وركـــوعَيِ الخسوف، ولما كان الإرسال ممنوعا منه لكونه سائبة، ثم جُوِّز في بعض الأحوال كـــان دليل الوجوب.

ومنها: إذا كان معه طائر أو حيوان لم يجد ما يذبحه ولا ما يطعمـــه فإرســـاله واجب؛ لأنه يسعى في طلب رزقه[٣]، وقد قال ﷺ: «**إنَّ امْرَأَةً دَخَلَتِ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا، فَلاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ الأَرْضِ**»[٤]، وكانـــت

---

(١) لم أقف على قوله فيما بين يدي من المصادر، والمسألة فيها الوجهان، انظر: «**الوسيط**» ٢٣/٧، «**روضة الطالبين**» ٢٤٦/١٠.

(٢) حديث الظبية رواه الطبراني في «**المعجم الكبير**» ٣٣١/٢٣، من حديث أم سلمة قالت كان رسول الله ﷺ في الصحراء فإذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير أحدا ثم التفت فإذا ظبية موثوقة فقالت أدن مني يا رسول الله فدنا منها فقال حاجتك فقالت إن لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى أذهب فأرضعهما ثم أرجع إليك قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار إن لم أفعل فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها وانتبه الأعرابي فقال ألك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فأطلقها فخرجت تعدو وهي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله
قال الهيثمي في «**مجمع الزوائد**» ٢٩٥/٨: فيه أغلب بن تميم وهو ضعيف.

(٣) «**الأشباه والنظائر**» للسيوطي ص٤٤٨.

(٤) رواه البخاري (٢٣٦٥) كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، ومسلم (٢٢٤٢) كتاب السلام، باب تحريم قتل الهرة.

هذه الجارية كافرة كما رواه الحافظ أبو نعيم في «**تاريخ أصبهان**»[(١)]، ورواه البيهقي في «**البعث والنشور**»[(٢)] عن عائشة ، واستحقت دخول النار بأسباب:

أحدها: حبس الهرة، وإنما ذكرت هذا لأن القاضي عِيَاضًا في «**شرح مسلم**» قال: يحتمل أنها كانت كافرة[(٣)]، ونفى النَّوَوِيُّ في «**شرح مسلم**» هذا الاحتمال[(٤)]، وكأنهما لم يطلعا على ما رواه هؤلاء الأئمة: قالت عائشة: المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يعذبه في هرة[(٥)].

ومنها: ما إذا أراد الإحرام فإنه يجب عليه الإرسال[(٦)]، وبقية الفروع مبسوطة في الأصل[(٧)].

---

(١) «**تاريخ أصبهان**» ١٥٤/٢.

(٢) «**البعث والنشور**» تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م، ص١٤٧ الحديث رقم (١٩٠).

(٣) «**إكمال المعلم بفوائد مسلم**» للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليَحْصَبِي، تحقيق الدكتور/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ٣٤٤/٣.

(٤) «**شرح النووي على صحيح مسلم**» ٢٠٧/٦.

(٥) رواه الطيالسي في «**مسنده**» ٢٨/٣ (١٥٠٣)، ومن طريقه أحمد ٥١٩/٢، والبيهقي في «**البعث والنشور**» ص٧٩، وأبو نعيم في «**تاريخ أصبهان**» ١٥٤/٢، وابن عساكر في «**تاريخ دمشق**» ٣٥١/٦٧، وقال الهيثمي في «**مجمع الزوائد**» ١١٦/١: ورجاله رجال الصحيح.

وقد اتفق ابن حجر مع المصنف في هذه المسألة، فقال في «**فتح الباري**»٣٥٦/٦، ٣٥٧: وأغرب النووي فأنكره ... ويؤيد كونها كافرة ما أخرجه البيهقي في البعث والنشور وأبو نعيم في تاريخ أصبهان من حديث عائشة وفيه قصة لها مع أبي هريرة وهو بتمامه عند أحمد".

(٦) ذكر الرافعي في هذه المسألة الوجهان، وجزم الشيرازي بوجوب إرساله، انظر: «**المهذب**» ٢١١/١، «**العزيز شرح الوجيز**» ٤٩٥/٧.

(٧) يشير إلى كتابه «**أحكام الحيوان**».

/٦٦أ/ ومنه السِّنَّوْر:

وله أسماء: سِنَّور، بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة، وقِطٌّ، وضَيُون، وهِرٌّ، وخَيْطَل بفتح الخاء وبالياء المثناة تحت وبالطاء، والضَّيُّون بفتح الضاد وبالياء المثناة تحت وبالنون في آخره.

والهرة نوعان: إنسية ووحشية.

وقد تقدمت الوحشية، وفي الأهلية وجهان[1]:

أحدهما، وهو اختيار البُوْشَنْجِيِّ ومذهب مالك: الحل.

والأصح: التحريم؛ لأنها تعدو وتعيش بنابها، وقد ورد في الخبر أنها سَبُع[2]، ولأنها خلقت من عطسة سَبُع فهي متولدة منه[3].

قال الجَاحِظُ[4]: قال بعض الحكماء: إن السِّنَّوْر إنما يغطي ما يخرج منه لأن الفَأْرَة إذا شمت رجيعه علمت أن هناك سنورا فتهرب، قالوا: والفَأْرَة تعرف رجيع السِّنَّوْر.

وذكر الزَّمَخْشَرِيُّ أن الله تعالى ألهم الهرة ذلك ليتنبه لذلك قاضي الحاجة من

---

(١) انظر: «**العزيز شرح الوجيز**» ١٣٣/١٢، «**المجموع**» ٨/٩.

(٢) حديث أبي هريرة موقوفا ومرفوعا ((**السنور سبع**)) رواه أحمد ٣٢٧/٢، والدارقطني في «**سننه**» ٦٣/١، والبيهقي في «**السنن الكبرى**» ٢٤٩/٢، ٢٥٢، وقال: :تفرد به عيسى بن المسيب عن أبي زرعة وهو صالح الحديث"، وصححه الحاكم في «**المستدرك**» ٢٩٢/١، وتعقبه الذهبي قائلا: قال أبو داود: ضعيف –يعني: عيسى بن المسيب– وقال أبو حاتم ليس بالقوي، وقال الهيثمي ٢٨٧/١: ضعيف، وضعفه الألباني في «**ضعيف الجامع**» (٣٣٥٨).

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) «**الحيوان**» ٢٤٩/٥.

الناس فيغطي ما يخرج منه[١].

قال الجَاحِظُ: قال العلماء رضي الله تعالى عنهم: اتخاذ الهرة وتربيتها مستحب[٢].

قالوا: وفي قوله ﷺ: «**إِنَّهَا مِنَ الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ**»[٣] مع تفرقته ﷺ بين سؤرها وسؤر الكلب حثٌّ على الاتخاذ.

قال القَزْوِينيُّ في «**الأَشْكَال**»: قال ابن الفقيه: رأيت بجزيرة رانج حيوانات غريبة الأشكال لم أر مثلها، فمن ذلك نوع من السنانير[٤] لها أجنحة كأجنحة الخفافيش من أصل الأذن إلى الذنب[٥].

فإن صح ذلك فالذي /٦٤ب/ يظهر إلحاقه بالسِّنَّوْر البرِّي عملاً بالمشاكلة.

ومنه سِنَّوْرُ الزَّبَاد[٦]:

قال المَاوَرْدِيُّ والرُّويَانِي في آخر باب بيع الْغَرَر: أما الزَّبَاد فهو لبن سنور في

---

(١) «**ربيع الأبرار**» ٢٧٢/٤.

(٢) انظر: «**الحيوان**» ٣١٨/٥.

(٣) رواه أبو داود (٧٥) كتاب: الطهارة، باب: سؤر الهرة، والترمذي (٩٢) كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في سؤر الهرة، وقال: حسن صحيح، والنسائي ٥٥/١ كتاب: الطهارة، باب: سؤر الهرة، وابن ماجه (٣٦٧) باب: الطهارة وسننها، كتاب: الوضوء بسؤر الهرة والرخصة فيه، والشافعي في «**مسند الشافعي**» تأليف الإمام محمد بن إدريس أبي عبد الله الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، ص٩ رقم (١١)، وصححه ابن خزيمة في «**صحيحه**» ٥٤/١، وابن حبان في «**صحيحه**» ١١٤/٤، والحاكم في «**المستدرك**» ٢٦٣/١، والألباني في «**صحيح الجامع الصغير**» (٢٤٣٧).

(٤) تحرَّفت في «**عجائب المخلوقات**» إلى: النسانيس.

(٥) «**مختصر كتاب البلدان**» ص١٠، ١١، «**عجائب المخلوقات**» ص١٠٢.

(٦) في «**تاج العروس**» ١٣٦/٨ [مادة: زبد]: الزَّبَادُ هِرَّةٌ.

البحر، فعلى هذا هو حلال، لأن الصحيح أن جميع حيوانات البحر حلال[١].

قال النَّوَوِيُّ في «**شرح المهذب**»: وقد سمعت من جماعة من الثقات يقولون: إن الزباد إنما هو عرق سنور بري، فعلى هذا يأتي فيه الوجهان في سنور البر أصحهما التحريم[٢].

قال أبو الفتوح العِجْلِي في «**نكت الوسيط والوجيز**»: قال القاضي في طريقته: دهن الزباد وهو هرة تحمل من أرض الزِّنْج[٣] أو أرض الذهب يفور منها شيء ويظهر كالصِّبْغ وذلك أطيب الطيب عندهم.

قال: لا محالة أن[٤] الهرة وحشية، وفي استباحة أكل الهرة الوحشية وجهان: فإن جوزنا أكلها حكمنا بطهارتها، وإن لم نجوزه فربما أقول: إنه نجس.

وهذه الأسماء للذكر، قاله في «**الكفاية**»[٥].

وقال ابن قُتَيْبَةَ: يقال في الأنثى سنورة، كما يقال في أنثى الضفادع[٦] ضفدعة[٧]. انتهى.

---

(١) «**الحاوي الكبير**» ٥/٣٣٥.

(٢) «**المجموع شرح المهذب**» ٢/٥٢٨.

(٣) أرض الزنج: هي مقابل أرض السند، وبينهما عرض بحر فارس، وهم أشد السودان سوادًا، وكلهم يعبدون الأوثان، وهم أهل بأس وقساوة، ويحاربون راكبين على بقر، وليس في بلادهم خيل ولا بغال ولا جمال. انظر: «**عجائب البلدان**» ص١١٦.

(٤) في (س): تلك.

(٥) «**كفية المتحفظ**» ص١٥٠.

(٦) في الأصل: الضفا.

(٧) «**أدب الكاتب**» ص٨٤. وفيه: الأنثى من النمور (نَمِرَة) ومن الضفادع (ضِفْدَعَة). اهـ وليس فيه كما في الصلب.

ولا يمتنع في القياس خَيْطَلَة، وضَيُونَة، وقِطَّة[١].

ومنه السَّبُع:

وله أسماء كثيرة؛ منها: اللَّيْث، والضَّيْغَم، والضِّرْغَام، والْهِزَبْر، والْعَنْبَس، والرُّتْبَال، والْقَسْورة، والْحَفْص[٢]، والْهِرْمَاس، والْفُرَافِصَة، وأُسَامَة، وسَاعِدة، قالها في «**الكفاية**»[٣].

وقال /١٦٥أ/ ابن قُتَيْبَةَ: من أسمائه: عَنْبَس بالنون والباء[٤]، وهو فَعْيَل من العبوس، وحَيْدَرَة، ومنه قول علي رضوان الله عليه:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ[٥]

---

(١) العبارة بنصها في «**حياة الحيوان الكبرى**» ٤٢/٢، وزاد عليها: "وخَيْدَعَة وهِرَّة"، وروى قصة عن أعرابي ذكر فيها هذه الأسماء، و لم أعثر في المعاجم وكتب الأدب على (خيطلة أو ضيونة) مؤنثة.

(٢) في «**الكفاية**» "والشبل: ولد الأسد، وهو السبع والحفص". فالصواب: أن الحفص: ولد الأسد، انظر: «**تاج العروس**» ٥٢٧/١٥ [مادة: حفص].

أما السبع فهي تصحيف، وقد تصحَّفت كذلك في نشرة «**كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية**» تأليف الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله المعروف بابن الجدابي الطرابلسي، طبعة المطبعة الأدبية في بيروت، ١٣٠٥هـ، ص٣٣، وفي «**كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية**» لابن الأجدابي، نسخة خطية في مكتبة الأزهر برقم (٧٢٦٨) مجاميع، ق١٢، وفي «**كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية**» لابن الأجدابي، نسخة خطية في مكتبة الأزهر برقم (٣١٥٧٧٩)، ق٥٢[والكتاب يبدأ من ق٤٢].

وصوابها: الشَّيْع، كما في نسخة «**كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية**» لابن الأجدابي، نسخة خطية في إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية (٥٥٠٠-٢)، ق١٤. وانظر: «**تهذيب اللغة**» ٤٠/٣ [مادة: شيع]، ٣٦٣/١٥ [مادة: أبن].

(٣) «**كفاية المتحفظ**» ١٢٦/١، ١٢٧.

(٤) «**أدب الكاتب**» ص٥٦.

(٥) «**أدب الكاتب**» ص٥٧.

قال: ومن أسمائه [الدَّلَهْمَس][١]، واللَّبُؤَة: أنثى الأسد.

والسَّبُع حرام لما روى أبو ثعلبة الْخُشْني أن النبي ﷺ نهى عن أكل كل[٢] ذي ناب من السباع[٣].

قال الْمَاوَرْدِيُّ: وقد اختلف في معنى تعليله:

فقال الشَّافِعِيُّ رحمه الله تعالى: إنه ما قويت أنيابه فعدى بها على الحيوان طالبا غير مطلوب، فكأن عداوة أنيابه علة التحريم.

وقال أبو إسحاق المروزي: هو ما كان عيشه بأنيابه ولا يأكل إلا ما يفترس، فكأنَّه[٤] عيشه بأنيابه علة تحريمه.

وقال أبو حنيفة: هو ما افترس بأنيابه وإن لم يبتدِ[٥] بالعدوى، وإن عاش بغير أنيابه.

فهذه ثلاثة علل أعمها علة أبي حنيفة، وأوسطها علة الشَّافِعِيّ رضي الله تعالى عنه، وأخصها علة المروزي[٦].

فعلى العلتين الأوليين يحل الضَّبُع لأنه لا يبتدئ بالعدوى، ويعيش بغير نابه.

---

(١) «**أدب الكاتب**» ص٥٨.

وفي الأصول: الدَّهْمَسُ، والصواب ما أثبتناه، انظر: «**تاج العروس**» ٨٧/١٦ [مادة: دلهمس].

(٢) من (س).

(٣) رواه البخاري (٥٥٢٧) كتاب: الذبائح والصيد، باب: لحوم الحمر الإنسية، ومسلم (١٩٣٢) كتاب: الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب: تحريم أكل كل ذي ناب من السباع.

(٤) كذا في الأصول، ولعل الصواب: فكأنَّ.

(٥) في «**الحاوي الكبير**»: يبتدئ.

(٦) إلى هنا انتهى كلام الماوردي في «**الحاوي الكبير**» ٣١١/١٥-٣١٢.

وقيل: إنه من[1] أحمق الحيوان لأنه يتناوم حتى يصطاد[2].

ويحرم السِّنَّوْر على قول أبي إسحاق، ويحل على قول الشَّافِعِيّ؛ لأنها لم تقو (بناها[3]، وتكون مطلوبة لضعفها، وقد صحح الأصحاب تحريمها.

قال المَاوَرْدِيُّ: ويحل ابن آوى على مقتضى /٦٦ب/ تعليل الشَّافِعِيّ لأنه لا يبتدئ بالعدْوى، ويحرم على قول المروزي لأنه يعيش بنابه[4].

ومنه السُّوَيْدَاء:

قال أبو حَاتِم[5]: السُّوَيْدَاء طائر أبقع أسود المنقار يطير التمر ويجرسه، أي: يلحسه[6].

ومنه السودانية:

قال أبو حَاتِم[7]: السودانية هنية سويداء، طويلة الذنب بصغر الضخرة[8]، وبسوادها تدخل في الشجرة، قال: والضخرة طائرة صغيرة.

ومنه السُّرْفَة:

وقد تقدمت في الكلام على الأرضة في حرف الهمزة.

---

(١) من (س)، (هـ).

(٢) إلى هنا انتهى نقله عن الماوردي في «**الحاوي الكبير**» ١٥/١٣٧.

(٣) في (ص): أنيابها.

(٤) «**الحاوي الكبير**» ١٥/٣١٥.

(٥) حكى كلام أبي حاتم ابنُ سيده في «**المخصص**» ٢/٣٤٠.

(٦) انظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٤٠.

(٧) لم أعثر على كلام أبي حاتم، وقد ذكر ابن سيده السودانية في «**المخصص**» ٢/٣٣٢.

(٨) كذا في الأصول.

ومنه سَامَّ أَبْرَصَ:

بتشديد الميم، قال أهل اللغة: هو كبار الوزغ.

قال النَّحْويون وأهل اللغة[١]: سَامَّ أَبْرَصَ اسمان جعلا واحدا، ويجوز فيه وجهان[٢]: أحدهما: البناء على الفتح كخمسة عشر، والثاني: إعراب الأول وإضافته إلى الثاني، ويكون الثاني مفتوحا لأنه لا ينصرف[٣].

قالوا: ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ، قال ابن قُتَيْبَةَ: ولك أن تثنيه وتجمعه على اللفظ الأول (وعلى اللفظ الثاني)[٤]، فتقول: ساما أبرص، وسوام أبرص، وتقول على الثاني: أبرصان وأبارص.

أنشد أبو زيد النَّحْوي:

وَاللهِ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصَا
لَكُنْتُ عَبْدًا آكُلُ الأَبَارِصَا[٥]

فجمع على الثاني[٦].

قال يعقوب بن السِّكِّيتِ: ولك أن تقول: هؤلاء البَرَصَة[٧]، وإنما سمي هذا النوع بسَامَّ أَبْرَصَ لأنه سم، أي جعل الله فيه السم، وجعله أبرص؛ عن عائشة رضي الله عنها

---

(١) انظر: «**شرح الرضي على الكافية**» ٣/٣٥، «**الأصول في النحو**» ٢/٣٠٤.
(٢) انظر: «**المقتضب**» ٤/٣١٩-٣٢١.
(٣) انظر: «**المصباح المنير**» ١/٤٤، وقد ذكر علة منعه من الصرف قائلا: "للعلمية الجنسية ووزن الفعل".
(٤) ساقطة من (س).
(٥) البيتان من الرجز، وانظر «**الحيوان**» ٤/٣٠٠، «**أدب الكاتب**» ص١٦٦.
(٦) انظر: «**أدب الكاتب**» ص١٦٦، ٢٩١.
(٧) «**إصلاح المنطق**» ص١٧٦.

قالت: دخل /٦٧أ/ عليَّ رسول الله ﷺ وفي يديه عكاز فيه زُجٌّ[١]، فقال: «**يَا عَائِشَةُ، مَا تَصْنَعِيْنَ بِهَذَا؟**» قلت: أقتل به الوزغ. فقال: «**إِنْ تَفْعَلِي فَإِنَّ الدَّوَابَ كُلَّهَا حِيْنَ أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ فِي النَّارِ كَانَتْ تُطْفِئُ النَّارَ، وَإِنَّ هَذَا كَانَ يَنْفُخُ عَلَيْهِ النَّارَ**»[٢]؛ فَسُمَّ وَبَرُصَ.

ومنه السُّحْلية:

وهي العظاءة.

قال ابن الصلاح[٣]: قال الجوهري: العظاء ممدود جمع عظاءة[٤].

قال ابن قُتَيْبَةَ[٥]: واحد العظاء عظاءة بالمد، وعظاية كعباءة وعباية، وصلاءة وصلاية[6].

---

(١) الزُّجُّ: طَرَفُ المِرْفَقِ المحدَّدِ، وإِبرَةُ الذِّراعِ الَّتِي يَذْرَعُ الذّراعُ من عِندها. انظر: «**تاج العروس**» ٦/٦ [مادة: زجج].

(٢) رواه ابن ماجه (٣٢٣١) كتاب: الصيد، باب: قتل الوزغ، وصححه ابن حبان في «**صحيحه**» ٤٤٧/١٢، والألباني في «**صحيح الجامع الصغير**» (١٥٢٤).

(٣) لم أعثر عليه في «**مشكل الوسيط**».

(٤) «**الصحاح**» ٢٤٣١/٦ [مادة عظا].

(٥) «**أدب الكاتب**» ص٢٣٥ و٤٦٠.

(٦) قال ابن الحاجب: تقلب الواو او الياء همزة إذا وقعتا طرفا بعد ألف زائدة نحو كسائ ورداء بخلاف زاي و ثاي و يعتد بتاء التأنيث قياسا نحو شقاوة و سقاية و نحو صلاءة و عظاءة و عباءة شاذ

وفي النظم:

**وشذت الهمزة في صلاءه		مثل عظاءة كما عباءه**

وقال ابن سيده في «**المحكم**»: "والعظاءة لغة"، وقال في «**المخصص**»: "[قال] أبو حاتم: أهل العالية يقولون عظاءة، وتميم يقولون عظاية".

وقال الخليل في «**العين**»: "فأما عَظاءة فهي لغة في عَظاية".

=

قال ابن الصلاح: هي دويبة أكبر من الوزغ. قال الأزهري: هي هُنَيَّةٌ مَلْسَاءُ تَعْدُو وتَرَدَّدُ كثيرا، تشبه سَامَّ أَبْرَصَ إلا أنها لا تؤذي، وهي أحسن منه[(١)].

وقد عدَّ في «**الروضة**» العظاءة من نوع الوزغ، وقال: إنها مُحَرَّمة[(٢)].

قال ابن قُتَيْبَةَ وصاحب «**الكفاية**»: وذكر العظاية يسمى (العَضْرُفوط)[(٣)]؛ أي: بفتح العَيْن المهملة وتسكين الضاد المعجمة، وبالفاء والواو والطاء في آخره. وذكر الجَاحِظُ أنه العضرفوط بلغة قيس[(٤)].

ومنه السُّبَد:

(بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة)[(٥)]، قال في «**الكفاية**»: إنه طائر لين الريش، إذا قطرت عليه قطرة من الماء جرت من لينه، وجمعه: سِبْدَان[(٦)].

وقال أبو حَاتِم: السُّبَد طائر دون الصَّقْر، يطير بالليل ينفخ، ثم يقع قريبا سريع الابتلال[(٧)].

=

انظر: «**الشافية في علم التصريف**» لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني، المكتبة المكية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، تحقيق: حسن أحمد العثمان، ١/٧٥، ١٠٦، «**المخصص**» ٢/٣٠٦، «**العين**»٢/٢٤٥.

(١) «**الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**» ص٤٠٨.

(٢) «**روضة الطالبين**» ٣/٢٧٦.

(٣) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٨، «**أدب الكاتب**» ص٨١.

(٤) «**الحيوان**» ١/١٤٥.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤١.

(٧) انظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٤٧.

ومنه /٦٧ب/ سَاقُ حُرٍّ:

وقد سبق في أنواع الحمام فراجعه.

ومنه السَّرَطَان:

بفتح السين المهملة وبالراء والطاء.

وهو من المحرمات لاستخباثه كالضِّفْدَع، قال الرَّافِعِيُّ: ولما فيه من الضرر[1]. قال: وقول الحل في الضِّفْدَع يحكى فيه.

والسَّرَطَان من حيوان البحر، ويعيش في البر أيضا، وهو شبيه بذكر العَنْكَبُوت، إلا أنه أكبر منه يضرب إلى بياض، وأهل الشام يأكلونه مقليًّا ويبيعونه، كما أن أهل مصر تأكل المحار المسمى بالدنيلس، وينبغي تحريمه لأنه من أنواع الصدف والحلزون.

قال الغَزَالي في كتابه «**عجائب المخلوقات**»[2]: يدخل في أنواع الصدف ما له حصن محيط به كالرخام ليصونه ويحفظه.

قال: وأصناف الصدف خلقت في محائر مفتوحة، وجعل الله سبحانه لها أسبابا تتصل بالمحائر لا يستطاع إخراجها منها إلا بغاية الجهد.

قال: وأما الحلزون الذي بيته كأنه لولب فإنه يخرج رأسه فيرعى فإذا أحس بما يؤذيه أدخل رأسه واختم عليه بطابع صلب يقرب من صلابة بيته.

وإذا تأملت ما ذكره قطعت بتحريم الدنيلس لأنه من أنواع الصدف، والصدف مستخبث كالسُّلَحْفَاة، والحلزون.

---

(١) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٤٣.

(٢) لم أعثر عليه في «**عجائب المخلوقات**».

قال الجَاحِظُ: والملاحون يأكلون البُلْبُل وهو ما في جوف الصدفة[١]. وهذا يدل على أنه غير مستطاب، وَإِلاَّ لما عده من خواصِّ الملاحين.

/٦٨أ/ وسمعت عن بعض الفقهاء[٢] أنه كان يفتي بحل الدنيلس ويأخذه من قول الأصحاب: ما أُكل مثله في البر أكل مثله في البحر. وقال: إن الدنيلس له نظير في البر، وهو الفستق، وهذه غباوة منه لأن مراد الأصحاب ما أكل في البر من الحيوان أكل مثله من البحر، ثم هل يجب مع ذلك ذبحه أم لا؟ وجهان: وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري بجماد بري حتى يصح القياس، وبالجملة فهذا القائل قد قاس بالطيب الخبيث، ويلزمه أن يقول بحل سائر المحار والأصداف لأن الدنيلس محار صغير يأخذ بعد في الكبر، والدليل على ذلك أنك تجد فيه صغيرا وكبيرا، فإذا تكامل بقي محارا، وقد نُقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه كان يفتي بتحريم الدنيلس، وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع.

وقد ذكر أرسطاطاليس في كتابه «**نعوت الحيوان**» أن السَّرَطَان لا يخلق بتوالد ونتاج وإنما يتحيل في الصّدف أي يتخلق فيه ثم يخرج، ومنه يتولد ثم ينشق عنه الصدف، ويخرج منه نشو كثير، كما أن البَعُوض يتولد من أوساخ المياه ونتنها.

وقد استفدنا من كلام أرسطاطاليس أن ما في داخل الدنيلس وغيره من الأصداف يستحيل سرطانات، وإذا كان الحيوان غير مأكول فأصله كذلك إلا على القول الضعيف.

---

(١) «**الحيوان**» ٤/٤٥.

(٢) هو ابن عدلان، وقد عارضه الشيخ سليمان الجمل، بينما انتصر له بعض علماء المذهب قائلا: "ما المانع أن يكون لنا حيوان يسمى بالفستق كما هو المتبادر من كلام ابن عدلان". انظر: «**حاشية الجمل على المنهاج**» تأليف العلامة الشيخ سليمان الجمل، دار الفكر – بيروت، ١٠/٤٣٦، «**حواشي الشرواني على تحفة المنهاج**» ٩/٣٧٩.

وأهل مصر يعيبون أهل الشام بأكلهم السَّرَطَان، وأهل الشـام تعيب علـى /٦٨ب/ أهل مصر أكلهم الدنيلس، و لم أجد لهم مثلا إلا قول الشاعر:

وَمِـنَ العَجَائِـبِ وَالعَجَائِـبُ جَمَّـةٌ
أَنْ يَلْهَـجَ الأَعْمَـى بِعَيْـبِ الأَعْـوَرِ[١]

قال أبو يعقوب الإسرائيلي[٢] في «**طبه**»: (أكل الدنيلس و)[٣] مـا لـه جلـد صدفي[٤] يضر بالمعدة.

قال الجَاحِظُ: السَّرَطَان له ثمانية أرجل، وهو مع ذلك يستعين بأسنانه فكأنـه يمشي على عشرة أرجل، وعيناه في ظهره، وهو ينسلخ من جلده كل سنة، فإذا انسلخ صار ضعيفا إلى أن يقوى جلده[٥].

قال: وكثير من الناس يشوونه ويأكلونه للشهوة لا للحاجة.

قال أرسطاطاليس: السَّرَطَان ينسلخ من جلده كل سنة سبع مرات، ومن أجل ذلك يتخذ لجحره بابا إلى البحر، وبابا إلى البر يأتيه منه الهواء، فإذا سلخ جلـده سـد الباب الذي من جهة البحر ليأمن ما يقصده من سباع السَّمَك، فإذا اشتد جلده عـاد إلى البحر وطلب طعامه. قال: وأكل السَّرَطَان ينفع وجع الظهر ويصلبه.

---

(١) البيت للوزير الأندلسي أبي مروان الجزيري عبد الملك بن إدريس (ت ٣٩٣هـ)، وهو من الكامل، وانظر: «**نفح الطيب**» ٣٠٦/٤، «**الحماسة المغربية مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب**»، تأليف: أبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، دار النشر: دار الفكر المعاصر - بيروت - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد رضوان الداية، ١٢٧٥/٢.

(٢) إسحاق بن سليمان، أبو يعقوب الإسرائيلي، من أهل مصر، سكن القيروان، وخدم الإمام أبا محمد عبيد الله المهدي صاحب إفريقية بصناعة الطب، وعمر طويلا إلى أن نيف علي مائة سنة، توفي قريبًا من سنة (٣٢٠هـ). من كتبه: «**الأغذية والأدوية**». انظر: «**عيون الأنبا في طبقات الأطبا**» ص٤٧٩.

(٣) من (س).

(٤) في الأصل: صافي.

(٥) انظر: «**الحيوان**» ٢٧٢/٤.

ومنه السُّلَحْفِيَّة:

بضم السين المشددة وفتح اللام.

قاله ابن قُتَيْبَةَ[(١)]، ويقال أيضا: سُلَحْفَاة، نقلــه ابــن الصــلاح في «**مشــكل الوسيط**»، وفيه وجهان في «**التهذيب**» وغيره أصحهما التحريم كمــا قــال الرَّافِعِــيُّ لاستخباثها[(٢)].

قال الجَاحِظُ: هي تصيد الثعابين وغالب أكلها الأفاعي الصغيرة والجبلية، وربما أكثرت من أكلها /٦٩أ/ فهلكت[(٣)].

وينبغي جريان وجه الحل هنا في الدنيلس والأصداف وأولى لأنه لا يعــيش إلا في الماء، وقد قال أبو زيد المروزي[(٤)] بعدم تحريم المخاط والبصاق والمني ونحوها، وكأنه استغنى عن تحريمها بنفرة الطباع منها، فلم يزجر[(٥)] عنها نهي.

ومنه السَّمَك:

بفتح السين وكأنهم (سموه بذلك)[(٦)] لأنه لا يعيش إلا في سَمْك الماء.

قال الجَاحِظُ: السَّمَك يسبح في غمر الماء ولا يسبح في أعلاه، ونسيم الهــواء الذي يعيش به الطير لو دام على السَّمَك ساعة قتله[(٧)].

---

(١) «**أدب الكاتب**» ص**٨٢**.

(**٢**) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٤٣/١٢.

(٣) «**الحيوان**» ٢٢٨/٤، وفيه: وأمّا السُّلحفاة فإنّها إذا أكلت الأفعى أكلت صَعْتَرًا جبليًّا، وقد فَعَلت ذلك مرارًا، فربما عادت فأكلت منها ثمّ أكلت من الصَّعتر مرارًا كثيرة، فإذا أكثرت من ذلك هلكت.

(**٤**) محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو زيد المروزي، كان أحد أئمة المسلمين، حافظا لمذهب الشافعي، توفي بمرو يوم الخميس الثالث عشر من رجب سنة (٣٧١هـ). «**تاريخ بغداد**» ٣١٤/١.

(**٥**) في (هـ): يوجد.

(٦) في الأصل: سموها لك.

(٧) «**الحيوان**» ٢٦٤/٣.

قال الشاعر:

تَغُمُّــــــــهُ النَّشْــــــرَةُ والنَّســـــــيمُ
فَـــــــلا يَـــــزَالُ مُغْرَقًـــــا يَعُـــــومُ
في البَحْـــــرِ والبَحْـــــرُ لَـــــهُ تَخْمِـــــيمُ
وَأُمُّــــــــهُ الْوَالِـــــــدَةُ الـــــــرَّءُومُ
تَلْهَمُــــــهُ جَهْـــــلاً ومـــــا تَـــــرِيْمُ[(١)]

قوله: وأمه الوالدة: فيه شاهد على أن الأم في غير الآدميين تسمى أيضا والدة، وقوله: تلهمه: أي تأكله؛ لأن السَّمَك يأكل بعضه بعضا، وذلك قوته، ولـــذلك قـــال الغَزَالي: أكثر خلق الله السَّمَك. وقوله: وما تريم: أي: لا تبرح عن ذلك الموضع الـــذي يؤكل فيه.

وما ذكره الجَاحِظُ من كون الهواء[(٢)] يضر بالسَّمَك قد استثنى منـــه الغَـــزَالي نوعًا، فقال: ومن السَّمَك نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم يترل[(٣)].

واختلف العلماء رضي الله تعالى عنهم في الحيوانات الـــتي في البحـــر ســـوى الحوت، فقال بعضهم: يؤكل /٦٩ب/ جميع ما في البحر سوى الضِّفْدَع.

---

(١) في الأصل، (هـ): تروم.
إلى هنا انتهى النقل من «**الحيوان**» ٣/٢٦٤.
الأبيات من الرجز، وهو لأبي نخيلة الراجز، صرح به الجاحظ في «**الحيوان**» ٣/٢٦٤ والمصنف نقل هذه الفقرة عنه.

(٢) في (س، (هـ): النسيم.

(٣) لم أعثر عليه في مظانه.

قال في «**شرح الغنية**»[١]: وإلى هذا ذهب الطِّيبي[٢] فقيل له: أرأيت إذا كان على[٣] صورة بني آدم فقال: يؤكل، وإن تكلم العربية فقال: أنا فلان ابن فلان فإنه لا يصدق.

وقال بعضهم: يؤكل الجميع إلا ما كان على صورة الكلب والخِنْزِير والضِّفْدَع.

وقال بعضهم: كل ما أكل في البر مذبوحا فمثله يؤكل في البحر غير مذبوح على الأصح.

وقيل: لابد من ذبحه، واختاره الصَّيْدَلانِي، وعلى هذا لا يحل كلب الماء وختزيره، لأن مثلهما لا يؤكل في البر، ولا يؤكل حمار البحر وإن كان له شبه في البر حلال، وهو الحمار الوحشي؛ لأن له شبها آخر محرما، وهو الحمار الأهلي تغليبا للتحريم، قاله في «**الروضة**»[٤] و«**شرح المهذب**»[٥].

وعلى المذهب الجميع حلال إلا ما سيأتي استثناؤه، ولا فرق بين ما كان على

---

(١) «**الغنية في فروع الشافعية**» لابن سريج: أحمد بن عمر الشافعي، المتوفى : سنة (٣٠٦هـ). وقد شُرحت في عدة شروح والذي يقصده المصنف كما صرح به في حرف الفاء، في حديثه عن الفأر: شرح لبعض أصحاب القفَّال، وقد أتمه في سنة (٥١٧هـ). انظر: «**كشف الظنون**» ١٢١٢/٢، «**هدية العارفين**» ٥٧/١.

(٢) أحمد بن علي بن أحمد القاضي، أبو العباس الطيبي، قاضيها، تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، سمع الحديث من: ابن المهتدي، وابن المأمون، ولد سنة (٤٤٤هـ)، واستشهد بالطيب بكسر الطاء، وإسكان الياء - بعد سنة (٥٠٠هـ)، روى عنه: أبو الحسن اليزدي ، وغيره.

انظر: «**طبقات الفقهاء الشافعية**» لابن الصلاح ٣٥٠/١، «**طبقات الشافعية**» للسبكي ٢٨/٦.

(٣) من (س)، (هـ).

(٤) «**روضة الطالبين**» ٢٧٥/٣.

(٥) «**المجموع شرح المهذب**» ٣٢/٩.

صورة بني آدم والكلب والخِنْزِير وغيرهما، وقد حكي عن الرُّويَاني أنه كان[(١)] إذا أتـى صياد بسمكة على صورة المرأة إليه حَلَّفه أنه لم يطأها.

وذكر القَزْوِينيُّ أنه صيد لبعض الملوك رجل إذا تكلم لا يفقهون ما يقـول، فربطه عنده وزوجه بآدمية، فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة أبيه ولغة أمه[(٢)].

وذكر القَزْوِينيُّ في «**الأَشْكَال**» أن كلب الماء حيوان مشهور يداه قصـيرتان، ورجلاه أطول من يديه كاليَرْبُوع. قال: وهو يتلطخ بالطين ثم يقرب مـن التمسـاح فيظنه قطعة طين، فإذا فتح التمساح فاه دخل /٧٠أ/ جوفه وقطع أحشاءه، وأكل مـن بطنه، ومزقها وخرج منها فيموت التمساح[(٣)].

قال: ومن كان معه شيء من شحم كلب الماء لم يقربه تمساح أبدًا[(٤)].

واختلفوا في إطلاق اسم السَّمَك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانـات، فنص الشَّافِعِيّ ﷺ في «**الأم**» و«**المختصر**» على أنه يطلق على الجميـع[(٥)]، وصـححه النَّوَوِيُّ في «**الروضة**»[(٦)].

قال الشَّافِعِيّ ﷺ في اختلاف العراقيين في قوله تعالى:﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ**﴾[(٧)]: قال أهل التفسير: طعامه: كل ما فيه، وهو يشبه ما قال، والله تعـالى أعلم[(٨)].

---

(١) من (س)، (هـ).

(٢) «**عجائب المخلوقات**» ص١٢٥.

(٣) السابق ص١٣٤.

(٤) السابق.

(٥) «**الأم**» ٧/١٤٦، .

(٦) «**روضة الطالبين**» ٣/٢٧٤.

(٧) المائدة: ٩٦.

(٨) «**الأم**» ٧/١٤٦، «**مختصر المزني في فروع الشافعية**» للإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المصري المزني، وضع حواشيه محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص٣٧١، ٣٧٢.

هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع، وذكر النَّوَوِيُّ في «**المنهاج**» أن اسم السَّمَك لا يقع إلا على الحوت[(١)]، واختلف الأصحاب في الجَرَاد، هل هو بحري أم بري؟ أم جنس برأسه؟ وسيأتي بسط ذلك في حرف العَيْن المهملة في الكلام على [العُصَارِي][(٢)] إن شاء الله تعالى.

ومن أنواع السَّمَك: الاسْقَنْقُور[(٣)]:

يوجد ببحر الملح.

قال أرسطاطاليس: وهو جرذان بحري، قال: وإنما يولد في البحر في مواضع الصواعق ومنشأهن. قال: وله منافع[(٤)]:

منها: أن لحمه إذا طبخ بإِسْفِيدَاج[(٥)] نفخ اللحم وأسمن.

ومنها: أن لحمه يذهب بوجع الصُّلْب، ووجع الكليتين، ويدر المني.

ومنها: أن خرزته الوسطى إذا عُلِّقَتْ على صُلْب إنسان هَيَّجَ الإحليل وأَدَرَّ الجماع، وإذا طبخ لحمه وطعم[(٦)] منه /٧٠ب/ اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين. انتهى.

---

(١) «**منهاج الطالبين**» ص١٤٣.

(٢) في الأصول: العطاري، والمثبت أقرب للصواب كما سيأتي في باب العين.

(٣) كذا في الإصول، وفي مقدمة الكتاب: السقنقور. وقد بينا أنهما حيوان واحد.

(٤) انظر مقال «**مسحوق السقنقور منشط للباءة ومسمِّن ومنقٍّ للمعدة**» جريدة الرياض السعودية، العدد ١٢٤٢٢، ٥ جمادى الأول ١٤٢٣هـ.

(٥) الإِسْفِيدَاجُ مُعرَّبٌ هو: رَمَادُ الرَّصاصِ والآنُكِ، وله من الفوائد مذكورة في كُتبِ الطِّبِّ. انظر: «**تاج العروس**» ٦/٤٠ [مادة: سفدج].

(٦) في (س)، (ص): وأُطعم.

وهو مأكول لأنه من حيوان البحر، ويأتي فيه وجه لأن له شبهان في البر، أحدهما لا يؤكل وهو الوَرَل، والآخر يؤكل وهو الضَّبّ تغليبا للتحريم.

(ومن أنواع السَّمَك)(١): **القِرْش:**

بكسر القاف، حيوان صعب، يسكن بحر الملح، ليس فيه أشجع منه.

وسئل ابن عباس: لم سميت قريش قريشا؟ فقال: لدابة تكون في البحر من أعظم دوابه، لا تمر بشيء من الغث والثمين إلا أكلته، وهي تأكل ولا تُؤكل، وتعلو ولا تُعلى، وأنشد:

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْـــ
ـــرَ بِهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا(٢)

---

(١) في (س): ومنه.

(٢) الحديث رواه الأزرقي في «**أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**» تأليف: أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، تحقيق: رشدي الصالح، دار النشر: دار الأندلس للنشر - بيروت - ١٩٩٦م-١٤١٦هـ، ١/١٠٩، والطبراني في «**المعجم الكبير**»١٠/٢٣٨-٢٤٠ مطولاً، والبيهقي في «**دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**» تأليف أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م، ١/١٨٠، ١٨١، وقال الهيثمي في «**مجمع الزوائد**» ٩/١٥٩: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

والبيت من الخفيف، وقد نسبه الطبراني للجُمَحي، وانظر: «**المعجم الكبير**»١٠/٢٤٠، «**تفسير البغوي**» ٤/٥٣٠، «**دلائل النبوة**» للبيهقي ١/١٨١، «**تاريخ دمشق**» ٤١/٢٦٠، «**البداية والنهاية**» ٢/٢٠٢، «**الدر المنثور**» ٨/٦٣٨.

ونُسب إلى تبع بن عمرو الحبري في «**أخبار مكة**» للأزرقي ١/١٠٩، «**تفسير البحر المحيط**» ٨/٥١٣، «**تفسير القرطبي**»٢٠/٢٠٣، «**الحاوي الكبير**» ٨/٤٦٧،

ونُسب إلى المُشَمْرِج بن عمرو الحِمْيَري في «**أخبار مكة**» للفاكهي٥/١٧٠، «**المنتظم**» ٢/٢٢٨، «**خزانة الأدب**» ١/٢٠٦، «**المغرب في ترتيب المعرب**» ٢/١٦٨، «**المزهر في علوم اللغة والأدب**» ١/٢٧٣، «**تاج العروس**»١٧/٣٢٤

وقوله ﷺ: تأكل ولا تؤكل: يحتمل أن يراد بـ[لا تؤكل] لا تحل لكونها من الكواسر، فأشبهت التمساح، وهذا ما قاله المحب الطبري في «**شرح التنبيه**»، ويحتمل قوله [ولا تؤكل] أي لعدم القدرة عليها لا أنها محرمة.

والقِرْش يوجد كثيرا ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون، وهو عند عقبة الحاج.

وإطلاق الجمهور ونص الشَّافِعِيّ والقرآن يدل على جواز أكل القِرْش، وهو الصواب؛ لأنه من السَّمَك، و مما لا يعيش إلا في الماء.

وقد ذكر النَّوَوِيُّ في «**شرح المهذب**»[(١)]: أن الصحيح أن كل ما في البحر حلال، ويحمل ما استثناه الأصحاب /٧١أ/ على ما يعيش في غير الماء والله تعالى أعلم. هذا كلامه رحمه الله تعالى[(٢)].

تنبيه:

الذي يعيش في البر والبحر: الضِّفْدَع، والسَّرَطَان، والحية، والتمساح، واللجأة، والسُّلَحْفَاة، والنِّسْنَاس، والدَّعَامِيصُ، والأصداف، والحلزون.

فأما الستة الأولى فمحرمة.

وفي النِّسْنَاس خلاف يأتي في حرف النون إن شاء الله تعالى.

وأما الدَّعَامِيصُ فقد تقدم[(٣)] أن القاضي حسينا[(١)] قال: إنها ليست حيوانا بل

---

(١) «**المجموع**» ١/٨٤.

(٢) في هامش الأصل: وعادة المحب الطبري [أن] يذكر في... الأشياء الواردة... فلا يحيل إلا... على مايقوله... فيه كتب المذهب.

(٣) سبق في باب الدال.

ماء منعقد يشبه الحيوان، وأن الجَاحِظَ قال: إن الدَّعَامِيصَ ينبت لها أجنحة وتصير ناموسًا وبعوضًا[٢]، فعلى قول القاضي يحل أكلها لأنها ماء منعقد ولا يعيش إلا في الماء، وعلى قول الجَاحِظِ يحرم لأن البَعُوض حرام.

وأما الأصداف والحلزون، فقد تقدم ما فيها من النظر في الكلام على السَّرَطَان فراجعه[٣].

=

(١) في الأصول: حسين، وفي هامش (س): الصواب حسينا.

(٢) «**الحيوان**» ٣/٥٠٢.

(٣) سبق في باب السين عند كلامه على السرطان.

باب الشين المعجمة

ومنه الشَّقِيقَة:

وهي دُخَّلة من أصغر الدُّخَّل كُدَيْراء، وإنما سميت شقيقة من صغرها، اشتقت من شيء قليل، قاله أبو حَاتِم[١]، (والدخل: ما يدخل في المواضع الضيقة بين أغصان الشجر)[٢].

ومنه الإبل الشَّدْقَمِيَّة:

بتشديد الشين وفتح القاف منسوبة إلى شدقم وهو فحل كريم كما قال في «**الكفاية**»[٣].

ومنه الشَّدَنِيَّة:

نوع من الإبل. قال في «**الكفاية**»: وهي منسوبة إلى فحل أو بلد[٤].

ومنه الشوَّالة[٥]:

قال أبو حَاتِم: طائرة /٧١ب/ كَدْراء، وإذا وقعت على شجرة أو حجر

---

(١) انظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٤٠.

ووقع في هامش الأصل: "والدُّخَّل: ما يدخل في المواضع الضيقة بين أغصان الشجر"، وفي «**تاج العروس**» ٢٨/٤٨٢ [مادة: دخل]: واحدها: دخَّلة.

(٢) ساقطة من (س)، (هـ).

(٣) انظر: «**كفاية المتحفظ**» ١/٩١-٩٢.

(٤) انظر: «**كفاية المتحفظ**» ١/٩١.

(٥) في (س): الشوالية.

خطرت بزِمِكَّائِها[١] خطرات، سميت شوالة لأنها تشول بذنبها، وفي بطنها وسفلتها شيء من حمرة[٢].

ومنه الشِّبْثَان:

بكسر الشين المعجمة، وبالباء الموحدة، ثم بالثاء المثلثة، ثم نون في آخره، ذكر ابن قُتَيْبَةَ في «**أدب الكاتب**»[٣] أنها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك لتشبثها بما ذبت[٤] عليه، قال الشاعر:

....

مَدَارِجُ شِبْثَانٍ لَهُنَّ هَمِيمُ[٥]

والظاهر أن هذه من الحشرات التي لا تؤكل.

ومنه شَحْمَة الأَرْض:

وقد تقدمت في باب الهمزة في نوع الأساريع، قال الزَّمَخْشَرِيُّ: في «**ربيع الأبرار**»: شَحْمَة الأَرْض دويبة منقطة بحمرة كأنها سمكة بيضاء أعرض من العظاءة، يشبه كف المرأة بها[٦].

---

(١) في «**المخصص**»: زمكاها، وقد سبقت الإشارة في باب الخاء في الخرارة أن زمكاء مقصورة وممدودة.

(٢) انظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٤٣.

(٣) «**أدب الكاتب**» ص٥٨.

(٤) في (هـ): دبت.

(٥) الشطر الثاني من بيت لساعدة بن جؤية الهذلي يصف سيفًا، وهو من الطويل. انظر: «**ديوان الهذليين**» ١/٢٣٠.

(٦) «**ربيع الأبرار**» ٤/٤٨٣.

ومنه الشِّعْرَا:

نوع من الذُّباب تقدم ذكرها في أنواع الذُّباب.

ومنه الشِّفْنِين:

وهو متولد بين نوعين مأكولين، سبق ذكره في أنواع الحمام.

ومنه الشرشر:

قال أبو حَاتِم: طويئر صغير، يشبه لونه لون البرود، ينقر الدود ويأخذه الفخ، والجمع شراشر، وأهل المدينة يسمونه الشريشر والشريشير[١].

ومنه الشِّقْرَاقُ:

نوع من الغربان كما قاله الجَاحِظُ[٢] وشارح «**الغنية**». قال في «**المحكم**»: هو بفتح الشين المعجمة وكسرها[٣]، وكذا ذكر ابن قُتَيْبَةَ في «**أدب الكاتب**»[٤].

قال البَطَلْيُوْسِي في /٧٢أ/ «**الشرح**»: الكسر في شين شِقِرَّاق أقيس، لأن فِعِلاَّلا[٥] بكسر الفاء موجود في أبنية الأسماء؛ نحو: طِرِمَّاح وشِنِقَّار[٦]، وفَعِلاَّل بفتح

(١) ذكر ابن سيده كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٣٤٧/٢.

(٢) «**الحيوان**» ٥١/٢.

(٣) «**المحكم**» ٦٠٢/٦.

(٤) «**أدب الكاتب**» ص٣٠١.

(٥) في «**الاقتضاب**»: فِعَّالا. ولعلها خطأ مطبعي.

(٦) كذا هي في الأصول و«**حياة الحيوان الكبرى**»، وفي «**الاقتضاب**»: سِنِمَّار، ولعله يقصد بالشنقار ما ذكره ابن سينا في «**القانون**» ٣٧١/١، حيث قال: أبو حلسا هو خس الحمار ويسمى أيضا شنجار وشنقار وهو زغباني شائك خشن أسود كثير الورق على الأصل لاصق به وأصله في غلظ إصبع أحمر اللون جداً يصبغ اليد إذا مس في الصيف.

الفاء مفقود فيها. قال: وبكسر الشين قرأناه في «**الغريب المصنف**»[١]، وهكذا حكاه الخليل، وذكر أن فيه ثلاث لغات: شِقِرَّاق -بكسر الشين والقاف- وشِقْرَاق[٢] - بكسر الشين وإسكان القاف- وشَرِقْرَاق[٣].

وهذه اللغة الثالثة حكاها الجوهري أيضًا[٤]، فحصل فيه أربع لغات: فتح الشين وكسرها مع كسر القاف، وتسكين القاف مع كسر الشين، وشرقراق.

قال البَطَلْيُوْسِي: وهو طائر مفوق بحمرة وخضرة[٥].

قال الجوهري وابن قُتَيْبَة: الشَّقْرَاق طائر يسمى الأَخْيَل[٦]. قال الجوهري: والعرب تتشاءم به[٧].

قال أرسطاطاليس في «**النعوت**»: من طباع الشَّقْرَاق الشراسة والشره، والسرقة لفراخ غيره، وهو لا يزال في المواضع البعيدة عن الإنس في رءوس الروابي العالية، فإذا أراد البيض جاء إلى الأنيس وحضن في الجدران العالية التي لا تنالها الأيدي، وعشه شديد النتن.

وفي الشَّقْرَاق وجهان: أحدهما الحل، قال صاحب «**التهذيب**»: والصحيح

---

(١) لم أعثر عليه في «**الغريب المصنف**» لأبي عبيدة.
(٢) كذا في الأصول، وفي «**العين**»: الشِّقِرقاق. وأظنها تحريف؛ لعدم وجودها في كتب اللغة.
(٣) «**العين**» ٥/٢٤٥، وضبط (الشرقراق) بكسر الشين، وفي «**تاج العروس**» ٢٥/٥١٠: الشرقراق بالفتح والكسر.
(٤) «**الصحاح**» ٤/١٥٠٣ [مادة: شقرق].
(٥) «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ٢/٢٠١.
(٦) «**أدب الكاتب**» ص١٦٣، و«**الصحاح**» ٤/١٥٠٣ [مادة: شقرق].
(٧) «**الصحاح**» ٤/١٥٠٣.

التحريم[١].

ونقله الرَّافِعِيُّ[٢] عن الصَّيْمَرِيِّ[٣]، وممن قال بالتحريم العِجْلِيِّ وشارح «**غنية ابن سُرَيْج**»، وجزم بتحريمه وتحريم العَقْعَق المَاوَرْدِيُّ /٧٢ب/ في «**الحاوي**» وعلل ذلك بأنهما مستخبثان عند العرب[٤]، والله أعلم.

ومنه الشَّاهِين:

بفتح الشين المعجمة وهو الصَّقْر، قال النَّوَوِيُّ في «**شرح المهذب**»: قال أبو زيد الأنصاري: يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد: صقورا واحدها صقر، والأنثى: صقرة[٥]. انتهى.

والصَّقْر بفتح الصاد المهملة، وفيه ثلاث لغات: صقر بفتح الصاد، وزقر بإبدال الصاد زايا[٦]، وسقر بإبدالها سينا.

قال الصَّيْدَلانِي في «**شرح المختصر**»: كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث؛ كقولهم: البزاق، والبصاق، والبساق، يقال: بزق وبصق وبسق، وأنكر ابن السِّكِّيتِ بسق، وقال: إن معنى بسق: طال، قال الله تعالى: ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ﴾[٧] أي: مرتفعات، قال الصَّيْدَلانِي: واختلف في الجوارح ما هي؟ فقيل: ما يجرح الصيد

---

(١) انظر: «**العزيز شرح الوجيز**» ١٣٩/١٢.
(٢) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٣٩/١٢، وقد تحرف في المطبوع الشقراق إلى: الشقران.
(٣) في (س): الصميري.
(٤) «**الحاوي**» ٣٢٦/١٥.
(٥) «**المجموع شرح المهذب**» ٢١/٩.
(٦) ساقطة من الأصل.
(٧) ق: ١٠.

بناب أو مخلب أو ظفر، وقيل: الجوارح الكواسب، وقال ابن عباس ﵄: الجوارح الصوائد، وهذا راجع إلى معنى الكسب[١].

وجميع الجوارح عندنا محرمة لنهيه ﷺ عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير[٢].

وذهب مالك إلى حلها، وقال: ما لا نص فيه فهو حلال، حتى عدَّى الإباحة كما نقله الصَّيْدَلانِي إلى الكَلْب والأسَد والنَّمِر والدُّب والقِرْد وغير ذلك، /٧٣أ/ وقال في الحمار الأهلي: إنه مكروه، وفي الفرس والبَغْل إنهما حرامان، واحتج بقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾[٣].

قال الصَّيْدَلانِي: وكان الشَّافِعِيّ -رضي الله تعالى عنه- يجيبه عن احتجاجه يعني مما كنتم تأكلون، إذ لا معنى لإباحة شيء هم لا يأكلونه ولا يستطيبونه، كما لا يصح أن يحمل قوله: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمًا﴾[٤] على ما هو حرام من قبل، وإنما يصح حمله على ما يعتاد صيده.

---

(١) انظر: «**إصلاح المنطق**» ص١٨٤.

(٢) رواه مسلم (١٩٣٤) كتاب: الصيد والذبائح، باب: تحريم أكل كل ذي ناب من السباع، من حديث ابن عباس.

(٣) الأنعام: ١٤٥.

(٤) المائدة: ٩٦.

باب الصاد المهملة

ومنه الصُّرَد:

قال ابن الصلاح: هو مهمل الحروف على وزن الجُعَل، ذكر الأزهري عن الليث راوي كتاب «**العَيْن**» أن الصُّرَد طائر فوق العصفور، وعن النَّضْرِ بْنِ شُمَيْل أنه طائر أبقع ضخم المنقار، له بُرْثُن[1] عظيم، يعني أصابعه عظيمة[2]، قال: ولا تراه إلا في شعبة أو شجرة، لا يُقْدَر عليه[3].

قال أرسطاليس في «**نعوت الحيوان**»: الصُّرَد صغير الخلق شرير النفْس، شديد النقرة، غذاؤه من اللحم، وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته، فيدعوه إلى التقرب منه، فإذا اجتمعن إليه شد على بعضهم، وله منقر مؤذٍ شديد، فإذا نقر واحدا قَدَّهُ من ساعته وأكله، فلا يزال على ذلك، ومأواه في الأشجار ورءوس القلاع والتلاع.

قال أبو حَاتِم في «**كتاب الطير**»: الصُّرَد نحو القارية في العِظم، وهو أبيض البطن، /٧٣ب/ أخضر الظهر، ويسمى السميط، والأخطب، والأخيل، والأنثى صردة[4].

وفي حله وجهان أصحهما التحريم لأنه قد ورد النهي عن قتله.

---

(١) البُرْثُنُ كقُنْفُذٍ: الكَفُّ بِكَمالِها مع الأصابِعِ. وقيلَ: هو مِخْلَبُ الأسَدِ أَو هو للسَّبُعِ كالإِصْبَعِ للإِنْسانِ. انظر: «**تاج العروس**» ٢٤٤/٣٤ [مادة: برثن].

(٢) انظر: «**شرح مشكل الوسيط**» ١٦٢/١.

(٣) «**تهذيب اللغة**» ١٩٠/٤.

(٤) انظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٣٤٧/٢.

والثاني: الإباحة، لأن الشَّافِعِيّ رضي الله تعالى عنه أوجب فيه الجـزاء علـى المحرم، ولا يفدى غير المأكول، ولأن النهي عن قتله لم يكن لأجل كرامته وإنما هو لأن العرب كانت تتشاءم به فيقتلونه، لا أنه حرام، ذكره العبادي في «**الطبقات**».

ومنه صَنَّاجَة:

بالنون والجيم، قال القَزْوِينيُّ في «**الأَشْكال**»: ليس شيء أكبر من هذا الحيـوان يوجد بأرض التُّبَّت[١]، تتخذ لنفسها بيتا بقدر فرسخ من الأرض، كل حيـوان يقـع بصره عليها يموت في الحال، وإذا وقع بصر الصَّنَّاجة على شيء من الحيوان ماتت أيضًا، والحيوانات تعرف الصَّنَّاجة بذلك، فتعرض للصناجة مغمضة عيناها ليقع بصر الصَّنَّاجة عليها فتموت، فتبقى طعمة للحيوانات مدة طويلة، وهذا من عجائب الوجود[٢].

ومنه الصَّافِر:

بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وبالراء في آخره.

ذكر الجَاحِظُ أنه من نوع العصفور، قال: وإذا أقبل الليل أخذ هـذا الطـائر بغصن شجرة وضم عليه برجليه ونكس رأسه، ثم لا يزال يصيح حتى يبرق النور.

---

(١) تُبَّتُ كسُكَّرٍ، وكان الزَّمَخْشَرِيُّ يقول بالكسر، ورُوِيَ بفتح أَوّله وكسر ثانيه، مُشدّد في الجمِيع: مملكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة ومن جهة المغرب لبلاد الترك، وهم معظمون في أجناس الترك؛ لأن الملك كان فيهم قديما، وعند أحبارهم أن الملك سيعود إليهم. سميت: ثبت ممن ثبت فيها وربث من رجال حمير، ثم أبدلت الثاء تاء لأن الثاء ليست في لغة العجم.

انظر: «**معجم البلدان**» ٢/ ١٠، «**الروض المعطار**» ص١٣٠، «**عجائب البلدان**» ص٩٨.

(٢) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧١، ٣٧٢.

وذكر القَزْوِينيُّ أنه إنما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه[١].

ومنه الصَّرَّارَة:

وقد تقدمت /٧٤أ/ في حرف الجيم[٢].

ومنه الصَّدَى:

بفتح الصاد ذكر الهامة، والهامة: البُومَة، قال الشاعر:

هَامَـــــــةٌ تَـــــــدْعُو صَـــــــدى

بَـــــيْنَ الْمُشَـــــقَّرِ وَالْيَمَامَـــــهْ[٣]

والصَّدَى طائر تقول العرب إنه يتخلق من رأس المقتول، ولا يـــزال يقـــول: اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله، ولذلك قيل له صاديا، والصادي: العطشان، ويعتقدون أن الهامة أنثى الصَّدَى تتخلق أيضا من المقتول، وقد جاء النهي عن ذلك في قوله ﷺ: «**ولا هامة...**» الحديث[٤].

(ومنه الصديح)[٥]:

قال الجوهري: هو ذكر البُومَة. قال: والبُومَة تقع على الـــذكر والأنثـــى[٦]. انتهى.

وتسميته صديحا يحتمل أن يكون اشتقاقا له من صوته، لأن الصديح الصـــياح،

---

(١) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٤٨، والذي في المطبوع: الصاف.

(٢) في (الجدجد).

(٣) البيت لابن مفرغ، وقد سبق في باب الباء، في البوم.

(٤) سبق تخريجه في باب الألف، في ابن داية.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) سبق تخريجه، وفيه: الصدى.

قال الشاعر:

وَقَــدْ هَــاجَ شَــوْقِي أَنْ تَغَنَّــتْ حَمَامَــةٌ
مُطَوَّقَــةٌ وَرْقَــاءُ تَصْــدَحُ بِــالْفَجْرِ[(١)]

أي: تصيح.

قال الجَاحِظُ: البُومَة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح وقت الأسحار أبدًا[(٢)].

ومنه الصعْو:

بفتح الصاد والعَيْن المهملة الساكنة.

قال ابن الصلاح في «**المشكل**»: الصعو جمع مفرده صعوة[(٣)].

قال في كتاب «**العَيْن**»: الصعو صغار العصافير وهو أحمر الرأس[(٤)].

ومنه الصَّقْر:

وفيه لغات تقدمت، /٧٤ب/ قال أبو حَاتِم في «**كتاب الطير**»: وكل (طير يصيد)[(٥)] يسمى صقرًا ما خلا العُقَاب والنَّسْر، والأنثى صَقْرة[(٦)]، قال الشاعر:

وَالصَّــقْرَةُ الأُنْثَــى تَبِــيضُ الصَّــقْرَا
ثُــمَّ تَطِــيرُ وَتُخَلِّــي الْــوَكْرَا[(٧)]

ويُقال كنا نتصقَّر اليوم؛ أي: نتصيَّد الصَّقْر[(٨)].

---

(١) البيت للجَهْم بن خلف، وهو من الطويل، انظر: «**الحيوان**» ٣/٢٤٢.

(٢) «**الحيوان**» ٢/٢٩٥-٢٩٦.

(٣) انظر: «**شرح مشكل الوسيط**» ١/١٦٢.

(٤) «**العين**» ٢/١٩٩.

(٥) في الأصل: صيد يطير.

(٦) انظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٣٤.

(٧) البيت من الرجز، وهو غير منسوب في «**المخصص**» ٢/٣٣٦، والشطر الأول في «**المصباح المنير**» ١/٣٤٤.

(٨) «**المخصص**» ٢/٣٣٦.

باب الضاد المعجمة

ومنه الضُّوَع:

قال في «**شرح المهذب**»: قال أبو عاصم العبادي: الضُّوَع بضم الضاد المعجمة وفتح الواو -يعني: المخففة- وبالعَيْن المهملة حرام على أصح القولين. قال المفضل: الضُّوَع ذكر البُوم[١]. قال الرَّافِعِيُّ[٢]: فعلى هذا إن كان في الضُّوَع قول لزم إجراؤه في البُوم؛ لأن الأنثى والذكر من الجنس الواحد لا يفترقان في الحل والحرمة[٣].

قال أبو حَاتِم: الضُّوَع طائر والجمع الضيعان. قال: قال الطائفي: هو طائر أسود مثل الغُرَاب، أصغر منه غير أنه أحمر الجناحين، جناحاه ورديان، وقال غير الطائفي: هو طائر من العصافير مغير[٤] لونه إلى الصفرة عاليه[٥] رقشة قصير العنق، وإنما سمي ضوعًا من قبل صوته، فإنه يصوت في وجه الصبح[٦].

يقال: تضوع الضُّوَع إذا صاح وصوت.

وقال الخشني[٧]: الضوع طائر أبغث مثل الدَّجَاجة طيب اللحم، قال الأعشى:

/٧٥أ/ لا يَسْمَعُ الْمَرْءُ مِنْهُ مَا يُؤَنِّسُهُ
باللَّيْل إلاَّ نَئِيمَ البُوم و الضُّوَعَا[٨]

---

(١) انظر: «**الصحاح**» ٣/١٢٥٢، «**لسان العرب**» ٨/٢٢٨، «**تاج العروس**» ٢١/٤٣٠ [مادة: ضوع].
(٢) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٣٩، ١٤٠، وقد سبق هذا النقل في باب الباء في البوم.
(٣) «**المجموع**» ٩/٢١، ٢٢ بتصرف.
(٤) في (هـ): صغير.
(٥) في (هـ): غالبه.
(٦) انظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٤٤.
(٧) في الأصل: الحيسي، وفي (س)، (هـ): الخَشي.
(٨) «**ديوان الأعشى**» ص١٠٦، والبيت من قصيدة يمدح بها هوذة بن علي الحنفي، وهو من البسيط.

قال أبو حَاتِم: وقد اختلفوا في الضُّوَع، وقال بعضهم: إنه من غير الطير[١].

قال النَّوَوِيُّ: الأشهر أن الضُّوَع من جنس الهام فـلا يلـزم اشـتراكهما في الحكم[٢]، وسيأتي الكلام على اشتقاق الهام في حرف الهاء إن شاء الله تعالى.

ومنه الضَّبُعُ:

وهي حلال عندنا[٣]، خلافا لمالك[٤].

لنا ما روى الترمذي عن عبد الرحمن بن أبي عمار، قال: قلت لجابر: الضَّـبُع صيد هي؟ قال: نعم، قال: قلت أآكلها؟ قال: نعم. قال: قلت: أقاله رسـول الله ﷺ؟

---

(١) انظر كلام أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣٤٤.

(٢) «**المجموع شرح المهذب**» ٩/٢١.

(٣) أدلة كونه حلال عند الشافعي كما ذكر في «**الأم**»:

١- أن كل ذِي نَاب من السِّبَاع ما عَدَا على الناس مُكَابَرَةً.

٢- إحْلَالِ ما كانتْ الْعَرَبُ تَأْكُلُ مِمَّا لم يُنَصَّ فيه خَبَرٌ، وقال: ما زال الناس يأكلون الضبع ويبيعونه بين الصفا والمروة.

٣- حَدِيثُ جَابِرِ بن عبد اللَّهِ وأفعال الصحابة.

انظر: «**الأم**» ٢/٢٤٩، «**اللباب في الفقه الشافعي**» تأليف: أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد الضبي، دراسة وتحقيق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، دار البخارى، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤١٦هـ، ص٣٨١ «**الحاوي الكبير**» ١٥/١٣٧، ١٣٨، «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٣٠، «**المجموع**» ٩/٩.

(٤) المشهور عن مالك أنه يكره أكله من غير تحريم، قال في «**المدونة**»: لا أحب أكل الضبع ولا الذئب ولا الثعلب ولا الهر الوحشي ولا الإنسي ولا شيئا من السباع. وقال: ما فرس وأكل اللحم فهو من السباع ولا يصلح أكله لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك. انظر: «**المدونة الكبرى**» ١/٥٤١، «**حاشية الدسوقي**» تأليف: محمد عرفة الدسوقي، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت، ٢/١١٧.

قال: نعم. قال الترمذي: حسن صحيح[(١)].

قال الشَّافِعِيّ ﷺ: مازال الناس يأكلون الضَّبُع ويبيعونه[(٢)] بين الصفا والمروة[(٣)].

قال المَاوَرْدِيُّ: وقد ورد من الصحابة فيه ما صار في الحجة كالإجماع، وروي عن ابن عباس، وابن عمر رضي الله عنهما أنهما قالا: الضَّبُع حلال. وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: الضَّبُع شاة من الضأن. وقال أبو سعيد الخدري: الضَّبُع أحب إليَّ من دجاج

---

(١) «**سنن الترمذي**» (٨٥١) كتاب: الحج، باب: ما جاء في الضبع يصيبها المحرم، و(١٧٩١) كتاب: الأطعمة، باب: ما جاء في أكل الضبع.

كما رواه أبو داود (٣٨٠٣) كتاب: الأطعكة، باب: أكل الضبع، والنسائي (٢٨٣٦) كتاب: مناسك الحج، باب: مالا يقتله المحرم، وابن ماجة (٣٢٣٦) كتاب: الصيد، باب: الضبع. وقال الترمذي في «**العلل**» ص٢٩٧: سألت محمدًا -يعني: البخاري- عن هذا الحديث فقال: هو حديث صحيح. وصححه ابن خزيمة في «**صحيحه**» ١٨٢/٤، وابن حبان في «**صحيحه**» ٢٧٨/٩، والحاكم في «**المستدرك**» ٦٢٣/١، والألباني في «**صحيح الجامع**» (٣٨٩٩).

قال الماوردي: وَفِي هَذَا الْخَبَرِ اسْتِدْلالٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا: أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْجَبَ مِنَ الضَّبُعِ كَبْشًا، وَأَبُو حَنِيفَةَ يُوجِبُ الْقِيمَةَ وَلا يُوجِبُ الْكَبْشَ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ جَعَلَ الْكَبْشَ بَدَلا مُقَدَّرًا، وَالْقِيمَةُ لا تَتَقَدَّرُ وَإِنَّمَا تَكُونُ اجْتِهَادًا.

وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ قَدَّرَهُ بِكَبْشٍ، جَعَلَهُ كُلَّ مُوجبِهِ: وَذَلِكَ يَمْنَعُ مِنَ الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ وَالنُّقْصَانِ مِنْهُ.

وَالرَّابِعُ: أَنَّهُ نَصَّ عَلَى الْكَبْشِ فِي جَزَاءِ الضَّبُعِ وَخَصَّهُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحَيَوَانِ، فَعُلِمَ أَنَّهُ يَتَعَيَّنُ فِي جَزَاءِ الضَّبُعِ ، وَأَنَّ الْقِيمَةَ لا تَجِبُ إِذْ وَجَبَتِ الْقِيمَةُ لَجَازَ صَرْفُهَا فِي الْكَبْشِ وَغَيْرِهِ، وَكَمَا كَانَ لِلْكَبْشِ اخْتِصَاصٌ بِهِ.

انظر: «**الحاوي الكبير**» ٥٧/١.

(٢) في (س)، الأصل: ويتبعونه. وما في (هـ) هو الموافق لما في رواية «**الأم**» ٣٧٣/٢ حيث قال الإمام الشافعي: "ولحوم الضباع تباع عندنا بمكة بين الصفا والمروة".اهـ وقد نقله المصنف هنا بالمعنى.

(٣) «**الأم**»٢٤٢/٢.

سمينة[١].

وقد انتشر هذا عنهم، و لم يظهر مخالف[٢]، ولأنه لا يبتدئ بالعدوى، وقد يعيش بغير أنيابه[٣]، وإنما يحرم من ذي الناب ما يبتدئ بالعدوى كما سبق في حرف السين تعليله في الكلام على السَّبُع.

والضَّبُع اسم للأنثى على المشهور، والذكر ضِبعان /٧٥ب/ بكسر الضاد وبالنون في آخره، وجمعه: ضباعين كسرحان وسراحين، وجمع الأنثى: ضباع.

وفي «**كفاية المتحفظ**»: من أسماء الضَّبُع حَيْل، وحَضَاجِر، وجَعَار، وأم عامر، وأم عمرو، وأم خَنُّورٍ[٤].

ومنه الضَّب:

بفتح الضاد، قال أهل اللغة: هو من الأسماء المشتركة، يقع على ورم[٥] في خف البعير، والضَّبّ ضبة الحديد، والضَّبّ اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله، وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب، والضَّبّ أن يجمع الحالب خلفي الناقة في كفه جميعًا، أنشد ابن دريد:

جَمَعْتُ لَهُ كَفَّيَّ بِالرُّمْحِ طَاعِنًا
كَمَا جَمَعَ الْخِلْفَيْنِ فِي الضَّبِّ حَالِبُ[٦]

---

(١) «**الحاوي الكبير**» ١٥/١٣٨.

(٢) إلى هنا انتهى نقله من «**الحاوي**» للماوردي ١٥/١٣٥.

(٣) انظر: «**الحاوي**» ١٥/٣١٢.

(٤) «**كفاية المتحفظ**» ١/١٢٩.

(٥) في (س): وزم.

(٦) «**جمهرة اللغة**» ١/٧٢.

والبيت من الطويل، وهو غير منسوب لقائل. وانظر: «**المحكم**» ٨/١٦٣، «**لسان العرب**» ١/٥٤١، «**تاج العروس**» ٣/٢٣١.

وأرض مضبة: كثيرة الضباب، والضَّبّ داء في صدر البعير(١).

والضَّبّ حلال.

وقال مالك: حرام(٢).

وأبو حنيفة: مكروه(٣).

لنا ما روى ابن عباس أن رسول الله ﷺ قيل له: أحرام هو؟ قال: «**لا، وَلَكِنْ**

---

(١) انظر: «**تاج العروس**» ٣/٢٣٠ [مادة: ضبب].

(٢) هكذا ذكره المصنف، وهو موافق لما ذكره الماوردي في «**الحاوي الكبير**» ١٣٨/١٥ حيث قال: "فَهُوَ عِنْدُنَا حَلالٌ، وَعِنْدَ مَالِكٍ حَرَامٌ، وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ مَكْرُوهٌ، وَاحْتَجَّ مَالِكٌ بِرِوَايَةِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أُتِيَ بِالضَّبِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ، وَقَالَ : لا أَدْرِي لَعَلَّهَا مِنَ الْقُرُونِ الَّتِي مُسِخَتْ".

لكن الثابت عن الإمام مالك أنه قال: لا بأس بأكل الضب والأرنب والوبر والظرابين والقنفذ. انظر: «**المدونة الكبرى**» ٥٤١/١.

(٣) قال الطحاوي في «**شرح معاني الآثار**» ٢٠٠/٤، ٢٠١: "وقد كره قوم أكل الضب، منهم: أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد رحمة الله عليهم أجمعين، واحتج لهم محمد بن الحسن في ذلك [بحديث]... عائشة رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه و سلم أهدي له ضب فلم يأكله فقام عليهم سائل فأرادت عائشة رضي الله عنها أن تعطيه فقال لها النبي صلى الله عليه و سلم أتعطينه ما لا تأكلين".

وانظر: «**المحلى**» تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تحقيق الشيخ أحمد شاكر، والشيخ عبد الرحمن الجزيري، ومحمد منير الدمشقي، إدارة الطباعة المنيرية، بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٤٧-١٣٥٢هـ، ٤٣١/٧، «**الحاوي الكبير**» ١٣٨/١٥، «**المجموع**» ١٢/٩.

وعند الحنفية رأي آخر بالتحريم، انظر: «**المبسوط**» للسرخسي ٢٣١/١١-٢٣٣، «**البحر الرائق شرح كنز الدقائق**» لزين الدين ابن نجيم الحنفي، دار المعرفة- بيروت، ١٩٥/٨، «**بدائع الصنائع**» لعلاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م، ٣٦/٥، ٣٧. «**اللباب شرح الكتاب**» تأليف: عبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني، تحقيق : محمود أمين النواوي، دار الكتاب العربي، ص٣٤٤.

لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ»[(١)]، وفيه أحاديث غير ذلك، ولأن العرب تستطيبه، والدليل عليه قول الشاعر:

أكَلْتُ الضِّبَابَ فما عِفْتُهَا
وإنِّي لأَشْتَهِي[(٢)] قَدِيدَ الغَنَمْ
ولَحْمَ الْخَرُوفِ حَنِيذًا وَقَدْ
أَتَيْتُ بِهِ فَائِرًا في الشَّبَمْ
وركَّبْتُ زُبْدًا[(٣)] عَلَى تَمْرَةٍ
فَنِعْمَ الطَّعَامُ وَنِعْمَ الأُدَمْ
/٦٧أ/ فَأَمَّا الْبَهَضُّ[(٤)] وَحِيتَانُكُمْ
فَأَصْبَحْتُ مِنْهَا كَثِيرَ السَّقَمْ

---

(١) حديث ابن عباس رواه مسلم (١٩٤٥) كتاب: الصيد والذبائح، باب: إباحة الضب.
والمشهور حديث ابن عباس عن خالد بن الوليد: رواه البخاري (٥٣٩١) كتاب: الأطعمة، باب: ما كان النبي ﷺ لا يأكل، ومسلم (١٩٤٥) كتاب: الصيد والذبائح، باب: إباحة الضب، وأبو داود (٣٧٩٤) كتاب: الأطعمة، باب: في أكل الضب، والنسائي ١٩٧/٧ كتاب: الصيد والذبائح، باب: الضب، وأحمد ٨٩/٤.

(٢) كذا في الأصول، وبه يكسر الوزن، وفي «**الحيوان**»: لأهوى، وفي «**عيون الأخبار**» و«**ربيع الأبرار**»: لأشهى، وفي «**حياة الحيوان الكبرى**»: اشتهيت.

(٣) في (هـ): زيدا.

(٤) كذا في الأصول، وفي «**الحيوان**» ٨٩/٦: البَهطُّ.
قال الجوهري في «**الصحاح**» ١١١٧/٣ [مادة: بهط]: "البهطة: ضرب من الطعام: أرز وماء. وهو معرب، وبالفارسية (بتا)". وكذا أيضا في «**لسان العرب**»٢٦٦/٧، وتعقبه عبد السلام هارون قائلاً: "والحق أن الكلمة هندية الأصل، ودخلت في اللغة الفارسية، ثم انتقلت منها إلى العربية، وما في اللسان تحريف إذأن (بتا) وترسم في الفارسية: {بته} يراد بها الأرز المجفف، {DRIEDE RICE} وهي مأخوذة من الهندية، والكلمة تقال بوجهين في الفارسية: {بهت} و{بهط}، وفسره استينجاس بأنه: الرز يطبخ باللبن والسمن {RICE DRESSED WITH MILK AND BUTTER} وأشار إلى أن كلا اللفظين مأخوذ من الهندية". انظر: «**الحيوان**» ٨٩/٦.
وما تعقبه على اللسان والصحاح صوابه في «**القاموس المحيط**» ص٨٥٢ إذ قال: "البهط محركة مشددة الطاء الأرز يطبخ باللبن والسمن معرب هنديته {بهتا}". وانظر «**تاج العروس**» ١٧٣/١٩، ١٧٤.

وَقَـــدْ نِلْـــتُ مِنْهَــا كَمَــا نِلْـــتُمُ
فَلَـــمْ أَرَ فِيهَـــا كَضَـــبٍّ هَـــرِمْ
وَمَـــا فِي الْبُيُـــوضِ كَبَـــيْضِ الـــدَّجَاجِ
وَبَـــيْضُ الجَـــرَادِ[١] شِـــفَاءُ الْقَـــرِمْ
وَمُكْـــنُ الضِّـــبَابِ طَعَـــامُ العُرَيْـــبِ
وَلا تَشْـــتَهِيهِ نُفُـــوسُ الْعَجَـــمْ[٢]

والحنيذ: المشوي، والشَّبَم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحـدة: الـبرد، والبِهَض- بكسر الباء الموحدة و فتح الهاء وبالضاد المعجمة المشـددة- الأرز بـاللبن، والقرم: بفتح القاف وكسر الراء: الرجل المشتهي اللحم، والمَكْن بفتح الميم وإسـكان الكاف وبالنون في آخره: بيض الضب، وقال بعض الأعراب لشخص عابـه بأكـل الضباب:

وأَنْـــتَ لَـــوْ ذُقْـــتَ الكُشَـــى بالأكْبَـــادْ
لَمَـــا تَرَكْـــتَ الضَّـــبَّ يَعْـــدُو بِـــالْوَادْ[٣]

---

(١) في (س): الدجاج. وأثبتها محقق «**عيون الأخبار**»: (وبيض الدجاج) مع أنها في الأصل: الجراد، معتمدا على ما في «**حياة الحيوان الكبرى**»، وهذا مخالف لأصول التحقيق، وقال عبد السلام هارون: "انظر ما سبق من الكلام على طيب بيض الجراد... ووجه الرواية ما أثبت من الأصل، وهي توافق رواية اللسان".

(٢) الأبيات من المتقارب، وهي لأبي الهنْديّ من ولد شَبَثِ بن رِبْعيٍّ، كما في «**الحيوان**» ٨٨/٦، «**عيون الأخبار**» ٢١٠/٣، «**حياة الحيوان الكبرى**» ٩٦/٢، «**لسان العرب**» ٥٨٦/١ وسماه عبد المؤمن بن عبد القدوس، وفي «**ربيع الأبرار**» ٤٦٦/٤: أبو هندام.

(٣) البيتان من مشطور السريع، وقد عدهما ابن قتيبة وغيره من الرجز، بينما عدهما ابن دريد من السجع، انظر: «**أدب الكاتب**» ص١٦٨، «**غريب الحديث**» لابن قتيبة ٣٠/٢، «**جمهرة اللغة**» ٨٧٩/٢، «**الفائق**» ٦٧/٤، «**المخصص**» ٤٧٣/٤، «**مقاييس اللغة**» ١٨٣/٥ «**المحكم**» ١٠٠/٧، «**أساس البلاغة**» ص٥٤٥، «**محاضرات الأدباء**» ٧٢١/٢، «**تاج العروس**» ٤٠٥/٣٩.

والكشى جمع كُشْية بضم الكاف وتسكين الشين المعجمة: شحم الضب، قاله ابن قُتَيْبَةَ وصاحب «الكفاية»[(١)].

قال الجَاحِظُ[(٢)] وعبد القاهر البغدادي وابن السِّكِّيتِ وغيرهم: الضَّبّ لا يرد الماء قط، ولذلك تقول العرب: هو أروى من ضب، ومن أمثالهم: (لا أفعله حتى يرد الضَّبّ الماء)[(٣)]، والضَّبّ لا يشرب ماء أبدا.

قال الجَاحِظُ: والضَّبّ يأكل أولاده إذا خرجت من البيض، ولا ينجو منه إلا ما هرب، ولذلك قالت العرب: (هو أعق من ضب)[(٤)]، وأنشدوا:

/٧٦ب/ أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكْلَ الضَّبِّ حَتَّى
تَرَكْتَ بَنِيكَ لَيْسَ لَهُمْ عَدِيدُ[(٥)]

قال: ومن أعاجيب الضباب أنها إذا كبرت استغنت عن الأكل، وتبلغت بالنسيم كالحيات إذا كبرت[(٦)]، قال: ويقال: إن لذكر الضَّبّ أَيْرَان[(٧)]، وذكر عبد

---

(١) «**أدب الكاتب**» ص١٦٨، «**غريب الحديث**» ٣٠/٢، «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٩، وذكر ابن قتيبة أنه شحم بطن الضب.
(٢) «**الحيوان**» ١٢٩/٦.
(٣) انظر: «**لسان العرب**» ٥٣٩/١، «**تاج العروس**» ٢٣٦/٣.
(٤) انظر: «**الحيوان**» ٥٨/٦. وانظر المثل في: «**المستقصى في أمثال العرب**» ٢٥١/١، «**جمهرة الأمثال**» ٦٩/٢، «**مجمع الأمثال**» ٤٧/٢.
(٥) البيت من الوافر، وهو غير منسوب في «**غريب الحديث**» لابن قتيبة ٣٩٥/٢، ومنسوب للعملس بن عقيل بن علفة يخاطب أباه في «**الحيوان**» ١٩٧/١ و٤٩/٦، «**المستقصى في أمثال العرب**» ٢٥٠/١، ويروى شطره الثاني: (وجدت مرارة الكلأ الوبيل)، وانظر: «**الأغاني**» ٢١٢/١٢، «**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**» تأليف: أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، دار النشر: دار الفكر - دمشق - ١٩٨٥، الطبعة: السادسة، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ص٤٧٩.
(٦) انظر: «**الحيوان**» ١٢٨/٤.
(٧) كذا في الأصل، وفي (س)، (هـ): أيرين. ولها وجه في العربية، فمن العرب من يعرب المثنى بالحركات مع إبقاء الألف والنون، "قال ابن جني: ومن العرب من يضم النون في المثنى وهو من الشذوذ بحيث لا
=

القاهر أن للأنثى فرجين[١] أيضًا[٢]، قال الشاعر:

سِـــبَحْلٌ لَـــهُ (نِزْكَـــانِ)[٣] كَانَـــا فَضِـــيلَةً
عَلَى كُـــلِّ حَـــافٍ فَـــي الْـــبِلادِ وَنَاعِـــلِ[٤]

و الضَّبّ دويبة على حد فرخ التمساح الصغير، وذنبه كذنبه، ويقـــال: إنـــه يتلون ألوانا بحر الشمس كما تتلون الحِرْباء.

قال الغَزَالي في «**الوسيط**»: لا يؤكل مـــن الحشـــرات إلا الضـــب[٥]، وقـــد استدركوا عليه أشياء سبقت[٦].

ومنه الضِّفْدَع:

وفيها لغات: قال ابن الصلاح رحمه الله: الأشهر من حيث اللغة كسر الدال يعـــني

=

يقاس عليه. وقال الشيباني: ضم النون التثنية لغة. قال أبو حيان: يعني مع الألف لا مع الياء لأنها شبهت بألف غضبان وعثمان" انظر: «**همع الهوامع**» ١٨٦/١.

(١) في الأصل: (فرجان)، والمثبت (س)، (هـ).

(٢) انظر: «**الحيوان**» ١٣٦/٤، ٥٧/٦.

(٣) في الأصل: أيران، والمثبت من (س)، (هـ) موافق لرواية البيت.

(٤) البيت من الطويل، وقد نسبه ابن سيده «**المحكم**» ٧٤٢/٦ [مادة: نزك] لأبي الحجاج، ونسبه ابن منظور في «**اللسان**» ٤٩٨/١٠ [مادة: نزك] لأبي الحجاج أو حُمْرَان ذو الغُصَّة، ونسبه لحمران أيضا الزبيدي في «**تاج العروس**» ٣٧٠/٢٧ [مادة: نزك]، وهو غير منسوب في «**الفرق**» لثابت بن أبي ثابت ص٣٠، «**أدب الكاتب**» ص١٦٧، «**العقد الفريد**» ٢٦٠/٦، «**أساس البلاغة**» ص٦٢٨، «**تهذيب اللغة**» ٦٠/١٠، «**جمهرة اللغة**» ٨٢٥/٢، «**مقاييس اللغة**» ٤١٦/٥.

(٥) «**الوسيط**» ١٦٣/٧.

(٦) في (هـ) نقل هنا حيوان الظربان، وأشار في الهامش إلى هذا القلب قائلا: هذا الاسم محله الظاء المشالة؛ فليكتب فيه.

مع كسر الضاد، وهذا ما ذكره ابن قُتَيْبَةَ في «**أدب الكاتب**»[(١)]، قال ابن الصلاح: وفتحها في ألسنة العامة أشهر من الخاصة، وقد أنكره بعض أهل اللغة.

قال البَطَلْيُوْسِي في «**شرح أدب الكاتب**»: وحكي أيضا ضُفْدَع بضم الضاد وفتح الدال، وهو نادر، وحكاه المُطَرِّز[(٢)].

قال صاحب «**الكفاية**»: والعلجُوم بضم الجيم ذكر الضفادع[(٣)].

واسم الحوت لا يقع على /٧٧أ/ الضفادع، قال الصَّلَتَان:

فَإِنْ يَكُ بَحْرُ الْحَنْظَلِيِّين وَاحِدًا
فَمَا تَسْتَوِي حِيتَانُهُ وَالضَّفَادِعُ[(٤)]

والضِّفْدَع حرام على المشهور[(٥)]؛ لما روي أن النبي ﷺ قال: «**لاَ تَقْتُلُوا الضَّفَادِعَ فَإِنَّ نَقِيقَهُنَّ تَسْبِيحٌ**»[(٦)]، والنقيق بالنون والقاف والياء المثناة تحت بعدها

---

(١) «**أدب الكاتب**» ص٣٠٣.

(٢) «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ٢/٢٠٣.

(٣) «**كفاية المتحفظ**» ١/١٥٠.

(٤) البيت للصلتان العبدي قاله في القضاء الذي قضى بين جرير والفرزدق، وهو من الطويل، انظر: «**الحيوان**» ٥/٥٣٠، ٥٣١، «**طبقات فحول الشعراء**» ٢/٤٠٤، «**الحماسة البصرية**» ٢/٣٠٣، «**الأمالي**» ٢/١٤٣، «**خزانة الأدب**» ٢/١٥٥، «**معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**» تأليف: الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ١/٧٥.

(٥) وقد سبق في باب السين في السرطان أن له علة أخرى، وهي أنه مستخبث، انظر: «**اللباب في الفقه الشافعي**» ص٣٨٤، «**الحاوي الكبير**» ١/٣٢٣، «**المهذب**» ١/٢٥٠، «**الوسيط**» ٧/١٠٣، ١٦٣، «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٤٣، «**المجموع**» ٩/٣٠، ٣١.

(٦) رواه أبو الشيخ مرفوعًا في «**العظمة**» تأليف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ، دار النشر: دار العاصمة - الرياض - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ٥/١٧٤٤، ١٧٤٥، رقم (١٢٢٦٥٢)، وابن عدي في «**الكامل في ضعفاء**

=

قاف: صياحها.

وروي عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان أن طبيبا ذكر ضفدعًا في دواء عند رسول الله ﷺ فنهى رسول الله ﷺ عن قتله[١].

قال الصيمري في «**شرح الكفاية**»: وقد روي أن النبي ﷺ نهى عن أكل الضِّفْدَع، وأظن ذلك لما فيها من السم القاتل.

قال ابن جُمَيع في كتابه[٢] «**الإرشاد**» الموضوع في الطب: لحوم الضفادع تغثي النفس وتورث إسهالا وموتًا[٣]، فيتغير به[٤] لون البدن ويرم، ويخلط العقل، وهذا يؤيد ما قاله الصيمري.

قال عبد القاهر: الضِّفْدَع لا يمكنه الصياح دون أن يجعل في فكه الأسفل ماء، وإذا صاح استدل عليه الثُّعْبَان ومشى على صياحه، حتى يجيء فيأكله، وأنشد[٥] في ذلك:

=

الرجال» لعبد الله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبي أحمد الجرجاني، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٨، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ٣٨٨/٦، ورواه موقوفًا ابن أبي شيبة في «**مصنفه**» ٦٢/٥، والبيهقي في «**السنن الكبرى**» ٣١٨/٩ وصحح إسناده، قال ابن حجر في «**التلخيص الحبير**» ١٥٤/٤: "لَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بن عَمْرٍو كان يَأْخُذُ عن الإِسْرَائِيلِيَّاتِ"، وصحح الألباني النهي عن القتل في «**صحيح الجامع**» (٧٣٩٠)، أما أن نقيقهن تسبيح فضعفه في «**ضعيف الجامع الصغير وزيادته**» المسمى بـ«**الفتح الكبير**»، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، (٦٢٥٢).

(١) رواه النسائي ٢١٠/٧ كتاب: الصيد والذبائح، باب: الضفدع.

(٢) في (هـ): كفاية.

(٣) في (هـ): دمويا.

(٤) من (هـ).

(٥) في (س): وأنشدوا.

يَجْعَـــلُ فِـــي الأَشْـــدَاقِ مَـــاءً يَنْصُـــفُهْ
حَتَّـــى يَنِـــقَّ وَالنَّقِيـــقُ يُتْلِفُـــهْ[١]

قوله: ينصُفه: هو بفتح[٢] الياء وضم الصاد، وليس هو في العدل، /٧٧ب/ بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الأعلى، وهذا كقول الشاعر:

وَكُنْـــتُ إِذَا جَـــارِي دَعَـــا لِمَضُـــوفَةٍ
أُشَـــمِّرُ حَتَّـــى يَنْصُـــفَ السَّـــاقَ مِئْـــزَرِي[٣]

أنشده الجَاحِظُ[٤].وقوله: والنقيق يتلفه، أراد به أن الضفادع إذا صاحت سمعها الثُّعْبَان فجاء فأكلها، وفي ذلك قال الشاعر:

---

(١) في الأصل كأنها: (ينطفه).

البيت من الرجز، وقد نسبه الجاحظ للذّكواني في «**الحيوان**» ٣/٢٦٦.

(٢) في الأصل: بضم، ولعله تحريف، والمثبت من (س).

(٣) البيت لأبي جندب الهذلي، وهو من الطويل، انظر: «**ديوان الهذليين**» ٣/٩٢، «**إصلاح المنطق**» ص٢٤١، «**الحيوان**» ٣/٢٦٧، «**غريب الحديث**» لابن قتيبة ٢/١١٣، «**غريب الحديث**» لابن الجوزي ٢/٣٨١، «**الصناعتين**» ص٢٦٨، «**خزانة الأدب**» ٧/٣٨٨، «**الزاهر في معاني كلمات الناس**» ١/٢٥٧، «**المفصل في صنعة الإعراب**» ٥٢٨، ٥٢٩، «**تهذيب اللغة**» ١٢/٥٣، «**المحكم**» ٨/٢٣٢، «**لسان العرب**» ٩/٢١٢، «**تاج العروس**» ٢٤/٥٨،.

وقال السكري في «**شرح أشعار الهذليين**» قدمه: جون جودفري، لندن، الطبعة الأولى، ١٨٥٤م، ص٣٥٨: مضوَّفة: همٌّ ضافَهُ أو أمرٌ شديدٌ، يقال بي إليك مضوفة أي حاجة إذا دعا من إشفاق أنْ يصيبه.

(٤) «**الحيوان**» ٣/٢٦٧.

والبيت من الطويل ونسب لأبي عبيد العجير السلولي كما في «**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**» تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي،محمد عبد الكبير البكري، ٢٠/٢٢٧.

ضَفادعُ في ظَلْماءِ لَيْلٍ تجاوَبَتْ
فَدَلَّ عَلَيْها صَوْتُها حيّةَ البَحْرِ[١]

وحية البحر: هي الأفعى التي تكون في البر، وهي تعيش في البر والبحر كما سبق.

قال القَزْوِينيُّ: والضفادع[٢] كلها لحمٌ لا عظمَ فيها، وهي تبيض في البر مثل السُّلَحْفِيَة، والضفادع نوعان: جبلية ومائية، وكلها محرمة[٣].

قال البغوي (في التفسير)[٤]: وكانت قبل أن يسلطها الله تعالى على قوم فرعون كلها برية، فلما سلطها (الله تعالى)[٥] عليهم صارت ترمي بنفسها في قدورهم، وهي على النار، فعوضها الله تعالى الماء فصارت بحرية[٦].

---

(١) البيت للأخطل يهجو قبائل قيس، وهو من الطويل، انظر: «**شعر الأخطل**» صنعة السكري، تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٩٩٦م، ص١٣٦.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) «**عجائب المخلوقات**» ص١٣٠، وليس فيه أنها لحم لا عظم فيها.

(٤) من (س).

(٥) من (هـ).

(٦) «**تفسير البغوي**» ١٩٢/٢ بتصرف.

وفي (هـ): تحبه.

باب الطاء

ومنه الطُّوْرَانِي:

ذكر الجَاحِظُ أنه نوع من الحمام، (وقد سبق)[١] ولم يبين إلى ماذا نسبت[٢].

ومنه الطِّيْطَوَى:

ذكره الزَّمَخْشَرِيُّ في «**تفسيره**» في سورة النمل[٣]، قال أرسطاطاليس[٤] في كتاب «**النعوت**»: الطِّيْطَوَى طائر لا يفارق الأنجام وكثرة المياه، لأن كثرة طعام هذا الطائر البرودة، وليس يأكل من النبت ولا من /١٧٨أ/ اللحوم، إنما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض والآجام من الدود والنتن، وهذا الطائر تطلبه البُزَاة عند موضعه، وذلك أن البازي أكثر ما يصيبه من الأمراض بسبب الحرارة في كبده، فإذا عرض له ذلك طلب الطِّيْطَوَى وأكل كبده، وفي ذلك برؤه، وقد يطيب الطِّيْطَوَى في الليل ويصيح، وليس من موضع إلا إذا طلبه البازي[٥] هرب وغير موضعه، فإذا كان في الليل هرب وصاح، وهو في النهار إذا هرب كمن في الحشيش.

ومنه العقارب الطيارة:

قال الجَاحِظُ: وهذا النوع يقتل غالبا[٦].

---

(١) من (س)، (هـ).

(٢) في هامش الأصل تعليق، نصه: (وتغلبت نسبته إلى الطروادن، صوابه الطورابي).

(٣) انظر: «**الكشاف**» ٣/٣٥٩.

(٤) في (هـ): أرطاطاليس.

(٥) زاد في الأصل (ذلك)، وهي تحدث في السياق اضطرابا.

(٦) «**الحيوان**» ٧/٤٥.

قال الرَّافِعِيُّ: وحكى العبادي وجها أنه يصح بيع النمل بنَصِيبِين لأنه يعالج به العقارب الطيارة التي بها[1].

ولعل مراده أن النمل يعمل مع أدوية وتعالج بها لدغتها، (كذا قال بعضهم، وأخطأ فيه، فإنه لا يجوز قتل النمل، وجعله في الدواء.

ومنه الطُّنْبُورُ:

نوع من الزَّنَابِير ذوات الإبر تأكل الخشب.

ومنه الطاوس:

وفيه وجهان: أصحهما التحريم[2]؛ لخبث لحمه[3]، وهو طائر معروف يتخذ في الدور للانتفاع بلونه وصوته[4]، ويصح بيعه لهذا الغرض على الأصح في «**الروضة**»[5].

ومنه الطَّحْن:

قال[6] الزَّمَخْشَرِيُّ في «**ربيع الأبرار**»: هو دويبة تشبه أم حُبَيْن يجتمع إليها

---

(١) «**العزيز شرح الوجيز**» ٤/٢٨.

(٢) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٣٩، «**روضة الطالبين**» ٣/٢٧٣، «**المجموع**» ٩/٢١.

(٣) صرح بهذه العلة الخطيب في «**الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع**»، تأليف: محمد الشربيني الخطيب، تحقيق مكتب البحوث والدراسات بدار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ. ٢/٥٨٤، وانظر: «**تحفة الحبيب على شرح الخطيب**» (البجيرمي على الخطيب)، تأليف: سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي، دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م، ٥/٢١٧.

(٤) في (س): بصورته.

(٥) «**روضة الطالبين**» ٣/٣٥٠، ٥/١٧٨.

(٦) في الأصل: قاله.

الصبيان ويقولون: اطحن لنا فيطحن، بنفسه الأرض حتى يغيب فيها.

قال: وهذا كما تجتمع صبيان العرب إلى أم حُبَيْن /٧٨ب/ ويقولون:

أُمَّ عُرَيْـــــفٍ انْشُـــــرِي[1] بُرْدَيْـــــكِ

إِنَّ الأَمِـــــيرَ غَاضِـــــبٌ عَلَيْـــــكِ

وَضَـــــارِبٌ بِالسَّـــــوْطِ[2] صَـــــفْحَتَيْكِ[3]

فتنشر برديها وتقوم على رجليها[4].

---

(١) في «**ربيع الأبرار**»: سمري.

(٢) في (س): بالسيف.

(٣) البيت من الرجز. وهو في «**ربيع الأبرار**»، «**لسان العرب**» ١٣/١٠٦[مادة: حبن].

(٤) «**ربيع الأبرار**» ٤/٤٧٠.

باب الظاء المشالة[(١)]

ومنه الظَّبْي[(٢)]:

وهي حلال بجميع أنواعها، قال الرَّافِعِيُّ: قال أبو القاسم الكَرْخِيُّ[(٣)]: الظَّبْي ذكورة[(٤)] الغزلان، والأنثى الغزال، قال الإمام: هذا وَهَم، فإن الغزال ولد الظَّبْية إلى حين يقوى ويطلع قرناه، ثم الأنثى ظبية والذكر ظبي[(٥)] والجمع الظباء. قال النَّوَوِيُّ: هذا الذي ذكره الإمام هو المعتمد[(٦)].

قال في «**الكفاية**»: الظباء[(٧)] ثلاثة أصناف:

منها: الآرام:

وقد تقدمت في باب الهمزة.

ومنها: العُفْر:

بضم العَيْن المهملة، وهي ظباء هُنْع أي[(٨)]: قصار الأعناق مطمئنتها، يعلو بياضها حمرة، يقال: ظبي أعفر إذا كان كذلك.

---

(١) في (س): المعجمة.

(٢) فوقها في (س): كذا.

(٣) منصور بن عمر الكرخي: تفقه على أبي حامد الإسفراييني، وله عنه تعليقة، وصنف في المذهب كتاب «**الغنية**»، ودرس ببغداد وتوفي بها سنة (٤٤٧هـ).
انظر: «**طبقات الفقهاء**» للشيرازي ١/١٢٩، «**طبقات الشافعية**» للسبكي ٥/٣٣٤، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١/٢٣٦.

(٤) في «**روضة الطالبين**» ٣/١٥٨: ذكر.

(٥) في (س): ظبين.

(٦) «**العزيز شرح الوجيز**» ٣/٥٠٨، «**روضة الطالبين**» ٣/١٥٨.

(٧) في (س)، (هـ): الظبي، وفوقها في (س): كذا.

(٨) من (س)، (هـ).

ومنها الأُدْم:

وهي ظباء طُوَال[١] الأعناق والقوائم، بيض البطون، سمر الظهور، تسمى الهواجع وهي أكثر الظباء عدوا، ومساكنها الجبال وشعاها، تقول الأعراب: (هي إبل الظباء) لأنها أغلظها لحما، ويقال ظبي أُدْم وظبية أَدْماء[٢].

قال ابن قُتَيْبَةَ: ولد الظَّبْية أول سنة طَلاً بفتح الطاء، وخِشف بكسر الخاء المعجمة، ثم في السنة الثانية جَذَع، ثم في الثالثة ثَنِيٌّ، ثم لا يزال ثنيا حتى يموت[٣].

/٧٩أ/ ومنه الظَّرِبَان:

بفتح الظاء المعجمة المشددة، ثم بالراء المكسورة[٤]، ثم بالباء الموحدة، وبالنون في آخره.

قال ابن قُتَيْبَةَ: الظَّرِبَان دابة كالهرة منتنة الريح، تزعم الأعراب أنها تفسو في ثوب أحدهم إذا صادها ولا تبلى رائحته حتى يبلى الثوب[٥].

وفي قوله: إن العرب تصيدها، دليل على أنهم كانوا يأكلونها ويستطيبونها؛ لأنهم لا يصيدون غير المأكول، وأيضا فغير المأكول لا يسمى صيدا كما قاله العزيري[٦]

---

(١) من (س)، (هـ).

(٢) إلى هنا انتهى النقل من «**كفاية المتحفظ**» ١٣٠/١ بتصرف، وقال بعدها: "والجمع أُدْم وأُدْمَان". وانظر: «**تاج العروس**» ١٩٥/٣١ [مادة: أدم].

(٣) «**أدب الكاتب**» ص١٢٧. وانظر: «**تاج العروس**» ٢٠٩/٢٣ [مادة: خشف].

(٤) من (س)، (هـ).

(٥) «**أدب الكاتب**» ص١٦٩.

(٦) هو محمد بن عُزَير، أبو بكر العُزَيري السجستاني المفسر، كان مقيما ببغداد، مصنف «**غريب القرآن**» المسمى بـ«**نزهة القلوب**»، كان رجلا فاضلا خيرا ألف الغريب في عدة سنين وحرره وراجع فيه أبا بكر بن الأنباري وغيره، كان حيًّا إلى حدود سنة (٣٣٠هـ).

=

في «**الغريب**»[(١)]، وإطلاق الأصحاب تحريم الحشرات يقتضي تحريمه؛ لأنهم استثنوا من الحشرات أنواعا ليس الظَّرِبَان منها.

=

وفي اسمه ونسبه خلاف: فقيل: محمد بن عُزَير العُزَيري، قال السمعاني: لأنه من بني عزرة، بينما قال ابن الثير: منسوب إلى أبيه. وقيل: محمد بن عُزَيز العُزَيزي.

قال الذهبي: "وقيل كان أبوه يسمى عزيراً وعزيزاً فالله أعلم"..."قال [ابن النجار]: والصحيح عزير براء، رأيته بخط ابن ناصر الحافظ، وذكر أنه شاهده بخط يده وبخط غير واحد من الذين كتبوا كتابه عنه وكانوا متثبتين، قال: وذكر لي ابن الأخضر شيخنا أنه رأى نسخة «**الغريب**» بخط مؤلفه وفي آخره: وكتب محمد بن عزير بالراء المهملة، وقال أبو زكريا التبريزي رأيت بخط ابن عزير وعليه علامة الراء غير المعجمة، وأما الدارقطني والحافظ عبد الغني والخطيب وابن ماكولا فقالوا: عزيز بمعجمتين... فبعد هؤلاء الأعلام من يسلم من الوهم".

وتعقبه ابن حجر قائلاً: "وقضية كلام ابن ناصر ومن تبعه أن تكون الثانية راء مهملة، والحكم على الدارقطني فيه بالوهم مع أنه لقيه وجالسه، وسمع معه ومنه، ثم تبعه النقاد الذين انتقدوا عليه كالخطيب ثم ابن ماكولا وغيرهما في غاية البعد عندي. والذي احتج به ابن ناصر أن الأثبات من اللغويين ضبطوه بالراء... كله راجع إلى الكتابة لا إلى الضبط بالحروف... إذ الكاتب قد يذهل عن نقط الزاي فتصير راء. ثم ما المانع أن يكون فوقها فجعلها بعض من لا يميز علامة الإهمال؛ فكيف يقطع على وهم الدارقطني الذي لقيه وأخذ عنه، ولم ينفرد بذلك حتى تابعه جماعة... وقد اشتهر في الشرق والغرب بزايين معجمتين إلا عند من سميناه... والقلب إلى ما اتفق عليه الدارقطني وأتباعه أميل إلا أن يثبت عن بعض أهل الضبط أنه قيده بالحروف لا بالقلم... ولا قطع في ذلك عندي. والله أعلم.

وأيَّده السيوطي "بأن القياس فيه العُزَرِي لا العزيري".

انظر: «**الأنساب**» ١٨٨/٤، «**تكملة الإكمال**» ١٦٢/٤-١٦٤، «**اللباب في تهذيب الأنساب**» ٣٣٨/٢، «**تاريخ الإسلام**» ٣١٨/٢٤، ٣١٩، «**سير أعلام النبلاء**» ٢١٦/١٥، ٢١٧، «**القاموس المحيط**» ص٦٦٥، «**توضيح المشتبه**» ٢٧٠/٦، ٢٧١، «**تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**» تأليف: ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد علي النجار وعلي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت ، دت، ٩٤٨/٣-٩٥٠، «**بغية الوعاة**» ١٧١/١، ١٧٢، «**طبقات المفسرين**» للداودي ص٢٤٥، «**تاج العروس**» ٢٢٨/١٥-٢٣٠، وتعليق الزركلي على الخلاف بنسبته في حاشية «**الأعلام**» ٢٣٢/٤، وتعليق العلامة أحمد شاكر عليه بحاشية مقدمة «**سنن الترمذي**» ص٥٢.

(١) «**غريب القرآن**» المسمى بـــ«**نزهة القلوب**» ص٢٩٨.

قال الجَاحِظُ: الظَّرِبَان أنتن خلق الله تعالى فَسْــوَةً، وقــد عُرفــت الظَّرِبَــان بذلك[١]؛ وقد جعله الظَّرِبَان سِلاحًا له فلا يقربه أحد إلا أرسل عليه ريحا لا يطيق شمه، وفي المثل: (فلان أفسى من ظربان)[٢]، والعرب تسميه مُفَرِّق الإبل.

وتقول: إنه إذا دخل بين الإبل وفسا ثلاث فسوات تفرقت الإبل وجفلت، ولا يردها الراعي إلى بالجهد الشديد، ويقال للقوم إذا وقع بينهم شر فتباينوا وتقاطعوا: فسا بينهم ظربان.

والظَّرِبَان يدخل على الضَّبّ جحره، وفيه أولاده وبيضه، فيأتي أضيق موضــع في الجحر فيسده، ويحول إسته إليه ويفسو على الضب، فلا يفســو ثــلاث فســوات /٧٩ب/ إلا ويخر الضَّبّ سكرانا[٣] مغشيا عليه فيأكله، ثم يقيم في الجحر حتى يأكــل بقية أولاده وبيضه.

وذكر بعض المغاربة أن الظَّرِبَان توجد كثيرا ببلاد المغرب، قال ابن يــونس في «**شرح المدونة**»[٤]: والظرب تسمى بالأندلس الملونة.

---

(١) «**الحيوان**» ٢٤٨/١ بتصرف.

(٢) «**جمهرة الأمثال**» ١٠٥/٢.

(٣) كذا في الأصول بصرفها، ولعله اتبع لغة بني أسد في تأنيثها بالتاء: (سكرانة). انظر «**اللسان**» ٣٧٢/٤.

(٤) هو عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى بن يونس بن عبد الله، أبو الروح شرف الدين الحميري الزواوي المالكي، فقيه محدث مشارك في بعض العلوم، ولد بزواوة، وتفقه ببجاية، ثم سافر إلى الإسكندرية، وتوفي بالقاهرة في مستهل رجب سنة (٧٤٣هـ). من تصانيفه: «**شرح المختصر لابن الحاجب في الفقه**» في سبعة أسفار، «**شرح الجامع الصحيح لمسلم**» في اثني عشر مجلدا وسماه «**إكمال الإكمال**»، «**شرح المدونة**» في فروع الفقه المالكي، «**مناقب مالك**». والرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق.

انظر: «**الدرر الكامنة**» ٢٤٦/٢-٢٤٨، «**البدر الطالع**» ٥١٩/١، ٥٢٠، «**الديباج المذهب**» ٧/١، «**الأعلام**» ١٠٩/٥، «**معجم المؤلفين**» ٣٣/٨.

باب العَيْن المهملة

ومنه العَقْرَب:

قال النَّوَوِيُّ في «التحرير»: العَقْرَب والعَقْرَبة والعَقْرَباء كله للأنثى، وأما الذكر فعُقْرُبان بضم العَيْن والراء[1]. انتهى.

وقد سمع العَقْرَاب في اسم الجنس، قال الشاعر:

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ العَقْرَابِ
الشَّائِلاتِ عَقَدَ الأَذْنَابِ[2]

والعَقْرَب أنواع: منها الْجَرَّارَة، والطيارة، وقد تقدما، ومنها عقارب مصر، وهي التي لا تقتل غالبا.

قال أرسطاليس في «النعوت»: العقارب أجناس قواتل منهن الخضر والرماديات والصفر، وأشدها الخضر، قال الجَاحِظُ: من خواص العَقْرَب أنها تلسع

---

(١) «تحرير ألفاظ التنبيه» ص١٦٧.

(٢) البيت من الرجز، وهو في «الجمل في النحو» المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي - ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ص٢٦٢، «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» ص٤٨٧، «المحكم» ٨/٤٢٥، ٤٢٦، «لسان العرب» ١/٤٦٠، «تاج العروس» ٣/٥٨ [مادة: سبسب].

قال ابن منظور: قال الشائلات فوصف به العقرب وهو واحد لأنه على الجنس.

قال الزبيدي في «تاج العروس» ٣/٤٢٤ [مادة: عقرب]: "ونقل شيخُنا عن مُخْتَصَر البَيَان فيما يَحلُّ وَيَحْرُم من الحَيَوَانِ: وقد سُمِع العَقْراب في اسْمِ الجِنْس.... قال: وعند أَهْلِ الصَّرْف أَلِفُ عَقْرَابٍ للإِشباع لِفِقْدَانِ فَعْلال بالفَتح". وانظر: «الجمل في النحو» ص٢٦٢ حيث سماها ألف الإقحام، «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» ص٤٨٧.

بعضها بعضا فتموت، وتلسع الأفاعي فتقتلها[١].

وفي كتاب القَزْوِينِيِّ: إن العَقْرَب إذا لسعت الحيَّة تبعتها، فإن أدركتها وأكلتها برئت وإلا ماتت[٢].

قال: وإذا جعلت العَقْرَب في جوف فخارة وسدت رأسها ثم وضعت في تنور حتى صارت رمادًا وسقي من ذلك الرماد من به الحصاة نفعه[٣] /٨٠أ/ وشفي من ذلك[٤].

قال: وإذا ألقيت العَقْرَب في دهن وتركت فيه حتى يأخذ الدهن منها ويمتص ويجذب قواها كلها بعد الموت كان ذلك الدهن يفرق الأورام الغلاظ[٥].

قال: والعَقْرَب كثيرة الأولاد، وحَتْفُهَا في أولادها؛ لأنهن إذا بلغن أوان خروجهن وولادتهن أكلن جلد الأم، حتى إذا خرقنه خرجت وماتت الأم[٦].

قال الشاعر:

وَحَامِلَةٌ لا تَحْمِلُ[٧] الدَّهْرَ حِمْلَهَا
تَمُوتُ وَيَنْمَى[٨] حِمْلُهَا حِينَ تَعْطُبُ[٩]

فائدة:

قال في «**الكفاية**»: يقال: لدغته العَقْرَب، ولسبته، وأبرته، ووكعته[١٠].

---

(١) «**الحيوان**» ٥/٣٥٤.
(٢) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧٣.
(٣) في (س): تنفعه.
(٤) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧١.
(٥) الذي في «**عجائب المخلوقت**» ص٣٧١: ورماده يذاب بدهن ويطلى به ينبت الشعر.
(٦) السابق، بتصرف.
(٧) كذا في الأصول، وفي المصادر: يكمل.
(٨) كذا في الأصول، وفي المصادر: يبقى.
(٩) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: «**الحيوان**» ٥/٣٥٨، «**محاضرات الأدباء**» ٢/٧٢٦.
(١٠) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٦.

ويقال في الحية: عضَّت تَعَضُّ، ونَهَشَتْ تَنْهَشُ، ونَشَطَتْ تَنْشُطُ[١]، ونكزت بأنفها تنكز[٢].

ومنه عَيْرُ السَّرَاة:

قال أبو حَاتِم: قال الطائفي: عَيْر السَّرَاة طائر كهيئة الحمامة، قصير الرجلين مُسَرْوَلُهما، أصفر الرجلين والمنقار، أكحل العَيْنين، صافي اللون، يضرب لونه إلى الخضرة، أصفر[٣] البطن، وما تحت جناحه وباطن ذنبه كأنه بُرْدُ وَشْيٍ[٤]، زُعِمَ أنه يأكل الواحد منه ثلاثمائة تينة حين يطلع من الورق صغارا ويأكل [زَمَع][٥] عناقيد العنب، والسَّراة[٦] موضع بناحية الطائف[١].

---

(١) ومن المَجَازِ: نَشَطَت الحَيَّةُ تَنْشُطُ وتَنْشِطُ -من حَدِّ نَصَرَ وضَرَبَ- نَشْطاً: لَدَغَتْ وعَضَّتْ بنَابِها، كأَنْشَطَت. انظر: «**تاج العروس**» ١٣٩/٢٠ [مادة: نشط].

(٢) نَكَزَتْهُ الحَيَّةُ تَنْكُزُه نَكْزاً: لَسَعَتْ بأَنفِها، وخَصَّ بعضُهم به الثُّعبانَ والدَّسَّاسَةَ. انظر: «**تاج العروس**» ٣٦١/١٥.

(٣) في الأصل: أخضر، والمثبت من (س)، (هـ) موافق لما في «**المحكم**» و«**المخصص**».

(٤) قال الفيومي: "البُرْد معروف، وجمعه: أَبْرَادٌ وبُرُودٌ، ويضاف للتخصيص فيقال: (بُرْدُ عَصْبٍ) و(بُرْدُ وَشْيٍ)". وانظر: «**العين**» ١٥٩/٥ [مادة: رقم]، «**المصباح المنير**» ٤٣/١ [مادة: برد]، وقد ضبطت في «**لسان العرب**» ٦٢٦/٤ [مادة: عير] و٢٤٩/١٢ [مادة: رقم]: (بُرْدٌ وُشِّيَ)، وهو خطأ.

(٥) في الأصول: رفيع، وهو تحريف، والمثبت من «**المحكم**» و«**المخصص**».
وزَمَعُ عَنَاقِيْدِ العِنَب: صِغَارُها. انظر: «**المحيط في اللغة**» [مادة: زمع].

(٦) السراة: أعظم جبال العرب، وهو ما بين جرش والطائف، وقيل: هو جبل الأزد الذين هم به يقال لهم السراة، وقيل: الجبل الذي فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية. وفي كتاب الحازمي: السراة الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن، ولها سعة، وهي باليمن أخص. وإنما سمي بذلك لعلوه، وسراة كل شيء: ظهره. يقال: سراة ثقيف، ثم سراة فهم وعدوان، ثم سراة الأزد. وهي حاليا: الْمِنْطَقَةُ الْجَبَلِيَّةُ الْوَاقِعَةُ جَنُوب الطَّائِفِ إِلَى قُرْبِ أَبْهَا ، وَمَا زَالَتْ قَبَائِلُ الأَزْدِ تَنْتَشِرُ فِيهَا. انظر: «**معجم البلدان**» ٢٠٤/٣، «**الروض المعطار**» ص٣١١، «**المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية**» ص١٥٧.

ومنه العِسْبَار:

وهو بعين مهملة مكسورة وسين مهملة ساكنة وراء في آخره.

قال /٨٠ب/ الجَاحِظُ: هو[٢] ولد الضُّبْعان من أنثى الذِّئب، وجمعه عسابير[٣]، وهو غير مأكول لتولده بين مأكول وغيره.

والمتولد بين نوعين أنواع:

منها الدَّيْسَم: وقد تقدم.

ومنها: السِّمْع[٤]، وقد تقدم في حرف السين أيضا.

ومنها البَغْل، وقد تقدم أيضا.

ومنها نوع ذكروا أنه يتولد بين الهرة الوحشية والثعلب، قال فيه حسان رضي الله عنه:

أَبُـــوكَ أَبُـــوكَ وَأَنْـــتَ ابْنُـــهُ
فَبِـــئْسَ الْبُنَـــيُّ وَبِـــئْسَ الأَبُ

وَأُمُّـــكَ سَـــوْدَاءُ مُؤْذِيَّـــةٌ[٥]
كَـــأَنَّ أَنَامِلَهَـــا العُنْظُـــبُ[٦]

=

(١) كلام أبي حاتم حكاه ابن سيدة في: «**المخصص**» ٣٤٦/٢، و«**المحكم**» ٢٣٧/٢ [مادة: عير]. وزاد فيهما: "ويُجمع: عُيُور السَّراة، ويقال لها أيضاً: الرَّهْطَى، وجماعُه: الرَّهَاطَى". وانظر: «**لسان العرب**» ٦٢٦/٤ [مادة: عير]، و«**تاج العروس**» ١٨١/١٢ [مادة: عير]

(٢) من (س)، (هـ).

(٣) «**الحيوان**» ١٨١/١، وفيه: عسابر.

(٤) في (س): السيمع.

(٥) في «**الديوان**»: مودونة، وفي شرحه: نوبية.

(٦) رواية «**الديوان**»: الحنظب.

=

يَبِيــــــتُ أَبُــــــوكَ بِهَــــــا مُعْرِسًــــــا
كَمَـــــا سَــــاوَرَ الْهِـــرَةَ[١] الثَّعْلَــــبُ[٢]

وهذا النوع مأكول إن قلنا بإباحة الهرة الوحشية لتولده حينئذٍ بين مـــأكولين، وإن قلنا بتحريمها حرم.

والعُنْظُبُ:

بعين مهملة وبفتح الظاء المعجمة وضمها، ذكر الجَرَاد، قاله في «**الكفايـــة**»[٣] و«**أدب الكاتب**»[٤]، وفي «**كتاب سيبويه**» أنه العنظباء[٥].

قال ابن قُتَيْبَةَ: ويقال فيه أيضا: حِنظب، وذكر في «**الكفاية**» ما يخالفه، فإنـــه قال: الحنظب بضم الظاء المعجمة وفتحها: ذكر الخنافس.

ومنها الهِرْهِر: ويأتي في حرف الهاء إن شاء الله تعالى.

ومنها المتولد بين الخُنْفُساء والجُعَل كما سبق.

=

وَالعُنْظُب: الجَرَادُ الذكر. وقال الأَصمَعِيّ: الذكَرُ من الجراد هو الحُنْظُبُ والعُنْظُب. وقال الكسائِيّ: هو العُنْظُبُ والعُنْظَابُ والعُنْظُوبُ. وقال أبو عمرو: هو العُنْظُبُ. فأَما الحُنْظُب: فَذَكَرُ الخَنَافِس. وعن اللِّحْيَانِّي يقال: عُنْظُبٌ وعُنْظَابٌ وعِنْظَابٌ، وهو الجراد الذَّكَرُ. وقيل: هو الجَرَادُ الأَصْفَر. انظر: «**تاج العروس**» ٢/٢٩٥-٢٩٦ [مادة: حظب]، ٣/٤٤٥ [مادة: عنظب].

(١) في الديوان: الْهُوَّة، ورواية المصنف في «**الحيوان**» ١/١٤٥، «**مجمع الأمثال**» ١/٣٥٢.

(٢) الأبيات من المتقارب، وانظر: «**ديوان حسان**» ص١٩، «**شرح ديوان حسان**» ص٦١.

ورواية المصنف في «**تفسير الثعالبي**» ٤/١٧٦، و«**السيرة النبوية**» لابن هشام٤/٣٣، ٣٤، «**الحيوان**» ١/١٤٥، «**البداية والنهاية**»٤/٣٥.

(٣) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٤.

(٤) «**أدب الكاتب**» ص٨١.

(٥) «**الكتاب**» ٣/٢١٤.

ومنها: الزَّرَافَة، تتولد بين مأكولين على خلاف سبق، فحصل أن المتولد من حيوانين مختلفين أنواع: البَغْل والسِّمْع والدَّيْسَم والعِسْبَار والزَّرَافَة /٨١أ/ والهِرْهِر (وولد الثعلب من الهرة)[١]، والخُنْفُساء من الجُعَل، والراعبي[٢] والوَرْدَاني متولد بين الوَرْشَان والحمام، قاله الجَاحِظُ[٣].

ومنها: الزرباب طائر مركب من الشِّقْرَاق والغُرَاب، وذلك بيّن في لونه، وهو كما قال أرسطاطاليس في «**النعوت**»: طائر يحب الإنس، ويقبل الأدب والتربية، وفي صفيره وقرقرته أعاجيب، وذلك أنه ربما أفصح بالأصوات وقرقر[٤] كالقمري، وحمحم كالفرس، وصفر كالبُلْبُل، وغذاؤه من كل النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك، ومألفه الغِيَاض[٥] والأشجار الملتفة. انتهى.

وهذا لعله الطائر المسمى عند الناس بأبي زُرَيق[٦]، فإنه على النعت الذي ذكره، والله أعلم.

---

(١) في الأصل: ولد الثعلب.

(٢) (الرَّاعِبِيُّ جِنْسٌ مِنَ الحَمام جاءَ على لَفْظِ النَّسَبِ وليس به، وقيلَ: هو نَسَبٌ إِلى مَوْضِعٍ... وحمامة راعبية ترعب في صوتها ترعيبا وهو: شدة الصوت. انظر: «**لسان العرب**» ١/٤٢١، «**تاج العروس**» ٢/٥٠٧ [مادة: رعب].

(٣) «**الحيوان**» ٣/٢٠٢.

(٤) في (هـ): وقرقرته.

(٥) الغَيْضَةُ: الأجمة، وهي مَغيضُ ماءٍ يجتمع فينبت في الشجر، والجمع غِياضٌ وأغْياضٌ. انظر: «**الصحاح**» ٣/١٠٩٧ [مادة: غيض].

(٦) في «**حياة الحيوان الكبرى**» ٢/١٢: "أبو زريق: القيق... والزرياب...، وهو ألوف للناس يقبل التعليم سريع الإدراك لما يعلم، وربما زاد على الببغاء؛ وذلك أنه أنجب، وإذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه أنه إنسان.

ومنه العُثّ:

بالثاء المثلثة، قال ابن قُتَيْبَةَ: العُثُّ دويبة تأكل الأديم[١]، وغاير بين العُثّ والأرضة، وقد ذكر ابن السِّكِّيتِ أن الذي يأكل الجلد دودة تسمى الحَلَمة، قال: تقول: حلِم الأديم بالكسر يحلَم بالفتح حلَما بفتح اللام أيضا إذا كان فيه الحَلَمة، وهي دودة تكون في الجلد[٢].

ومنه العَجْز:

قال الطائفي: هُوَ طائِرٌ يَضْرِب إلى الصُّفْرَة، يُشْبِه صوتُه نُبَاح الكَلْب الصَّغِير، يأخُذ السَّخْلَة فيَطِيرُ بها، وتحتَمل الصَّبِيَّ الذي بَلَغَ سَبْعَ سِنين، ويَصِيد القِرَدة والوِبَار[٣].

ومنه العُقَاب:

قال أبو حَاتِم: (وهي تصيد)[٤] للناس، وربما صادت حمر الوحش، وذلك أنها إذا نظرت[٥] حمر وحش رمت بنفسها /٨١ب/ في الماء، حتى يبتلَّ جناحاها، ثم تطير فتقع على تراب أو رمل فتحتمل منه، ثم تطير حتى تقع على هامة حمار وحش[٦] فتصفق عينيه بجناحيها فتمتلئ عيناه ترابا فلا يبصر حتى يؤخذ. قال: والحمير إذا سمعت

---

(١) «**أدب الكاتب**» ص١٦٥.

(٢) «**إصلاح المنطق**» ص١٩٩.

(٣) انظر: «**المخصص**» ٣٣٦/٢، «**المحكم**» ١٠٣/١، وفيه: "وجمعه: عِجْزان". وانظر: «**لسان العرب**» ٣٧٣/٥، «**تاج العروس**» ٢١١/١٥ [مادة: عجز].

والوبار: جمع الوبر، سيأتي في أول باب الواو.

(٤) في (س): هو يصيد.

(٥) في الأصل: (صادت)، والمثبت من (س)، (هـ) أليق بالسياق.

(٦) ساقطة من (س)، (هـ).

(صوت جَنَاحِه وثِقَل طيرانه)[١] تحيد[٢] وتَهْرُب يُمْنَةً ويُسْرَةً[٣].

ومنه العصفور بأنواعه:

كالزُّرْزُور، والبُلْبُل، والصَّعْوَة، والحُمَّرة، والعَنْدَلِيب، والمكَاكِيِّ، والقَنَابِر، والصَّافِر، والتَّنَوُّط، والخُرَّق، وعُصْفُورِ الشَّوكِ، والوَصَعِ، والبراقش، والقُبَعَة، ولها أبواب.

والذي يخصُّ هذا الحرف منها:

العَنْدَلِيب:

بفتح العَيْن المهملة، وبالنون الساكنة، وبالباء الموحدة في آخره، قال الرَّافِعِيُّ رحمه الله: والأظهر حله لأنه يتقوت بالطاهرات[٤].

وأما عُصْفُور الشوك:

فقال الجَاحِظُ: إنما نسب إلى الشَّوك لأنه يبيض فيه، قال: قال صاحب «**المنطق**»: وهذا العُصْفُور مع صغره يعادي الحِمَار؛ لأن الحِمَار إذا مرَّ بالشَّوك وكان به عقر أو جرب تحكك بالشوك فيسقط بيضه وفرخه، ومتى نهق الحمار سقط بيضه، وفراخه تخرج من عشها، ولهذه العلة يطير العصفور خلف الحمار وينقر رأسه[٥].

---

(١) في الأصل: (صوت صياحه وطيرانه)، وفي (هـ): (صوت جناحه وقفت طيرانه)، والمثبت من موافق لما في «**المخصص**».

(٢) غير واضحة بالأصل، والمثبت من (س)، (هـ).

(٣) انظر: «**المخصص**» ٢/٣٣٥.

(٤) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٣٩.

(٥) «**الحيوان**» ٢/٥١.

ومنه العناكب:

وهو جمع مفرده عنكبوت، وهي هذه الناسجة المعروفة، قال الجوهري: الغالب عليها التأنيث[١]، وأنواع العناكب تأتي في حرف الفاء[٢] إن شاء الله تعالى، فراجعه.

ومنه العَظَاءَة[٣]:

/٨٢أ/ ويقال: العظاية[٤] أيضا، نوع من الوزغ.

قال أرسطاطاليس في كتابه «**نعوت الحيوانات**»: العظاءة أجناس كثيرة، فبعض شحمات، وبعض حمر منقطات، وبعض خضر يألفون مواضع المياه والنبات. قال: وأما البيض الشحمات فمواضعهن الرمال، وهذه التي تألف الرمال هي[٥] شَحْمَة الأَرْض السابق ذكرها.

ومنه (العُصَاري:

بضم العين وبالصاد المهملتين)[٦] وبالراء في آخره بعدها ياء، نوع من الجَرَاد يضرب إلى السواد، وله شبه بالخنافس.

---

(١) «**الصحاح**» ١٨٨/١ [مادة: عكب].

(٢) سيأتي في فهد الذباب.

(٣) في جميع النسخ: العضاءة، والمثبت هو الصواب.

(٤) في جميع النسخ: العضاية، والمثبت هو الصواب.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) في الأصل: "العطاري بفتح العَيْن المهملة، وبالطاء المشالة". والمثبت من (س)، (هـ) موافق لما في «**العزيز شرح الوجيز**» ١٤٤/١٢، و«**حياة الحيوان الكبرى**» ١٤٠/٢.

(قال في «**المحكم**»: العُصَارِي: ذكورة الجَرَاد)[١].

حكى أبو عاصم العبادي عن الأستاذ أبي طـاهر الزيـادي رحمهمـا الله في العُصَاري[٢] أنه قال: كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الأستاذ أبو الحسين الْمَاسَرْجِسِيُّ[٣] فقال: إنه حلال، فبعثنا منه جرابًا إلى البادية وسألنا عنـها العـرب، فقالوا: هذا هو الجَرَاد المبارك[٤]، فرجعوا إلى قول العرب.

واختلف الأصحاب في الجَرَاد، هل هو بحري أم بري؟ والصحيح أنه بري، وبه جزم الصيمري؛ لأنهم أوجبوا الجزاء على المحرم إذا قتله، قال الرَّافِعِيُّ[٥]: وإلى هذا ذهب ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما.

وحكى الموفق بن طاهر[٦] قولاً غريبًا أنه من صيد البحر؛ لأنه يتولد من روث

---

(١) ساقطة من (س)، (هـ)، وقد كتبت في هامش الأصل، ووُضعت علامة سقط في الموضع الذي أثبتناها به، وبعدها (صح) مما يدل على أنها من المتن، وليست تعليقا أو شرحا.

ولم أقف عليه في المحكم، وقد سبقت الإشارة أني لم أعثر على هذا الحيوان إلا في «**العزيز شرح الوجيز**»، و«**حياة الحيوان الكبرى**».

(٢) في الأصل: العطاري.

(٣) محمد بن علي بن سهل أبو الحسن بن مصلح الْمَاسَرْجِسِيُّ النيسابوري: شيخ الشافعية في عصره وأحد أصحاب الوجوه ، تفقه على أبي إسحاق المروزي وخرج معه إلى مصر، ثم رجع إلى بغداد فكان معيد ابن أبي هريرة، وكان متقناً للمذهب، درَّس بينسابور وأخذ عنه فقهاؤها، وعليه تفقَّه القاضي أبو الطيب الطبري، مات سنة (٣٨٣هـ) وهو ابن ست وسبعين سنة.

انظر: «**طبقات الفقهاء**» للشيرازي ص١١٦، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١/١٦٦.

(٤) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٤٤، والفقرة التالية ليست فيه، ولكنها جاءت كذلك في «**حياة الحيوان الكبرى**» ٢/١٤٠.

(٥) «**العزيز شرح الوجيز**» ٤/٩٦.

(٦) هو الموفق بن طاهر بن يحيى، أبو محمد، فقيه، من أهل نيسابور، توفي (٤٩٤هـ)، نسب له الرافعي والنووي كتاب «**شرح مختصر الجويني**». «**العزيز شرح الوجيز**» ١/٢٣، «**طبقات الفقهاء الشافعية**»

=

السَّمَك[١]، وحكى الرَّافِعِيُّ[٢] في باب الربا ثلاثة أوجه في الجَرَاد:

أحدها: أنه ليس /٨٢ب/ من جنس اللحوم، قال في «**الروضة**»: وهو الأصح[٣].

الثاني: أنه من لحوم البريات.

الثالث: أنه من لحوم البحريات[٤].

ويظهر فائدة الخلاف في جواز بيعه بلحم البر أو البحر مفاضلةً، وفيما لو حلف لا يأكل لحماً.

ومنه العَقْعَق:

ويأتي في حرف الغين إن شاء الله تعالى[٥].

ومنه العِيدِيَّة:

بكسر العَيْن المهملة، قال في «**الكفاية**»: هي إبل منسوبة إلى بني العِيدِ، وهم من

=

لابن الصلاح ٢/٦٧٤، «**روضة الطالبين**» ٨/٢٤٨، «**تهذيب الأسماء**» للنووي ص٦٦٣، «**معجم المؤلفين**» ١٣/٥٢.

وذكر الدميري الموفق بن طاهر الحنبلي. انظر: «**حياة الحيوان الكبرى**» ١/٤١٧.

وترجم الذهبي للموفق بن أبي طاهر، أبي نصر، الجوزقيّ، الإمام، سمع بهراة أبا الفضل عمر بن أبي سعد (٤٢٥هـ)، وأبا يعقوب القراب (٤٢٩هـ). انظر: «**تاريخ الإسلام**» ٣٣/١٢٢ وفيات (٤٨٣هـ).

(١) ذكر هذا القول ابن الصلاح في «**طبقات الفقهاء الشافعية**» ٢/٦٧٤.

(٢) «**العزيز شرح الوجيز**» ٤/٩٦.

(٣) «**روضة الطالبين**» ٣/٣٩٢-٣٩٣.

(٤) «**روضة الطالبين**» ٣/٣٩٢.

(٥) سيأتي ضمن أنواع الغراب، النوع السابع.

مَهْرَة[١]، الآتي ذكره[٢] في حرف الميم[٣].

ومنه العُفْر:

بضم العَيْن نوع من الظباء تقدم بسطه[٤].

ومنه العَيْن:

(بفتح العَيْن)[٥]، ذكر بعض أهل اللغة ممن تكلم على الألفاظ المشتركة أن العَيْن لفظ مشترك يقع على أمور[٦]، منها: العَيْن، وهو طائر أصفر البطن أخضر الظهر في حد القمري[٧].

ومنه العَنْثَر:

بفتح العَيْن وبنون ثم ثاء مثلثة ثم راء، قال في كتاب «**العشرات**»: هو اسم للذباب، قال: وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال: إنما سمي الذُّباب عنثرًا لصوته وهو

(١) انظر: «**كفاية المتحفظ**» ص٩١.

(٢) كذا في الأصول، ولعل الصواب: ذكرها.

(٣) سيأتي ذكر قبيلة مهرة في الإبل المهرية.

(٤) تقدم في أول باب الظاء في الظبي.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) انظر: «**المحكم**» ٦/٦٨٤ [مادة: شرك] حيث قال: "واسم مشترك: تشترك فيه معان كثيرة، كالعين ونحوها؛ فإنه يجمع معاني كثيرة".
والمشترك اللفظي: ما وضع لمعنيين فأكثر. انظر: «**الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**» تأليف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى، تحقيق : د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ص٨٠.

(٧) انظر: «**المخصص**» ٢/٣٤٧، «**المحكم**» ٢/٢٥٣، «**لسان العرب**» ١٣/٣٠٧، «**تاج العروس**» ٣٥/٤٤٧ [مادة: عين].

جمع واحده عنترة[١].

ومنه العَنْقَاء:

قال أرسطاطاليس في كتاب «**نعوت الحيوان**»: العَنْقَاء قد تصاد فيصنع من مخاليبها قداح عظام للشرب، قال: وكيفية صيدها أنهم يوافقون بين ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام، ويتخذون بين يدي العجلة بيتا ويخبئون فيه رجلا[٢] معه نار وما يصلحه، فتنزل العَنْقَاء على /١٨٣أ/ التورين[٣] لتخطفهما، فإذا نشبت أظفارها في الثورين أو أحدهما لم تقدر على اقتلاعهما[٤] لما فيهما[٥] من ثقل الحجارة، ولم تقدر على الاستقلال بتخليص مخالبها، فيخرج الرجل بالنار فيحرق أجنحتها، والعَنْقَاء لها بطن كبطن الطير، وطعام كطعام السَّبُع، فهي من سباع الطير، فلا تؤكل.

وذكر الزَّمَخْشَرِيُّ في «**ربيع الأبرار**»: أن العَنْقَاء انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا[٦].

---

(١) «**العشرات في غريب اللغة**» ص١٠٥، ولكن فيه: (العنترات) بالتاء.

(٢) في (هـ): أحدًا.

(٣) ورد بهامش الأصل: التور: إناء يشرب فيه...، وفي (س)، (هـ): الثورين.

(٤) في (س)، (هـ): إقلاعهما.

(٥) في (س)، (هـ): عليهما.

(٦) «**ربيع الأبرار**» ٤/٤٥٧.

باب الغين المعجمة

ومنه الغُرَاب بأنواعه:

وهي تسعة: غراب البين، وهو نوعان، والأبقع، والأسود الكبير، [والزَّاغ][١]، والعَقْعَق، والشِّقْرَاق، والغُدَاف، وغراب الليل.

قال أبو حنيفة: الغربان كلها حلال[٢].

قال المَاوَرْدِيُّ: وحُكي عن الشعبي أنه أباح الغُرَاب، وقال: مِنْ دجاجة ما أسمنها! قال: وقال آخرون: يحل الأسود دون الأبقع، وهذا خطأ لأن رسول الله ﷺ أباح قتله في الحلِّ والحرم[٣].

وقد روى هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة ﵂، أنها قالت: إني لأعجب ممن يأكل الغُرَاب، وقد أذن النبي ﷺ بقتله للمُحْرِم، وسَمَّاه فاسقًا، والله[٤] ما هو من الطيِّبات[٥].

---

(١) في الأصول: والزاغي. والصواب ما أثبتناه؛ حيث أن الزاغي من أنواع الحمام لا الغربان، وقد تقدم الزاغ في باب الزاي.

(٢) قال السغدي في حكم الطيور: "فأما التي لا مخالب لها فإنها محللة كلها، إلا أن الغربان مكروهة؛ لأكلها الجيف". «**النتف في الفتاوى**» لأبي الحسن علي بن الحسين بن محمد السغدي الحنفي، تحقيق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، دار الفرقان / مؤسسة الرسالة، مكان النشر عمان الأردن / بيروت لبنان ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، ١/٢٣١، ٢٣٢.

(٣) «**الحاوي الكبير**» ١٥/١٤٥.

(٤) مكررة في الأصول.

(٥) انتهى كلام الماوردي في «**الحاوي**» ١٥/١٤٥.

والحديث رواه البيهقي في «**السنن الكبرى**» ٩/٣١٧، وعزاه الهيثمي في «**مجمع الزوائد**» ٤/٤٩ إلى البزار؛ ثم قال: ورجاله ثقات.

وعندنا كلها حرام إلا الزَّرْعِي، وسيأتي تفاصيلها[١] في أنواع[٢]:

الأول: غراب البين:

قال الجَاحِظُ: غراب البين نوعان: أحدهما: غربان صغار معروفة باللؤم والضعف، وأما الآخر: فإنه يترل في دور الناس /٨٣ب/ ويقع على مواضع إقامتهم إذا ارتحلوا عنها وباتوا.

قال: وكل غراب قد يقال له غراب البين إذا أرادوا به الشؤم إلا غراب البين نفسه، فإنه غراب صغير، وإنما قيل لكل غراب: غراب البين؛ لأنها تسقط في منازلهم إذا ساروا عنها وبانوا، فلما كان هذا الغُرَاب لا يوجد إلا عند مباينتهم منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة[٣].

وذكر المقدسي في «**كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار**» صفة غراب البين فقال: هو غراب أسود ينوح نوح الحزين المصاب، وينعق بين الخلان والأحباب، إن رأى شملاً مجتمعًا أنذر بشتاته، وإن شاهد ربعًا بشَّر بخرابه ودرس عرصاته، يعرف النَّازل والسَّاكن بخراب الدُّور والمساكن، ويحذر الآكل غصة المآكل، ويبشر الراحل بقرب الراحل، ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتأذين، وأنشد على لسان حاله شعرا وهو:

أَنُوحُ عَلَى ذَهَابِ الْعُمْرِ مِنِّي
وَحَقٌّ أَنْ أَنُوحَ وَأَنْ أُنَادِي
وَأَنْدُبُ كُلَّمَا عَايَنْتُ رَكْبًا
حَدَا بِهِمُ لِوَشْكِ الْبَيْنِ حَادِي

---

(١) في (هـ): تفصيلها.

(٢) في (هـ): أصناف.

(٣) إلى هنا انتهى كلام الجاحظ في «**الحيوان**» ٣١٥/٢ بتصرف.

(وبانوا) ساقطة من (س).

يُعَنِّفُنِي الْجَهُولُ إِذَا رَآنِي
وَقَدْ أُلْبِسْتُ أَثْوَابَ الْحِدَادِ
فَقُلْتُ لَهُ اتَّعِظْ بِلِسَانِ حَالِي
فَإِنِّي قَدْ نَصَحْتُكَ بِاجْتِهَادِ
/٨٤أ/ وَهَا أَنَا كَالْخَطِيبِ وَلَيْسَ بِدْعًا
عَلَى الْخُطَبَاءِ أَثْوَابُ السَّوَادِ
أَلَمْ تَرَنِي إِذَا عَايَنْتُ رَكْبًا
أُنَادِي بِالنَّوَى فِي كُلِّ نَادِ
أَنُوحُ عَلَى الطُّلُولِ وَلَمْ يُجِبْنِي
بِسَاحَتِهَا سِوَى خُرُصِ[1] الجمادِ
فَأُكْثِرُ فِي نَوَاحِيهَا نُوَاحِي
مِنَ الْبَيْنِ الْمُفَتِّتِ للفُؤادِ
تَيَقَّظْ يَا ثَقِيلَ السَّمْعِ وَافْهَمْ
إِشَارَةَ مَنْ تَسِيرُ بِهِ الْغَوَادِي
فَمَا مِنْ شَاهِدٍ فِي الْكَوْنِ إِلاّ
عَلَيْهِ مِنَ شُهُودِ الْغَيْبِ نَادِي
فَكَمْ مِنْ رَائِحٍ فِيهَا وَغَادِي
يُنَادِي مِنْ دُنُوٍّ أَوْ بِعَادِ
لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا
وَلَكِنْ لا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي![2]

---

(١) كذا في الأصول، وفي «**كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار**»: خُرس.

(٢) «**كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار**» ١٠٤- ١٠٧ بتصرف كبير. والأبيات من الوافر، وهي لابن غانم المقدسي كما صرح في كتابه.

فدل بقوله: [وقد ألبست أثواب الحداد]، وبقوله: [وليس بدعا على الخطباء أثواب السواد] على أنه أسود، وبقوله: [و لم يجبني سوى خرص الجماد] على أنه يوجد عند مفارقة أهل المواضع لها.

قال أرسطاطاليس: (غير أن)[1] غراب البين جسمه أسود ومنقاره ورجلاه أصفران، ومأكله من جميع النبات واللحوم.

وقوله: [ينغق بين الأحباب]: هو بالغين المعجمة عند جمهور أهل اللغة، وهو الذي حفظه ابن قُتَيْبَةَ[2] وجعل غيره خطأ، ونقل البَطَلْيُوْسِي عن صاحب كتاب «**العَيْن**» أنه يقال: نغق الغُرَاب ونعق[3]. قال: وهو بالغين معجمة أحسن[4]، وحكى ابن جني مثل ذلك[5].

الثالث[6]: الغُرَاب[7] الأبقع:

وهو /٨٤ب/ الفاسق، وابن داية، والأعور، وحَاتِم، وهو الذي يخالط الناس ويسرق ما وجد لهم من البيض وغيره، سمي بالأبقع لأن سواده لم يخلص، بل فيه بقع تضرب لبياض، ولونه مختلف، وهو يدل على اختلاف أخلاقه.

قال الجَاحِظُ: قال صاحب «**المنطق**»: الغُرَاب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من أحرارها. ومن شأنه أكل الجيف والقمامات، وهو إما حالك السواد شديد

---

(١) من (س).
(٢) «**أدب الكاتب**» ص١٣٥، ٢٩٩.
(٣) «**العين**» ٤/٣٥٥.
(٤) «**العين**» ١/١٧٠.
(٥) العبارة بنصها في «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ٢/١٩٥.
(٦) كذا في الأصول، ولعله عده الثالث اعتبارا لنوعي غارب البين.
(٧) من (س)، (هـ).

الاحتراق يكون مثله في الناس الزنج، فإهم شرار الناس وأردأ الخلق تركيبا، ومزاجا كمن بردت بلاده و لم تطبخه الأرحام أو سخنته بلاده فأحرقته الأرحام، وإنما صارت عقول أهل بابل فوق العقول وكمالهم فوق الكمال لأجل مافيها من الاعتدال، فالغُرَاب إن كان شديد السواد لم يكن له معرفة ولا كمال[(١)]، وإن كان أبقع فهو كثير المعرفة والفساد لأن اختلاف تركيبه وتضاد أعضائه دليل على فساد أمره، فالغُرَاب الأبقع ألأم من الأسود[(٢)].

وأما تسميته فاسقًا؛ فقال الجَاحِظُ: قال صاحب «**المنطق**»: الغربان جنس من الأجناس التي أمر بقتلها في الحل والحرم، سميت بالفسق وهي فواسق، اشتق لها ذلك من اسم إبليس[(٣)]؛ لما يتعاطاه من الفساد الذي هو من شأن إبليس، واشتق ذلك أيضا لكل شيء اشتد أذاه، وفي الصحيح: /٨٥أ/ «**خَمْسٌ مِنْ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ**»[(٤)]، وأصل الفسق في اللغة: الخروج عن الشيء، وفي الشرع عن الطاعة.

وأما تسميته بالأعور وابن داية وحَاتِم: فقد سبق تفسيره في أبوابه فراجعه[(٥)].

الرابع: الغُرَاب الأسود الكبير:

وفي حله طريقان:

---

(١) في «**الحيوان**»: جمال.

(٢) «**الحيوان**» ٢/٣١٣-٣١٥ بتصرف يسير.

(٣) «**الحيوان**» ٢/٣١٧.

(٤) رواه البخاري: كتاب الحج، باب ما يقتل المحرم من الدواب، برقم [١٨٢٩]، ومسلم: كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب، برقم [١١٩٨]، الترمذي: [٨٧٣]، والنسائي: كتاب مناسك الحج، باب قتل العقرب، برقم [٢٨٨٧].

(٥) سبق تفسير ابن داية والأعور في باب الهمزة في (ابن داية)، وأما تفسير حاتم فسبق في باب الحاء في (حاتم).

أصحهما: القطع بتحريمه.

والطريق الثاني: فيه وجهان:

أحدهما: الحل للتقييد في بعض الروايات بالأبقع، قال المَاوَرْدِيُّ في «**الحـــاوي**»: وقد روي أنه قُدِّم للشعبي فأكله، وقال: من[1] دجاجة ما أسمنها![2].

وأصح الوجهين تحريمه لأنه يأكل الجيف.

قال الرَّافِعِيُّ: وقد يقال لهذا الغُرَاب الغُدَاف الكبير، والغُرَاب الجبلي أيضا لأنه يسكن الجبال[3].

ومن هذا النوع غربان تحكي كل ما سمعته، وهي في ذلك أعجب من البَبَّغَاء.

وعن بعض أعراب البادية أنه قدم بلدة فرأى غرابًا فيها يـــتكلم ويقـــول: الله فوق، فقال: (يا نقاب الحدائج[4] متى صرت واعظًا!) قال: ذلك لأن الغُرَاب عنـــدهم معروف بالسرقة والتفتيش في الأمتعة ونقر ظهور الأبعرة.

الخامس: الزَّرْعِيُّ:

ونسب هذا إلى الزَّرْع لأن غالب اقتياته منه، وقد تقدَّم في حرف الزاي والعَيْن أن الأصح حله، وهذا هو الزَّاغ[5].

---

(١) ساقطة من (س)، (هـ).

(٢) تقدم تخريجه قريبا. من الحاوي.

(٣) «**العزيز شرح الوجيز**» ٩٦/٤.

(٤) قال الأزهري في «**تهذيب اللغة**» ٧٨/٤: وأخبرني المنذري عن أبي الهيثم لابن السكيت قال الحُدوجُ والأَحْداجُ والحَدَائِجُ مراكب النساء واحدها حِدْجٌ وحِداجةٌ. وانظر: «**لسان العرب**» ٢٣١/٢، «**تاج العروس**» ٤٦٩/٥ [مادة: حدج].

(٥) سبق في باب الزاي.

السادس الغُدَاف:

وهذا هو الغُدَاف الصغير، قال الرَّافِعِيُّ: وفيه وجهان كالوجهين في النوع قبله[١] -يعني غراب الزرع- وقضيته أن /٨٥ب/ يكون الأصح الحل، لكن صحح في «**الروضة**»[٢] تحريمه، فقال: ومنها غراب صغير أسود أو رمادي اللون، وقد يقال له الغُدَاف[٣] الصغير، وهو حرام على الأصح.

وقال في «**شرح المهذب**»: والأصح أن الغُدَاف حرام[٤].

السابع: العَقْعَق:

بعينين مهملتين[٥] مفتوحتين وقافين، وعبر عنه في «**شرح الغنية**» بالعقق[٦]، وعده من الغربان، وفيه وجهان:

أحدهما: الحل كغراب الزرع والغُدَاف.

والثاني: التحريم. قال الرَّافِعِيُّ[٧]: وصححه في «**التهذيب**»، وبه قال أبو عبد الله البُوْشَنْجِيُّ، وهو الذي أورده القاضي الرُّويَاني[٨]، وقد صحح في «**الروضة**»[٩] تحريمه، والعَقْعَق طائر كانت العرب تتشاءم به وبصياحه، فكان من خرج منهم لسفر فسمع

---

(١) «**العزيز شرح الوجيز**» ٤/٩٦.
(٢) «روضة الطالبين» ٣/٢٧٢.
(٣) في الأصل: الغراب، والمثبت من (س)، (هـ). وفي «**روضة الطالبين**» ٣/٢٧٢: الزاغ.
(٤) «**المجموع**» ٩/١٩.
(٥) من (س)، (هـ).
(٦) في (س): بالعقعق.
(٧) «**العزيز شرح الوجيز**» ٤/٩٦.
(٨) ساقطة من (س).
(٩) «**روضة الطالبين**» ٣/٢٧٢.

صياحه رجع.

وحكى الرَّافِعِيُّ خلافًا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صياح العَقْعَق فرجع هل يكفر أم لا؟[١] قال النَّوَوِيُّ: والصواب أنه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك[٢].

واختلفوا في سبب تسميته بهذا الاسم، فذكر الجَاحِظُ[٣] أنه إنما سمي بهذا الاسم اشتقاقًا له من العقوق؛ لأنَّه يعقُّ أولاده ويتركهم فراخًا، ولا يطعمهم. انتهى.

وعلى هذا التأويل يكون التقدير عَقَّ عَقَّ بتكرير الفعل، ثم نقلوا ذلك وجعلوه علمًا عليه فغلب عليه الاسمية.

وذكر غير الجَاحِظ أنهم اشتقوا له هذا الاسم من صوته، كما اشتقوا للقطاة من صوتها هذا الاسم.

قال الجوهري: والعَقْعَق /٨٦أ/ طائر صوته العَقْعَقة[٤]، فكانت العرب تتشاءم به لأنهم كانوا يشتقون في الطِّيَرَة مما يسمعون ويشاهدون، فيشتقون العقوق إذا سمعوا العَقْعَقة، وإذا رأوا العُقَاب اشتقوا منه العقوبة، وإذا رأو شجر الخلاف وهو الصفصاف كما قاله[٥] في «**كفاية المتحفظ**» اشتقوا منه الخلاف، والْخِلاف بتخفيف اللام ضد

---

(١) لم أعثر عليه في «**العزيز**»، وانظر: «**البحر الرائق شرح كنز الدقائق**» ٥/١٣٠، «**الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**» تأليف: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، دار الفكر، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، ٢/٢٨٠، «**مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر**» لعبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكليبولي المدعو بشيخي زاده، خرج آياته وأحاديثه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٢/٥٠٥.

(٢) «**روضة الطالبين**» ١٠/٦٧.

(٣) لم أعثر على كلام الجاحظ.

(٤) «**الصحاح**» ٤/١٥٢٨.

(٥) ساقطة من (س)، (هـ).

الوفاق، (والْخِلاف الذي هو الصفصاف[١] فهو بتخفيف اللام أيضا، كما قاله أهل اللغة، وقد قلت في صفته:

إِنَّ الْخِــلافَ فِي الصَّفْصَــافِ حَقَّقَــهُ ... نَــصُّ الْكِفَايَــةِ دُونَ البَــانِ وَالتُّــوتِ

وَفِيــهِ نَــورٌ[٢] وأَوْرَاقٌ بِــلا [ثَمَــرٍ][٣] ... فَعَــنْ خَــبِيرٍ فَخُــذْ يَــأْتِي بِمَنْعُــوتِ

وَلامُــهُ خُفِّفَــتْ وَزْنَ الْوِفَــاقِ كَــذَا ... فِــي جَــاحِظٍ قَــدْ حَكَــى دُرَّ الْيَوَاقِيــتِ)[٤]

وباب الطِّيَرَة مبسوط في الأصل.

والعَقْعَق طائر في[٥] حد الحمامة على شكل الغُرَاب في لون الرَّخَمة، وجناحاه أكبر من جناحي الحمامة، وهو كبير يألف الشجر، وينطق في صياحه بالعَيْن والقاف يكرر ذلك في كل نَفَس نحو عشر مرات أو أكثر على الوِلاَءِ[٦]، قال ابن ظفر: ومن أمثال العرب: (هو أحمق من عقعق)[٧]، وحمقه ما نقل أن ولده أبدا ضائع.

(قال أرسطاليس في «**نعوت الحيوان**»: إن هذا الطائر لا يأوي تحت سقف

---

(١) انظر: «**كفاية المتحفظ**» ١/١٩٥.

(٢) في (هـ): بورق.

(٣) رُسمت في جميع الأصول [ثمر]، وما أثبتناه أليق بالسياق.

(٤) من قوله: (والخلاف الذي هو الصفصاف) إلى هنا سقط من (س).
والأبيات من البسيط، وهي للمصنف.

(٥) في الأصل: على، والمثبت من (س)، (هـ).

(٦) وَالَى بينَ الأَمْرَيْنِ مُوالاةً ووِلاءً بالكسر: (تابَعَ) بَيْنهما. يقالُ : افْعَلْ هذه الأشْياءَ على الوِلاءِ، أَي: مُتَتابِعَةً. انظر: «**تاج العروس**» ٤٠/٢٤٧ [مادة: ولي].

(٧) انظر: «**جمهرة الأمثال**» ١/٣٤٣، «**مجمع الأمثال**» ١/٢٢٦، «**أخبار الحمقى والمغفلين**» تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار النشر: المكتب التجاري – بيروت، ص٤٠.

ولا (يستظل به)[1]، ولكنه يبني عشه في المواضع المشرفة والهواء الفسيح، ومن طبيعته الزنا وخيانة الزوج والفاحشة. قال: وفي مرارة العَقْعَق شفاء من البياض الظاهر في العَيْن.

قال الزَّمَخْشَرِيُّ: استلب عقعق مرة سخابًا[2] كريما لقوم، فاتهموا أعرابية، فبينا هي تُضرب إذ مر العَقْعَق والسخاب في منقاره، فصاحوا به فرمى به، فقالت الأعرابية:

وَيَــوْمُ السِّــخَابِ مِــنْ تَعَاجِيــبِ رَبِّنَــا
أَلاَ إِنَّــهُ مِــنْ بَلْــدَةِ الْكُفْــرِ أَنْجَــانِي[3]

وقالت:

إِذَا بَـــارَكَ اللهُ فِـــي طَـــائِرِ
فَـــلا بَـــارَكَ اللهُ فِـــي العَقْعَـــقِ
طَوِيـــلُ الـــذُّنَابَى قَصِـــيرُ الْجَنَـــاحِ
مَتَـــى مَـــا يَجِـــدْ[4] غَفْلَـــةً يَسْـــرِقِ
يُقَلِّـــبُ عَيْنَيْـــهِ فِـــي رَأْسِـــهِ
كَأَنَّهُمَـــا قَطْرَتَـــا الزِّئْبَـــقِ)[5]

---

(١) في (هـ): يستطابه.

(٢) قال صاحب «**تاج العروس**» ٣/٤٤، ٤٥: السِّخَابُ ككِتَاب؛ قال اللَّيْثُ: قِلادَةٌ من قَرَنْفُلٍ وسُك ومَحْلَبٍ بلاَ جَوْهَر، وقال الأَزْهَرِيُّ: السِّخَابُ عِنْد العَرَب كُلُّ قِلادَةٍ كَانَتْ ذَاتَ جَوْهَرٍ أَو لَم تَكُن. وانظر: «**تهذيب اللغة**» ٧/٨٧ «**القاموس المحيط**» ص١٢٣.

(٣) في (هـ): أنجاني.
والبيت من الطويل. انظر: «**الحيوان**» ٥/١٥٣، «**غريب الحديث**» لابن قتيبة ٢/١٥٢، «**الفائق**»٤/٦٣، «**النهاية في غريب الحديث والأثر**» ٥/١٨٧، «**تهذيب اللغة**» ٧/٨٧، «**لسان العرب**» ١/٤٦١ [مادة: سخب].

(٤) في (هـ): يحل.

(٥) «**ربيع الأبرار**» ٤/٤٤٩.
ومن قوله: (قال أرسطاطاليس...) إلى هنا من (س)، (هـ).
والأبيات من المتقارب، وانظر: «**الأغاني**» ٥/٢٢٠، «**ديوان المعاني**» ٢/١٤٢.

الثامن: الشِّقْرَاق:

وقد تقدم بسطه في حرف الشين المعجمة.

التاسع: غراب الليل:

قال الجَاحِظُ: هو غراب /٨٦ب/ ترك أخلاق الغربان وتشبه بأخلاق البُوم فهو من طير الليل[(١)]، وسمعت بعض الناس يذكر[(٢)] أن هذا الغُرَاب يُشَاهَدُ كَثِيرًا في اللَّيْل.

فائدة:

قال في «**العشرات**»: اسم الغُرَاب من الأسماء المشتركة يقع على الثلج وعلى الضفيرة من الشعر للجارية، ويقع على المعول، وعلى رأس الورك. قال: أنشدني أبو عبد الله المهلبي -يعني: نفطويه، كنى عنه لأنه كان في زمانه- عن ثعلب عن ابن الأعرابي:

يَا عَجَبًا للعَجَبِ العُجَابِ
خَمْسَةُ غِرْبَانِ عَلَى غُرَابِ[(٣)]

ومنه الغَوَّاص:

وهو مأكول؛ لأنه من طير الماء.

قال القَزْوِينيُّ في «**الأَشْكال**»: هو طائر يوجد بأرض البصرة على طرف

---

(١) انظر: «**الحيوان**» ٣١٥/٢.

(٢) في (س): يقول.

(٣) «**العشرات في غريب اللغة**» ص٥٤.

البيتان من الرجز، وانظر: «**الصحاح**» ١٩٢/١، «**تاج العروس**»٤٦٩/٣، [مادة: غرب] «**المزهر**» ٤٢٥/١، «**جمهرة اللغة**» ٥٨٧/١ [مادة: خرط].

الأنهار، وكيفية صيده أنه يغوص في الماء معكوسًا بقوة شديدة، ويمكث تحت المـــاء إلى أن يرى شيئًا من السَّمَك فيأخذه ويصعد، ومن العجائب لبثه تحت الماء[١].

قال: قال بعضهم: رأيت غواصًا غاص فطلع بسمكة فغلبه غراب وأخذه منه، فغاص مرة أخرى فطلع بسمكة أخرى فقربها للغراب، فلما أخذ الغُـــرَاب السَّـــمَكة واشتغل بها (أخذ الغواص)[٢] برجل الغُرَاب وغاص به تحت الماء حتى مات الغُـــرَاب، وخرج هو من الماء[٣].

ومنه الغُرْنَيْق:

قال أبو حَاتِم: وهو أخضر طويل /٨٧أ/ المنقار، والجمع الغرانيق، وهي الـــتي تراها تطير جماعة من طير الماء، ويقال الغُرْنُوق، هذا كلام (أبي حَاتِم)[٤] السجستاني في كتاب «**الطير**».

وقال[٥] الزَّمَخْشَرِيُّ في «**الفائق**»: إن جنازة ابن عباس لما أتي بها[٦] الوادي أقبل طائر أبيض غُرْنُوق كأنه قُبْطِيَّة حتى دخل في نعشه، قال الراوي: فرمقته فلم أره خرج حتى دفن. قال الزَّمَخْشَرِيُّ: الغُرْنُوق والغُرْنَيْق طائر أبيض من طير الماء[٧].

قال: وعن أبي خيرة الأعرابي[٨]: سمي غرنيقًـــا لبياضـــه. وقـــال يعقـــوب في الشاب[٩] الغُرْنُوق: هو الأبيض الجميل الغض، ولما كانت الكلمة دالة على معنى البياض

---

(١) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٥٣.

(٢) في (س)، (هــ): وثب الغواص فأخذ.

(٣) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٥٤.

(٤) في الأصل: أبي طاهر. والمثبت من (س)، (هــ)، وهو الصواب.

(٥) في (س)، (هــ): وذكر.

(٦) في (س)، (هــ): به.

(٧) «**الفائق في غريب الحديث**» ٣/٦٥.

(٨) هو نهشل بن زيد أعرابي بدوي من بني عدي، دخل الحيرة وله كتاب «**الحشرات**». انظر: «**الفهرست**» ص٥١

(٩) من (س) و«**الفائق**»، وفي الأصل: الشأن، وفي (هــ): الشاف.

أكد بها الأبيض والقُبْطِيَّة: ثياب بيض من كتان تنسج بمصر، نسب[١] إلى القُبْط بالضم، فرقا بين الثياب والناس[٢]، هذا كلام الزَّمَخْشَرِيِّ[٣].

(١) في (س): تنسب.

(٢) في (س)، (هـ): أناس.

(٣) «**الفائق في غريب الحديث**» ٣/٦٥.

باب الفاء

ومنه الفيل:

وهو حرام على المشهور، إلا وجها شاذًّا[١] حكاه الرَّافِعِيُّ عـــن البُوْشَـــنْجِيِّ، وزعم أنه لا يعدو من الفيلة إلا الفحل المغتلم كالإبل[٢].

قال الجَاحِظُ: الفيل من الحيوانات المائية وإن كان لا يسكن الماء. قال: وهـــو من ذوات الخراطيم، وخرطومه أنفه كما أن لكل شيء من الحيوانات أنفًا، وهو يـــده وبه يتناول الطعام والشراب، ومنه يغني ويجر فيه الصوت كما يجره الزامـــر بالقصـــبة بالنفخ[٣]، /٨٧ب/ ومتى كثر الهواء كثر ضعفه.

قال: وأصحابنا يزعمون أن بين الفيل والسِّنَّوْر عداوة، وأن الفيل يهرب مـــن السِّنَّوْر هربا شديدا[٤].

وذكر ابن الجوزي أن للفيل إقدامًا على السَّبُع، وأنه يهرب من السِّـــنَّوْر، وأن الأسد يفزع من الديك الأبيض، وأن العَقْرَب متى أبصرت الوزغة ماتت[٥].

قال الجَاحِظُ: والفيل يعادي البَعُوض؛ لأنه يثقب جلده بقرصه، ومن ثم تـــرى الفيل دائما يحرك أذنه ليطرد عنه النَّامُوس[٦].

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٢٨.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) «**الحيوان**» ٣/٣١٦.

(٥) وهذا يتنافى مع ما زُعِم من أن العقرب عمياء، انظر: «**المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام**» تأليف: الدكتور/ جواد علي، دار الساقي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـــ- ٢٠٠١م، ١/٢٠٥.

(٦) انظر: «**الحيوان**» ٦/٤٠٠، ٧/٩٠.

قال: والفيل موصوف بِخِفَّةِ وَقْعِ قَوَائِمِه على الأرض إذا مشى، حتى لو أن إنسانًا كان جالسًا ومر خلف ظهره الفيل لما شعر به لخفة مشيه.

وذكر عبد القاهر البغدادي أن الفيلة إذا حملت أقامت سبع سنين قبل أن تضع، وأن لسان الفيل مقلوب –يعني طرفه من[١] داخل حلقه وأصله من خارج على العكس من غيره– وأن ثدييه على كبده فترضع أولادها من تحت صدرها.

وذكر الغَزَالِي أن فرج الفيلة تحت بطنها، فإذا كان وقت الضِّرَابِ ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من إتيانها، فسبحان من لا يعجزه شيء[٢].

ومنه الفَنَك:

بفتح الفاء والنون، قال الجوهري: وهو دويبة يتخذ منها الفرو[٣]، وهو حلال، وقال في «**المحكم**»: الفَنَك جلد يابس[٤]. قال ابن دريد: أحسبه عربيًّا، وقال /٨٨أ/ كراع: الفَنَك دابة تفري جلدها أي تلبس فروًا[٥].

ومنه الفتَّاح:

قال أبو حَاتِم: طائر أسود يكثر تحريك ذنبه، أبيض أصل الذنب، ومنها أحمر، والجمع فتاتيح.

---

(١) ساقطة من (س)، (هـ).

(٢) «**عجائب المخلوقات**» ص٥٦.

(٣) «**الصحاح**» ٤/١٦٠٥ [مادة: فنك].

(٤) «**المحكم**» ٧/٦٤ [مادة: فنك].

(٥) لم أجد من «**المجرد**» لأبي الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل، تحقيق دكتور/ محمد بن أحمد العمري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، مطبوعا إلا السفر الأول وهو ينتهي عند حرف الثاء.

ومنه الفأر بأنواعه:

والمذكور منها في هذا الكتاب اثنا عشر نوعًا[١]: الفويسق، واليَرْبُوع، وابن عِرْس، والجرذ، والخُلْد[٢] والزباب، وفأرة الإبل، وفأرة البيش، وفأرة المسك، وهي نوعان، والخَرَاطِين، وذات النِّطَاق.

الصنف الأول الفويسقة:

وهي التي ورد الأمر بقتلها، وهو[٣] أكثر الفواسق أذى لأنها أكثر مخالطة للناس من غيرها، وذكر القَزْوِينِيُّ أنها تسرق البيض والحبوب، وإذا رأت دهنا في الإناء[٤] لا تصل إليه دلت ذنبها ولحسته، فإن كان ذنبها لا يصل رمت فيه حصًى حتى يناله[٥] ذنبها، وإذا رأت سراجا عضت على الفتيلة وجرت بها إلى القماش فتحرقه[٦]، ولذلك قال ﷺ: «**إِذَا رَقَدْتَ فَأَغْلِقَ بَابَكَ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ،**

---

(١) ذكر المصنف في باب الباء عند حديثه عن بنات عرس أن الفئران ثلاثة عشر نوعًا.

(٢) من (س)، (هـ).

قال الزبيدي في «**تاج العروس**» ٨/٦٠-٦١: الخُلْد: (ضَرْبٌ مِنَ القُبَّرَةِ والفَأْرَةُ العَمْيَاءُ، ويُفْتَحُ). قال ابن الأَعرابيّ: من أَسماءِ الفأْرِ الثُّعْبَة والخَلْد والزَّبَابَة. (أَو) الخُلْد: (دَابَّةٌ عَمْيَاءُ) وهي ضَرْب من الجُرْذَان (تَحْتَ الأَرض) لم تُخْلَق لها عُيونٌ (تُحبُّ رائحَةَ البَصَلِ والكُرَّاثِ فإِنْ وُضِعَ على جُحْره خَرَجَ له فاصْطِيدَ، (و) من خواصّه (تَعْلِيقُ شَفَتِهِ العُلْيَا على المَحْمُومِ بالرِّبْعِ يَشْفيه ودِماغُه مَدُوفًا بدُهْنِ الوَرْدِ يُذْهِبُ البَرَصَ والبَهَقَ والقَوَابِيَ والجَرَبَ والكَلَفَ والخَنَازِيزَ وكُلَّ ما يَخْرُجُ بالبَدَنِ طِلاءً) قال اللّيث: واحِدُهَا خِلْدٌ بالكسر والجمع خِلْدَانٌ، وفي التهذيب: واحدها خِلْدَةٌ بالكسر والجمع خِلْدَانٌ وهو غَريبٌ ونقل الكسْرَ شيخُنا عن صاحب (الكفاية) عن الخليل واستغرَبه جدًّا. وراجع: «**القاموس المحيط**» ص٣٥٧.

(٣) في (س): وهي.

(٤) في (س)، (هـ): إناء.

(٥) في (س)، (هـ): يصعد فيناله.

(٦) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧٤.

فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَابًا غَلَقًا[١]**، وَلاَ يَحِلُّ وِكَاءً»**[٢]، وإن الفويسقة تخرب على أهل البيت.

الصنف الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس: اليَرْبُوع وابن عِرْس والجرذ والخُلْد والزباب:

أما اليَرْبُوع فيأتي في حرف الياء إن شاء الله /٨٨ب/ تعالى، والأربعة الأخيرة سبقت في أبوابها.

الصنف[٣] السابع فأرة المسك:

قال الجَاحِظُ:

فأرة المسك نوعان:

فأرة تكون عندنا[٤] **بناحية تُبَّت:**

تصاد لنوافجها وسرتها[٥]، فإذا صادها عصب سرتها بعصابة شديدة، وسرتها مدلاة فيجتمع فيها الدم، فإذا أحكم ذلك ذبحها، فإذا ماتت قوَّر السرة التي كان قد عصبها والفَأْرَة حية ثم دفنها في الشعير حينًا[٦] حتى يستحيل ذلك الدم الجامد بعد موتها

(١) في الأصل: غلق. والمثبت من (س)، (هـ) هو الموافق لرواية أبي داود.

(٢) حديث جابر رواه البخاري (٣٢٨٠) كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، ومسلم (٢٠١٣) كتاب: الأشربة، باب: الأمر بتغطية الإناء، وأبو داود (٣٧٣١) كتاب: الأشربة، باب: في إيكاء الآنية.

(٣) من (س)، (هـ).

(٤) ليست في «**الحيوان**»، وهي تخل بالمعنى.

(٥) في «**الحيوان**»: وسُرَرِها.

(٦) ساقطة من (س)، (هـ). وليست في «**الحيوان**».

مسكًا ذكيًّا بعد أن كان ذلك الدم لا يُرَام من النَّتَن.

قال: وما أكثر من يأكل هذه الفَأْرَة عندنا، وتعجبه من كثرة آكليها[١] يدل على استطابتها، والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع، والمعروف عندهم أن فأرة المسك ليست حيوانًا وإنما هي خرَّاج ينبت على[٢] موضع سرة[٣] الظَّبْية، فإذا كان رأس الحول وتكاملت الفَأْرَة احتكت الظَّبْية بالمواضع الخشنة فتسقط الفَأْرَة[٤].

قال إمام الحرمين: والظَّبْية ترمي في كل سنة فأرة، وعبر الغَزَالي في «**الوسيط**» بقوله: والظَّبْية تلقي كل سنة فأرة[٥].

قال ابن الصلاح في «**المشكل**»: كنت قد وجدت ابن عقيل البغدادي[٦] قد حكى في «**كفاية المفتي**» على مذهبه[٧] عمن حدثه أنه وجد النافجة في جوف دابة المسك كالإنْفَحَة[٨] في جوف الجدي، وأنه سافر إلى بلاد /٨٩أ/ المشرق حتى حمل هذه الدابة إلا بلاد المغرب لخلاف جرى بينهم فيها، ثم قال: وجدت في كتاب «**العطر**» تأليف ابن مهدي الطبري أحد أئمة أصحابنا نحو ذلك، قال: والجمع بين ذلك وبين ما في «**الوسيط**» ممكن بأن تلقيها من جوفها كما تلقي الدَّجَاجة البيضة، إلا أنه صرح بما ينفي الجمع، فإنه ذكر أنها ليست[٩] مُودَعَة في الظَّبْية، بل هي خارجة ملتحمة في

---

(١) في الأصل و(س): أكلها. ولعل ما أثبتناه من (هـ) أليق بالسياق.
(٢) في (س): في.
(٣) في (س): السرة للظبية، وفي (هـ): السرة من الظبية.
(٤) «**الحيوان**» ٥/٣٠١.
(٥) «**الوسيط**» ٣/٤٠، وتصحف في المطبوع إلى: الطبية.
(٦) علي بن محمد بن عقيل، البغدادي الحنبلي، توفي سنة (٥١٣هـ) «**طبقات الحنابلة**» ٢/٢٥٧.
(٧) ويسم: «**الفصول**» انظر: «**معجم الكتب**» ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الدمشقي، تحقيق: يسرى عبد الغني البشري، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، مصر، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص٧١.
(٨) الإنفَحَة، بكسر الهمزة وهو الأكثرُ، وقد تُشدّد الحاءُ وهو أعلَى، وقد تُكسَر الفاءُ، والمِنْفَحَة والبِنْفَحَة، لغتَان: شيْءٌ يُستخرَج من بطْنِ الجَدْيِ الرَّضيعِ أصفرُ، فيُعصَر في صُوفةٍ فيَغْلُظُ كالجُبْن، والجمْع: أَنافِحُ. انظر: «**تاج العروس**» ٧/١٩٠، ١٩١ [مادة: نفح].
(٩) من (س)، (هـ).

سرهّا، فتحتكُّ حتى تلقيها. انتهى[١].

وذكر القَزْوِينيُّ في «**الأَشْكال**» أن دابة المسك دابة تخرج من المـــاء كالظبـــاء، تخرج في وقت معلوم، والناس يصيدون منها شيئًا كثيرًا، فتُذْبَح ويوجد في ســـرّها دم وهو المسك، ولا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل إلى غير ذلك الموضع من البلاد[٢].

تنبيه:

المسك طاهر، (وكذا فأرته في الأصح، وفي بعض نسخ «**اللباب**» للمحـــاملي تقييد)[٣] المسك بالظَّبْيِيّ[٤]، فقال: والمسك الظَّبْيِيُّ طاهر[٥] –أي: المسك المأخوذ مـــن الظَّبْية– ولعله[٦] احترز عن المسك[٧] التبتِيِّ المأخوذ من الفَأْرَة السابق ذكرهـــا، فإنـــه مأخوذ من فأرة فهو نجس، وبه يُستدل على منع أكلها، ولو[٨] كانت مأكولة لالتحـــق مسكها بمسك الظَّبْية، وأهل العطر يسمون المسك التبتِيِّ بالمسك التُّرْكيِّ، وهو عندهم أطيب المسك وأغلى ثمنا، وينبغي التحرز من استعماله.

وذكر بعض /٨٩ب/ أصحاب القفَّال في «**شرحه لغنية ابن سريج**» أن الشعر الذي على فأرة المسك –يعني النافجة– نجس بلا خلاف. قال: لأن المسك يدبغ[٩] مـــا لاقاه من الجلد الملاقي المحاذي له فيطهره، وما لم يلاقه من أطـــراف النافجـــة نجـــس، وهذا[١٠] الذي ذكره ظاهر إلا قوله: إن شعرها نجس بلا خلاف، مـــع أن في طهـــارة

---

(١) «**الوسيط**» ٣/٤٠، وتصحف في المطبوع إلى: الطبية.

(٢) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧٦ بتصرف كبير.

(٣) في الأصل، (هـــ): وكذا فأرته في الأصح في بعض نسخ الكتاب، وقيد المحاملي. وما أثبتناه من (س).

(٤) في (س): بالظبي.

(٥) الذي في «**اللباب في الفقه الشافعي**» ص٦٣-٦٥: "والنجاسة٢ أحد وعشرون نوعا: ... والمسك ودم السمك على أحد الوجهين".

(٦) في (س)، (هـــ): وكأنه.

(٧) من (س)، (هـــ).

(٨) في (س)، (هـــ): إذ لو.

(٩) في الأصل: يدفع، والمثبت من (س)، (هـــ)، ولعله أليق بالسياق.

(١٠) في (س): وهو.

الشعر[1] تبعا للجلد المدبوغ خلافًا عندنا.

النوع الثاني من فأرة المسك:

قال الجَاحِظُ: وهذا النوع جرذان سود تكون في البيوت، ليس عندها إلا تلك الرائحة اللازمة[2]، وهذا النوع رائحته كرائحة المسك إلا أنه لا يؤخذ منه المسك.

الصنف)3(التاسع: فأرة الْبِيش:

بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة تحت، وبالشين المعجمة في آخره، هو السم، وأضيفت هذه الفَأْرَة إليه لأنها تأكله ولا تتضرر به.

وذكر القَزْوِينِيُّ في «**الأَشْكال**» أن فأرة البيش تشبه الفَأْرَة وليست بفأرة، تسكن أرض البيش وتأكل منها البيش وتغتذي به، والبيش: السم القاتل، يقتل منه الشيء اليسير، وهو حشيش بأرض الهند[4].

الصنف العاشر: فأرة الإبل:

بكسر الهمزة والباء الموحدة، قال الجَاحِظُ: قال الأَصْمَعِيُّ: فأرة الإبل وفأرة البيش دويبة تغتذي السموم فلا يضرها[5].

قال: وحكم هذه الدويبة حكم الطائر الذي يقال له سَمَنْدَل، يسقط في النار

---

(١) من (س)، (هـ).

(٢) «**الحيوان**» ٥/٣٠١.

(٣) من (س)، (هـ).

(٤) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧٦.

(٥) انظر: «**الحيوان**» ٥/٣٠٩.

فلا يحترق /٩٠أ/ ريشه[١]. انتهى.

وبعضهم يذكر عن هذا الطائر أنه يبيض في النار ويفرخ فيها، وأن ريشه يتخذ مناشف ويستعمل، فإذا اتسخت وأعيدت النار نظفت و لم تحترق[٢].

وذكر ابن السِّكِّيتِ في «**إصلاح المنطق**»: ما يقتضي أن فأرة الإبل ليست حيوانا، وإنما هي رائحة أبدانها إذا رعت العشب والزهر، ووردت الماء، فإنه يفوح منها رائحة طيبة، تسمى تلك الرائحة فأرة الإبل.

قال الشاعر يصف إبلا وردت الماء بعدما أكلت:

لَهَا فَأْرَةٌ ذَفْرَاءُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
كَمَا فتقَ الكَافُورَ بِالْمِسْكِ فَاتِقُهْ[٣]

الحادي عشر: ذات النِّطَاق:

قال القَزْوِينيُّ: وهي فأرة مشهورة، منقطة ببياض، أعلاها أسود، شبهوها بالمرأة ذات النِّطَاق، وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها، ثم ترسل الأعلى على الأسفل[٤].

ومنه الفَهْد:

وهو حرام لأنه ذو ناب يعدو به، فأشبه الأسد، والفَهْد معروف، حيوان يصاد به[٥] كالكلب.

---

(١) انظر: «**الحيوان**» ٥/٣٠٩-٣١٠.

(٢) انظر: «**المستطرف في كل فن مستظرف**» ٢/٢٤٧.

(٣) «**إصلاح المنطق**» ص٣٣٧.

و البيت للراعي النميري، وهو من الطويل، انظر: «**ديوان الراعي النميري**»: ص٢١٤.

(٤) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧٦.

(٥) من (هـ).

قال الجَاحِظُ: السباع تشتهي رائحة الفهود، والفَهْد يتغيَّب عنها، وربما قــرب من الأسد فأطمعه في نفسه، فإذا أراده الأسد[١] وثب عليه الفَهْد فأكله[٢].

وذكر ابن الجوزي أن الفَهْد يصاد بالصوت الحسن.

قال: ومتى وثب على الصيد ثلاث وثبات و لم يدركه غضب.

ومنه فَهْدُ الذُّباب:

/٩٠ب/ نوع من العناكب، وقد تقدم أن العناكب جمع مفــرده عنكبــوت، وهي هذه الناسجة المعروفة، والعناكب أنواع:

الأول: فَهْد الذُّباب:

قال القَزْوِينيُّ في «**الأَشْكال**»: هو قصير الأرجل، إذا قصد الصيد طلب زاويــة من حائط ووصل بين طرفيها بالنسج[٣]، فيأتي الذُّباب فيقع فيه، وربما أرسل خيطا من سقف وتدلى فيه، فإذا طارت بقربه ذبابة وثب عليها وأحكم وثاقها.

الثاني: ليث الذُّباب:

قال ابن قُتَيْبَةَ: هو قصير الأرجل كثير العيون[٤].

قال الجَاحِظُ وغيره: وهذا النوع إذا رأى ذبابة لَطِئَ بالأرض وسَكَّن أطرافه[٥]، ومشى قليلا قليلا، فإذا قرب من الذُّبابة وثب عليها فلم تخطِ وثبته، وهو مــن آفــات

---

(١) في (س)، (هـ): السبع.

(٢) انظر: «**الحيوان**» ٦/٤٧١.

(٣) في (س)، (هـ): النسيج.

(٤) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧٣ بتصرف.

(٥) في الأصل: إطراء، والمثبت من (س)، (هـ)، وهو الموافق لما في «**الحيوان**».

الذُّباب[١]. انتهى.

وهذا النوع تسميه الناس سبع الذُّباب.

الثالث: نوع طويل[٢] الأرجل:

قال الجَاحِظُ: وهو دقيق الصنعة، لأنه يمد الشعرة إلى ناحية الأوتاد والأركان، ثم يُسَدِّي من الوسط، ثم يهيئ اللُّحْمَة، ويهيء مصيدته في الوسط، فإذا وقع عليها الذُّباب ارتبط وتحبل كما يتحبل[٣] الصيد في الشبكة، فيتركه على حاله، فإذا وثق بوهنه وضعفه حمله وأدخله خزانته، فإن كان /٩١أ/ جائعًا امتصه وإلا تركه حتى يحتاج إليه، ثم يَرُمَّ ما تشعَّث من المصيدة، وأكثر ما يقع الذُّباب على تلك المصيدة عند غروب الشمس، وإنما تنسج الأنثى، فأما الذكر فإنه ينقض ويفسد[٤].

وذكر القَزْوِينيُّ أن الذكر مع الأنثى كصبي المؤدب مع المؤدب[٥].

وذكر الغَزَالي أنَّ هذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل، ويجعل في بيته ركن الشَّرَك، ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه[٦] شخصها. قال: والشرك من خيوط دقاق تلتف على أرجل[٧] الذُّبابة والنَّامُوس وما أشبه ذلك، وإذا أحست أن شيئًا من ذلك وقع في شركها خرجت إليه بسرعة وأخذته[٨]، (قال:)[٩] وهذه الخيوط الدقاق تخرج من فوق ظهرها.

---

(١) «**الحيوان**» ٥/٤١٢.

(٢) في (س)، (هـ): طوال.

(٣) في (هـ): يتحيل.

(٤) «**الحيوان**» ٥/٤١١.

(٥) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧٤.

(٦) في (هـ): عنه.

(٧) في (س)، (هـ): رجل.

(٨) إلى هنا من «**عجائب المخلوقات**» ص٦٢.

(٩) من (س)، (هـ).

الرابع الرُّتَيْلا[(١)]:

بضم الراء وفتح التاء المثناة فوق، بعدها ياء مثناة تحت، ويسمى عقرب الحيات.

قال القَزْوِينيُّ: إذا مشى هذا النوع على جلد الإنسان مات من وجع يصيبه من لعابه لا من لسعه، قال: وسمي[(٢)] عقرب الحيات لأنه يقتل الحيات والثعابين[(٣)]. وقد ذكر الجَاحِظُ أيضا أن هذا النوع إذا مشى على جلد الإنسان سُمَّ[(٤)].

الخامس:

نوع ذكر الجَاحِظُ أنه رديء الصنعة رديء التدبير؛ لأنه ينسج سترته في الأرض والصخور، ويجعله خارجًا وتكون الأطراف داخلة، /٩١ب/ فإذا وقع عليها شيء من الذُّباب والبَعُوض مما يغتذي به أكله.

قال (أبو عمر)[(٥)] موسى بن عبيد الله القرطبي الإسرائيلي: الرُّتَيْلات اسم يقع على أنواع كثيرة من الحيوانات، قيل: إنها ستة أنواع. وقيل: إنها ثمانية أنواع[(٦)]، وكلها من أصناف العَنْكَبُوت، وذكر الأطباء أن شرها كلها المصرية، أما النوعان الموجودان منها في البيوت في أكثر البلاد فأحدهما العَنْكَبُوت الطويل الأرجل الصغير الجثة، الذي

---

(١) قال الزبيدي: الرُّتَيْلاءُ ، بالضَّمِّ ، والْمَدِّ ، ويُقْصَرُ : جِنْسٌ مِنَ الْهَوامِّ. انظر: «**تاج العروس**» ٢٩/٣٣ [مادة: رتل].

(٢) في (س): ويسمى.

(٣) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧٤، وفيه: عقرب الثعبان.

(٤) انظر: «**الحيوان**» ٤/٢٢٦-٢٢٧.

(٥) في (س)، (هـ): أبو عمرو، وقد تقدم أن الصواب: أبو عمران.

(٦) ساقطة من (س)، (هـ).

ينسج العَنْكَبُوت بين الحيطان والسقوف نسجًا أبيضَ شفافًا، يشبه الثوب النصـــافي[(١)]، فإن هذين النوعين نكايتهما قليلة.

وأما بقية الأنواع الأُخر من الرُّتَيْلات فإنها توجد في الأرياف، ومنها قالوا: ماله زَغَبٌ[(٢)]، وهو الذي يسمى بمصر أبو صوفة، ونهش هذه الأنواع كلها قريب من لسع العَقْرَب، وأبو صوفة عنكبوت يضرب بحمرة، له زغب، وله[(٣)] في رأسه أربعـــة إبـــرها، وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الأرض ويخرج في الليل كسائر الهوام.

ومنه الفراش:

وقد تقدم في فصل الذُّباب.

وفَسَقَةُ الطَّيرِ:

وقد تقدمت في حرف العَيْن.

ومنه الفَيَّاد:

بفتح الفاء وتشديد الياء المثناة تحت، وقد سبق أنه ذكر البُومَة.

---

(١) النصافي: هي ثياب قطن رديئة، تكون بالري. انظر: «**الأنساب**» ١/٤٢٦، «**معجم البلدان**» ٢/٢٥٦.

(٢) الزَّغَبُ مُحَرّكة: الشُّعَيْرَاتُ الصُّفْرُ على ريش الفَرْخ، وقيل: صِغَار الشَّعَر والرِّيشِ ولَيِّنُه. وقيل: هو دُقَاقُ الرِّيش الّذي لاَ يَطُولُ ولا يَجُودُ. انظر: «**تاج العروس**» ٣/١٨ [مادة: زغب].

(٣) من (هـــ).

باب القاف

ومنه القِرْش:

وقد تقدم.

ومنه القَوْبَعُ:

وهو طائر أحمر /٩٢أ/ الرجلين، كأن رأسه شيب مصبوغ، ومنها ما يكون أسود الرأس، وسائر خلقه أغبر، وهو يوطوط.

ومنه القَارِيَة:

بفتح القاف وبالراء والياء المثناة تحت، وجمعها: قواري، وقد ذكرها ثعلب في «**فصيحه**»[(١)]، قال بعض الشارحين له: القَارِيَة طائر قصير الرجلين، طويل المنقار، أخضر الظهر، كانت العرب تحبه وتتفاءل به[(٢)].

وفي «**أدب الكاتب**»: القواري جمع قارية، طير خضر تتيمن به الأعراب[(٣)].

قال البَطَلْيُوْسِي في «**الشرح**»: العرب تتيمن بالقواري وتتشاءم بها، فأما تيمنهم[(٤)] بها؛ فلأنها تبشر بالقطر إذا جاءت وفي السماء مخيلة من سحاب، قال النابغة

---

(١) «**الفصيح، لأبي العباس ثعلب**» تحقيق ودراسة الدكتور/ عاطف مدكور، دار المعارف، دت، ص٣١٨.

(٢) «**شرح الفصيح**» لأبي هشام اللخمي، دراسة وتحقيق الدكتور مهدي عبيد جاسم، وزارة الثقافة والإعلام- دائرة الآثار والتراث، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م، ص٢٦٠، ٢٦١ لكنه قال: وبعضهم يتشاءم بها، و«**شرح الفصيح**» للزمخشري ٢/٦٦٧، ٦٦٨ لكن فيه: والعرب تتشاءم به وتترك الجهاد لصوته.

(٣) «**أدب الكاتب**» ص١٦٢.

(٤) في الأصل: تيمنهم، والمثبت من (س)، (هـ) موافق لما في «**الاقتضاب**».

الجعدي:

فَـــلا زَالَ يَسْـــقِيهَا وَيَسْـــقِي بِلادَهَـــا
مِـــنَ الْمُـــزْنِ رَجَّـــافٌ[1] يَسُـــوقُ الْقَوَارِيَـــا[2]

وأما تشاؤمهم بها؛ فلأنه إذا لقي أحدهم منها في سفره واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع، قال الشاعر:

أَمِـــــنْ تَرْجِيـــــعِ قَارِيَـــــةٍ تَـــــرَكْتُمْ
سَـــــبَايَاكُمْ وَأُبْـــــتُمْ بِالْعَنَـــــاقِ[3]

يوبخ قوما غزوا فغنموا، فلما انصرفوا غانمين سمعوا صوت قاريـــة، فتركـــوا غنيمتهم وفروا[4] من ترجيع قارية.

وفي هذا البيت دليل على أن القَارِيَة من الحمام، لأنه وصفها بالترجيع، وقـــد سبق في حرف الحاء[5] عن الجَاحِظِ أن كل ما عرف بالترجيع في الصوت فهو حمـــام، وقد ذكر /٩٢ب/ الصيمري في الأطعمة أن العرب كانت تأكل الدَّبَاسِي والقَمَـــارِي والشفانين والقبح والقَطَا والقواري، ثم ذكر في باب الحج أن الحمام يفدى بشـــاة، وأن ما دون الحمام من القواري وغيرها يفدى بالقيمة، فهذا تصريح بأن القَارِيَة ليست من

---

(١) في (هـ): رجاز.

(٢) «**ديوان النابغة الجعدي**» تحقيق دكتور/ واضح الصمد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص١٨٤، والبيت من الطويل.

(٣) في هامش الأصل: والعناق: الخيبة.

والبيت من الوافر، وهو في «**إصلاح المنطق**» ص١٨١، «**غريب الحديث**» للخطابي ٨٩/٣، «**معجم الأفعال المتعدية بحرف**» تأليف: موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي، ص٢٩٤، و[مادة: عنق] في «**تهذيب اللغة**» ١٦٩/١، «**مقاييس اللغة**» ١٦٩/٤.

(٤) إلى هنا انتهى نقله من «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ١٠٢/٢، ١٠٣.

(٥) سبق في الحمَام.

الحمام، وكلام أهل اللغة لا يساعده.

قال ابن السِّكِّيتِ في «**إصلاح المنطق**»: القواري طير خُضْر، لها ترجيع[١].

وقد تقدم تفسير الهدير للحمام بالترجيع في صوته، وتقدم أن غير الحمام يشاركه في العب في قول الشاعر:

[عَلِقَ][٢] حَوْضِي نُغَرٌ مُكِبُّ
إِذَا غَفَلَتْ غَفْلَةً يَعُبُّ

وإذا كان غير الحمام يشاركها في العب ألغي اعتباره ووجب اعتبار الهدير وهو الترجيع فوجب أن تكون القَارِيَة من الحمام، وأنها تُفْدَى بشاة كسائر الحمام دون القيمة، وللنظر في هذا التعارض مجال.

وذكر أبو حَاتِم في كتاب «**الطير**» أن القَارِيَة بتخفيف الياء هي الخضيراء التي تدخل حجرة الجرذان، ويسمون القَارِيَة السوداء الضُّجْرَة، قال: وبطنها أبيض، وكلامه يدل على صغر جثتها؛ لأن حجرة الجرذان ضيق[٣] لا يدخله إلا صغير الجثة.

ومنه القِذَّان:

بكسر القاف والذال المعجمة، وبالنون في آخره، نقل عن أبي حَاتِم /١٩٣أ/ السجستاني في كتاب «**الطير**» أنه دويبة قريب من البَرْغُوث يقرص، وأنشد قول الشاعر:

---

(١) «**كفاية المتحفظ**» ص١٨١.

(٢) في الأصول: على، وبها ينكسر الوزن، ورواية البيت كما أثبتناه.

(٣) كذا في الأصول، والصواب: ضيقة.

يَـــــا أَبَتَـــــا أَرَّقَنِـــــي القِـــــذَّانُ
فَـــــالنَّوْمُ لا تَطْعَمُـــــهُ العَيْنَـــــانُ[(١)]

والقِذَّان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق المرملة، والناس يسمونه الـدلم يقـرص الإبل.

ومنه الْقِرْدُ:

وهو محرم لخبث لحمه، قال الجَاحِظُ: لحم القِرْد سبيله سبيل لحم الكَلْب، بـل هو شر منه وأخبث، وفي القِرْد مشابهة لبني آدم من دون سائر الدواب، وذلـك أنـه يتناول الطعام بيده وينقله إلى فيه، وفيه زيادة فطنة وقبول للتعليم بسرعة، حتى إنه يُعَلَّم حراسة الأمتعة فيحرسها في غيبة مالكها، ويُعَلَّم السرقة فيسرق[(٢)].

وقد ذكر الرَّافِعِيُّ أنه لو عُلِّم القِرْد السرقة فسرق فينبغي (ألاَّ يُقْطَع)[(٣)]، لأنَّ له اختيارًا[(٤)].

ونقل عن البغوي في باب حد الزنا: أن المرأة لو مكنت قردًا من نفسها حـتى وطئها فعليها ما على واطئ البهيمة فتعزَّر في الأصح، وتحد في قول، وتقتل في آخر[(٥)].

---

(١) الرجز في «**خزانة الأدب**» ١/١٠٥ منسوب إلى رؤبة بن العجاج، وهو بدون نسبة في «**همع الهوامع**» ١/١٨٦. وقد استشهد به على إعراب المثنى بالحركات مع إبقاء الألف والنون. وقد سبق الإشارة إليه في التعليق على كلام المصنف في باب الضاد في (الضب).

(٢) انظر: «**الحيوان**» ٤/٤١.

(٣) في الأصل، أن يقطع، والمثبت من (س)، (هـ) موافق للمذهب.

(٤) انظر: «**روضة الطالبين**» ١٠/١٥٣.

وفي هامش (س): أي: المعلم.

(٥) «**التهذيب**» ٧/٣٢٤، «**العزيز شرح الوجيز**» ١١/١٤٤.

ومنه القُنْفُذ:

بضم القاف والفاء، وبفتح الفاء أيضًا، لغتان حكاهما في «**شرح المهذب**»[(١)].

وهو أنواع:

الأول: الدُّلْدُل:

وقد سبق ذكره[(٢)].

ومنه: القُنْفُذ الصغير:

وفيه وجهان:

أحدهما -قال الرَّافِعِيُّ: وبه قال أبو حنيفة[(٣)] وأحمد[(٤)] رضي الله عنهما-: /٩٣ب/ التحريم.

---

(١) «**المجموع شرح المهذب**» ٩/١٢-١٦.

(٢) سبق في باب الدال.

(٣) وقد ذُكر في كتب الحنفية في القنفذ الكراهة والتحريم، ومن الكتب التي ذُكر فيها التحريم: «**المبسوط**» لشمس الدين السرخسي، مطبعة السعادة- مصر، ١٣٣١هـ، تصوير دار المعرفة- بيروت،١١/٢٦٢، «**تحفة الملوك في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان**»، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٧هـ، ص٢١٣، «**البحر الرائق**» ٨/٥٥٣.

(٤) أما عن أدلة الحنابلة، فقال ابن قدامة في : "ولنا أن أبا هريرة قال: ذكر القنفذ لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ((**هو خبيث من الخبائث**)) رواه أبو داود، ولأنه يشبه المحرمات، ويأكل الحشرات فأشبه الجرذ". وقال المرداوي: "وعلل الإمام أحمد رحمه الله القنفذ بأنه بلغه بأنه مسخ أي لما مسخ على صورته دل على خبثه. قاله الشيخ تقي الدين رحمه الله". انظر: «**المغني**» ١١/٦٦، الكتاب : «**المبدع شرح المقنع**»، تأليف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح ، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ٩/١٧٣، ((**الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**)) تأليف: علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي، مطبوع مع «**المقنع**» و«**الشرح الكبير**»، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، بالجيزة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م-١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ٢٧/٢٠٩.

وأصحهما: الحل؛ لقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾[١] الآية.

ويروى أن ابن عمر رضي الله عنه سئل عن القُنْفُذ، فقرأ هذه الآية، فقال شيخ عنده: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال: ذكر القُنْفُذ عند رسول الله ﷺ فقال: «**خَبِيْثٌ مِنَ الْخَبَائِثِ**»، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: إن كان رسول الله ﷺ قاله فهو كما قال[٢].

قالوا: وكان هذا الشيخ مجهولاً فلم يَرَ قبول روايته.

قال الرَّافِعِيُّ: وحمله بعضهم على أنه خبيث الفعل؛ لأنه يخفي رأسه عند الذبح، ويؤذي بشوكه إذا صيد، وعن القفَّال أنه إن صح الخبر فهو حرام، وإلا رجعنا إلى العرب هل يستطيبونه؟ والمنقول عنهم أنهم (لا يستطيبونه)[٣].

قال الرَّافِعِيُّ: ويقال إن له كَرِشًا ككرش الشاة[٤].

ومنه نوع بحري:

قال القَزْوِينيُّ: قنفذ الماء حيوان مقدمه يشبه القُنْفُذ البري، ومؤخره يشبه السَّمَك، طيب اللحم جدًّا، يدرُّ البول، ويُعمل جلده طبلة فتهرب من حسها السباع وتموت من حسها الهوام[٥].

---

(١) الأنعام: ١٤٥.

(٢) الحديث رواه أبو داود في «**سننه**» (٣٧٩٩) كتاب الأطعمة، باب في أكل حشرات الأرض، وأحمد في «**مسنده**» ٣٨١/٢، والبيهقي في «**السنن الكبرى**» ٣٢٦/٩، وقال: هذا حديث لم يرو إلا بهذا الإسناد، وهو إسناد فيه ضعف. وضعفه الألباني في «**ضعيف أبي داود**» (٣٣٠٥).

(٣) إلى هنا انتهى نقل المصنف من «**العزيز شرح الوجيز**» ١٤٧/١٢، وفيه: والمنقول عنهم الاستطابة.

(٤) هذه الفقرة بنصها في «**العزيز شرح الوجيز**» ١٤٦/١٢، ولكن المقصود بها اليربوع.

(٥) «**عجائب المخلوقات**» ص١٣٣.

ومنه القَاقُم:

بضم قافه الثانية، وهو مأكول كما ذكره الرَّافِعِيُّ[1]، والقَاقُم دويبة يتخذ منها الفرو، وهو أعز قيمة من السِّنْجاب.

ومنه القَرَّاع:

قال أبو حَاتِم: كأنه قارية، يأتي العود اليابس فلا يزال يقرعه بمنقاره /١٩٤أ/ قرعًا يسمع صوته، والجمع القَرَّاعات[2].

ومنه القُمْعُل:

طويِّر[3] أسود قصير الرقبة والمنقار[4]، يأكل النمل.

ومنه القَرَنْبَى:

بقاف مفتوحة وراء مهملة مفتوحة ونون ساكنة بعدها باء موحدة. قال في «**كفاية المتحفظ**»: القَرَنْبَى دويبة مثل الخُنْفُساء، تقول العرب: (القَرَنْبَى في عين أمها حسنة)[5].

وذكر ابن قُتَيْبَةَ في «**أدب الكاتب**»[6] أنها أكبر من الْخَنْفَساء[7] قليلاً قال:

---

(١) «**العزيز شرح الوجيز**»١٣٣/١٢، ١٣٥، ولكنها تحرفت في المطبوع إلى: القماقم؛ حيث ذكر: "السنجاب والفنك والقماقم"، وليس هذا موضعه.

(٢) حكى كلامُ أبي حاتم ابنُ سيده في «**المخصص**» ٣٤٧/٢.

(٣) في (س): طويِّر. بالتشديد، وفي (هـ): طوئر، وفي «**المخصص**»: طويئر. بالهمز.

(٤) انظر: الفقرة بنصها في «**المخصص**» ٣٤٧/٢.

(٥) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٨.

(٦) «**أدب الكاتب**» ص١٦٦.

(٧) الخُنْفَسَاءُ: بفَتْح الفاء مَمْدُودٌ، والخَنْفَسُ: كجُنْدَب، وضَمُّ الفاء لغةٌ فيهما، و الخِنْفِسُ مِثَال خِنْدِفٍ بلُغَةِ أَهْلِ البَصْرِة، والخُنْفُسَةُ مثَالُ قُنْبُعَةٍ، والخُنْفَسَةُ مثَالٌ قَرْطَقَةٍ. انظر: «**تاج العروس**» ٤٠/١٦-٤١ [مادة: خنفس].

والعامة يقولون: الْخُنْفُساء[١].

وذكر الزبيدي في كتابه «**الأبنية**»: أن القَرَنْبَى تشبه الخُنْفُساء طويلة الرجلين، ثم قال: وقال أبو حَاتِم: هي بيضاء مثل الجُدْجُدة[٢] في الطول، ولها قوائم قصار[٣] تدخل في الخروق[٤]. و الجُدْجُدة: هي الصَّرَّارة، وقد سبقت.

وقد ذكر الجَاحِظُ القَرَنْبَى، وذكر أنها تقتات الروث وتطلبه كما يطلبه الجُعَل، وأنشد قول الشاعر يصف إنسانًا:

... ثُمَّ وَلَّى فَنَشَلْ
رِزْقَ[٥] الأَنُوقَيْنِ الْقَرَنْبَى وَالْجُعَلْ[٦]

والأنوق بفتح الهمزة وضم النون والقاف في آخره، كل شيء يقتات الزبل عند العرب، وقوله: (القَرَنْبَى والجُعَل) بيان الأنوقين.

ومنه القُمَّل:

وقد سبق.

---

(١) من (س)، (هـ).

(٢) في الأصل: الجدجد، والمثبت من (س)، (هـ) موافق لما في «**أمثلة الأبنية في كتاب سيبويه**».

(٣) في «**أمثلة الأبنية في كتاب سيبويه**»: (فصار)، ولعلها خطأ مطبعي.

(٤) «**أمثلة الأبنية في كتاب سيبويه**» ص٤١، في المزيد الثلاثي لحاق الألف. حكى ابنُ سيده أيضًا كلامَ أبي حاتم في «**المخصص**» ٢/٣١٦.

(٥) في (س) بدون نقط القاف، وفي (هـ) بدون نقط.

(٦) «**الحيوان**» ٣/٥٠٣، ٥٠٤.

وقد سبق هذان البيتان والكلام عليهما عند ذكره الرخم.

ومنه القُرَاد:

قال الجَاحِظُ: يقال للقُراد أول ما يكون -وهو الذي لا يكاد يرى من صغره- قَمْقَامَة[١]، ثم يصير حَمْنَانة[٢]، /٩٤ب/ ثم يصير قرادًا، ثم يصير حَلَمَة[٣].

قال: ويقال للقراد: العَلُّ، والطِّلْحُ، والقَتِين[٤]، والبُرام، والقِرْشَام. والقُمَّل من جنس القُرَاد[٥].

قال الجَاحِظُ: ويقال في المثل: هو (ألزق من قرادة). و(أذل من قراد). و(ما هو إلا قراد ثغر)[٦]. وتقول العرب: (هو أسمع من قراد)، قالوا ذلك لأن القُرَاد يسمع وقع قوائم البعير من ميل فيسبقها ويقعد لها في مواردها، فإذا وردت الماء تعلق فيها[٧].

---

(١) في (س): قمامة.

والقَمْقَامَةُ: القُرادُ أَوَّلُ ما يكونُ صَغيرًا لا يكاد يُرى من صغره، جمعها: قمقام. انظر: [مادة: قمم] في «تهذيب اللغة» ٢٤٢/٨، «المحكم» ١٤٧/٦.

(٢) الحَمْن والحمنان: صغار القردان، واحدهما بهاء، أي: حَمْنَة وحَمْنَانة. انظر: [مادة: حمن] في «المحكم» ٣٩٠/٣، «القاموس» ص١٥٨٣.

(٣) سبقت الحلمة في باب الحاء.

والحلم: القراد الضخم، الواحدة: حلمة. «الصحاح» ١٩٠٣/٥، «المصباح المنير» ١٤٨/١.

وقال ابن سيده: الحلمة: الصغيرة من القردان، وقيل: الضخم منها، وقيل: هو آخر أسنانها. وذكر الزبيدي أنها من الأضداد. انظر: [مادة: حلم] في «المحكم» ٣٦٤/٣، «تاج العروس» ٥٣١/٣١.

ومن ذلك قول ابن عباس: كم نراك الآن قتلت من قراد ومن حلمة ومن حمنانة. قال الأصمعي يقال للقراد أصغر ما يكون قمقامة، فإذا كبرت فهي حمنانة، فإذا عظمت فهي حلمة، وجمع هذا كله: قمقام وحمنان وحلم. انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ٢١٩/٣، ٢٢٠.

(٤) في الأصل كأنها: الفتين، وفي (س): بفاء و لم تنقط التاء. وفي (هـ): بالقاف و لم تنقط التاء.

(٥) «الحيوان» ٤٣٨/٥، ٤٣٩.

(٦) وردت هذه الأمثال في «الحيوان» ٤٣١/٥، عدا: (أذل من قراد) فهو في ٤٣٩/٥.

(٧) الكلام بنحوه في «الحيوان» ١٥/٧.

ومنه: القَمَارِي، والقَطَا، والقَبْج:

وقد سبقت في نوع الحمام.

ومنه القُبَّر:

وهو جمع واحده قُبَّرة بضم القاف وتشديد الباء، قاله ابن قُتَيْبَةَ[(١)]، وعليه قول الشاعر:

يَـــا لَـــكِ مِـــنْ قُبَّـــرَةٍ [بِمَعْمَـــرِ][(٢)]
خَـــلاَ لَـــكِ الْبَـــرُّ[(٣)] فَبِيضِـــي وَاصْـــفِرِي[(٤)]
ونَقِّـــرِي مِـــا شِـــئْتِ أَنْ تُنَقِّـــرِي
قَـــدْ رُفِـــعَ الْفَـــخُّ فَمَـــاذَا تَحْـــذَرِي[(٥)]

وحكى البَطَلْيُوْسِي في «**شرح أدب الكاتب**» أيضًا: قنبرة بإثبات النون. قـــال: وهي لغة فصيحة[(٦)].

(١) ذكره ابن قتيبة دون ضبطه في «**أدب الكاتب**» ص٢٩٠، باب: ما يشدد والعوام تخففه.

(٢) في جميع الأصول: بمَعْشَرِي، والمثبت من الديوان.

(٣) في (س)، (هـ): الجو.

(٤) إلى هنا من «**أدب الكاتب**» ص٢٩٠، و لم يذكر البيت الثاني.

(٥) الأبيات من الرجز، وهي في «**ديوان طرفة بن العبد**» اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٤٣، وذكر البطليوسي في «**الاقتضاب**» ٢٣٠/٣ أن الأبيات تروى لطرفة بن العبد وكليب بن ربيعة التغلبي، وذكر قصة كل منهما، وذكر في رواية كليب:

يَا لَكِ مِنْ حُمَّرَةٍ بِمَعْمَرِ

وأنشدها الجواليقي في «**شرحه**» ص٢٨٥ لكليب بلفظ: (حُمَّرَةٍ) أيضا.

(٦) «**الاقتضاب شرح أدب الكتاب**» ١٨١/٢.

والقُبَّر مشهور معروف من أنواع العصفور، ومن الطيبات، في حد الـــزُّرْزُور أو أكبر قليلاً، على رأسه شعرات شارفة.

ومنه القُبَعَة:

بضم القاف وفتح الباء الموحدة، وبالعَيْن المهملة. قال ابن السِّكِّيتِ في آخـــر «**إصلاح المنطق**»: وهو طويئر[1] مثل العصفور، يكون عند حجرة /٩٥أ/ الجرذان، فإذا فُزِّع أو رمي إليه بحجر انجحر[2]، أي: دخل الجحر فالتجأ به.

---

(١) في (س)، (هـــ): طوير.

(٢) «**إصلاح المنطق**» ص٤٣٠.

وعلامة الإهمال واضحة تحت الثانية في الأصول في كلمتي: (الجحر انجحر).

باب الكاف

ومنه الكُرْكِيّ:

طائر معروف.

قال القَزْوِينيُّ في «**الأَشْكال**»: وهذا الطائر لا يمشي على الأرض إلا بإحـــدى رجليه ويعلق الأخرى، وإن وضعها وضعها وضعًا خفيفًا؛ مخافة أن تنخسف به الأرض. قال: وإذا سحقت عينه واكتحل بها إنسان لم يأخذه النوم[١].

ومنه الكُعَيْتُ[٢]:

قال أبو حَاتِم: الكعيت: البُلْبُل، والجمع الكِعْتَان[٣]، وصوت البُلْبُل العَنْدَلَـــة، يقال: عَنْدَل يُعَنْدِل عنْدَلةً، وأهل المدينة يسمونه النُّغَر[4]، وأنشد الأَصْمَعِيُّ:

تَسَـــاقُطَ الكِعْتَـــانِ[٥] فِـــي حَـــبِّ الأَثْـــبْ[٦]

---

(١) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٥٦، ونسب إلى الجاحظ عبارة: (لا يضع رجليه مخافة أن تخسف به الأرض).

(٢) في (هــ): الكعنب. وكذا رسمت فيها في سائر المواضع.

(٣) في (هــ): الكعتاب. وكذا رسمت فيها في سائر المواضع.
والكِعْتَان بالكسر، بوزن: غِلمان، انظر: «**مختار الصحاح**» ص٢٣٨، «**تاج العروس**» ٥/٦٠.

(٤) انظر في هذا المعنى: «**جمهرة اللغة**» ١/١٧٧.

(٥) في (هــ): الكعتاب. وكذا رسمت فيها في سائر المواضع. كما وضع ضم فوق الكاف، وفي الأصل تحت الكاف كسر، وهو الصواب كما تقدم.

(٦) الرجز في «**المخصص**».
والأَثْأَبُ: شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي بُطُون الأَوْدِيَة بالبَادية،، وَاحدَتُهُ: أَثْأَبَةٌ. وقَالَ أَبُو حَنيفَة: الأَثْأَبَةُ دَوْحَةٌ مِحْلاَلٌ واسعةٌ يَسْتَظِلُّ تَحتَهَا الأُلُوفُ مِنَ النَّاس. وقيلَ: الأَثْأَبُ شِبْهُ القَصَب.
وقَالَ أَبُو حَنيفَةَ: قال بَعْضُهُمْ: الأَثْبُ، فاطَّرَحَ (الهمزةَ) وأَبْقَى الثَّاءَ عَلَى سُكُونها، وأَنشد:

=

خفف همزة الأثأب، والأثأب: شجر يشبه شجر[1] الأثل[2].

ومنه الكَلْبُ:

بفتح الكاف: جمعه أَكْلُب وكِلاَب.

وكِلاَب بن مُرَّة إليه ينتسب[3] النبي ﷺ؛ فإنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر[4] بن نزار بن معد بن عدنان[5].

وكلاب منقول إما من المصدر الذي هو في معنى المكالبة نحو: كالبت العدو كلابًا ومكالبة، وإما جمع كلب، وسموه بذلك طلبًا للكثرة كما سموا بسباع وأنمار.

/٩٥ب/ وقيل لأبي [الدُّقيش][6] الأعرابي[7]: لم تسمون أبناءكم بشر الأسماء

=

وَنَحْنُ مِنْ فَلْجٍ بِأَعْلَى شِعْبِ مُضْطَرِبِ البَانِ أَثِيثِ الأَثْبِ

وظَنَّهُ قَوْمٌ لُغَةً وهُو خَطَأٌ. انظر: «**المحكم**» ١٨٤/١٠، «**لسان العرب**» ٢٣٤/١، «**تاج العروس**» ٨٢/٢. وفي «**المعجم الوسيط**» ٥/١: الأثب: الأثأب.

(١) من (س).

(٢) حكى كلامَ أبي حاتم ابنُ سيده في «**المخصص**» ٣٤٥/٢، ٣٤٦. وانظر أيضا: ٣٤٠/٢.

(٣) في (س): يُنسب.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) انظر: «**سير أعلام النبلاء**» ٢٩/١-٣٦.

(٦) في الأصول: الرقيش والمثبت من «**صبح الأعشى**» وهو الصواب.

(٧) أبو الدقيش الأعرابي اللغوي: كان أفصح الناس، حدث الأخفش قال: قال الخليل: دخلنا على أبي الدقيش الأعرابي نعوده، فقلت له: كيف تجدك؟ فقال: أجد ما لا أشتهي، وأشتهي ما لا أجد، ولقد أصبحت في زمان سوء، من جاد لم يَجِد، ومن وجد لم يَجُد. قلت: فما الدقيش؟ قال: لا أدري. قلت: فاكتنيتَ به ولا تدري ما هو! قال: إنما الأسماء والكنى علامات. أخذ عنه أعيان أهل العلم كأبي

=

نحو: كلب، وذئب، وعبيدكم بأحسنها نحو مرزوق، ورباح؟ فقال: إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا[١]. فكأنهم قصدوا بذلك التَّفَاؤل بمكالبة العدو وقهره.

وأما الْكَلَب بفتح الكاف واللام، قال الجَاحِظُ: فهو جنون يصيب الكلاب فتموت، وتقتل كل شيء عضته، إلا الإنسان؛ فإنه قد يعالج فيسلم. قال: وداء الكلب يعرض للحمار[٢]، ويقع في الإبل أيضًا: فيقال: كَلِبَتِ الإبل تَكْلَب كَلَبًا، وأكلب القوم: إذا وقع في إبلهم الكلب، ويقال: كلِب الكلب واستكلب إذا ضَرِيَ وتعوَّد أكلَ الناس[٣].

قال صاحب «**الموجز في الطب**»: الكَلَب حالة كالجنون تعرض للكلْب، والذِّئْب، وابن آوى، وابن عِرْس، والثعلب، وقيل: وللبغل، فتحمر عيناه ويعلوهما غشاوة، وتسترخي أذناه، ويَلِغ لسانه، ويكثر لعابه، وسيلان أنفه، ويطأطئ رأسه، وينحدب ظهره، ويتعوج صلبه إلى جانب، ويستدير ذنبه، ويمشي خائفًا مغمومًا كأنه سكران، ويجوع فلا يأكل، ويعطش فلا يشرب، (وربما رأى الماء ففزع منه)[٤]، وربما ارتعب منه، وربما مات منه خوفًا، وإذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح كأن حلقه

=

عبيدة ويونس والأصمعي والخليل بن أحمد. قال أبو عبيدة: الدَّقش: دويبة رقطاء أصغر من العظاءة، والدَّقش شبيه بالنَّقش.

انظر: «**الوافي بالوفيات**» ١٤/١٦.

(١) حكاها القلقشندي عن أبي الدقيش الكلابي «**صبح الأعشى في صناعة الإنشا**» ١/٣٦٤.

(٢) إلى هنا انتهى كلام الجاحظ في «**الحيوان**» ٢/٢٢٣، والنقل بعد ذلك من موضع آخر.

(٣) «**الحيوان**» ٥/٣٤٣.

(٤) من (س)، (هـ).

أبح، والكلاب تهرب منه، فإن دنا منها غفلة /١٩٦أ/ بَصْبَصَت[١] له وخشعت بين يديه[٢]. انتهى.

وأكل الكلب محرم بجميع أنواعه إلا ابن آوى؛ فإنه من جنس الكلاب، وفيه خلاف سبق.

وقتل الكلْب الكَلِب مستحب. وغيره إن كان فيه منفعة ككلْب الصيد قال في «**الروضة**»: حرم[٣] قتله بلا خلاف. وليس كذلك، فقد نص الشَّافِعِيّ ﷺ في «**سير الواقدي**» على الحلّ[٤]، وإن لم يكن فيه منفعة فقال في «**الروضة**»: يكره قتله[٥]، وقال في «**شرح المهذب**»: يحرم[٦].

والصحيح بل الصواب الأول، فقد قطع الأصحاب بجواز قتل ما لا[٧] منفعة فيه من سائر الدواب: كالدود، والخنافس، والصراصير، والجِعْلاَن، وبَنَات وَرْدَان، وغيرها، كما قاله الرَّافِعِيُّ في باب الحج[٨]، والكلب أسوأ حالاً منها.

---

(١) بَصْبَصَ الكَلْبُ: حَرَّكَ ذَنَبَهُ، وإِنَّمَا يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْ طَمَعٍ أَوْ خَوْفٍ. انظر: «**تاج العروس**» ٤٩٣/١٧ [مادة: بصص].

(٢) الذي في «**الموجز في الطب**» تأليف علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي، المتطبب، المعروف بابن النفيس، تحقيق الأستاذ/ عبد الكريم العزباوي، مراجعة الدكتور/ أحمد عمار، أشرف على إصداره محمد الحمدي أبي السنور، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٣٩: "الكلب هو نوع من المانِيَا... إلخ" وليس فيه هذا الكلام.

(٣) في (س): حرام.

(٤) انظر: «**الأم**» ١٢/٣، ١٣.

(٥) «**الروضة**» ١٤٧/٣.

(٦) «**المجموع شرح المهذب**» ٢٨٥/٧.

(٧) في (هـ): له، وهو منافٍ للسياق.

(٨) «**العزيز شرح الوجيز**» ٤٩٤/٣.

واختلف الأصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدور والدروب على وجهين، والصحيح جوازه، واتفقوا على جواز اتخاذه للزروع والماشية والصيد.

قال في «**الروضة**»: ويحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها، وكذا الزرع، وكلب الصيد لمن لا يصيد[١].

ولو خالف واقتناه حَرُمَ ونقص من أجره كل يوم قيراط؛ للحديث الوارد فيه.

ولو اقتنى كلابًا نقص بكل منها قيراطٌ من أجره، ذكره الجَاحِظُ، قال: وقد روي عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ ذهبوا إلى بيت رجل من الأنصار ليعودوه /٩٦ب/ من مرضه، فهرت[٢] في وجوههم كلاب من دار الأنصاري، فقال الصحابة ﷺ: لا يدع هؤلاء من أجر فلان شيئًا، كل كلب من هؤلاء ينقص من أجره كل يوم قيراط[٣].

وسئل الشيخ تقي الدين السبكي ﵀ عن هذه المسألة، فأفتى بأن القيراط لا يتضاعف بتضاعف الكلاب، وكأنه قاسه على ما إذا ولغت كلاب في إناء واحد؛ حيث اكتفوا بغسله سبعًا ولم يوجبوا لولوغ كل كلب سبعًا. ولو اطلع على المنقول لأجاب بالتعدد، ولو صلى على جنائز دفعة فقد علم من المنقول تعدد القراريط، وأولى لأن باب الكرم أوسع[٤].

فائدة:

---

(١) «**الروضة**» ٣/٣٥٠.

(٢) في (س): فهرب.

(٣) رواه الجاحظ في «**الحيوان**» ٢/٢٢٣.

(٤) في (س): واسع.

قال بعض أهل اللغة – وأظنه الجَاحِظَ-: الكلاب السَّلُوقية منسوبة إلى سَلُوق قرية باليمن[١]. انتهى. وسلوق بفتح السين المهملة.

(١) «**الحيوان**» ٣١٢/١، و١٩٨/٢.

ومنه الكَرَوَان:

بفتح الكاف للمفرد، والجمع الكِرْوان بكسرها، قاله ابن قُتَيْبَة[(١)]. قال الشاعر:

مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ
كَأَنَّهُمُ الْكِرْوَانُ أَبْصَرْنَ بَازِيَا
مُرِمِّينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
تَفَادَى أُسُودُ الْغَابِ[(٢)] مِنْهُ تَفَادِيَا[(٣)]

قال أبو حَاتِم: الكَرَوَان هو الحَجَل، وهو في عظم الدَّجَاجة، غير أنه أطول عنقًا وأطول رجلين، وعيناه زرقاوان[(٤)]، وزعموا أن الحَجَل فراخه، وهو أحمق طائر، يقال له: (أَطْرِقْ كَرَا[(٥)] يُجْلَبْ لَكَ)، فإذا قيل له /٩٧أ/ ذلك لَبَدَ بالأرض حتى يُرْمَى[(٦)].

وقد سبق ذكر الباز، وفيه ثلاث لغات حكاها النَّوَوِيُّ في «**شرح المهذب**»: باز بغير ياء، وبازي بياء ساكنة، وبازيٌّ بتشديد الياء[(٧)].

---

(١) «**أدب الكاتب**» ص٨٤.

(٢) الأُسُودُ الْغُلْبُ.

(٣) الأبيات لذي الرمة، وهي من الطويل، انظر: «**ديوان ذي الرمة**» ص٢٧٨.

(٤) في (هـ): ورقاوان.

(٥) في الأصل: كذا، وما أثبتناه من (س)، (هـ) هو الصواب. وهو ترخيم لـ(كروان). راجع: «**الكتاب**» ٢/٢٣١، ٣/٦١٧، «**الأصول في النحو**» ٣/٣٠، «**الخصائص**» ٣/١١٨، «**أوضح المسالك**» ٤/١٧، «**همع الهوامع**» ٢/٨٠، وهو شاهد في باب النداء.

(٦) حكى كلامَ أبي حاتم ابنُ سيده في «**المخصص**» ٢/٣٤١، دون قوله: (الكروان هو الحجل).

(٧) «**المجموع شرح المهذب**» ٧/٢٨١.

ومنه كبش الجبل:

وقد سبق في حرف الهمزة أنه الأُيَّل.

ومنه كَرْكَدَّنة[١]:

أنثى كَرْكَدَّن. قال الزَّمَخْشَرِيُّ في «**ربيع الأبرار**»: إذا حملت أقامت سبع سنين حاملاً قبل أن تضع؛ كَمُدَّة حمل الفِيَلة. قال: وتزعم الهند أن كَرْكَدَّن إذا كان ببلاد لم يدع شيئًا من الحيوان حتى يكون بينه وبينه مائة فرسخ من جميع جهات الأرض؛ هيبةً له وهربًا منه، ويسمى: الحمارالهندي، وله قرن واحد في وسط جبهته، ويزعمون أنه يخرج رأسه من بطن أمه فيأكل من أطراف الشجر، فإذا شبع أدخل رأسه. ويزعمون أنه ربما نطح الفيل فرفعه بقرونه، قال: قالوا: في قرن الكدكدن غلظة تبلغ شبرين، وليس بطويل جدًّا. وهو محدد الرأس، شديد الملاسة، لا يمتنع عليه شيء، وإذا قطعوه ظهرت في مقاطعه صور عجيبة[٢].

---

(١) قال الفيروزآبادي: الكَرْكَدَّنُ مُشَدَّدَةَ الّدالِ والعامَّةُ تُشَدِّدُ النُّون. انظر: «**القاموس المحيط**» ١/١٥٨٤، «**تهذيب اللغة**» ١٠/٢٣٧، «**لسان العرب**» ١٣/٣٥٨، «**تاج العروس**» ١٣/٢٣٥، «**خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام**» تأليف: علي بن بالي القسطنطني الحنفي، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، ص٤٧.

وقد خالف القلقشندي في «**صبح الأعشى**» ٢/٤٠، فقال: "الكركدن بفتح الكافين وسكون الراء المهملة وفتح الدال المهملة ونون مشددة في الآخر".

(٢) «**ربيع الأبرار**» ٥/٤٣٤، ٤٣٥.

باب اللام

ومنه اللُّبادَى:

قال الزبيدي في «**الأبنية**»: اللُّبادَى بضم اللام اسم لطائر يلبد بالأرض ولا يكاد يطير إلا أن يطار[(١)].

ومنه اللُّوَيْحِق:

بضم اللام وبالحاء المهملة وبالقاف في /٩٧ب/ آخره[(٢)]، قال أبو حَاتِم: هو طائر أغبر يصيد الوَبْر واليعاقيب[(٣)].

ومنه اللَّقْلَق:

بقافين، وعبر عنه الجوهري باللقلاق، قال: وهو اسم أعجمي. طائر طويل العنق، يأكل الثعابين[(٤)].

وفي حله وجهان:

أحدهما: وبه قال الشيخ أبو محمد الحل كالكُرْكِيّ، ورجحه الغَزَالي[(٥)].

والثاني: التحريم، وصححه البغوي[(٦)]، وجزم به العبادي، واحتج بأنه

(١) «**أمثلة الأبنية في كتاب سيبويه**» ص٣٧، في المزيد الثلاثي لحاق الألف.
(٢) انظر: [مادة: لحق] في «**القاموس المحيط**»١/١١٨٩، «**تاج العروس**» ٢٦/٣٥١.
(٣) نسب ابنُ سيده كلامَ أبي حاتم إلى ابن دريد، انظر: «**المخصص**» ٢/٣٤٨.
(٤) «**الصحاح**» ٤/١٥٥٠.
(٥) «**الوسيط**» ٧/١٦٢.
(٦) «**التهذيب**»٨/٦٤.

يأكل الخبيث، وبأنه يصف في الطيران، وقد روي أن النبي ﷺ قال: «**كُلْ مَا دَفَّ**[(١)]، **وَدَعْ مَا صَفَّ**»[(٢)] يقال: دفَّ الطائر في طيرانه إذا حرك جناحيه كأنه يضرب[(٣)] بهما دفة، وصفَّ إذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح[(٤)]، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾[(٥)].

والأصح في «**الروضة**» تحريمه[(٦)].

واللَّقْلَق من طير الماء كما ذكره في «**شرح المهذب**»[(٧)].

قال القَزْوِينيُّ في «**الأَشْكال**»: قال الرئيس: من ذكاء هذا الطائر أنه يتخذ له عشين يسكن في كل[(٨)] واحد منهما بعض السنة، وأنه إذا أحس بتغيير[(٩)] الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار، وربما ترك بيضه أيضًا[(١٠)]. قال: ومما

(١) في (س): دق. ولعله تصحيف.
(٢) ذكره ابن الملقن في «**البدر المنير**» ٣٧٦/٩، و«**خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي**» تأليف: عمر بن علي بن الملقن الأنصاري، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، ٣٩٨/٢، وقال: غريب.
(٣) في (هـ): يصف.
(٤) انظر: «**الفائق**» ٤٣١/١، «**غريب الحديث**» لابن الجوزي ٣٤٢/١، «**النهاية في غريب الحديث**» ١٢٥/٢، «**لسان العرب**» ١٠٤/٩، «**تاج العروس**» ٣٠٢/٢٣ [مادة: دفف].
(٥) الملك: ١٩.
(٦) «**روضة الطالبين**» ٢٧٣/٣، ٢٧٤.
(٧) «**المجموع**» ٣٠/٩.
(٨) ساقطة من (س).
(٩) كذا في الأصول، وفي «**عجائب المخلوقات**»: بتغير.
(١٠) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٥٦، ٣٥٧، ولكن الفقرة الأولى لم ينسبها إلى ابن سينا، فهذه عبارة سابقة للمصنف، ونقله عن ابن سينا يبدأ من تركه عشه إذا أحس بتغير الهواء.

يتوصل به إلى دفع الهوام اللَّقْلَق، فإن الهوام تهرب منه وتفزع، وإذا ظهرت قتلها[(١)].

وذكر القاضي أبو جعفر عمر[(٢)] بن خلف الحميري المازري في كتاب «**تثقيف اللسان**»: أن اللَّقْلَق هو البَلُّورَج – أي: بفتح الباء الموحدة /٩٨أ/ وتشديد اللام وفتح الراء المهملة وبجيم في آخره- قال: ومن سماه بُلاَّرِجًا فهو غلط[(٣)].

ومنه اللُّحَكَاء:

قال الصَّيْدَلاني في «**شرح مختصر المزني**»: هي[(٤)] برفع اللام وفتح الحاء وبالمد: دويبة مثل الإصبع، تجري في الرمل ثم تغوص فيه، أي: كما يغوص طير الماء فيه، يُشَبَّه بها أصابع النساء للينها وبياضها، والعرب تسميها[(٥)] بَنَات النَّقَا، وتسمى اللُّحَكَة أيضًا.

وما[(٦)] ذكره من كون العرب تسميها ببَنَات النَّقَا -قد سبق في الكلام على شَحْمَة الأَرْض- فيه كلام فراجعه.

قال ابن الصلاح في «**مشكل الوسيط**»: الذي ضبطناه عن الأزهري صاحب

---

(١) الذي ذكره في «**عجائب المخلوقات**» ص٣٥٦ أنه (يأكل الحيات).

(٢) في (س): عن.

(٣) «**تثقيف اللسان وتنقيح الجنان**» للإمام الفقيه أبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص١٣٦، وقد نقله عن ثعلب. وكذلك عزاه الصفدي لثعلب في «**تصحيح التصحيف**». انظر: «**تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**» لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ص١٦٨.

(٤) في (س): هو.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) في (هـ): ومن.

كتاب «**تهذيب اللغة**»[١] الموثوق به أنها مقصورة. قال: ويقال لها اللُّحَكَة[٢] مثل: الهُمَزَة واللُّمَزَة، وهي كما ذكره: دويبة كأنها سمكة ملساء، كأنها شحمة مُشْرَبة حمرة، وتكون في الرمل، فإذا أحست بإنسان دارت فيه وغاصت[٣]. قال: وقال غير الأزهري[٤]: الحُلَكَة بتقديم الحاء[٥] مثل اللمزة[٦]، دويبة تغوص في الرمل، وكذا اللَّحْكاء على مثال العَنْقَاء.

وحكى صاحب «**جامع اللغة**»[٧] فيها القصر أيضًا. انتهى.

وحكى ابن قُتَيْبَةَ في «**أدب الكاتب**» الحَلْكَاء بإسكان اللام وفتح الحاء وبالمد[٨].

قال البَطَلْيُوْسِي في «**الشرح**»: لم يعرف أبو علي البغدادي[٩] الحَلْكَاء بفتح الحاء والمد، وحكى في «**الممدود والمقصور**»: /٩٨ب/ الحُلَّكى بضم الحاء وفتح اللام المشددة والقصر: شَحْمَة الأَرْض، تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء[١٠]. انتهى.

وقد ظهر بهذا الكلام أن اللُّحَكاء هي شَحْمَة الأَرْض السابق ذكرها في حرف

---

(١) «**تهذيب اللغة**» ٤/٦٣.

(٢) في (س): الكحلة.

(٣) «**الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**» ص٤٠٨، وليس فيه: (ملساء كأنها شحمة، مُشْرَبة حمرة).

(٤) في (هـ): الزهري.

(٥) في الأصل: اللام، والمثبت من (س)، (هـ)، ولعله الصواب.

(٦) في (س): الهمزة.

(٧) لمحمد بن جعفر القزاز (٤١٢هـ)، وقد صنَّف تحت هذا العنوان: بندار بن عبد الحميد (٢٧٠هـ)، و محمد بن حسن الأدرنه وي (٨٦٦هـ) -وهو متأخر عن المصنف- «**الفهرست**» ص٩١، «**هدية العارفين**» ١/٢٤٣، ٢/٦١، ٢٠٣.

(٨) «**أدب الكاتب**» ص١٦٦.

(٩) هو أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم.

(١٠) «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**»٢/١٠٤، ١٠٥. وفي «**الممدود والمقصور**» لأبي علي القالي، تحقيق ودراسة دكتور/ أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢٣٦: "كما يغوص السمك في الماء".

الشين، وقد انتظم من مجموع هذه الأقوال في اللُّحَكَاء سبع لغات: اللُّحَكَاء بالمد والقصر، وفتح الحاء، واللُّحَكَة والْحُلَكَة والحَلْكَاء بالمد والقصر (وتسكين الحاء)[١]، والحُلَّكى بتشديد اللام.

قال المَاوَرْدِيُّ في «**الحاوي**»: اللُّحَكَاء تشبه السَّمَك[٢]، قال: وهي عريضة من أعلى دقيقة من أسفل[٣].

وقال ابن السِّكِّيتِ في «**إصلاح المنطق**»: الحلكة[٤] دويبة شبيهة بالعظاية، تبرق، زرقاء، ليس لها ذنب طويل مثل ذنب العظاية، وقوائمها خفية[٥].

وهذا القول أحسن من الذي نقله ابن الصلاح عن «**تهذيب الأزهري**» من كونها ملساء كأنها شحمة الأرض[٦] مشربة بحمرة[٧]؛ لأن هذا يدل على كونها بيضاء مشربة حمرة، ولهذا حسن تشبيه العرب أصابع النساء بها، إلا أن الاشتقاق لا يساعده؛ لأن الحلكاء فيما يظهر شديدة السواد من قولهم أسود حالك، ولما كانت هذه زرقاء لشدة سوادها سموها بهذا الاسم، والله أعلم بوجه الصواب.

والحلكى من نوع الوزغ فلا تؤكل.

ومنه اللَّجَاء:

بالجيم، نوع من السلاحف، يسمى بِنْت طَبَق لاستدارتها، تعيش /٩٩أ/ في

---

(١) كذا بالأصول. وقد نقل قريبا عن «**أدب الكاتب**» و«**الاقتضاب**» أنها بإسكان اللام وفتح الحاء وبالمد.

(٢) في (س)، (هـ): السمكة.

(٣) «**الحاوي الكبير**» ١٤٦/١٥.

(٤) في (س): الحلكاء، وفي «**إصلاح المنطق**»: اللحكة.

(٥) «**إصلاح المنطق**» ص٤٢٩.

(٦) من (هـ).

(٧) «**تهذيب اللغة**» ٦٣/٤ [مادة: لحك].

البر والبحر كالتمساح، وقد صرح في «**شرح المهذب**» بعدم أكلها، فقال: قال أصحابنا: ما ليس مأكولاً من الدواب والطيور إن كان فيه مضرة متمحضة استحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق، والذِّئْب، والأسد، والنَّمِر، والدب، والنَّسْر، والعُقَاب، والبَرْغُوث، والبق، والزنبور، والقُرَاد وأشباهها. وإن كان فيه[١] منفعة ومضرة كالفَهْد، والعُقَاب، والبازي، والصَّقْر ونحوها، فلا يستحب قتلها لما فيها من منفعة الاصطياد، ولا يكره قتلها لما فيها من الضرر، وهو الصِّيَال[٢] على حمام الناس، وإن لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس، والدود، والجِعْلاَن، والسَّرَطَان، والبُغَاثَة، والرَّخَمة، والعظاءة، واللجاء، والذُّباب وأشباهها فيكره قتلها ولا يحرم على ما قطع به الجمهور.

وحكى الإمام وجهًا شاذًّا أنه يحرم قتل الطيور دون الحشرات؛ لأنه عبث بلا حاجة[٣].

واللجاء بفتح اللام تعيش (في البحر وفي البر)[٤]، وهي في عرف الناس تسمى الترسة أيضًا، ذكر بعض الملاحين -وهو معروف عندهم- أن اللجأة تضع بيضها في البر، فإذا خرجت فراخها فما تبعها ونزل معها البحر صار لجأة، وما انفرد[٥] في البر صار سلحفاة، والله أعلم.

قال أرسطاطاليس في كتاب «**النعوت**»: ما خرج من بيض اللَّجَأَة مستقبلَ

---

(١) في (س)، (هـ): فيها.

(٢) صَالَ عَلى قِرْنِهِ يَصُولُ صَوْلاً، وصِيَالاً ككِتَاب، وصُؤُولاً كقُعُودٍ، وصَوَلاَناً مُحَرَّكَةً، وصَالاً، ومَصَالَةً: سَطَا، وحَمَلَ عليْهِ. انظر: «**تاج العروس**» ٢٩/٣٣٤ [مادة: صول].

(٣) انظر: «**المجموع**» ٧/٣١٦.

(٤) حدث تقديم وتأخير في (هـ): في البر وفي البحر.

(٥) في (هـ): تفرد.

/٩٩ب/ البحرِ وَرَدَ البحرَ، وما خرج مستقبل البر صار إلى البر. قال: وكلهن يـــردن الماء حيث كن؛ لأهن من خلق الماء. قال: وهي تأكل الثعابين. وذكر أن لهـــا منـــافع، منها أن كبده إن كان طريًّا منع من داء الكُبَاد[1]، وإذا طُبخ لحمها بخل علـــى صـــفة السكباج وشرب من مرقته صاحب الاستسقاء نفعه وأدبل بطنه، ولحم اللجـــأة يشـــد الفؤاد، ويذهب عن آكله رياح السوداء.

وذكر النَّوَوِيُّ في كتاب[2] الأطعمة أن اللجأة البحرية حلال، والله أعلم.

---

(١) الكُبَاد كغُرَابٍ: وَجَعُ الكَبِدِ أَو داءٌ. انظر: «**تاج العروس**» ٩/٩٠ [مادة: كبد].

(٢) في (س)، (هـ): باب.

باب الميم

ومنه الْمَعْز:

وهو[(١)] نوع من الغَنَم، وهو بفتح الميم وفتح العَيْن وتسكينها لغتان اسم جنس.

ويقال للذكر: مَاعِز، والأنثى: مَاعِزَة. والْمِعْزَى، والأُمْعُوز. والمَعِيز بفتح الميم وكسر العَيْن بمعنى الْمَعْز، قاله في «التحرير»[(٢)].

قال الجَاحِظُ: والأقط[(٣)] لا يتخذ إلا من المعز، قال امْرُؤ القيس:

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا[(٤)] غِزَارٌ[(٥)]
كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا الْعِصِيُّ

فَتَمْلأُ (بَيْتَنَا)[(٦)] أَقِطًا وَسَمْنًا
وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيُّ[(٧)]

---

(١) من (س).

(٢) «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٠٣، وانظر: «**لسان العرب**» ٥/٤١١ [مادة: معز].

(٣) والأَقِطُ: يتخذ مِن اللبن المَخيض يُطبخ ثم يُتْرَكَ حتى يَمْصُل، والقِطعة منه أَقِطة. الإقْطُ مُثَلَّثَةً، ويُحَرَّكُ كَكَتِفٍ ورَجُلٍ وإبِلٍ... والأفْصَحُ من ذلك الأَقِطُ كَكَتِفٍ وعليه اقْتَصَرَ الجَماهيرُ، والضَّمُّ غَريبٌ، وقيل: الأَقِطُ لَبَنٌ مُجَفَّفٌ يابِسٌ مُسْتَحْجِرٌ يُطْبَخُ به، جمعه: أُقْطانٌ بالضّمّ. انظر: «**تهذيب اللغة**» ٩/١٨٩، و«**تاج العروس**» ١٩/١٣٤ [مادة: أقط].

(٤) في (س)، (هـ): نسومها.

(٥) في (س): عزاز.

(٦) في (هـ): أبنيَّتنا. وقد رسمت الياء مشددة مفتوحة.

(٧) «**ديوان امرئ القيس**» ص١٦٥، وهي من الوافر، والبيتان ليسا متتاليين، ورواية صدر البيت الأول في الديوان:

أَلاَ إِلاَّ تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى ....

وفي بداية البيت الثاني: (فتوسع أهلها).

فدل بصفة القرون أنها كانت مَاعِزًا[(١)].

واتفقوا على أن الضأن أفضل من الْمَعْزِ في باب الأضحية وغيرها.

واستدلوا على أفضليتها بأوجه[(٢)]:

منها أن الله تعالى بدأ بذكر الضأن، فقال: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾[(٣)].

ومنها أن الله تعالى /١٠٠أ/ قال حكاية عن الخصمين: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[(٤)] ولم يقل تسع وتسعون عنزًا ولي عنز واحدة.

ومنها أنه تعالى قال: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[(٥)]، وأجمعوا -كما قال الجَاحِظُ- على أنه كبش[(٦)].

ومنها أن الضأن يلد مرة في السنة، وتُفْرِد ولا تُتْئِم في الغالب، والماعز يلد مرتين، وقد يلد الاثنين والثلاث، والبركة في الضأن أكثر.

---

(١) «**الحيوان**» ٤٩٥/٥، والأبيات مطابقة لما ورد هنا.

(٢) أورد الجاحظ هذه الموازنة في «**الحيوان**» ٤٥٥/٥-٤٥٩، كما ذكر الأقوال فيهما ٤٥٩/٥-٤٦٤، وقد نقل المصنف عنه بتصرف.

(٣) الأنعام: ١٤٣.

(٤) ص: ٢٣.

(٥) الصافات: ١٠٧.

(٦) «**الحيوان**» ٤٥٥/٥. إلا أن الطبري روى عن الحسن أنه كان يقول: ما فدي إسماعيل إلا بتيس من الأرويّ أهبط عليه من ثبير. وقد نفى ابن حزم صحة كون الذبيح فدي بكبش. انظر: «**تفسير الطبري**» ٨٩/٢١، «**المحلى**» ٣٧٢/٧.

قال عبد القاهر البغدادي(١): ومنها أن الضأن إذا رعت شيئًا من الكلأ فإنه ينبت، وإذا رعت المعز شيئًا لم ينبت؛ لأن المعز تقلعه بأصوله، والضأن ترعى ما على وجه الأرض.

ومنه أن شعر الضأن أفضل من شعر المعز وأعز قيمةً منه(٢).

قال الجَاحِظُ: ومنها أنهم إذا مدحوا شخصًا، قالوا: (إنما هو كبش)، وإذا ذموا قالوا: (هو تيس)، فإن أرادوا المبالغة في الذم قالو: (إنما هو تيس)؛ فإن بالغوا، قالوا: (ما هو إلا تيس في سفينة)(٣).

قال: ومما أهان الله تعالى به التيس أنه جعله مهتوك الستر، مكشوف القبل والدبر، والكبش بخلاف ذلك(٤).

وشبه النبي ﷺ المحلِّل بالتيس المستعار(٥)، ووجه الشبه أن المحلل لما صار معدًّا للوطء(٦) أشبه التيس في كونه معدًّا للتروان(٧) على الغنم.

---

(١) عبد القاهر بن طاهر بن محمد، أبو منصور التميمي البغدادي الشافعي. انظر: «**طبقات الفقهاء**» ص٢٢٦.

(٢) «**الحيوان**» ٥/٤٥٦.

(٣) «**الحيوان**» ٥/٤٥٦، ٤٥٧ بتصرف.

(٤) «**الحيوان**» ٥/٤٦٤.

(٥) يشير إلى حديث عقبة بن عامر الجهني: «**أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ**» الذي انفرد به ابن ماجه من برقم (١٩٣٦) كتاب: النكاح، باب: المحلل والمحلل له. وصححه الحاكم في «**المستدرك**» ٢/٢١٧ (٢٨٠٥)، وحسنه الألباني في «**صحيح ابن ماجه**» (١٥٧٢).

(٦) في (س)، (هـ): لوطء النساء.

(٧) نَزَا يَنْزُو نَزْوًا بالفتح، ونُزاءً بالضَّمِّ، ونُزُوًّا كعُلُو، ونَزَوانًا محرَّكةً: وَثَبَ، وخَصَّ بعضُهم به الوَثْبَ إلى فَوْق، ومنه نَزْو التَّيْس، ولا يقالُ إلاَّ للشَّاءِ والدَّوابِّ والبَقَرِ في مَعْنى السِّفاد، ويقالُ: نَزَوْتُ على الشيءِ وَثَبْتُ. انظر: «**تهذيب اللغة**» ١٣/١٧٧، «**تاج العروس**» ٤٠/٦٥ [مادة: نزو].

ومنها أن رءوس الضأن ولحومها أطيب وأفضل، قال /١٠٠ب/ بعض الأطباء[١]: لحم المعز يورث الهم، ويحرك السوداء، ويورث النسيان، ويفسد الدم[٢].

قال: ويقال في الذكر من الضأن: كبش، والأنثى نعجة، وجمع الذكر: أكبش وكباش، ويقال للمرأة أيضا: نعجة وكبشة وكبيشة، والرجل يكنى أبا كبيشة[٣].

قال الشاعر:

كُبَيْشَـــةُ عِرْســـي تُرِيـــدُ الطَّلاقَـــا

وَتَسْـــأَلُنِي بَعْـــدَ وَهْـــنٍ فِرَاقَـــا[٤]

قوله: عِرْسي هو عطف بيان لكبيشة، والعِرْس بكسر العَيْن هي العروس.

قال: وليس الصوف إلا للغنم الضأن، وما عداها كالإبل، والبقر، والمعز، والثعالب، وكلاب الماء، والأرانب، والسَّمُّور، والسِّنْجاب، والفتك، والقَاقُم، والبُيُور، والنُّمُور، والفُهُود، والضِّبَاع، والبَرَاذِين، والبِغَال، فهي من ذوات الشعر، ولا يقال لشعرها صوف[٥].

فائدة:

يقال لولد العنز حين يولد سليل ومليط. وقال أبو زيد: يقال لما تضعه الضأن والمعز حالة وضعه سخلة ذكرًا كان أو أنثى، وجمعها سَخل بفتح السين، وسِخال بكسرها[٦]، ثم لا يزال ذلك اسمه مادام يرضع اللبن، ثم يقال للأنثى والذكر

---

(١) ذكر الجاحظ أنه شمئون الطبيب، قال عبد السلام هارون: لم أجد له ترجمة إلا فيما يروي الجاحظ عنه.

(٢) «**الحيوان**» ٥/٤٦١.

(٣) الذي في «**الحيوان**» ٥/٤٦٤: (والمرأة تسمى كَبْشَةً وكُبَيشة، والرجل يكنى أبا كَبْشة).

(٤) البيت من المتقارب، وقد نسبه الجاحظ إلى أبي قردودة الطائي، انظر: «**الحيوان**» ٥/٤٦٣.

(٥) «**الحيوان**» ٥/٤٨٣، ٤٨٤.

(٦) انتهى إلى هنا في «**الصحاح**».

بَهْمَة[١] بفتح الباء وجمعها بُهْم[٢] بضمها قال الشاعر:

وَلَيْسَ يَزْجُرُكُمْ[٣] مَا تُوعَدُونَ بِهِ ... وَالْبَهْمُ[٤] يَزْجُرُهَا الرَّاعِي فَتَنْزَجِرُ[٥]

فإذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها وأكلت من البقل /١٠١أ/ فما كان من أولاد المعز فهو جفر والأنثى: جفرة والجمع جفار[٦].

وذكر في «**كفاية المتحفظ**»: أن الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بني آدم حين[٧] يأكل الطعام[٨]. انتهى.

فإذا قوي وأتى عليه حول فهو عَرِيضٌ بفتح العَيْن المهملة وكسر الراء وبالياء المثناة تحت وبالضاد المعجمة في آخره، وجمعهم: عِرْضَان بكسر العَيْن.

والعَتُود نحو منه، وجمعه أَعْتِدة وعِتْدَان، قال يونس: جمعه: أَعْتِدَة وعُتُد، وهو في ذلك جدي، والأنثى عناق[٩].

---

(١) في (هـ): بهيمة.

(٢) انتهى إلى هنا في «**تهذيب اللغة**»، «**المصباح المنير**»، «**لسان العرب**».

(٣) في (هـ): برجلم.

(٤) وضع فوق الباء ضم في (س)، وقد سبقت الإشارة أنها ضبطت بالفتح في المصادر.

(٥) البيت من البسيط، وهو بغير نسبة في «**الفرق**» ص٧٢، «**الحيوان**» ٤٩٧/٥، «**المستطرف**» ص١٧٧، وفيها: (توعظون) بدل: (توعدون).

(٦) «**الحيوان**» ٤٩٧/٥، وذُكر قول أبي زيد كاملا في «**الفرق**» لثابت بن أبي ثابت بنصه ص٧٢، وكلامه إلى المواضع التي سبقت الإشارة إليها في «**المصباح المنير**» ٦٤/١، وفي [مادة: سخل] في «**تهذيب اللغة**» ٨٠/٧، «**الصحاح**» ١٧٢٨/٤، «**اللسان**» ٢٣٣/١١.

(٧) في (هـ): حتى.

(٨) «**كفاية المتحفظ**» ص٧٠.

(٩) «**الحيوان**» ٤٩٧/٥، ٤٩٨.

ويقال له إذا تبع أمه: تِلْو لأنه يتلو أمه، ويقال للجدي: إِمَّر بضم الهمزة[1] وتشديد الميم وبالراء في آخره. ويقال: هِلَّع وهِلَّعة بضم الهاء[2] وتشديد اللام، والبَدْرَة: العناق أيضًا[3]، والعُطْعُط: الجدي.

فإذا أتى عليه حول فالذكر تَيْس والأنثى عَنْز، ثم يكون جَذَعًا في السنة الثانية والأنثى جَذَعة، فإذا طعن في السنة الثالثة فهو ثَنِيٌّ والأنثى ثَنِّةٌ، فإذا طعن في الرابعة كان رَبَاعيًّا والأنثى رَبَاعِيَّة، ثم يكون سَدِيسًا والأنثى سَدِيس، ثم يكون ضَالِعًا[4] والأنثى كذلك، ويقال: ضلع يضلع ضلوعًا والجمع الضُّلَّع بتشديد الضاد واللام وليس بعد الضُّلَّع سن[5].

قال الأَصْمَعِيُّ: والحُلاَّن والحُلاَّم: من أولاد المعز خاصة[6].

قال ابن أحمر[7]:

---

(١) كذا في الأصول، والصواب أنه بالكسر، وقد كانت كذلك في إحدى نسخ «**الحيوان**» فوصفها الأستاذ/ عبد السلام هارون بأنها تحريف. وقال السيوطي: فأما إِمَّر وإِمَّع ففِعَّل والإِمَّر: الجدي. انظر: «**المزهر في علوم اللغة والأدب**» ٢/٩٠.

(٢) كذا في الأصول، والصواب أنه بالكسر، في «**القاموس**»: وماله هِلَّعٌ ولا هِلَّعة كإِمَّر وإِمَّرة: جدي ولا عناق. انظر: «**القاموس المحيط**» ص١٠٠٢ [مادة: هلع].

(٣) قال الأستاذ/ عبد السلام هارون: الذي في المعاجم أن البَدْرَة بالفتح: جلد السلخة. وهو كما قال، ولكن في «**الفرق**» ص٧٣: والبَدْرَةُ: العَناقُ أيضاً.

(٤) كذا في الأصول، والصواب: صالغًا، ويقال: سالغ. وقد امتد التحريف إلى نهاية الفقرة، والصواب: صلغ يصلغ صلوغًا والجمع الصُّلَّغ بتشديد الصاد واللام وليس بعد الصُّلَّغ سن.

قال ابن دريد: شاة صالغ وسالغ وهو المُسِنّ. انظر: «**جمهرة اللغة**» ٢/٨٨٩ [مادة: صلغ].

(٥) «**الحيوان**» ٥/٤٩٨، ٤٩٩.

(٦) سبق تخريجه في أم حبين، ولكنه هناك بلفظ: صغار الغنم.

(٧) عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وكان من شعراء الجاهلية وأدرك الإسلام. انظر: «**خزانة الأدب**» ٦/٢٤٠.

تُهْـــدِي إِلَيْــــهِ ذِرَاعَ الجَـــدْيِ تَكْرُمَـــةً
إِمَّـــا ذَكِيًّـــا وَإِمَّـــا كَـــانَ حِلاَّنَـــا[١]

/١٠١ب/ وفي الحديث في الأرنب يصيبها المحرم حُلاَّم[٢].

قال ابن مهلهل[٣]:

كُـــلُّ قَتِيـــلٍ فِـــي كُلَيْـــبِ حُـــلاَّمْ
حَتَّـــى يَنَـــالَ الْقَتْـــلُ آلَ هَمَّـــامْ[٤]

قال الجَاحِظُ: وقالوا في أولاد الضأن كما قالوا في أولاد المعز إلا في مواضـــع، قال الكسائي: هو خروف في العريض من المعز، والأنثى خروفة، ويقال لـــه: حمـــل، والأنثى من الحملان رَحَل بفتح الراء والحاء المهملة، والجمع: رُحَال[٥]، كما قالوا: ظِئْر وظُؤَار، وتَوْأَم وتُؤَام.

والبَهْمَة[٦] بفتح الباء الموحدة للذكر والأنثى من أولاد الضأن والمعز جميعًا، فلا

---

(١) البيت من البسيط، وفي «العين»: (ذراع الجفر)، قال: "ويروى: ذراع البكر والجدي. وفيه أيضا: (إمَّا ذبيحًا). انظر: «العين» ٣/٢٨ [مادة: حلل]، «الفرق» ص٧٤، «الحيوان» ٥/٤٩٩، «الأمالي» ٢/٩٢. والبيت برواية المصنف في «الفرق» ص٧٤، «غريب الحديث» لأبي عبيد ٣/٢٩١.

(٢) حديث عمر رواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٥/١٨٤، ولكن فيه: حلان.

(٣) كذا في الأصول، والصواب: مهلهل.

(٤) البيت لمهلهل بن ربيعة، وهو من الرجز، انظر: «ديوان المهلهل بن ربيعة» إعداد وتقديم/ طلال حرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص٧٩.

(٥) كذا في الأصول، وفي «الحيوان»: رِخْل ورُخال –كذا ضبطها بضم الراء في الجمع قياسًا على ظؤار وتؤام– وفي «تاج العروس» ٢٩/٦٥ [مادة: رخل]: الرِّخْلُ بالكسر، والرِّخْلَةُ بهَاءٍ لُغَةٌ فيه، والرَّخِلُ كَكَتِفٍ، وعلى الأخيرةِ اقْتَصَرَ الصّاغَانيُّ: الأُنْثَى من أَوْلادِ الضَّأنِ، والذَّكَرُ: حَمَلٌ، والجمع: أَرْخُلٌ بِضَمِّ الخاءِ، ورِخَالٌ بالكسرِ.

(٦) في (هـ): وبهيمة.

تزال كذلك حتى تأكل وتجترَّ، ثم هو قِرْقِر بقافين مكسورتين، وقِرْقَار، وقَرْقُور[١]، هذا كله حين يسمن ويجترُّ، والجِلام بكسر الجيم[٢] واليَعْر: الجدي أيضًا.

والبذج بفتح الباء والذال المعجمة والجيم من أولاد الضأن خاصة. قال الشاعر:

قَـــدْ هَلَكَـــتْ جَارَتَنَـــا مِـــنَ الْهَمَـــجْ
فَـــإِنْ تَجُـــعْ تَأْكُـــلْ جَـــزُورًا أَوْ بَـــذَجْ[٣]

والجمع: بِذْجان[٤].

ومنه الْمُجَيْدِيَّة:

قال ابن الصلاح رحمه الله: هي من إبل اليمن، قال: وقد ثبت لي من وجـــوه أن الُمجَيْدِيَّة بضم الميم وفتح الجيم[٥]. (قال:)[٦] وأما ما نقل عن الغَـــزَالي في الـــدرس أن

---

(١) كذا في الأصول، وفي «الحيوان»: فرير وفُرارة وفرفور، وفي «تاج العروس» ٣١٣/١٣، ٣١٤: [مادة: فرر]: وقيل الفَرِيرُ والفُرَارُ والفُرَارَةُ والفُرُرُ والفُرْفُور والفَرُور والفُرَافِر الحَمَلُ إِذا فُطِمَ واستَجْفَر وأَخْصَبَ وسَمِنَ.

(٢) الجَلَم: الجَدْيُ عن كراع، وجمعه: جِلامٌ. انظر: «لسان العرب» ١٠٢/١٢، «مقاييس اللغة» ٤٦٧/١ [مادة: جلم].

(٣) نُسب الرجز لأبي مُحْرِز الْمُحَارِبيِّ واسمه عبيد في «اللسان» ٢١١/٢، وفي «تاج العروس»٤١٤/٥[مادة: بذج]، وهو بلا نسبة في «الحيوان»٥٠١/٥، «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة» تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله المعروف بابن قيم الجوزية، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٢٦/١، «مجمع الأمثال» ٢٨٥/١، «غريب الحديث» للخطابي ٣٦٠/١ و١٦٧/٣، «غريب الحديث» لأبي عبيد ١٦٥/١، «تهذيب اللغة» ٤٦/٦، «مقاييس اللغة»٦٤/٦، «المحكم» ١٧٩/٤ [مادة: همج] ورواية البيت: (تأكل عتودًا)،

(٤) «الحيوان» ٥٠٠/٥-٥٠٢.

(٥) لم أعثر عليه في «شرح مشكل الوسيط» المطبوع بحاشية «الوسيط».

(٦) ساقطة من (س).

المهرية هي الرديَّة وما عداها جياد ليس كذلك[١].

وقول الغَزَالي أنها ردية /١٠٢أ/ معناه: أنها لا تؤخذ ممن عنده أحسن منها في باب الزكاة إلا بمراعاة التقسيط.

ومنه الْمَهْرِيَّة:

بفتح الميم وتشديد الياء.

قال في «**الكفاية**»: المهاري إبل من نتاج مَهْرَة، وهي قبيلة من قضاعة، يقال: ناقة مَهْرِيَّة، ونوق مَهَارِي[٢].

وذكر ابن الصلاح في «**مشكله**» نحوه، وقال: إن منها نجائب تسبق الخيل[٣].

وذكر الجَاحِظُ في «**كتاب الحيوان**» ما يخالف ذلك، فقال: زعم قوم أن من الإبل وحشيًّا وإنسيًّا، وزعموا أن الوحشي منها يسكن أرض وَبَارِ[٤]؛ لأنها غير مسكونة، قالوا: وربما خرج الجمل منها لبعض ما يعرض من الإبل الأهلية فيضربه، فتحصل الْمَهْرِيَّة من ذلك النتاج.

---

(١) «**شرح مشكل الوسيط**» المطبوع بحاشية «**الوسيط**» ٤١٩/٢.

(٢) «**كفاية المتحفظ**» ص٩١، وفي «**تاج العروس**»١٥٨/١٤ [مادة: مهر]: ومَهْرَةُ بنُ حَيْدَان بن عَمْرُو بن الحافِ بنِ قُضاعة بالفتح أبو قَبيلة وهم حَيٌّ عظيم وإليها يَرْجِع كلّ مَهْرِيّ... والإبلُ المَهْرِيّة منه، أي: من هذا الحيِّ منسوبة إليهم، والجمع: مَهارَى كسَكارى، هكذا هو مضبوط في النسخ، وفي اللسان: بكسر الراء وتخفيف الياء، ومَهارِ بحذفِ الياءِ، ومَهارِيُّ بكسرِ الراءِ وتشديد الياء.

(٣) «**شرح مشكل الوسيط**» المطبوع بحاشية «**الوسيط**» ٤١٩/٢.

(٤) وبار: مبني على الكسر، بالدهناء، وبها إبل حوشية، قال الخليل: كانت محلة عاد وهي بين اليمن ورمال يبرين، وقد يعرب بوجوه الإعراب. انظر: «**معجم البلدان**» ٣٥٦/٥، «**الروض المعطار**» ص٦٠٦.

قال: وقال آخرون: هذه الإبل الوحشية[1] هي الحُوش، وهي من بقايا إبل وبار، فلما أهلكهم الله تعالى كما أهلك الأمم قبل عاد وثمود والعمالقة، بقيت إبلهم في أماكنهم التي لا يَقْدِرُ على دخولها أحد، فإن سقط في ذلك الموضع من أضل الطريق أو غيره حَثَتِ الجنُّ في وجهه التراب، فإن أَلَحَّ خَبَلَتْه. قال: وضربت هذه الحوش في العُمَانيَّة فجاءت هذه[2] الْمَهْرِيَّة، وجاءت منها العَسْجَدِيَّة وهي التي تسمى الذَّهبِيَّة، وفيها يقول الشاعر:

مَا ذَمَّ إِبْلِي عَجَمٌ وَلا عَرَبْ
جُلُودُهَا مِثْلَ طَوَاوِيسِ الذَّهَبْ[3]

ومنه الْمُنْخَنِقَةُ:

وهي البَهِيمَةُ الْمَأْكُولَة تُخْنَقُ بحبل ونحوه حتى تموت، كانت /١٠٢ب/ العرب تفعله حرصًا على الدَّمِ؛ لأنهم كانوا يأكلون الدَّمَ ويسمُّونه الفَصِيد[4]، ويقولون: إن اللَّحْمَ دَمٌ جامد، فحرَّم الله تعالى الْمُنْخَنِقَةُ لما ينحبس فيها من الدَّمِ.

قال الرَّافِعِيُّ: ويستثنى من المنخنقة الْجَنِينُ؛ فإنه مات بقطع النفس عنه، وهو حلال[5].

ولو ذبح بهيمة وقطع أوداجها، ثم خنقها ومنع خروج الدَّم حتى ماتت بقطع النفس، فيُحْتَمَلُ حلُّها؛ لأنها لما قطعت أوداجها حصلت الذكاة الشَّرعية، ولا أثر لحبس

---

(١) في (س)،(هـ): الحوشية.
(٢) من (س)،(هـ).
(٣) انتهى نقل المصنف من «**الحيوان**» ١/١٥٤، ١٥٥، والبيت من الرجز.
(٤) في الأصل: العصيد. وتحت العين علامة الإهمال.
(٥) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٥٣.

الدم، كما لا أثر له في مصيد الجوارح إذا مات بالثِّقَل[1] و لم تُدْرَكْ ذكاته، أو رماه بسهم فمات؛ فإنه حلال وإن انحبس فيه الدم، ويحتمل التحريم وهو جواب شيخنا الشيخ جمال الدين الخطيب الأسنوي - (رحمه الله)[2]- لأن حكمة الذكاة وهي خروج الدم لم[3] توجد فأشبهت المنخنقة، وبالقياس على ما لو خنقها أولا ثم أسرع فقطع الأوداج والحياة مستقرة، ثم ماتت بقطع النفس، والفرق بين هذا وبين صيد الجوارح أن الذبح هناك غير مقدور عليه، فانتفت حكمته لعدم القدرة، ولا كذلك ههنا، فافترق البابان[4]، ولأنا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنًى؛ لأنه يمكن التوصل إليه بهذا الطريق[5].

ومنه الْمُتَرَدِّيَة:

وهي التي وقعت من جبل /١٠٣أ/ أو في بئر فماتت، ولا فرق بين أن تقع بنفسها أو بسبب آخر، فإنها متردية.

ومنه الْمَوْقُوذَةُ:

قال الزجاج: هي التي تُقْتَل ضربًا، يقال: (وقَذْتُهَا أَقِذُهَا)[6] وَقْذًا، وأَوْقَذْتُهَا أُوقِذُهَا إِيقَاذًا، إذا أَثْخَنْتُهَا ضربًا انتهى[7].

---

(١) في «**حياة الحيوان الكبرى**»: المثقل. وفي «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٦٥: الثِّقَل بكسر الثاء وفتح القاف ضد الخفة، يقال ثقل الشيء يثقل ثقلا كصغر يصغر صغرا.

(٢) في (س)، (هـ): فسَّح الله في أجله.

(٣) في الأصل: (و لم). والمثبت من (س)، (هـ) أليق بالسياق.

(٤) في الأصل: الباب، والمثبت من (س)، (هـ) أليق بالسياق.

(٥) هذه الفقرة بنصها في «**حياة الحيوان الكبرى**» ٢/٣٨٧، ٣٨٨.

(٦) في (هـ): وقذها أقذها، وفي «**معاني القرآن وإعرابه**»: وقذها أَوْقِذُهَا.

(٧) «**معاني القرآن وإعرابه**» ٢/١٤٥.

وقد قال الفرزدق يهجو جريرًا:

كَـــمْ عَمَّـــةٍ لَـــكَ يَـــا جَرِيـــرُ وَخَالَـــةٍ
فَـــدْعَاءَ قَـــدْ حَلَبَـــتْ عَلَـــيَّ عِشَـــارِي

شَـــغَّارَةٍ تَقِـــذُ الْفَصِـــيلَ بِرِجْلِهَـــا
فَطَّـــارَةٍ لِقَـــوَادِمِ[١] الأَبْكَـــارِ[٢]

والفَدْعاء: التي أصابها الفَدَع[٣] وهو زيـغ في القـدم[٤]، والعِشَـار: النـوق واحدها: عُشَرَاء، وهي التي مضى عليها تسعة أشهر وطعنت في العاشر وهي حامل[٥]، وتقذ الفصيل: تضربه[٦] إذا دنا منها عند الحلب[٧]، والفَطَّارة مأخوذ من الفَطْر، وهـو الحَلَب بأطراف الأصابع[٨]، فإن كان بجميع الأصابع فهو الصف[٩]، وهو إنما يكون من الكبار من النوق، وأما الصغار من النوق فإنما تحلب بأطراف الأصابع لصغر ضروعها.

وفي معنى الموقوذة ما يُرمَى من الطير بالسهام التي لا نصل لها، أو بحجر ونحوه فتموت[١٠].

---

(١) في (س): لقواذم.

(٢) البيت من الكامل، انظر «**ديوان الفرزدق**» ١/٤٧١، ورواية البيت: (كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَعَمَّةٍ).

(٣) في (هـ): القذع.

(٤) انظر: «**تاج العروس**» ٢١/٤٧٧، ٤٧٨ [مادة: فدع].

(٥) انظر: «**تاج العروس**» ١٣/٥٠، ٥١ [مادة: عشر].

(٦) من (س)، (هـ).

(٧) انظر: «**تاج العروس**» ٩/٤٩٥ [مادة: وقذ].

(٨) انظر: «**تاج العروس**» ١٣/٣٣١ [مادة: فطر].

(٩) انظر: «**تاج العروس**» ٢٤/٥٦ [مادة: صفف].

(١٠) في الأصل: وتموت.

وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الطير يموت بالبندقة، فقال: هو وقيذ[١]. وروي[٢] مرفوعًا في «**مسند الإمام أحمد**»[٣].

ومنه الْمُجَثَّمَة:

بفتح الجيم وتشديد الثاء[٤] المثلثة.

روى ابن عباس أن النبي ﷺ نهى عن الْجَلاَّلَة والْمُجَثَّمَة، وعن الخَطْفَة[٥].

قال ابن الدهَّان[٦]: الْمُجَثَّمَة هي التي تُلْقَى على الأرض وتُتْرَك حتى تموت.

قال العزيزي[٧]: الْجُثُومُ للطَّيْرِ والناس بمنزلة البُرُوك للبَعِير. وقوله تعالى: ﴿جَٰثِمِينَ﴾[٨] أي: بعضهم على بعض، وجاثمين: بارِكِين على الرُّكب أيضًا[٩].

---

(١) رواه البيهقي في «**سننه الكبرى**» ٩/٢٤٩، وقد علقه البخاري في كتاب: الذبائح والصيد، باب: صيد المعراض.

(٢) في (س): ووقع.

(٣) «**مسند أحمد بن حنبل**» ٤/٣٨٠ من حديث عدي بن حاتم، وأصل الحديث في البخاري (٥٤٨٦) كتاب: الذبائح والصيد، باب: إذا وُجِد مع الصيد كلب آخر، ومسلم (١٩٢٩) كتاب: الصيد والذبائح، باب: الصيد بالكلاب المعلمة. لكن هذه الزيادة ضعفها الألباني في «**غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام**» تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ، ص٥٠ (٥٠).

(٤) في الأصل: الميم، والمثبت من (س)، (هـ)، وهو الصواب.

(٥) سبق الحديث في الخطاف.

(٦) سعيد بن المبارك بن علي، أبو محمد، المعروف بابن الدهان النحوي، توفي بالموصل ليلة عيد الفطر سنة (٥٦٩هـ). صنف: «**تفسير القرآن**»، «**شرح الإيضاح**» لأبي علي الفارسي، شرح «**اللمع**» في العربية لابن جني سماه «**الغرة**»، «**الأضداد**». انظر: «**معجم الأدباء**» ٣/٣٨٠.

(٧) كذا في الأصول، وسبق: العزيري، وسبق التعليق على الاختلاف في اسمه وكنيته.

(٨) الأعراف: ٧٨.

(٩) «**غريب القرآن**» المسمى بـ«**نزهة القلوب**» ص١٧٥.

ومنه الْمَصْبُورَة:

وهي التي حبست عن الطعام والشراب حتى ماتت.

قال المَاوَرْدِيُّ: ولا يحل أكلها في ممتنع ولا مقدور عليه[١].

ومنه المُرْعَة:

بضم الميم وتسكين الراء وفتح العَيْن المهملة.

قال ثعلب في «**العشرات**»: عن عمرو، عن أبيه أن المُرْعَة طائر حسن اللون طيب الطعم، في قدر السُّمَانَى، وجمعها مُرَع بضم الميم وفتح الراء[٢].

وقال أبو حَاتِم في «**كتاب الطير**»: المُرْعَة طائرة طويلة الرجلين تقع في المطر من السماء[٣].

قال: وقال آخرون: هي طائرة رقشاء طويلة العنق، صغيرة الرأس، طويلة الرجلين، في سفلتها شيء من بياض، وأعلاها أحمر، فذلك الذي رقشها، وأعالي الريش حمر، وبطونه بيض، وهي بعظم الدَّجَاجة[٤].

ومنه المُكَّاء:

بضم الميم وتشديد الكاف المفتوحة.

قال في «**الكفاية**»: المُكَّاء طائر يصوت في الرياض، سُمي مكاء لأنه يمكو، أي:

---

(١) «**الحاوي الكبير**» ١٥/١٤٨.

(٢) «**العشرات في غريب اللغة**» ص٦٦.

(٣) حكى كلامَ أبي حاتم الزمخشريُّ في «**الفائق في غريب الحديث**»٣/٣٦١.

(٤) لم يعثر البحث على هذا الوصف للمرع.

يصفر[١].

قال أبو حَاتِم: يقال غرَّد المُكَّاء، ونعب، وصدح، وغنى، وصاح، وصوت. والتطريب: أرفع صوته وأطوله نفسًا وترجعيًا، وهو: التغريد[٢].

قال: والمُكَّاء طائر دقيق أبيض طويل الرجلين والعنق، وساقاه بيضاوان كبياض جسده، صغير المنقار، /١٠٤أ/ قصير الزِّمِكَّى، له صفير حسن، وتصعيد في الجو وهبوط، و هو في ذلك يصفر، والأنثى مكاءة، والجمع: المكاكيُّ مشددة[٣]، و جمع المكوك: المكاكيك.

وقال صاحب «**المطالع**»[٤] يجمع المكوك أيضًا على مكاكي، وهو مكيال معروف.

قال ابن السِّكِّيتِ في «**إصلاح المنطق**»: يقال مَكَا الطائر[٥] يَمْكُو مَكْوًا ومُكَاءً، إذا جمع يديه وصفر فيهما، وكأنهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح؛ لأنَّ المُكَاء هو الصفير. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾[٦]، قال العزيزي[٧]: معناه صفيرًا وتصفيقًا[٨].

---

(١) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤٠.

(٢) حكى كلامُ أبي حاتم ابنُ سيده في «**المخصص**» ٢/٣٤٣.

(٣) حكى كلامُ أبي حاتم ابنُ سيده في «**المخصص**» ٢/٣٤٣.

(٤) هو ابن قرقول، وكتابه أشرف على الطبع في دار الفلاح التي أعمل بها.

(٥) في (س): الطير.

(٦) الأنفال: ٣٥.

(٧) كذا في الأصول، وسبق: العزيري، وسبق التعليق على الاختلاف في اسمه وكنيته.

(٨) «**غريب القرآن**» المسمى بـ«**نزهة القلوب**» ص٤٣٩.

قال ابن قُتَيْبَة: المُكَاء: الصفير[1]، أي: بالتخفيف. والمُكَّاء -مشدد-: طائر يسقط في الرياض ويمكو، أي: يصفر. قال الشاعر:

إِذَا غَرَّدَ المُكَّاءُ فِي غَيرِ رَوْضَةٍ
فَوَيْلٌ لأَهْلِ الشَّاءِ والْحُمُرَاتِ[2]

قال البَطَلْيُوْسِي في «**الشرح**»: معناه أن المُكَّاء إنما يألف الرياض، فإذا غرد في غير روضة؛ فإنما يكون ذلك لإفراط الجدب وعدم النبات، وذلك مما يهلك الشاء والحمير، فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما. والْحُمُرَات في البيت جمع: حُمُر بضم الميم، وحُمُر جمع: حمار، بمنزلة كتاب وكتب، ويجوز أن يكون جمع الحمير كقضيب وقُضُب، وقولهم: حمير ليس بجمع، ولكنه اسم للجمع بمنزلة العَبيد والكَليب، قاله البَطَلْيُوْسِي[3].

ومنه مُلاعِب ظِلِّهِ:

/١٠٤ب/ قال الرَّافِعِيُّ: قال أبو عاصم: يحرم مُلاعِب ظِلِّهِ. وهو طائر يسبح في الجو مرارًا كأنه ينصب على طائر[4]. انتهى.

و لم يبيِّنْ وجه تحريمه، وقد ذكر أرسطاطاليس طائرًا سماه القِرِلّى[5]، ومما جرى

---

(١) «**أدب الكاتب**» ص٢٣٥، ٣٧٦.

(٢) «**أدب الكاتب**» ص١٦٤.

والبيت من الطويل، وهو بلا نسبة في «**أدب الكاتب**»، «**الاقتضاب**»، «**شرح أدب الكاتب**» للجواليقي ص٢٤٤، «**الفرق**» ص٢٥٦، «**أمالي القالي**» ٣٤/٢، «**العين**» ٢٧٨/٥، «**جمهرة اللغة**» ٩٨٤/٢ [مادة: مكو].

(٣) «**الاقتضاب شح أدب الكتاب**» ١٦٤/٣، ١٦٥.

(٤) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٣٩/١٢.

(٥) في الأصول: القرلا، وفي «**تاج العروس**» ٢٤٢/٣٠: القِرِلّى كَزِمِكَّى.

مثلاً في الصاحب الذي لا ينفع عند الشدة (كأنه قِرِلَّى، إن رأى خيرًا تدلَّى، وإن رأى شرًّا تعلَّى)[١]. قال: وبعض الفلاسفة تسميه الرَّفْرَاف، وبعضهم يسمية الحَرَّاص[٢]. قال: وهو طائر حقير صغير، غير أنه[٣] محبٌّ للإنس، لا يفارق ساحل البحر، معاشه من البَقِّ والذُّبَاب، لا يزال مُرَفْرِفًا على شاطئ الأنهار حتى يرى ذُبَابة[٤] أو بَقَّة فيدلي نفسه فيخطفها، و لم يُرَ هذا الطائر طائرًا ولا واقفًا أبدًا، بل تراه[٥] مُرَفْرِفًا، وجناحاه في خِلْقَتِهِمَا[٦] ساكنان، لكنه دهره يخفقان انتهى.

ولعله أراد بهذا الطائر مُلاعِب ظِلِّهِ الذي ذكره الرَّافِعِيُّ؛ لأنه كما ذكر يَنْقَضُّ على البَعُوض، وهذا سبب تحريمه؛ (لأن ما)[٧] يأكل الخبيث فهو خبيث.

وفي «**الصحاح**» عن ابن سلمة أنه طائر يقال له الرَّفْرَاف، إذا رأى ظلَّه أقبل ليخطفه. وسماه بخَاطِفِ[٨] ظِلِّه[٩].

وذكر أبو حَاتِم في كتاب «**الطير الكبير**» عن أبي الدُّقَيْش أن الشَّاهِين هو مُلاعِب ظِلِّهِ، وهو طائر تراه أبدا يسبح[١٠] كذا مرةً وكذا مرةً؛ كأنه يَنْصَبُّ على

---

(١) في «**مجمع المثال**» ١/٢٦١: "وفي أسجاع ابنة الخس: كن حذرا كالقرلي، إن رأى خيرا تدلَّى، وإن رأى شرا تولَّى. وانظر: «**جمهرة الأمثال**» ١/٤٠٧.

(٢) لم أقف عليه في المعاجم وكتب الحيوان، وقد وضع في الأصل علامة إهمال تحت الحاء، وشدد الراء وفتحها.

(٣) ساقطة من (س)، (هـ)، وقد كتبت بهامش الأصل وموضعها علامة سقط.

(٤) في (هـ): دابة.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) في الأصل، (س): حلقتهما، وقد وضع علامة الإهمال تحت الحاء في (س)، والمثبت من (هـ) أليق بالسياق.

(٧) في الأصل: لأنه، والمثبت من (س)، (هـ)، ولعله أليق بالسياق.

(٨) في (س): مخاطف.

(٩) «**الصحاح**» ٤/١٣٥٢ [مادة: خطف].

(١٠) كذا في (س)، (هـ)، وفي الأصل الباء غير واضحة النقط، وفي «**المخصص**»: (يسنح).

=

طائر، وهو أكدر أبغث، والبغثة شكلة كلون الرماد. وقال الخشني[١]: في[٢] مُلاعِب ظِلِّهِ: طائر أخضر /١٠٥أ/ الظهر، أبيض البطن، طويل الجناحين، قصير العنق، قال: ويقال: إنها كانت صقورًا فمسخت[٣].

ومنه مَالِكُ[٤] الحَزِين:

وهو بفتح الحاء المهملة، وكسر الزاي، وبالياء المثناة تحت، وبالنون في آخره، طائر مأكول، كذا ضبطه الجوهري وغيره[٥].

قال القَزْوِينيُّ في «**كتاب الأشكال**»: قال الجَاحِظُ: مَالِك[٦] الحَزِين طائر طويل العنق والرجلين. (قال:)[٧] ومن أعاجيب الدنيا أمر مَالِك الحَزِين؛ فإنه لا يزال يقعد[٨] ببثوق[٩] المياه ومواضع نبعها من الأنهار وغيرها إذا تحرقت[١٠] -أي: نشفت[١١]-

---

=

سنح لي طائر وظبي سنوحًا فهو سانح: إذا أتاك عن يمينك يتيمن به. وهو عكس (برح). انظر: [مادة: سنح] في «**العين**» ٣/١٤٥، «**المحكم**» ٣/٢٠١.

(١) في الأصول كأنها: الحنشي.

(٢) ساقطة من (س)، (هـ).

(٣) حكى قول أبي حاتم ابن سيده في «**المخصص**» ٢/٣٣٧.

(٤) كتبت في الأصل في سائر المواضع: (ملك) ، وفي (س): مالك، وفي (هـ) يتناوب الرسمان.

(٥) «**الصحاح**» ٤/١٦١٢ [مادة: ملك]، وانظر: «**تاج العروس**» ٢٧/٣٦١.

(٦) في الأصل، (هـ): ملك. وقد سبق الإشارة إليها.

(٧) من (س)، (هـ).

(٨) من (س)، (هـ).

(٩) في «**عجائب المخلوقات**»: (بسوق المياه)، ولعله تحريف.

والبَثْق بالفتح ويكسر: اسم الموضع الذي حفره الماء وجمعه: بثوق. انظر: [مادة: بثق] في «**العين**» ٥/١٣٩، «**المحكم**» ٦/٣٥٩، «**تاج العروس**» ٢٥/٣٢.

(١٠) في لأصل القاف غير منقوطة، والنقط واضح في (س)، (هـ)، كما وضعت علامة إهمال تحت الحاء في الأصل، (هـ). وفي «**عجائب المخلوقات**»: انحرقت.

(١١) النَّشَف: دخول الماء في الأرض. انظر: «**العين**» ٦/٢٦٧، «**تهذيب اللغة**» ١١/٢٥٩.

ويحزن على ذهابها، وكلما نقصت حزن عليها، ولا يشرب منها خوفًا من أن تــنقص وتفنى من الأرض، ويبقى على ذلك حزينًا كئيبًا، وربما تــرك الشــرب حــتى مــات عطشًا[١].

فهذا الطائر لما كان يقعد على المياه التي انقطعت عن الجري وصارت مخزونــة سُمِّيَ بمالكها، ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين، فالحزين عطف بيــان لمَالِــك، كما تقول أبو حفص عمر.

وقد عسر هذا الاسم على كثير فلم يعرفوه و لم يحسنوا قراءتــه فخاضــوا في تصحيفه، فبعضهم قال مِالِك الجرين بجيم وياء ونون[٢]، وقال إنه يرعى مــن جــرون الزرع، وهذا خطأ لأن هذا من طير الماء. وقال بعضهم: الحريز بزاي معجمة في آخره، وكله تصحيف، والمعتمد ما ذكرناه.

وقد ذكر الرَّافِعِيُّ مَالِك الحَزِين[٣]، وحذفه النَّوَوِيُّ في «**الروضــة**» و«**شــرح المهذب**».

/١٠٥ب/ قال أرسطاطاليس في كتابه «**نعوت الحيوان**». مالك الحزين يسمى باليونانية ياسن والعرب تسميه بمالك الحزين، وهو في تركيبه لا يحسن السباحة في الماء، بل يخطف الحيتان من الماء ويأكلها وهي قوته، فإذا أخطأه السَّمَك وجاع رمى بنفســه إلى شاطئ النهر وقعد في ضحضاحه، فإذا اجتمع إليه السَّمَك الصغار أكــل منــهن، ولحمه غليظ بارد، وقد يولد البواسير لمن أدمن على أكله.

---

(١) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٥٧ بتصرف.

(٢) في (س)، (هـ): الجزين.

(٣) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٤٠، وسيأتي نقله قريبًا في طير الماء.

ومنه طَيْرُ الْمَاءِ:

قال الرَّافِعِيُّ: وهو حلال بجميع أنواعه إلا اللَّقْلَق فقد سبق تحريمه على الأصح، وإلا طير الماء البيض[١] فإن الرُّويَاني حكى في «**البحر**» عن الصيمري أنها محرمة لخبث لحمها، والصحيح أن الجميع حلال إلا اللَّقْلَق[٢].

قال الرَّافِعِيُّ: وطيور الماء تسمى نبات الماء، ويدخل فيها البَطُّ، والإِوَزُّ، ومَالِكُ الحَزِين[٣].

قال: قال (ابن عاصم)[٤]: وهي أكثر من مائتي نوع، لا يُدْرَى لأكثرها اسم عند العرب؛ لأنها لا تكون ببلادهم انتهى[٥].

ومن طير الماء: الغَرَانِيق:

وهي طير سود في حد البَطِّ. قال ابن قُتَيْبَةَ: واحدها: غُرْنَيْق بضم الغين وإسكان الراء وفتح النون. قال: فإذا وصف بها الرجال فواحدهم غُرْنُوق بضم الغين والنون، وغِرْنَوْق بكسر الغين وفتح النون[٦].

---

(١) في (س): الأبيض.

(٢) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٤٠.

(٣) السابق.

(٤) كذا في الأصول، وفي «**العزيز**» أبو عاصم، وهو الصواب.

(٥)«**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٤٠.

(٦) «**أدب الكاتب**» ص٨٦.

وفي «**الصحاح**» ٤/١٥٣٧ [مادة: غرق]، وفيه: وإذا وصف بها فواحدهم: غِرْنَيْق وغِرْنَوْق، بكسر الغين وفتح النون، وفي «**اللسان**» ١٠/٢٧٢ [مادة: غرنق]: وإذا وصف بها الرجل فواحدهم غِرْنَيْق وغِرْنَوْق بكسر الغين وفتح النون فيهما و غُرْنُوق بالضم وغُرَانِق، وهو: الشاب الناعم.

(ومنه: مُسْتَعِيرُ الْحُسْنِ:

قال أبو حَاتِم[١]: هو طائر أحمر كأنه الدم، أسود الرأس إلى ما بين جناحيه، وفي الحَوْصَلَة خط[٢] أسود إلى ما بين رجليه)[٣].

ومنه المُكَلَّفَة:

بفتح الكاف واللام، وتُسَمَّى كاسر العظام.

قال الجَاحِظُ: لما كان العُقَاب /١٠٦أ/ سيئ الخلق؛ لأنه يبيض ثلاث بيضات فيخرج له دائمًا فرخان، ثم اختلفوا فقال بعضهم: لأنها لا تحضن إلا بيضتين. وقال بعضهم: بل تحضن الثلاثة، ولكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالاً للكسب على ثلاثة. وقال آخرون: ليس ذلك[٤] إلا لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفساء من الوهن. وقيل: لأنه سيئ الخُلُق، ولا يُستعان على تربية الولد إلا بالصبر. وقيل: لأنها كثيرة الشَّرَهِ، فإذا لم تكن أمُّ الفراخِ تؤثر أولادها على نفسها ضاعَتْ أولادُهَا[٥].

(قال:)[٦] قال هؤلاء: والفَرْخ الذي يرمي به العُقَاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له: المُكَلَّفَة وهم يسمونه كاسر العظام فتقبله وتربيه[٧].

---

(١) حكى كلامَ أبي حاتم ابنُ سيده في «**المخصص**» ٢/٣٤٦.

(٢) كذا في (س)، وفي «**المخصص**»: (خيط).

(٣) من (س).

(٤) ساقطة من (س).

(٥) «**الحيوان**» ٣/١٧٩، ١٨٠

(٦) من (س)، (هـ).

(٧) «**الحيوان**» ٣/١٨٠

والعُقَاب اسم يقع على الذكر والأنثى كما قاله في «**الكامل**»[(١)]، ويميز باسم الإشارة، والعُقَاب[(٢)] يُلَقَّب بسَيِّد الطَّير، والنَّسْر يلقب بعَرِيف الطَّير[(٣)].

قال ابن ظفر: والعُقَاب حديد البصر، ولذلك تقول العرب: (هو أبصر من عُقَاب)[(٤)]. و(أبصر من بَازِيٍّ)[(٥)].

قال ابن قُتَيْبَةَ: الأنثى من العِقْبَان تسمى[(٦)] لِقوَة[(٧)].

قال البَطَلْيُوْسِي في «**الشرح**»: قال الخليل: اللَّقْوَة واللِّقْوَه بالفتح والكسر: [العُقَاب][(٨)] السريعة[(٩)].

وتسمى عندهم[(١٠)] بالعَنْقَاء المُغْرِب لأنها تأتي من المكان البعيد[(١١)].

---

(١) سبق في الأرنب.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) العَرِيفِ هو القَيِّمُ بأُمورِ القَبِيلَةِ أَو الجَماعةِ من النّاسِ يَلِي أُمُورَهُم، ويَتَعَرَّفُ الأَمِيرُ منهُ أَحْوالَهُم، فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ. انظر: «**تاج العروس**» ١٤٥/٢٤ [مادة: عرف].

(٤) انظر: «**جمهرة الأمثال**» ٢٣٩/١، «**جمهرة الأمثال**» ١١٥/١.

(٥) انظر: «**المستقصى في أمثال العرب**» ٢٠/١.

(٦) من (س)، (هـ).

(٧) «**أدب الكاتب**» ص٨٣، وانظر للفائدة ص٢٢٧، ٢٤٩، ٤٣٣.

(٨) في جميع الأصول: والعقاب -بإقحام الواو- وهي تخل بالمعنى.

(٩) «**العين**» ٢١٢/٥، «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ٥٩/٢.

(١٠) من (س)، (هـ).

(١١) انظر «**الحيوان**» ٤٣٨/٣، «**حياة الحيوان الكبرى**» ١٥١/٢.

باب النون

ومنه النُّغَر:

قال أبو حَاتِم: وهو /١٠٦ب/ الذكر من جميع الحُمَّر[(١)]، أحمر الأنف، وهو الرهدن سمي رهدنًا ونُغَرًا من حمرة أنفه[(٢)]. قال: وهو أصغر العصافير[(٣)]، والنُّغَر عند أهل المدينة البُلْبُل[(٤)].

ومنه النَّعَام:

وهو اسم جنس، مفرده: نعامة للذكر والأنثى.

قال في «**الكفاية**»: ويسمى الذكر بالظَّلِيم، ويقال له: الهيق، والهقل، [والْخَفَيْدَد][(٥)]، والنقيق، والصعل، وإنما سُمي صُعلاً لصغر رأسه، والأنثى صعلة[(٦)].

قال الجَاحِظُ: وأهل الفرس يسمون الظَّلِيم أُشْتُرْ مَرْك[(٧)]، تأويله: بعير وطائر.

---

(١) كذا مشددة الميم في الأصل، (هـ). والحُمَر: طَائِرٌ من العَصَافِير، وتُشَدَّدُ المِيمُ وهو أَعْلَى، واحدَتُهُما: حُمَرَةٌ وحُمَّرة. انظر: «**تاج العروس**» ٨١/١١ [مادة: حمر].

(٢) لم أعثر على كلام أبي حاتم في مظانه، وأما وصفه بحمرة أنفه ففي «**حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج**»، تأليف: عبد الحميد الشرواني، دار النشر: دار الفكر – بيروت، ٣٨٢/٩.

(٣) حكى ابنُ سيده هذه الفقرة عن أبي حاتم. انظر: «**المخصص**» ٣٥١/٢.

(٤) لعله يشير إلى ما حكاه عنه ابن سيده حيث قال: (الكعيت: البلبل... وأهل المدينة يسمونه النغر). انظر: «**المخصص**» ٣٤٥/٢.

(٥) في الأصول: حفيد، والمثبت هو الصواب من «**الكفاية**».
والخاء والفاء والدال أصلٌ واحد، وهو من الإسراع. يقال خَفَدَ الظليم: أسرع في مَرِّه؛ ولذلك سُمِّي خَفَيْدَداً. انظر: «**مقاييس اللغة**» ٢٠٣/٢ [مادة: خفد].

(٦) «**كفاية المتحفظ**» ص١٣٥.

(٧) في (س): (اشترميك).

=

(قال:)[(١)] قال الشاعر:

وَمِثْلُ نَعَامَةٍ تُدْعَى بَعِيرًا
تَعَاظَمُهَا إِذَا مَا قِيلَ طِيرِي
وَإِنْ قِيلَ احْمِلِي قَالَتْ فَإِنِّي
مِنَ الطَّيْرِ الْمُرِبَّةِ فِي الْوُكُورِ[(٢)]

(أي: المقيم[(٣)]، يقال رَبَّ بالمكان وأَرَبَّ، وأَلَبَّ إذا[(٤)] أقام به، وقد نظم ذلك الشيخ عبد العزيز الدميري[(٥)] رحمه الله قال:

=

وفي «**الحيوان**»: (أُشْتُرْ مُرْغ) وكذا في «**حياة الحيوان الكبرى**» ٢/٤١٨، و«**طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية**» تأليف: نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار النشر: دار النفائس- عمان، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، ص١٧١، ٢٢٩.

وقد سبق ضبط الكلمة بالحروف في حديثه عن الزرافة، وهي موافقة لما في نسخ الكتاب في «**الحيوان**» ٧/٢٤٣، و«**صبح الأعشى**» ٢/٧٦، «**محاضرات الأدباء**» ٢/٧٣١.

(١) من (هـ).

(٢) الأبيات من الوافر، وقد نسبها الجاحظ ليحيى بن نوفل، انظر: «**الحيوان**» ٤/٣٢٢ و٧/٢٠، «**البيان والتبيين**» ٢/٢٦٧.

(٣) في (س): المقيمة.

(٤) من (س).

(٥) عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله، أبو محمد الدميري الديريني المصري الفقيه الشافعي العالم الأديب الصوفي الرفاعي. أخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره، ثم صحب أبا الفتح ابن أبي الغنائم الرسعني وتخرج به، وتكلم في الطريق وغلب عليه الميل إلى التصوف، وكان يعرف الكلام على مذهب الأشعري، توفي سنة (٦٩٤هـ) تقريبًا. من تصانيفة: «**التيسير في علم التفسير**»، «**نَظْم الوَجيز**» في خمسة آلاف بيت، «**الدرر الملتقطة في المسائل المختلطة**»، «**طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب**» في التصوف، «**إرشاد الحيارى**».

انظر: «**الوافي بالوفيات**» ١٨/٢٨٤، «**طبقات الشافعية**» للسبكي ٨/١٩٧، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٢/١٨١، «**الأعلام**» للزركلي ٤/١٣.

يُقَـــــــــالُ: رَبَّ وَأَرَبَّ وَأَلَـــــــــبْ
مَعْنَـــــــاهُ دَامَ وَأَقَـــــامَ مِثْـــــلَ لَـــــبْ
أَعُـــوذُ بِـــاللهِ مِـــنَ الفِقْـــرِ الْمُـــرِبْ[١]
جَـــاءَ حَـــدِيثًا وَرَوَوا فَقْـــرٌ مُلِـــبْ[٢]

والله أعلم)[٣].

قال الجَاحِظُ: يقال لقدم البعير خف والجمع خفاف، ومنسم والجمع مناســم، وكذلك يقال في النَّعَامَة، ويقال لأنثى النَّعَام قلوص كما يقال ذلك في الإبل، قالوا ذلك لما رأوا فيها من شبه الإبل[٤]. قال: /١٠٧أ/ وتزعم الأعراب أن النعامة ذهبت تطلــب قرنين فقطعوا أذنيها، فلذلك سميت بالظَّلِيم، قال الشاعر:

أَوْ كالنَّعَامَـــةِ إِذْ[٥] غَـــدَتْ مِـــنْ بَيْتِهَـــا
لِتُصَـــاغَ قَرْنَاهَـــا بِغَيْـــرِ أَذِيـــنِ
فَاجْتُثَّـــتِ الأُذُنَـــانِ مِنْهَـــا فَانْثَنَـــتْ
ظَلْمَـــاءَ لَيْسَـــتْ مِـــنْ ذَوَاتِ قُـــرُونِ[٦]

---

(١) يشير إلى الحديث الذي ذكره الأزهري في «**الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**» ص٢٩١: وكان النبي ﷺ يتعوذ من الفقر المرب. وجاء في «**غريب الحديث**» لابن الجوزي ٣٧٢/١: "«**أَعُوذُ بكَ مِن فَقْرٍ مُربٍّ**» ورُوِي: «**مُلْب**» قال القتيبي: هما اللاَّزِقُ". وجاء في «**محاضرات الأدباء**» ٤٨٦/٢ عن قيس بن سعد موقوفًا بلفظ: مكِّب.

(٢) هذان البيتان من الرجز، وهي من الأبيات التي انفرد بذكرها المصنف.

(٣) جاءت هذه الفقرة من قوله: (أي: المقيم...) إلى هنا في متن الكتاب في الأصل، (س)، أما في (هـ) فجاءت في الحاشية وكُتب فوقها: حاشية.

(٤) «**الحيوان**» ٣٤١/٤ وما بعدها.

(٥) في (هـ): إذا.

(٦) انتهى نقل المصنف من «**الحيوان**» ٣٢٣/٤-٣٢٤. وانظر: «**ملامح يونانية في الأدب العربي**» تأليف إحسان عباس، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٧، ص٦٧، ٦٨ وتأصيله قصة الحيوان الذي ذهب يطلب قرنين فعاد مجدوع الأذنين.

=

انتهى.

وكأنهم إنما سموها ظليمًا؛ لأنهم ظلموها، حيث قطعوا آذانها[(١)] ولم يعطوها ما طلبت، وهذا بناء على اعتقادهم الفاسد، والنعامة صمعاء، قال الأَصْمَعِيُّ: يقال للرجل إذا كان صغير الأذنين لاصقين بالرأس أصمع، وامرأة صمعاء، ويقال: خرج السهم متصمعًا إذا ابتلت قدده من الدم، ويقال: أتانا بثريدة متصمعة إذا رققها وحدد رأسها، وصومعة الراهب منه لأنها رقيقة من أعلى الرأس. وفلان[(٢)] أصمع القلب إذا كان حديدًا ماضيًا[(٣)].

قال الجَاحِظُ: والنعامة تأكل الحجارة وتغتذي بها وتجلعها كالماء الجاري، وإذا رأت في أذن الصغير لؤلؤة أو صدفة خطفتها، وربما أتلفت أذن الصغير[(٤)]. قال: ومن زعم أن جوف الظَّلِيم إنما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد أخطأ، ولكن لابد مع الحرارة من غرائز[(٥)] أُخر بدليل أن القدر توقد عليها الأيام ولا تذيب الحجارة، وهذا

=

والبيتان لأبي العيال الهذلي، وهما من الكامل، وانظر: «**ديوان الهذليين**» ٢/٢٦٨، «**الحيوان**» ٤/٣٢٤، «**المستقصى في أمثال العرب**» ٢/٢١٩، «**فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**» ص٣٦١، «**تهذيب اللغة**» ٣/١٢،«**لسان العرب**» ١٢/٥٨٣، «**تاج العروس**» ٣٣/٥٢٥ [مادة: نعم].

(١) في (س): أذناها. وقد يكون هذا على إعراب المثنى بالحركات كما سبقت الإشارة إليه في باب الضاد في الضب.

والمثبت من الأصل، (هـ) على إجراء المثنى مجرى الجمع. راجع: «**فقه اللغة**» ص٣٦٦، ٣٦٧، «**المزهر**» ١/٣٩، «**خزانة الأدب**» ٣/٣٧٨.

(٢) في الأصل: (وقال)، وفوقها علامة تصحيح.

(٣) انظر: «**العين**» ١/٣١٦، «**لسان العرب**» ٨/٢٠٦-٢٠٨، «**تاج العروس**» ٢٣/٣٥٦-٣٥٨، «**جمهرة اللغة**» ٢/٨٨٧.

(٤) «**الحيوان**» ٤/٣١٠-٣١١.

(٥) مكانها بياض في (س).

كما أن جوف الكلب والذِّئْب يذيبان العظم ولا يذيبان نـوى التمـر[١]، /١٠٧ب/ وكما أن الإبل تأكل الشوك وتقتصر عليه، وإن كان شديدًا كالسمر وهـو شـجر أم غيلان وتُحِيْلُه روثًا، وإذا أكلت الشعير ألقته صحيحًا كما هو[٢]. والنعامـة توصـف بكثرة الشم، ولذلك تقول العرب: (هو أشم من نعامة)[٣] كما تقول: (هو أشم مـن ذُرة)[٤]. والنعامة تضع بيضها طولاً واحدة بجنب أخرى كالخيط، ثم تُعطى كل بيضـة من الحضن نصيبها، وإذا خرجت لطلب الطعم ووجدت بيض أخرى حضنته ونسـيت بيضها، وربما حضنت هذه بيض هذه، وهذه بيض هذه، وربما ضاع البيض بينـهما[٥]، ويقال لولد النعامة الرَّأْل بالهمز والجمع رِئَال، وحَفَّان وحَفَّانة للواحدة[٦].

قال ابن قُتَيْبَةَ: وحَفَّانُها صغارها، سميت بـذلك لخفيـف الطـيران. قـال: والفراخ[٧] تسمى الْجَوَازِل[٨].

قال في «**الكفاية**» يقال: عارَّ الظَّلِيم: إذا صاح، والزِّمَار: صياح الأنثى[٩].

قال ابن قُتَيْبَةَ: (عر يعر)[١٠] عرارًا للذكر، والأنثى[١١] تَزْمِر زِمَارًا[١٢]. انتهى.

---

(١) في الأصل، (هـ): الثمر، والمثبت من (س) هو الصواب، وهو موافق لما في «**الحيوان**» ٣١٣/٤.
(٢) «**الحيوان**» ٣١٤/٤
(٣) انظر: «**مجمع الأمثال**» ٣٨٥/١.
(٤) «**الحيوان**» ٤٠٢/٤.
وانظر المثل في «**مجمع الأمثال**» ٣٨٥/١، «**المستقصى في أمثال العرب**» ١٩٧/١.
(٥) «**الحيوان**» ٣٢٧/٤، ٣٢٨.
(٦) «**الحيوان**» ٢٨٧/٢.
(٧) زاد في «**أدب الكاتب**»: "من الحمام" وعلق عليها محقق «**أدب الكاتب**» تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، حققه وعلق على حواشيه ووضع فهارسه: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص١٥٥ قائلاً: "من أ فقط".
(٨) «**أدب الكاتب**» ص١٣١.
(٩) «**كفاية المتحفظ**» ص١٣٦.
(١٠) كذا بالأصول، والصواب: عَارَّ يُعَارُّ، كما في «**أدب الكاتب**»، وفيه ص٣١٦: "ولا يقال: عرَّ".
(١١) في الأصل: وللأنثى.
(١٢) «**أدب الكاتب**» ص١٣٥، ١٣٦.

وقد سمى الحريري[١] في «**المقامات**» النعامة باسم صوتها، فقال: ما تقول فيمن أتلف زمارة في الحرم؟ قال: عليه بدنة من النعم[٢].

ومنه النُّغَيْر:

بضم النون وفتح الغين المعجمة وبالراء المهملة في آخره، نوع من العصـــفور، ومنه الحديث: « **يَا**[٣] **أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟**» [٤] قد سبق بسطه.

ومنه النَّسْر:

وهو حرام لأنه ذو مخلب مُكَاوِح؛ أي: مُغَالِــب[٥]، والنَّسْـــر طـــير /١٠٨أ/ معروف ليس في سباع الطير أكبر جثة منه.

ومنه النَّمِر:

بفتح النون المشددة والميم المكسورة. قال النَّوَوِيُّ في «**التحرير**»: ويجوز تسكين الميم مع فتح النون وكسرها[٦]: حيوان في حد الفَهْد أو أكبر قلـــيلاً، يخافـــه الأســـد، خفيف الوثوب، لا يُقْدَر عليه.

قال الجَاحِظُ: ذكر بعض العلماء أن أنثى النمور لا تلد نمـــرًا قـــطّ إلا ومعـــه

---

(١) أبو محمد القاسم بن علي الحريري، صاحب «**المقامات**»، توفي (٥١٦هـ). «**الأنساب**» ٢/١٩٤.

(٢) «**مقامات الحريري**» لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، تقديم وصنعة: الدكتور/ قصَي الحسين، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص٢٢٥.

(٣) من (س)، (هـ).

(٤) الحديث سبق تخريجه في الحديث عن البلبل.

(٥) كاوحتُ فلاناً مُكَاوَحَةً: إذا قاتَلْتَه فغَلَبْتَه. انظر: «**تهذيب اللغة**» ٥/٨٤، «**تاج العروس**» ٧/٨٤ [مادة: كوح].

(٦) «**تحرير ألفاظ التنبيه**» ص١٦٨.

أفعى[١]. قال: وبين النمور والأسد عداوة كما بين الأسد والبَبْر اتفاق[٢].

قال (ابن قُتَيْبَةَ)[٣]: ويقال في أنثى النمور نمرة كما يقال في أنثـــى الضـــفادع ضفدعة وأنثى القنافذ فنقذة[٤].

ومنه النِّمْس:

بنون مشددة مكسورة وسين مهملة، معروف.

قال الجَاحِظُ: ويزعمون أن بمصر دويبة يقال لها النِّمْس يتخذها الناطور[٥] إذا اشتد خوفه من الثعابين؛ لأن هذه الدويبة تَنْقَبِضُ وتَنْضَمُّ وتَتَضَاءَلُ وتَسْتَدِّقُ حتى تصير كالفُوَيْرَة[٦] أو قطعة حبل، فإذا عضَّها الثُّعْبَان وانطوى[٧] عليها زفرت وأخذت بنفسها

---

(١) «الحيوان» ٤/٢٢٢.

(٢) «الحيوان» ٧/٩٦.

(٣) من (س)، (هـ).

(٤) «أدب الكاتب» ص٨٤.

(٥) الناطور: حافظ الكَرْمِ والنَّخْل والزَّرْع، قال ابن دريد: "أما الناطور فليس بعربي، إنما هو كلمة من كلام أهل السواد؛ لأن النَّبَط يقلبون الظاء طاءً ... وإنما الناطور الناظور بالعربية فقلبوا الظاء طاءً، والناظور: الأمين، وأصله من النظر" انظر: «جمهرة اللغة» ٢/٧٦٠، «تاج العروس» ١٤/٢٤٣ [مادة: نطر].

(٦) كذا بالأصول، وفي «أساس البلاغة» ص٤٨٥: "فلان يتلصص كالفويرة، ثم يسير على الدرب كالفهيرة". ولعلها تصغير: فأرة، وفي «الحيوان» و«معجم البلدان» ٥/١٤١: قُدَيْدَة. ولم أعثر عليها في المعاجم، وقال الأستاذ عبد السلام هارون: "في ط، هـ (فريدة)، صوابه في س... قُدَيْدَة: مصغر القِدَّة بالكسر، وهي واحدة القِدّ...". والقِدُّ: إناءٌ من جِلْدٍ، والسَّوْطُ والسَّيْرُ يُقَدُّ من جلْدٍ غير مَدْبوغٍ. انظر: «القاموس المحيط» ص٣٩٤.

(٧) في (س)، (هـ): وانطوى الثعبان.

فزحرت[١] جوفها أي نفخته تفعل ذلك وقد انطوى عليها الثُّعْبَان فتقطعه قطعًا من شدة تلك الزحرة، قال: وهذا من عجيب الأحاديث[٢].

وذكر ابن قُتَيْبَةَ أن النِّمْس دابة تقتل الثُّعْبَان[٣]، وذكر[٤] في «**كفاية المتحفظ**» أن النِّمْس هو ابن عِرْس[٥].

وقد ذكر الرَّافِعِيُّ في الحج أن الوَبْر /١٠٨ب/ من جنس بَنَات عِرْس[٦]، وهذا يستفاد منه أن بَنَات عِرْس أنواع، وأنها حلال؛ لأنهم لم يستثنوا شيئًا منها، بل أطلقوا القول بجواز أكل ابن عِرْس، وإذا كان كذلك لزم القول بحل أكل النِّمْس، إلا (أن يثبت)[٧] أنه يأكل الثعابين بعدما يقتلها، وإذا كان كذلك فهو خبيث لأكله الخبائث.

والنِّمْس حيوان نحو القط، قصير اليدين والرجلين، فيه وفي ذنبه طُول يصيد بنابه الفأر والحيات -كالقط- ويأكلها، وتسميته نمسًا يحتمل أن يكون من قولهم نمس بالكلام إذا[٨] أخفاه، ونمس الصائد إذا اختفى في الزُّبْيَة؛ لأنه لما كان يتماوت وتسكن أطرافه حتى تعضه الحية فيأكلها، أشبه[٩] الصائد في اختفائه في الزُّبْيَة، وأهل التأويل

(١) كذا بالأصول وليس على الزاي نقط، وفي الأصل كأن تحت الحاء نقطة، وفي (هـ) تحت الحاء علامة إهمال، وفي «**الحيوان**»: زخره، وقد ذكر الأستاذ عبد السلام هارون أنها كانت في النسخة س فوق الحاء نقطة بالمداد الحمر، وتحتها نقطة بالمداد الأسود.

(٢) «**الحيوان**» ٤/١٢٠-١٢١.

(٣) «**أدب الكاتب**» ص١٦٧.

(٤) ساقطة من (س)، (هـ).

(٥) انظر: «**كفاية المتحفظ**» ص١٥٠.

(٦) «**العزيز شرح الوجيز**» ٣/٥٠٨، وسيأتي النقل كاملا في باب الواو، في الوبر.

(٧) في (س)، (هـ): أنه ثبت.

(٨) ساقطة من (س)، (هـ).

(٩) في الأصل: فأشبه.

يعبرون النِّمْس بالرجل الزاني لأنه يسرق الدَّجَاج.

ومنه النِّبْر:

بكسر النون وتسكين الباء الموحدة وبالراء المهملة في آخره. قال الجَاحِظُ وابن قُتَيْبَةَ: النِّبْر دويبة تدب على البعير فيتورم[(١)].

قال الجَاحِظُ: وربما هلك. قال: قال الشاعر (يصف إبلاً بالسمن)[(٢)]:

حُمُــــرٌ[(٣)] تَحَقَّنَـــتِ النَّجِيـــلَ كَأَنَّمَـــا
بِجُلُــــودِهِنَّ مَـــــدَارِجَ الأَنْبَـــــارِ[(٤)]

قال ابن السِّكِّيتِ: النِّبْر دويبة أصغر من القُرَاد، تلسع فيحبط موضع لسـعها أي: يرم، والجمع: أنبار. قال الشاعر:

/١٠٩أ/ كَأَنَّهَــا مِــنْ بُــدُنٍ وَاسْــتِيقَارِ[(٥)]
دَبَّـــتْ[(٦)] عَلَيْهَــا عَارِمَــاتُ الأَنْبَــارِ[(٧)]

قال البَطَلْيُوْسِي في «**شرحه**»: هذا البيت لِشَبِيْب بن الْبَرْصَاء، ويروى هذا البيت

---

(١) «**الحيوان**» ٢٢/٦، «**أدب الكاتب**» ص١٦٦.

(٢) ساقطة من (س)، (هـ).

(٣) في «**تهذيب اللغة**» و«**الزاهر في معاني كلمات الناس**»: (جردًا).

(٤) «**الحيوان**» ٣٠٩/٣.

والبيت من الكامل، وهو بدون نسبة في «**الحيوان**» ٣٠٩/٣ و٢٢/٦، «**تهذيب اللغة**»٤١/٤، «**الزاهر في معاني كلمات الناس**» ٥٠٥/١.

(٥) في الأصل، (س): واستبقار. والمثبت من (هـ) موافق للمصادر.

(٦) في (هـ): ذبت.

(٧) «**إصلاح المنطق**» ص١٦، و(الأنبار) ساقطة من (س)، (هـ).

والرجز في: «**أدب الكاتب**» ص١٦٦، «**الاقتضاب شرح أدب الكتاب**» ١٦٦/٣، «**الحيوان**» ٢٢/٦، «**المحكم**» ٥٥٠/٦، «**تاج العروس**» ٣٧٦/١٤ [مادة: وقر]، «**لسان العرب**» ١٨٩/٥ [مادة: نبر].

بالفاء وهو استفعال من الشيء الوافر، ويروى استيقار بالقاف، يريد أنها أوقرت بالشحوم[١]، ومعنى الرواية الأولى أن هذه من سمنها ووفورها[٢] دبت[٣] عليها الأنبار العرمة فلسعتها فانتفخت.

ويروى ذربات الأنبار، وفي معناه وجهان:

أحدهما: أنها الحديدة اللسع من قولهم سكين ذَرِبَ ومُذْرِب أي: حاد.

والثاني: أنها المسمومة. تقول: ذربت السهم إذا سقيته السم، ويقال للسم: [الذُّرَاب][٤]. وبعد هذا البيت[٥]:

يَتْبَعُهَا أَعْوَرُ[٦] جَمُّ الْعُوَارِ
حَمْشُ الشَّوَى لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الأَمْصَارِ
ذُو زَنْدَةٍ فِي قَلْعَةٍ وَزَمَّارِ[٧]

وشرحه مذكور في الأصل، فراجعه منه.

ومنه النَّامُوس:

وقد سبق[٨].

(١) في (هـ): بالشحم.
(٢) في (س): ووفروها.
(٣) في (هـ): ذبت.
(٤) في جميع الأصول: الذَّرِب، وما أثبتناه من «**الاقتضاب**» أقرب للصواب، وانظر: «**أساس البلاغة**» ٤٢٩/٢ [مادة: ذرب]، «**اللسان**» ٣٨٦/١ [مادة: ذرب]، «**تاج العروس**» ٤٢٩/٢ [مادة: ذرب].
(٥) في «**الاقتضاب**»: بعد هذين البيتين، والأبيات من مشطور الرجز.
(٦) في «**الاقتضاب**»: أسود.
(٧) «**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**» ١٦٦/٣.
والأبيات قال البطليوسي: إنها تتبع البيتين السابقين لشبيب بن البرصاء، فهي من الرجز لكنها مكسورة.
(٨) سبقت في باب الذال في الذباب

ومنه النِّسْنَاس:

بكسر النون وضبطه بعضهم بفتحها وبالسينين المهملتين، حيوان بحري يعيش في البر والبحر.

نقل عن المسعودي في «**مروج الذهب**» أن النسناس في حد قامة الإنسان، له عين واحدة، يخرج من الماء ويتكلم، ومتى ظفر بإنسان قتله[(١)].

وفي كتاب «**الأَشْكال**» للقزويني أن النسناس أمة من الأمم، لكل واحد منهم نصف رأس[(٢)]، /١٠٩ب/ ويد واحدة، ورجل واحدة؛ كأنه إنسان شُقَّ[(٣)] نصفين، يقفز على رجل واحدة قفزًا شديدًا، ويعدو عدوًا مُنْكَرًا. قال: وهو يوجد في جزائر بحر الصين[(٤)].

وذكر الشيخ محب الدين الطبري رحمه الله في «**شرح التنبيه**»: أن النسناس يشبه الإنسان، ووجَّه القول بمنع أكله بذلك.

وأما هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهم مخطئون فيه، وإنما هو نوع من القردة لا يعيش في الماء.

وينبغي تحريمه؛ لأنه يشبه القردة في الخَلْق والخُلُق والذكاء والفطنة، وفي حِلِّ هذا الحيوان البحري وجهان:

---

(١) «**مروج الذهب ومعادن الجوهر**» للمسعودي، منشورات الجامعة اللبنانية، طبعة باربيه دي مينار، وباڤيه دي كرتاي، عني بتصحيحها وتدقيقها شار پلا، بيروت، ١٩٩٦ ٣/٣٦٤.

(٢) زيادة هنا في «**عجائب المخلوقات**»: ونصف بدن.

(٣) في «**عجائب المخلوقات**»: (قُدَّ).

(٤) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٨٤، ولكن فيه: (يوجد في غياض أرض اليمن).

والبَثْق بالفتح ويكسر: اسم الموضع الذي حفره الماء وجمعه: بثوق. انظر: [مادة: بثق] في «**العين**» ١٣٩/٥، «**المحكم**» ٣٥٩/٦، «**تاج العروس**» ٣٢/٢٥.

أحدهما: الحل كغير السَّمَك الذي لا يعيش إلا في الماء، واختاره الرُّويَاني[(١)] وغيره.

والثاني: التحريم، وبه قال الشيخ أبو حامد، والقاضي الطبري[(٢)]، وهو عندهما مستثنى مما عدا السَّمَك مما لا يعيش إلا في الماء.

وترتيب الخلاف فيه أنَّا إن قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس، وإن قلنا بإباحته ففي النسناس وجهان:

أحدهما: التحريم كالضِّفْدَع والسَّرَطَان والتمساح.

والثاني: الحل ككلب الماء وإنسانه، وهذا هو الأقرب إلى نص الشَّافِعِيّ رضي الله عنه كما سبق.

ويشهد له أن صاحب «**المحكم**» قال: النِّسْناسُ خَلْقٌ في صُورَةِ الناسِ مُشتَقٌّ مِنهُ[(٣)]؛ لِضَعْفِ خَلْقِهم. قال: قال كُراع: النَّسناسُ فيما يقال: دابَّةٌ في عِدادِ الوَحْشِ، /١١٠أ/ تُصَادُ وتُؤْكَلُ، وهي على شكلِ الإنسانِ، بعينٍ واحدة، ورِجْلٍ واحدةٍ، ويَدٍ واحدةٍ[(٤)]، تتكَلّم كالإِنسانِ[(٥)]. انتهى. فاستفدنا من قوله أنها تصاد وتؤكل، أنها مستطابة.

وفي «**التهذيب**» النسناس خلق على صورة بني آدم، أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء، وليسوا من بني آدم، وفي حديث: أن حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله تعالى نسناسًا لكل إنسان منهم يد ورجل من شق واحد، ينفرون كما

---

(١) انظر: «**المجموع شرح المهذب**» ٣٣/٩، «**روضة الطالبين**» ٢٧٥/٣.

(٢) انظر: السابق نفسه، «**حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء**» ٣٥٦/٣.

(٣) لعل الضمير في: (منه) يعود على النسنسة، حيث ذكرها ابن سيده قبل الكلام المنقول مباشرة، ونص قوله: (والنَّسْنَسَةُ الضَّعْفُ، والنِّسْناسُ: خَلْقٌ في صُورَةِ الناسِ مُشتَقٌّ مِنهُ لِضَعْفِ خَلْقِهِم).

(٤) من (س)، (هـ).

(٥) «**المحكم**» ٤١٩/٨ [مادة: نسس].

ينفر الطائر، ويرعون كالبهائم[١]. انتهى.

ومنه النَّهَّاس[٢]:

بتشديد النون والسين المهملة في آخره. قال في «**كفاية المتحفظ**»: إنه طائر صغير الجسم[٣].

سمي نهاسًا لأنه ينهس اللحم، والنهس أصله أكل اللحم بطرف الأسنان، والنهش بالشين المعجمة أكله بجميعها، فالطائر إذا أكل اللحم فإنما يأكله بطرف منقاره، فلذلك سمى نهاسًا.

وقال أبو حَاتِم في «**كتاب الطير**»: النُّهَس طائر يشبه الصُّرَد إلا أنه ليس بملمَّع، يديم تحريك ذنبه، يصطاد العصافير[٤]. والجمع النهسان.

قال الرَّافِعِيُّ[٥] – رحمه الله تعالى-: النهاس حرام كالسباع التي تنهس[٦].

---

(١) «**تهذيب اللغة**» ٢١٧/١٢.

(٢) كذا بالأصول، وفي «**كفاية المتحفظ**»: (النُّهَس)، وكذا رسم في المواضع اللاحقة بالأصول، ولعله الصواب.

والنُّهَسُ كصُرَدٍ. انظر: «**تاج العروس**» ٥٨٧/١٦.

والنَهَّاس بالتشديد كالكَتَّان: الأسد. انظر [مادة: نهس] في «**القاموس**» ص٧٤٧، «**تاج العروس**» ٥٨٧/١٦، وذكر الزبيدي أيضًا أنه: الذئب. «**تاج العروس**» ٥٨٨/١٦.

(٣) «**كفاية المتحفظ**» ص١٤١.

(٤) حكى قولَ أبي حاتم الزمخشريُّ في «**الفائق في غريب الحديث**» ٢١٠/٢.

(٥) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٤٠/١٢.

والحديث لم أعثر عليه مسندًا، وذكره الأزهري في «**تهذيب اللغة**» ٧٤/٥ مادة (حبن)، والزمخشري في «**الفائق**» ٥٦/١ [أمم]، وفي «**أساس البلاغة**» ص١١١، وابن الجوزي في «**غريب الحديث**»١٩٠/١، وابن الأثير في «**النهاية**» ٨٧٩/١ مادة (حبن)، وابن منظور في «**لسان العرب**» ١٠٤/١٣ مادة (حبن)، وقال ابن حجر في «**التلخيص الحبير**» ٢٨٥/٢: لم أقف على سنده بعد.

(٦) في (س): تنهش.

باب الهاء

ومنه الهُدْهُد:

وفيه وجهان: وقيل قولان:

أحدهما: الحل لأنه يحكى عن نص الشَّافِعِيّ ﷺ وجوب الفدية فيه[(١)]، وعنده لا يفدى إلا المأكول.

وأظهرهما: كما قال الرَّافِعِيُّ تحريمه[(٢)] لأنه ورد النهي عن قتله، ولو كان مأكولاً /١١٠ب/ لما نُهي عنه.

وأيضًا فإنه طائر منتن الريح من أصل خلقته كما قاله الجَاحِظُ[(٣)].

قال صاحب «**المنطق**»: الهُدْهُد من أجل نتنه يطلب الزبل وينقله إلى وكره ويفرشه تحته، وأيضًا فإنه يقتات الخبائث من الدود وغيره، وما يقتات الخبيث خبيث.

والهُدْهُد مشهور معروف، أنشد (أبو الشيص)[(٤)] في صفته:

لا تَأْمَنَنَّ عَلَى سِرِّي وَسِرِّكُمُ
غَيْرِي وَغَيْرَكَ أَوْ طَيِّ القَرَاطِيسِ
أَوْ طَائِرٍ سَأُحَلِّيهِ وَأَنْعَتُهُ
مَا زَالَ صَاحِبَ تَنْفِيرٍ وَتَدْسِيسِ[(٥)]

---

(١) «**الأم**» ١٩٨/٢.
(٢) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٣٧/١٢.
(٣) «**الحيوان**» ٥١٤/٣.
(٤) في (هـ): أبو الشمص.
(٥) في «**أشعار أبي الشيص الخزاعي**»: تأسيس، وعلق المحقق قائلاً: وصوابه تدسيس.

سُـــــودٍ بَرَاثِنُــــــهُ مِيـــــلٍ ذَوَائِبُــــــهُ
صُـــفْرُ حَمَالِقُـــهُ في الْحُسْـــنِ مَغْمُـــوسِ[(١)]

والبراثن بالباء الموحدة والثاء المثلثة وبالنون أظفاره، والذوائب: أطراف ريشه، والحمالق: الأجفان.

وكان سليمان – عليه الصلاة والسلام- يأمر الهُدْهُد في أوقات الصلاة فيدلـه على الماء؛ لأنه يراه تحت الأرض.

وذكر المبرد في «**الكامل**» أن أبا عبيدة[(٢)] روى أن نافعًا[(٣)] سأل ابـن عبـاس رضي الله عنهما فقال: أرأيت سليمان مع ما خوله الله وأعطاه كيف عُني بالهُدْهُد علـى قلّتـه وضؤولته؟ فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: إنه احتاج إلى الماء والهُدْهُـد قنـا الأرض لـه كالزجاجة يُرى باطنها من ظاهرها، فسأل عنه ليدلّه على الماء. فقال ابن الأزرق لابـن

---

(١) الأبيات من البسيط، انظر: «**أشعار أبي الشيص الخزاعي**» جمعها وحققها: عبد الله الجبوري، ساعدت وزارة التربية على نشره، بغداد، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ/١٩٦٧م، ص٦٩، «**الحيوان**» ٣/٥١٨، ٥١٩.

(٢) هو معمر بن المثنى التيمي اللغوي.

(٣) هو نافع بن الأزرق بن قيس، الحنفي البكري الوائلي الحروري، أبو راشد، من رؤوس الخوارج وإليـه تنسب طائفة الأزارقة، صحب ابن عباس في أول أمره، وله أسئلة عن بن عباس مجموعة في جزء من روايته عن نافع المذكور (مطبوعة)، وأخرج الطبراني بعضها في مسند بن عباس من المعجم الكبير، قتل في جمـادى الآخرة سنة (٦٥هـ). انظر: «**أحوال الرجال**» لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبو إسحاق، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص٣٥، «**الكامل في اللغـة والأدب**» ٣/١٦٣، «**الكامل في التاريخ**» ٢/٢١٧، «**لسان الميزان**» أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسـقلاني الشـافعي، تحقيق : دائرة المعرف النظامية- الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، «**الأعلام**» للزركلي ٧/٣٥١.

عباس رضي الله عنهما قف يا وقَّاف، /١١١أ/ كيف[١] يبصر ما تحت الأرض والفخُّ يُغَطَّى له بمقدار إصبع من التراب فلا يبصره؟ فقال ابن عباس: ويحك يا ابن الأزرق، أما علمت أنه إذا جاء القدر عَشِيَ البصر[٢].

ومنه الهَجِين:

نوع من الإبل معروف.

ومنه الهِرْهِر[٣]:

بكسر هاءيه وإهمال راءيه. حكي عن المبرد أنه مركب من السُّلَحْفَاة ومن أسود سالخ[٤].

ومنه الْهَامُ:

وهو جنس مفرده هَامَة، وقد تقدم أن الذكر يختص باسم الصَّدَى والصديح، وتقدم أن جميع هذه الأسماء تقع على طيور الليل بطريق الاشتراك، وتسمية هذه الطيور بالصَّدَى والصادي لما يعتقده الأعراب من كونه عطشانًا، لا يزال يقول اسقوني اسقوني، والصَّدَى العطش، والصادي العطشان، ورجل صديان وامرأة صديا، والصَّدَى أيضًا صوت يرجع من الصوت إذا خرج ووجد ما يحبسه من حجر ونحوه، والعرب تقول: (أصم الله صداه) إذا دعوا على شخص بالخرس، ومعناه[٥] لا جعل الله له صدى يرجع إليه بصوته، ويقع الصَّدَى أيضًا على الدماغ لكونه متصورًا بصورة الصَّدَى،

---

(١) في (هـ): كما.

(٢) «**الكامل في اللغة والأدب**» ٣/١٦٦.

(٣) كذا بالأصول، وفي «**القاموس**» و«**التاج**»: الهرهير.

(٤) انظر: «**القاموس المحيط**» ص٦٤٠، «**تاج العروس**» ١٤/٤٢٥ [مادة: هرر].

(٥) في (س)، (هـ): والمعنى.

ولهذا سُمي الدماغ هامة باسمه[١]؛ لأنه يشبه رأس الصَّدَى؛ لأن الصَّدَى لما كان كبير الرأس واسع العَيْن، وفيه شبه من رأس بني[٢] آدم، سموا الرأس هامة باسمه والهامة أنثى الصَّدَى، وتسميتها بالهامة يحتمل أن يكون للمعنى الذي لأجله سمي صدى، /١١١ب/ وهو العطش، فيجوز أن يراعى الاشتقاق الأكبر[٣] على أن يكون قد اشتق من الهيام بضم الهاء، وهو داء يصيب الإبل فتشرب ولا تُرْوَى، ومنه قوله تعالى: ﴿فَشَـٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥﴾[٤]، وهو جمع أهيم كأحمر وحمر، والهيم الإبل التي أصابها الهيام. قال الشاعر:

بِـيَ اليَأْسُ أَوْ دَاءُ الْهُيَامِ أَصَابَنِي
فَإِيَّاكَ عَنِّي لا يَكُنْ بِكَ مَا بِيَا[٥]

ويحتمل أنها سميت هامة باسم رأسها؛ لأن رأسها يشبه هامة الإنسان، وهي رأسه. قال الشاعر:

بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُءُوس قَوْمٍ
أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الصُّدُورِ[٦]

---

(١) من (س).

(٢) في (س): ابن.

(٣) الاشتقاق الأكبر: هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نعق من النهق. انظر: «**التعريفات**» تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، ص٤٤.

(٤) الواقعة: ٥٥.

(٥) البيت من الطويل، وقد نسب لمجنون ليلى في «**الأغاني**» ٧٠/٢، ونُسب لعروة بن حزام في «**الأغاني**» **١٣٣/٢٤**، «**الزاهر**» ١٥٢/١، ولكن بلفظ: (والداء الهيام شربته). انظر: «**الزاهر في معاني كلمات الناس**» ١٥٢/١، و«**جمهرة اللغة**» ٩٩٥/٢، ١١٠٩.

(٦) البيت من الوافر، وهو شاهد على إعمال المصدر المنون، انظر: «**شرح ابن عقيل**»٩٤/٣، «**اللمع في العربية**» تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، دار النشر: دار الكتب الثقافية - الكويت، تحقيق: فائز فارس، ص١٩٦.

وعلى هذا يكون التجوز حاصل من الجانبين، وهذا قد وجـــدت في كـــلام بعضهم الإيماء إليه، والناس يسمون الهامة بالمصاص، وذلك أنه يترل إلى الحمـــام لـــيلاً فيمتص دمه، وإنما سموا بعض هذه الطيور بومة؛ لأنها تصيح بهذه الأحرف، وبعضـــها يصيح بـــ(قاف وواو وقاف) فيسمونها: قوقه وأم قويق؛ لأنها تصـــيح كـــذلك بهـــذه الأحرف يسمونها باسم أصواتها، وكل هذه من جنس الهام فلا تؤكل والله أعلم.

(طريفة: حكي أن بعض أعراب البادية صاد قوقة وقدمها لبعض الملوك، فقال له الملك: ما هذه؟ قال: صقرة. فقال: فما[1] بال ذنبها قصير؟ قال: فرخة.

فقال الملك: فما بال رأسها كبير؟ قال: شيخة)[2].

ومنه هنديات /١١٢أ/ الخرابات[3]:

نوع من الحيات، من لسعته مات كما سبق.

ومنه الهِزَبْر:

وقد تقدم أنه من أسماء السَّبُع أيضًا، والهِزَبْر حيوان أيضًا في شـــكل السِّـــنَّوْر الوحشي وفي حَدِّه، إلا أن لونه يخالف لونه، وهو من ذوات الأنياب، يوجد ببلاد اليمن والحبشة.

---

(١) في الأصل: (ما).

(٢) هذه الفقرة من قوله: (طريفة:...) إلى هنا ساقطة من (س). وقد جاءت في حاشية (هـ)، وكتب فوقها: حاشية، والصواب أنها من صلب الكتاب كما في الأصل.

(٣) في الأصل: الخرارات، وفي غير هذا الموضع: الخرابات.

باب الواو

ومنه الوَبْر:

وهو مأكول؛ لأنه من الطيبات، والوَبْر بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة[(١)] بعدها راء مهملة، دويبة في عظم الجُرْذ إلا أنها أكبر وأنبل منه، ذكره المَاوَرْدِيُّ في «**الحاوي**»[(٢)] والحموي في «**شرح التنبيه**»، وذكر الرَّافِعِيُّ في كتاب الحج نحوه أيضًا فقال: الوَبْر دويبة كالجرذ[(٣)] إلا أنها أكبر وأنبل منها، وهي كحلاء اللون، من جنس بَنَات عِرْس، تكون في الفلوات، وربما أكله البدويون، والأنثى وبرة[(٤)]. انتهى.

وذكر الجوهري أن الوَبْر بالتسكين: دويبة أصغر من السِّنَّوْر، كحلاء اللون، لا ذنب لها ترجن[(٥)] في البيوت، وجمعها وَبْر ووِبَار[(٦)]. انتهى.

وقوله: تَرْجُن أي: تقيم[(٧)]، وهو بفتح التاء المثناة فوق وضم الجيم وبالنون في آخره. ومن كلام العرب: (يا شا ارجني) أي: يا شاة أقيمي فرخمه، وقوله لا ذنب لها: أي لا ذنب لها طويل وإلا فالوَبْر له ذنب قصير جدًّا، والناس يسمون الوَبْر بغنم بني إسرائيل، ويزعمون أنها مسخت لأن ذنبها مع صغره يشبه ألية الخروف.

---

(١) أقحم في (هـ) لفظة: الساكنة.

(٢) «**الحاوي الكبير**» ١٤٠/١٥.

(٣) «**العزيز شرح الوجيز**»: الجراد.

(٤) «**العزيز شرح الوجيز**» ٥٠٨/٣، وقد سبق مختصرا في باب النون، في النمس.

(٥) في (هـ) رُسمت كأنها: تدجن.

(٦) «**الصحاح**» ٨٤١/٢.

(٧) انظر: «**تاج العروس**» ٧٧/٣٥ [مادة: رجن].

وفي «**كفاية** /١١٢ب/ **المتحفظ**»: الوَبْر دويبة قريبة من السِّنَّوْر[١]، وإن له بولاً يختر فيتداوى به الناس[٢].

وقد سبق الكلام على النِّبْر، والبَبْر في بابي النون والباء الموحدة فراجعه.

ومنه الوَحَرَة:

بفتح الواو[٣] والحاء المهملة والراء، قال الصَّيْدَلاني في كتاب اللعان من «**شرح المختصر**» في قوله ﷺ: «**انْظُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ**»[٤]: إن الوَحَرَة دويبة كالوزغة فيها غبرة تلتزق بالأرض، ومنه يقال: وحر صدره علي، يشبهون لزوق الضغن وهو الحقد به -أي: بالصدر- بلزوق[٥] الوَحَرَة بالأرض، وذكر نحوه ابن قُتَيْبَةَ في «**أدب الكاتب**» فزاد وقال: إنها دويبة حمراء تلتزق بالأرض (كما سبق)[٦].

ومنه الْوَاق:

طائر من طير الماء ينطق بهذه الأحرف، فسموه باسم صوته، وفي حله الخلاف في طير الماء البيض، وقد تقدم أن الأصح حلها، والوَاق أيضًا من أسماء الصُّرَد.

---

(١) انظر: «**الفائق**» ٣/٩٥، «**المصباح المنير**» ٢/٦٤٦.
(٢) «**كفاية المتحفظ**» ص١٥٠.
(٣) ساقطة من (س).
(٤) رواه البخاري (٤٧٤٥) كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾، وأبو داود (٢٢٤٨) كتاب: الطلاق، باب: في اللعان، وابن ماجه (٢٠٦٦) كتاب: الطلاق، باب: اللعان، من حديث سهل بن سعد. وأصل الحديث في مسلم (١٤٩٢) كتاب: اللعان، والنسائي (٣٤٠٢) كتاب:الطلاق، باب: الرخصة في ذلك.
(٥) في (هـ): بلزق.
(٦) من (هـ).

ومنه الوَرْشَان:

وقد تقدم في فصل الحمام فراجعه منه[(١)].

ومنه الوَعِل:

بفتح الواو وبالعَيْن المهملة المكسورة، قال في «**كفاية المتحفظ**»: والوُعُول تُيُوسُ الجِبَال وهي حلال[(٢)].

ومنه الوَرَل:

وقد ذكره الحموي في كتابه «**رفع[(٣)] التمويه فيما يرد على التنبيه**»، وذكر ما حاصله أنه ابن التمساح، قال: لأن التمساح يبيض في البر، فإذا خرجت فراخه نزل بعضها البحر وبقي بعضها في البر، فما نزل البحر صار تمساحًا /١١٣أ/ وما بقي في البر صار وَرَلاً.

فعلى هذا يكون في حله الوجهان في التِّمْسَاح، وهذا الذي قاله لا أظن صحته، وذلك لأن الوَرَل ليس على صفات التِّمْسَاح؛ لأن جلده يخالف جلده في النعومة، وأيضًا فإنه لو كان ابن التمساح لأخذ في الكبر حتى يصير قدر أبيه، والوَرَل الغالب لا يزيد قدره على ذراعين أو ذارع ونصف، والتِّمْسَاح يبلغ عشرة أذرع وأكثر، وأيضًا فقد نص أهل اللغة على أنه يأكل الحشرات.

وذكر صاحب كتاب «**الجامع بين المحكم والصحاح والتهذيب في اللغة**» أن

---

(١) من (هـ).

(٢) «**كفاية المتحفظ**» ص١٣٣.

(٣) في (س)، (هـ): دفع. والصواب ما أثبتناه. انظر: «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٢/١٠٠، «**كشف الظنون**» ١/٤٩٠.

العرب تستخبث الوَرَل[١]، فتعين حينئذ القطع بمنع أكله، وسيأتي (بقية الكـــلام علـــى الوَرَل)[٢] إن شاء الله تعالى[٣].

---

(١) انظر: «**تهذيب اللغة**» ١٦١/١٥، «**تاج العروس**» ٧٣/٣١، «**لسان العرب**» ٧٢٤/١١.

(٢) في (هـ): بقية في الكلام على المعرل.

(٣) سيأتي الكلام عليه في خاتمة الكتاب في ذكر قواعد استنباط الحل والحرمة للحيوانات التي لم يتعرض لها الشافعية.

باب اللام ألف

ومنه اللأَى:

بتشديد اللام والهمز: الثور من بقر الوحش، كما قاله في «**الكفاية**» قال: والأنثى لآة[١]، قال الشاعر يذكر نعامًا:

يَعْتَادُ أُدْحِيَةً لَقِينَ بِقَفْرَةٍ
مَيْثَاءَ[٢] يَسْكُنُهَا اللأَى وَالْفَرْقَدُ[٣]

والأُدْحِيَة جمع أُدْحِيّ بكسر الحاء المهملة، وهو أُفْعُول من دحوت؛ لأن النعامة تدحوه برجلها وتوسعه ثم تبيض فيه، والجمع الأداحي أيضًا. قال ابن السِّكِّيتِ: يقال لموضع فراخ الطائر وُكُور وَوُكُون بالراء والنون، فإذا كان من حطام النبت والزغب فهو عش، يقال: قد اعتش الطائر وعشش، فإن كان في الأرض فهو أُفْحُوص[٤]، وفي الحديث: «**مَنْ بَنَى لِلَّهِ تَعَالَى /١١٣ب/ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**»[٥].

والجمع الأفاحيص، والأفحوص المكان الذي تحصفه[٦] القَطَاة وتبيض به.

---

(١) «**كفاية المتحفظ**» ص١٣٢.

(٢) المَيْثاءُ: الأرض السهلة، والجمع مِيث؛ مثل: هيفاء وهِيف. انظر: «**الصحاح**» ٢٩٤/١.

(٣) البيت للطرماح، وهو من بحر الكامل، انظر «**ديوان الطرماح**» ص١١٥.

(٤) انظر: «**إصلاح المنطق**» ص٤١٨.

(٥) حديث أبي ذر رواه ابن ماجه (٧٣٨) كتاب: المساجد والجماعات، باب: من بنى مسجدا لله، برقم، وصححه ابن خزيمة في «**صحيحه**» ٢٦٩/٢، والألباني في: «**الروض النضير**» (٨٨٣ و٩٥٣)، «**التعليق الرغيب**» (١١٧/١).

(٦) في (س): تفحصه، وفي (هـ): تحفصه.

باب الياء المثناة تحت

ومنه اليَرْبُوع:

بفتح الياء وهو مأكول لأن العرب تستطيبه، قال أهل اللغة: ويسمى الدِّرْص أيضًا، والدرص بكسر الدال وإسكان الراء المهملة وبالصاد المهملة أيضًا، ومن صفة اليَرْبُوع أنه يشبه الفأر إلا أنه قصير اليدين طويل الرجلين على العكس من الزَّرَافَة، وفي طرف ذنبه شعرات، وهو أبيض البطن أغبر الظهر.

قال الجَاحِظُ والقَزْوِينيُّ: اليَرْبُوع من نوع الفأر[١]. قال القَزْوِينِيُّ: واليرابيع تتخذ لها رئيسًا مطاعًا، فإذا أرادوا الخروج للرعي صَعِدَ الرئيس على مكان مرتفع يحرس لهم، فإذا رأى أحدًا من بعد قد أقبل نحوهم صاح فيهم فدخلوا منازلهم، فإن قصر الرئيس حتى أدركهم أحد وصاد منهم شيئًا اجتمعوا عليه فقتلوه وولوا غيره[٢].

قال الجَاحِظُ: من حيل اليَرْبُوع أنه يتخذ لبيته حفائر إذا طلب من أحدها خرج من الآخر، فيجعل لبيته منافذ يسمى الذي يدخل منه القاصعاء، والذي يخرج منه النافقاء[٣]، فإن طُلب من القاصعاء نافق فخرج من النافقاء، وإن طلب من النافقاء قاصع فخرج من القاصعاء[٤]، ويقال: أنفقه الصائد إنفاقًا إذا صاح به حتى[٥] يخرج من بيته، ونافق هو إذا خرج من /١١٤أ/ النافقاء، وإذا دخل بيته جمع التراب على باب

(١) «**الحيوان**» ٢٧٦/٥، «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧٥.

(٢) «**عجائب المخلوقات**» ص٣٧٥، حيث ذكره في أنواع الفأر، ثم كرره مرة أخرى ص٣٧٦. ولكن مع اختلاف طفيف في العبارات.

(٣) في (س): نافقًا. وقد نونها بالفتح.

(٤) «**الحيوان**» ٢٧٥/٥-٢٧٦.

(٥) في (هـ): حين.

جحره كي لا يُعرف.

قال الجَاحِظُ وغيره: واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن أسر الكفر وأظهر الإيمان، ولكن البارئ تعالى اشتق له هذا الاسم من هذا الأصل – يعني: من نافقاء اليَرْبُوع؛ لأنه لما أبطن الكفر وأظهر الإيمان، وورَّى بشيء عن شيء، ودخل في باب الخديعة وأوهم الغير خلاف ما هو عليه أشبه في ذلك فعل اليَرْبُوع[١].

قال: واليَرْبُوع إذا مشت في أرض سهلة أو لينة مشت على مؤخر كفها كي لا يعرف أثرها الذي يقصه.

قال ابن الجوزي: واليَرْبُوع لا يتخذ بيته إلا في موضعٍ صُلْب مرتفع ليسلم من سيل، أو حافر، ثم لا يجعله إلا عند شجرة، أو أكمة، أو صخرة لئلا يضل عنه إذا عاد إليه[٢].

ومنه اليَعْر:

بفتح الياء وتسكين العَيْن المهملة والراء في آخره، من أسماء الجدي، وقد تقدم سنه[٣] في الكلام على الغنم في حرف الميم فراجعه.

ومنه اليَعْسُوب:

وهو من الأسماء المشتركة، يقع على طائر نحو الجَرَادة دقيق، له أربعة أجنحة،

---

(١) «**الحيوان**» ٥/٢٨٠.

(٢) لم أعثر عليه في كتب ابن الجوزي. وانظر: «**بدائع الفوائد**» تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا – عادل عبد الحميد العدوي – أشرف أحمد، دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ – ١٩٩٦، ٣/٧٤٥.

(٣) موضعها بياض في الأصل، وأُثبتت من (س)، (ص).

لا يَقْبِض له جناحًا أبدًا، ولا تراه أبدًا يمشي، وإنما تراه واقعًا على رأس عود[١] أو قصبة أو طائرًا، قاله أبو حَاتِم في «**كتاب الطير**»[٢]. ويقع اليَعْسُوب على أمير النحل، وعلى الكبير من الذُّباب.

قال الحافظ الدمياطي في «**كتاب الخيل**»: ويقع على الغرة المستطيلة في وجه الفرس، /١١٤ب/ وعلى ضرب من الحَجَلان، وعلى دائرة عند مربض الفرس، والمربض بكسر الميم والضاد المعجمة مكان الفرس، وفي الحديث: «**صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، وَلاَ تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الإِبِلِ**»[٣].والمرابض: المبارك، وربض الأسد: (رقد)[٤]، وبالله التوفيق.

---

(١) في الأصل: (قعود). والمثبت من (س)، (هـ) موافق لما في «**المخصص**».

(٢) حكاه عنه ابن سيده في «**المخصص**» ٢/٣٥٤.

(٣) حديث أبي هريرة رواه الترمذي (٣٤٨) كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في الصلاة في مرابض الغنم وأعطان الإبل، وابن ماجه (٧٦٨) كتاب: المساجد والجماعات، باب: الصلاة في أعطان الإبل ومراح الغنم، وصححه ابن حبان في «**صحيحه**» ٤/٥٩٩، والألباني في «**المشكاة**» (٧٣٩).

(٤) من (س)، (هـ)، وفي الأصل علامة سقط والسقط غير مثبت، أو لعله لم يظهر في المصورة.

وقد تقدمت في هذه الأحرف حيوانات لم يتعرض الأصحاب لها،بالحل والحرمة:

وذلك نحو البَلَنْصَى، والدُّئِل، والخُلْد، والزباب، إلا أنهم قد أعطوا قواعد كلية عامة، وقواعد خاصة لما[1] يئسوا من الطمع في حصر أنواع الحيوانات.

فمن قواعدهم الخاصة[2]:

يحرم كل ذي ناب من السباع[3] ومخلب من الطير[4]، وكل ما يقتات

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) بعدها في (س)، (هـ): وقولهم.

(٣) «**الرسالة**» تأليف: الإمام محمد بن إدريس أبي عبد الله الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م، ص٢٠٨، ٢٣١، ٢٣٣، «**اختلاف الحديث**» تأليف: الإمام محمد بن إدريس أبي عبدالله الشافعي، تحقيق : عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص٤٨٥-٤٨٦، «**الأم**» ٢/٢٤٤، ٢٤٨، ٢٤٩، «**التبصرة في أصول الفقه**» تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبي إسحاق، تحقيق : د. محمد حسن هيتو، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ، ص٢٧٠، «**البرهان في أصول الفقه**»تأليف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف أبي المعالي الجويني، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، دار الوفاء- المنصورة- مصر، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ، ٢/٧٧٢، «**المستصفى في علم الأصول**» تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبي حامد، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ، ص٣٠١، «**قواطع الأدلة في الأصول**» تأليف: أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م، ١/٣٦١، «**الحاوي الكبير**» ١٥/٣٠٩، «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٢٦، «**نهاية السول شرح منهاج الوصول**» تأليف: الإمام جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ١/٤٩٩، ٥٠٠.

(٤) انظر: «**التبصرة في أصول الفقه**» ص٢٧٠، «**البرهان**» ٢/٧٧٢، «**المستصفى في علم الأصول**» ص٣٠١، «**قواطع الأدلة في الأصول**» ١/٣٦١، «**الحاوي الكبير**» ١٥/٣٠٩، «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٢٦، «**نهاية السول شرح منهاج الوصول**» ١/٥٠٠.

بالنجاسات والخبائث[١]، وكل ما نهي عن قتله[٢] أو أمر بقتله[٣]، أو تولد بين مأكول وغيره[٤]، وقالوا: كل نهاس حرام[٥]، وقالوا: تحرم الحشرات إلا الضب، واليَرْبُوع، والقُنْفُذ، وابن عِرْس، والدُّلْدُل[٦]، وقالوا: كل ذات طوق[٧] وكل لقَّاط حلال[٨]، وقالوا: تحل طيور الماء كلها إلا اللَّقْلَق[٩].

ومن هذه القواعد يؤخذ تحريم الوَرَل[١٠]؛ لأنه من الحشرات و لم يستثنوه، وكذا غيره من الحشرات كالخُلْد، والزباب، وفأرة الإبل، وفأرة[١١] البيش.

---

(١) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٤٠، «**حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب**» المسمى «**التجريد لنفع العبيد**» لسليمان بن عمر بن محمد البجيرمي، المكتبة الإسلامية، ديار بكر – تركيا، ٤/٣٠٧، «**السراج الوهاج على متن المنهاج**»، للعلامة محمد الزهري الغمراوي، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ص٥٦٦.

(٢) «**المهذب**» ١/٢٤٩، «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٤٣.

(٣) «**الأم**» ٢/٢٤١، «**المهذب**» ١/٢٤٩، «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٤٥.

(٤) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٢٥، «**دقائق المنهاج**» تأليف: أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار ابن حزم، ص٥٧.

(٥) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٤٠، «**روضة الطالبين**» ٣/٢٧٤. «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٤٠، «**التنبيه**» ص٨٣، «**المهذب**» ١/٢٤٨، «**البرهان**» ٢/٧٧٣، (الوسيط» ٧/١٦٣.

(٦) «**الوسيط**» ٧/١٦٣، ١٦٤، «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٣٨، «**روضة الطالبين**» ٣/٢٧٣، «**المجموع شرح المهذب**» ٩/٢١.

(٧) «**التنبيه**» ص٨٣، «**المهذب**» ١/٢٤٨، «**البرهان**» ٢/٧٧٣، «**الوسيط**» ٧/١٦٣، «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٣٨.

(٨) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٤٠، «**روضة الطالبين**» ٣/٢٧٤، «**المجموع شرح المهذب**» ٩/٢٢.

(٩) «**الوسيط**» ٧/١٦٣، «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٤٠، «**روضة الطالبين**» ٣/٢٧٤، «**المجموع شرح المهذب**» ٩/٣٣.

(١٠) سبق ذكره في آخر باب الواو، وقد ذكر المصنف أنه سيأتي بقية كلام عليه، مشيرا لهذا الموضع.

(١١) من (س).

والوَرَل بفتح الواو والراء المهملة وباللام في آخره، حيوان على شكل الضَّبّ إلا أنه أطول منه قليلاً وأحسن صورة، وعيناه صفراوان[1]، وفي جلده نقط صفر، وذنبه كهيئة السوط بخلاف الضب، /١١٥أ/ ومما يدل على منع أكله قول الجَاحِظُ: الوَرَل يقوى على[2] الحيات ويأكلها أكلا ذريعًا، ويخرجها من جحرها ويسكن فيه[3]، وهم يقولون: (هو أظلم من حية)[4] لأن الحية تقوى على الضَّبّ وتخرجه من جحره وتسكن فيه. والوَرَل يخرج الحية؛ فهو أظلم من ظالم. قال: وبراثن الوَرَل وهي أظفاره أقوى من براثن الضب، والوَرَل يخرج الحية من جحرها ويسكن فيه ولا يحفر خوفًا منه على براثنه[5].

ثم المعنيّ بقولهم: (ما أمر بقتله) لمعنى فيه كالفواسق الخمس، أما ما أمر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم، فمن ذلك الدابة المأكولة إذا وطئت يجب ذبحها، ولا تحرم على الصحيح وإن ورد الأمر بقتلها؛ لأن ذلك ليس لمعنى فيها، بل في غيرها وهو تعيير الزاني، وتذكر الفاحشة برؤيتها[6]، وقد أمر عمر رضي الله عنه بقتل الديكة[7] لأنهم كانوا

---

(١) في الأصل، (هـ): صفراء. والمثبت من (س).

(٢) ساقطة من (س).

(٣) «**الحيوان**» ٤/١٤٩-١٥٠، وانظر: «**المستقصى في أمثال العرب**» ١/٢٣٤، «**مجمع الأمثال**» ١/٤٤٥.

(٤) انظر: «**جمهرة الأمثال**» ٢/٢٩، «**أفضل المقال في شرح كتاب الأمثال**» ص٤٩٢، «**مجمع الأمثال**» ١/٤٤٥، ٢/٤٥، «**خزانة الأدب**» ٣/١١٤، «**سلوان المطاع**» ص٣٢.

(٥) «**الحيوان**» ٤/١٥٠.

(٦) في (س)، (هـ): لرؤيتها.

(٧) في (س): الدويلة.

يتهارشونها[١]، وأمر عمر رضي الله عنه بقتل الحمام لأنهم كانوا[٢] يلعبون به ويؤذون الناس بصعودهم الأسطحة والرمي بالأحجار[٣].

وقولهم: (كل ما نهي عن قتله فحرام) يعنون ما نهي عن قتله كرامة له.

قال الخطابي: نهى رسول الله ﷺ عن قتل الهُدْهُد؛ كرامة له لأنه أطاع نبيًّا لا أنه حرام. ونهى عن قتل الصُّرَد؛ لأن العرب كانت تتشاءم به فتقتله لا أنه حرام. نقله عنه العبادي في «**الطبقات**».

وقضيته ترجيح[٤] الوجه /١١٥ب/ القائل بحل الصُّرَد؛ لأن النهي عن قتله لأمر خارج عنه لا لمعنى فيه[٥]، والله أعلم.

---

(١) في (س): يتهاوشونها.

وأثر ابن عمر رواه البخاري في «**الأدب المفرد**» تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ص٤٣١.

وتَهَارَشَت الكِلابُ: اهْتَرَشَتْ، أَيْ: تَقَاتَلَتْ وتَوَاثَبَتْ. انظر: «**تاج العروس**» ٤٦١/١٧ [مادة: هرش].

(٢) ساقطة من (س)، (هـ).

(٣) في (س): بالحجارة. وحدث فيها تقديم وتأخير، فذكر أثر الحمام قبل أثر الديكة.

و لم أعثر على هذا الأثر عن عمر بن الخطاب، ورواه الدولابي عن عثمان بن عفان في «**الكنى والأسماء**» ٩٢٠/٣.

(٤) من (س)، (هـ).

(٥) قال الرافعي في «**العزيز شرح الوجيز**» ١٣٧/١٢: والنهي ليس للتحريم، بل لأن العرب كانت تتشاءم به.

ولما كانت هذه القواعد غير[١] عامة لجميع الحيوان، ذكر الأصحاب قاعدة عامة:

وهي الاستطابة والاستخباث، وعليها يدور الباب[٢].

قال الرَّافِعِيُّ رحمه الله: "من الأصول المرجوع إليها في التحريم والتحليل الاستطابة والاستخباث. ورآه الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه الأصلَ الأعظمَ، والمعتمدُ فيه قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾[٣]، وليس المراد بالطيب هنا الحلال، وإن كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال؛ لأن الحمل عليه يخرج الآية[٤] عن الإفادة.

قال الأئمة – رحمهم الله-: ويبعد الرجوع إلى طبقات الناس وتتريل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه؛ لأنه يوجب اختلاف الأحكام في الحلال والحرام، وذلك يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد، ورأوا العرب أولى الأمم بأن يؤخذ باستطابتهم واستخباثهم؛ لأنهم المخاطبون أولاً، ولأن الدين عربي، والنبي

---

(١) من (س)، (هـ).

(٢) انظر: «**الأم**» ٢/٢٤٧، ٢٥٠، «**التبصرة**» ص٢٧١، «**المحصول**» ٦/١٣٩، «**الحاوي الكبير**» ١٥/٣٠٤، ٣٠٥، «**الإقناع في الفقه الشافعي**» تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، حققه وعلق عليه: خضر محمد خضر، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، ص١٨٣، «**المهذب**» ١/٢٤٩، «**التنبيه**» ص٨٣، «**الوسيط**» ٧/١٦٣، «**حلية العلماء**» ٣/٣٥٥.

(٣) المائدة: ٤.

وفي الأصل: (أحل لكم)، والمثبت من (س)، (هـ)، وهو الموافق لرسم المصحف.

(٤) في «**العزيز**»: الجواب.

ﷺ عربي، والعرب جيل لا يغلب عليهم العيافة[١] الناشئة في النعيم، فيضيقوا المطاعم على الناس، وإنما يُرجع إلى[٢] العرب، إلى سكان البلاد والقرى دون أَجْلَاَف أهل البوادي الذين يتناولون ما دبَّ وَدَرَجَ من غير تمييز، وتعتبر[٣] عادة أهل /١١٦أ/ اليسار منهم والثروة دون المحتاجين وأصحاب الضرورات، وحالة الخصب والرفاهية دون حالة الجدب والشدة.

وذكر جماعة أن الرجوع إلى عادة العرب الذين كانوا في عهد رسول الله ﷺ لأن الخطاب كان لهم، ويشبه أن يقال يُرجع في كل زمان إلى العرب الموجودين فيه. يدلُّ عليه: أن أبا عاصم العبادي حكى عن الأستاذ أبي طاهر الزيادي –رحمهما الله تعالى– في [العُصَاري][٤] وهي نوع من الجَرَاد يضرب إلى السواد وله شبه من الخنافس أنه قال: كنا نراه حرامًا ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الأستاذ أبو الحسين الماسرجسي، فقال: إنه حلال، فبعثنا منه جرابًا إلى البادية وسألنا عنها العرب فقالوا: هذا هو الجَرَاد المبارك"[٥].

---

(١) في الأصل: اليعافة، والمثبت من (هـ)، (س).

وعاف الشيء يعافه عيفا وعيافة وعيافا وعيفانا: كرهه، وقد غلب على كراهية الطعام، وقيل: العياف المصدر، والعيافة الاسم ... والعِيافَةُ أيضًا: زَجْرُ الطَّيْرِ، وهو أَنْ يَرَى طائِراً أو غُراباً فيتطَيَّرَ. انظر: «**تهذيب اللغة**» ١٤٧/٣، «**المحكم والمحيط الأعظم**» ٢٥٧/٢ [مادة: عيف].

(٢) في (س)، (هـ): من.

(٣) في الأصل، (هـ): وتغيير، والمثبت من (س) هو الأليق بالسياق.

(٤) في الأصل، (س): العطاري، وفي (هـ): العظاريّ. والمثبت أقرب للصواب كما سبق في باب العين.

(٥) إلى هنا انتهى نقل المصنف عن: «**العزيز شرح الوجيز**» ١٤٤/١٢.

(فائدة:

يقال: قد أدبى بيض الجراد إذا انتفش[(١)] مثل النمل[(٢)]، وذلك بعد أربعين ليلة يخرج من البيضة دباة مثل الدودة الصغيرة بيضاء، ثم بعد ثلاثة أيام أو أربعة تسود، ثم يَدب فيتعلق بالشجر، وأنشد أبو حَاتِم لبعضهم، وشدد الباءات في القوافي:

إنِّي لأَخْشَى أَنْ أَرَى جَدْبَبَّا[(٣)]

في عامِنا ذا بعدَ ما أَخْصَبَّا[(٤)]

---

(١) كذا في الأصل، وفي (س)، (هـ): انتقش، وفي «**المخصص**»: تنفَّس.

(٢) نسب ابن سيده هذا القول لأبي حاتم. انظر: «**المخصص**» ٢/٣٥١.

(٣) الأبيات من الرجز، والبيت الأول من الشواهد على تضعيف الحرف عند الوقف ما لم يكن قبله ساكن، وقد نسبه سيبويه لرؤبة، وهو غير منسوب في باقي المصادر.

وقد رواه غير الخطابي: (جدبًّا) بباء واحدة مضعفة.

قال ابن سيده: "فإنه أراد جَدْبا، فحرك الدال بحركة الباء وحذف الألف على حد قولك رأيت زيد في الوقف، قال ابن جني: القول فيه أنه ثقل الباء كما ثقل اللام في عيهل من قوله ببازل وجناء أو عيهل، فلم يمكنه ذلك حتى حرك الدال لما كانت ساكنة لا يقع بعدها المشدد، ثم أطلق كإطلاقه عيهل ونحوها. ويروى أيضًا جدببا وذلك أنه أراد تثقيل الباء والدال قبلها ساكنة فلم يمكن ذلك وكره أيضا تحريك الدال؛ لأن في ذلك انتقاض الصيغة فأقرها على سكونها وزاد بعد الباء باء أخرى مضعفة لإقامة الوزن".

والبيتان الأولان في: «**الكتاب**» لسيبويه ٤/١٧٠، «**المحكم**» ٥/٦٣، ٦٤، «**لسان العرب**» ١/٣٦٥، «**تاج العروس**» ٢/٣٦٣ [مادة: خصب].

(٤) قال ابن منظور ١/٣٦٥: "أنشده سيبويه... فَرَوَاهُ هنا بفَتحِ الهَمْزَةِ هو كأَكْرَم وأَحْسَنَ إلاَّ أنَّه قد يُلْحَقُ في الوَقْفِ الحرفُ حرفاً آخرَ مثلَه فيشدَّد حِرْصاً على البَيَانِ لِيُعْلَمَ أَنَّه في الوَصْلِ مُتَحَرِّكٌ... وحدثنا أبو علي أن أَبا الحَسَنِ رَوَاه أَيضاً: (بعدما إِخْصَبَّا) بكسرة الهمزة وقَطْعِهَا ضرورةً، وأَجْرَاه مُجْرَى اخْضَرَّ وازْرَقّ وغيرِه من افْعَلَّ، وهذا لا يُنْكَرُ وإِن كان افْعَلَّ للأَلْوان، أَلاَ تراهُم قالوا اصْوَابٌ وامْلاسَّ وارْعَوَى واقْتَوَى".

إِنَّ الــــدَّبَى فَـــوْقَ الْمُتُـــونِ دَبَّــــا
فَهَبَّـــتِ الـــرِّيحُ تمـــورُ هَبَّــــا
تَقُـــولُ مَـــا أَبْقَـــى[1] الـــدَّبَى سَبْسَـــبًّا
كأنـــــه السَّـــــيل إذا اسْـــــلَحَبَّا
/١١٦ب/ أو كـــالْحَرِيقِ وافـــقَ القَصَـــبَّا[2]
والتِّـــبْنَ وَالْحَلْفَـــــاءَ فَالْتَهَبَّـــا
حَتَّـــى تَـــرَى الْبُـــوَيْزِلَ الإرْزَبَّــــا
مِـــنْ عَـــدَمِ الْمَرْعَـــى قَـــدِ اجْلَعَبَّـــا
تَبًّـــا لأَصْـــحَابِ الشَّـــوِيِّ تَبَّـــا

أي: أصحاب الشاء)[3].

وإذا اختلف المرجوع إليهم فاستطابته طائفة واستخبثته أخرى اتبعنا الأكثرين، فإن استوت الطائفتان فعن «**الحاوي**» وذكره أبو الحسن العبَّادي أيضًا أنه يتبع قريشًا[4] لأنهم قطب العرب وفيهم النبوة، فإن اختلفت قريش أو لم يحكموا بشيء اعتبر أقـــرب الحيوانات شبهًا، والشبه تارة يكون في الصورة، وتارة يكون[5] في الطبع من الســـلامة والعدوان، وأخرى في طعم اللحم، فإن تساوى الشبهان أو لم نجد مـــا يشـــبهه ففيـــه وجهان[6]. انتهى.

---

(١) عند الخطابي: يترك ما بقي.
(٢) الأبيات إلى هنا في «**غريب الحديث**» للخطابي ٥٣/٣.
(٣) من قوله: (الفائدة....) إلى هنا ساقطة من (س).
(٤) في جميع النسخ: قريش، وكذا في «**المجموع**» ٢٦/٩.
(٥) ساقطة من (س).
(٦) «**الحاوي**» ١٣٤/١٥، وانظر: «**المجموع**» ٢٥/٩.

(فرع:

لو قال عدل من العرب هذا الحيوان مستطاب عند جميع العرب قبلنا قوله، فلو قال: هذا مستطاب و لم يزد على ذلك لم يُؤكل بقوله إنه مستطاب؛ لجواز أن يكون من قوم يستطيبون ما دبَّ ودرج، فلو عُلِمَ أنه من قوم لا يستطيبون إلا الطَّيِّب أكلناه بقوله: إنه مستطاب، والله أعلم)[١].

قال في «**الحاوي**»[٢]: هما من اختلاف أصحابنا في أصول الأشياء قبل ورود الشرع هل هي على الإباحة أو الحظر، أحد الوجهين أنها على الإباحة حتى يرد /١١٧أ/ شرع بالحظر[٣]. انتهى.

قال أبو حفص بن الوكيل الباب شامي[٤]: قال أبو العباس[٥]: إذا وجد حيوان

---

(١) هذه الفقرة ساقطة من (س).

(٢) «**الحاوي**» ٧٢/١.

(٣) في (س): بالحصر.

(٤) عمر بن عبد الله بن موسى أبو حفص ابن الوكيل الباب شامي، نسبة إلى باب الشام، وهي إحدى المحال المشهورة من الجانب الغربي من بغداد: فقيه جليل الرتبة من نظراء أبي العباس -وقيل: من أصحابه- وأصحاب الأنماطي، وممن تكلم في المسائل وتصرف فيها فأحسن، ثم هو من كبار المحدِّثين والرواة وأعيان النقلة، مات ببغداد بعد ٣١٠هـ.

انظر: «**طبقات الفقهاء**» ص١١٠، «**طبقات الشافعية**» للسبكي ٤٧٠/٣، ٤٧١، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ٩٨/١،٩٧.

(٥) القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي: مات ببغداد سنة (٣٠٦هـ) عن سبع وخمسين سنة، وكان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين، وكان يقال له: (الباز الأشهب)، أخذ العلم عن أبي القاسم الأنماطي، وسمع الحسن بن محمد الزعفراني، وعباس بن محمد الدوري، وأبا داود السجستاني، وعلي بن إشكاب، وأخذ عنه فقهاء الإسلام، وعنه انتشر فقه الشافعي في أكثر الآفاق، روى عنه أبو القاسم الطبراني ، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، وأبو أحمد الغطريفي. ولي القضاء بشيراز، وكان يُفَضَّل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني. قال أبو الحسن الشيرجي الفرضي: "إن فهرست كتب أبي العباس يشتمل على أربعمائة مصنف، وقام بنصرة هذا المذهب، ورد على المخالفين، وفرع

=

لا يعرف حاله عرض على العرب، فإن سموه باسم ما يحل حل، وإن سموه باسم ما يحرم حرم، وإن لم يكن له اسم اعتبر بأقرب الأشياء به[١] شبهًا من الذي يحل ويحرم، وللشافعي[٢] ﵀ نصٌّ عليه.

قال الرَّافِعِيُّ: وفي استصحاب حكم[٣] ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان:

أحدهما: نعم، أخذًا بما كان إلى أن يظهر ناسخ.

والثاني: لا، بل اعتماد ظاهر الآية المقتضية للحل أولى.

والخلاف على ما ذكر الموفق بن طاهر ﵀ ينبني على أن شرع من قبلنا هل هو شرع لنا؟ فيه اختلاف أصولي، والأوفق[٤] لسياق كلام الأصحاب أنه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا، وعلى هذا فلا تفريع. وعلى القول بالاستصحاب فذلك إذا ثبت بالكتاب والسنة أنه كان حرامًا في شرع من قبلنا أو شهد به اثنان أسلما منهم[٥] ممن يعرف المبدَّل ولا يُعتمد[٦] فيه قول أهل الكتاب، انتهى كلام الرَّافِعِيِّ ﵀[٧].

=

على كتب محمد بن الحسن". وكان الشيخ أبو حامد الإسفراييني يقول: "نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون الدقائق". وكان يناظر أبا بكر محمد بن داود. وكان يقول: قل ما رأيت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فأفلح؛ يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام.

انظر: «**طبقات الفقهاء**» ص١٠٨، ١٠٩، «**طبقات الشافعية**» للسبكي ٣/٢١-٣٩، «**طبقات الشافعية**» لابن قاضي شهبة ١/٨٩-٩١.

(١) من (س).

(٢) في (س)، (هـ): والشافعي.

(٣) من (س)، (هـ).

(٤) في (هـ): وأوفق.

(٥) في (س): منها.

(٦) في (س): نعتمد.

(٧) «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٤٩، ١٥٠.

قال في «**الحاوي**»: ولو كان الحيوان ببلاد العجم اعتبر حكمه في أقرب بلاد العرب عند من جمع الأوصاف المعتبرة، فإن اختلفوا فيه اعتُبر[١] حُكْمُهُ عند أهل الكتاب وعبدة الأوثان، فإن اختلفوا فيه اعتبر[٢] حكمه في أقرب الشرائع بالإسلام، وهي النصرانية، فإن اختلفوا فعلى ما ذكرناه من الوجهين /١١٧ب/ يعني: في الأشياء قبل ورود الشرع[٣]. انتهى.

ولابد من التنبيه هنا على أمرين:

أحدهما: أنا إذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا[٤]، كما هو اختيار ابن الحاجب[٥]، وجماعة من الأصوليين[٦]، فله شرطان:

- أحدهما: أن لا يختلف في تحريم ذلك وتحليله شريعتان.

- فإذا اختلفتا[٧] كأن كان حرامًا في شريعة إبراهيم ﷺ وحلالاً في شريعة غيره، فيحتمل أن يؤخذ بالدين المتأخر، ويحتمل التخيير إن لم نقل بأن الثاني ناسخ للأول، فإن ثبت كون الثاني ناسخًا وجهل كونه كان حرامًا في الدين السابق أو

---

(١) في (س)، (هـ): أعتبرت.

(٢) في (هـ): اعتبرت.

(٣) «**الحاوي**» ١٣٤/١.

(٤) انظر: الكلام على استصحاب شرع من قبلنا في: «**العزيز شرح الوجيز**» ١٤٨/١٢-١٥٠.

(٥) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، جمال الدين، الروبي ثم المصري ثم الدمشقي ثم الإسكندري، أبو عمر، المعروف بابن الحاجب، الفقيه المالكي، برع في الفقه والعربية والقراءات، توفي في السادس والعسرين من شوال سنة (٦٤٦هـ). انظر: «**وفيات الأعيان**» ٢٤٨/٤، «**الديباج المذهب**» ص١٨٩.

(٦) انظر: «**رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**» تأليف: تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ٤٨٢/٤.

(٧) في (س)، (هـ): اختلفا.

اللاحق يوقف، ويحتمل الرجوع إلى الإباحة الأصلية فيأتي الوجهان السابقان[(١)].

الثاني: أن يكون التحريم أو التحليل ثابتًا قبل تحريفهم وتبديلهم، فإن استحلوا أو حرموا بعد النسخ أو التحريف فلا عبرة به.

وهذا آخر ما يسره الله تعالى الكريم من ذكر الخواص والصفات المفيدة تعَقُّل ذوات المسميات، والكاشفة عن الألغاز والمشكلات بردها النادَّ من المسائل النائيات[(٢)] والصور الشاردات، ودلالتها على موارد الواردات من الأحكام الشرعية وإيضاحها المباحات والمحرمات، وأسأل الله القبول ونيل السعادات، وأن يصلي على سيدنا محمد صاحب الشفاعات والرتب العاليات، وأن يبلغه أفضل الصلاة[(٣)] والتحيات، وأن يغفر لمؤلفه وكاتبه والناظر فيه، /١١٨أ/ والداعي لهم بالمغفرة وتكفير السيئات، إنه قريب مجيب مكفر الذنوب[(٤)] وساتر الزلات[(٥)].

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[(٦)]، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[(٧)].

تم الكتاب المبارك المسمَّى بالتبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان، تأليف شيخنا

---

(١) انظر: «**العزيز شرح الوجيز**» ١٢/١٥٠.

(٢) في (س): النائبات.

(٣) في (س)، (هـ): السلام.

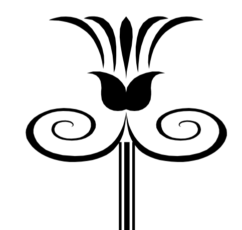
(٤) في (س)، (هـ): للذنوب.

(٥) في (س)، (هـ): للزلات.

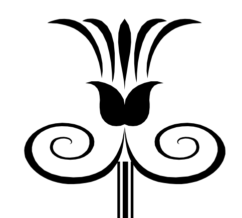
(٦) الحشر: ١٠.

(٧) هنا انتهى متن الكتاب، واختلفت خاتمة النساخ، والفقرة الآتية خاتمة الأصل، وفي الدراسة إشارة إلى خاتمة (س)، (هـ).

الإمام العلامة، مفتي المسلمين ومفيد الطالبين، أبي العباس شهاب الدين أحمد بن عماد الأقفهسي الشَّافِعِيّ، لطف الله به، على يد الفقير خليل بن محمد الأقفهسي، وكان الفراغ من تعليقه خامس شعبان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بالقاهرة.

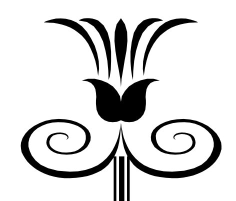


الفهارس العلمية



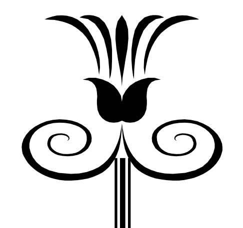
أولا: فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية



ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة



ثالثا: فهرس الحيوانات

فهرس أسماء الحيوانات

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

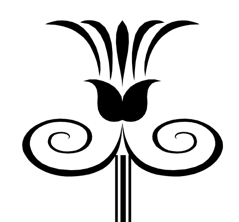
(م)

(ن)

(هـ)

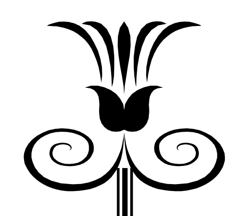
(و)

(ي)



رابعا: فهرس الأحكام الفقهية

فهرس الأحكام الفقهية



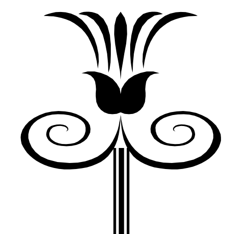
خامسا: فهرس الأبيات الشعرية



فهرس الأبيات الشعرية

القافية	البحر	الصفحة
(ل)		
تَزَلْ	الرمل	١٨
الجَبَلْ	الرجز	١٢٠
أَلْفَيْ جُعَلْ	الرجز	١٢١
كَملْ	الرجز	٥٦
فَتَتَلْ	الرجز	٢١٣، ٣٢٦
يَحْجِلُ	الطويل	٢٢١
مُعَسِّلُ	الطويل	١٩٠
بَغْلُ	الطويل	١٦٩
الْوَعِلُ	البسيط	٢٢
الرَّسُولُ	الوافر	٢٠٩
يَتَخَيَّلُ	الكامل	٨٦
هَدِيلاَ	الكامل	١٤٨، ١٥٧
وَنَاعِلِ	الطويل	٢٦٩
فُلْفُلِ	الطويل	٣٥
دُحْرُوجَةِ الجُعَلِ	البسيط	١٢٠
الأَكْفالِ	الكامل	١٣٨، ١٥٠
(م)		
وَحَاتِمْ	الكامل	١٦٣
في الْغَنَمْ	الرجز	١٩٤

القافية	البحر	الصفحة
قَدِيدَ الغَنَمْ	المتقارب	٢٦٦
نَائِمُ	الطويل	١٩٥
هميمُ	الطويل	٢٥٢
مَظْلُومُ	البسيط	٤٠
مُلِمُّ	الوافر	١٥٩
النسيمُ	الرجز	٢٢٤
وَتَرَنُّمَا	الطويل	١٤٣، ١٤٦
وَالْيَمَامَهْ	الكامل	٩١، ٢٥٩
حَرَامِ	الوافر	١٤٥
نَعَامِ	الوافر	١٦٠
الأعجم	الرجز	١٧١
اللَّحَّامِ	الرجز	١٧٣
هَمَّامِ	الرجز	٣٥٠
(ن)		
العَيْنَانُ	الرجز	٣٢٢
طَنِينُها	الرجز	٢٠٢
حِلاَّنَا	البسيط	٣٥٠
يَصْطَلِينَا	الوافر	٢٠٢
بِرْذَوْنَهْ	الرجز	٦٨



سادسا: فهرس الأعلام



فهرس الأعلام

(أ)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

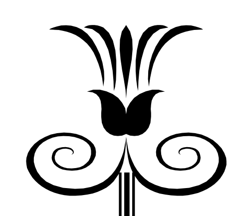
(ر)

(ز)

(هـ)

(و)

(ي)



سابعا: فهرس الكتب التي ذكرها المصنف

فهرس الكتب التي ذكرها المصنف

(أ)

(خ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

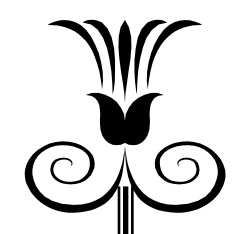
(ف)

(ق)

(ك)

(هـ)

(و)



تاسعا: فهرس الموضوعات

ثبت مصادر ومراجع التحقيق

(١) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: تأليف: صديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٨.

(٢) الإتقان في علوم القرآن: تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٣) الأحاديث المختارة: تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى - ١٤١٠.

(٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: تأليف: محمد بن أحمد المقدسي، تحقيق : غازي طليمات، دار النشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق - ١٩٨٠م.

(٥) أحوال الرجال: لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبو إسحاق، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ

(٦) إحياء علوم الدين: تأليف: محمد بن محمد الغزالي أبي حامد، دار النشر: دار المعرفة - بيروت.

(٧) أخبار الحمقى والمغفلين: تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار النشر: المكتب التجاري - بيروت.

(٨) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: تأليف: أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، تحقيق: رشدي الصالح، دار النشر: دار الأندلس للنشر - بيروت - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٩) اختلاف الحديث:تأليف: الإمام محمد بن إدريس أبي عبدالله الشافعي، تحقيق : عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(١٠) أدب الكاتب: تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار النشر: مكتبة السعادة - مصر، الطبعة: الرابعة- ١٩٦٣م.

(١١) أدب الكاتب: تأليف أي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، حققه وعلق على حواشيه ووضع فهارسه: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(١٢) الأدب المفرد: تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(١٣) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، انظر: معجم الأدباء.

(١٤) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة : الثانية - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(١٥) أساس البلاغة: تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

(١٦) الاستذكارالجامع لمذاهب فقهاء الأمصار: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا-محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

(١٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٢هـ.

(١٨) أسد الغابة في معرفة الصحابة: تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

(١٩) أسماء الكتب: تأليف: عبد اللطيف بن محمد رياض زاده، تحقيق: د. محمد التونجي، دار النشر: دار الفكر - دمشق/ سورية، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(٢٠) الأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ: تأليف: الشَّيْخ زَيْنُ

الْعَابِدِيْنَ بْنِ إِبْرَاهِيْم بْنِ نُجَيْمٍ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

(٢١) الأشباه والنظائر: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٣هـ.

(٢٢) الإشراف في منازل الأشراف: تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، دار النشر: مكتبة الرشد- الرياض- السعودية، الطبعة: الأولى- ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

(٢٣) أشعار أبي الشيص الخزاعي: جمعها وحققها: عبد الله الجبوري، ساعدت وزارة التربية على نشره، بغداد، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ/١٩٦٧م.

(٢٤) الإصابة في تمييز الصحابة: تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ - ١٩٩٢.

(٢٥) إصلاح المنطق: تأليف: أبي يوسف يعقوب بن إسحق بن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار النشر: دار المعارف- القاهرة، الطبعة: الرابعة.

(٢٦) الأصمعيات: تأليف: أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، تحقيق: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة: السابعة ١٩٩٣م.

(٢٧) الأصول في النحو: تأليف: أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: د . عبد الحسين الفتلي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(٢٨) إعراب لاميةالشنفرى: لأبي البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبدالله الحسين

بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق : محمد أديب عبدالواحد جمران، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

(٢٩) الأعلام: لخير الدين الزركلي (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، مايو ٢٠٠٢.

(٣٠) إغاثة الأمة: تأليف: المقريزي، تحقيق: د/ محمد مصطفى زيادة، د/ جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٥

(٣١) الأغاني: تأليف: أبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان.

(٣٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، بتحقيق الأستاذ/مصطفى السقا، الدكتور/حامد عبد الحميد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦م.

(٣٣) الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع: تأليف: محمد الشربيني الخطيب، تحقيق مكتب البحوث والدراسات بدار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ. ٢/٥٨٤.

(٣٤) الإقناع في الفقه الشافعي: تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، حققه وعلق عليه: خضر محمد خضر، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

(٣٥) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: تأليف: إدورد فنديك، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٨٩٦م

(٣٦) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى: تأليف: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١١.

(٣٧) إكمال المعلم بفوائد مسلم: للإمام الحافظ أبي الفشضل عياض بن موسى بن عياض اليَحْصَبِي، تحقيق الدكتور/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة

الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٣٨) الأم: تأليف: الإمام محمد بن إدريس الشافعي أبي عبد الله، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٩٣هـ.

(٣٩) الأمالي: تأليف: أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

(٤٠) أمثلة الأبنية في كتاب سيبويه: تفسير أبي بكر الزبيدي، شرح وتعليق: الدكتور/ محمد خليفة الدناع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

(٤١) إنباء الغمر بأبناء العمر: للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٤٢) الأنساب: تأليف: أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٨م.

(٤٣) أنساب الأشراف: تصنيف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق الأستاذ الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي، بإشراف مكتب البحوث والدراسات بدار الفكر، بيروت، الطبعة الولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(٤٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: تأليف: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- دمشق.

(٤٥) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: تأليف: علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي، مطبوع مع المقنع، والشرح الكبير: تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، بالجيزة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م-١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(٤٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: تأليف: أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار النشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الخامسة – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

(٤٧) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: تأليف إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.

(٤٨) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: لزين الدين بن نجيم الحنفي، دار المعرفة- بيروت.

(٤٩) بحر العلوم: تأليف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

(٥٠) بدائع الفوائد: تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا – عادل عبد الحميد العدوي – أشرف أحمد، دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ – ١٩٩٦.

(٥١) بدائع الصنائع: لعلاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م.

(٥٢) البداية والنهاية: تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت.

(٥٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: تأليف: العلامة محمد بن علي الشوكاني، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، دت.

(٥٤) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: تأليف: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، تحقيق: مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض-السعودية، الطبعة: الاولى – ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(٥٥) البرهان في أصول الفقه:تأليف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف أبي المعالي

الجويني، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، دار الوفاء- المنصورة- مصر، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.

(٥٦) البرهان في علوم القرآن: تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

(٥٧) البعث والنشور: تأليف البيهقي، تحقيق : عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م.

(٥٨) بغية الطلب في تاريخ حلب: تأليف: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة المعروف بابن العديم، تحقيق: د. سهيل زكار، دار النشر: دار الفكر.

(٥٩) بغية المسترشدين: تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر باعلوي، دار الفكر، بيروت.

(٦٠) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

(٦١) بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الإسلام: للإمام أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، صححه وشرحه: أحمد الألفي، مطبعة والدة عباس الأول، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨.

(٦٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، دار النشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٧.

(٦٣) البيان والتبيين: تأليف: الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الخانجي، بالقاهرة، الطبعة السابعة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

(٦٤) تاج العروس من جواهر القاموس: تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،

تحقيق: مجموعة من المحققين، مطبعة حكومة الكويت ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

)56(تاج العروس من جواهر القاموس في متناول الجميع: مقال، جريدة القبس الكويتية، العدد ١٢٤٢٤ بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/١٢، نقلاً عن وكالة الأنباء الكويتية (كونا) بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/١٠ على شبكة الاتصالات الدولية في الرابط. http://www.kuna.net.kw/NewsAgenciesPublicSite/ArticleDetails.aspx?Language=ar&id=4591911

(٦٦) تاريخ ابن الوردي: تأليف: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٦٧) تاريخ أسماء الثقات: تأليف: عمر بن أحمد أبي حفص الواعظ، تحقيق: صبحي السامرائي، دار النشر: الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٤ - ١٩٨٤.

(٦٨) تاريخ أصبهان: تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٦٩) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى، دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٧٠) التاريخ الإسلامي "العهد المملوكي": تأليف محمود شاكر الحرستاني، المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

(٧١) تاريخ بغداد: تأليف: أحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية — بيروت.

(٧٢) تاريخ الطبري: تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار الكتب العلمية — بيروت.

(٧٣) التاريخ الكبير: تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار النشر: دار الفكر.
(٧٤) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل: تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥.
(٧٥) التاريخ المنصوري، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان: تأليف: أبي الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي، تحقيق: دكتور أبو العبد دودو، مطبعة الحجاز، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق
(٧٦) تاريخ مولد العلماء ووفياهم: تأليف: محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار النشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى - ١٤١٠.
(٧٧) التبصرة في أصول الفقه: تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبي إسحاق، تحقيق : د. محمد حسن هيتو، دار الفكر — دمشق، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ.
(٧٨) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: تأليف: ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد علي النجار وعلي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت، دت.
(٧٩) التبيان في إعراب القرآن: تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
(٨٠) التبيان في تفسير غريب القرآن: تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي، دار النشر: دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
(٨١) تثقيف اللسان وتنقيح الجنان: للإمام الفقيه أبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي، قدم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر

عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
(٨٢) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة: انظر: المعجم المفهرس.
(٨٣) تحرير ألفاظ التنبيه: تأليف: يحيى بن شرف بن مري أبي زكريا النووي، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار النشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨هـ.
(٨٤) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: للمزي، مع النكت الظراف على الأطراف: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
(٨٥) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (البجيرمي على الخطيب): تأليف: سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي، دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.
(٨٦) التحفة اللطيفة: تأليف الامام شمس الدين السخاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
(٨٧) تحفة الملوك في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان: تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: د. عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٧هـ.
(٨٨) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المعروف بـ: رحلة ابن بطوطة، تأليف: محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبي عبد الله، تحقيق: د. علي المنتصر الكتاني، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الرابعة - ١٤٠٥.
(٨٩) تخريج الكشاف: بهامش: الكشاف.
(٩٠) التدوين في أخبار قزوين: تأليف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٧م.
(٩١) تذكرة الحفاظ: تأليف: أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.

(٩٢) التذكرة الصغرى: انظر: المسارعة إلى قيد أوابد المطالعة.

(٩٣) التسهيل لعلوم التنزيل: تأليف: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار النشر: دار الكتاب العربي – لبنان، الطبعة: الرابعة – ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

(٩٤) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

(٩٥) التصحيحات الصرفية والنحوية في دراسات اللغويين المحدثين "دراسة تحليلية تقويمية": رسالة ماجستير (مخطوطة) للباحث/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب، في كلية دار العلوم جامعة الفيوم، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

(٩٦) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: تأليف: سليمان بن خلف بن سعد أبي الوليد الباجي، دار النشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أبو لبابة حسين.

(٩٧) التعريفات: تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى.

(٩٨) تفسير البحر المحيط: تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار النشر: دار الكتب العلمية– لبنان– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

(٩٩) تفسير البغوي: تأليف: أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت.

(١٠٠) تفسير البيضاوي: تأليف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

(١٠١) تفسير الخازن: انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل.

(١٠٢) تفسير السراج المنير: تأليف: محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، دار

الكتب العلمية ــ بيروت، ٩٢/٣.

(١٠٣) تفسير السلمي: انظر: حقائق التفسير.

(١٠٤) تفسير السمرقندي: انظر: بحر العلوم.

(١٠٥) تفسير القرآن العظيم: تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبي الفداء، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠١.

(١٠٦) تفسير الماوردي: انظر: النكت والعيون.

(١٠٧) تقرير لجنة الأصول المقدم إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الحادية والخمسين: عام ١٩٨٥.

(١٠٨) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: تأليف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبي بكر، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

(١٠٩) تكملة الإكمال: تأليف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبي بكر، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي.

(١١٠) التلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير: تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني - المدينة المنورة - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(١١١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري.

(١١٢) التنبيه في الفقه الشافعي: تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبي إسحاق، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر.

(١١٣) تنقيح تحقيق أحاديث التعليق: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن صالح شعبان.
(١١٤) تهذيب الكمال: تأليف: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبي الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.
(١١٥) تهذيب اللغة: تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب.
(١١٦) التهذيب في فقه الإمام الشافعي: تأليف أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
(١١٧) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: تأليف: ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
(١١٨) ثبت شيوخ الحافظ ابن سبط العجمي: نسخة خطية بمكتبة الجامعة الأمريكية بيروت.
(١١٩) الثقات: تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
(١٢٠) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: تأليف: أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، دار النشر: دار المعارف - القاهرة.
(١٢١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد

الطبري أبي جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت — ١٤٠٥.

(١٢٢) الجامع الصحيح المختصر (المعروف بصحيح البخاري): تأليف: محمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

(١٢٣) الجامع الصحيح: تأليف: محمد بن عيسى بن سورة أبي عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين.

(١٢٤) الجامع في الحديث: تأليف: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبي محمد المصري، دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د . مصطفى حسن حسين أبي الخير.

(١٢٥) الجامع لأحكام القرآن: تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب — القاهرة.

(١٢٦) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: تأليف ابن البيطار، ضياء الدين الأندلسي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

(١٢٧) الجرح والتعديل: تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبي محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت (مصورة عن دائرة المعارف العثمانية) ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، الطبعة: الأولى.

(١٢٨) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: تأليف: محمد بن فتوح الحميدي، دار النشر: دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. علي حسين البواب.

(١٢٩) الجمل في النحو: المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي - ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: د . فخر الدين قباوة.

(١٣٠) جمهرة أشعار العرب: تأليف: أبي زيد القرشي، دار النشر: دار الأرقم -

بيروت، تحقيق: عمر فاروق الطباع.
(١٣١) جمهرة الأمثال: تأليف: أبي هلال العسكري، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م..
(١٣٢) جمهرة اللغة: لابن دريد، دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي.
(١٣٣) الجواهر الحسان في تفسير القرآن: تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات — بيروت.
(١٣٤) جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد المنهاجي الأسيوطي، حققها وخرج أحاديثها: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية- بيروت — لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦م.
(١٣٥) حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين: لأبي بكر بن السيد محمد شطا الدمياطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
(١٣٦) حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب: المسمى التجريد لنفع العبيد: لسليمان بن عمر بن محمد البجيرمي، المكتبة الإسلامية، ديار بكر — تركيا.
(١٣٧) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي: تأليف: علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود.
(١٣٨) الحاوي في الطب: تأليف: أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، دار النشر: دار احياء التراث العربي - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، اعتنى به: هيثم خليفة طعيمي.
(١٣٩) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: تأليف: زكريا بن محمد بن زكريا

الأنصاري أبو يحيى، تحقيق : د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

(١٤٠) الحركات العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة: محمد كمال الدين، رسالة دكتوراه [مخطوطة]، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٩م.

(١٤١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٦٧ م.

(١٤٢) حقائق التفسير: لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية لبنان- بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(١٤٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.

(١٤٤) حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء: تأليف: سيف الدين أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال، تحقيق: د/ ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة - دار الأرقم، بيروت - عمان، ١٩٨٠م.

(١٤٥) الحماسة البصرية: تأليف: صدر الدين علي بن الحسن البصري، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م،.

(١٤٦) الحماسة المغربية مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب: تأليف: أبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، دار النشر: دار الفكر المعاصر - بيروت - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد رضوان الداية.

(١٤٧) حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج: تأليف: عبد الحميد الشرواني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

(١٤٨) الحياة الاجتماعية في مصر في العصر المملوكي: أحمد عبد الكريم سليمان،

رسالة [مخطوطة]، كلية الآداب جامعة القاهرة.

(١٤٩) الحياة الثقافية في دمشق في عصر المماليك الجراكسة: سعود محمد سعود، رسالة [مخطوطة]، كلية الآداب جامعة عين شمس.

(١٥٠) حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدميري، طبعة بولاق، ١٢٧٥هـ.

(١٥١) الحيوان: تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار النشر: دار الجيل – لبنان/ بيروت – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

(١٥٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب.

(١٥٣) الخصائص: تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، سنة ١٩٨٦م، تحقيق: محمد علي النجار.

(١٥٤) الخطط: للمقريزي المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: للمقريزي، مكتبة إحياء العلوم، مطبعة الساحل الجنوبي، الشياخ، لبنان.

(١٥٥) خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي: تأليف: عمر بن علي بن الملقن الأنصاري، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي.

(١٥٦) الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية: لمحمد العربى القروي، دار الكتب العلمية.

(١٥٧) خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام: تأليف: علي بن بالي القسطنطني الحنفي، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن.

(١٥٨) الدارس في تاريخ المدارس: تأليف: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ–

١٩٩٠م.
(١٥٩) الدر المنثور: تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣.
(١٦٠) الدراسات الأدبية في موضوع الحيوان "نشأتها وتطورها وألوانها وآثارها في الأدب والنقد: رسالة دكتوراه مخطوطة في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، للباحث مصطفى عبد الواحد، ١٩٦٩م.
(١٦١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، دار النشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد/ الهند - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد عبد المعيد خان.
(١٦٢) دقائق المنهاج: تأليف: أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار ابن حزم.
(١٦٣) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: تأليف أحمد بن الحسين البيهقي أبي بكر، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.
(١٦٤) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: تأليف: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
(١٦٥) ديوان الإسلام: تأليف: شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الغزي، تحقيق/ سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.
(١٦٦) ديوان أبي الأسود الدؤلي: صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق الشيخ/ محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى المزيدة والمنقحة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، مؤسسة إيف للطباعة والتصوير، بيروت.
(١٦٧) ديوان الأعشى: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(١٦٨) ديوان الأعشَيْن: انظر: الصبح المنير في شعر أبي بصير.

(١٦٩) ديوان امرئ القيس: اعتنى به شرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

(١٧٠) ديوان بشار بن برد: لناشره ومقدمه وشارحه ومكمله/ محمد الطاهر بن عاشور، راجعه وصححه محمد شوقي أمين، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

(١٧١) ديوان جرير: دار بيروت للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

(١٧٢) ديوان الحارث بن حلزة: نشرها فيتس كرينكو، المطبعة الكاثولية في بيروت، ١٩٢٢.

(١٧٣) ديوان حسان بن ثابت: مطبعة الدولة التونسية، ١٢٨٠هـ.

(١٧٤) ديوان الحماسة: لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، بشرح: الخطيب التبريزي، دار النشر: دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، دت.

(١٧٥) ديوان حميد بن ثور الهلالي: صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ/١٩٥١م، نسخة مصورة عنها، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٥.

(١٧٦) ديوان دريد بن الصِّمَّة: تحقيق الدكتور/ عمر عبد الرسول، دار المعارف، ١٩٥٨م، سلسلة ذخائر العرب.

(١٧٧) ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي: كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه/ مجيد طراد، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(١٧٨) ديوان الراعي النميري: شرح وتحقيق الدكتور/ محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

(١٧٩) ديوان ابن الرومي: شرح الأستاذ/ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية،

بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
(١٨٠) ديوان زهير بن أبي سلمى: اعتنى به وشرحه: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
(١٨١) ديوان سلامة بن جندل: رواية الأصمعي وأبي عمر الشيباني، تحقيق/ فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.
(١٨٢) ديوان أبي الشمقمق: جمعه وحققه وشرحه الدكتور/ واضح محمد الصمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
(١٨٣) ديوان الشنفرى: جمعه وحققه وشرحه الدكتور/ إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
(١٨٤) ديوان طرفة بن العبد: اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
(١٨٥) ديوان الطرماح: عني بتحقيقه الدكتور/ عِزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت وحلب، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
(١٨٦) ديوان أبي العتاهية: دار بيروت للطباعة والنشر،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
(١٨٧) ديوان الفرزدق: شرح دكتور/ علي مهدي زيتون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
(١٨٨) ديوان الكميت بن زيد الأسدي: جمع وشرح وتحقيق د/ محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
(١٨٩) ديوان لبيد بن ربيعة اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م،
(١٩٠) ديوان المعاني: تأليف: الإمام اللغوي الأديب أبي هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، دار النشر: دار الجيل – بيروت.
(١٩١) ديوان المهلهل بن ربيعة: إعداد وتقديم/ طلال حرب، دار صادر، بيروت،

الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
(١٩٢) ديوان النابغة الجعدي: تحقيق دكتور/ واضح الصمد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
(١٩٣) ديوان النابغة الذبياني: اعتنى به وشرحه: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
(١٩٤) ديوان الهذليين: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
(١٩٥) ديوان يزيد بن مفرغ الحميري: صنعة الدكتور/ عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٥م.
(١٩٦) ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد: تأليف: محمد بن أحمد الفاسي المكي أبي الطيب، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.
(١٩٧) ذيل الدرر الكامنة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق دكتور/ عدنان درويش، أشرف على طباعة الكتاب وصحح تجاربه/ فيصل عبد السلام الحفيان، معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
(١٩٨) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: تأليف: هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن الأكفاني، دار النشر: دار العاصمة - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الله بن أحمد بن سلمان الحمد.
(١٩٩) ذيل طبقات الحفاظ للذهبي: تأليف: الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية — بيروت.
(٢٠٠) ذيل لب اللباب في معرفة الأنساب: مخطوطة، لأحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العجمي (ت ١٠٨٦هـ)، المكتبة الملكية الدانمركية ، ١١٤ورقة.
(٢٠١) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: تصنيف محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق د. سليم النعيمي، مطبعة العاني، بغداد، سنة ١٩٧٦م.

(٢٠٢) رجال صحيح مسلم: تأليف: أحمد بن علي بن منجويه أبي بكر الأصبهاني، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي.

(٢٠٣) رحلة ابن بطوطة. انظر: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.

(٢٠٤) الرسالة: تأليف: الإمام محمد بن إدريس أبي عبد الله الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٨هـ- ١٩٣٩م.

(٢٠٥) رشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: تأليف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت.

(٢٠٦) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب: تأليف: تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

(٢٠٧) الروض الأنف: تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٢٠٨) الروض المعطار في خبر الأقطار: تأليف: محمد بن عبد المنعم الحِميري، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، طبع على مطابع دار السراج، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

(٢٠٩) روضة الطالبين وعمدة المفتين: تأليف النووي، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥.

(٢١٠) ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب: للميرزا محمد علي المدرس التبريزي الخياباني، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٦٧هـ.

(٢١١) زاد المسير في علم التفسير: المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

(٢١٢) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: تأليف: محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري

الهروي أبي منصور، دار النشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت – ١٣٩٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد جبر الألفي.

(٢١٣) الزاهر في معاني كلمات الناس: تأليف: أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٢ هـ –١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.

(٢١٤) الزينة في الكلمات الإسلامية: تأليف أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، عارضه بأصوله وعلق عليه/ حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

(٢١٥) سر صناعة الإعراب: تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، دار النشر: دار القلم – دمشق – ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د . حسن هنداوي.

(٢١٦) سراج الملوك: لأبي بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي، القاهرة، ١٨٧٢م.

(٢١٧) السراج الوهاج على متن المنهاج: للعلامة محمد الزهري الغمراوي، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

(٢١٨) السقنقور بين العلم والخرافات: مقال في جريدة الجزيرة السعودية، العدد ١٦٤.

(٢١٩) السلسلة الصحيحة: لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

(٢٢٠) السلسلة الضعيفة: لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

(٢٢١) السلوانات: سلوان المطاع وعدوان الأتباع: تأليف حجة الدين أبي عبد الله بن ظفر الصقلي، تقديم وتحقيق أيمن عبد الجابر البحيري، الآفاق العربية، الطبعة الأولى،

١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

(٢٢٢) السلوك في معرفة دول الملوك: لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (٨٤٥هـ)، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.

(٢٢٣) سنن ابن ماجه: تأليف: محمد بن يزيد أبي عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر- بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

(٢٢٤) سنن أبي داود: تأليف: سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد

(٢٢٥) سنن البيهقي الكبرى: تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا

(٢٢٦) سنن الترمذي، انظر: الجامع الصحيح للترمذي.

(٢٢٧) سنن الدارقطني: تأليف: علي بن عمر أبي الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦ - ١٩٦٦، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني

(٢٢٨) سنن الدارمي: تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن أبي محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي.

(٢٢٩) السنن الصغرى: تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبي بكر، دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - ١٤١٠ - ١٩٨٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي

(٢٣٠) السنن الكبرى: تأليف: أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن

(٢٣١) السنن المأثورة: تأليف: الإمام محمد بن إدريس الشافعي أبي عبد الله، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي

(٢٣٢) سير أعلام النبلاء: تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي.

(٢٣٣) السيرة النبوية لابن هشام: تأليف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبي محمد، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الالرؤوف سعد

(٢٣٤) الشاء: لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق الدكتور صبيح التميمي، دار أسامة، بيروت، الطبعة الولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

(٢٣٥) الشافية في علم التصريف: تأليف: جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي المعروف بابن الحاجب، دار النشر: المكتبة المكية - مكة - ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان.

(٢٣٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الطتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

(٢٣٧) شذور الذهب في معرفة كلام العرب: تأليف: عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، دار النشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا - ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، تحقيق: عبد الغني الدقر.

(٢٣٨) شرح أدب الكاتب: لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، نشرته مكتبة القدسي بالقاهرة، ١٣٥٠هـ.

(٢٣٩) شرح أشعار الهذليين: قدمه: جون جودفري، لندن، الطبعة الأولى،

١٨٥٤م.

(٢٤٠) شرح ديوان حسان بن ثابت: وضعه وضبط الديوان وصححه: عبد الرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية بمصر، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م.

(٢٤١) شرح الرضي على الكافية: تأليف رضي الدين الأستراباذي، جامعة قاريونس، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

(٢٤٢) شرح السنة: تأليف: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، دمشق وبيروت، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

(٢٤٣) شرح شافية ابن الحاجب: تأليف :رضي الدين الاستراباذي النحوي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

(٢٤٤) شرح صحيح البخاري: لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد- السعودية- الرياض، الطبعة : الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

(٢٤٥) شرح صحيح مسلم للنووي، انظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

(٢٤٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تأليف: قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون – ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

(٢٤٧) شرح الفصيح: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق ودراسة الدكتور إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي، رسالة دكتوراة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط. الأولى، ١٤١٧هـ.

(٢٤٨) شرح الفصيح: لأبي هشام اللخمي، دراسة وتحقيق الدكتور مهدي عبيد جاسم، وزارة الثقافة والإعلام- دائرة الاثار والتراث، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

(٢٤٩) شرح قصيده كعب بن زهير في مدح النبي ﷺ: لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، وبهامشه: حاشية إبراهيم الباجوري، القاهرة، ١٩١٦م.

(٢٥٠) شرح الكافية الشافية: تأليف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ومركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١/ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(٢٥١) الشرح الكبير: انظر: العزيز شرح الوجيز.

(٢٥٢) شرح مشكل الآثار: تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٢٥٣) شرح مشكل الوسيط: بهامش: الوسيط في المذهب.

(٢٥٤) شرح معاني الآثار: تأليف: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ

(٢٥٥) شرح المعلقات السبع: للزوزني، تقديم عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

(٢٥٦) شرح المهذب: انظر: المجموع.

(٢٥٧) شعر الأخطل: صنعة السكري، تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٩٩٦م.

(٢٥٨) الشعر والشعراء: لابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ١٩٨٢م.

(٢٥٩) صبح الأعشى في كتابة الإنشا: تأليف: القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، دار النشر: وزارة الثقافة – دمشق – ١٩٨١، تحقيق: عبد القادر زكار.

(٢٦٠) الصبح المنير في شعر أبي بصير: المسمى بديوان الأعشَيْن: تحقيق جايير R.GEYER، مطبعة ارولف هلزهوسن، ١٩٢٧م.

(٢٦١) الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة، يناير ١٩٩٠.

(٢٦٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤ – ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط

(٢٦٣) صحيح ابن خزيمة: تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبي بكر السلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩٠ – ١٩٧٠، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي

(٢٦٤) صحيح ابن ماجه: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، تقديم الدكتور محمد الأحمد الرشيد، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م

(٢٦٥) صحيح أبي داود: لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠هـ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الكويت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

(٢٦٦) صحيح الجامع الصغير وزيادته: المسمى بالفتح الكبير: تأليف محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٢٦٧) صحيح مسلم: تأليف: مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

(٢٦٨) الصناعتين الكتابة والشعر: تأليف: أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، دار النشر: المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢٦٩) ضعيف ابن ماجه: لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٢٧٠) ضعيف الجامع الصغير وزيادته: المسمى بـالفتح الكبير: تأليف محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٢٧١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار النشر: منشورات دار مكتبة الحياة — بيروت.

(٢٧٢) طبقات الحنابلة: تأليف: محمد بن أبي يعلى أبي الحسين، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي.

(٢٧٣) طبقات الشافعية الكبرى: تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو.

(٢٧٤) طبقات الشافعية: تأليف: أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان.

(٢٧٥) طبقات الفقهاء الشافعية: تأليف: تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٢م.

(٢٧٦) طبقات الفقهاء: لأبي إسحاق الشيرازي، هذبهُ: محمد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور). تحقيق إحسان عباس. دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الأولى،

تاريخ النشر ١٩٧٠م.

(٢٧٧) الطبقات الكبرى: تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبي عبدالله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر - بيروت.

(٢٧٨) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: تأليف: عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان أبي محمد الأنصاري، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي.

(٢٧٩) طبقات المفسرين: تأليف: أحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم — السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(٢٨٠) طبقات المفسرين: تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مكتبة وهبة - القاهرة - ١٣٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد عمر.

(٢٨١) طبقات فحول الشعراء: تأليف: محمد بن سلام الجمحي، دار النشر: دار المدني - جدة، تحقيق: محمود محمد شاكر.

(٢٨٢) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية: تأليف: نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار النشر: دار النفائس- عمان، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

(٢٨٣) العبر في خبر من غبر: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: مطبعة حكومة الكويت - الكويت - ١٩٨٤، الطبعة الثانية، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد.

(٢٨٤) عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب: تأليف: سراج الدين ابن الوردي، تحقيق وتعليق وتقديم: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٧ م.

(٢٨٥) عجائب المخلوقات وأسرار الكائنات في الحيوان والإنسان والنبات:

المعروف بـــالحكمة في مخلوقات الله عز وجل: تصنيف حجـــة الإســـلام أبي حامـــد الغزالي، الطبعة الثالثة، المكتبة المحمودية، دت.

(٢٨٦) عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات: للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزويني، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بـــيروت، الطبعة الولى، ١٤٢١هـــ/٢٠٠٠م.

(٢٨٧) العزيز شرح الوجيز: المعروف بـــ(الشرح الكبير): تأليف الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني الشافعي، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بـــيروت، الطبعـــة الأولى، ١٤١٧هـــ/١٩٩٧م.

(٢٨٨) العشرات في غريب اللغة: تأليف: لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهـــد، تحقيق: يحيى عبد الرءوف جبر، دار النشر: المطبعة الوطنية – عمان – ١٩٨٤.

(٢٨٩) العصر المماليكي في مصر والشام: د. سعيد عبد الفتاح عاشـــور، مكتبـــة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤.

(٢٩٠) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي: لمحمد رزق سليم، مكتبـــة دار الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٢م.

(٢٩١) العظمة: تأليف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبي محمـــد المعروف بأبي الشيخ، دار النشر: دار العاصمة – الرياض – ١٤٠٨، الطبعـــة: الأولى، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري.

(٢٩٢) العقد الفريد: تأليف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت /لبنان – ١٤٢٠هـــ – ١٩٩٩م، الطبعة: الثالثة.

(٢٩٣) علل الترمذي الكبير: تأليف: أبي طالب القاضي، دار النشر: عالم الكتـــب، مكتبة النهضة العربية – بيروت – ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي، أبي المعاطي النوري ، محمود محمد الصعيدي.

(٢٩٤) العلل الواردة في الأحاديث النبوية: تأليف: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبي الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

(٢٩٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: تأليف بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢٩٦) عون المعبود شرح سنن أبي داود: تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية.

(٢٩٧) العين: تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي.

(٢٩٨) عيون الأخبار: لابن قتيبة الدينوري، تحقيق لجنة بدار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م.

(٢٩٩) عيون الأنبَّا في طبقات الأطبَّا: تأليف: موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أُصيبعة، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار النشر: دار مكتبة الحياة — بيروت.

(٣٠٠) غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام: تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي — بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

(٣٠١) غريب الحديث: تأليف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبي إسحاق، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد.

(٣٠٢) غريب الحديث: تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي.

(٣٠٣) غريب الحديث: تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي أبي سليمان

البستي، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٢، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

(٣٠٤) غريب الحديث: تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبي عبيد، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار النشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

(٣٠٥) غريب الحديث: تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد، دار النشر: مطبعة العاني - بغداد - ١٣٩٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الله الجبوري.

(٣٠٦) غريب القرآن المعروف بنزهة القلوب: تأليف: أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

(٣٠٧) الغريب المصنف: لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د. محمد المختار العبيدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ودار سحنون للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

(٣٠٨) الفائق في غريب الحديث: تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٣٠٩) الفاضل: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

(٣١٠) الفتاوى الكبرى: لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا - مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٣١١) الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان: تأليف: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، دار الفكر، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

(٣١٢) فتح الباب في الكنى والألقاب: تأليف: الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني، دار النشر: مكتبة الكوثر - السعودية - الرياض -

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي.

(٣١٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

(٣١٤) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت.

(٣١٥) فتوح البلدان: لأبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري: نشره ووضع ملاحقه وفهارسه: الدكتور صلاح الدين المنجد، ملتزمة النشر والطبع: مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٦م.

(٣١٦) فتوح البهنسا الغراء على أيدي الصحابة والشهداء: للواقدي، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.

(٣١٧) الفرق: لثابت بن أبي ثابت اللغوي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. دت.

(٣١٨) الفروع: و معه تصحيح الفروع: للمرداوي، تأليف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج أبي عبد الله شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ٢٧٥/١٠.

(٣١٩) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: لأبي عبيد البكري، تحقيق الدكتور إحسان عباس والدكتور عبدالمجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

(٣٢٠) الفصول المفيدة في الواو المزيدة: تأليف: صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، دار النشر: دار البشير - عمان - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسن موسى الشاعر.

(٣٢١) الفصيح، لأبي العباس ثعلب: تحقيق ودراسة الدكتور/ عاطف مدكور، دار المعارف، دت.

(٣٢٢) فقه اللغة وأسرار العربية: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بـــن إسماعيـــل الثعالبي، تحقيق: ياسين الأيوبي، الناشر : المكتبة العصرية، الطبعة : الثانية، ١٤٢٠ هـــ/ ٢٠٠٠ م.

(٣٢٣) فقه اللغة وأسرار العربية: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بـــن إسماعيـــل الثعالبي، تحقيق: رشيد دحداح، نسخة استشراقية بباريس، عام ١٨٦٤م.-Fekh-el-Logat- par le cheikh Abou-Mansour el-Tchalebi-corrigé, ponctué et publié par le cheikh Kochaïd Dahdtih- En Vente Chez Tous Les Librires Orientalistes, De Paris

(٣٢٤) فهرسة ابن خير الاشبيلي: تأليف: أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنـــان - ١٤١٩هـــــ/١٩٩٨م، الطبعة: الطبعة الأولى، تحقيق: محمد فؤاد منصور.

(٣٢٥) الفهرست: تأليف: محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعـــروف بـــالوراق أبي الفرج النديم، تحقيق رضا - تجدّد، طهران، شعبان ١٣٩١هــــ.

(٣٢٦) فوات الوفيات: تأليف: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، دار النشـــر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيـــق: علـــي محمـــد بـــن معوض/عادل أحمد عبد الموجود.

(٣٢٧) القاموس المحيط: تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة — بيروت.

(٣٢٨) القانون في الطب: تأليف: أبي علي الحسين بن علي بن سينا، تحقيق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

(٣٢٩) قواعد العلائي: انظر: المجموع المذهب في قواعد المذهب.

(٣٣٠) قواطع الأدلة في الأصول: تأليف: أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م.

(٣٣١) الكافي الشافي: بهامش: الكشاف.

(٣٣٢) الكامل في التاريخ: تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الله القاضي.

(٣٣٣) الكامل في اللغة والأدب: لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

(٣٣٤) الكامل في ضعفاء الرجال: لعبد الله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبي أحمد الجرجاني، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ – ١٩٨٨، تحقيق : يحيى مختار غزاوي.

(٣٣٥) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

(٣٣٦) كتاب سيبويه: تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

(٣٣٧) كشاف القناع عن متن الإقناع: تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: محمد أمين الضناوي، عالم الكتب- بيروت، ١١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

(٣٣٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

(٣٣٩) كشف الأسرار في حكم الطيور و الأزهار: لعز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي، تحقيق: علاء عبد الوهاب محمد، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٥م.
(٣٤٠) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ — ١٩٩٢.
(٣٤١) كشف المشكل: تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار النشر: دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
(٣٤٢) كفاية المتحفظ في اللغة: تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي المعروف بابن الأجدابي، تحقيق: السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة، طرابلس، الجماهيرية الليبية.
(٣٤٣) كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية: تأليف الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله المعروف بابن الجدابي الطرابلسي، طبعة المطبعة الأدبية في بيروت، ١٣٠٥هـ.
(٣٤٤) كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية: لابن الأجدابي، نسخة خطية في مكتبة الأزهر برقم (٧٢٦٨) مجاميع.
(٣٤٥) كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية: لابن الأجدابي، نسخة خطية في مكتبة الأزهر برقم (٣١٥٧٧٩).
(٣٤٦) كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية: لابن الأجدابي، نسخة خطية في إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية (٥٥٠٠-٢).
(٣٤٧) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري.
(٣٤٨) الكنى والأسماء: تأليف: أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، تحقيق:

أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم - بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٣٤٩) الكنى والأسماء: تأليف: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبي الحسين، دار النشر: الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري.

(٣٥٠) لباب التأويل في معاني التتريل: تأليف علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

(٣٥١) اللباب شرح الكتاب: تأليف: عبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني، تحقيق : محمود أمين النواوي، دار الكتاب العربي.

(٣٥٢) اللباب في تهذيب الأنساب: تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٣٥٣) اللباب في علل البناء والإعراب: تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، دار النشر: دار الفكر - دمشق - ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د . عبد الإله النبهان.

(٣٥٤) اللباب في علوم الكتاب: تأليف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٨ م.

(٣٥٥) اللباب في الفقه الشافعي: تأليف: أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد الضبي، دراسة وتحقيق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، دار البخارى، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤١٦هـ.

(٣٥٦) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، تأليف: الحافظ أبي الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، دار النشر: دار الكتب العلمية — بيروت.

(٣٥٧) لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر،

بيروت، الطبعة الأولى.

(٣٥٨) لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان: تأليف: الملك محمد صديق حسن خان، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان - ١٤٠٥- ١٩٨٥، الطبعة: الأولى.

(٣٥٩) اللمع في العربية: تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، دار النشر: دار الكتب الثقافية - الكويت، تحقيق: فائز فارس.

(٣٦٠) المبدع شرح المقنع: تأليف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح ، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

(٣٦١) المبسوط: لشمس الدين السرخسي، مطبعة السعادة- مصر، ١٣٣١هـ، تصوير دار المعرفة- بيروت.

(٣٦٢) المثلث ذو المعنى الواحد: تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلي الحنبلي، تحقيق ودراسة دكتور/ عبد الكريم العوفي، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

(٣٦٣) المجالسة وجواهر العلم: تأليف: أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي، دار النشر: دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى.

(٣٦٤) المجتبى من السنن: تأليف: أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.

(٣٦٥) المجرد: لأبي الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل، تحقيق دكتور/ محمد بن أحمد العمري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٣٦٦) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني: العدد المزدوج ٢٨، ٢٩.

(٣٦٧) مجمع الأمثال: تأليف: أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.

(٣٦٨) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: لعبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكليبولي المدعو بشيخي زاده، خرج آياته وأحاديثه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٣٦٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧.

(٣٧٠) مجمل اللغة: لابن فارس، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

(٣٧١) مجموع الفتاوى: لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة: الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

(٣٧٢) المجموع المذهب في قواعد المذهب: المعروف بقواعد العلائي: لخليل بن كيكلدي بن عبد الله، صلاح الدين أبي سعيد العلائي الدمشقي الشافعي. دراسة وتحقيق: د.علي العبيدي، د. أحمد خضير عباس. الناشر: المكتبة الملكية- دار عمار للنشر والتوزيع. ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

(٣٧٣) المجموع شرح المهذب: تأليف: النووي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م.

(٣٧٤) المحاسن والأضداد: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

(٣٧٥) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع ، دار النشر: دار القلم - بيروت - ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٣٧٦) ((المحب والمحبوب والمشموم والمشروب))، الكتاب مكتوب غير موافق للمطبوع على موقع الوراق http://www.alwarraq.com ولم يتيسر لي العثور على طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٣٧٧) المحرر في الفقه الشافعي: للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي، دراسة وتحقيق، من أول الكتاب إلى آخر المعاملات، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مقدمة من الباحث/ الشيخ محمد عبد الرحيم بن الشيخ محمد علي سلطان العلماء، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

(٣٧٨) المحرر في الفقه الشافعي: للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي، دراسة وتحقيق، من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مقدمة من الباحث/ محمد بن حسن بن عبد الله العمران، ١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ.

(٣٧٩) المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: تأليف: عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٤، الطبعة: الثانية.

(٣٨٠) المحكم والمحيط الأعظم: تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

(٣٨١) المحلى: تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تحقي الشيخ أحمد شاكر، والشيخ عبد الرحمن الجزيري، ومحمد منير الدمشقي، إدارة الطباعة المنيرية، بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٤٧-١٣٥٢هـ

(٣٨٢) المحيط في اللغة: تأليف الصاحب بن عباد، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الولى، ١٩٩٤م.

(٣٨٣) مختار الصحاح: تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الــرازي، تحقيــق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـــ/ ١٩٩٥م.
(٣٨٤) مختصر كتاب البلدان: تأليف أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه، طبع بمدينة ليدن، بمطبع بريل، ١٣٠٢هـــ.
(٣٨٥) مختصر المزني في فروع الشافعية: للإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن يحــيى بــن إسماعيل المصري المزني، وضع حواشيه محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلميــة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـــ، ١٩٩٨م.
(٣٨٦) المخصص: تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلســي، المعروف بابن سيده، قدم له الدكتور/ خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العــربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـــ/١٩٩٦م.
(٣٨٧) المدخل إلى السنن الكبرى: تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقــي أبي بكر، دار النشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت - ١٤٠٤، تحقيق: د. محمد ضياء االرحمن الأعظمي.
(٣٨٨) المدخل: تأليف: أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمــد العبــدري الفاســي المالكي الشهير بابن الحاج، دار النشر: دار الفكر - ١٤٠١هـــ - ١٩٨١م.
(٣٨٩) المدهش:، تأليف: أبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمــد بــن جعفــر الجوزي، تحقيق : د.مروان قباني، دار الكتب العلمية — بــيروت، الطبعــة الثانيــة ، ١٩٨٥م.
(٣٩٠) المدونة الكبرى: تأليف: الإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصــبحي المدني، رواية سحنون، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنـــان، الطبعــة الأولى ١٤١٥هـــ- ١٩٩٣م.
(٣٩١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان: تأليف: أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ، دار النشر: دار الكتاب الإســـلامي - القـــاهرة - ١٤١٣هــــ -

١٩٩٣م.

(٣٩٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر: للمسعودي، منشورات الجامعة اللبنانية، طبعة باربيه دي مينار، وباڤيه دي كرتاي، عني بتصحيحها وتدقيقها شار پلا، بيروت، ١٩٩٦.

(٣٩٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨، تحقيق: فؤاد علي منصور.

(٣٩٤) مسائل أحمد رواية ابنه عبد الله: تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(٣٩٥) المسائل البصريات: لأبي علي الفارسي، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، تحقيق: الدكتور/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد.

(٣٩٦) المسارعة إلى قيد أوابد المطالعة: أو التذكرة الصغرى: تأليف: جميل بن مصطفى بك العظم، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، مجلد واحد، تاريخ النشر: ٢٠٠٣/٠٩/١.

(٣٩٧) المستدرك على الصحيحين: تأليف: محمد بن عبدالله أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

(٣٩٨) المستطرف في كل فن مستظرف: تأليف: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، الطبعة: الثانية ، تحقيق: مفيد محمد قميحة.

(٣٩٩) المستقصى في أمثال العرب: تأليف: أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٧م، الطبعة: الثانية.

(٤٠٠) مسحوق السقنقور منشط للباءة ومسمن ومنق للمعدة: مقال، جريدة الرياض السعودية، العدد ١٢٤٢٢، ٥ جمادى الأول ١٤٢٣هـ.
(٤٠١) مسند أبي داود الطيالسي: تأليف: سليمان بن داود أبي داود الفارسي البصري الطيالسي، دار النشر: دار المعرفة — بيروت.
(٤٠٢) مسند أبي يعلى: تأليف أحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
(٤٠٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل: تأليف: أحمد بن حنبل أبي عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة — مصر.
(٤٠٤) مسند البزار: انظر البحر الزخار.
(٤٠٥) مسند الشافعي: تأليف الإمام محمد بن إدريس أبي عبد الله الشافعي، دار الكتب العلمية — بيروت.
(٤٠٦) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم: تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي
(٤٠٧) المسند للشاشي: تأليف: أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.
(٤٠٨) مشارق الأنوار على صحاح الآثار: تأليف: القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
(٤٠٩) مشكاة المصابيح: لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، الناشر : المكتب الإسلامي — بيروت، الطبعة : الثالثة - ١٤٠٥ — ١٩٨٥، تحقيق: محمد ناصر الدين

الألباني.

(٤١٠) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية — بيروت.

(٤١١) مصر في العصور الوسطى: لعلي إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٦٤.

(٤١٢) المصنف: تأليف: أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

(٤١٣) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: تأليف: مصطفى السيوطي الرحيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق - ١٩٦١م.

(٤١٤) المطلع على أبواب المقنع: تأليف: محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، تحقيق : محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي- بيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

(٤١٥) معاني القرآن الكريم: تأليف: النحاس، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المرمة - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني.

(٤١٦) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري،شرح وتحقيق دكتور/عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٤١٧) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: تأليف: الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٤١٨) معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: تأليف: أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

(٤١٩) معجم الأفعال المتعدية بحرف: تأليف: موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي.

(٤٢٠) معجم البلدان: تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبي عبد الله، دار النشر:

دار الفكر — بيروت.

(٤٢١) المعجم الكبير: تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

(٤٢٢) معجم الكتب: ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الدمشقي، تحقيق: يسرى عبد الغني البشري، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، مصر، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

(٤٢٣) معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، ومكتبة المثنى، بيروت، (١٤٠٨هـ).

(٤٢٤) المعجم المفهرس: أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة: تأليف: أحمد بن علي العسقلاني أبي الفضل، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد شكور الميادييني.

(٤٢٥) معجم مقاييس اللغة: تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت- لبنان، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(٤٢٦) المعجم الوسيط: تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

(٤٢٧) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: تأليف: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبي عبيد، تحقيق: مصطفى السقا، الناشر: عالم الكتب- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

(٤٢٨) معجم مقاييس اللغة: تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

(٤٢٩) معرفة الصحابة: لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار

الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

(٤٣٠) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس.

(٤٣١) المعرفة والتاريخ: تأليف: أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، تحقيق: خليل المنصور.

(٤٣٢) معيد النعم ومبيد النقم: لطمة للعهد المملوكي: بقلم : جمال بدوي، مقال، جريدة الأخبار المصرية، بتاريخ ٢٣ يناير ٢٠٠٧

(٤٣٣) معيد النعم ومبيد النقم: لطمة للعهد المملوكي، بقلم: جمال بدوي، مقال، جريدة الأخبار المصرية، بتاريخ ٢٣ يناير ٢٠٠٧.

(٤٣٤) المعين في طبقات المحدثين: تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، دار النشر: دار الفرقان - عمان - الأردن - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد.

(٤٣٥) المغرب في ترتيب المعرب: تأليف أبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

(٤٣٦) المغرب في حلى المغرب: تأليف: ابن سعيد المغربي، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة: الثالثة، القاهرة، ١٩٥٥م.

(٤٣٧) المغني عن حمل الأسفار: تأليف: أبي الفضل العراقي، دار النشر: مكتبة طبرية - الرياض - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أشرف عبد المقصود.

(٤٣٨) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: تأليف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبي محمد، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ.

(٤٣٩) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تأليف: جمال الدين بن هشام الأنصاري، دار النشر: دار الفكر - دمشق - ١٩٨٥، الطبعة: السادسة، تحقيق: د . مازن المبارك

/ محمد علي حمد الله.

(٤٤٠) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت.

(٤٤١) مفتاح الكنوز الخفية: فهرس مخطوطات وقفها بهادر خدابخش خان، مجلدان، طبع في الهند، ١٩١٨م – ١٩٢٢م.

(٤٤٢) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٤٤٣) المفردات في غريب القرآن: تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد ، دار النشر: دار المعرفة – لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

(٤٤٤) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام: تأليف: الدكتور/ جواد علي، دار الساقي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

(٤٤٥) المفصل في صنعة الإعراب: تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، دار النشر: مكتبة الهلال- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

(٤٤٦) المفضليات: تأليف: المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة السادسة، دت.

(٤٤٧) المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم: تأليف أبي عباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه وعلق عليه محيي الدين ديب وآخرين، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٤٤٨) مقامات الحريري: لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، تقديم وصنعة: الدكتور/ قصَى الحسين، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

(٤٤٩) المقتضب: تأليف: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤١٥هـ،

١٩٩٤م.
(٤٥٠) المقتنى في سرد الكنى: تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، دار النشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة - المدينة المنورة - السعودية - ١٤٠٨هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد.
(٤٥١) مقدمة ابن خلدون: تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار النشر: دار القلم - بيروت - الطبعة: الخامسة- ١٩٨٤.
(٤٥٢) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: تأليف: الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
(٤٥٣) ملامح يونانية في الأدب العربي: تأليف إحسان عباس، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٧.
(٤٥٤) الممدود والمقصور: لأبي علي القالي، تحقيق ودراسة دكتور/ أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
(٤٥٥) مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي: فرانتز روزنتال، ترجمة أنيس فريحة، وليد عرفات، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣م
(٤٥٦) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
(٤٥٧) المنتقى شرح موطأ الإمام مالك بن أنس: لسليمان بن خلف الباجي، دار الكتاب الإسلامي، مصورة عن طبعة مطبعة السعادة.
(٤٥٨) المنتقى من السنن المسندة: تأليف: عبد الله بن علي بن الجارود أبي محمد النيسابوري، دار النشر: مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت - ١٤٠٨ - ١٩٨٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبدالله عمر البارودي

(٤٥٩) منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل: لمحمد عليش، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

(٤٦٠) منظومة فيها ما يحل ويحرم من الحيوان: للإمام شهاب الدين أحمد بن عماد الأقفهسي، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٤٦١) منهاج الطالبين وعمدة المفتين: تأليف: يحيى بن شرف النووي أبي زكريا، دار النشر: دار المعرفة — بيروت.

(٤٦٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: تأليف أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢م.

(٤٦٣) المنهل الصافي: لابن تغري بردي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.

(٤٦٤) المهذب في فقه الإمام الشافعي: تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي، دار الفكر- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

(٤٦٥) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي أبي الحسن، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة

(٤٦٦) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: للمقريزي، مكتبة إحياء العلوم، مطبعة الساحل الجنوبي، الشياخ، لبنان.

(٤٦٧) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: تأليف: محمد بن عبد الرحمن المغربي أبي عبد الله، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨، الطبعة: الثانية.

(٤٦٨) الموجز في الطب: تأليف علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي، المتطبب، المعروف بابن النفيس، تحقيق الأستاذ/ عبد الكريم العزباوي، مراجعة الدكتور/ أحمد عمار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

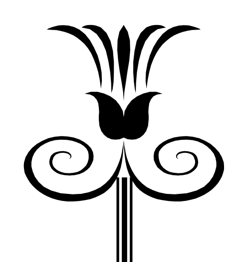
(٤٦٩) موسوعة التاريخ الإسلامي: لأحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٧٤م.

(٤٧٠) موسوعة طبقات الفقهاء: إشراف: جعفر السبحاني، دار الأضواء، بيروت.

(٤٧١) النتف في الفتاوى: لأبي الحسن علي بن الحسين بن محمد السغدي الحنفي،

تحقيق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، دار الفرقان / مؤسسة الرسالة، مكان النشر عمان الأردن / بيروت لبنان ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
(٤٧٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، دار النشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر.
(٤٧٣) النحو الوافي: للشيخ/ عباس حسن، دار المعارف، القاهرة.
(٤٧٤) نزهة القلوب. انظر: غريب القرآن للسجستاني.
(٤٧٥) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، الطبعة: الأولى.
(٤٧٦) نصب الراية لأحاديث الهداية: تأليف: عبد الله بن يوسف أبي محمد الحنفي الزيلعي، دار النشر: دار الحديث - مصر - ١٣٥٧، تحقيق: محمد يوسف البنوري.
(٤٧٧) نظم العقيان في أعيان الأعيان: للسيوطي، المكتبة العلمية، ١٩٢٧م.
(٤٧٨) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: تأليف: أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق د. إحسان عباس، دار النشر: دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ.
(٤٧٩) النكت الظراف: انظر: تحفة الأشراف.
(٤٨٠) النكت والعيون: تصنيف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، راجعه وعلق عليه السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية. دت.
(٤٨١) نهاية السول شرح منهاج الوصول: تأليف: الإمام جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
(٤٨٢) نهاية المطلب في دراية المذهب: لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، حققه وصنع فهارسه أ.د/ عبد العظيم محمود الديب، إصدارات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، دولة قطر، ط أولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
(٤٨٣) النهاية في غريب الحديث والأثر: تأليف: أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(٤٨٤) النوادر: لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني، طبع المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٤م.
(٤٨٥) الهداية شرح بداية المبتدي: تأليف: أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغناني، دار النشر: المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا.
(٤٨٦) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: المعروف برجال صحيح البخاري: تأليف: أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي أبي نصر، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي.
(٤٨٧) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت.
(٤٨٨) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار النشر: المكتبة التوفيقية - مصر.
(٤٨٩) الوافي بالوفيات: تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.
(٤٩٠) الوسيط في المذهب: تأليف: محمد بن محمد بن محمد الغزالي أبي حامد، دار النشر: دار السلام - القاهرة - ١٤١٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، د. محمد محمد تامر.
(٤٩١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تأليف: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار النشر: دار الثقافة - لبنان، تحقيق: إحسان عباس.
(٤٩٢) الوفيات: تأليف: محمد بن رافع السلامي أبي المعالي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: صالح مهدي عباس ، د. بشار عواد معروف.



تاسعا: فهرس الموضوعات

٩- فهرس الكتاب

الفهارس العلمية